

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

| 1 |

@ 3 @ \$ بسم الله الرحمن الرحيم \$ \$

1 - التصدير \$

# الحمد لله وسلام على عباده الذين أصطفى #

أما بعد فهذا هي الطبعة الثالثة من كتاب مناهل العرفان فى علوم القرآن أقدمها لقرائي  
الأكرمين بعد أن أعدت النظر فيه رجاء أن أدرك الكمال أو أقارب فزدت وحذفت وقدمت  
وأخرت وصححت واستدركت ثم هيا الله تباركت آلاؤه مطبعة عاونتني على حسن إخراجها  
فضبطته وشكلته ونظمته وصقلته # ولولا أزمة الورق الحادة للبس الكتاب حلة أبهى من هذه  
الحلة # ولكن إذا سلم لك الجوهر واللباب فلا عليك من القشر والإهاب # ( خذ بنصل السيف  
واترك غمده % واعتبر فضل الفتى دون الحلل ) # على أن الذنب فى ذلك هو ذنب هذه الحرب  
الضروس الطاحنة التي طغت وبغت وطمت وعمت حتى لم ينج من شرها شرق ولا غرب ولا  
ضيق ولا رحب بل قعدت للناس بكل صراط وأثرت فى جميع المرافق حتى أدوات الطبع  
بالطبع # لطف الله بالبلاد والعباد وأخرج الإسلام من هذه المحنة قوي السناد رفيع العماد عالي  
الكلمة مسموع الصوت حتى يفىء الجميع إلى بحبوحته ويتفيئوا وارف ظلالة وسلامه وأمنه  
وإيمانه وعدله ورحمته ويسره وسماحته وحتى يعلموا أن نهضة العلم جناية على الإنسانية  
جائحة إن لم تسأيرها نهضة روحية صالحة توفق بين مطالب الروح والجسد وتؤاخي بين إنسان  
الشرق والغرب وتستأصل النعرات الجنسية والطائفية وتنظم من الكل جبهة متحدة على  
صراط الحق والخير حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله # وهل توجد هذه المزايى مجتمعة إلا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

في الإسلام وهل يوجد الإسلام بغير القرآن وهل يفهم القرآن إلا بعلوم القرآن وهو موضوع  
كتابنا الآن! > يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة  
للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون < ( 10 ) يونس 57  
58 # محاولاتي # ولقد حاولت في هذا التأليف أموراً خمسة # أولها أن تكون كتابتي من النسق  
الأزهري الجديد في تفكيره وفي تعبيره بحيث يتيسر فهمه وهضمه للقراء من أبناء هذا الجيل  
سواء منهم المحقق الأزهري والمثقف

@ 4 @ المدني فإن لكل زمان لغة ولساناً ومنطقاً وبرهاناً! > وما أرسلنا من رسول إلا بلسان  
قومه ليبين لهم < 14 إبراهيم # 4 # على أنني في هذه المحاولة لا أدعي أنني أنشأت وابتكرت  
ولا أحدثت وابتدعت # بل قصاراي أنني فهمت وأحسنت العرض إذا كنت قد وفقت # أما المادة  
نفسها فالفضل فيها لعلماء هذه الأمة الذين أبلوا في جمعها بلاءً حسناً ولم يخرجوا من الدنيا إلا  
بعد أن شقوا لنا الطريق وقربوا البعيد وجمعوا الشتيت وتركوا من خلفهم ثروة علمية هائلة  
وكنوزاً ثقافية زاخرة لا يوجد مثلها ولا قريب منها في أية أمة من أمم الأرض إلى يوم الناس  
هذا واعتقد أننا لو أحسنا القيام على هذه التركة لكان لنا شأن غير هذا الشأن ومكانة وسلطان  
لا يدانيهما مكانة ولا سلطان # ولكن ما قضي كان # ولعل المستقبل القريب يكون أسعد من  
هذا الحاضر الحزين الأسوان # ثانيها أن أعالج شبهات عصرنا الراهن علاجاً ينحي الأذى عن  
طريق عشاق الحق وطلاب الحقيقة ورواد البحث ومريدي الإسلام # ولقد التزمت في علاج  
هذه الشبهات أدب الباحث وواجب المناظر # ورأيت لمثل هذا الاعتبار أن أرخي الستر على  
أسماء أصحاب هذه الشبه خصوصاً المعاصرين منهم # وتعمدت هذه السياسة محاسنة لهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عسى أن يرفعوا وحباً فى سلام البحث وهدوئه عسى أن يسلموا ويهدؤوا وغضا من شأنهم إن  
كان لهم شأن كيلا يقلدوا فإننا أصبحنا فى زمان افتتن كثير من الناس فيه بالأسماء والرتب  
والأموال والنسب # وباتوا لا يعرفون الرجال بالحق إنما يعرفون الحق بالرجال فالباطل إن  
صدر من فلان النابه فهو عندهم حق وزين والحق إن جاء به فلان الخامل فهو عندهم باطل  
وشين وهكذا اختلت الضوابط وانقلبت الموازين # ثالثها أن أظهر عند كل مناسبة جلال التأخي  
بين الإسلام والعلم لتتكشف تلك الدسيسة الرخيصة المفضوحة التي خيلت إلى المخدوعين أن  
بين الدين والعلم خصومة قائمة وحرابا طاحنة وعداوة متأصلة كان الدين رديف الجهل وكان  
العلم حليف الكفر! > كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا! < 18 الكهف 5 #  
رابعها أن أجلي أسرار التشريع وحكمه كلما دعاني المقام ليعلم من لم يكن يعلم أن هذا الدين  
هو حاجة الإنسانية ودواء البشرية وكمال الفرد وصلاح الجماعة ولتنقطع أنفاس تلك الدعاية  
الصالة دعاية فصل الدين عن السياسة والثقافة الدينية عن الثقافة المدنية وقوانين العدل  
ودساتير الحكم عن مقررات العقيدة وشعائر العبادة وهي أخبت الدعوات وأفسقها فيما نعلم #  
ولئن صح أن يقال هذا فى أديان قاصرة عن الوفاء بحاجات الإنسانية فى مناحي

@ 5 @ الإصلاح البشري فما كان يصح أن يقال هذا فى دين الإسلام بحال من الأحوال لأنه دين  
عقيدة وعمل وعبادة وقيادة وعلم وخلق وحكم وعدل ورحمة وحق ومصحف وسيف ودنيا  
وأخره # ومن كان فى ريب فليسأل التاريخ عن جليل الآثار التي تركها الحكم الإسلامي الصالح  
فى أتباعه ومن انضوى تحت لوأئهم من الأقليات الأجنبية على اختلاف أديانهم ومذاهبهم  
الطائفية # بل ليسألوا العالم وأحداثه والدهر وتصاريقه أي الحكمين كان أنجح فى تربية الأفراد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وأنجع فى إصلاحات الجماعات وأهدى سبيلا فى الاعتدال والاستدلال أحكم السماء أم حكم  
الأرض وقانون الخالق أم قوانين الخلق وتشريع العليم الحكيم المنزه عن الغرض والهوى أم  
تشاريع الإنسان القاصر النظر والاطلاع المتأثر بطغيان الغرائز وجموح القوى! > وأن احكم  
بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا  
فاعلم إنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية  
بيغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون <! 5 المائدة 49 - 50 # وإن لم يفهم هذا  
فليسألوا المنصفين من مشاهير الغرب كغوستاف لوبون الفرنسي وبرناردشو الانجليزي  
وأمثالهما من الذين درسوا الإسلام وبحثوه ثم حكموا له وأنصفوه وأطروه وامتدحوه # والفضل  
ما شهدت به الأعداء # ولنمسك القلم عن الجولان فى هذا الميدان فالكلمة هنا للتصدير  
والتنوير لا للمقارنة والتنظير # وحسبنا أن نردد قول الشاعر العربي # ( ملكنا فكان العفو منا  
سجية % فلما ملكتم سال بالدم أبطح ) # ( فحسبكمو هذا التفاوت بيننا % وكل إناء بالذي فيه  
ينضح ) # خامسها أن أنفخ الروح من بوق هذا الكتاب فى الكرام القارئین لا سيما طلابي  
الأعضاء الذين هم على وشك النزول إلى ميادين الدعوة والإرشاد فأوقظ همما أخاف أن تكون  
قد نامت وأحيي عزائم معاذ الله أن تكون قد ماتت # والروح هي كل شيء هي القوة الدافعة  
وهي الحياة الرائعة والروح الصحيحة لا توجد إلا فى القرآن بل الروح الصحيحة هي القرآن! >  
وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا <! 42 الشورى 52 # إن الإسلام لا يريد من المسلم ولا  
يرضى له أن يكون هيكلًا جامدًا ولا أن ، يكون تمثالًا هامدًا فإن الإسلام عدو الهياكل والجمود  
خصيم التماثيل والهمود # إنما يريد الإسلام أن يكون المسلم روحا يبعث الروح وحياة يملأ  
الدنيا حياة ورسولا من رسل السلام والرحمة والنجاة أجل # ويريد الإسلام أن يكون أهل العلم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

من

@ 6 @ أتباعه أصحاب همم عالية ونفوس أبية لا يشترتون بعهد الله ثمنا قليلا ولا يريدون بعلمهم عرض هذا الأدنى # إنما همهم وراثه الأنبياء في إصلاح العالم وتبليغ دعوة الإسلام على وجهها لطبقات الخلق وتنفيذ أحكام الله في الأقضية وسائر شؤون الحكم! > فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون! < 9 التوبة 122 # وهنا في هذه الآية الحكيمة تتجلى رسالة العالم والطالب # وبا لها رسالة ثم يا لها أمانة نسأل الله السلامة والإعانة # رجائي # تلك محاولاتي وأهدافي فإذا كنت قد أصبتها فذلك الفضل من الله! > وما بكم من نعمة فمن الله! < 16 النحل 53 # وإن كانت الثانية وإنما هي نفسي وأستغفر الله # ورجائي من كل ناظر يطلع على عيب أن يدلني عليه ويرشدني إليه # فالدين النصيحة والمسلمون بخير ما تعاونوا # وما نجح سلفنا الصالح وكانوا خير أمة أخرجت للناس إلا بهذه الفضيلة # وإنه ليحلو لي أن أقول هنا ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه رحم الله رجلا أهدى إلي عيوب نفسي # شكري # وإنني لمدين ببالغ الشكر وسابغ الحمد لأولئك السادة الأماجد الذين طوقوا عنقي بجليل معاوتتهم وتشجيعهم وجميل تقريظهم وتقديرهم # ولا أزال أحفظ بالإجلال والإكبار ما لقيته في هذه المناسبة السعيدة من بعض رجالات الدولة وكبار العلماء ورؤساء الجماعات الإسلامية وأصحاب المجلات والصحف اليومية وإخواني أبناء الأقطار الشقيقة خصوصا الذين عملوا منهم على ترجمة هذا الكتاب ونقله في دقة وأمانة إلى بعض اللغات الشرقية # وأعتذر عن عدم نشر تقاريزهم والتنويه بفضلهم في هذه المرة لخل في طبعي وضيق في طبع الكتاب # عجل الله الفرج للأنام وأعاد عهد الرخاء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

واليسر والسلام وجعل العاقبة للاسلام وبلاد الإسلام إن الله بالغ أمره # قد جعل الله لكل شيء قدرا... المؤلف

@ 7 @ \$ بسم الله الرحمن الرحيم \$ # > الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً <! 81 الكهف 1 والصلاة والسلام على من أرسله الله بالقرآن رحمة للعالمين وفرجاً سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحابه وأتباعه ومحبيه وأمه # أما بعد فهذا كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن # كتبه تحقيقاً لرغبة طلابي المتخصصين في الدعوة والإرشاد من كلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية # مستمداً معارفه بعد فتوح الله وتوفيقه مما كتب علماء الإسلام قديماً وحديثاً في القرآن الكريم وعلومه والتفسير ومقدماته وعلم تاريخ التشريع وعلمي الكلام والأصول وعلوم اللغة العربية ومعاجمها وعلمي الفلسفة والاجتماع وعلمي النفس والأخلاق وبعض البحوث المنثورة هنا وهناك في غضون الرسائل والمجلات من عربية صميمة ومترجمة منقولة # وإلى الله تعالى أضرع أن يكتب لي فيه النجاح والتوفيق والقبول وأن يحقق به النفع المرجو والأثر المأمول # إن ربي لسميع الدعاء

@ 8 @ \$ مقدمة \$ \$ في القرآن وعلومه ومنهجي في التأليف \$ # القرآن الكريم كتاب ختم الله به الكتب وأنزله على نبي ختم به الأنبياء بدين عام خالد ختم به الأديان # فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق وقانون السماء لهداية الأرض أنهى إليه منزله كل تشريع وأودعه كل نهضة وناط به كل سعادة # وهو حجة الرسول وأيته الكبرى يقوم في فم الدنيا شاهداً برسالته ناطقاً بنبوته دليلاً على صدقه وأمانته # وهو ملاذ الدين الأعلى يستند الإسلام إليه في عقائده وعباداته وحكمه وأحكامه وآدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه ومعارفه # وهو عماد لغة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

العرب الأسمى تدين له اللغة فى بقائها وسلامتها وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها وتفوق سائر اللغات العالمية به فى أساليبها ومادتها # وهو أولاً وأخيراً القوة المحولة التى غيرت صورة العالم ونقلت حدود الممالك وحولت مجرى التاريخ وأنقذت الإنسانية العائرة فكانما خلقت الوجود خلقاً جديداً # لذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن سلف الأمة وخلفها جميعاً إلى يوم الناس هذا # وقد اتخذت هذه العناية أشكالاً مختلفة فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه وأخرى إلى أسلوبه وإعجازه وثالثة إلى كتابته ورسمه ورابعة إلى تفسيره وشرحه إلى غير ذلك # ولقد أفرد العلماء كل ناحية من هذه النواحي بالبحث والتأليف ووضعوا من أجلها العلوم ودونوا الكتب وتباروا فى هذا الميدان الواسع أشواطاً بعيدة حتى زخرت المكتبة الإسلامية بتراث مجيد من آثار سلفنا الصالح وعلمائنا الأعلام # وكانت هذه الثروة ولا تزال مفخرة نتحدى بها أمم الأرض ونفحم بها أهل الملل والنحل فى كل عصر ومصر # وهكذا أصبح بين أيدينا الآن مصنفات متنوعة وموسوعات قيمة فيما نسميه علم

@ 9 @ القراءات وعلم التجويد وعلم النسخ العثماني وعلم التفسير وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم غريب القرآن وعلم إعجاز القرآن وعلم إعراب القرآن وما شاكل ذلك من العلوم الدينية والعربية مما يعتبر بحق أروع مظهر عرفه التاريخ لحراسة كتاب هو سيد الكتب وبات هذا المظهر معجزة جديدة مصدقة لقوله سبحانه! > إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون <! 15 الحجر 9 # ولقد أنجبت تلك العلوم الآنفه وليداً جديداً هو مزيج منها جميعاً وسليل لها جميعاً فيه مقاصدها وأغراضها وخصائصها وأسرارها والولد سر أبيه # وقد أسموه علوم القرآن وهو

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

موضوع دراستنا فى هذا الكتاب إن شاء الله # وسأحاول فيما أكتبه أن أمزج بين حاجة  
الأزهريين إلى البحث والتحليل وبين رغبات جماهير القراء المعاصرين فى تقريب الأسلوب  
وتعبيد السبل ما وسعني الإمكان # وسأضطر بسبب ذلك إلى شيء من الإسهاب والتطويل  
ولكنها تضحية ضئيلة بجانب تادية رسالتنا فى وجوب الاتصال الدينى بالجماهير # وسأعرض  
بعون الله وتأييده لعلاج الشبهات التي أطلق بخورها أعداء الإسلام وسددوا سهامها الطائشة  
إلى القرآن ولكن عند المناسبة وسنوح الفرصة # وسأجتزئ فى كل مبحث ببعض أمثلة من  
القرآن الكريم دون أن أحاول ما حاوله سلف الكاتبين من استيعاب كل فرد لكل نوع فإن حبل  
ذلك طويل وثقيل على حين أن الناظر يكفيه الإيضاح بقليل من التمثيل # وسأجعل نقاط  
المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب مقتفياً فى الغالب أثر  
تلك النقط فى التسمية وفى الترتيب! > وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب! < 11 هود  
88 \$ المبحث الأول \$ فى معنى علوم القرآن \$ # يقتضينا منهج البحث التحليلي لهذا المركب  
الإضافي أن نتحدث عن طرفيه وعن الإضافة بينهما ثم عن المراد بهذا المركب بعد نقله  
وتسمية هذا الفن المدون به # ( 1 ) أما العلوم فجمع علم والعلم فى اللغة مصدر يرادف الفهم  
والمعرفة ويرادف الجزم أيضاً فى رأي # ثم تداولت هذا اللفظ اصطلاحات مختلفة

@ 10 @ # فالحكماء يريدون به صورة الشيء الحاصلة فى العقل أو حصول الصورة فى  
العقل أو تعلق النفس بالشيء على جهة انكشافه # والتحقيق عندهم هو الإطلاق الأول #  
والمتكلمون يعرفون العلم بأنه صفة يتجلى بها الأمر لمن قامت به وهو مراد من قال منهم إنه  
صفة توجب محلها تمييزاً لا يحتمل النقيض ولو كان هذا التمييز بوساطة الحواس كما هو رأي



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الأشعري # ويطلق العلم في لسان الشرع العام على معرفة الله تعالى وآياته وأفعاله في عباده وخلقه # قال الإمام الغزالي في الإحياء قد كان العلم يطلق على العلم بالله تعالى وآياته وبأفعاله في عباده وخلقه فتصرفوا فيه بالتخصيص حتى اشتهر في المناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها # ولكن ما ورد في فضل العلم والعلماء أكثره في المعنى الأول أه وهو يفيد أن العلم الشرعي الخاص يطلق على أخص من هذا الذي ذكره الغزالي في لسان الشرع العام ولكن بحسب ما يقتضيه المقام # بل لقد نص الغزالي نفسه في الإحياء أيضا على أن الناس اختلفوا في العلم الذي هو فريضة على كل مسلم وقال إنهم تفرقوا فيه إلى عشرين فرقة # ثم ذهبت إلى أن المراد به علم المعاملة الشامل لما يصلح الظاهر من عبادات وعادات إسلامية ولما يصلح الباطن من عقائد الإسلام وأخلاقه # والماديون يزعمون أن العلم ليس إلا خصوص اليقينيات التي تستند إلى الحس وحده # وسناقش مذهبهم في مبحث نزول القرآن # ولسنا بسبيل بيان تلك الاصطلاحات الآنفة الذكر فلها علومها وكتبها ومباحثها إنما هو عرض عام يعرف منه كيف أن لفظا واحدا هو العلم أنهكته الاصطلاحات المتعددة وتداولته النقول المتنوعة فلا تقعن في لبس إذا ورد عليك في صورة شبه متعارضة # العلم في عرف التدوين العام # والذي يعيننا كثيرا هو العلم في اصطلاح آخر هو اصطلاح علماء التدوين لأننا بصد الكلام في علوم القرآن كفن مدون # قالوا يطلق العلم على المسائل المضبوطة بجهة واحدة # والغالب أن تكون تلك المسائل نظرية كلية وقد تكون ضرورية وقد تكون جزئية # أقول وقد تكون شخصية أيضا كمسائل علم الحديث رواية فإنها في الواقع قضايا شخصية موضوعها ذات النبي صلى الله عليه وسلم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 11 @ # وقال السعد فى المقاصد وعبد الحكيم على المطول ما يفيد أن العلم المدون قد  
يطلق على طائفة من التصورات أي المفردات التي يتصورها العقل مضبوطة بجهة واحدة #  
وأقول يمكن أن نستخلص من ذلك كله أن العلم فى عرف التدوين العام يقال على المعلومات  
المنضبطة بجهة واحدة سواء أكانت وحدة الموضوع أم وحدة الغاية وسواء أكانت تلك  
المعلومات تصورات كعلم البديع أم تصديقات # وسواء أكانت تلك التصديقات قضايا كلية وهو  
الغالب أم جزئية أم شخصية كعلم الحديث رواية # هذا كله إطلاق واحد من إطلاقات ثلاثة  
لعلماء التدوين # والإطلاق الثاني عندهم هو الإدراك أي إدراك تلك المعارف السالفة #  
والإطلاق الثالث هو على ما يسمونه ملكة الاستحصال أي التي تستحصل بها تلك المعارف # أو  
ملكة الاستحضار أي التي تستحضر بها المعارف بعد حصولها # وأول هذه الإطلاقات هو أولها  
بالقبول لأنه المتبادر من نحو قولهم تعلمت علماً من العلوم وموضوع العلم كذا والتبادر كما  
يقولون أمانة الحقيقة # ذلك ما أردنا بسطه فى الكلام على لفظ علوم من قولنا علوم القرآن  
# ( 2 ) أما لفظ القرآن فهو فى اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى ! > إن علينا جمعه  
وقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرأه ! < 75 القيامة 17 - 18 ثم نقل من هذا المعنى المصدرى وجعل  
اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على  
مفعوله # ذلك ما نختاره استناداً إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق وإليه ذهب اللحياني  
وجماعة # أما القول بأنه وصف من القرء بمعنى الجمع أو أنه مشتق من القرائن # أو أنه  
مشتق من قرنت الشيء بالشيء أو أنه مرتجل أي موضوع من أول الأمر علماً على الكلام  
المعجز المنزل غير مهموز ولا مجرد من أل فكل أولئك لا يظهر له وجه وجيه ولا يخلو توجيه  
بعضه من كلفة ولا من بعد عن قواعد الاشتقاق وموارد اللغة # وعلى الراي المختار فلفظ

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

قرآن مهموز وإذا حذف همزه فإنما ذلك للتخفيف وإذا دخلته أل بعد التسمية فإنما هي للمح  
الأصل لا للتعريف # ويقال للقرآن فرقان أيضا وأصله مصدر كذلك ثم سمي به النظم الكريم  
تسمية للمفعول أو الفاعل بالمصدر باعتبار أنه كلام فارق بين الحق والباطل أو مفروق بعضه  
عن بعض فى النزول أو فى السور والآيات # قال تعالى! > تبارك الذي نزل الفرقان على عبده  
ليكون للعالمين نذيرا! < 25 الفرقان 1 ثم إن هذين الاسمين هما أشهر أسماء النظم الكريم #  
بل جعلهما بعض المفسرين مرجع جميع أسمائه كما ترجع صفات الله على كثرتها إلى معنى  
الجلال والجمال # ويلى هذين الاسمين فى الشهرة هذه الأسماء الثلاثة الكتاب والذكر والتنزيل  
# وقد تجاوز صاحب البرهان حدود التسمية فبلغ بعدتها خمسة

@ 12 @ وخمسين وأسرف غيره فى ذلك حتى بلغ بها نيفا وتسعين كما ذكره صاحب التبيان #  
واعتمد هذا وذاك على إطلاقات واردة فى كثير من الآيات والسور وفاتهما أن يفرقا بين ما جاء  
من تلك الألفاظ على أنه اسم وما ورد على أنه وصف ويتضح ذلك لك على سبيل التمثيل فى  
عدهما من الأسماء لفظ قرآن ولفظ كريم أخذا من قوله تعالى! > إنه لقرآن كريم! < 56  
الواقعة 77 كما عدا من الأسماء لفظ ذكر ولفظ مبارك اعتمادا على قوله تعالى! > وهذا ذكر  
مبارك أنزلناه! < 21 الأنبياء 50 على حين أن لفظ قرآن وذكر فى الآيتين مقبول كونهما اسمين  
# أما لفظ كريم ومبارك فلا شك أنهما وصفان كما ترى # والخطب فى ذلك سهل يسير بيد أنه  
مسهب طويل حتى لقد أفرد به بعضهم بالتأليف # وفيما ذكرناه كفاية! > وعلى الله قصد السبيل  
< 16 النحل 9 القرآن فى الاصطلاح \$ # معلوم أن القرآن كلام الله وأن كلام الله غير كلام  
البشر ما فى ذلك ريب ومعلوم أيضا أن الإنسان له كلام قد يراد به المعنى المصدرى أي التكلم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وقد يراد به المعنى الحاصل بالمصدر أي المتكلم به # وكل من هذين المعنيين لفظي ونفسي  
# فالكلام البشري اللفظي بالمعنى المصدرى هو تحريك الإنسان للسانه وما يساعده فى  
إخراج الحروف من المخارج # والكلام اللفظي بالمعنى الحاصل بالمصدر هو تلك الكلمات  
المنطوقة التي هي كيفية فى الصوت الحسي وكلا هذين ظاهر لا يحتاج إلى توضيح # أما الكلام  
النفسي بالمعنى المصدرى فهو تحضير الإنسان فى نفسه بقوته المتكلمة الباطنة للكلمات  
التي لم تبرز إلى الجوارح فيتكلم بكلمات متخيلة يرتبها فى الذهن بحيث إذا تلفظ بها بصوت  
حسي كانت طبق كلماته اللفظية # والكلام النفسى بالمعنى الحاصل بالمصدر هو تلك  
الكلمات النفسية والألفاظ الذهنية المترتبة ترتيباً ذهنياً منطبقاً عليه الترتيب الخارجى # ومن  
الكلام البشري النفسى بنوعيه قوله تعالى! > فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم  
شر! < 12 يوسف 77 # ومنه الحديث الشريف الذي رواه الطبراني عن أم سلمة أنها سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل فقال إني لأحدث نفسي بالشئ لو تكلمت  
به لأحبطت أجري فقال عليه السلام لا يلقي ذلك الكلام إلا مؤمن فأنت ترى أن النبي صلى  
الله عليه وسلم سمي ذلك الشئ الذي تحدثت به النفس كلاماً مع أنه كلمات ذهنية لم ينطق  
بها الرجل مخافة أن يحبط بها أجره # وهذا الإطلاق من الرسول يحمل على الحقيقة لأنها  
الأصل ولا صارف عنها # كذلك القرآن كلام الله ولله المثل الأعلى قد يطلق ويراد به الكلام  
النفسى وقد

@ 13 @ يطلق ويراد به الكلام اللفظي والذين يطلقونه إطلاق الكلام النفسى هم المتكلمون  
فحسب لأنهم المتحدثون عن صفات الله تعالى النفسية من ناحية والمقررون لحقيقة أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

القرآن كلام الله غير مخلوق من ناحية أخرى # أما الذين يطلقونه إطلاق الكلام اللفظي فالأصوليون والفقهاء وعلماء العربية وإن شاركهم فيه المتكلمون أيضا بإطلاق ثالث عندهم كما يتبين لك بعد # وإنما عني الأصوليون والفقهاء بإطلاق القرآن على الكلام اللفظي لأن غرضهم الاستدلال على الأحكام وهو لا يكون إلا بالألفاظ # وكذلك علماء العربية يعينهم أمر الإعجاز فلا جرم كانت وجهتهم الألفاظ # والمتكلمون يعنون أيضا بتقرير وجوب الإيمان بكتب الله المنزلة ومنها القرآن وإثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن # وبدهي أن ذلك كله مناطه الألفاظ فلا بدع أن ساهموا في هذا الإطلاق الثالث \$ القرآن عند المتكلمين \$ # ثم إن المتكلمين حين يطلقونه على الكلام النفسي يلاحظون أمرين # أحدهما أن القرآن علم أي كلام ممتاز عن كل ما عداه من الكلام الإلهي # ثانيهما أنه كلام الله وكلام الله قديم غير مخلوق فيجب تنزيهه عن الحوادث وأعراض الحوادث # وقد علمت أن الكلام النفسي البشري يطلق بإطلاقين أحدهما على المعنى المصدري وثانيهما على المعنى الحاصل بالمصدر # فكذاك كلام الله النفسي # يطلق بإطلاقين أحدهما على نظير المعنى المصدري للبشر # وثانيهما على نظير المعنى الحاصل بالمصدر للبشر # وإنما قلنا على نظير لما هو مقرر من وجوب تنزه الكلام الإلهي النفسي عن الخلق وأشباه الخلق # فعرفوه بالمعنى الأول الشبيه بالمعنى المصدري البشري # وقالوا إنه الصفة القديمة المتعلقة بالكلمات الحكمية # من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس # وهذه الكلمات أزلية مجردة عن الحروف اللفظية والذهنية والروحية # وهي مترتبة غير متعاقبة # كالصورة تتطبع في المرآة مترتبة غير متعاقبة # وقالوا في تعريفهم هذا إنها حكمية لأنها ليست ألفاظا حقيقية مصورة بصورة الحروف والأصوات # وقالوا إنها أزلية لثبتوا لها معنى القدم # وقالوا إنها مجردة عن الحروف اللفظية والذهنية

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

والروحية لينفوا عنها أنها مخلوقة # وكذلك قالوا إنها غير متعاقبة لأن التعاقب يستلزم الزمان والزمان حادث # وأثبتوا لها الترتب ضرورة أن القرآن حقيقة مترتبة بل ممتازة بكمال ترتبها وانسجامها

@ 14 @ # إذا عرفت هذا الإطلاق الأول عند المتكلمين سهل عليك أن تعرف إطلاقهم الثاني للقرآن الكريم وهو أنه تلك الكلمات الحكمية الأزلية المترتبة في غير تعاقب المجردة عن الحروف اللفظية والذهنية والروحية # وهو تعريف للقرآن كلام الله بما يشبه المعنى الحاصل بالمصدر لكلام البشر النفسي # ذاك إطلاقان اختص بهما المتكلمون كما رأيت # وهناك إطلاق ثالث للقرآن يقول به المتكلمون أيضا لكن يشاركونهم فيه الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية # ذلك أنه هو # اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس الممتاز بخصائصه التي سنذكرها بعد قليل # فهو مظاهر وصور لتلك الكلمات الحكمية الأزلية التي أشرنا إليها آنفا # ويطلق القرآن إطلاقا رابعا على النقوش المرقومة بين دفتي المصحف باعتبار أن النقوش دالة على الصفة القديمة والكلمات الغيبية واللفظ المنزل وهذا إطلاق شرعي عام # ولنضرب لك مثلا يوضح ذلك المقام الذي ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام # رجل شاعر كشرف الدين البوصيري رحمه الله لا ريب أنه كان يحمل في نفسه قوة شاعرة يستطيع أن يصوغ بها ما شاء من غرر القصائد وعندما اتجهت شاعريته فعلا أن يمتدح أفضل الخليفة صلوات الله وسلامه عليه بقصيدته المعروفة بالهمزية لا شك أنه عالج النظم في نفسه واستحضر المعاني والألفاظ والأوزان حتى تمثل له ذلك القصيد في نفسه وتأثرت نفسه به على وجه إذا تكلم به بصوت حسي كان عين نظمه المقفى الموزون # ثم لا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

شك أنه نطق بقصيده بعد ثم كتبه بعد أن أنشده # فهذا الاسم الشهير بالهمزية فى مدح خير  
البرية يمكن أن نقرب به الإطلاقات الأربعة التي أطلقنا بها القرآن الكريم يصح أن نطلق  
الهمزية على القوة الشاعرة لذلك الرجل باعتبار اتجاهها إلى هذا النظم الخاص الذي تمثل فى  
نفسه من قبل أن يأخذ صورة اللفظ والنقش # ويصح أن نطلقها على هذا النظم الخاص الذي  
تمثل فى نفسه من قبل أن يظهر بمظهر الألفاظ والنقوش كذلك # ويصح أن نطلقها على هذا  
النظم بعد أن تمثل أصواتا ملفوظة وحروفا موزونة # ويصح أن نطلقها على هذا النظم متمثلا  
فى صورته المرسومة ونقوشه المكتوبة \$ القرآن عند الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية \$ #  
أظننى قد أطلت عليك ولكن المقام دقيق وخطير فلا تصق ذرعا بهذا التطويل والتمثيل ثم  
استمع لما وعدتك إياه من بيان معنى القرآن على أنه اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه  
وسلم من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس

@ 15 @ # هذا الإطلاق كما علمت ينسب إلى علماء الأصول والفقهاء واللغة العربية #  
ويوافقهم عليه المتكلمون أيضا # غير أن هؤلاء الذين أطلقوه على اللفظ المنزل الخ اختلفوا  
فى تعريفه فمنهم من أطال فى التعريف وأطنب بذكر جميع خصائص القرآن الممتازة # ومنهم  
من اختصر فيه وأوجز # ومنهم من اقتصد وتوسط # فالذين أطنبوا عرفوه بأنه الكلام المعجز  
المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب فى المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد  
بتلاوته وأنت ترى أن هذا التعريف جمع بين الإعجاز والتنزيل على النبي صلى الله عليه وسلم  
والكتابة فى المصاحف والنقل بالتواتر والتعبد بالتلاوة # وهي الخصائص العظمى التي امتاز بها  
القرآن الكريم # وإن كان قد امتاز بكثير سواها # ولا يخفى عليك أن هذا التعريف كان يكفي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فيه ذكر بعض تلك الأوصاف ويكون جامعا مانعا غير أن مقام التعريف مقام إيضاح وبيان  
فيناسبه الإطناب لغرض زيادة ذلك والبيان # لذلك استباحوا لأنفسهم أن يزيدوا فيه ويسهبوا #  
والذين اختصروا وأوجزوا فى التعريف منهم من اقتصر على ذكر وصف واحد هو الإعجاز #  
ووجهة نظرهم فى هذا الاقتصار أن الإعجاز هو الوصف الذاتي للقرآن # وأنه الآية الكبرى على  
صدق النبي صلى الله عليه وسلم والشاهد العدل على أن القرآن كلام الله # ومنهم من اقتصر  
على وصفين هما الإنزال والإعجاز وحجتهم أن ما عدا هذين الوصفين ليس من الصفات اللازمة  
للقرآن # بدليل أن القرآن قد تحقق فعلا بهما دون سواهما على عهد النبوة # ومنهم من اقتصر  
على وصفي النقل فى المصاحف والتواتر لأنهما يكفيان فى تحصيل الغرض وهو بيان القرآن  
وتمييزه عن جميع ما عداه # والذين توسطوا منهم من عرض لإنزال الألفاظ وللكتابة فى  
المصاحف وللنقل بالتواتر فحسب موجهها رأيه بأن المقصود هو تعريف القرآن لمن لم يدركه  
زمن النبوة وأن ما ذكره من الأوصاف هو من اللوازم البينة لأولئك الذين لم يدركوها بخلاف  
الإعجاز فإنه غير بين بالنسبة لهم وليس وصفا لازما لما كان أقل من سورة من القرآن # ومن  
أولئك الذين توسطوا من عرض للإنزال والنقل بالتواتر والتعبد بالتلاوة فقط مستندا إلى أن  
ذلك هو الذي يناسب غرض الأصوليين # وعرفوه بأنه اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه  
وسلم المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته فاللفظ جنس فى التعريف يشمل المفرد والمركب  
# ولا شك أن الاستدلال على الأحكام كما يكون بالمركبات يكون بالمفردات كالعام والخاص  
والمطلق والمقيد # وخرج بالمنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم ينزل أصلا مثل  
كلامنا ومثل الحديث النبوي وما نزل على غير النبي صلى الله عليه وسلم كالتوراة والإنجيل #  
وخرج بالمنقول تواترا جميع ما سوى القرآن من منسوخ التلاوة والقراءات غير المتواترة سواء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أكانت مشهورة نحو قراءة ابن مسعود متتابعات عقيب قوله تعالى! > فمن لم يجد فصيام ثلاثة  
أيام! < (5) المائة 89

@ 16 @ أم كانت آحادية كقراءة ابن مسعود أيضا لفظ متتابعات عقيب قوله سبحانه! > ومن  
كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر! < 2 البقرة 185 فإن شيئا من ذلك لا يسمى قرآنا  
ولا يأخذ حكمه # وخرجت الأحاديث القدسية إذا تواترت بقولهم المتعبد بتلاوته \$ هل القرآن  
علم شخص \$ # أسلفنا أن القرآن يطلق على الصفة القديمة ويطلق على الكلمات الحكمية  
الأزلية وهذان الإطلاقان لا تعدد فيهما ألبتة لا حقيقة ولا اعتبارا # بل هما منزهان عنه لأن التعدد  
من أمارات الحدوث # كيف وهما قديمان # وإذا فلفظ القرآن علم شخص بهذين الإطلاقين لا  
محالة # أما إذا أريد بالقرآن اللفظ المنزل فهنا يكون الخلاف # فالرأي السائد أنه علم شخص  
مدلوله تلك الآيات المنزلة الممتازة بخصائصها العليا من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس #  
وهذه الألفاظ المعينة لا يقدر في تشخيصها اختلاف المتلفظين ولا تعدد القارئین كما لا يقدر  
في تشخيص محمود مثلا أن يكون في مكة أو في المدينة ولا أن يتقلب في أطوار مختلفة من  
طفولة إلى شيخوخة ومن صحة إلى مرض ومن حياة إلى موت ونحو ذلك # وبعضهم يجعله  
علم جنس نظرا إلى تعدد هذه الألفاظ المنزلة بتعدد قارئها وكاتبها # وهذا مردود من وجهين  
# أحدهما أن علم الجنس ضرورة نحوية اقتضتها أحكام لفظية كامتناع إضافته ودخول أل عليه  
# ولا ضرورة هنا لفظية # ثانيهما أن علم الجنس نكرة فى المعنى # وأفراده منتشرة متعددة  
حقيقة لا اعتبارا # والتعدد الملحوظ هنا اعتباري لا حقيقي # للقطع بأن ما يقرؤه أو يكتبه كل  
منا فهو القرآن عينه لا فرد من أفراده \$ هل يصاغ للأعلام تعاريف \$ # بقي علينا أن نتساءل إذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كان القرآن علماً فكيف ساع أن يصاغ له تعريف بل تعاريف على نحو ما سبق مع أن التعاريف  
لا تكون إلا للكليات والعلم جزئي مركب من الماهية ومشخصاتها # والمشخصات لا يمكن  
معرفتها إلا بالإطلاع عليها بالحواس كالإشارة مثلا أو بالتعبير عنها باسم علم # ولنا على ذلك  
أجوبة ثلاثة # أولها أنا نمنع أن التعاريف لا تكون إلا للكليات # لم لا يجوز أن تعرف الجزئيات  
بأمور كلية لا يتحقق مجموعها فى الخارج إلا فى هذا الشخص بخصوصه # وهذا الجواب

@ 17 @ قريب مما ذكره صاحب التلويح إذ قال الحق أن الشخص يمكن أن يحد بما يفيد  
امتيازته عن جميع ما عداه بحسب الوجود لا بما يفيد تعيينه وتشخصه بحيث لا يمكن اشتراكه بين  
كثيرين بحسب العقل # فإن ذلك إنما يحصل بالإشارة لا غير ا ه # ثانيها أنا نسلم أن التعاريف  
لا تكون إلا للكليات # لكن ما ذكره ليس بتعريف حقيقي إنما هو ضابط مميز وليس بمعرف #  
ثالثها أن هذا تعريف على رأي الأصوليين الذين لا يشترطون فى التعاريف أجناساً ولا فصولاً #  
بل الحد عندهم هو الجامع المانع مطلقاً # وعليه فيصح أن يحد الشخص عند الأصوليين دون  
المناطق \$ إطلاق القرآن على الكل وعلى أبعاضه \$ # لا شك أن القرآن يطلق على الكل  
وعلى أبعاضه # فيقال لمن قرأ اللفظ المنزل كله إنه قرأ قرآناً # وكذلك يقال لمن قرأ ولو آية  
منه إنه قرأ قرآناً # لكنهم اختلفوا فقيل إن لفظ قرآن حقيقة فى كل منهما وإذا يكون مشتركا  
لفظياً # وقيل هو موضوع للقدر المشترك بينهما وإذا يكون مشتركا معنوياً ويكون مدلوله حينئذ  
كلية # وقد يقال إن إطلاقه على الكل حقيقة وعلى البعض مجاز # والتحقق أنه مشترك لفظي  
بدليل التبادر عند إطلاق اللفظ على الكل وعلى البعض كليهما والتبادر أمانة الحقيقة # والقول  
بعلمية الشخص فيه كما حققنا أننا يمنع أنه مشترك معنوي فتعين أن يكون مشتركاً لفظياً #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وهو ما يفهم من كلام الفقهاء إذ قالوا مثلاً يحرم قراءة القرآن على الجنب فإنهم يقصدون  
حرمة قراءته كله أو بعضه على السواء \$ 3 - معنى علوم القرآن بالمعنى الإضافي \$ # الآن  
وقد انتهينا من الكلام على المتضايقين فى لفظ علوم القرآن نتقل بك إلى أن الإضافة بينهما  
تشير إلى طوائف المعارف المتصلة بالقرآن سواء أكانت تصورات أم تصديقات على ما عرفت  
وجه اختياره فى مدلول لفظ العلم فى عرف التدوين العام # وإنما جمعت هذه العلوم ولم  
تفرد لأنه لم يقصد إلى علم واحد يتصل بالقرآن # إنما أريد شمول كل علم يخدم القرآن أو  
يستند إليه # وينتظم ذلك علم التفسير وعلم القراءات وعلم الرسم العثماني وعلم إعجاز  
القرآن وعلم أسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم إعراب القرآن وعلم غريب القرآن  
وعلوم الدين واللغة إلى غير ذلك # وتلك أشتات من العلوم توسع السيوطي فيها حتى اعتبر  
منها علم الهيئة والهندسة والطب ونحوها # ثم نقل عن أبي بكر بن العربي فى قانونه التأويل  
أنه قال علوم القرآن 77450

@ 18 @ خمسون وأربعمائة وسبعة آلاف وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة  
فى أربعة # إذ أن لكل كلمة ظهراً وبطناً وحداً ومطلعا # هذا فى المفردات فحسب # أما إذا  
اعتبرت التراكيب وما بينها من روابط كان ما لا يحصى مما لا يعمله إلا الله تعالى ه بتصرف  
قليل # وأحب أن تعرف أن هذا الكلام من السيوطي وابن العربي محمول على ضرب كبير من  
التأويل والتوسع بأن يراد من العلوم كل ما يدل عليه القرآن من المعارف سواء أكانت علوماً  
مدونة أم غير مدونة وسواء أكانت تلك الدلالة تصريحية أم تلميحية عن قرب أم عن بعد # فأما  
أن تراد العلوم المدونة صراحة فدون ذلك خرط القتاد وصعود السماء \$ القرآن كتاب هداية

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وإعجاز \$ # وتحقيق القول في هذا الموضوع أن القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز من أجل هذين المطمحين نزل وفيهما تحدث وعليهما دل # فكل علم يتصل بالقرآن من ناحية قرآنيته أو يتصل به من ناحية هدايته أو إعجازه فذلك من علوم القرآن # وهذا ظاهر في العلوم الدينية والعربية # أما العلوم الكونية وأما المعارف والصنائع وما جد أو يجد في العالم من فنون ومعارف كعلم الهندسة والحساب وعلم الهيئة والفلك وعلم الاقتصاد والاجتماع وعلم الطبيعة والكيمياء وعلم الحيوان والنبات فإن شيئاً من ذلك لا يجمل عده من علوم القرآن لأن القرآن لم ينزل ليدل على نظرية من نظريات الهندسة مثلاً ولا ليقرر قانوناً من قوانينها # وكذلك علم الهندسة لم يوضع ليخدم القرآن في شرح آياته أو بيان أسرارها # وهكذا القول في سائر العلوم الكونية والصنائع العالمية # وإن كان القرآن قد دعا المسلمين إلى تعلمها وحذقها والتمهر فيها خصوصاً عند الحاجة إليها # وإنما قلنا إنه لا يجمل اعتبار علوم الكون وصنائعه من علوم القرآن مع أن القرآن يدعو إلى تعلمها لأن هناك فرقاً كبيراً بين الشيء يحث القرآن على تعلمه في عموماته أو خصوصاته وبين العلم يدل القرآن على مسأله أو يرشد إلى أحكامه أو يكون ذلك العلم خادماً للقرآن بمسأله أو أحكامه أو مفرداته # فالأول ظاهر أنه لا يعتبر من علوم القرآن بخلاف الثاني # وهو ما نريد أن نرشدك إليه وأن نحرص أنت بدورك عليه \$ القرآن يحض على الانتفاع بالكون \$ # أجل إن القرآن حض على معرفة علوم الكون وصنائع العالم وحث على الانتفاع بكل ما يقع تحت نظرنا في الوجود # قال سبحانه وتعالى! > قل انظروا ماذا في السماوات والأرض < ( 10 ) يونس 101

@ 19 @ وقال جلت حكمته! > وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ذلك لآيات لقوم يتفكرون < 45 الجاثية 13 # فلا يليق بالمسلمين وهم المخاطبون بهذا أن يفروا من وجه هذه المنافع العامة ولا أن يزهدوا في علوم الكون ولا أن يحرّموا أنفسهم فوائد التمتع بثمرات هذه القوى العظيمة التي أودعها الله لخلقه في خزائن سمواته وأرضه # ولهذا نص علماؤنا على أن تعلم تلك العلوم الكونية وحذق هذه الصناعات الفنية فرض من فروض الكفايات ما داموا في حاجة إليها لمصلحة الفرد أو المجموع # وذلك لأن البقاء في هذه الحياة للأصلح والحياة في هذا الوجود للسلام المسلح والأسلحة في كل عصر عامة وفي هذا العصر خاصة إنما تقوم على التمهّر في العلوم وعلى السبق في حلبة الصناعات والفنون # والويل فينا للضعيف والحظ كل الحظ للقوي والله تعالى يقول !> وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة < 8 الأنفال 60 والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما رواه مسلم عن أبي هريرة المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير # احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا # ولكن قل قدر الله وما شاء فعل # فإن لو تفتح عمل الشيطان \$ إعجاز علمي للقرآن \$ # وأحب ألا أنتهي من هذا الموضوع حتى أنبهك إلى شيء آخر جدير بالنظر والتقدير وهو أن القرآن الكريم في طريقة عرضه للهداية والإعجاز على الخلق قد حاكم الناس إلى عقولهم وفتح عيونهم إلى الكون وما في الكون من سماء وأرض وبر وبحر وحيوان ونبات وخصائص وظواهر ونواميس وسنن # وكان القرآن في طريقة عرضه هذه موفقا كل التوفيق بل كان معجزا أبهر الإعجاز لأن حديثه عن تلك الكونيات كان حديث العليم بأسرارها الخبير بدقائقها المحيط بعلمها ومعارفها على حين أن هذا الذي جاء بالقرآن رجل أمي نشأ في أمة أمية جاهلة لا صلة لها بتلك العلوم وتدوينها ولا إمام لها بكتبتها ومباحثها # بل إن بعض تلك العلوم لم ينشأ إلا بعد عهد النبوة ومهبط الوحي بقرون

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وأجيال # فأنى يكون لرجل أمي كمحمد ذلك السجل الجامع لتلك المعارف كلها إن لم يكن  
تلقيه من لدن حكيم عليم قال سبحانه مقررًا لهذا الإعجاز العلمي! > وما كنت تتلو من قبله من  
كتاب ولا تحطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما  
يجحد باياتنا إلا الظالمون <! 29 العنكبوت 48 49 ولعل من الحكمة أن نسوق لك نموذجين من  
القرآن على سبيل التمثيل أولهما فى سورة النور إذ يقول الله تعالى! > ألم تر أن الله يزجي  
سحابًا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركامًا فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال  
فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار <! 24  
النور 43

@ 20 @ قل لي بربك ألا يملكك العجب حين تقرأ هذا النص الكريم الذي يتفق وأحدث  
النظريات العلمية فى الطواهر الطبيعية من سحب ومطر وبرق # النموذج الثاني يقول الله  
تعالى فى سورة القيامة مبينا ومقررًا كمال اقتداره على إعادة الإنسان وبعثه بعد موته! >  
أحسب الإنسان أن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه <! 75 القيامة 3 ، 4 # أرجو  
أن تقف قليلا عند تخصيصه البنان بالتنسوية فى هذا المقام # ثم تستمع بعد ذلك إلى هذا العلم  
الوليد علم تحقيق الشخصية فى عصرنا الأخير وهو يقرر أن أدق شيء وأبدعه فى بناء جسم  
الإنسان هو تسوية البنان حتى إنه لا يمكن أن تجد بنانا لأحد يشبه بنان آخر بحال من الأحوال #  
وقد انتهوا من هذا القرار إلى أن حكموا البنان فى كثير من القضايا والحوادث! > فتبارك الله  
أحسن الخالقين <! 23 المؤمنون 14 ولا أريد أن أطيل عليك فى هذا فمعجزات القرآن العلمية  
لها ميدان آخر # إنما هي نظرة خاطفة نوضح بها المراد بعلم القرآن ونوجه بها كلام

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

السيوطي فى الإتقان و نعتذر فيها عن ابن العربي فى التأويل # والله وحده هو المحيط بأسرار  
كتابه # ولا يزال الكون وما يحدث فى الكون من علوم وفنون وشؤون لا يزال كل أولئك يشرح  
القرآن ويفسره ويميط اللثام عن نواح كثيرة من أسرارهِ وإعجازه مصداقاً لقوله جل ذكره ! >  
سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ! < 41 فصلت 53 # ! > والله  
غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ! < 12 يوسف 21 \$ 4 - معنى علوم القرآن كفن  
مدون وموضوعه وفائدته \$ # أما بعد فقد تبين لك فيما سبق أن لفظ علوم القرآن يراد بمعناه  
الإضافي ما يشمل العلوم الدينية والعربية ونفيديك هنا أن هذا اللفظ نقل من ذلك المعنى  
الإضافي ثم جعل علماً على الفن المدون وأصبح مدلوله بعد النقل وهو علم غير مدلوله قبل  
النقل وهو مركب إضافي ضرورة أن هذا الفن ليس هو مجموعة العلوم الدينية والعربية بل هو  
غيرها وإن كان مستمداً منها وماخوذاً عنها ويمكن أن نعرفه بأنه مباحث تتعلق بالقرآن الكريم  
من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابه وقراءته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ودفع  
الشبه عنه ونحو ذلك # وموضوعه القرآن الكريم من أية ناحية من النواحي المذكورة فى  
التعريف # بخلاف علوم القرآن بالمعنى الإضافي فإن موضوعه هو مجموع موضوعات تلك  
العلوم المنضوية

@ 21 @ تحت لوائه # وموضوع كل واحد منها هو القرآن الكريم من ناحية واحدة من تلك  
النواحي # فعلم القراءات مثلاً موضوعه القرآن الكريم من ناحية لفظه وأدائه وعلم التفسير  
موضوعه القرآن الكريم من ناحية شرحه ومعناه وهلم جرا # وفائدة هذا العلم ترجع إلى  
الثقافة العالية العامة فى القرآن الكريم وإلى التسليح بالمعارف القيمة فيه استعداداً لحسن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

الدفاع عن حمى الكتاب العزيز ثم إلى سهولة خوض غمار تفسير القرآن الكريم به كمفتاح  
للمفسرين فمثله من هذا الناحية كمثله علوم الحديث بالنسبة لمن أراد أن يدرس علم الحديث  
# وقد صرح السيوطي بذلك فى خطبة كتابه الإتيان إذ قال ولقد كنت فى زمان الطلب أتعجب  
من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا فى أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم  
الحديث ا ه # ثم رأيت صاحب كتاب التبيان فى علوم القرآن يشير إلى ذلك المعنى إذ وضع  
على طرة كتابه الكلمة الآتية # وهذا هو المقدمة الصغرى من مقدمتي التفسير # هذا وإنما  
سُمي هذا العلم القرآن بالجمع دون الأفراد للإشارة إلى أنه خلاصة علوم متنوعة باعتبار أن  
مباحثه المدونة تتصل اتصالاً وثيقاً كما علمت بالعلوم الدينية والعلوم العربية حتى إنك لتجد كل  
مبحث منها خليقاً أن يسلك فى عداد مسائل علم من تلك العلوم # فنسبته إليها كنسبة الفرع  
إلى أصوله أو الدليل إلى مدلوله # وما أشبهه بباقة منسقة من الورود والياسمين إزاء بستان  
حافل بالوان الزهور والرياحين # > الحمد لله رب العالمين < \$ المبحث الثاني \$ \$ فى تاريخ  
علوم القرآن وظهور اصطلاحه \$ \$ عهد ما قبل التدوين \$ # كان الرسول صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه يعرفون عن القرآن وعلومه ما عرف العلماء وفوق ما عرف العلماء من بعد # ولكن  
معارفهم لم توضع على ذلك العهد كفنون مدونة ولم تجمع فى كتب مؤلفة لأنهم لم تكن لهم  
حاجة إلى التدوين والتأليف # أما الرسول صلوات الله وسلامه عليه فإنه كان يتلقى الوحي  
عن الله وحده # والله

@ 22 @ تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعه له فى صدره وليطلقن لسانه بقراءته وترتيبه  
وليميطن له اللثام عن معانيه وأسراره # اقرأ إن شئت قوله سبحانه !لا تحرك به لسانك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه! < 75 القيامة 16 - 19  
# ثم بلغ الرسول ما أنزل عليه لأصحابه وقرأه على الناس على مكث أي على مهل وتؤدة  
ليحسنوا أخذه ويحفظوا لفظه ويفهموا سره # ثم شرح الرسول لهم القرآن بقوله وبعمله  
ويتقريره وبخلقه أي بسنته الجامعة لأقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته مصداقا لقوله سبحانه! >  
وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون! < 16 النحل 44 # ولكن الصحابة  
وقتيئذ كانوا عربا خلصا متمتعين بجميع خصائص العروبة ومزاياها الكاملة من قوة في الحافظة  
وذكاء في القريحة وتذوق للبيان وتقدير للأساليب ووزن لما يسمعون بأدق المعايير حتى أدركوا  
من علوم القرآن ومن إعجازه بسليقتهم وصفاء فطرتهم ما لا نستطيع نحن أن ندركه مع رحمة  
العلوم وكثرة الفنون # وكان الصحابة رضوان الله عليهم مع هذه الخصائص أميين وأدوات  
الكتابة لم تكن ميسورة لديهم والرسول نهاهم أن يكتبوا عنه شيئا غير القرآن وقال لهم أول  
العهد بنزول القرآن فيما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لا  
تكتبوا عني # ومن كتب غير القرآن فليمحاه # وحدثوا عني فلا جرح # ومن كذب علي متعمدا  
فليتبوأ مقعده من النار # وذلك مخافة أن يلتبس القرآن بغيره أو يختلط بالقرآن ما ليس منه  
ما دام الوحي نازلا بالقرآن # فلتلك الأسباب المتضافرة لم تكتب علوم القرآن كما لم يكتب  
الحديث الشريف # ومضى الرعيل الأول على ذلك في عهد الشيخين أبي بكر وعمر # ولكن  
الصحابة كانوا مضرب الأمثال في نشر الإسلام وتعاليمه والقرآن وعلومه والسنة وتحريرها  
تلقينا لا تدوبنا ومشافهة لا كتابة \$ عهد التمهيد لتدوين علوم القرآن \$ # ثم جاءت خلافة عثمان  
رضي الله عنه وقد اتسعت رقعة الإسلام واختلط العرب الفاتحون بالأمم التي لا تعرف العربية  
وخيف أن تذوب خصائص العروبة من العرب من جراء هذا الفتح والاختلاف بل خيف على

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

القرآن نفسه أن يختلف المسلمون فيه إن لم يجتمعوا على مصحف إمام فتكون فتنة في الأرض وفساد كبير # لهذا أمر رضي الله عنه أن يجمع القرآن في مصحف إمام وأن تنسخ منه مصاحف يبعث بها إلى أقطار الإسلام وأن يحرق الناس كل ما عداها ولا يعتمدوا سواها # كما يأتيك تفصيله في مبحث جمع القرآن وكتابه

@ 23 @ # وبهذا العمل وضع عثمان رضي الله عنه الأساس لما نسميه علم رسم القرآن أو علم الرسم العثماني # ثم جاء علي رضي الله عنه فلاحظ العجمة تحيف على اللغة العربية وسمع ما أوجس منه خيفة على لسان العرب فأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع بعض قواعد لحماية لغة القرآن من هذا العبث والخلل وخط له الخطط وشرع له المنهج # وبذلك يمكننا أن نعتبر أن علياً رضي الله عنه قد وضع الأساس لما نسميه علم النحو ويتبعه علم إعراب القرآن # على الخلاف في هذه الرواية # ثم انقضى عهد الخلافة الرشيدة وجاء عهد بني أمية وهمة مشاهير الصحابة والتابعين متجهة إلى نشر علوم القرآن بالرواية والتلقين لا بالكتابة والتدوين # ولكن هذه الهمة في هذا النشر يصح أن نعتبرها تمهيدا لتدوينها # وعلى رأس من ضرب بسهم وفير في هذه الرواية الأربعة الخلفاء وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وكلهم من الصحابة رضوان الله عليهم # وعلى رأس التابعين في تلك الرواية مجاهد وعطاء وعكرمة وقتادة والحسن البصري وسعيد بن جبير وزيد بن أسلم بالمدينة وعنه أخذ ابنه عبد الرحمن ومالك بن أنس من تابعي التابعين رضي الله عنهم أجمعين # وهؤلاء جميعاً يعتبرون أنهم واضعو الأساس لما يسمى علم التفسير وعلم أسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم غريب القرآن ونحو ذلك # وستجد بسطاً لهذا الإجمال في بحث



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

طبقات المفسرين \$ عهد التدوين لعلوم القرآن بالمعنى الإضافي \$ # ثم جاء عصر التدوين فألفت كتب فى أنواع علوم القرآن واتجهت الهمم قبل كل شيء إلى التفسير باعتباره أم العلوم القرآنية لما فيه من التعرض لها فى كثير من المناسبات عند شرح الكتاب العزيز # ومن أوائل الكاتبيين فى التفسير شعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وتفاسيرهم جامعة لأقوال الصحابة والتابعين # وهم من علماء القرن الثانى # ثم تلاهم ابن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ وكتابه أجل التفاسير وأعظمها لأنه أول من عرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض كما عرض للإعراب والاستنباط # وبقيت العناية بالتفسير قائمة إلى عصرنا هذا حتى وجدت منه مجموعة رائعة فيها المعجب والمطرب والموجز والمطول والمتوسط ومنها التفسير بالمعقول والتفسير بالمأثور ومنها تفسير القرآن كله وتفسير جزء وتفسير سورة وتفسير آية وتفسير آيات الأحكام إلى غير ذلك

@ 24 @ # أما علوم القرآن الأخرى ففي مقدمة المؤلفين فيها علي بن المديني شيخ البخاري إذ ألف فى أسباب النزول وأبو عبيد القاسم بن سلام إذ كتب فى النسخ والمنسوخ وكلاهما من علماء القرن الثالث # وفي مقدمة من ألف فى غريب القرآن أبو بكر السجستاني وهو من علماء القرن الرابع # وفي طليعة من صنف فى إعراب القرآن علي بن سعيد الحوفي وهو من علماء القرن الخامس # ومن أوائل من كتب فى مبهمات القرآن أبو القاسم عبد الرحمن المعروف بالسبيلي وهو من علماء القرن السادس # كذلك تصدر للتأليف فى مجاز القرآن ابن عبد السلام وفى القراءات علم الدين السخاوي وهما من علماء القرن السابع # وهكذا قويت العزائم وتبارت الهمم ونشأت علوم جديدة للقرآن # وظهرت مؤلفات فى كل نوع منها سواء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

في ذلك أقسام القرآن وأمثال القرآن وحجج القرآن وبدائع القرآن ورسم القرآن وما أشبهها مما يروعك تصوره بله الاطلاع عليه ومما يملأ خزائن كاملة من أعظم المكتبات في العالم # ثم لا يزال المؤلفون إلى عصرنا هذا يزيدون وعلوم القرآن ومؤلفاته تنمى وتزدهر وتزيد بينما الزمان يفنى والعالم يبید أليس إعجازاً آخر للقرآن يريك إلى أي حد بلغ علماء الإسلام في خدمة التنزيل # ويريك أنه كتاب لا تفنى عجائبه ولا تنقضي معارفه ولن يستطيع أن يحيط بأسراره إلا صاحبه ومنزله # إذا أضفت إلى علوم القرآن ما جاء في الحديث النبوي الشريف وعلومه وكتبه وبحوثه باعتبارها من علوم القرآن نظراً إلى أن الحديث شارح للقرآن يبين مبهمات ويفصل مجملاته ويخصص عامه كما قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم! > وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون! < 16 النحل 44 # أقول إذا أضفت الحديث النبوي وعلومه إلى علوم القرآن تراءى لك بحر متلاطم الأمواج # فإذا زدت عليها سائر العلوم الدينية والعربية باعتبارها خادمة للقرآن أو مستمدة منه رأيت نفسك أمام مؤلفات كالجبال وموسوعات تكاثر الرمال ولا يسعك حينئذ إلا أن تردد قول الله! > وما يعلم تأويله إلا الله! < 3 آل عمران 7 # وتزداد عجايباً إذ علمت أن طريقة أولئك المؤلفين في تأليفهم كانت طريقة استيعاب واستقصاء يعمد أصحابها أن يحيطوا بجزئيات القرآن من الناحية التي كتبوا فيها بقدر طاقتهم البشرية # فمن يكتب في غريب القرآن مثلاً يذكر كل مفرد من مفردات القرآن التي فيها غرابة وإبهام ومن يكتب في مجاز القرآن يقتفي أثر كل لفظ فيه مجاز أيا كان نوعه في القرآن ومن يكتب في أمثال القرآن يتحدث عن كل مثل ضربه الله في القرآن وهكذا سائر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 25 @ أنواع علوم القرآن # ولا ريب أن تلك المجهودات الجبارة لا يتهاى لإنسان أن يحيط بها ولو أفنى عمره واستنفد وسعه # لهذا اشترأبت أعناق العلماء أن يعتصروا من تلك العلوم علما جديدا يكون كالفهرس لها والدليل عليها والمتحدث عنها # فكان هذا العلم هو ما نسميه علوم القرآن بالمعنى المدون # ولا نعلم أن أحدا قبل المائة الرابعة للهجرة ألف أو حاول أن يؤلف في علوم القرآن بالمعنى المدون لأن الدواعي لم تكن موفورة لديهم نحو هذا النوع من التأليف # وإن كنا نعلم أنها كانت مجموعة في صدور المبرزين من العلماء على الرغم من أنهم لم يدونوها في كتاب ولم يفردها باسم # أجل كانت علوم القرآن مجموعة في صدور المبرزين من العلماء # فنحن نقرأ في تاريخ الشافعي رضي الله عنه أنه في محنته التي اتهم فيها بأنه رئيس حزب العلويين باليمن وسبق بسبب هذه التهمة إلى الرشيد مكبلا بالحديد في بغداد سأل الرشيد حين لمح علمه وفضله فقال كيف علمك يا شافعي بكتاب الله عز وجل فإنه أولى الأشياء أن يبتدأ به # فقال الشافعي عن أي كتاب من كتب الله تسألني يا أمير المؤمنين فإن الله تعالى قد أنزل كتبا كثيرة # قال الرشيد قد أحسنت لكن إنما سألت عن كتاب الله المنزل على ابن عمي محمد صلى الله عليه وسلم # فقال الشافعي إن علوم القرآن كثيرة فهل تسألني عن محكمه ومنتشابهه أو عن تقديمه وتأخيريه أو عن ناسخه ومنسوخه أو عن أو عن وصار يسرد عليه من علوم القرآن ويجب على كل سؤال بما أدهش الرشيد والحاضرين # فأنت ترى من جواب الشافعي هذا ومن فلجه بالصواب في هذا الموقف الرهيب ما يدل على أن قلوب أكابر العلماء كانت أتاجيل لعلوم القرآن من قبل أن تجمع في كتاب أو تدون في علم # وقد نوه جلال الدين البلقيني في خطبة كتبه بكلمة الشافعي التي ذكرناها إذ قال قد اشتهر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض أنواع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

علوم القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس # ونحن لا نستبعد على الشافعي هذا فقد كان آية من آيات الله في علمه وذكائه وفي ابتكاره وتجديده وفي قوة حجته وتوفيقه # حتى إنه وضع كتابه الحجة في العراق يستدرك به على مذاهب بعض أهل الرأي وألف في مصر كتباً يستدرك بها على مذاهب بعض أهل الحديث # ثم وضع دستوراً للاجتهد والاستنباط لم يتسن لأحد قبله إذ كان أول من صنف في أصول الفقه وهو من علوم القرآن كما علمت # قال ابن خلدون في مقدمته كان أول من كتب فيه أي علم أصول الفقه الشافعي رضي الله عنه أملى فيه

@ 26 @ رسالته المشهورة تكلم فيها على الأوامر والنواهي والبيان والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوصة من القياس ا ه # وقال الزركشي في كتابه البحر المحيط في أصول الفقه الشافعي أول من صنف في أصول الفقه # صنف فيه كتابه الرسالة وكتاب أحكام القرآن واختلاف الحديث وإبطال الاستحسان وكتاب جماع العلم وكتاب القياس الذي ذكر فيه تضليل المعتزلة ورجوعه عن قبول رسالتهم ا ه رضي الله عنه وعن سائر الأئمة المجتهدين \$ أول عهد لظهور هذا الاصطلاح \$ # ولقد كان المعروف لدى الكاتبين في تاريخ هذا الفن أن أول عهد ظهر فيه هذا الاصطلاح أي اصطلاح علوم القرآن هو القرن السابع # لكنني ظفرت في دار الكتب المصرية بكتاب لعلي بن إبراهيم بن سعيد الشهير بالحوفي المتوفي سنة 330هـ اسمه البرهان في علوم القرآن # وهو يقع في ثلاثين مجلداً والموجود منه الآن خمسة عشر مجلداً غير مرتبة ولا متعاقبة من نسخة مخطوطة # وإذن نستطيع أن نتقدم بتاريخ هذا الفن نحو قرنين من الزمان أي إلى بداية القرن الخامس بدلا من القرن السابع # ولقد كنت مشغولاً أن أقرأ مقدمة كتابه هذا لأخذ اعترافاً صريحاً منه بمحاولته إنشاء هذا العلم الوليد # ولكن ماذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أصنع والجزء الأول مفقود غير أن اسم الكتاب يدلني على هذه المحاولة # وكذلك استعرضت بعض الأجزاء الموجودة فرأيت أنه يعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف ثم يتكلم عليها من علوم القرآن خاصة كل نوع منها بعنوان فيسوق النظم الكريم تحت عنوان القول في قوله عز وجل # وبعد أن يفرغ منه يضع هذا العنوان القول في الإعراب ويتحدث عنها من الناحية النحوية واللغوية ثم يتبع ذلك بهذا العنوان القول في المعنى والتفسير ويشرح الآية بالمأثور والمعقول # ثم ينتقل من الشرح إلى العنوان الآتي القول في الوقف والتمام مبينا تحت ما يجوز من الوقف وما لا يجوز # وقد يفرد القراءات بعنوان مستقل فيقول القول في القراءة # وقد يتكلم في الأحكام الشرعية التي تؤخذ من الآية عند عرضها ففي آية! > وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله <! 2 البقرة 110 من سورة البقرة يذكر أوقات الصلاة وأدلتها وأنصبة الزكاة ومقاديرها # ويتكلم على أسباب النزول وعلى النسخ وما إلى ذلك عند المناسبة # فأنت ترى أن هذا الكتاب أتى على علوم القرآن ولكن لا على طريقة ضم النظائر والأشياء بعضها إلى بعض تحت عنوان واحد لنوع واحد بل على طريقة النشر والتوزيع تبعاً لانتشار الألفاظ المتشاكلة في القرآن وتوزعها # حتى كان

@ 27 @ هذا التأليف تفسير من التفاسير عرض فيه صاحبه لأنواع من علوم القرآن عند المناسبات # وأيا ما يكن هذا الكتاب فإنه مجهود عظيم ومحاولة جديرة بالتقدير في هذا الباب # جزى الله مؤلفه خير الجزاء # ثم جاء القرن السادس فآلف فيه ابن الجوزي المتوفي سنة 597هـ كتابين أحدهما اسمه فنون الأفتان في علوم القرآن والثاني اسمه المجتبى في علوم تتعلق بالقرآن # وكلاهما مخطوط بدار الكتب المصرية # وفي القرن السابع ألف علم الدين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

السخاوي المتوفي سنة 641هـ كتابا سماه جمال القراء وألف أبو شامة المتوفي سنة 665هـ كتابا أسماه المرشد الوجيز فيما يتعلق بالقرآن العزيز وهما كما قال السيوطي عبارة عن طائفة يسيرة ونيز قصيرة بالنسبة للمؤلفات التي ألفت بعد ذلك في هذا النوع # ثم أهل القرن الثامن فكتب فيه بدر الدين الزركشي المتوفي سنة 794هـ كتابا سماه البرهان في علوم القرآن وتوجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية في دار الكتب المصرية تقع في مجلدين ناقصين # ثم طلع القرن التاسع على هذا العلم باليمن والبركة فدرج فيه وترعرع إذ ألف محمد بن سليمان الكافيجي المتوفي سنة 873هـ كتابا يقول السيوطي عنه إنه لم يسبق إليه وقد اشتمل على باين الأول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية # أما الثاني ففي شروط القول في القرآن بالرأي # وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم غير أنه قال أخيرا ولكن ذلك لم يشف لي غيلا ولم يهدني إلى المقصود سيلا # وفي هذا القرن أيضا وضع جلال الدين البلقيني كتابا سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم # وقد رتبته على ستة مباحث الأول في مواطن النزول وأوقاته ووقائعه وفيه اثنا عشر نوعا # الثاني في سند القرآن وهو ستة أنواع # الثالث في أدائه وهو ستة أنواع أيضا # الرابع في ألفاظه وهو سبعة أنواع # الخامس في معانيه المتعلقة بأحكامه وهو أربعة عشرة نوعا # السادس في معانيه المتعلقة بألفاظه

@ 28 @ وهو خمسة أنواع # وبذلك يكمل الكتاب كله خمسين نوعا غير ما فيه من أنواع الأسماء والكنى والألقاب والمبهمات # وهي لا تدخل تحت حصر # وفي هذا القرن التاسع أيضا ألف السيوطي كتابا سماه التحبير في علوم التفسير ضمنه ما ذكره البلقيني من الأنواع مع



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

زيادة مثلها وأضاف إليه فوائد سمحت قريحته بنقلها # وقد أوفى هذا الكتاب على الاثنى بعد  
المائة من الأنواع # وفرغ الإمام من تأليف تحبيره هذا سنة 872هـ غير أن نفسه الكبيرة لم تقنع  
بهذا المجهود العظيم بل طمح إلى التبحر والتوسع والترتيب فوضع كتابه الثاني كتاب الإتيان  
فى علوم القرآن وهو عمدة الباحثين والكاتبين فى هذا الفن # ذكر فيه ثمانين نوعاً من أنواع  
علوم القرآن على سبيل الإجمال والإدماج ثم قال بعد أن سردها نوعاً ونوعاً ولو نوعت باعتبار  
ما أدمجته فيها لزادت على الثلاثمائة ا هـ # وتوفي السيوطي رحمه الله سنة 911هـ فى مفتتح  
القرن العاشر وكان نهايته كانت نهاية لنهضة التأليف فى علوم القرآن عليه سحائب الرحمة  
والرضوان فلم نر من سار فى هذا المضمار مثله بعده كما لم نر من بزّه فيه قبله \$ علوم  
القرآن فى القرن الأخير \$ # بيد أنه ظهرت فى أيامنا بوادر استئناف لحركة النشاط والتأليف  
فى هذا العلم # إذ ألف العلامة المرحوم الشيخ طاهر الجزائري كتاباً جليلاً سماه التبيان فى  
علوم القرآن يقع فى قريب من ثلاثمائة صفحة # وفرغ من تأليفه سنة 1335هـ # وألف العلامة  
المرحوم الشيخ محمود أبو دقيقة مذكرة قيمة لطلاب تخصص الدعوة والإرشاد بكلية أصول  
الدين # وقفاه العلامة الشيخ محمد علي سلامة فوضع كتاباً حافلاً لطلاب تخصص الدعوة  
والإرشاد كذلك سماه منهج الفرقان فى علوم القرآن # وتوجد مؤلفات فى بعض مباحث علوم  
القرآن لكثير من أفاضل العلماء والأدباء نذكر من بينهم الأعلام المرحومين الشيخ محمد بخيت  
والشيخ محمد حسنين العدوي والشيخ محمد خلف الحسيني إذ كتبوا فى نزول القرآن على  
سبعة أحرف وفى بعض مباحث أخرى والمرحوم السيد مصطفى صادق الرافعي إذ ألف فى  
إعجاز القرآن كتاباً جليلاً طبعه المغفور له الملك فؤاد الأول علي نفقته # ومنهم المرحوم  
الشيخ عبد العزيز جاويش إذ كتب محاضرات موضوعها أثر القرآن فى تحرير العقل البشري

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وألقاها فى نادي

@ 29 @ دار العلوم # والمرحوم الشيخ عبد العزيز الخولي إذ وضع كتابه القرآن الكريم وصفه  
أثره هدايته وإعجازه # والمرحوم الشيخ طنطاوي جوهرى إذ وضع رسالة سماها القرآن  
والعلوم العصرية # ثم انبرى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى  
المراغى شيخ الجامع الأزهر للقول بجواز ترجمة القرآن وكتب فى ذلك رسالة عظيمة الشأن  
وأيده آخرون وتصدى العلامة الكبير الشيخ مصطفى صبرى شيخ الإسلام بتركيا سابقا للرد على  
ذلك فى كتاب دقيق سماه مسألة ترجمة القرآن وظاهره آخرون # وقد اطلعت أخيرا على  
صدر كتاب اسمه النبأ العظيم عن القرآن الكريم والطريقة المثلى فى دراسته فراعني دقة  
بحثه وتفكيره وراقني رقة أسلوبه وتعبيره ووددت لو تم هذا الكتاب وهو لصديقي العلامة  
الشيخ محمد عبد الله دراز مبعوث الأزهر إلى فرنسا الآن رده الله سالما غانما وأمتع به  
الإسلام والمسلمين أمين \$ خلاصة \$ # ويمكنك أن تستخلص مما سبق أن علوم القرآن كفن  
مدون استهلكت صارخة على يد الحوفي فى أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس ثم تربت فى  
حجر ابن الجوزي والسخاوي وأبي شامة فى القرنين السادس والسابع # ثم ترعرعت فى  
القرن الثامن برعاية الزركشي # ثم بلغت أشدها واستوت فى القرن التاسع بعناية الكافيحي  
وجلال الدين البلقيني # ثم اهتزت وربت وأنبئت من كل زوج بهيج فى نهاية القرن التاسع  
وبداية العاشر بهمة فارس ذلك الميدان صاحب كتابي التحرير والإتقان فى علوم القرآن  
للسيوطي عليه ألف رحمة من الله ورضوان # ثم وقف نموها بعد ذلك حتى هذا القرن الأخير #  
ثم بدأت تنتعش فى هذه السنين من جديد وعسى أن تعود سيرتها الأولى ! > ألا إن نصر الله

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

قريب < 2 البقرة 214 \$ كلمة لا بد منها \$ # وقبل أن تنتهي من هذا البحث نلفت نظرك إلى  
أن هذا العلم يسير على سنة غيره من العلوم بين جزر ومد # وزيادة ونقص # على مقدار ما  
يستهدف له من مؤثرات خاصة # فلا بدع أن تجد في منهج دراستك اليوم مباحث جديدة  
ومواضع مبتكرة لم تنتظم قبل في سمط علوم القرآن ذلك لأن الأفكار متحركة ومتجددة ولأن  
الشبهات التي تحوم في رؤوس بعض الناس في هذا العصر والمطاعن التي يوجهها أعداء  
الإسلام في هذا الجيل

@ 30 @ قد تكون هي الأخرى جديدة ومبتكرة # ومن الحكمة أن نقاتل الناس بمثل سلاحهم  
وأن ندرس في علوم القرآن ما يحمي حمى القرآن الشريف من هذا العدوان الخبيث # أضف  
إلى ذلك أن العلوم تخبو بالإهمال والترك وتزكو بالدرس والبحث # سنة الله في خلقه! > ولن  
تجد لسنة الله تبديلاً! < 33 الأحزاب 62 \$ المبحث الثالث \$ \$ في نزول القرآن # هذا مبحث  
مهم في علوم القرآن بل هو أهم مباحثه جميعاً لأن العلم بنزول القرآن أساس للإيمان بالقرآن  
وأنه كلام الله وأساس للتصديق بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الإسلام حق # ثم هو  
أصل لسائر المباحث الآتية بعد في علوم القرآن # فلا جرم أن يتصدرها جمعاء ليكون من  
تقريره وتحقيقه سبيل إلى تقريرها وتحقيقها # وإلا فكيف يقوم البناء على غير أساس ودعام #  
ولأجل الإحاطة بهذا المطلب العزيز نتكلم إن شاء الله على معنى نزول القرآن ثم على مرات  
هذا النزول ودليل كل نزول وكيفيته وحكمته ثم على الوحي وأدلته العقلية والعلمية مع دفع  
الشبهات الواردة في ذلك المقام \$ 1 - معنى نزول القرآن \$ # جاء التعبير بمادة نزول القرآن  
وما تصرف منها في الكتاب والسنة ومن أمثلته قوله سبحانه في سورة الإسراء! > وبالحق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أنزلناه وبالحق نزل < 17 الإسراء 105 وقوله صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل على  
سبعة أحرف # وهو حديث مشهور بل قيل فيه بالتواتر كما سيأتي # لكن النزول فى استعمال  
اللغة يطلق ويراد به الحلول فى مكان والأوي به # ومنه قولهم نزل الأمير المدينة # والمتعدي  
منه وهو الإنزال يكون معناه إحلال الغير فى مكان وإبواءه به # ومنه قوله جل ذكره! > رب  
أنزلى منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين < 23 المؤمنون 29 ويطلق النزول إطلاقاً آخر فى  
اللغة على انحدار الشيء من علو إلى سفلى نحو نزل فلان من الجبل # والمتعدي منه يكون  
معناه تحريك الشيء من علو إلى سفلى ومنه قوله سبحانه! > أنزل من السماء ماء < 22 الحج  
63 # ولا ريب أن كلا هذين المعنيين لا يليق إرادته هنا فى إنزال الله للقرآن ولا فى نزول  
القرآن من الله لما يلزم هذين المعنيين من المكانية والجسمية # والقرآن ليس جسماً حتى

@ 31 @ يحل فى مكان أو ينحدر من علو إلى سفلى سواء أردنا به الصفة القديمة المتعلقة  
بالكلمات الغيبية الأزلية أم أردنا به نفس تلك الكلمات أم أردنا به اللفظ المعجز لما علمت من  
تنزه الصفة القديمة ومتعلقها وهو الكلمات الغيبية عن الحوادث وأعراض الحوادث ولما تعرفه  
من أن الألفاظ أعراض سيالة تنقضي بمجرد النطق بها كما يقولون # إذن فنحن بحاجة إلى  
التجوز والمجاز بابه واسع وميدانه فسيح # وليكن المعنى المجازي لإنزال القرآن هو الإعلام  
فى جميع إطلاقاته # أما على أن المراد بالقرآن الصفة القديمة أو متعلقها فإنزاله الإعلام به  
بواسطة ما يدل عليه من النقوش بالنسبة لإنزاله فى اللوح المحفوظ وفى بيت العزة من  
السماء الدنيا وبواسطة ما يدل عليه من الألفاظ الحقيقية بالنسبة لإنزاله على قلب النبي صلى  
الله عليه وسلم والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي اللزوم لأن إنزال شيء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

إلى شيء يستلزم إعلام من أنزل إليه ذلك الشيء به إن كان عاقلاً ويستلزم إعلام من يطلع  
عليه من الخلق به مطلقاً وإذن فالمجاز مرسل # وأما على أن المراد بالقران اللفظ المعجز  
فمعنى إنزاله الإعلام به أيضاً ولكن بوساطة إثباته هو أو إثبات داله فإثباته هو بالنسبة لإنزاله  
على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وإثبات داله بالنسبة إلى اللوح المحفوظ وبيت العزة  
والعلاقة للزوم كذلك والمجاز مرسل كسابقه # ويمكن أن يكون هذا التجوز من قبيل  
الاستعارة التصريحية الأصلية بأن يشبه إعلام السيد لعبده بإنزال الشيء من علو إلى سفلى  
بجامع أن فى كل من طرفي التشبيه صدورا من جانب أعلى إلى جانب أسفل وإن كان العلو  
والسفل فى وجه الشبه حسيا بالنسبة إلى المشبه به ومعنويا بالنسبة إلى المشبه # وأنت خبير  
بأن النزول مطاوع الإنزال فما يجري من التجوز فى أحدهما يجري نظيره فى الآخر # وقل  
مثل ذلك فى التنزيل والتنزل # وكان وجه اختيار التعبير بمادة الإنزال وما تصرف منها أو التقى  
معها هو التنويه بشرف ذلك الكتاب نظرا إلى ما تشير إليه هذه المادة من علو صاحب هذا  
الكتاب المنزل علوا كبيرا كما قال تعالى فى فاتحة سورة الزخرف! > حم والكتاب المبين إنا  
جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلي حكيم < 43 الزخرف 1 - 4 #  
ثم إن تأويل الإنزال بالإعلام على ما رأيت هو الأقرب والأوفق بالمقام وذلك من وجوه ثلاثة #  
أحدها أن تعلق الكلام تعلق دلالة وإفهام ولا ريب أن القرآن كلام فتأويل إنزاله بالإعلام رجوع  
إلى ما هو معلوم من تعلقه ومفهوم من تحققه

@ 32 @ # ثانيها أن المقصود من ثبوت القرآن فى اللوح وفى سماء الدنيا وفى قلب النبي  
صلى الله عليه وسلم هو إعلام الخلق فى العالمين العلوي والسفلي بما شاء الله دلالة البشر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عليه من هذا الحق # ثالثها أن تفسير الإنزال بالإعلام ينسجم مع القرآن بأي إطلاق من إطلاقاته وعلى أي تنزل من تنزلاته \$ 2 - تنزلات القرآن \$ # شرف الله هذا القرآن بأن جعل له ثلاثة تنزلات # 1 - التنزل الأول إلى اللوح المحفوظ ودليله قول سبحانه! > بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ <! 85 البروج 21 - 22 # وكان هذا الوجود في اللوح بطريقة وفي وقت لا يعلمهما إلا الله تعالى ومن أطلعه على غيبه # وكان جملة لا مفرداً لأنه الظاهر من اللفظ عند الإطلاق ولا صارف عنه # ولأن أسرار تنجيم القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم لا يعقل تحققها في هذا التنزل # وحكمة هذا النزول ترجع إلى الحكمة العامة من وجود اللوح نفسه وإقامته سجلاً جامعاً لكل ما قضى الله وقدر وكل ما كان وما يكون من عوالم الإيجاد والتكوين # فهو شاهد ناطق ومظهر من أروع المظاهر الدالة على عظمة الله وعلمه وإرادته وحكمته وواسع سلطانه وقدرته # ولا ريب أن الإيمان به يقوي إيمان العبد بربه من هذه النواحي ويبعث الطمأنينة إلى نفسه والثقة بكل ما يظهره الله لخلقه من ألوان هدايته وشرائعه وكتبه وسائر أفضيته وشؤونه في عبادته كما يحمل الناس على السكون والرضا تحت سلطان القدر والقضاء ومن هنا تهون عليهم الحياة بضرائها وسرائها كما قال جل شأنه! > ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور <! 57 الحديد 22 - 23 هـ # وللإيمان باللوح وبالكتابة فيه أثر صالح في استقامة المؤمن على الجادة وتفانيه في طاعة الله ومراضيه وبعده عن مساخطه ومعاصيه لاعتقاده أنها مسطورة عند الله في لوجه # مسجلة لديه في كتابه # كما قال جل ذكره! > وكل صغير وكبير مستطر <! 54 القمر 53 هـ # ب - التنزل الثاني للقرآن كان هذا التنزل الثاني إلى بيت العزة في السماء الدنيا والدليل عليه قوله



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

سبحانه في سورة الدخان! > إنا أنزلناه في ليلة مباركة! < 44 الدخان 3 # وفي سورة القدر! >  
إنا أنزلناه في ليلة القدر! < 97 القدر 1 # وفي سورة البقرة! > شهر رمضان الذي أنزل فيه  
القرآن! < 2 البقرة 185

@ 33 @ # دلت هذه الآيات الثلاث على أن القرآن أنزل في ليلة واحدة توصف بأنها مباركة  
أخذاً من آية الدخان وتسمى ليلة القدر أخذاً من آية سورة القدر وهي من ليالي شهر رمضان  
أخذاً من آية البقرة # وإنما قلنا ذلك جمعاً بين هذه النصوص في العمل بها ودفعاً للتعارض فيما  
بينها # ومعلوم بالأدلة القاطعة كما يأتي أن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم  
مفرقاً لا في ليلة واحدة بل في مدى سنين عدداً فتعين أن يكون هذا النزول الذي نوهت به  
هذه الآيات الثلاث نزولاً آخر غير النزول على النبي صلى الله عليه وسلم # وقد جاءت الأخبار  
الصحيحة مبينة لمكان هذا النزول وأنه في بيت العزة من السماء الدنيا كما تدل الروايات الآتية  
# 1 - أخرج الحاكم بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال فصل القرآن من الذكر  
فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم  
# وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس أنه  
قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة ثم  
قرأ! > ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا! < 25 الفرقان 33! > وقرأنا فرقناه  
لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً! < 17 الإسراء 106 # 3 - وأخرج الحاكم والبيهقي  
وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة  
إلى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرهما الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

فى إثر بعض # 4 - وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس أنه سأله عطية بن الأسود فقال أوقع فى قلبى الشك قوله تعالى! > شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن! < 2 البقرة 185 وقوله! > إنا أنزلناه فى ليلة القدر! < 97 القدر 1 # وهذا أنزل فى شوال وفى ذى القعدة وفى ذى الحجة وفى المحرم وصفر وشهر ربيع # فقال ابن عباس إنه أنزل فى رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا فى الشهور والأيام # قال أبو شامة رسلا أى رفقا # وعلى مواقع النجوم أى على مثل مساقطها # يريد أنه أنزل فى رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم مفردا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق # هذه أحاديث أربعة من جملة أحاديث ذكرت فى هذا الباب وكلها صحيحة كما قال السيوطي وهى أحاديث موقوفة على ابن عباس غير أن لها حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما هو مقرر من أن قول الصحابي ما لا مجال للرأي فيه ولم يعرف بالأخذ عن الإسرائيليات حكمه حكم المرفوع # ولا ريب أن نزول القرآن إلى بيت العزة من أنباء الغيب التى لا تعرف إلا من المعصوم وابن عباس لم يعرف بالأخذ عن الإسرائيليات فثبت الاحتجاج بها

@ 34 @ # وكان هذا النزول جملة واحدة فى ليلة واحدة هي ليلة القدر كما علمت لأنه المتبادر من نصوص الآيات الثلاث السابقة وللتنصيص على ذلك فى الأحاديث التى عرضناها عليك # بل ذكر السيوطي أن القرطبي نقل حكاية الإجماع على نزول القرآن جملة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة فى السماء الدنيا # وهناك قول ثان بنزول القرآن إلى السماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين ينزل فى كل ليلة قدر منها ما يقدر الله إنزاله فى كل السنة ثم ينزل بعد ذلك منجما فى جميع السنة على النبي صلى الله عليه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وسلم # وثمة قول ثالث أنه ابتدء إنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأزمان على النبي صلى الله عليه وسلم # وكان صاحب هذا القول ينفي النزول جملة إلى بيت العزة في ليلة القدر # وذكروا قولاً رابعاً أيضاً هو أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وأن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وأن جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة # ولكن هذه الأقوال الثلاثة الأخيرة بمعزل عن التحقيق وهي محجوجة بالأدلة التي سقناها بين يديك تأييداً للقول الأول # والحكمة في هذا النزول على ما ذكره السيوطي نقلاً عن أبي شامة هي تفخيم أمره أي القرآن وأمر من نزل عليه بإعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم وبإنزاله مرتين مرة جملة ومرة مفرداً # بخلاف الكتب السابقة فقد كانت تنزل جملة مرة واحدة # وذكر بعضهم أن النزول إلى السماء الدنيا إلهاباً لشوق النبي صلى الله عليه وسلم إليه على حد قول القائل # ( وأعظم ما يكون الشوق يوماً % إذا دنت الخيام من الخيام ) # أقول وفي تعدد النزول وأماكنه مرة في اللوح وأخرى في بيت العزة وثالثة على قلب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك التعدد مبالغة في نفي الشك عن القرآن وزيادة للإيمان وباعث على الثقة فيه لأن الكلام إذا سجل في سجلات متعددة وصحت له وجودات كثيرة كان ذلك أنفى للريب عنه وأدعى إلى تسليم ثبوته وأدنى إلى وفرة الإيقان به مما لو سجل في سجل واحد أو كان له وجود واحد # ج - التنزل الثالث للقرآن هذا هو واسطة عقد التنزلات لأنه المرحلة الأخيرة التي منها شبع النور على العالم ووصلت هداية الله إلى الخلق وكان هذا النزول بوساطة أمين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 35 @ الوحي جبريل يهبط به على قلب النبي صلى الله عليه وسلم # ودليله قول الله تعالى فى سورة الشعراء مخاطباً لرسوله عليه الصلاة والسلام !> نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين <! 26 الشعراء 193 - 195 \$ كيفية أخذ جبريل للقرآن وعمن أخذ \$ # هذا من أنباء الغيب # فلا يطمئن الإنسان إلى رأي فيه إلا إن ورد دليل صحيح عن المعصوم وكل ما عثرنا عليه أقوال منثورة هنا وهناك نجمعها لك فيما يأتي مع إبداء رأينا فى كل منها # أولها قال الطيبي لعل نزول القرآن على الملك أن يتلقفه تلقفا روحانياً أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم فيلقه إليه ا ه # وأنت خير بأن كلمة لعل هنا لا تشفى غليلاً ولا تهدينا إلى المقصود سبيلاً ولا نستطيع أن نأخذ منها دليلاً # ثانيها حكى الماوردي أن الحفظة نجمت القرآن على جبريل فى عشرين ليلة وأن جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم فى عشرين سنة ا ه # ومعنى هذا أن جبريل أخذ القرآن عن الحفظة نجومًا عشرين # ولكننا لا نعرف لصاحب هذا الرأي دليلاً ولا شبه دليل # ثالثها قال البيهقي فى معنى قوله تعالى !> إنا أنزلناه فى ليلة القدر <! 97 القدر 1 يريد والله أعلم إنا أسمعنا الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع ا ه # ومعنى هذا أن جبريل أخذ القرآن عن الله سماعاً # وذلك فيما أرى أمثل الأقوال من ناحية أخذ جبريل عن الله لا من ناحية تأويل النزول فى الآية بابتداء النزول # ويؤيده ما أخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع أهل السماء صعقوا وخروا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به إلى الملائكة فكلما مر بسماء سألها أهلها ما قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر # وأيا ما تكن هذه الأقوال فإن هذا الموضوع لا يتعلق به كبير غرض ما دمنا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

نقطع بأن مرجع التنزيل هو الله تعالى وحده \$ ما الذي نزل به جبريل \$ # ولتعلم في هذا المقام أن الذي نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم هو القرآن باعتبار أنه الألفاظ الحقيقية المعجزة من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس # وتلك الألفاظ هي كلام

@ 36 @ الله وحده لا دخل لجبريل ولا لمحمد في إنشائها وترتيبها بل الذي رتبها أولاً هو الله سبحانه وتعالى ولذلك تنسب له دون سواه وإن نطق بها جبريل ومحمد وملايين الخلق من بعد جبريل ومحمد من لدن نزول القرآن إلى يوم الساعة # وذلك كما ينسب الكلام البشري إلى من أنشأه ورتبه في نفسه أولاً دون غيره ولو نطق به آلاف الخلائق في آلاف الأيام والسنين إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين # فالله جلت حكمته هو الذي أبرز ألفاظ القرآن وكلماته مرتبة على وفق ترتيب كلماته النفسية لأجل التفهيم والتفهم كما نبرز نحن كلامنا اللفظي على وفق كلامنا النفسي لأجل التفهيم والتفهم ولا ينسب الكلام بحال إلا إلى من رتبته في نفسه أولاً دون من اقتصر على حكايته وقراءته ولذلك لا يجوز إضافة القرآن على سبيل الإنشاء إلى جبريل أو محمد ولا لغير جبريل ومحمد كما لا يجوز نسبة كلام أنشأه شخص ورتبه في نفسه أولاً إلى شخص آخر حكاه وقراه حين اطلع عليه أو سمعه # وقد أسف بعض الناس فزعم أن جبريل كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمعاني القرآن والرسول يعبر عنها بلغة العرب # وزعم آخرون أن اللفظ لجبريل وأن الله كان يوحى إليه المعنى فقط وكلاهما قول باطل أثيم مصادم لصريح الكتاب والسنة والإجماع ولا يساوي قيمة المداد الذي يكتب به # وعقيدتي أنه مدسوس على المسلمين في كتبهم # وإلا فكيف يكون القرآن حينئذ معجزاً واللفظ لمحمد أو لجبريل ثم كيف تصح نسبته إلى الله واللفظ ليس لله مع أن الله يقول !>

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

حتى يسمع كلام الله < 9 التوبة 6 إلى غير ذلك مما يطول بنا تفصيله # والحق أنه ليس لجبريل في هذا القرآن سوى حكايته للرسول وإيحائه إليه وليس للرسول صلى الله عليه وسلم في هذا القرآن سوى وعيه وحفظه ثم حكايته وتبليغه ثم بيانه وتفسيره ثم تطبيقه وتنفيذه # نقرأ في القرآن نفسه أنه ليس من إنشاء جبريل ولا محمد نحو! > وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم < 27 النمل 6 # ونحو! > وإذا لم تأتهم بأية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي < 7 الأعراف 203 # ونحو! > وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم < 10 يونس 15 # ونحو! > ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين < 69 الحاقة 44 - 47 # ثم إن ما ذكرناه هو تحقيق ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن وإن كان قد نزل عليه أيضاً غير القرآن نقل السيوطي عن الجويني أنه قال كلام الله المنزل قسمان قسم قال

@ 37 @ الله لجبريل قل للنبي الذي أنت مرسل إليه إن الله يقول افعل كذا وكذا وأمر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه # ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فإن قال الرسول يقول لك الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند يتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب إلى كذب ولا تقصير في أداء الرسالة # وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل به جبريل من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتاباً



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ويسلمه إلى أمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفاً ه # قال السيوطي  
بعد ذلك قلت القرآن هو القسم الثاني والقسم الأول هو السنة كما ورد أن جبريل كان ينزل  
بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لأن جبريل أداها بالمعنى # ولم تجز  
القراءة بالمعنى لأن جبريل أدى القرآن باللفظ ولم يبح له أداؤه بالمعنى # والسر فى ذلك أن  
المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه وأن تحت كل  
حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشتمل عليه # والتخفيف على  
الامة حيث جعل المنزل إليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه  
بالمعنى # ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحرير فتأمل ا  
ه # أقول وهذا كلام نفيس بيد أنه لا دليل أمامنا على أن جبريل كان يتصرف فى الألفاظ  
الموحاة إليه فى غير القرآن # وما ذكره الجويني فهو احتمال عقلي لا يكفي فى هذا الباب #  
ثم إن هذا التقسيم خلا من قسيم ثالث للكتاب والسنة وهو الحديث القدسي الذي قاله  
الرسول صلى الله عليه وسلم حاكياً عن الله تعالى فهو كلام الله تعالى أيضاً غير أنه ليست فيه  
خصائص القرآن التي امتاز بها عن كل ما سواه # ولله تعالى حكمة فى أن يجعل من كلامه  
المنزل معجزاً وغير معجز لمثل ما سبق فى حكمة التقسيم الآنف من إقامة حجة للرسول  
ولدين الحق بكلام الله المعجز ومن التخفيف على الأمة بغير المعجز لأنه تصح روايته بالمعنى  
وقراءة الجنب وحمله له ومسه إياه إلى غير ذلك # وصفوة القول فى هذا المقام أن القرآن  
أوحيت ألفاظه من الله اتفاقاً وأن الحديث القدسي أوحيت ألفاظه من الله على المشهور  
والحديث النبوي أوحيت معانيه فى غير ما اجتهد فيه الرسول والألفاظ من الرسول صلى الله  
عليه وسلم # بيد أن القرآن له خصائصه من الإعجاز والتعبد به ووجوب المحافظة على أدائه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

بلفظه ونحو ذلك وليس للحديث القدسي والنبوي شيء من هذه الخصائص # والحكمة فى هذا  
التفريق أن الإعجاز منوط بألفاظ القرآن فلو

@ 38 @ أبيع أدأؤه بالمعنى لذهب إعجازه وكان مظنة للتغيير والتبديل واختلاف الناس فى  
أصل التشريع والتنزيل # أما الحديث القدسي والحديث النبوي فليست ألفاظهما مناط إعجاز  
ولهذا أباح الله روايتهما بالمعنى ولم يمنحهما تلك الخصائص والقداسة الممتازة التي منحها  
القرآن الكريم تخفيفاً على الأمة ورعاية لمصالح الخلق فى الحالين من منح ومنع! > إن الله  
بالناس لرؤوف رحيم! < 22 الحج 65 \$ مدة هذا النزول \$ # وابتدأ هذا الإنزال من مبعثه عليه  
الصلاة والسلام وانتهى بقرب انتهاء حياته الشريفة وتقدر هذه المدة بعشرين أو ثلاثة وعشرين  
أو خمسة وعشرين عاماً تبعاً للخلاف فى مدة إقامته صلى الله عليه وسلم فى مكة بعد البعثة  
أكانت عشر سنين أم ثلاث عشرة أم خمس عشرة سنة # أما مدة إقامته بالمدينة فعشر سنين  
اتفاقاً # كذلك قال السيوطي # ولكن بعض محققي تاريخ التشريع الإسلامى يذكر أن مدة  
مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة اثنتا عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً من 17  
رمضان سنة 41 من مولده الشريف إلى أول ربيع الأول 54 منه # أما مدة إقامته فى المدينة  
بعد الهجرة فهي تسع سنوات وتسعة أشهر وتسعة أيام من أول ربيع الأول سنة 54 من مولده  
إلى تاسع ذي الحجة سنة 63 منه # ويوافق ذلك سنة عشر من الهجرة # وهذا التحقيق قريب  
من القول بأن مدة إقامته صلى الله عليه وسلم فى مكة ثلاث عشرة سنة وفى المدينة عشر  
سنين وأن مدة الوحي بالقرآن ثلاثة وعشرون عاماً # لكن هذا التحقيق لا يزال فى حاجة إلى  
تحقيقات ثلاثة ذلك لأنه أهمل من حسابه باكورة الوحي إليه صلى الله عليه وسلم عن طريق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الرؤيا الصادقة ستة أشهر على حين أنها ثابتة فى الصحيح # ثم جرى فيه على أن ابتداء نزول  
القرآن كان ليلة السابع عشر من رمضان وهي ليلة القدر على بعض الآراء غير أنه يخالف  
المشهور الذي يؤيده الصحيح ثم ذهب فيه مذهب القائلين بأن آخر ما نزل من القرآن هو آية! >  
اليوم أكملت لكم دينكم <! 5 المائة 3 # وذلك فى تاسع ذي الحجة سنة عشر من الهجرة  
وسترى فى مبحث آخر ما نزل من القرآن أن هذا المذهب غير صحيح \$ دليل تنجيم هذا النزول  
\$ # والدليل على تفرق هذا النزول وتنجيمه قول الله تعالت حكمته فى سورة الإسراء! >  
وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً <! 17 الإسراء 106 وقوله فى سورة  
الفرقان! > وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه  
ترتيلاً ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً <! 25 الفرقان 32 33

@ 39 @ روي أن الكفار من يهود ومشركين عابوا على النبي صلى الله عليه وسلم نزول  
القرآن مفزقاً واقترحوا عليه أن ينزل جملة فأنزل الله هاتين الآيتين رداً عليهم وهذا الرد يدل  
على أمرين # أحدهما أن القرآن نزل مفزقاً على النبي صلى الله عليه وسلم # والثاني أن  
الكتب السماوية من قبله نزلت جملة كما اشتهر ذلك بين جمهور العلماء حتى كاد يكون إجماعاً  
# ووجه الدلالة على هذين الأمرين أن الله تعالى لم يكذبهم فيما ادعوا من نزول الكتب  
السماوية جملة بل أجابهم ببيان الحكمة فى نزول القرآن مفزقاً ولو كان نزول الكتب  
السماوية مفزقاً كالقرآن لرد عليهم بالتكذيب وإعلان أن التنجيم هو سنة الله فيما أنزل على  
الأنبياء من قبل كما رد عليهم بقوله! > وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام  
ويمشون فى الأسواق <! 25 الفرقان 20 # حين طعنوا على الرسول وقالوا! > وقالوا ما لهذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الرسول يأكل الطعام ويمشي فى الأسواق! < 25 الفرقان # 7 اه من سورة الفرقان \$ الحكم  
والأسرار فى تنجيم القرآن \$ # لتنجيم نزول القرآن الكريم أسرار عدة وحكم كثيرة نستطيع  
أن نجعلها فى أربع حكم رئيسية \$ الحكمة الأولى \$ # تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم  
وتقوية قلبه وذلك من وجوه خمسة # الوجه الأول أن فى تجدد الوحي وتكرار نزول الملك به  
من جانب الحق إلى رسوله صلى الله عليه وسلم سروراً يملأ قلب الرسول وغبطة تشرح  
صدره وكلاهما يتجدد عليه بسبب ما يشعر به من هذه العناية الإلهية وتعهده مولاه إياه فى كل  
نوبة من نوبات هذا النزول # الوجه الثاني أن فى التنجيم تيسيراً عليه من الله فى حفظه  
وفهمه ومعرفة أحكامه وحكمه وذلك مطمئن له على وعي ما يوحى إليه حفظاً وفهماً وحكاماً  
كما أن فيه تقوية لنفسه الشريفة على ضبط ذلك كله # الوجه الثالث أن فى كل نوبة من  
نوبات هذا النزول المنجم معجزة جديدة غالباً حيث تحداهم كل مرة أن يأتوا بمثل نوبة من  
نوب التنزيل فظهر عجزهم عن المعارضة وضائق عليهم الأرض بما رحبت # ولا شك أن  
المعجزة تشد أزره وترهف عزمه باعتبارها مؤيدة له ولحزبه # خاذلة لأعدائه ولخصمه

@ 40 @ # الوجه الرابع أن فى تأييد حقه ودحض باطل عدوه المرة بعد الأخرى تكررارة للذة  
فوزه وقلجه بالحق والصواب وشهوده لضحايا الباطل فى كل مهبط للوحي والكتاب # وإن كل  
ذلك إلا مشجع للنفس مقو للقلب والفؤاد والفرق بين هذا الوجه والذي قبله هو الفرق بين  
الشيء وأثره أو الملزوم ولازمه فالمعجزة من حيث إنها قوة للرسول ومؤيدة له مطمئنة له  
ومثبتة لفؤاده بقطع النظر عن أثر انتصاره وهزيمة خصمه بها # ثم إن هذا الأثر العظيم وحده  
مطمئن لقلبه الكريم ومثبت لفؤاده أيضاً # أشبه شيء بالسلاح وجوده فى يد الإنسان مطمئن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

له ولو لم يستعمله في خصمه ثم انتصار الإنسان وهزيمة خصمه به إذا أعمل فيه مطمئن للنفوس مريح للقلب مرة أخرى # الوجه الخامس تعهد الله إياه عند اشتداد الخصام بينه وبين أعدائه بما يهون عليه هذه الشدائد ولا ريب أن تلك الشدائد كانت تحدث في أوقات متعددة فلا جرم كانت التسلية تحدث هي الأخرى في مرات متكافئة # فكلما أخرج خصمه سلاه ربه # وتجيء تلك التسلية تارة عن طريق قصص الأنبياء والمرسلين التي لها في القرآن عرض طويل وفيها يقول الله ! > وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك < ! 11 هود 120 من سورة هود # وتارة تجيء التسلية عن طريق وعد الله لرسوله بالنصر والتأييد والحفظ كما في قوله سبحانه في سورة الطور ! > واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا < ! 52 الطور 48 وقوله في سورة المائدة و ! > والله يعصمك من الناس إن < ! 5 المائدة 67 ونحو ما في سورتي الضحى وألم نشرح من الوعود الكريمة والعطايا العظيمة # وطورا تأتيه التسلية عن طريق إبعاد أعدائه وإنذارهم نحو قوله تعالى في سورة القمر ! > سيهزم الجمع ويولون الدبر < ! 54 القمر 45 وقوله سبحانه في سورة فصلت ! > فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود < ! 41 فصلت 13 # وطورا آخر ترد التسلية في صورة الأمر الصريح بالصبر نحو قوله جل شأنه في سورة الأحقاف ! > فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل < ! 46 الأحقاف 35 أو في صورة النهي عن التفجع عليهم والحزن منهم # نحو قول الله في سورة فاطر ! > فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون < ! 35 فاطر 8 ونحو قوله سبحانه في خواتم سورة النحل ! > واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون < ! 16 النحل 127 # ومن موارد تسلية الله لرسوله أن يخوفه عواقب حزنه من كفر أعدائه نحو ! > لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين < ! 26 الشعراء 3 في فاتحة سورة الشعراء # ومنها أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يؤيسه منهم ليستريح ويتسلى عنهم نحو! > وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن  
تبتغي نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا  
تكونن من الجاهلين إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى بيعتهم الله ثم إليه يرجعون <! 6  
الأنعام 35 36 من سورة الأنعام

@ 41 @ # ويمكن أن تندرج هذه الحكمة بوجوهها الخمسة تحت قول الله فى بيان الحكمة  
من تنجيم القرآن! > كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا <! 25 الفرقان 32 من سورة الفرقان  
\$ الحكمة الثانية \$ # التدرج فى تربية هذه الأمة الناشئة علما وعملا # وينضوي تحت هذا  
الإجمال أمور خمسة أيضا # أولها تيسير حفظ القرآن على الأمة العربية وهي كما علمت كانت  
أمة أمية # وأدوات الكتابة لم تكن ميسورة لدى الكاتبين منهم على ندرتهم وكانت مشغلة  
بمصالحها المعاشية وبالدفاع عن دينها الجديد بالحديد والدم فلو نزل القرآن جملة واحدة  
لعجزوا عن حفظه فافتضت الحكمة العليا أن ينزله الله إليهم مفرقا ليسهل عليهم حفظه ويتهيأ  
لهم استظهاره # ثانيها تسهيل فهمه عليهم كذلك مثل ما سبق فى توجيه التيسير فى حفظه #  
ثالثها التمهيد لكمال تخليهم عن عقائدهم الباطلة وعباداتهم الفاسدة وعاداتهم المرذولة #  
وذلك بأن يراضوا على هذا التخلي شيئا فشيئا بسبب نزول القرآن عليهم كذلك شيئا فشيئا  
فكلما نجح الإسلام معهم فى هدم باطل انتقل بهم إلى هدم آخر وهكذا يبدأ بالأهم ثم بالمهم  
حتى انتهى بهم آخر الأمر عن تلك الأرجاس كلها فطهرهم منها وهم لا يشعرون بعنت ولا حرج  
وفطمهم عنها دون أن يرتكسوا فى سابق فتنة أو عادة # وكانت هذه سياسة رشيدة لا بد منها  
فى تربية هذه الأمة المجيدة لا سيما أنها كانت أبية معاندة تتحمس لموروثاتها وتستميت فى



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الدفاع عما تعتقده من شرفها وتتهور في سفك الدماء وشن الغارات لأتفه الأسباب # رابعها التمهيد لكمال تحليهم بالعقائد الحقة والعبادات الصحيحة والأخلاق الفاضلة بمثل تلك السياسة الرشيدة السابقة # ولهذا بدأ الإسلام بقطامهم عن الشرك والإباحة وإحياء قلوبهم بعقائد التوحيد والجزاء من جراء ما فتح عيونهم عليه من أدلة التوحيد وبراهين البعث بعد الموت وحجج الحساب والمسؤولية والجزاء # ثم انتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات فبدأهم بفرضية الصلاة قبل الهجرة وثنى بالزكاة وبالصوم في السنة الثانية من الهجرة وختم بالحج في السنة السادسة منها # وكذلك كان الشأن في العادات زجرهم عن الكبائر وشدد النكير عليهم فيها # ثم نهاهم عن الصغائر في شيء من الرفق وتدرج في تحريم ما كان مستأصلاً فيهم كالخمر تدرجاً حكيماً حقق الغاية وأنقذهم من كابوسها في النهاية # وكان الإسلام في انتهاج هذه الخطة المثلى أبعد نظراً

@ 42 @ وأهدى سبيلاً وأنجح تشريعاً وأنجع سياسة من تلکم الأمم المتمدنية المتحضرة التي أفلست في تحريم الخمر على شعوبها أقطع إفلاس وفشلت أمر فشل # وما عهد أمريكا في مهزلة تحريمها الخمر ببعيد # أليس ذلك إعجازاً للإسلام في سياسة الشعوب وتهذيب الجماعات وتربية الأمم بلى والتاريخ على ذلك من الشاهدين # خامسها تثبيت قلوب المؤمنين وتسليحهم بعزيمة الصبر واليقين بسبب ما كان يقصه القرآن عليهم الفينة بعد الفينة والحين بعد الحين من قصص الأنبياء والمرسلين وما كان لهم ولأتباعهم مع الأعداء والمخالفين وما وعد الله به عباده الصالحين من النصر والأجر والتأييد والتمكين # والآيات في ذلك كثيرة حسبك منها قول العلي الكبير في سورة النور! > وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم  
وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم  
الفاسقون >! 24 النور 55 # وقد صدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده!  
> فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين >! 6 الأنعام 45 # ويمكن أن تندرج  
هذه الحكمة الثانية بما انضوى تحتها فى قول الله تعالى فى سورة الإسراء >! وقرآنا فرقناه  
لتقرأه على الناس على مكث >! 17 الإسراء 106 كما يمكن أن يفسر بها قوله تعالى فى  
سورة الفرقان فى بيان أسرار التنجيم ( ورتلنه ترتيلاً ) 25 الفرقان 32 باعتبار أن التنوين  
للتعظيم إشارة إلى المعاني المنطوية تحت هذا الترتيل \$ الحكمة الثالثة \$ # مسأيرة الحوادث  
والطوارئ فى تجدها وتفرقها فكلما جد منهم جديد نزل من القرآن ما يناسبه وفصل الله لهم  
من أحكامه ما يوافقهم وتتظم هذه الحكمة أموراً أربعة # أولها إجابة السائلين على أسئلتهم  
عندما يوجهونها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم # سواء أكانت تلك الأسئلة لغرض التثبت  
من رسالته # كما قال الله تعالى فى جواب سؤال أعدائه إياه >! ويسألونك عن الروح قل  
الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً >! 17 الإسراء 85 فى سورة الإسراء وقوله >!  
>! ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً >! 18 الكهف 83 الخ الآيات فى هذا  
الموضوع من سورة الكهف # أم كانت لغرض التنوير ومعرفة حكم الله كقوله تعالى فى سورة  
البقرة >! ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو >! 2 البقرة 219 >! ويسألونك عن اليتامى قل  
إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فأخوانكم >! 2 البقرة 220

@ 43 @ # ولا ريب أن تلك الأسئلة كانت ترفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فى أوقات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مختلفة وعلى نوبات متعددة حاكية أنهم سألوا ولا يزالون يسألون # فلا بدع أن ينزل الجواب  
عليها كذلك فى أوقاتها المختلفة ونوباتها المتعددة # ثانيها مجارة الأفضية والوقائع فى حينها  
بيان حكم الله فيها عند حدوثها ووقوعها # ومعلوم أن تلك الأفضية والوقائع لم تقع جملة بل  
وقعت تفصيلاً وتدرجاً فلا مناص إذن من فصل الله فيها بنزول القرآن على طبقها تفصيلاً  
وتدرجاً # والأمثلة على هذا كثيرة منها قوله سبحانه فى سورة النور! > إن الذين جاؤوا بالإفك  
عصية منكم <! 24 النور 11 إلى قوله سبحانه! > أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق  
كريم <! 24 النور 26 وهن عشر آيات نزلن فى حادث من أروع الحوادث هو اتهام السيدة  
الجليلة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها بالإفك # وفيها دروس اجتماعية لا تزال تقرأ على  
الناس كما لا تزال تسجل براءة الحصان الطاهرة من فوق سبع سموات # ومن الأمثلة قوله  
تعالى فى مفتتح سورة المجادلة! > قد سمع الله قول التي تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى  
الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير <! 58 المجادلة 1 إلى قوله تعالى! > وتلك حدود  
الله وللكافرين عذاب أليم <! 58 المجادلة 4 # وهن ثلاث آيات نزلن عندما رفعت خولة بنت  
ثعلبة شكواها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن زوجها أوس بن الصامت ظاهر منها  
وجادلت الرسول بأن معها صبية صغاراً إن ضمنهم إلى زوجها ضاعوا وإن ضمنهم إليها جاعوا #  
ثالثها لفت أنظار المسلمين إلى تصحيح أغلاطهم التي يخطئون فيها وإرشادهم إلى شاكلة  
الصواب فى الوقت نفسه # ولا ريب أن تلك الأغلاط كانت فى أزمان متفرقة فمن الحكمة أن  
يكون القرآن النازل فى إصلاحها متكافئاً معها فى زمانها # اقرأ إن شئت قوله سبحانه فى  
سورة آل عمران! > وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنون مقاعد للقتال <! 3 آل عمران 121 إلى  
آيات كثيرة بعدها وكلها نزلت فى غزوة أحد إرشاداً للمسلمين إلى مواضع أخطائهم فى هذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الموقف الرهيب والمأزق العصيب # وكذلك اقرأ قوله سبحانه فى سورة التوبة ! > ويوم حين  
إذ أعجبتمكم كثيرتمكم فلم تغن عنكم شيئاً وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم  
أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك  
جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم < 9 التوبة 25 27  
وهي آيات تردع المؤمنين عن رذيلة الإعجاب والإعترار فى يوم من أيام الله وتلفت نظرهم إلى  
مقدار تدارك الله لهم فى شدتهم والى وجوب أن يثوبوا إلى رشدهم ويتوبوا إلى ربهم

@ 44 @ # رابعها كشف حال أعداء الله المنافقين وهتك أستارهم وسرائرهم للنبي  
والمسلمين كما يأخذوا منهم حذرهم فإمّنوا شرهم # وحتى يتوب من شاء منهم # اقرأ إن  
شئت قوله تعالى فى سورة البقرة ! > ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم  
بمؤمنين < 2 البقرة 8 إلى قوله ! > إن الله على كل شيء قدير < 2 البقرة 20 وهن ثلاث  
عشرة آية فضحت المنافقين كما فضحتهم سورة التوبة فى كثير من الآيات وكما كشف القرآن  
أستارهم فى كثير من المناسبات # ويمكن أن تندرج هذه الحكمة الثالثة بمضامينها الأربعة فى  
قول الله تعالى فى تلك الآية من سورة الفرقان ! > ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن  
تفسيرا < 25 الفرقان 33 \$ الحكمة الرابعة \$ # الإرشاد إلى مصدر القرآن وأنه كلام الله وحده  
وأنه لا يمكن أن يكون كلام محمد صلى الله عليه وسلم ولا كلام مخلوق سواه # وبيان ذلك #  
أن القرآن الكريم تقرؤه من أوله إلى آخره فإذا هو محكم السرد دقيق السبك متين الأسلوب  
قوي الاتصال أخذ بعضه برقاب بعض فى سورة وآياته وجمله يجري دم الإعجاز فيه كله من  
ألفه إلى يائه كأنه سبيكة واحدة ولا يكاد يوجد بين أجزائه تفكك ولا تخاذل كأنه حلقة مفرغة أو

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

كأنه سمط وحيد وعقد فريد يأخذ بالأبصار نظمت حروفه وكلماته ونسقت جملة وآياته وجاء آخره مساوقاً لأوله وبدا أوله موالياً لآخره # وهنا تتساءل كيف اتسق للقرآن هذا التأليف المعجز وكيف استقام له هذا التناسق المدهش # على حين أنه يتنزل جملة واحدة بل تنزل أحاداً مفرقة تفرق الوقائع والحوادث في أكثر من عشرين عاماً # الجواب أننا نلمح هنا سرا جديداً من أسرار الإعجاز ونشهد سمة فذة من سمات الربوبية ونقرأ دليلاً ساطعاً على مصدر القرآن وأنه كلام الواحد الديان! > ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً! < 4 النساء 82 # وإلا فحدثني بريك كيف تستطيع أنت أم كيف يستطيع الخلق جميعاً أن يأتوا بكتاب محكم الاتصال والترابط متين النسج والسرمد متآلف البدايات والنهايات مع خضوعه في التأليف لعوامل خارجة عن مقدور البشر وهي وقائع الزمن وأحداثه التي يجيء كل جزء من أجزاء هذا الكتاب تبعاً لها ومتحدثاً عنها سبباً بعد سبب وداعية إثر داعية مع اختلاف ما بين هذه الدواعي وتغاير ما بين تلك الأسباب ومع تراخي زمان هذا التأليف وتداول أمد هذه النجوم إلى أكثر من عشرين عاماً

@ 45 @ # لا ريب أن هذا الانفصال الزماني وذاك الاختلاف الملحوظ بين هاتيك الدواعي يستلزمان في مجرى العادة التفكك والانحلال ولا يدعان مجالاً للارتباط والاتصال بين نجوم هذا الكلام # أما القرآن الكريم فقد خرق العادة في هذه الناحية أيضاً نزل مفرقاً منجماً ولكنه تم مترابطاً محكماً # وتفرقت نجومه تفرق الأسباب ولكن اجتمع نظمه اجتماع يشمل الأحباب # ولم يتكامل نزوله إلا بعد عشرين عاماً ولكن تكامل انسجامه بداية وختاماً # أليس ذلك برهانا ساطعاً على أنه كلام خالق القوى والقدر ومالك الأسباب والمسببات ومدبر الخلق والكائنات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وقيوم الأرض والسموات العليم بما كان وما سيكون الخبير بالزمان وما يحدث فيه من شؤون  
# لاحظ فوق ما أسلفنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزلت عليه آية أو آيات قال  
ضعوها فى مكان كذا من سورة كذا # وهو بشر لا يدري طبعاً ما ستجىء به الأيام ولا يعلم ما  
سيكون فى مستقبل الزمان ولا يدرك ما سيحدث من الدواعي والأحداث فضلاً عما سينزل من  
الله فيها # وهكذا يمضي العمر الطويل والرسول على هذا العهد يأتيه الوحي بالقرآن نجماً بعد  
نجم وإذا القرآن كله بعد هذا العمر الطويل يكمل ويتم وينتظم ويتأخى وبأتلف وبلتئم ولا يؤخذ  
عليه أدنى تخاذل ولا تفاوت بل يعجز الخلق طراً بما فيه من انسجام ووحدة وترابط! > كتاب  
أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير! < 11 هود # 1 # وإنه ليستين لك سر هذا الإعجاز إذا  
ما علمت أن محاولة مثل هذا الإتساق والانسجام لن يمكن أن يأتي على هذا النمط الذي نزل  
به القرآن ولا على قريب من هذا النمط لا فى كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولا كلام  
غيره من البلغاء وغير البلغاء # خذ مثلاً حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما هو فى روعته  
وبلاغته وطهره وسموه لقد قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فى مناسبات مختلفة لدواع  
متباينة فى أزمان متطاولة فهل فى مكنتك ومكنة البشر معك أن ينظموا من هذا السرد  
الشئيت وحدة كتاباً واحداً يصقله الاسترسال والوحدة من غير أن ينقصوا منه أو يتزبدوا عليه أو  
يتصرفوا فيه # ذلك ما لن يكون ولا يمكن أن يكون ومن حاول ذلك فإنما يحاول العبث ويخرج  
للناس ثوب مرقع وكلام ملفق ينقصه الترابط والانسجام وتعوزه الوحدة والاسترسال وتمجه  
الأسماع والأفهام # إذن فالقرآن الكريم ينطق نزوله منجماً بأنه كلام الله وحده # وتلك حكمة  
جليلة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 46 @ الشآن تدل الخلق على الحق في مصدر القرآن! > قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفورا رحيمًا <! 25 الفرقان \$ 6 \$ 3 - المعركة الطاحنة \$ \$ أو الوحي بين معتقديه ومنكره \$ # كل ما قدمناه إليك في نزول القرآن لا يسلمه ولا يقبله إلا من آمن بالوحي وأساليبه والاتصالات الروحية بالملأ الأعلى واستمداد الإنسان لمعارفه عن الله تعالى بوساطة الملك على غير الطريقة المعتادة بين البشر # ولكن العقلية العصرية أصابها مس من المادية والإلحاد والإباحة فأصبح كثير من المتعلمين تعليماً مدرسياً ناقصاً لا يهضمون هذه الحقائق العليا ولا يستسيغون فهمها بل يلقون حبلاً وعصياً في سبيل المؤمنين بها ولا شبهة لهم فيما ذهبوا إليه إلا شكوك تلقفوها من هنا وهناك يروجونها باسم العقل مرة وباسم العلم مرة أخرى # لهذا نرى لزاماً علينا أن نقف هنا بجانب الوحي وقفة نرفع فيها النقاب عن حقيقته وأنواعه وكيفياته ثم نتبع ذلك بالأدلة العلمية على الوحي وإمكانه ثم نردفها بالأدلة العقلية على تحققه ووقوعه # ثم نختم هذا المبحث بعلاج الشبهات التي تعترضهم ويعترضون بها في هذا الموقف الجلل # والموضوع الخطير # تلك نقاط أربع إذا وفقنا في بحثها قطعنا الطريق على عصابات مجرمة اتخذت مبحث الوحي أداة للفتنة وستارا يقضون من ورائه وطرا للغواية ومأرباً للإباحة وسبيلاً إلى هدم الأديان وضلال الإنسانية والإنسان \$ 1 - حقيقة الوحي وأنواعه وكيفياته \$ # أما الوحي فمعناه في لسان الشرع أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر # ويكون على أنواع شتى منه ما يكون مكالمة بين العبد وربّه كما كلم الله موسى تكليماً # ومنه ما يكون إلهاماً يقذفه الله في قلب مصطفاه على وجه من العلم الضروري لا يستطيع له دفعا ولا يجد في شكاً # ومنه ما يكون مناماً صادقاً يجيء في تحققه ووقوعه كما يجيء فلق الصبح

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى تبلجه وسطوعه # ومنه ما يكون بوساطة أمين الوحي جبريل عليه السلام وهو ملك كريم  
ذو قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين # وذلك النوع هو

@ 47 @ أشهر الأنواع وأكثرها # ووحى القرآن كله من هذا القبيل وهو المصطلح عليه بالوحي  
الجلي # قال الله تعالى فى سورة الشعراء! > نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من  
المنذرين بلسان عربي مبين <! 26 الشعراء 193 - 195 # ثم إن ملك الوحي يهبط هو الآخر  
على أساليب شتى فتارة يظهر للرسول فى صورته الحقيقية الملكية # وتارة يظهر فى صورة  
إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه # وتارة يهبط على الرسول خفية فلا يرى ولكن يظهر  
أثر التغير والانفعال على صاحب الرسالة فيغط غطيظ النائم ويغيب غيبة كأنها غشية أو إغماء  
وما هي فى شيء من الغشية والإغماء إن هي إلا استغراق فى لقاء الملك الروحاني وانخلاع  
عن حالته البشرية العادية فيؤثر ذلك على الجسم فيغط ويثقل ثقلا شديدا قد يتصبب منه  
الجبين عرقا فى اليوم الشديد البرد # وقد يكون وقع الوحي على الرسول كوقع الجرس إذا  
صلصل فى أذن سامعه وذلك أشد أنواعه # وربما سمع الحاضرون صوتا عند وجه الرسول كأنه  
دوي النحل لكنهم لا يفقهون كلاما ولا يفقهون حديثا # أما هو صلوات الله وسلامه عليه فإنه  
يسمع ويعي ما يوحى إليه ويعلم علما ضروريا أن هذا هو وحي الله دون لبس ولا خفاء ومن غير  
شك ولا ارتياب فإذا انجلى عنه الوحي وجد ما أوحى إليه حاضرا فى ذاكرته منتقشا فى  
حافظته كأنما كتب فى قلبه كتابة # والأدلة الشرعية على ما ذكرنا كثيرة فى الكتاب والسنة  
منها ما قصصنا عليك فى تنزلات القرآن ومنها قوله تعالى! > وما ينطق عن الهوى إن هو إلا  
وحي يوحى <! 53 النجم 3 - 4 # ومنها الحديث الذي يرويه البخاري فى صحيحه عن عائشة أم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا  
رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة  
الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال # وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا  
فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحي فى اليوم الشديد البرد  
فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا \$ ب - الوحي من ناحية العلم \$ # اعلم أن أعداء الوحي  
ومنكره لا يؤمنون بالشرع وأدلة الشرع # إنما يؤمنون بالعقل على الطريقة التي يستسيغونها  
وبالعلم الذي تواضعوا عليه فى اصطلاحهم الحديث وهو جملة المعارف اليقينية التي أنتجها  
دستور البحث الجديد فى الوجود وكائناته من جعل الشك أساسا للبحث والاستناد إلى القاطع  
الذي يؤيده الحس دون سواه فهم يقدمون الشك ويمعنون فيه ثم لا يعترفون إلا بالحسيات ولا  
يحفلون بمجرد العقليات # ومن هنا

@ 48 @ سجنوا أنفسهم فى سجن المادة ومكثوا حيناً من الدهر ينكرون ما وراء المادة  
ويسرفون فى الشكوك إلى أبعد الحدود ويستخفون بأمر الإلهيات والنبوات والوحي إلى مدى  
بعيد لم تصل إليه أظلم عهود الجاهلية لولا أن صدمهم العلم نفسه صدمة عنيفة غيرت رأيهم  
فى إنكار ما وراء المادة كما يأتي إن شاء الله # وإنما نبدأ هنا بأدلة الوحي العلمية لأنها فى  
الواقع أدلة لإمكان الوحي وتقريبه إلى العقول # وإمكان الوحي هو الخطوة الأولى فى  
الموضوع وهو ملحوظ فى المقدمة الأساسية من مقدمات الدليل العقلي الآتي فلا غرو أن  
يكون لتلك الأدلة العلمية مكان الصدارة والتقديم # الدليل الأول التنويم الصناعي أو التنويم  
المغناطيسي وهو من المقررات العلمية الثابتة # كشفه الدكتور مسمر الألمانى فى القرن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الثامن عشر وجاهد هو وأتباعه مدى قرن كامل من الزمان فى سبيل إثباته وحمل العلماء على  
الاعتراف به وقد نجحوا فى ذلك فاعترف العلماء به علمياً بعد أن اختبروا به الآلاف المؤلفة من  
الخلق واطمأنوا إلى تجاربه # وأخيراً أثبتوا بوساطته ما يأتي # 1 - أن للإنسان عقلاً باطناً أرقى  
من عقله المعتاد كثيراً # 2 - أنه وهو فى حال التنويم يرى ويسمع من بعد شاسع ويقراً من  
وراء حجب ويخبر عما سيحدث مما لا يوجد فى عالم الحس أقل علامة لحدوثه # 3 - أن للتنويم  
درجات بعضها فوق بعض يزداد العقل الباطن سمواً بتنقله فيها # 4 - أنه قد يصل إلى درجة  
تخرج فيها روح الوسيط من جسده وتمثل إلى جانبه غير مرئية بينما يكون الجسم فى حالة  
تشبه الموت لولا علاقة خفية بين الروح والجسم # 5 - أثبتوا من وراء ذلك أن هناك روحاً # 6 -  
أن الروح مستقلة عن الجسم كل الاستقلال # 7 - أن الروح لا تنحل بانحلالة # 8 - أنها تتصل  
بالأرواح التي سبقتها إذا تجردت عن المادة إلى غير ذلك مما لا نسلم جميع تفاصيله تقليداً وإن  
كنا نسلم هذا العلم وتجاربه # ومقرراته فى الجملة لثبوت الدليل بها فى الجملة أيضاً بواسطة  
التجارب العديدة والمشاهدات الكثيرة # وله فى الغرب أنصار من علماء وطلاب وله دور وكتب  
وله مستشفيات يؤمها الناس للتداوي به

@ 49 @ # وليس من موضوعنا أن نتوسع لك فى هذا العالم وتاريخه وتجاربه وفوائده ولكننا  
نريد أن نتقدم إليك بفكرة مجملة عنه تريك إلى أي حد أظهر الله فى هذا العصر آيات باهرات  
على أيدي الطبيعيين الذين ينكرون ما وراء المادة ويسرفون فى الإنكار فانقلبوا بنعمة من الله  
وفضل يثبون ما وراء المادة ويسرفون فى الإثبات # تحقيقاً لقوله سبحانه ! > سنريهم آياتنا فى  
الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ! < 41 فصلت 53 | ه من خاتمة سورة فصلت #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وإننا نضع بين يديك هنا تجربة واحدة من تجارب التنويم تقرب إليك الوحي كل التقريب وهذه  
التجربة رأيتها بعيني وسمعتها بأذني بنادي جمعية الشبان المسلمين على مرأى ومسمع من  
جمهور مثقف كبير حضر ليشهد محاضرة مهمة فى التنويم المغناطيسي وإثبات أنه يمكن أن  
يتخذ سلاحاً مسموماً لتغيير عقيدة الشخص ودينه كما تسفل إلى ذلك بعض المبشرين إذ فتن  
بهذا العدوان الخبيث شاباً من خيرة الشبان المسلمين حول سنة 1351 هـ فى حادثة مشهورة  
مروعة وما هي منكم ببعيد # قام المحاضر وهو أستاذ فى التنويم المغناطيسي وأحضر  
الوسيط وهو فتى فيه استعداد خاص للتأثر بالأستاذ والأستاذ فيه استعداد خاص للتأثير على  
الوسيط فالأول ضعيف النفس والثاني قويها # وللضعف والقوة وجوه ليس هذا موضع بيانها #  
نظر الأستاذ فى عين الوسيط نظرات عميقة نافذة وأجرى عليه حركات يسمونها سحباً فما  
هي إلا لحظة حتى رأينا الوسيط يغط غطيظ النائم وقد امتقع لونه وهمد جسمه وفقد إحساسه  
المعتاد حتى لقد كان أحداً يخزه بالإبرة وخزات عدة ويخزه كذلك ثان وثالث فلا يبدي الوسيط  
حراكاً ولا يظهر أي عرض لشعوره وإحساسه بها # وحينئذ تأكدنا أنه قد نام ذلك النوم الصناعي  
أو المغناطيسي # وهناك تسلط الأستاذ على الوسيط يسأله ما اسمك فأجابه باسمه الحقيقي  
# فقال الأستاذ ليس هذا هو اسمك إنما اسمك كذا وافترى عليه اسماً آخر ثم أخذ يقرر فى  
نفس الوسيط هذا الاسم الجديد الكاذب ويمحو منه أثر الاسم القديم الصادق بوساطة أغاليط  
يلقنها إياه فى صورة الأدلة وبكلام يوجهه إليه فى صيغة الأمر والنهي # وهكذا أملى عليه هذه  
الأكذوبة إملاءً وفرضها عليه فرضاً حتى خضع لها الوسيط وأذعن # ثم أخذ الأستاذ وأخذنا نناديه  
باسمه الحقيقي المرة بعد الأخرى فى فترات متقطعة وفى أثناء الحديث على حين غفلة كل  
ذلك وهو لا يجيب # ثم نناديه كذلك باسمه الموضوع فيجيب دون تردد ولا تلغثم # ثم أمر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الأستاذ وسيطه أن يتذكر دائما أن هذا الاسم الجديد هو اسمه الصحيح حتى

@ 50 @ إلى ما بعد نصف ساعة من صحوه ويقظته # ثم أيقظه وأخذ يتم محاضرتة ونحن  
نفجأ الوسيط بالاسم الحقيقي فلا يجيب ثم نفجؤه باسمه الثاني فيجيب حتى إذا مضى نصف  
الساعة المضروب عاد الوسيط إلى حاله الأولى من العلم باسمه الحقيقي # وبهذه التجربة  
أثبت الأستاذ أن المنوم بكسر الواو يستطيع أن يمحو من نفس وسيطه كل أثر يريد محوه  
مهما كان ثابتا فى النفس كاسم الإنسان عينه ومهما كان مقدسا فيها كعقائد الدين # وإنما  
اختار الأستاذ محو الاسم دون الدين لأمرين أحدهما أن محو الدين عدوان أثير وإجرام شنيع لم  
تقبله نفسية المحاضر ولا الحاضرين # ثانيهما أن الاسم أثبت فى نفس صاحبه من دينه فمحوه  
منها أعجب ومنه تعلم أن محو الدين منها أيسر # وبهذه التجربة أيضا ثبت لي أنا من طريق  
علمي ما قرب إلي الوحي عمليا وما جعلني أغلله تعليلا علميا فالوحي عن طريق الملك عبارة  
عن اتصال الملك بالرسول اتصالا يؤثر به الأول فى الثاني ويتأثر فيه الثاني بالأول وذلك  
باستعداد خاص فى كليهما فالأول فيه قوة الإلقاء والتأثير لأنه روحاني محض والثاني فيه قابلية  
التلقي عن هذا الملك لصفاء روحانيته وطهارة نفسه المناسبة لطهارة الملك # وعند تسلط  
الملك على الرسول ينسلخ الرسول عن حالته العادية ويظهر أثر التغير عليه ويستغرق فى  
الأخذ والتلقي عن الملك ويطبع ما تلقاه فى نفسه حتى إذا انجلى عنه الوحي وعاد إلى حالته  
الأولى وجد ما تلقاه ماثلا فى نفسه حاضرا فى قلبه كأنما كتب فى صحيفة فؤاده كتابا # أظن  
أيها القارئ الكريم أن المخلوق يستطيع أن يؤثر فى نفس مخلوق آخر ذلك التأثير بواسطة  
التنويم المغناطيسي ثم لا يستطيع مالك القوى والقدر أن يؤثر فى نفس من شاء من عباده



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بواسطة الوحي كلاثم كلاً إنه على ما يشاء قدير # الدليل العلمي الثاني إن العلم الحديث  
استطاع أن يخترع من العجائب ما نعرفه ونشاهده ونتفجع به مما يسمونه التليفون واللاسلكي  
والميكرفون والراديو # وعن طريق أولئك أمكن الإنسان أن يخاطب من كان فى آفاق بعيدة  
عنه وأن يفهمه ما شاء ويرشده إلى ما أراد # فهل يعقل بعد قيام هذه المخترعات المادية أن  
يعجز الإله القادر عن أن يوحى إلى بعض عباده ما شاء عن طريق الملك أو غير الملك تعالى  
الله عما يقولون علواً كبيراً # الدليل الثالث استطاع العلم أيضاً أن يملأ بعض أسطوانات من  
الجماد الجامد الجاهل بأصوات وأنغام وبقراء وأغان وكلام على وجه يجعلها حاكية له بدقة  
وإتقان وبين أيدينا من ذلك شيء كثير لا سبيل إلى إنكاره يسمونه بالفونوغراف

@ 51 @ # أبعد هذه المخترعات القائمة يستبعد على القادر تعالى بوساطة ملك ومن غير  
وساطة ملك أن يملأ بعض نفوس بشرية صافية من خواص عباده بكلام مقدس يهدي به خلقه  
# ويظهر به حقه على وجه يجعل ذلك الكلام منتقشاً فى قلب رسوله حتى يحكمه بدقة وإتقان  
كذلك # الدليل الرابع أننا نشاهد بعض الحيوانات الدنيا تأتي بعجائب الأنظمة والأعمال مما  
نحيل معه أن يكون صادراً عن تفكير لها أو غريزة ساذجة فيها ومما يجعلنا نوقن بأنها لم تصدر  
فى ذلك إلا عن إرادة عليا توحى إليها وتلهمها تلك العجائب والغرائب من الصناعات والأعمال  
والدقة والاحتياط # وإذا صح هذا فى عالم الحيوان فهو أولى أن يصح فى عالم الإنسان حيث  
استعداده للاتصال بالأفق الأعلى يكون أقوى وأخذة عنه يكون أتم ومن ذلك ما يكون بطريق  
الوحي # وإن شئت أمثلة لتلك الحيوانات التي ضربناها لك مثلاً فى إلهاماته العلوية فدونك  
النمل والنحل وما تأتيان من ضروب الأعمال ودقة النظام # وهك حيواناً غريباً أسموه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

اكسيكلوب # وقال عنه الأستاذ ميلن إدوار المدرس بجامعة السوربون بفرنسا ما ترجمته إن الحيوانات المسماة اكسيكلوب تعيش منفردة وتموت بعد أن تبيض مباشرة وتخرج صغارها على حالة ديدان لا أرجل لها ولا تستطيع حماية نفسها من أية عادية كما لا تستطيع الحصول على غذائها # ومع ذلك فحياتها تقتضي أن تعيش مدة سنة في مسكن مقفل وفي هدوء تام وإلا هلكت # فترى الأم متى حان وقت بيضها تعمد إلى قطعة من الخشب فتحفر فيها سردابا طويلا فإذا أتمته أخذت في جلب ذخيرة إليه تكفي صغيرا واحدا مدة سنة تلك الذخيرة هي طلع الأزهار وبعض الأوراق السكرية فتحشو بها قاع السرداب ثم تضع عليه بيضة واحدة ثم تأتي بنشارة الخشب وتكون منها عجينة تجعلها سقفا على تلك البيضة ثم تأتي بذخيرة أخرى فتضعها فوق ذلك السقف ثم تضع بيضة أخرى وهلم جرا حتى يفرغ بيضها ثم تترك الكل وتموت # فمن ذا الذي علم هذه الحشرة الضعيفة الساذجة تلك الصناعة المحيرة للعقل ومن أفهمها وهي تموت بعد أن تبيض مباشرة أن صغارها التي ستولد في حاجة إلى البقاء سنة في حالة ضعف وعجز من الذي غرس في قلبها هذه العناية بنوعها حتى كلفتها كل هذه المشقة في وضع بويضاتها

@ 52 @ لا ريب أن قيوم الوجود يؤتي الكائنات علما بما يقيمها وبما يصلحها من غير طريق الحواس التي لا تستطيع أن تكتسبه بها # ومن العبث وضلال الرأي أن يثبت الباحث الطبيعي إلهاما تبعته القدرة الإلهية إلى أحقر الحشرات ثم ينفيه عن النوع البشري وهو أشد ما يكون حاجة إلى هذا الوحي والإلهام في حياته الفردية والاجتماعية # الدليل الخامس العبقري ويعرفها أفلاطون بأنها حال إلهية مولدة للإلهامات العلوية للبشر ويقرر الفلاسفة أنها حال

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

علوية لا شأن للعقل فيها # ويقول الطبيعيون إنها هبة من الطبيعة نفسها لا تحصلها دراسة ولا يوجدها تفكير # وهاك أمثلة للعبقرية والعباقرة تشع على موضوع الوحي نورا كشافا يهدي الحيارى الضالين إلى سواء السبيل # 1 - قال الأستاذ ميرس الانجليزي مدرس علم النفس بجامعة كامبردج في كتاب كبير له أسماه الشخصية الإنسانية ما ترجمته كان للمستر بيدلر خاصة تكاد تلتحق بالمعجزات فإنه كان يعين على البديهة العوامل التي إذا ضرب بعضها في بعض أنتجت عددا من سبعة أو ثمانية أرقام # فإذا سئل مثلا ما هما العددان اللذان إذا ضرب أحدهما في الآخر نتج العدد 17861 أجابك على الفور بأنهما 53337 # وهو يقول إنه لا يدري على أية حال يأتي بهذا الجواب فكانت الإجابة عنده كأنها غريزة طبيعية # 2 - ونقل عن الشاعر الكبير سوللي برودوم الفرنسي أنه قال حدث لي في بعض الأحيان أنني كنت أجد فجأة برهان نظرية هندسية أقيت إلي منذ سنة وذلك بدون أن ألقى إليها أقل التفات # 3 - وذكر المسيو رينه الشاعر الفرنسي أنه ينام غالبا وهو يعمل قطعة من الشعر لم تتم ثم يستيقظ فيجدها تامة # 4 - وكذلك يقول الشاعر موسيه الفرنسي أنا لا أعمل شيئا ولكن أسمع ما يلقي إلي فأنقله فكان إنسانا مجهولا يناجيني في أدني # وهذه الأمثلة التي سقناها تثبت وجود اتصالات روحانية باطنة في بعض الأفراد تمد الإنسان بعلم وهداية من طريق غير معتاد وذلك يقرب الوحي أيما تقريب في وقت اشتد شك الناس فيه حتى كذبوا بالإلهيات والنبوات وسخروا بالآديان والشرائع مع أنها أعظم عوامل التحول الاجتماعي والفكري في الإنسان وأكبر الأحداث التي غيرت العالم وحولت مجرى التاريخ ومن العار الجارح لكرامة البشر أن تكون تلك العوامل والأحداث العظمى قامت على أوهام خاطئة أو على أكاذيب متعمدة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 53 @ # الدليل السادس قرر العلم الحديث أنه شوهده على بعض الناس أنهم يظهرون  
بمظاهر روحانية تعتبر من الخوارق التي لم يكن يحلم بحدوثها العلماء على حين أن هؤلاء  
الذين أتوا بتلك الظواهر الخارقة كانوا في حالة ذهول وقد استحال تعليل ما أتوا تعليلاً مادياً  
يستند إلى الحس وقد اختبروا تلك الظواهر واستحضروا لشهودها أكبر مشعوذي الأرض  
فشهدوا بأنها ليست من الشعوذة في شيء وإنما هي أحداث روحانية لا أثر فيها للمهارة وخفة  
اليد # تلك حقيقة من حقائق العلم الحديث الحاضر يقررون فيها أنه قد يفتح على بعض الناس  
في حالة من حالات ذهولهم بانكشافات وظواهر روحية فكيف يستبعد بجانب هذا الكشف  
العلمي أن يفتح الله على بعض الممتازين من خلقه بانكشافات علمية عن طريق الوحي بينما  
هم من كملة العقول والأخلاق لقد أسفر الصبح لذي عينين \$ ج - الوحي من ناحية العقل \$ #  
عرفت فيما سقناه لك من الأدلة العلمية أن الوحي ممكن وقريب من الوقوع ونقيم لك الدليل  
العقلي هنا على أن هذا الأمر الممكن قد وقع فعلاً ذلك أنه قد أخبر بوقوعه الصادق المعصوم  
محمد صلى الله عليه وسلم وكل ما أخبر بوقوعه الصادق المعصوم فهو حق ثابت وذلك هو  
المطلوب أما الدليل على أنه قد أخبر بوقوعه الصادق المعصوم فما مر عليك من أنباء الوحي  
في الكتاب والسنة # وأما الدليل على أن كل ما أخبر بوقوعه الصادق المعصوم فهو حق ثابت  
فإن ذلك هو مقتضى الصدق والعصمة # وأما الدليل على أن محمداً صلى الله عليه وسلم  
صادق معصوم فإنما هي المعجزة القائمة مقام قوله تعالى لعباده في شأن تصديق رسوله  
صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ومن ذلك أنه يوحى إليه مني # وهنا نجد أنفسنا قد انتهينا إلى  
المعجزة فما هي المعجزة \$ المعجزة \$ # هي أمر يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان  
بمثله أو هي أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

مدعي النبوة عند دعواه إياها شاهدا على صدقه # فإذا قام إنسان ما وادعى أنه مبعوث الله إلى خلقه ورسوله إلى عباده وقال إن آية صدقي فيما أدعيه أن يغير الله الذي أرسلني عادة من عاداته على يدي وأن يخرج الآن عن سنة من سنته العامة في وجوده ثم قال وسيأتيكم الله بهذا الأمر العجيب من باب ترون أنكم فيه نابغون وعليه قادرون وإني أتحداكم زرافات

@ 54 @ ووجدانا أن تأتوا بمثل هذه الآية وأمامكم الباب مفتوحا كما تعتقدون وفيكم النبوغ موفور كما تدعون ثم أنتم مجتمعون وأنا وحدي # قال ذلك بلغة الواثق وتحدانا هذا التحدي الظاهر في وقت يثور فيه على عقائدنا وعاداتنا وأخلاقنا ويسفه فيه أحلامنا وأحلام أمثالنا من آباءنا ونحن أحرص ما نكون على تعجيزه وتبهيته والغلبة عليه والظفر به دفاعا عن كرامتنا وانتصارا لأعز شيء لدينا # ثم لم يلبث أن قام وقمنا وأجمع أمره وأجمعنا وإذا نحن جميعا بعد محاولات ومصاولات لم نستطع أن نأتي بمثل ما أتى به فضلا عن أعظم منه # مع أننا أمة وهو فرد # ومع أنه قد دخل علينا من أيسر الطرق في نظرنا ومن أشهر فن في زماننا ومع أنه قد أعطانا الفرصة الكافية لمناظرته وأنصفنا كل إنصاف من نفسه # هل يشك ذو مسكة من عقل في أن هذا الإنسان المتفوق الممتاز صادق في رسالته محق في دعايته خصوصا إذا عرفنا فوق ذلك كله أنه نشأ فينا على الصدق والأمانة ومكارم الأخلاق من لدن صباه وطفولته إلى يوم مبعثه ورسالته # لو أنه جاء بالمعجزة من باب لا نعرفه لقلنا رجل حذق فنا من الفنون التي لا علم لنا بها أو تعلم صناعة من الصناعات التي لم نخط بخبرها # أما وقد جاءنا من الناحية التي نشهد لأنفسنا فيها بالفوق والسبق فلا يسعنا إلا الإذعان له والإيمان بما جاء به ما دمنا منصفين # ولنضرب لك مثلا جاء موسى عليه السلام بمعجزته عصا من الخشب لا روح

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فيها ولا حركة ولا لين ولا رطوبة ثم ألقاها باسم الذي أرسله فإذا هي حية تسعى بينما الأمة  
التي تحداها بذلك كانت قد تفوقت فى السحر وحذقته وضربت فيه بأوفر سهم وأوفى نصيب  
خصوصاً أنهم أمة وهو فرد # وهم نابغون فى السحر وهو مع نشأته فيهم لم يعرف يوماً من  
الأيام بمعالجة السحر # وهم معترفون بعددهم وعددهم وسلطانهم وهو خلو من هذه الأسباب  
والمظاهر # فهل يبقى للشك ظل بعد أن ألقى موسى عصاه !> فإذا هي تلقف ما يأفكون  
فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين  
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون <! 7 الأعراف 117 - 122 # الحق أبلج # ولذلك  
كان أول من آمن به هم السحرة أنفسهم لأنهم أعرف بالسحر ومقدماته ونتائجه وقد رأوا رأي  
العين أن ذلك الإعجاز ليس من نوع هذا السحر المبني على مقدمات يستطيع كل إنسان أن  
يزاولها ولها نتائج محدودة لا يمكن أن يتجاوزها نعم لم يطق

@ 55 @ السحرة صبرا عن المسارعة إلى الإعراف والخضوع للحق بعد ما تبين مهما كلفهم  
ذلك أن يقتلوا أو يصلبوا وقالوا لفرعون مليكهم ومعبودهم بالأمس !> لن نؤثر على ما جاءنا  
من البيئات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة <! 20 طه # 72 # اقرأ إن  
شئت الآيات بعدها فى سورة طه إلى قوله سبحانه !> وذلك جزاء من تزكى <! 20 طه # 76 #  
قل مثل ذلك فى معجزة كل رسول أرسله الله قلبه فى عيسى عليه السلام وإبرائه الأكمه  
والأبرص وإحيائه الموتى وخلق من الطين كهية الطير بإذن الله أمام قوم نبغوا فى الطب أيما  
نبوغ ومهروا فيه أيما مهارة # وقل مثل ذلك وأكثر من ذلك فى خاتم الأنبياء سيدنا ومولانا  
محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من آيات بينات ومعجزات واضحات وحسبك القرآن



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وحده برهانا ساطعا بل براهين ساطعات كل مقدار ثلاث آيات منه حجة قاطعة تقوم فى فم  
الدنيا إلى يوم الساعة # تتحدى العالم بما يكون فيها من أسرار الفصاحة والبيان والعلوم  
والمعارف وأنباء الغيب وشواهد الحق # أضف إلى ذلك أن الذين شوفوها بخطابه عند مهبط  
الوحي كانوا أئمة الفصاحة وفرسان البلاغة بضاعتهم الكلام والتفنن فى إجادته # وصناعتهم  
التنافس فى النثر ودباجته والشعر ورونقه وكرامتهم مرتبطة بما يجيدون فى هذا الباب لا بما  
يجمعون من الذهب أو يحملون من ألقاب # حتى بلغوا فى هذا الميدان شأوا لا يبارى وغاية لا  
تدرك # وما يكون لنا أن نطلق العنان هنا للقلم # وإلا ضاق بنا التأليف والزمن # وأنت خبير  
بإعجاز القرآن وما كتب فى إعجاز القرآن # فاكثف بهذه الإشارة الخاطفة # وإن أردت المزيد  
فعليك بما كتب فى إعجاز القرآن \$ د - دفع الشبهات \$ # ولكنى أعالج بين يديك لهذه المناسبة  
شبهات عشرى يرددها كثير من المفتونين # الشبهة الأولى يقولون إن المعجزات شأنها شأن  
كثير من المخترعات # فإذا كان فيها طرافة أو دهشة أو عجب فكذلك آثار العلم ومدهشاته  
فيما نرى ونسمع # والجواب تعرفه مما ذكرناه أنفا فى بحث المعجزة # مما يتبين به الفرق  
بعيدا واليون

@ 56 @ شاسعا بين المعجزة وما جد أو يجد فى العالم من عجائب العلم وروائع الفن وبدائع  
الاختراع # فالمعجزة ليست لها أسباب معروفة حتى تلتمس ويؤتى بمثلها # أما هذه  
المخترعات فإن لها أسبابا معروفة عند أصحابها ويمكن معرفتها لمن لم يعرفها ببسر وسهولة  
متى التمسها من طريقها # الشبهة الثانية يقولون إن المعجزة كالسحر والشعوذة وما إليهما  
إن هي إلا تخيلات وتضليلات # والجواب يتبين لك مما قصصنا عليك فى المعجزة وفى ضرب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المثل لها بعضى موسى # ويمكن تلخيصه بأن المعجزة نفحة من نفحات الحق تخرج عن أفق  
الأسباب المعتادة والوسائل المشاهدة والغايات المألوفة # أما السحر وما أشبهه فإنها فنون  
خبثة ذات قواعد وأوضاع يعرفها كل من ألم بها ويصل إلى وسائلها وغاياتها كل من عالجها من  
بابها # ولهذا كان أول من آمن بموسى هم السحرة أنفسهم لأنهم أعلم بهذا الفرق الواضح  
والبون الشاسع كما تقدم # الشبهة الثالثة يقولون إن ما تسمونه معجزات من العلوم  
والمعارف التي اشتمل على مثلها القرآن ما هي إلا آثار لمواهب بعض النابغين من الناس وهذه  
المواهب وآثارها وجدت ويمكن أن توجد في كل أمة # والجواب أن مواهب النابغين ونبوغ  
الموهوبين وما يكون منهم من آثار وأفكار كل ذلك له وسائل وعوامل ثم له أشباه معتادة  
ونظائر في كل أمة وجيل وفي كل عصر ومصر أما المعجزات فلن تجد لها من وسائل ولا  
عوامل ولن تستطيع أن تصل إلى أشباه معتادة لها ونظائر اللهم إلا إذا خرجنا عن نطاق الكون  
المعروف وسنن الوجود المألوف # الشبهة الرابعة يقولون إن خرق الله لعاداته على أيدي  
رسله كما تقولون يعتبر خروجاً عن النظام العام الذي تقتضيه الحكمة وتناط به المصلحة #  
والجواب أن المعجزة وإن كانت خارجة عن حدود الأنظمة المعتادة لا تعتبر خروجاً عن النظام  
العام الذي تقتضيه الحكمة وتناط به المصلحة بل هي من مقتضيات ذلك النظام العام الذي  
تمليه الحكمة وتوجيه المصلحة # وأي حكمة أجل من تأييد الحق وأهل الحق وأي مصلحة  
أعظم من اهتداء الخلق إلى طريق سعادتهم بوساطة تلك المعجزات التي يفهمون منها مراد  
الخالق من تأييد رسله ووجوب تصديقهم لهم واتباعهم إياهم

@ 57 @ # الشبهة الخامسة يقولون لو كان الوحي ممكناً لأوحى الله إلى أفراد البشر عامة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ولم يخص به شردمة قليلين يجعلهم واسطة بينه وبين خلقه # والجواب أن عامة البشر ليس  
لديهم استعداد لتلقي الوحي عن الله لا مباشرة ولا بواسطة الملك حتى لو جاءهم ملك لم  
يستطيعوا رؤيته إلا إذا ظهر في صورة إنسان وحينئذ يعود اللبس ويبقى الإشكال # فقضت  
الحكمة أن يجعل الله من بني الإنسان طائفة ممتازة لها استعداد خاص يؤهلها لأن تتلقى عن  
الله الوحي ثم تؤديه فى أمانة إلى العامة من إخوانهم فى الإنسانية بعد أن وضع الله فى  
أيديهم شواهد الحق الناطقة التي تدل العالم على مراده سبحانه من تصديقهم وبعد أن  
سلحهم بالآيات التي تطمئن الناس على أنهم رسل لإنقاذهم وإرشادهم من عند ربهم # ثم إن  
اختصاص بعض أفراد النوع الإنساني بالوحي والنبوة فيه نوع من الاختبار والابتلاء الذي بنى الله  
عليه هذه الحياة وميز به الخبيث من الطيب # > يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم <! 2 البقرة 105 # وتلك الشبهة يقول الله فى مثلها من سورة الأنعام! > وقالوا لولا  
أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا  
عليهم ما يلبسون <! 6 الأنعام 98 # الشبهة السادسة يقولون كيف تدل المعجزة على تصديق  
الله لرسوله مع أننا ما رأينا الله وما سمعناه # والجواب أن دلالة المعجزة على تصديق الرسول  
كدلالة الكون على خالقه مع أننا ما رأينا الله وما سمعناه # ولنضرب لهم المثال كيلا تبقى لهم  
شبهة ولا يقوم لهم عذر افرض أنك حضرت مجلسا عاما فيه ملك من الملوك وكان من تقاليد  
هذا الملك ألا يكشف رأسه فى مجلس من المجالس العامة وبينما القوم جلوس فى حضرة  
صاحب الجلالة إذ نهض رجل من الحاضرين معروف للجميع بصدقه وأمانته وأدبه واستقامته  
وحسبه ونسبه # وإذا هذا الرجل يقول على مرأى ومسمع من المليك ورعيته أيها القوم إن  
مولاي الملك حملني هذه الرسالة أبلغكم إياها وهي أن تفعلوا كذا وتتركوا كذا ثم سكت الملك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ولم يكذبه ثم لم يكتف الرجل بطهارة ماضيه وسكوت مليكه في ترويج دعوته وتأييد رسالته # بل قال إن آية صدقي أن يغير مولاي الملك عادته الآن ويخرج عن تقليد من تقاليد المعروفة لكم جميعاً وذلك بأن يعري رأسه في هذا المجلس العام # ثم ما كاد ينتهي حتى عرى المليك رأسه وخلع تاجه # أفلا يعتبر ذلك دليلاً كافياً على صدق هذا الرجل وصدق ما جاء به ثم ما بالك إذا هو قد عزز دليله بالتحدي فقال إنني أتحداكم أن يجيبكم الملك إلى مثل ما أجابني إليه # فأخذوا يطلبون ويلحون فلم يستجب لهم الملك

@ 58 @ ولم يغير عادته معهم ولا مرة واحدة # أفلا يكون ذلك برهاناً أبلغ من الصبح على أن هذا الداعي هو رسول هذا الملك حقا ثم ألا يكون المكذب بعد ذلك معاندا ومكابرا ويكون بالحيوان الذي لا يفهم ولا يعقل أشبه منه بالإنسان الذي يفهم ويعقل! > أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون <! 7 الأعراف 179 # وذلك المثل هو مثل رسل الله تؤيدهم معجزات الله #! > ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم <! 16 النحل 60 # الشبهة السابعة يقولون إن هذا الوحي للذي تدعونه وتدعون تنجيهم جاء بهذا القرآن غير مرتب ولا منظم فلم يفرد كل غرض من أغراضه بفصل أو باب شأن سائر الكتب المنظمة # بل مزجت أغراضه مزجا غير مراعى فيه نظام التأليف فيبعد أن يكون وحيا من الله # وهذه الشبهة واردة كما ترى على تنجيم القرآن وترتيبه أيضا # والجواب أن مخالفة القرآن لأنظمة الكتب المؤلفة لا تعتبر عيبا فيه ولا في وحيه وموحيه بل هي على العكس دليل مادي على أنه ليس بكتاب وضعي بشري يجلس إليه واضعه من الناس فيجعل لكل طائفة من معلوماته المتناسبة فصلا ولكل مجموعة من فصوله المتناسقة بابا بل هو مجموع إشارات من الوحي الإلهي الأعلى اقتضتها الحكمة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ودعت إليها المصلحة # على ما هو مفصل فى أسرار تنجيم القرآن # ثم إن هذا المزيج  
الطريف الذي نجده فى كل سورة أو طائفة منه له أثر بالغ فى التذاذ قارئه وتشويق سامعه  
واستفادة المستفيد بأنواع متنوعة منه فى كل جلسة من جلساته أو درس من درسه وهذا هو  
الأسلوب الحكيم فى التعليم والإرشاد خصوصاً لتلك الأمة الأمية التي نزل عليها # فما أشبه كل  
مجموعة من القرآن بروضة يانعة ينتقل الإنسان بين أفيائها متمتعاً بكل الثمرات أو بمائدة  
حافلة بشتى الأطعمة يشبع الجائع حاجته بما فيها من جميع الألوان # وهنا دقيقة أحب ألا تعزب  
عن علمك # وهي أن هذا الروض الرباني اليانع القرآن الكريم يقوم بين جملة وآيه وسوره  
تناسب بارع وارتباط محكم وائتلاف بديع ينتهي إلى حد الإعجاز خصوصاً إذا لاحظنا نزوله منجماً  
على السنين والشهور والأيام # قال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للآي  
الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفارقة # وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع  
تنزيلاً وعلى حسب الحكمة ترتيباً وتأصيلاً # فالمصحف على وفق ما فى اللوح المحفوظ مرتبة  
سوره كلها وآياته بالتوقيف كما أنزل جملة إلى بيت العزة # ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه

@ 59 @ الباهر والذي ينبغي فى كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكتملة لما قبلها أو  
مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم # وهكذا فى السور يطلب  
وجه اتصالها بما قبلها وما سيقى له # وقال الإمام فخر الدين الرازي فى تفسيره لسورة  
البقرة ما نصه # ومن تأمل فى لطائف نظم هذه السورة وفى بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما  
أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو معجز أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته #  
ولعل الذين قالوا إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك إلا أني رأيت جمهور المفسرين معرضين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الأسرار وليس الأمر في هذا الباب إلا كما قيل # ( والنجم تستصغر الأبصار رؤيته % والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ) # الشبهة الثامنة يقولون إن محمداً كان عصيباً حاد المزاج وكان مريضاً بما يسمونه الهستيريا فالوحي الذي كان يزعمه ما هو إلا أعراض لتلك الحال التي أصيب بها # والجواب أن هذه فرية تدل على جهلهم الفاضح بمحمد صلى الله عليه وسلم # فالمعروف عنه بشهادة التاريخ الصحيح والأدلة القاطعة أنه كان صلى الله عليه وسلم وديعاً صبوراً حليماً بل كان عظيم الصبر واسع الحلم فسيح الصدر حتى إنه وسع الناس جميعاً ببسطه وخلقه # وكان شجاعاً مقداماً سليم الجسم صحيح البدن # حتى إنه صار ركناً المشهور بشجاعته فصرعه وكان يثبت في الميدان حين يفر الشجعان ويفزع الخلق ويشدد الأمر ويقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ويقول إلي عباد الله ولا يزال كذلك حتى ينقذ الموقف ويكسب المعركة # ولو أفضنا في هذا الموضوع لطال بنا الكلام ولكن موضوعه كتب السيرة والشمائل المحمدية فارجع إليها إن شئت أما مرض الهستيريا الذي يصمونه صلى الله عليه وسلم كذباً به فهو داء عصبي عضال أكثر إصاباته في النساء # ومن أعراضه شذوذ في الخلق وضيق في التنفس واضطراب في الهضم # وقد يصل بصاحبه إلى شلل موضعي ثم إلى تشنج ثم إلى إغماء ثم إلى هذيان مصحوب بحركة واضطراب في اليدين والرجلين وقفز من مكان إلى مكان # وقد يزعم المصاب أنه يرى أشباحاً تهدده وأعداء تحاربه أو أنه يسمع أصواتاً تخاطبه على حين أنه لا وجود لشيء من ذلك كله في الحس والواقع # فهل يتفق ذلك وما هو معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنه كان أمة وحده في أخلاقه وثباته وحلمه وعقله ورباطة جأشه وسلامة جسمه وقوة بنائه



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 60 @ # ثم كيف يتفق ذلك الداء العضال الذي أعيا الأطباء وما انتدب له محمد صلى الله  
عليه وسلم من تكوين أمة شמוש أبية وتربيتها على أسمي نواميس الهداية وديساتير الاجتماع  
وقوانين الأخلاق وقواعد النهضة والرقي # أضف إلى ذلك أنه نجح فى هذه المحاولة المعجزة  
إلى درجة جعلت تلك الأمة بعد قرن واحد من الزمان هي أمة الأمم وصاحبة العلم وربة السيف  
والقلم # فهل المريض المتهوس الذي لا يصلح لقيادة نفسه يتسنى له أن يقوم بهذه القيادة  
العالمية الفائقة ثم ينجح فيها هذا النجاح المعجز المدهش # ( قد تنكر العين ضوء الشمس من  
رمد % وينكر الفم طعم الماء من سقم ) # الشبهة التاسعة يقولون إنكم تستدلون على الوحي  
بإعجاز القرآن وتستدلون على إعجاز القرآن بما فيه من أسرار البلاغة ونحن لا ندرك تلك  
الأسرار ولا نسلمها فلا نسلم الوحي المبني عليها # والجواب أن للقرآن نواحي أخرى فى  
الإعجاز غير ما يحويه من أسرار البلاغة والبيان ومن السهل معرفتها على من لم يتمهر فى  
علوم العربية واللسان # منها ما يحويه هذا التنزيل من المعارف السامية والتعاليم العالية فى  
العقائد والعبادات وفى التشريعات المدنية والجنائية والحربية والمالية والحقوق الشخصية  
والاجتماعية والدولية # وإن مقارنة بسيطة بين تلك الهدايات القرآنية وبين ما يوجد على وجه  
الأرض من سائر التشريعات الدينية وغير الدينية توضح لك ذلك الإعجاز الباهر خصوصاً إذا  
لاحظت أن هذا الذي جاء بتلك المعارف الخارقة كان رجلاً أمياً نشأ وعاش وشب وشاب وحي  
ومات بين أمة أمية كانت لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان # كذلك أنباء الغيب التي تحدث بها  
القرآن وهي كثيرة يمكن إدراك وجه الإعجاز فيها ببسر وسهولة لكل منصف # اقرأ إن شئت  
فاتحة سورة الروم لتعرف كيف أخبر القرآن صراحة بأمر كان لا يزال مستترا فى ضمائر  
الغيب بل كانت العوامل والظواهر لا تساعد عليه ذلك أنه أخبر فى وقت انتصر فيه الفرس

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

على الروم فى أدنى الأرض بأن الروم سيدال لهم على الفرس وينصرون فى بضع سنين وكان  
كما قال # ثم اقرأ قوله سبحانه مخاطباً لنبية فى موقف من مواقف الخصومة والمحااجة بينه  
وبين أعدائه اليهود! > قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا  
الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين <! 2 البقرة 94  
, 95 # وهذا من أبرز شواهد الإعجاز والتحدى إذ كيف يتسنى لرجل عظيم فى موقف من  
المواقف الفاصلة بينه وبين أعدائه أن يجرؤ على تحديهم بشيء هو من شأنهم

@ 61 @ وحدهم وكان فى استطاعتهم عادة بل فى استطاعة أقل واحد منهم أن يقول ولو  
ظاهراً إنى أتمنى الموت ليظفروا بذلك التمنى على محمد صلى الله عليه وسلم ويبتلوا به  
دعوته ويستريحوا منه على زعمهم # ولكن كل ذلك لم يكن فما تمنى أحد منهم الموت بل  
صرفوا وما زالوا مصروفين عنه أبدا ثم سجل القرآن عليهم ما هو أبعد من ذلك إذ قال عقيب  
تلك الآية! > ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف  
سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون <! 2 البقرة 96 هـ من  
سورة البقرة # أليست تلك أدلة مادية قامت ولا تزال قائمة على أن محمدا صلوات الله  
وسلامه عليه كان مؤيداً بالوحي من ربه وأنه إنما يتلقى القرآن من لدن حكيم عليم # أما  
إعجاز القرآن من ناحية الأسرار البلاغية فلا يقدح فيه أن جمهرة الناس اليوم لا يدركونها ولا  
يتذوقونها فإن ذلك لا يرجع إلى خلو القرآن من أسرار البلاغة والبيان إنما يرجع إلى جهل الناس  
باللغة العربية وأساليبها وإلى فساد ذوقهم من غلبة العجمة عليهم ومعروف أن عدم الإدراك  
لشيء لا ينهض دليلاً على عدم ذلك الشيء # ونظير ذلك أن عدم علمنا بلغة من اللغات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الأجنبية مثلا لا يلزم منه أن ننكر أن فلانا متفوق في تلك اللغة بشهادة الأخصائيين فيها والحاذقين لها بل نحن نؤمن بوجود لغات لا نعرف منها شيئا كما نؤمن بوجود نابغين فيها لا نعرفهم ولا نعرف من وجوه نبوغهم شيئا اللهم إلا عن طريق سماعنا لذلك من مصادر تثق بها # كذلك القرآن الكريم قد شهد الفنيون والأخصائيون من حذاق اللغة العربية في أزهى عصور التوفر عليها والتمهر فيها أنه كتاب فاق الكتب وكلام بز سائر ضروب الكلام وبلغ في سموه وتفوقه حدود الإعجاز والإفحام من ناحية الفصاحة والبلاغة وما يحمل لهما من أسرار # ثم نقل إلينا ذلك كله نقلا متواترا قاطعا لا ظل فيه للشك والنكران # فلماذا لا نقبل هذا الحكم العادل ومصادره كثيرة محترمة كل الاحترام # أليس ذلك تعصبا وعنادا على حين أن الباب كان ولا يزال مفتوحا أمام كل من يحذق علوم اللغة العربية وأساليبها أن يتذوق أسرار البلاغة والإعجاز في هذا القرآن وأن يحكم هو نفسه بما حكم به الآلاف المؤلفة في كل زمان ومكان # ( وإذا لم تر الهلال فسلم % لأناس رأوه بالأبصار ) # على أن لإعجاز القرآن ميدانا آخر فاطلبه إن شئت !> والله المستعان < 12 يوسف 18

@ 62 @ # الشبهة العاشرة يقولون إن إعجاز القرآن للعرب لا يدل على أن القرآن كلام الله # بل هو كلام محمد نسبه إلى ربه ليستمد قدسيته من هذه النسبة # وإعجازه جاء من ناحية أن محمدا كان الفرد الكامل في بيانه بين قومه لذلك جاء قرآنه الفرد الكامل أيضا بين ما جاء به قومه ولم يستطيعوا لهذا الاعتبار وحده أن يأتوا بمثله شأن الرجل الفذ بين أقرانه في كل عصر # ويجب على هذه الشبهة بأجوبة خمسة # أولها أن كل من أوتي حظا من حس البيان وذوق البلاغة يفرق بين أسلوب القرآن وأسلوب الحديث النبوي فرقا كبيرا يمثل الفرق الكبير

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بين مقدور الخالق ومقدور المخلوق # وها هما القرآن والحديث النبوي لا يزالان قائمين بيننا  
يناديان الناس بهذا الفارق البعيد إن كان لهم إحساس فى البيان وذوق فى الكلام # ولو كان  
لهذه الشبهة شيء من الوجاهة لكان أولى الناس أن يرفعوا عقيرتهم بها هم أولئك العرب  
الخلص الذين شافهم القرآن لأنهم كانوا أحرص على تعجيز محمد وإسكاته للاعتبارات  
التاريخية المعروفة # لكنهم ما قالوا هذا # بل كانوا أكرم على أنفسهم من أن يقولوه إيقانا  
منهم بظهور المميزات الفائقة بكلام الربوبية عن كلام النبوة بحيث لا يلتبس أحدهما بالآخر فى  
شيء # وهكذا من ذاق عرف ومن حرم إنحرف # ( وكم من عائب قولا صحيحا % وأفته من  
الفهم السقيم ) # الجواب الثانى أن القرآن لم يأت الناس من الخلف بل جاءهم من أوسع  
الأبواب ودخل عليهم من طريق العرب الخلاء ذوى اللسن والبيان # وتحداهم من الناحية  
التي نبغوا فيها وهي صناعة الكلام تلك الصناعة البيانية الفائقة التي وقفوا عليها مواهبهم  
وأنفقوا فيها حياتهم حتى صارت موضع تنافسهم وسبقهم وموضوع فخرهم وفوقهم # بشأن  
معجزات الله تعالى لم تأت الناس إلا من الناحية المفهومة لهم كل الفهم وذلك ليظهر أمر الله  
واضحا جليا لا لبس فيه ولا غموض ولا شبهة ولا شكوك! > لئلا يكون للناس على الله حجة بعد  
الرسول وكان الله عزيزا حكيفا! > 4 النساء 165 # ومن هنا نعلم والتاريخ يشهد أن القرآن لو  
كان مصدره نفس محمد كما يقول أولئك الملاحدة لأمكن هؤلاء العرب البارزين فى البيان أن  
يعرفوا أنه كلامه بما أوتوا من ملكة النقد وما وهبوا من نباهة الحس والذوق ثم لأمكنهم أن  
يجاروه ولو شوطا قريبا إن لم يمكنهم مجارته شوطا بعيدا # لا سيما أن القرآن قد اكتفى  
منهم فى معرض التحدي بأن يأتوا بسورة من مثل أقصر سورة أي بمثل ثلاث آيات قصار من  
بين تلك الآلاف المؤلفة التي اشتمل عليها الكتاب العزيز # وأنت خير بان هؤلاء لم تكن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

لتعييهم تلك المساجلة وهم فرسان ذلك الميدان

@ 63 @ وأئمة الفصاحة والبيان لو كان الأمر من صناعة محمد صلى الله عليه وسلم وإنشائه # كما يزعم أولئك الخراصون فما بالك وقد خرست ألسنتهم وخشعت أصوات الأجيال كلها من بعدهم # ومعلوم أن النابغة الفذ في أي عصر من العصور يستطيع أقرانه بيسر وسهولة أن يحاكوه مجتمعين ومنفردين في الشيء القليل على فرض أنهم لا يستطيعون معارضته في الجميع أو الشيء الكثير # الجواب الثالث أن القرآن لو كان مصدره نفس محمد لكان من الفخر له أن ينسبه إلى نفسه # ولأمكن أن يدعي به الألوهية فضلاً عن النبوة # ولكان مقدساً في نظر الناس وهو إله أكثر من قداسته في نظرهم وهو نبي # ولما كان في حاجة إذا إلى أن يلمس هذه القدسية الكاذبة بنسبته القرآن إلى غيره ! > فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ! < 4 النساء 78 # الجواب الرابع أن هؤلاء الملاحدة غاب عنهم أنهم يتحدثون عن أكرم شخصية عرفها التاريخ طهراً ونبلاً وذهلوا عن أنهم يمسون أسمى مقام اشتهر أمانة وصدقاً # فكان صلى الله عليه وسلم إذا مر بقومه يشيرون إليه بالبنان ويقولون هذا هو الصادق الأمين # ثم صدروا عن رأيه ورضوا بحكمه # والعقل المنصف قال ولا يزال يقول ما كان هذا الأمين الصدوق ليذر الكذب على الناس ثم يكذب على الله ! > ولكن المنافقين لا يعلمون ! < 63 المنافقون 8 # الجواب الخامس أن هذه الشبهة وليدة الغفلة عن مضامين القرآن العلمية وأنبائه الغيبية وهداياته الخارجة عن أفق العادة في كافة النواحي البشرية فردية كانت أو اجتماعية # لا سيما أن الآتي بهذا القرآن رجل أمي في أمة أمية كانت في أظلم عهود الجاهلية # أضف إلى ذلك ما سجل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم من أخطاء في بعض

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

اجتهاداته ومن عتاب نحس تارة بلطفه وأخرى بعنفه # ولو كان هذا التنزيل كلامه ما سمح أن  
يسجل على نفسه ذلك كله # ولكن الملاحظة سفهوا أنفسهم وزعموا رغم هذه البراهين اللائحة  
أن محمدا افترى القرآن على ربه # كذبوا وضلوا # ! > ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي  
بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون < ! 12 يوسف 111 # ذيل لهذه الشبهة  
ويتصل بهذه الشبهة شبهة أخرى قد تعرض لبعض المأفونين # وهي أن هذا البعد الشاسع بين  
القرآن والحديث لم يجرى من ناحية أن القرآن كلام الله والحديث كلام محمد # إنما جاء من  
ناحية أن محمدا كان له ضربان من الكلام أحدهما يحتفل به كل احتفال ويعنى مزيد العناية  
بتهديبه وتنميته وتحضيره وذلك هو ما سماه بالقرآن ونسبه إلى الله # وثانيهما يرسله إرسالا  
غير معني بتحبيره وتحريره وهو المسمى بالحديث

@ 64 @ النبي # ثم يقولون لترويج شبهتهم هذه إن ذلك ليس بدعا فيما نرى من آثار الأدباء  
والبلاء بل نحن نلاحظ أن الأديب الواحد يعلو كلامه الصادر عن تأمل وعناية وروية علوا كبيرا  
عن كلامه المرسل على البديهة حتى كأنهما لكاتبين اثنين بينهما بعد ما بين المشرقين #  
والجواب الأول أن هذه الشبهة الجديدة مبنية على قياس فاسد وهو تشبيه أدباء ذاك العصر  
الزاهر الذي نزل فيه القرآن وسلمت فيه السليقة العربية بأدباء هذا العصر المولدين الذين  
فسدت لغتهم وتبلبلت ألسنتهم # وشتان ما بين الطبقتين ويا بعد ما بين العصرين # ( أيها  
المنكح الثريا سهيلا % عمرك الله كيف يلتقيان ) # ( هي شامية إذا ما استقلت % وسهيل إذا  
ما استقل يمان ) # فالفاوت البعيد بين الكلام المرسل والكلام المحبر لم يظهر إلا منذ فسد  
اللسان العربي وتطرقت العجمة إلى المولدين من العرب وأشباههم # أما أولئك العرب



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الخلص الذين كانوا يتكلمون العربية بالسليقة فلم يك منهج أحدهم البياني مختلفا هذا الاختلاف  
الكبير تبعاً للإرسال والتحبير # بل العربي القح نهجه فى الكلام نهج واحد هو نهج السليقة  
الصافية والطبيعة السليمة # ولم يكن التحبير ليذهب به مذهب الذبذبة التي تجعل له أسلوبين  
متباينين فى كلامه بل قصاره فى تحبيره أن يحيط بأطراف موضوعه دون أن يند عنه مقصد  
من مقاصده ودون أن يخرج عن أسلوبه الذي ينبع من نفسه وتفيض به سجيته العرباء ذلك  
الأسلوب الذي يتعب أهل الفن منا أنفسهم فى محاكاته وهيهات أن يبلغوا إلا بعد طول عناء #  
على أن معاناة ذلك العربي القح إذا عانى التتميق والتزويق لم تكن لتزيد كلامه روعة وحسنا  
بل كانت تنزل به بمقدار ما يظن أحدا أنها تصعد فيه # ولهذا كان العرب يعافون من الكلام ما  
ظهرت فيه آثار الصنعة والتكلف وبعدون ذلك من التفاصح النازل إلى مهواة العي والتنطع كما  
كانوا مأخوذين بالجيد السلس وبالسهل الممتنع # ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أبعد  
العرب عن هذا العمل والتصنع والتحبير حتى لقد نهى عن ذلك وناط به الهلاك والخسران #  
تدبر ما يرويه مسلم وأبو داود من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون والتنطع  
فى الكلام التعمق فيه والتفصيح # وروى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من  
هذيل يخاصم فى دية الجنين فقال يا رسول الله كيف أغرم دية من لا شرب ولا أكل # ولا نطق  
ولا استهل # فمثل ذلك يطل # فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هذا من إخوان  
الكهان من أجل سجعه الذي سجع # وفى رواية أنه قال أسجع كسجع الأعراب

@ 65 @ # وفى رواية أخرى أنه قال أسجع الجاهلية وكهانتها # فأنت ترى أنه صلى الله عليه  
وسلم ذم هذا السجع المصنوع وجعل صاحبه من إخوان الكهان ومن جهلة الجاهلية # وما ينبغي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

له صلى الله عليه وسلم أن يذم شيئاً ثم يقع فيه # وحاشاه وحاشا بيانه الشريف من هذا  
الإسفاف والتعمل الخسيس # ودونك السنة النبوية فاقراً منها ما شئت فلن تجد إلا جيداً  
مطبوعاً ومعاذ الله أن تجد فيها متكلفاً مصنوعاً # والقرآن أعلى فى هذا الباب وأجل # !> ولقد  
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر! < 54 القمر 32 # الجواب الثاني أن هذه الشبهة تخالف فى  
أساسها ما هو واقع معروف ذلك أن القرآن الكريم منه ما نزل مفاجأة على غير انتظار وتفكير  
وبدون تلبث وتديبر وهو أكثره # ومنه ما نزل بعد تشوف واستشراق وطول انتظار وهو أقله #  
ومع هذا فأسلوبه الأعلى هو أسلوبه الأعلى ونظمه المعجز هو نظم المعجز فى الحالى على  
سواء # تأمل ما جاء فى سبب نزول قوله سبحانه! > ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا  
أن يشاء الله! < 18 الكهف 23 24 وهو أن اليهود قالت لقريش سلوا محمداً عن الروح وعن  
أصحاب الكهف وعن ذي القرنين فسأله فقال اثنتونى غداً أخبركم ولم يستثن فإبطاً عليه  
الوحي حتى شق عليه ثم نزلت الآيات جواباً لتلك الأسئلة بعد تلك المدة الطويلة التي قدرها  
بعضهم بأربعين يوماً وأنت إذا قرأتها لن تجد فرقاً بين أسلوبها وأسلوب كثرة القرآن الغامرة  
التي نزلت مباغتة مفاجئة # وهذا الذي يقال فى القرآن يقال مثله فى الحديث النبوي # فمنه  
ما كان وليد التفكير والتدبير والمشاورة والمداولة كحديثه صلى الله عليه وسلم فى شؤون  
الحرب والصلح ومنه ما كان وحي الساعة وإرسال البديهة كحديثه الكثير فيما هو ظاهر من  
أمور الدين # ومنه ما كان وحي الله إليه يهبط به الأمين جبريل كحديث المعتمر المتضمن  
بالطيب وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن طيبه فى عمرته هذه # فسكت النبي  
صلى الله عليه وسلم ساعة حتى جاءه الوحي ولما سري عنه قال أين السائل عن العمرة  
فجاء به فقال عليه الصلاة والسلام أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات # وأما الجبة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

فانزعها واصنع فى عمرتك ما تصنع فى + حرك رواه الشيخان + # نعرف هذه الظروف المختلفة لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم # ولكنها مع اختلافها لم يختلف فيها الأسلوب النبوي بل هو طراز واحد من أرقى الأساليب البشرية إن لم يكن أرقاها وقلما تلحظ فيه تفاوتاً كثيراً # لا فرق فى ذلك بين ما أرسله على البديهة وما أجال فيه الرأي والاستشارة وما نزل به وحى السنة وما احتفل به احتفالاً ممتازاً بالمواقف المشهودة والمجامع المحشودة # إذن هما نمطان متميزان لا يشتهيان نمط القرآن كله ونمط الحديث كله لكل منهما

@ 66 @ مسحة وبيان ودرجة فى الفوق والسبق بينها وبين الأخرى بعد ما بين شأنى الخالق والخلق وفرق ما بين مكانتي السيد والعبد فالقرآن يمتاز بمسحة بلاغية خاصة وطابع بياني فريد لا يترك باباً لأن يلتبس بغيره أو يشتهه بسواه ولا يعطي الفرصة لأحد أن يعارضه أو يحوم حول حماه بل من خاصمه خصم ومن عارضه خصم ومن حاربه هزم # أما الحديث الشريف فهو وإن حلق فى جو الفصاحة وسما فى جملته عن أساليب العرب فإنه لا يزال فى أرض العبودية لم يصل إلى سماء الإعجاز وتشبهه أساليب بعض خواص أصحابه وبينه وبين حكم العرب الماثورة قرابة ماسة وشبه قريب # بخلاف القرآن فإنه ليس كمثل بيان لأنه كلام من ليس كمثل شيء # وكلام الملوك ملوك الكلام \$ خاتمة المبحث \$ # فحسب أننا أفصنا فى هذا المبحث ولكننا نعتقد أن هذه الإفاضة واجب لا بد منه ما دمنا بصدد تسليح طلابنا متخصصي الدعوة والإرشاد وهم على أهبة النزول إلى ميادين الوعظ العامة وفيها المؤمن والجاحد والمتدين والملحد والإلهيون والطبيعيون وفيها ضحايا الطوائف المعادية للإسلام وصرعى المذاهب المتطرفة فى العالم # ونلفت نظرك إلى أن بعض ما ذكرناه فى أدلة الوحي العلمية

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

قد اعتمدنا فيه على أدلة جدلية يؤمن بها المنكرون أكثر مما يؤمنون بآيات الله # وإن أردت التوسع في هذا فارجع إلى ما كتبه العلامة محمد فريد وجدي في المجلد العاشر من مجلة الأزهر سنة 1358هـ وما كتبناه من قبل في المجلد الخامس من مجلة الهدية الإسلامية سنة 1351هـ وما كتبه العلامة الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه النبأ العظيم # وباللله تعالى التوفيق \$ المبحث الرابع \$ \$ في أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن \$ # مدار هذا المبحث على النقل والتوقيف # ولا مجال للعقل فيه إلا بالترجيح بين الأدلة أو الجمع بينها فيما ظاهره التعارض منها # ومن فوائد الإمام بأول ما نزل وآخره تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات على موضوع واحد وكان الحكم في إحدى هذه الآيات يغير الحكم في الأخرى ومن فوائده أيضاً معرفة تاريخ التشريع الإسلامي ومراقبة سيره التدريجي والوصول من

@ 67 @ وراء ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسته في أخذه الناس بالهواذة والرفق والبعد بهم عن غوائل الطفرة والعنف سواء في ذلك هدم ما مردوا عليه من باطل وبناء ما لم يحيطوا بعلمه من حق # يضاف إلى هاتين الفائدتين فائدة ثالثة هي إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم حتى عرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل # كما عرف مكيه ومدنيه وسفريه وحضره إلى غير ذلك # ولا ريب أن هذا مظهر من مظاهر الثقة به ودليل على سلامته من التغيير والتبديل # !لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم < ! 10 يونس # 64 # وليس من غرضنا في هذا الباب أن نتحدث عن أول ما نزل وآخر ما نزل في كل تعليم من تعاليم الإسلام فتلك غاية بعيدة المدى ومجهود طويل جدير أن يفرد بالتأليف وله مواضع أخرى يمكن طلبه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

منها # إنما الميسور لنا أن نحدثك عن أمرين # أحدهما أول ما نزل من القرآن على الإطلاق  
وأخر ما نزل منه على الإطلاق وهذا هو المقصود المهم # الثاني نماذج من أول ما نزل فى  
بعض الأحكام التشريعية وآخر ما نزل منها أي أوائل وأواخر إضافية مخصوصة ومقيدة ببعض  
الأحكام \$ أول ما نزل على الإطلاق \$ # ورد فى ذلك أقوال أربعة # القول الأول وهو أصحها أنه  
صدر سورة! > اقرأ باسم ربك الذي خلق! < 96 العلق 1 إلى قوله سبحانه! > علم الإنسان ما  
لم يعلم! < 96 العلق 5 ودليله ما يأتي # 1 - روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن عائشة  
أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الوحي الرؤيا الصالحة فى النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح # ثم حيب إليه  
الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله  
ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك  
فقال اقرأ # قلت ما أنا بقارئ # فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني # فقال اقرأ #  
قلت ما أنا بقارئ # فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ # قلت ما  
أنا بقارئ # فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال! > اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان  
من علق اقرأ وربك الأكرم! < 96 العلق 1 - 3 # وفى بعض الروايات حتى بلغ ما لم يعلم #  
فرجع بها إلى خديجة يرجف فؤاده إلى آخر الحديث وهو طويل # وفلق الصبح

@ 68 @ ضياؤه # والتحنث المراد به التعبد وأصله ترك الحنث لأن هذه الصيغة تدل على  
التجنب والتنحي عن مصادرها ونظيره التهجد والتأثم والتحرج # وغطني بفتح الغين وتشديد  
الطاء المفتوحة أي ضمنى ضمناً شديداً حتى كان لي عطيط وهو صوت من حبست أنفاسه بما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يشبه الخنق # والجهد بفتح الجيم يطلق على المشقة وعلى الوسع والطاقة ويضم الجيم يطلق  
على الوسع والطاقة لا غير وهما روايتان # 2 - وصحح الحاكم فى مستدركه والبيهقي فى دلائله  
عن عائشة أيضا رضى الله عنها أنها قالت أول سورة نزلت من القرآن! > اقرأ باسم ربك <  
96 العلق 1 # 3 - وصحح الطبراني فى الكبير بسنده عن أبي رجاء العطاردي قال كان أبو  
موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا وعليه ثوبان أبيضان فإذا تلا هذه السورة! > اقرأ باسم ربك الذي  
خلق! < 96 العلق 1 قال هذه أول سورة نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم # 4 - وردت  
آثار فى هذا المعنى أيضا فى بعضها زيادة تعرفها من رواية الزهري وهي أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان بحراء إذ أتى الملك بنمط من ديباج مكتوب فيه! > اقرأ باسم ربك الذي خلق  
< إلى! > ما لم يعلم! < اه # والنمط بفتح النون والميم هو الثياب والديباج هو الحرير # القول  
الثاني أن أول ما نزل إطلاقا! > يا أيها المدثر! < 74 المدثر 1 # واستدل أصحاب هذا الرأي بما  
رواه الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال سألت جابر بن عبد الله  
القرآن أنزل قبل # فقال! > يا أيها المدثر! < فقلت أو! > اقرأ باسم ربك < وفي رواية نبئت أنه  
> اقرأ باسم ربك الذي خلق! < # فقال أحدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني جاورت بحراء فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت  
الوادي زاد فى رواية فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت إلى  
السماء فإذا هو يعني جبريل زاد فى رواية جالس علي عرش بين السماء والأرض فأخذتني  
رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدنوني فأنزل الله ( يا أيها المدثر قم فأنذر ) 74 المدثر 1 #  
لكن هذه الرواية ليست نضا فيما نحن بسبيله من إثبات أول ما نزل من القرآن إطلاقا بل  
تحتمل أن تكون حديثا عما نزل بعد فترة الوحي وذلك هو الظاهر من رواية أخرى رواها



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الشيخان أيضا عن أبي سلمة عن جابر أيضا فيينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت  
بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض  
فجئت حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني فزملوني # فأنزل الله تعالى! > يا  
أيها المدثر قم فأندر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر! < 74 المدثر 1 - 5 # قال أبو  
سلمة والرجز الأوثان اه # قلت وجئت على وزن فرحت معناه ثقل جسمي عن القيام وسببه  
فرع الرسول وخوفه عليه الصلاة والسلام

@ 69 @ # فظاهر هذه الرواية يدل على أن جابرا استند فى كلامه على أن أول ما نزل من  
القرآن هو المدثر إلى ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة  
الوحي وكأنه لم يسمع بما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوحي قبل فترته من  
نزول الملك على الرسول فى حراء بصدر سورة اقرأ كما روت عائشة فاقتصر فى إخباره على  
ما سمع ظانا أنه ليس هناك غيره اجتهادا منه غير أنه أخطأ فى اجتهاده بشهادة الأدلة السابقة  
فى القول الأول ومعلوم أن النص يقدم على الاجتهاد وأن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط  
به الاستدلال فبطل إذا القول الثاني وثبت الأول # القول الثالث # أن أول ما نزل هو سورة  
الفاتحة # وقد استدل أصحاب هذا الرأي بما رواه البيهقي فى الدلائل بسنده عن ميسرة عمر  
بن شرجيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة إني إذا خلوت وحدي سمعت  
نداء فقد والله خشيت على نفسي أن يكون هذا أمرا # قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك  
إنك لتؤدى الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث # فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له  
وقالت اذهب مع محمد إلى ورقة # فانطلقا فقصا عليه فقال إذا خلوت وحدي سمعت نداء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

خلفي يا محمد يا محمد فأنطلق هاربا فى الأفق # فقال لا تفعل إذا أتاك فائت حتى ما يقول #  
ثم أئتنى فأخبرني # فلما خلا ناداه يا محمد قل ! > بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب  
العالمين < ! 1 الفاتحة 1 - 2 # حتى بلغ ! > ولا الضالين < ! ولكن هذا الحديث لا يصلح للاحتجاج به  
على أولية ما نزل مطلقا وذلك من وجهين أحدهما أنه لا يفهم من هذه الرواية أن الفاتحة التي  
سمعها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت فى فجر النبوة أول عهده بالوحي الجلي وهو فى  
غار حراء بل يفهم منها أن الفاتحة كانت بعد ذلك العهد وبعد أن أتى الرسول إلى ورقة وبعد أن  
سمع النداء من خلفه غير مرة وبعد أن أشار عليه ورقة أن يثبت عند هذا النداء حتى يسمع ما  
يلقى إليه # وليس كلامنا فى هذا إنما هو فيما نزل أول مرة # الثاني أن هذا الحديث مرسل  
سقط من سنده الصحابي فلا يقوى على معارضة حديث عائشة السابق فى بدء الوحي وهو  
مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم # فبطل إذا هذا الرأي الثالث وثبت الأول أيضا # بيد أن  
صاحب الكشاف عزا هذا القول الثالث إلى أكثر المفسرين ولكن ابن حجر فنده فيما ذهب إليه  
من هذا العزو وصرح بأن هذا القول لم يقل به إلا عدد أقل عن القليل # القول الرابع أن أول ما  
نزل هو بسم الله الرحمن الرحيم واستدل قائلوه بما أخرجه الواحدي بسنده عن عكرمة  
والحسن قالا أول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن

@ 70 @ الرحيم وأول سورة اقرأ # وهذا الاستدلال مردود من ناحيتين أيضا إحداهما أن  
الحديث مرسل كسابقه فلا يناهض المرفوع # الثانية أن البسمة كانت بطبيعة الحال تنزل  
صدرا لكل سورة إلا ما استثني إذن فهي نازلة مع ما نزل من صدر سورة اقرأ فلا يستقيم  
اعتبار الأولية فى نزولها قولا مستقلا برأسه \$ آخر ما نزل على الإطلاق \$ # اختلف العلماء فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تعيين آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق واستند كل منهم إلى آثار ليس فيها حديث مرفوع  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم # فكان هذا من دواعي الاشتباه وكثرة الخلاف على أقوال  
شئى # الأول أن آخر ما نزل قول الله تعالى فى سورة البقرة ! > واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى  
الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون < ! 2 البقرة 281 # + أخرجه النسائي من  
طريق عكرمة عن ابن عباس + وكذلك أخرج ابن أبي حاتم قال آخر ما نزل من القرآن كله ! >  
واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله < ! الآية # وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها تسع  
ليال ثم مات لليلتين خلتا من ربيع الأول # الثاني أن آخر ما نزل هو قول الله تعالى فى سورة  
البقرة أيضا ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا إن كنتم مؤمنين ) 2 البقرة  
278 # أخرجه البخاري عن ابن عباس والبيهقي عن ابن عمر # الثالث أن آخر ما نزل آية الدين  
فى سورة البقرة أيضا وهي قوله سبحانه ! > يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل  
مسمى فاكتبوه < ! 2 البقرة 282 إلى قوله سبحانه ! > والله بكل شيء عليم < ! 2 البقرة 282  
وهي أطول آية فى القرآن # أخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن أحدث القرآن  
عهدا بالعرش آية الدين # أخرج أبو عبيد فى الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا  
بالعرش آية الربا وآية الدين # ويمكن الجمع بين هذه الأقوال الثلاثة بما قاله السيوطي رضى  
الله عنه من أن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها فى المصحف لأنها فى قصة واحدة  
فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح # أقول ولكن النفس تستريح إلى أن آخر هذه  
الثلاثة نزولا هو قول الله تعالى ! > واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما  
كسبت وهم لا يظلمون < ! 2 البقرة 281 # وذلك لأمرين أحدهما ما تحمله هذه الآية فى طياتها  
من الإشارة إلى ختام الوحي والدين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 71 @ بسبب ما تحث عليه من الاستعداد ليوم المعاد وما تنوه به من الرجوع إلى الله  
واستيفاء الجزاء العادل من غير غبن ولا ظلم وذلك كله أنسب بالختم من آيات الأحكام  
المذكورة فى سياقها # ثانيهما التنصيص فى رواية ابن أبي حاتم السابقة على أن النبي صلى  
الله عليه وسلم عاش بعد نزولها تسع ليال فقط ولم تظفر الآيات الأخرى بنص مثله # الرابع  
أن آخر القرآن نزولاً قول الله تعالى فى سورة آل عمران ( فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع  
عمل عمل منكم من ذكر أو أنثى ) 3 آل عمران 195 الآية # ودليل هذا القول ما أخرجه ابن  
مردويه من طريق مجاهد عن أم سلمة أنها قالت آخر آية نزلت هذه الآية ! > فاستجاب لهم  
ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم ! > إلى آخرها # وذلك أنها قالت يا رسول الله # أرى الله  
يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ! > ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ! > 4  
النساء 32 ونزل ! > إن المسلمين والمسلمات ! > 33 الأحزاب 35 ونزلت هذه الآية فهى آخر  
الثلاثة نزولاً وآخر ما نزل بعد ما كان ينزل فى الرجال خاصة # ومن السهل رد الاستدلال بهذا  
الخبر على آخر ما نزل مطلقاً وذلك لما يصرح به الخبر نفسه من أن الآية المذكورة آخر الثلاثة  
نزولاً وآخر ما نزل بالإضافة إلى ما ذكر فيه النساء أي فهى آخر مقيد لا مطلق وليس كلامنا فيه  
# الخامس أنه آية ! > ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه  
وأعد له عذاباً عظيماً ! > 4 النساء 93 واستدلوا بما أخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس # قال  
هذه الآية ! > ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ! > هي آخر ما نزل وما نسخها شيء # ولا  
يخفى عليك أن كلمة وما نسخها شيء تشير إلى أن المراد من كونها آخر ما نزل أنها آخر ما  
نزل فى حكم قتل المؤمن عمداً لا آخر ما نزل مطلقاً # السادس أن آخر آية نزلت ! >  
يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله ! > 4 النساء 176 وهى خاتمة سورة النساء وأن آخر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

سورة نزلت سورة براءة # واستند صاحب هذا الرأي إلى ما يرويه البخاري ومسلم عن البراء  
بن عازب أنه قال آخر آية نزلت! > يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة < # وأخر سورة  
نزلت براءة # ويمكن نقض هذا الإستدلال بحمل

@ 72 @ الخبر المذكور على أن الآية آخر ما نزل فى المواريث وأن السورة آخر ما نزل فى  
شأن تشريع القتال والجهاد فكلاهما آخر إضافي لا حقيقي # السابع أن آخر ما نزل سورة  
المائدة # واحتج صاحب هذا القول برواية للترمذي والحاكم فى ذلك عن عائشة رضي الله عنها  
# ويمكن رده بأن المراد أنها آخر سورة نزلت فى الحلال والحرام فلم تنسخ فيها أحكام #  
وعليه فهي آخر مقيد كذلك # الثامن أن آخر ما نزل هو خاتمة سورة براءة! > لقد جاءكم  
رسول من أنفسكم <! 9 التوبة 128 إلى آخر السورة # رواه الحاكم وابن مردويه عن أبي بن  
كعب # ويمكن نقضه بأنها آخر ما نزل من سورة براءة لا آخر مطلق ويؤيده ما قيل من أن  
هاتين الآيتين مكيتان بخلاف سائر السورة # ولعل قوله سبحانه! > فإن تولوا فقل حسبي الله  
<! 9 التوبة 129 الخ يشير إلى ذلك من حيث عدم الأمر فيه بالجهاد عند تولي الأعداء  
وإعراضهم # التاسع أن آخر ما نزل هو آخر سورة الكهف! > فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل  
عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا! <! 18 الكهف 110 + أخرج ابن جرير عن معاوية بن أبي  
سفيان + # قال ابن كثير هذا أثر مشكل ولعله أراد أنه لم ينزل بعدها أية تنسخها ولا تغير  
حكمها بل هي مثبتة محكمة ا ه # وهو يفيد أنها آخر مقيد لا مطلق # العاشر أن آخر ما نزل هو  
سورة! > إذا جاء نصر الله والفتح <! 110 النصر 1 + رواه مسلم عن ابن عباس + # ولكنك  
تستطيع أن تحمل هذا الخبر على أن هذه السورة آخر ما نزل مشعراً بوفاء النبي صلى الله

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عليه وسلم # ويؤيده ما روي من أنه صلى الله عليه وسلم قال حين نزلت نعت إلي نفسي  
وكذلك فهم بعض كبار الصحابة # كما ورد أن عمر رضي الله عنه بكى حين سمعها وقال  
الكمال دليل الزوال ويحتمل أيضا أنها آخر ما نزل من السور فقط وبدل عليه رواية ابن عباس  
آخر سورة نزلت من القرآن جميعا! > إذا جاء نصر الله والفتح <! 110 النصر 1 # تلك أقوال  
عشرة عرفتها وعرفت توجيهها ورأيت أن الذي تستريح إليه النفس منها هو أن آخر القرآن  
نزولا على الإطلاق قول الله في سورة البقرة! > واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل  
نفس ما كسبت وهم لا يظلمون <! 2 البقرة 281 وأن ما سواها أواخر إضافية أو مقيدة بما  
علمت لكن القاضي أبا بكر في الانتصار يذهب مذهبا آخر إذ يقول هذه الأقوال ليس فيها شيء  
مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قال بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل أن  
كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه أو  
قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه هو أو كونه يشير إلى الجمع بين  
تلك الأقوال المتشعبة بأنها أواخر مقيدة بما سمع كل منهم من النبي صلى الله عليه وسلم  
وهي طريقة مريحة غير أنها لا تلقي ضوءا على ما عسى أن يكون قد اختتم الله به كتابه  
الكريم

@ 73 @ \$ مثلان من أوائل وأواخر مخصوصة \$ # نضع بين يديك هنا مثلين من أوائل وأواخر  
مخصوصة ببعض الأحكام الشرعية لنلاحظ فيهما سير التشريع الإسلامي وتدرجه الحكيم \$ 1 -  
ما نزل في الخمر \$ # روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث آيات  
فأول شيء! > يسألونك عن الخمر والميسر <! 2 البقرة 219 الآية فقبل حرمت الخمر فقالوا يا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم # ثم نزلت هذه الآية ! لا تقربوا الصلاة  
وأنتم سكارى ! 4 النساء 43 ف قيل حرمت الخمر قالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة  
فسكت عنهم # ثم نزلت ! > يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب ! 5 المائدة 90  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر \$ 2 - ما نزل فى أمر الجهاد والدفاع \$ #  
لم يشرع الجهاد دفاعاً فى صدر الإسلام على الرغم من أن الأذى كان يصب على المسلمين  
من أعدائهم صيا # بل كان الله يأمر بالعفو والصفح ومن ذلك قوله سبحانه فى سورة البقرة !  
> ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما  
تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير ! 2 البقرة  
109 فكانت أمراً صريحاً لهم بالعفو والصفح حتى يأتي الله بأمره فيهم من القتال ويتضمن ذلك  
النهى عن القتال حتى يأتي أمر الله # ثم شرع القتال دفاعاً فى السنة الثانية من الهجرة بقوله  
تعالى فى سورة الحج ! > أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين  
أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت  
صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي  
عزيز الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن  
المنكر ولله عاقبة الأمور ! 22 الحج 39 - 41

@ 74 @ # ثم حض الله عليه حضا شديداً فى آخر الأمر فنزلت سورة براءة وهي من آخر ما  
نزل من القرآن # وفيها قوله سبحانه ! > وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ! 9 التوبة  
36 وقوله ! > انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كنتم تعلمون <! 9 التوبة 41 وقوله >! إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا  
تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير <! 9 التوبة 39 \$ شبهة فى هذا المقام \$ # بقى أن  
ندحض شبهة أثيرت حول تعيين آخر ما نزل من القرآن # قالوا لماذا لا تكون آية المائدة آخر ما  
نزل من القرآن وهي قوله سبحانه >! اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت  
لكم الإسلام ديناً <! 5 المائدة 3 # مع أنها صريحة فى أنها إعلام بإكمال الله لدينه فى ذلك اليوم  
المشهود الذي نزلت فيه وهو يوم عرفة فى حجة الوداع بالسنة العاشرة من الهجرة #  
والظاهر أن إكمال دينه لا يكون إلا بإكمال نزول القرآن وإتمام جميع الفرائض والأحكام #  
والجواب أن هناك قرأنا نزل بعد هذه الآية حتى بأكثر من شهرين ولعلك لم تنس أن آية >!  
واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله <! 2 البقرة 281 كانت آخر الآيات نزولاً على الإطلاق وأن  
النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعدها تسع ليال فقط # وتلك قرينة تمنعنا أن نفهم إكمال  
نزول القرآن من إكمال الدين فى آية المائدة المذكورة # والأقرب أن يكون معنى إكمال الدين  
فيها يومئذ هو إنجازه وإقراره وإظهاره على الدين كله ولو كره الكافرون # ولا ريب أن الإسلام  
فى حجة الوداع كان قد ظهرت شوكته وعلت كلمته وأدبل له على الشرك وحزبه والكفر  
وجنده والنفاق وحسراته حتى لقد أجلى المشركون عن البلد الحرام ولم يخالطوا المسلمين  
فى الحج والإحرام # قال ابن جرير فى تفسير الآية المذكورة الأولى أن يتأول على أنه أكمل  
لهم دينهم بإقرارهم بالبلد الحرام وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم  
المشركون وأيد هذا التأويل بما رواه عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون  
جميعاً فلما نزلت سورة براءة نفى المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركونهم فى  
البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة >! وأتممت عليكم نعمتي <! #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

نسأل الله أن يتم علينا نعمته آمين \$ ملاحظة \$ # لعلك بعد تحقيق أول ما نزل وآخره تستطيع  
أن تستدرك على ما أسلفناه في المبحث

@ 75 @ الثالث تقديراً لمدة نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ناقلين إياه عن  
بعض محققي تاريخ التشريع الإسلامي # ذلك أنه اعتبر يوم التاسع من ذي الحجة سنة عشر  
من الهجرة هو آخر أيام النزول وكأنه اعتمد على ما فهمه في قوله سبحانه! > اليوم أكملت  
لكم دينكم <! 5 المائة 3 الآية من أنه إكمال للدين بإكمال نزول القرآن # لكنك قد علمت ما  
فيه # فلتصف أنت إلى تلك المدة التي ذكرها اثنين وسبعين يوماً هي عدة الفرق بين التسعة  
والواحد والثمانين يوماً إذ أن آية! > اليوم أكملت لكم دينكم <! عاش النبي صلى الله عليه  
وسلم بعدها أحداً وثمانين يوماً كما روي آية! > واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله <! 2 البقرة  
281 عاش صلى الله عليه وسلم بعدها تسعة فقط كما عرفت # أما مبدأ نزول الوحي بالقرآن  
فمعلوم أنه كان في اليوم الذي هبط فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بغار حراء  
بصدر سورة اقرأ # وقد قالوا إنه يوافق السابع عشر من رمضان واعتمدوا في ذلك على قوله  
سبحانه في سورة الأنفال! > إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى  
الجمعان <! 8 الأنفال 41 # فجعل يوم الفرقان هو يوم التقاء الجمعين في غزوة بدر # وكان  
يوافق السابع عشر من رمضان على ما ذكره بعض أصحاب المغازي والسير # ولا ريب أن هذا  
احتمال في الآية مقبول ولكن هذا الاحتمال لا يكفي في مثل هذا المقام لأنه احتمال مرجوح  
وظاهر الأدلة على خلافه # ذلك لأن السنة الصحيحة جاء فيها ما يفيد صراحة أن أرحى ما تكون  
ليلة القدر التي نزل فيها القرآن في الوتر في العشر الأخير من رمضان # وإلى ذلك ذهب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

جمهور العلماء # بل ثبت من طريق صحيح برويه البخاري أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في سابعة تبقى في تاسعة تبقى أي اطلبوا ليلة القدر ليلة الحادي والعشرين أو ليلة الثالث والعشرين من ذلك الشهر # وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه # ولا جدال في أن هذه نصوص تنافي أن تكون ليلة القدر ليلة السابع عشر من رمضان # ثم إن هذه الآية التي استدل بها هؤلاء ليست نصا صريحا في أن المراد بما أنزله الله على عبده يوم الفرقان هو ما أنزله على نبيه ليلة القدر من القرآن # بل الظاهر أن قوله سبحانه! > وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان < معناه وما أنزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي والملائكة والفتح في ذاك اليوم المشهود الذي فرق الله فيه بين الحق والباطل وبين الإسلام والكفر في أول موقعة تاريخية انتصف فيها الإسلام من أعدائه وقام للمسلمين بسببها شوكة ودولة وسلطان # وهي غزوة بدر الكبرى # وإلى هذا الرأي جنح أكثر المفسرين # ويؤيده سياق النظم القرآني الكريم فإن الآية نزلت لتروض قلوب المسلمين على الرضا بما شرع الله في قسمة الغنائم وليقطعوا أطماعهم من الخمس الذي قضى الله أن يكون له لا لهم

@ 76 @ وليقنعوا بعد ذلك بالأربعة الأخماس الباقية فإن الفضل في هذه الغنائم إنما هو لله قبلهم هو الذي أنزل في هذا اليوم ما أنزل من هدايات وبشائر ثبتت قلوبهم # وهو الذي أنزل مددا من لدنه ملائكة مقرين كثيرين وهو الذي سخر سائر أسباب الانتصار المعروفة في هذه المعركة العظيمة # وإذا كان الفضل يرجع إلى الله في هذا الانتصار فأطبعوا أيها المسلمون أمره في قسمة الغنائم المتخلفة عنه! > واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم أمتمتم بالله وما أنزلنا على

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير! < 8 الأنفال 41 \$ المبحث الخامس \$ \$ في أسباب النزول \$ # القرآن الكريم قسمان قسم نزل من الله ابتداء غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة إنما هو لمحض هداية الخلق إلى الحق # وهو كثير ظاهر لا يحتاج إلى بحث ولا بيان # وقسم نزل مرتبطاً بسبب من الأسباب الخاصة # وهو موضوع بحثنا الآن # غير أنا لا نريد أن نستعرض جميع الآيات التي جاءت على أسباب فذلك شأو بعيد # وقد انتدب له جماعة أفردوه بالتأليف منهم علي بن المديني شيخ البخاري ومنهم الواحدي والجعبري وابن حجر ومنهم السيوطي الذي وضع فيه كتاباً حافلاً محرراً سماه لباب النقول في أسباب النزول # إنما غرضنا في هذا المبحث أن يحيطك علماً بأسباب النزول من أطرافه الأحد عشر وهي معنى سبب النزول وفوائد معرفة أسباب النزول وطريق هذه المعرفة والتعبيرات عن سبب النزول وحكم تعدد الأسباب والنازل واحد وتعدد النازل والسبب واحد والعموم والخصوص بين لفظ الشارع وسببه وتحقيق الخلاف في عموم اللفظ وخصوص سببه وأدلة الجمهور في ذلك وشبهات المخالفين وتفنيدها وشبيهه بالسبب الخاص مع اللفظ العام \$ معنى سبب النزول \$ # سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه # والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى بيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال # سواء أكانت تلك الحادثة خصومة دبت كالخلاف الذي شجر بين جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج بدسياسة من أعداء الله اليهود حتى تنادوا السلاح السلاح ونزل بسببه تلك الآيات الحكيمة في سورة آل عمران من أول قوله سبحانه! > يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين < 3 آل عمران 100



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 77 @ إلى آيات أخرى بعدها هي من أروع ما ينفر من الانقسام والشقاق ويرغب فى  
المحبة والوحدة والاتفاق # أم كانت تلك الحادثة خطأ فاحشا ارتكب كذلك السكران الذي أم  
الناس فى صلاته وهو فى نشوته ثم قرأ السورة بعد الفاتحة فقال قل يا أيها الكافرون أعبد ما  
تعبدون وحذف لفظ لا من لا أعبد فنزلت الآية! > يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم  
سكارى حتى تعلموا ما تقولون! < 4 النساء 43 فى سورة النساء # أم كانت تلك الحادثة تمنيا  
من التمنيات ورغبة من الرغبات كموافقات عمر رضى الله عنه التي أفرد بها بعضهم بالتأليف #  
ومن أمثلتها ما أخرجه البخاري وغيره عن أنس رضى الله عنه قال قال عمر وافقت ربي فى  
ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم صلى فنزلت! > واتخذوا من مقام إبراهيم  
مصلى! < 2 البقرة 125 وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن  
أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب # واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فى  
الغيرة فقلت لهن! > عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن! < 66 التحريم 5 هـ #  
فنزلت كذلك # وهذه فى سورة التحريم # وسواء أكان ذلك السؤال المرفوع إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم يتصل بأمر مضي نحو قوله سبحانه فى سورة الكهف! > ويسألونك عن ذي  
القرنين! < 18 الكهف 83 الخ # أم يتصل بحاضر نحو قوله تعالى فى سورة الإسراء! >  
ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا! < 17 الإسراء 85 أم  
يتصل بمستقبل نحو قوله جل ذكره فى سورة النازعات! > يسألونك عن الساعة أبان مرساها  
< 79 النازعات 42 الخ # والمراد بقولنا أيام وقوعه الظروف التي ينزل القرآن فيها متحدثا عن  
ذلك السبب سواء أوقع هذا النزول عقب سببه مباشرة أم تأخر عنه مدة لحكمة من الحكم كما  
حدث ذلك حين سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وأصحاب الكهف



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وذي القرنين # فقال صلى الله عليه وسلم غدا أخبركم ولم يستثن أي لم يقل إلا أن شاء الله  
فأبطأ عليه الوحي خمسة عشر يوماً على ما رواه ابن إسحاق وقيل ثلاثة أيام وقيل أربعين يوماً  
حتى شق عليه

@ 78 @ ذلك # ثم نزلت أجوبة تلك المقترحات وفي طيها يرشد الله تعالى رسوله إلى أدب  
الاستثناء بالمشيئة ويقول له في سورة الكهف! > ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن  
يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا! < 18 الكهف  
23 ، 24 # ثم إن كلمة أيام وقوعه فى تعريف سبب النزول قيد لا بد منه للاحتراز عن الآية أو  
الآيات التي تنزل ابتداء من غير سبب بينما هي تتحدث عن بعض الوقائع والأحوال الماضية أو  
المستقبلية كبعض قصص الأنبياء السابقين وأمهم وكالحديث عن الساعة وما يتصل بها وهو  
كثير فى القرآن الكريم \$ 2 - فوائد معرفة أسباب النزول \$ # زعم بعض الناس أنه لا فائدة  
للإلمام بأسباب النزول وأنها لا تعدو أن تكون تاريخاً للنزول أو جارية مجرى التاريخ وقد أخطأ  
فيما زعم فإن لأسباب النزول فوائد متعددة لا فائدة واحدة الأولى معرفة حكمة الله تعالى  
على التعيين فيما شرعه بالتنزيل وفي ذلك نفع للمؤمن وغير المؤمن # أما المؤمن فيزداد  
إيمانا على إيمانه ويحرص كل الحرص على تنفيذ أحكام الله والعمل بكتابه لما يتجلى له من  
المصالح والمزايا التي نيطت بهذه الأحكام ومن أجلها جاء هذا التنزيل # وأما الكافر فتسوقه  
تلك الحكم الباهرة إلى الإيمان إن كان منصفاً حين يعلم أن هذا التشريع الإسلامى قام على  
رعاية مصالح الإنسان لا على الاستبداد والتحكم والطغيان خصوصاً إذا لاحظ سير ذلك التشريع  
وتدرجه فى موضوع واحد # وحسبك شاهداً على هذا تحريم الخمر وما نزل فيه وقد مر بك فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

البحث السابق فلا نعيده ولا تغفل # الفائدة الثانية الاستعانة على فهم الآية ودفع الإشكال عنها # حتى لقد قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها # وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالمسبب يورث العلم بالسبب اه # ولنبيين لك ذلك بأمثلة ثلاثة الأول قال الله تعالى في سورة البقرة! > ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم <! 2 البقرة 115 # فهذا اللفظ الكريم يدل بظاهره على أن للإنسان أن يصلي إلى أية جهة شاء ولا يجب عليه أن يولي وجهه شطر البيت الحرام لا في سفر ولا حضر # لكن إذا علم أن هذه الآية نازلة في نافلة السفر خاصة أو فيمن صلى باجتهاده ثم بان له خطؤه تبين له أن الظاهر غير مراد إنما المراد التخفيف على خصوص المسافر في صلاة النافلة أو على المجتهد في القبلة إذا صلى وتبين له خطؤه # عن ابن عمر رضي الله عنهما أن هذه الآية نزلت في صلاة المسافر على

@ 79 @ الراحلة أينما توجهت # وقيل عميت القبلة على قوم فصلوا إلى أنحاء مختلفة فلما أصبحوا تبينوا خطأهم فعذروا # وقيل في الآية غير ذلك ولكن ما ذكرناه يكفيك # المثال الثاني روي في الصحيح أن مروان بن الحكم أشكل عليه معنى قوله تعالى! > لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم <! 3 آل عمران 188 من سورة آل عمران # وقال لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمده بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون # وبقي في إشكاله هذا حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه أي طلبوا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

منه أن يحمدهم على ما فعلوا # وهنالك زال الإشكال عنه وفهم مراد الله من كلامه هذا ووعيده # المثال الثالث أشكل على عروة بن الزبير رضي الله عنه أن يفهم فرضية السعي بين الصفا والمروة مع قول سبحانه ! > إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما < ! 2 البقرة 158 # وإشكاله نشأ من أن الآية الكريمة نفت الجناح ونفي الجناح لا يتفق والفرضية في رأيه وبقي في إشكاله هذا حتى سأل خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فأفهمته أن نفي الجناح هنا ليس نفياً للفرضية إنما هو نفي لما وقر في أذهان المسلمين يومئذ من أن السعي بين الصفا والمروة من عمل الجاهلية نظراً إلى أن الصفا كان عليه صنم يقال له إساف وكان على المروة صنم يقال له نائلة # وكان المشركون إذا سعوا بينهما تمسحوا بهما # فلما ظهر الإسلام وكسر الأصنام تخرج المسلمون أن يطوفوا بينهما لذلك فنزلت الآية # كذلك جاءت بعض الروايات # لكن جاء في رواية صحيح البخاري ما نصه فقال أي عروة لها أي لعائشة رأيت قول الله تعالى ! > إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما < ! فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بالصفا والمروة # قالت بثسما قلت يا ابن أختي إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه ألا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتخرج أن يطوف بالصفا والمروة # فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتخرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله ! > إن الصفا والمروة من شعائر الله < ! الآية # قالت عائشة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما انتهى ما أردنا نقله # ومعنى يهلون

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 80 @ يحجون # ومناة الطاغية اسم صنم وكان صخرة نصبها عمرو بن لحي بجهة البحر  
فكانوا يعبدونها # والمشلل بضم الميم واللام الأولى مشددة مفتوحة اسم موضع قريب من  
قديد من جهة البحر # وقديد بضم القاف قرية بين مكة والمدينة # وكلمة سن معناها فى هذا  
الحديث شرع أو فرض بدليل من السنة لا من الكتاب # وهذه الرواية كما ترى تدل على أن  
عروة فهم من جملة! > فلا جناح عليه أن يطوف بهما! < أن الجناح منفي أيضا عن عدم  
الطواف بهما وعلى ذلك تنتفي الفرضية وكأنه اعتمد فى فهمه هذا على أن نفي الجناح أكثر ما  
يستعمل فى الأمر المباح # أما عائشة رضي الله عنها فقد فهمت أن فرضية السعي بين الصفا  
والمروة مستفادة من السنة وأن جملة! > فلا جناح عليه أن يطوف بهما! < # تنافي تلك  
الفرضية كما فهم عروة إنما الذي ينبغي أن يقال فلا جناح عليه ألا يطوف بهما وإنما توجه نفي  
الجرح فى الآية عن الطواف بين الصفا والمروة لأن هذا الجرح هو الذي كان واقرا فى أذهان  
الأنصار كما يدل عليه سبب نزول الآية الذي ذكرته السيدة عائشة فتدبر # الفائدة الثالثة دفع  
توهم الحصر عما يفيد بظاهره الحصر نحو قوله سبحانه فى سورة الأنعام! > قل لا أجد فيما  
أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه  
رجس أو فسقا أهل لغير الله به <! 6 الأنعام 145 # ذهب الشافعي إلى أن الحصر فى هذه  
الآية غير مقصود واستعان على دفع توهمه بأنها نزلت بسبب أولئك الكفار الذين أبوا إلا أن  
يحرموا ما أحل الله ويحلوا ما حرم الله عنادا منهم ومحادة لله ورسوله فنزلت الآية بهذا  
الحصر الصوري مشاد لهم ومحادة من الله ورسوله لا قصدا إلى حقيقة الحصر # نقل السبكي  
عن الشافعي أنه قال ما معناه إن الكفار لما حرّموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله وكانوا على  
المضادة والمحادة جاءت الآية مناقضة لغرضهم # فكانه قال لا حلال إلا ما حرّموه ولا حرام

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

إلا ما أحللتموه نازلاً منزلة من يقول لك لا تأكل اليوم جلاوة فتقول لا آكل اليوم إلا جلاوة  
والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة # فكأنه تعالى قال لا حرام إلا ما أحللتموه  
من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه إذ القصد إثبات  
التحريم لا إثبات الحل ا ه # قال إمام الحرمين وهذا فى غاية الحسن ولولا سبق الشافعي إلى  
ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك فى حصر المحرمات فيما ذكرته الآية ا ه # الفائدة الرابعة  
تخصيص الحكم بالسبب عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب

@ 81 @ لا بعموم اللفظ # فأيات الظهر فى مفتتح سورة المجادلة وقد تقدمت سببها أن  
أوس بن الصامت ظاهر من زوجته خولة بنت حكيم بن ثعلبة والحكم الذي تضمنته هذه الآيات  
خاص بهما وجاهدهما على هذا الرأي أما غيرهما فيعلم بدليل آخر قياساً أو سواه # وبدهي أنه لا  
يمكن معرفة المقصود بهذا الحكم ولا القياس عليه إلا إذا علم السبب # وبدون معرفة السبب  
تصير الآية معطلة خالية من الفائدة # الفائدة الخامسة معرفة أن سبب النزول غير خارج عن  
حكم الآية إذا ورد مخصص لها # وذلك لقيام الإجماع على أن حكم السبب باق قطعاً # فيكون  
التخصيص قاصراً على ما سواه # فلو لم يعرف سبب النزول لجاز أن يفهم أنه مما خرج  
بالتخصيص مع أنه لا يجوز إخراجه قطعاً للإجماع المذكور # ولهذا يقول الغزالي فى  
المستقصى ولذلك يشير إلى امتناع إخراج السبب بحكم التخصيص بالاجتهاد غلط أبو حنيفة  
رحمه الله فى إخراج الأمة المستفرشة من قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش # والخبر  
إنما ورد فى وليدة زمعة إذ قال عبد بن زمعة هو أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه # فقال  
عليه الصلاة والسلام الولد للفراش وللغاهر الحجر فأثبت للأمة فراشا وأبو حنيفة لم يبلغه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

السبب فأخرج الأمة من العموم ا ه # الفائدة السادسة معرفة من نزلت فيه الآية على التعيين  
حتى لا يشتهه بغيره فيتهم البريء ويبرأ المريب مثلاً # ولهذا ردت عائشة على مروان حين اتهم  
أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر بأنه الذي نزلت فيه آية! > والذي قال لوالديه أف لكما! < 46  
الأحقاف 17 الخ من سورة الأحقاف # وقالت والله ما هو به ولو شئت أن أسميه لسميته إلى  
آخر تلك القصة # الفائدة السابعة تيسير الحفظ وتسهيل الفهم وتثبيت الوحي فى ذهن كل من  
يسمع الآية إذا عرف سببها # وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات والأحكام بالحوادث والحوادث  
بالأشخاص والأزمنة والأمكنة # كل أولئك من دواعي تقرر الأشياء وانتقاشها فى الذهن وسهولة  
استذكارها عند استذكار مقارناتها فى الفكر وذلك هو قانون تداعي المعاني المقرر فى علم  
النفس \$ 3 - طريق معرفة سبب النزول \$ # لا طريق لمعرفة أسباب النزول إلا النقل الصحيح  
روى الواحدى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الحديث  
إلا ما علمتم فإنه من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار # ومن كذب على القرآن من  
غير علم فليتبوا مقعده من النار # ومن

@ 82 @ هنا لا يحل القول فى أسباب النزول إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل  
ووقفوا على الأسباب ويبحثوا عن علمها ا ه # وعلى هذا فإن روي سبب النزول عن صحابي فهو  
مقبول وإن لم يعتضد أي لم يعزز برواية أخرى تقويه # وذلك لأن قول الصحابي فيما لا مجال  
للاجتهاد فيه حكمه حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يبعد كل البعد أن يكون  
الصحابي قد قال ذلك من تلقاء نفسه على حين أنه خبر لا مرد له إلا السماع والنقل أو  
المشاهدة والرؤية # أما إذا روي سبب النزول بحديث مرسل أي سقط من سنده الصحابي



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وانتهى إلى التابعي فحكمه أنه لا يقبل إلا إذا صح واعتضد بمرسل آخر وكان الراوي له من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير \$ 4 - التعبير عن سبب النزول \$ # تختلف عبارات القوم في التعبير عن سبب النزول # فتارة يصرح فيها بلفظ السبب فيقال سبب نزول الآية كذا وهذه العبارة نص في السببية لا تحتمل غيرها # وتارة لا يصرح بلفظ السبب ولكن يؤتى بفاء داخله على مادة نزول الآية عقب سرد حادثة وهذه العبارة مثل تلك في الدلالة على السببية أيضا # ومثاله رواية جابر الآتية قريبا # ومرة يسأل الرسول فيوحى إليه ويجب بما نزل عليه ولا يكون تعبير بلفظ سبب النزول ولا تعبير بتلك الفاء ولكن السببية تفهم قطعاً من المقام كرواية ابن مسعود الآتية عندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح # وحكم هذه أيضا حكم ما هو نص في السببية # ومرة أخرى لا يصرح بلفظ السبب ولا يؤتى بتلك الفاء ولا بذلك الجواب المبني على السؤال بل يقال نزلت هذه الآية في كذا مثلا # وهذه العبارة ليست نصاً في السببية بل تحتملها وتحتمل أمراً آخر هو بيان ما تضمنته الآية من الأحكام # والقرائن وحدها هي التي تعين أحدها هذين الاحتمالين أو ترجحه # ومن هنا نعلم أنه إذا وردت عبارتان في موضوع واحد إحداهما نص في السببية لنزول آية أو آيات والثانية ليست نصاً في السببية لنزول تلك الآية أو الآيات هنالك نأخذ في السببية بما هو نص ونحمل الأخرى على أنها بيان لمدلول الآية لأن النص أقوى في الدلالة من المحتمل # مثال ذلك ما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأة من دبرها في قبلها جاء الولد أحول فأنزل الله! > نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين! < 2 البقرة 223 من سورة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 83 @ البقرة # وما أخرجه البخاري عن ابن عمر قال أنزلت! > نساؤكم حرث لكم! < في إتيان النساء في أدبارهن # فالمعول عليه في بيان السبب هو رواية جابر الأولى لأنها صريحة في الدلالة على السبب # وأما رواية ابن عمر فتحمل على أنها بيان لحكم إتيان النساء في أدبارهن وهو التحريم # استنباطاً منه # أما إذا كان الاختلاف دائراً بين عبارتين أو عبارات ليس شيء منها نصاً كان يقول بعض المفسرين نزلت هذه الآية في كذا # ويقول الآخر نزلت في كذا ثم يذكر شيئاً آخر غير ما ذكره الأول وكان اللفظ يتناولهما ولا قرينة تصرف إحداهما إلى السببية فإن الروایتين كليهما تحملان على بيان ما يتناولهما من المدلولات # ولا وجه لحملهما على السبب # وأما إذا كان الاختلاف دائراً بين عبارتين أو عبارات كلها نص في السببية فهنا يتشعب الكلام # ولنفرده بعنوان \$ 5 - تعدد الأسباب والنازل واحد \$ # إذا جاءت روايتان في نازل واحد من القرآن وذكرت كل من الروایتين سبباً صريحاً غير ما تذكره الأخرى نظر فيهما # فإذا أن تكون إحداهما صحيحة والأخرى غير صحيحة # وإما أن تكون كلتاها صحيحة ولكن لإحداهما مرجح دون الأخرى # وإما أن تكون كلتاها صحيحة ولا مرجح لإحداهما على الأخرى ولكن يمكن الأخذ بهما معا # وإما أن تكون كلتاها صحيحة ولا مرجح ولا يمكن الأخذ بهما معا # فتلك صور أربع لكل منها حكم خاص نسوقه إليك # أما الصورة الأولى وهي ما صحت فيه إحدى الروایتين دون الأخرى فحكمها الاعتماد على الصحيحة في بيان السبب # ورد الأخرى غير الصحيحة # مثال ذلك ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأنته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله! > والضحي والليل إذا سجدى ما ودعك ربك وما قلى! > 93 الضحى 1 - 3 # وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة عن حفص بن ميسرة عن أمه عن أمها وكانت خادم رسول الله صلى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الله عليه وسلم أن جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات  
فمكث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث فى  
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني # فقلت فى نفسي لو هيات البيت  
وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم

@ 84 @ ترعد لحيته وكان إذا نزل عليه أخذته الرعدة فأنزل الله والضحي إلى قوله فترضى #  
فنحن بين هاتين الروايتين نقدم الرواية الأولى فى بيان السبب لصحتها دون الثانية لأن فى  
إسنادها من لا يعرف # قال ابن حجر قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب  
نزول الآية غريب وفى إسناده من لا يعرف فالمعتمد ما فى الصحيح ه # وأما الصورة الثانية  
وهي صحة الروايتين كليهما وإحداهما مرجح فحكمها أن نأخذ فى بيان السبب بالراجحة دون  
المرجوحة # والمرجح أن تكون إحداهما أصح من الأخرى أو أن يكون راوي إحداهما مشاهدا  
للقصة دون راوي الأخرى # مثال ذلك ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع  
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة # وهو يتوكأ على عسيب # فمر بنفر من اليهود فقال  
بعضهم لو سألتموه # فقالوا حدثنا عن الروح # فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه  
حتى صعد الوحي ثم قال ! > قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا < ! 17 الإسراء  
85 # وما أخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل  
هذا الرجل # فقالوا أسأله عن الروح فسأله فأنزل الله ! > ويسألونك عن الروح < ! 17  
الإسراء 85 الآية # فهذا الخبر الثاني يدل على أنها بمكة وأن سبب نزولها سؤال قريش إياه #  
أما الأول فصريح فى أنها نزلت بالمدينة بسبب سؤال اليهود إياه وهو أرجح من وجهين أحدهما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أنه رواية البخاري أما الثاني فإنه رواية الترمذي ومن المقرر أن ما رواه البخاري أصح مما رواه غيره # ثانيهما أن راوي الخبر الأول وهو ابن مسعود كان مشاهد القصة من أولها إلى آخرها كما تدل على ذلك الرواية الأولى بخلاف الخبر الثاني فإن رواية ابن عباس لا تدل الرواية على أنه كان حاضر القصة ولا ريب أن للمشاهدة قوة في التحمل وفي الأداء وفي الاستيثاق ليست لغير المشاهدة ومن هنا عملنا الرواية الأولى وأهملنا الثانية # وأما الصورة الثالثة وهي ما استوت في الروايتان في الصحة ولا مرجح لإحدهما لكن يمكن الجمع بينهما بأن كلا من السببين حصل ونزلت الآية عقب حصولهما معا لتقارب زمنيتهما فحكم هذه الصورة أن نحمل الأمر على تعدد السبب لأنه الظاهر ولا مانع يمنعه # قال ابن حجر لا مانع من تعدد الأسباب # مثال ذلك ما أخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية

@ 85 @ قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء # فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك # فقال يا رسول الله إذا وجد أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة # وفي رواية أنه قال والذي بعثك بالحق إنني لصادق ولينزلن الله تعالى ما يرى ظهري من الحد # فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه! > والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم <! 24 النور 6 حتى بلغ! > إن كان من الصادقين <! 24 النور 9 ه وهذه الآيات من سورة النور # وأخرج الشيخان واللفظ للبخاري عن سهل بن سعد أن عويمرا أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقنله فتقتلونه أم كيف يصنع سل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وفي رواية مسلم فسأل عاصم رسول الله

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها # فقال عويمر  
والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاءه عويمر فقال يا  
رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقته فقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك # فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فلاعنها ا ه # فهاتان الروايتان صحيحتان ولا مرجح لإحداهما  
علياً أخرى ومن السهل أن نأخذ بكلتيهما لقرب زمانيهما على اعتبار أن أول من سأل هو هلال  
بن أمية ثم قفاه عويمر قبل إجابته فسأل بواسطة عاصم مرة وبنفسه مرة أخرى فأنزل الله  
الآية إجابة للحادثين معا # ولا ريب أن أعمال الروايتين بهذا الجمع أولى من أعمال إحداهما  
وإهمال الأخرى إذ لا مانع يمنع الأخذ بهما على ذلك الوجه # ثم لا جائز أن نردهما معا لأنهما  
صحيحتان ولا تعارض بينهما # ولا جائز أيضاً أن نأخذ بواحدة ونرد الأخرى لأن ذلك ترجيح بلا  
مرجح # فتعين المصير إلى أن نأخذ بهما معا # وإليه جنح النووي وسبقه إليه الخطيب فقال  
لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد ا ه # ويمكن أن يفهم من الرواية الثانية أن آيات الملاعنة  
نزلت في هلال أولاً ثم جاء عويمر فأفتاه الرسول بالآيات التي نزلت في هلال # قال ابن  
الصباغ قصة هلال تبين أن الآية نزلت فيه أولاً # وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعويمر إن الله  
أنزل فيك وفي صاحبك فمعناه ما نزل في قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس # وأما  
الصورة الرابعة وهي استواء الروايتين في الصحة دون مرجح لإحداهما ودون إمكان للأخذ بهما  
معا لبعده الزمان بين الأسباب فحكمها أن تحمل الأمر على تكرار نزول الآية بعدد أسباب النزول  
التي تحدثت عنها هاتان الروايتان أو تلك الروايات لأنه أعمال لكل رواية ولا مانع منه # قال  
الزركشي في البرهان وقد ينزل الشيء تعظيماً لشأنه وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه ا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

٥

@ 86 @ # مثال ذلك ما أخرجه البيهقي والبخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لأمثلي بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل  
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل! > وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما  
عوقبتهم به < 16 النحل 126 إلى آخر السورة وهن ثلاث آيات # وأخرج الترمذي والحاكم عن  
أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم  
حمزة فمثلوا به فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنربين أي لنزيدن عليهم # فلما  
كان يوم فتح مكة أنزل الله! > وإن عاقبتهم < الآية # فالرواية الأولى تفيد أن الآية نزلت في  
غزوة أحد والثانية تفيد أنها نزلت يوم فتح مكة على حين أن بين غزوة أحد وغزوة الفتح  
الأعظم بضع سنين فبعد أن يكون نزول الآية كان مرة عقيبها معا # وإذن لا مناص لنا من  
القول بتعدد نزولها مرة في أحد ومرة يوم الفتح # وقد ذهب البعض إلى أن سورة النحل كلها  
مكية # وعليه فتكون خواتيمها المذكورة نزلت مرة بمكة قبل هاتين المرتين اللتين في المدينة  
وتكون عدة مرات نزولها ثلاثاً # وبعضهم يقول إن سورة النحل مكية ما عدا خواتيمها تلك فإنها  
مدنية وعليه فعدة مرات نزولها اثنتان فقط \$ شبهة وجوابها \$ # وإذا استشكل على تكرار  
النزول بأنه عبث ما دامت الآية قد نزلت قبل ذلك السبب الجديد وحفظها الرسول صلى الله  
عليه وسلم واستظهرها الحفاظ من الصحابة ويمكن الرجوع إليها من غير حاجة إلى نزولها  
مرة أخرى # فالجواب أن هناك حكمة عالية في هذا التكرار وهي تنبيه الله لعباده ولفت  
نظرهم إلى ما في طي تلك الآيات المكررة من الوصايا النافعة والفوائد الجمّة التي هم في



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أشد الحاجة إليها # فخواتيم سورة النحل التي معنا مثلا نلاحظ أن الحكمة فى تكرارها هي تنبيه  
الله لعباده أن يحرسوا على العمل بما احتوته من الإرشادات السامية فى تحري العدالة وضبط  
النفوس عند الغضب ومراقبة الخالق حتى فى القصاص من الخلق والتدبر بالصبر والثبات #  
والاعتماد على الله والثقة بتأييده ونصره لكل من اتقاه وأحسن فى عمله جعلنا الله منهم  
أجمعين أمين # أضف إلى هذه الحكمة ما ذكره الزركشي أنفا من أن تكرار النزول تعظيم  
لشأن المكرر وتذكير به خوف نسيانه

@ 87 @ \$ 6 - تعدد النازل والسبب واحد \$ # قد يكون أمر واحد سببا لنزول آيتين أو آيات  
متعددة على عكس ما سبق ولا مانع من ذلك لأنه لا ينافي الحكمة فى إقناع الناس وهداية  
الخلق وبيان الحق عند الحاجة بل إنه قد يكون أبلغ فى الإقناع وأظهر فى البيان # مثال السبب  
الواحد تنزل فيه آيتان ما أخرجه ابن جرير الطبري والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى ظل شجرة فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر  
إليكم بعيني شيطان فإذا جاء فلا تكلموه # فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق العينين فدعاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه  
فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم # فأنزل الله ! > يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة  
الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله  
فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما فى الدنيا والآخرة وما لهم فى الأرض  
من ولي ولا نصير ! > 9 التوبة 74 # وأخرج الحاكم وأحمد هذا الحديث بهذا اللفظ وقالوا فأنزل  
الله ! > يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون < 58 المجادلة 18 19 اه # ومثال السبب الواحد ينزل فيه أكثر من آيتين ما أخرجه الحاكم والترمذي عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله! > فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقتلوا ولأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب! < 3 آل عمران 195 اه # من سورة آل عمران # وأخرج الحاكم أيضا عنها أنها قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فأنزلت! > إن المسلمين والمسلمات! < 33 الأحزاب 35 وأنزلت! > أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى! < 3 آل عمران 195

@ 88 @ # وأخرج الحاكم أيضا أنها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث # فأنزل الله! > ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض! < 4 النساء 32 وأنزل! > إن المسلمين والمسلمات! < 7 - العموم والخصوص \$ # \$ بين لفظ الشارع وسببه \$ # هذا مبحث أفرد الأصوليون بالكلام لأن مهمتهم الاستدلال بالفاظ الشارع على الأحكام ونحن نلخص لك هنا ما يسمح به المقام لمناسبة أسباب النزول وما ينزل فيها مما يوافقها أو لا يوافقها في العموم والخصوص فنقول اعلم أن لفظ الشارع الوارد جواباً لسؤال أو سبب قد يكون مستقلاً أو مفيداً وحده بقطع النظر عن السبب أو السؤال الوارد فيه # وقد يكون غير مستقل بمعنى أنه لا يفيد إلا إذا لوحظ معه السبب أو السؤال # ولكل من هذين النوعين حكمة # فأما الجواب الذي ليس بمستقل فحكمه أنه يساوي السؤال في عمومته باتفاق الأصوليين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ويساويه أيضا في خصوصه على الرأي السائد عندهم # فلو قال سائل هل يجوز الوضوء بماء البحر فأجيب بلفظ بنعم أو لفظ يجوز كان المعنى يجوز الوضوء بماء البحر لكل من أراد من الناس لا لخصوص هذا السائل وذلك لأن السؤال استفهام عن الجواز مطلقا من غير اعتبار خصوص المتكلم فكذلك جوابه لأنه غير مستقل # ولو قال السائل توضأت بماء البحر فأجيب بلفظ جزئك كان معناه أن الوضوء بماء البحر يجزئ السائل وحده لأن السؤال خاص بالمتكلم فكذلك جوابه غير المستقل # أما غير المتكلم فلا يعلم حكمه من هذا الجواب بل يعلم من دليل آخر كالقياس أو كقوله صلى الله عليه وسلم حكمي على الواحد حكمي على الجماعة # ذلك كله في الجواب غير المستقل # وأما الجواب المستقل فتارة يكون مثل السبب في أن كلا منهما عام أو خاص # وحكمه إذن أنه يساويه # فاللفظ العام يتناول كل أفراد سببه العام في الحكم واللفظ

@ 89 @ الخاص مقصور على شخص سببه الخاص في الحكم # وهذا محل اتفاق بين العلماء لمكان التكافؤ والتساوي بين السبب وما نزل فيه # وأمثلة الأول وهو العام فيهما كثيرة # منها الآيات النازلة في غزوة بدر والآيات النازلة في غزوة أحد من سورة آل عمران # ومثال الثاني وهو الخاص فيهما قوله سبحانه في سورة الليل! > وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى <! 92 الليل 17 18 # قال الجلال المحلي هذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه # فقال للكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت! > وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى <! 92 الليل 19 21 # واعلم أن هذا التمثيل لا يستقيم إلا على اعتبار أن ال في لفظ الأتقى للعهد والمعهود هو الصديق رضي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الله عنه # وتارة يأتي الجواب المستقل غير متكافئ مع السبب في عمومه وخصوصه # وتحت ذلك صورتان إحداهما عقلية محضة غير واقعة وهي أن يكون السبب عاماً واللفظ خاصاً # وإنما كانت عقلية محضة وفرضية غير واقعة لأن حكمة الشارع تجل عن أن تأتي بجواب قاصر لا يتناول جميع أفراد السبب # أضف إلى ذلك أنه يخل ببلاغة القرآن القائمة على رعاية مقتضيات الأحوال # وهل يعقل أن يسأل سائل فيقول مثلاً هل يجوز لجماعة المسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم ويقاتلوا من قاتلهم فيأتي الجواب قائلاً لك أنت أن تدافع عن نفسك وتقاتل من قاتلك # الصورة الثانية هي عموم اللفظ وخصوص سببه \$ 8 - عموم اللفظ وخصوص سببه \$ # ومعناه أن يأتي الجواب أعم من السبب ويكون السبب أخص من لفظ الجواب # وذلك جائز عقلاً وواقع فعلاً لأنه لا محذور فيه ولا قصور بل إن عمومه مع خصوص سببه موف بالغاية ومؤد للمقصود وزيادة # بيد أن العلماء اختلفوا في حكمه أعموم اللفظ هو المعتبر أم خصوص السبب # ذهب الجمهور إلى أن الحكم يتناول كل أفراد اللفظ سواء منها أفراد السبب وغير أفراد السبب # ولنضرب لك مثلاً حادثة قذف هلال بن أمية لزوجته وقد نزل فيها قول الله تعالى! > والذين يرمون أزواجهم <! 24 النور 6 الخ نلاحظ فيها أن السبب خاص وهو قذف هلال هذا لكن جاءت الآية النازلة فيه بلفظ عام كما ترى وهو لفظ! > والذين يرمون أزواجهم <! # وهو اسم موصول والموصول من صيغ العموم وقد جاء الحكم بالملاعنة في

@ 90 @ الآية محمولاً عليه من غير تخصيص # فيتناول بعمومه أفراد القاذفين في أزواجهم ولم يجدوا شهداء إلا أنفسهم سواء منهم هلال بن أمية صاحب السبب وغيره ولا نحتاج في سحب هذا الحكم على غير هلال إلى دليل من قياس أو سواه بل هو ثابت بعموم هذا النص #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

ومعلوم أنه لا قياس ولا اجتهاد مع النص # ذلك مذهب الجمهور # وقال غير الجمهور إن العبرة بخصوص السبب # ومعنى هذا أن لفظ الآية يكون مقصوراً على الحادثة التى نزل هو لأجلها أما أشباهها فلا يعلم حكمها من نص الآية إنما يعلم بديل مستأنف آخر هو القياس إذا استوفى شروطه أو قوله صلى الله عليه وسلم حكمي على الواحد حكمي على الجماعة # فأية القذف السابقة النازلة بسبب حادثة هلال مع زوجه خاصة بهذه الحادثة وحدها على هذا الرأي # أما حكم غيرها مما يشبهها فإنما يعرف قياساً عليها أو عملاً بالحديث المذكور # ويجب أن نلاحظ أن هذا الخلاف القائم بين الجمهور وغيرهم محله إذا لم تقم قرينة على تخصيص لفظ الآية العام بسبب نزوله أما إذا قامت تلك القرينة فإن الحكم يكون مقصوراً على سببه لا محالة بإجماع العلماء # كما يجب أن نلاحظ أيضاً أن حكم النص العام الوارد على سبب يتعدى عند هؤلاء وهؤلاء إلى أفراد غير السبب # بيد أن الجمهور يقولون إنه يتناولهم بهذا النص نفسه وغير الجمهور يقولون إنه لا يتناولهم إلا قياساً أو بنص آخر كالحديث المعروف حكمي على الواحد حكمي على الجماعة # والى هذا المعنى يشير ابن تيمية بقوله قد يجيء كثيراً من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت فى كذا لا سيما إن كان المذكور شخصاً كقولهم إن الآية الظاهر نزلت فى امرأة قيس بن ثابت وإن آية الكلاله نزلت فى جابر بن عبد الله وإن آية قوله! > وأن احكم بينهم بما أنزل الله <! 5 المائدة 49 # نزلت فى بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون أنه نزل فى قوم من المشركين بمكة أو فى قوم من اليهود والنصارى أو فى قوم من المؤمنين # فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية يختص بأولئك الأعيان دون غيرهم فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق # والناس وإن تنازعوا فى اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه لم يقل أحد إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وإنما غاية ما يقال إنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب  
اللفظ # والآية التي لها سبب معين إن كانت أمراً أو نهياً فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره  
ممن كان بمنزلة أه # ولعل ثمره هذا الخلاف ترجع إلى أمرين أحدهما أن الحكم على أفراد  
غير السبب

@ 91 @ مدلول عليه بالنص النازل فيه عند الجمهور # وذلك النص قطعي المتن اتفاقاً وقد  
يكون مع ذلك قطعي الدلالة # أما غير الجمهور فالحكم عندهم على غير أفراد السبب ليس  
مدللاً عليه بذلك النص بل القياس أو الحديث المعروف وكلاهما غير قطعي # الثاني أن أفراد  
غير السبب كلها يتناولها الحكم عند الجمهور ما دام اللفظ قد تناولها # أما غير الجمهور فلا  
يسحبون الحكم إلا على ما استوفى شروط القياس منها دون سواه إن أخذوا فيه بالقياس \$ د  
- أدلة الجمهور \$ # استدلال الجمهور على مذهبهم بأدلة ثلاثة الأول أننا نعلم أن لفظ الشارع  
وحده هو الحجة والدليل دون ما احتف به من سؤال أو سبب فلا وجه إذن لأن تخصص اللفظ  
بالسبب # وكيف يسوغ أن نجعل ما ليس حجة فى الشرع متحكماً بالتخصيص على ما هو  
الحجة فى الشرع # والدليل على أن لفظ الشارع وحده هو الحجة أن الشارع قد يصرف النظر  
عن السؤال ويعدل بالجواب عن سنن السؤال لحكمة نحو قوله تعالى فى سورة البقرة >  
يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن  
السييل < 2 البقرة 215 # فإن ظاهر هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن بيان  
ما ينفقونه فجاء الجواب ببيان من ينفقون عليهم # وذلك من أسلوب الحكيم لأن معرفة  
مصارف النفقة والصدقة أهم من معرفة المصروف فيهما فإن إصلاح الجماعة البشرية لا يكون



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

إلا عن طريق تنظيم النفقة والإحسان على أساس توجيههما إلى المستحقين دون سواهم #  
وهذا وجه فى الآية نراه وجيها وإن كانت الآية قد أشارت إشارة خفيفة إلى بيان ما ينفقونه  
بقوله سبحانه! < من خير >! غير أنها إشارة إجمالية لا تشيع حاجة السؤال # ويمكن أن تنظم  
من هذا دليلاً منطقياً من باب القياس الاقترائى تقريره هكذا اللفظ العام الوارد على سبب  
خاص هو الحجة وحده عند الشارع وكل ما كان كذلك يعتبر عمومه فاللفظ العام الوارد على  
سبب خاص يعتبر عمومه # وهو المطلوب # كما يمكن أن تنظم منه قياساً استثنائياً تقريره #  
لو لم يكن اللفظ العام الوارد على سبب خاص معتبراً عمومه لما كان لفظ الشارع وحده هو  
الحجة لكن التالي باطل فبطل ما أدى إليه وهو المقدم وثبت نقيضه وهو أن اللفظ العام الوارد  
على سبب خاص يعتبر عمومه وهذا هو المطلوب

@ 92 @ # الدليل الثانى أن الأصل هو حمل الألفاظ على معانيها المتبادرة منها عند الإطلاق  
أي عند عدم وجود صارف يصرف عن ذلك المتبادر ولا صارف للفظ هنا عن إرادة العموم فلا  
جرم يبقى على عمومه # أما ما يتوهمه المخالفون من أن خصوص السبب صارف عن إرادة  
العموم فمدفوع بأن مجرد خصوص السبب لا يستلزم إخراج غير السبب من تناول اللفظ العام  
إياه # فلا يصلح أن يكون قرينة مانعة من إرادة ما وضع له اللفظ العام # وهو العموم الشامل  
لجميع الأفراد # ويمكن أن تنظم من هذا الدليل قياساً اقترائياً هكذا اللفظ العام الوارد على  
سبب خاص يتبادر منه العموم عند الإطلاق وكل ما كان كذلك يبقى على عمومه # فاللفظ  
العام الوارد على سبب خاص يبقى على عمومه وهو المطلوب # ويمكن أن تنظم من ذلك  
الدليل قياساً استثنائياً أيضاً يقول لو لم يكن اللفظ العام الوارد على سبب خاص باقياً على

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عمومه عند الإطلاق للزم استعمال اللفظ فى غير ما وضع له بلا قرينة لكن التالي باطل فبطل  
المقدم وثبت نقيضه وهو أن اللفظ العام الوارد على سبب خاص باق على عمومه عند الإطلاق  
# وذلك هو المطلوب # الدليل الثالث احتجاج الصحابة والمجتهدين فى سائر الأعصار والأمصار  
بعموم تلك الألفاظ الواردة على أسباب خاصة فى وقائع وحوادث كثيرة من غير حاجة إلى  
قياس أو استدلال بدليل آخر # وكيف ينكر هذا وأكثر أصول الشرع خرجت على أسباب خاصة  
وبرغم خصوص تلك الأسباب قد فهموا من الألفاظ النازلة فيها حقيقة العموم ثم صاغوا من  
عموماتها كثيراً من الأصول # فاستدلوا بأية السرقة على وجوب قطع كل يد مع أنها نازلة فى  
خصوص سرقة المجن أو رداء صفوان # واحتجوا بآيات الظهار على وجوب الكفارة المذكورة  
فيها والعمل بأحكامها على كل من ظاهر مع أنها نازلة فى خصوص من عرفت قبل # وكذلك  
برهنوا بآيات اللعان على شمول حكمه لكل من قذف زوجته ولم يكن معه شهود على حين أنها  
نازلة فى خصوص من ذكرنا سابقاً # ويمكن أن تنظم من هذا الدليل قياساً اقتنائياً نصه عموم  
اللفظ الوارد على سبب خاص قد اعتبره الصحابة والمجتهدون وكل ما كان كذلك فهو المعتبر  
# فعموم اللفظ الوارد على سبب خاص هو المعتبر # ويمكن أن تنظم منه دليلاً استثنائياً نصه  
لو لم يكن عموم اللفظ الوارد على سبب خاص هو المعتبر لما اعتبره الصحابة والمجتهدون  
لكن التالي باطل فبطل المقدم وثبت نقيضه وهو المطلوب

@ 93 @ # ملاحظة لا يبعد عليك أن تستدل للمقدمات الصغرى والكبرى فى الأقيسة  
الاقترائية التي ذكرناها خصوصاً بعد أن تنظر فيما نثرناه قبلها من عرض الأدلة بالأسلوب  
المألوف الخالي من القيود الشكلية فى الاصطلاحات المنطقية # وبمثل ذلك تستطيع أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تستدل للملازمات وبطلان التوالي فيما نظمناه بين يدك من الأقيسة الاستثنائية # فتأمل \$ 10  
- شبهات المخالفين وتفنيدها \$ # استند مخالفو الجمهور إلى شبهات خمس لتأييد مذهبهم وهو  
أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ ولكنك سترى مصرع هذه الشبهات بين يدك #  
الشبهة الأولى يقولون إن الإجماع قد انعقد على عدم جواز إخراج السبب من حكم العام الوارد  
على سبب خاص إذا ورد مخصص # وذلك يستلزم أن العام مقصور على أفراد السبب لا يتناول  
غيرها لأنه لو لم يكن مقصوراً عليها لتساوت هي وغيرها في جواز الإخراج عند المخصص #  
وذلك ممنوع للإجماع المذكور # والجواب أن الإجماع المذكور لا يستلزم قصر العام على أفراد  
الخاص كما يقولون بل هو واقف عند حدود معناه من أن أفراد السبب لا تخرج بالمخصص  
وذلك المعنى محقق لعدم التساوي بين أفراد السبب وغيرها في حالة الإخراج بالمخصص لكنه  
لا يمنع دخول غير أفراد السبب في حكم العام إذا تناوله اللفظ وذلك لأدلة الجمهور السابقة #  
ويمكن أن تنظم في هذا قياساً استثنائياً يقول # لو لم تكن العبرة بخصوص السبب لجاز إخراج  
أفراد السبب إذا ورد مخصص لكن إخراج أفراد السبب عند وجود المخصص ممنوع لانعقاد  
الإجماع على امتناعه # فبطل ما أدى إليه وهو المقدم وثبت نقيضه وهو أن العبرة بخصوص  
السبب # دليل التلازم أن العام تستوي أفرادها فإذا أخذنا بعموم اللفظ ولم نخصصه بالسبب  
تساوت أفراد السبب وغيرها مما اندرج تحت ذلك العام فإذا جاء مخصص جاز أن يخرج أفراد  
السبب # ويجاب بإبطال الملازمة ومنع أن أفراد العام متساوية # وسند المنع أن الإجماع  
منعقد على أن أفراد السبب تمتاز عن غيرها بأنها لا تخرج بالتخصيص # فإن تساوت هي وأفراد  
غير السبب دخولا فلن يتساوى الجميع خروجاً # وإذن يبقى العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص  
السبب للأدلة السابقة # الشبهة الثانية يقولون إن الرواة نقلوا أسباب النزول واهتموا بها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وبتدوينها # ولا

@ 94 @ فائدة لذلك إلا ما نذهب إليه من وجوب قصر العام على أفراد سببه الخاص # وهذا  
معنى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ # والجواب أنه لا وجه لكم فى أن تجعلوا  
فائدة نقل الأسباب هي قصر العام على أفراد سببه فإن لأسباب النزول والإحاطة بها علما عن  
طريق نقل الرواة فوائد عدة ومزايا جمة وذكرناها فى مطلع هذا المبحث # وهي غير ما ذكرتم  
فارجعوا إليها إن شئتم # ويمكن أن ننظم من ذلك قياسا استثنائيا أيضا هكذا لو لم تكن العبرة  
بخصوص السبب لما نقله الرواة واهتموا ببيانه وتدوينه لكن التالي باطل بالحس والمشاهدة  
فثبت نقيض المقدم وهو أن العبرة بخصوص السبب دليل الملازمة أنه لا يفهم لنقل الرواة  
وعنايتهم ببيان الأسباب فائدة غير التخصيص # والجواب أننا نمنع دليل الملازمة كيف ولأسباب  
النزول فوائد متعددة قد قصصناها عليك أول هذا المبحث فحذار أن تنسى # الشبهة الثالثة  
يقولون إن تأخير البيان عن وقوع الواقعة وتوجيه السؤال فى العام الوارد على سبب يدل على  
أن العبرة بخصوص السبب لأن تأخير لفظ الشارع إلى ما بعد حدوث سببه يفهم منه أن السبب  
هو الملحوظ وحده للشارع فى الحكم عليه بهذا اللفظ العام النازل فيه وإلا لما ربطه بالسبب  
بل لأنزله قبله أو أخره عنه # والجواب أنه يكفي فى حكمة تأخير البيان إلى ما بعد السبب أن  
يكون اللفظ العام بيانا له ولو مع ما يشابهه من كل ما يندرج تحت اللفظ العام ولا يستلزم أن  
يكون بيانا له وحده كما ذكرتم # ويمكن أن تصوغ فى هذا قياسا هكذا لو لم تكن العبرة  
بخصوص السبب لما أخر البيان إلى وقوع الواقعة أو توجيه السؤال # لكن التالي باطل فثبت  
نقيض المقدم وهو المطلوب # دليل الملازمة أن تأخير لفظ الشارع إلى ما بعد وقوع الواقعة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وتوجيه السؤال لا يفهم منه إلا أنه بيان لهذا السبب وحده وذلك معنى أن العبرة بخصوصه #  
والجواب أننا نمنع دليل الملازمة أي نمنع أنه لا يفهم من تأخير البيان إلى ما بعد وقوع الواقعة  
وتوجيه السؤال إلا أن يكون اللفظ العام النازل بسببها بيانا لهذا السبب وحده # كيف والتأخير  
يفهم منه أن اللفظ العام جاء بيانا له مع أشباهه من كل ما ينتظم وإياه فى سلك العام للأدلة  
السابقة # الشبهة الرابعة يقولون قد اتفقت كلمة الفقهاء على أنه إذا دعا رجل رجلا آخر إلى  
طعام الغداء وقال له تغد عندي فرفض وقال والله لا أتغدى ولم يقل عندك ثم

@ 95 @ تناول الغداء عند غير هذا الداعي فإنه لا يحنت # وما ذاك إلا لأن هذا اللفظ العام قد  
تخصص بسببه وهو كلمة تغد عندي التي خص بها الداعي نفسه فكأن الحالف قال لا أتغدى  
عندك وحدك ولذلك لا يحنت بغدائه عند غيره # والجواب أن حكم الفقهاء فى هذا المثال ليس  
مبنيا على أن كل عام يتخصص بسببه كما فهمتم بل هو مبني على أن هذا المثال وأشباهه  
تخصص بقريئة خارجة وهي حكم العرف هنا بأن الحالف إنما يريد ترك الغداء عند داعيه فقط #  
وليس كلامنا فيما تخصص بقريئة خارجة سواء أكانت العرف أم سواءه فذلك محل وفاق #  
ونظيره أن يقال لك كلم فلانا فى واقعة معينة فتقول والله لا أكلمه أبدا فإنك لا تحنت إذا كلمته  
فى غير تلك الواقعة لأن العرف يحكم أيضا بأنك تريد عدم تكليمه فى خصوص تلك الواقعة لا  
مطلقا # ويمكن أن تنظم من هذا قياسا استثنائيا يقول # لو لم تكن العبرة بخصوص السبب  
لكان من قال والله لا أتغدى ولم يقل عندك فى إجابة من قال له تغد عندي حانثا إذا تغدى عند  
غيره # لكن التالي باطل لنص الفقهاء على عدم حنثه حينئذ فبطل المقدم وثبت نقيضه وهو  
المطلوب # دليل الملازمة أن كلمة لا أتغدى شاملة للتغدى عند المخاطب وعند غيره لأن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

حذف المعمول يؤذن بالعموم # وقد جاءت هذه الكلمة على سبب وهو دعوة المخاطب إياه  
للغداء # فلو أخذنا بعموم هذا اللفظ وأهملنا خصوص هذا السبب لكان يحنت بغدائه عند غيره  
لأنه فرد من أفراد ذلك العام # والجواب أن التخصيص بالسبب هنا لم يجيء من نفس السبب  
إنما جاء من قرينة خارجة هي حكم العرف بأن حالف مثل هذه اليمين إنما يقصد عدم التغدي  
عند من دعاه وحده # ولا كلام لنا فى ذلك لأن التخصيص بالقرينة الخارجة محل وفاق كما تقدم  
# الشبهة الخامسة يقولون إن التطابق بين السؤال وجوابه واجب فى نظر الحكمة وبحكم  
قانون البلاغة # وهذا التطابق لا يستقيم إلا بالتساوي بين لفظ العام وسببه الخاص # والتساوي  
لا يكون إلا إذا خصصنا اللفظ العام بسببه الخاص # لا سيما إذا وقع ذلك فى كلام الشارع  
الحكيم وجاء فى أرقى نصوص البلاغة وواحدها إعجازا وهو القرآن الكريم # والجواب أن طرد  
العام على عمومه لا يخل بمطابقته لسببه الخاص لأن هذه المطابقة تحصل بكون اللفظ أعم  
من سببه كما تحصل بمساواته إياه فإن المقصود من المطابقة أن يكون اللفظ مبينا لحكم  
السبب وغير قاصر عن الوفاء به وهو إذا جاء أعم يكون قد وفى بالمراد وزاد

@ 96 @ # ويمكن أن تسبك من هذا قياسا استثنائيا صيغته هكذا لو لم تكن العبرة بخصوص  
السبب لكان اللفظ غير مطابق للسبب # لكن التالي باطل فثبت نقض المقدم # دليل  
الملازمة أن الكلام هنا مفروض فى سبب خاص ولفظ عام ولا شك أن العام لا يطابق الخاص #  
ودليل بطلان التالي أن عدم المطابقة مناف للحكمة ومخل بالبلاغة # والجواب أننا نبطل تلك  
الملازمة ونمنع دليلها وهو أن العام لا يطابق الخاص # كيف والمطابقة كما تحصل بمساواة  
اللفظ للسبب عموما وخصوصا تحصل بكون اللفظ أعم من السبب لأن المراد من الجواب أن



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يتحدث عن السبب ويبين حكمه وذلك حاصل مع كونه أعم منه ولا يتوقف على مساواته إياه #  
ملاحظة يمكنك بعد هذا البيان أن تحول تلك الأقيسة الاستثنائية إلى أقيسة اقترانية ثم تستدل  
على مقدماتها بسهولة وبسر على نمط ما فعلناه بأدلة الجمهور # فأمامك المجال ولا داعي  
لإطالة المقال # كما أرجو أن يعذرني القارئ الكريم إذا شق عليه بعض الشيء أن يهضم تلك  
الصناعة الفنية في صياغة الأدلة بعض الأحيان فإن للوسط قضاء لا يرد وللصناعة حكماً لا  
ينقض # ومن واجبي أن أشبع حاجة هؤلاء وهؤلاء لذلك تراني طورا هنا وطورا هناك # والله هو  
الفتاح العليم وهو الموفق والمعين \$ 11 - شبيه بالسبب الخاص مع اللفظ العام \$ # نوه  
السيوطي في الإتقان وابن السبكي والمحلي في جمع الجوامع وشرحه بأن القرآن الكريم قد  
يرد فيه ما يشبه السبب الخاص مع اللفظ العام النازل فيه فيكون لهذا الشبه أثر صالح في  
تناول الآية العامة للمضمون الخاص في الآية التي معها تناولا ممتازا يجعله أسبق إلى الذهن  
من غيره وأبعد عن خروجه بالتخصيص إذا ورد مخصص لتلك الآية العامة # فكأنه قطعي  
الدخول # وكأنه مجمع على عدم خروجه بالمخصص كما أجمعوا على عدم خروج السبب  
الخاص من لفظ العام النازل فيه # وهاك مثلا يوضح لك المقام قال الله تعالى في سورة  
النساء! > ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين  
كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا <! 4 النساء 51 إلى آخر الآيات الواردة في هذا  
الموضوع # فأنت ترى أن هذه الآيات شنعت على الخيانة والخائنين من اليهود وتوعدتهم أفضع  
الوعيد ووبختهم أشد التوبيخ # وذلك في معنى النهي البالغ عن تلك الخيانة أي خيانتهم للنبي  
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جعلوا المشركين أهدى سبيلا منهم # ومن المقرر أن  
النهي عن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 97 @ شيء أمر بضده فلا جرم تضمنت هذه الآيات أيضا أمر اليهود بالأمانة فى الحكم على  
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ووصفهم بالصفات الحقيقية # خصوصا أنهم قد مدحوا  
فى كتابهم التوراة كما قال الله تعالى فى سورة الأعراف ! > يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة  
والإنجيل < ! 7 الأعراف 157 الخ والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وكما قال فى سورة  
الفتح بعد أن وصف النبي وأصحابه ! > ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج  
شطأه < ! 48 الفتح 29 الخ # ثم جاء عقيب تلك الآيات فى الترتيب الوضعي قوله سبحانه  
وتعالى ! > إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها < ! 4 النساء 58 # فكان التناسب بينهما  
رائعا والصلة وثيقة والانسجام جميلا لأن هذه الآية تأمر بالأمانة فى عمومها كما ترى وتلك  
الآيات تأمر بأمانة خاصة كما علمت وما أحكم الصلة بين العام والخاص # فكان ذلك شبيها  
بالسبب الخاص ينزل فيه لفظ عام فإذا كان تناول العام لأفراد الخاص مجمعا عليه ولا يصح  
خروجه بمخصص فكذلك الأمانة الخاصة التي معنا تنتظم فى سلك الأمانة العامة انتظاما  
ممتازا وتدخل فيها دخولا أوليا حتى لو قيل إنه لا يجمل إخراجها منها بمخصص لم يبعد وذلك ما  
حدا بابن السبكي أن يجعلها مرتبة دون السبب وفوق التجرد # وإنما لم تجعل فى مرتبة  
السبب لأن الأولى ليست سببا فى الثانية ولأن المقارنة بينهما ليست إلا فى ترتيب آيات القرآن  
ووضع بعضها بإزاء بعض وليست مقارنة زمانية فى النزول بل إن بينهما مدى بعيدا فالثانية  
تأخرت عن الأولى بنحو ست سنين ولا يضر ذلك لأن تقارب الزمان ليس شرطا فى وضع آية  
لصق آية تناسبها إنما هو شرط فى أسباب النزول مع ما ينزل فيها بحسب # ولعل من تمام  
الفائدة أن نسوق إليك ما جاء فى جمع الجوامع للإمام ابن السبكي وشارحه جلال الدين  
المحلي فى هذه المناسبة ونصه ويقرب منها أي من صورة السبب حتى يكون قطعي الدخول

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

أو ظنيه خاص فى القرآن تلاه فى الرسم أي رسم القرآن بمعنى وضعه مواضعه وإن لم يتله فى النزول عام للمناسبة بين التالي والمتلو كما فى قوله تعالى! > ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت <! 4 النساء 51 الخ فإنه كما قال أهل التفسير إشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرصوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسألوهم من أهدى سبيلاً محمد وأصحابه أم نحن فقالوا أنتم مع علمهم بما فى كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه وأخذ الموائيق عليهم ألا يكتمونه فكان ذلك أمانة لازمهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار أنتم أهدى سبيلاً حسداً للنبي صلى الله عليه وسلم # وقد تضمنت الآية مع هذا القول التوعده عليه المفيد للأمر بمقابله المشتمل على أداء الأمانة التى هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بإفاده أنه الموصوف فى كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى

@ 98 @ >! إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها <! 4 النساء 58 فهذا عام فى كل أمانة وذلك خاص بأمانة هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص فى الرسم متراخ عنه فى النزول بست سنين مدة ما بين بدر فى رمضان من السنة الثانية والفتح فى رمضان من السنة الثامنة وإنما قال ويقرب منها كذا لأنه لم يرد العام بسببه بخلافها ه والحمد لله أولاً وآخراً \$ المبحث السادس \$ \$ فى نزول القرآن على سبعة أحرف \$ # هذا مبحث طريف وشائق غير أنه مخيف وشائك # أما طرافته وشوقه فلأنه يرينا مظهرًا من مظاهر رحمة الله وتخفيفه على عباده وتيسيره لكتابه على كافة القبائل العربية بل على جميع شعوب الأمة الإسلامية من كل جيل وقبيل حتى ينطقوا به لينة ألسنتهم سهلة لهجاتهم برغم ما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بينهم من اختلاف فى اللغات وتنوع فى الخصائص والميزات # ومن طرافة هذا المبحث أيضا  
أنك تشاهد فيه عرضا عاما لمنتجات أفكار كثيرة وتشهد جيشا جرارا من مذاهب وآراء # كلها  
تحاول العمل لخدمة العلم وإظهار الحق والدفاع عن عرين القرآن والإسلام # وأما مخافة هذا  
المبحث وشوكه فلأنه كثر فيه القيل والقال إلى حد كاد يطمس أنوار الحقيقة حتى استعصى  
فهمه على بعض العلماء ولاذ بالفرار منه وقال إن مشكل # وحتى اضطر جماعة من كبار  
المحققين أن يفرده بالتأليف قديما وحديثا ما بين العلامة المعروف بأبي شامة فى القرن  
السابع الهجري والعلامة الشيخ محمد بخيت فى القرن الرابع عشر # أضف إلى ذلك أن الخطأ  
فى هذا الباب قد يتخذ منه أعداء الإسلام سبيلا عوجا إلى توجيه المطاعن الخبيثة إلى القرآن  
كما وقعت أو وقع علي كتاب لمن يدعون أنفسهم مبشرين أسموه مباحث قرآنية وجعلوا  
موضوع الجزء الأول منه هل من تحريف فى الكتاب الشريف وتصيدوا فيه من الآراء المزيفة  
ما الحق منه بريء! > وهموا بما لم ينالوا! < 9 التوبة 74 # ونحن نستعين الله ونستهديه أن  
يخلص لنا الورد من الشوك فى هذا الموضوع الشائق الشائك وأن يهيبىء لنا من أمرنا رشدا #  
وسنجول فى هذا الميدان إن شاء الله جولات عدة نتحدث فيها عن أدلة نزول

@ 99 @ القرآن على سبعة أحرف وعن شواهد بارزة فى هذه الأحاديث الواردة بينها فوائد  
كثيرة لاختلاف الحروف والقراءات وعن معنى نزول القرآن على سبعة أحرف وعن الوجوه  
السبعة فى المذهب المختار وعن تحقيق النسبة بين المذهب المختار وأشباهه وعن وجوه  
اختيار هذا المذهب وعن دفع الاعتراضات الواردة عليه وعن بقاء هذه الأحرف السبعة فى  
المصاحف وعن الأقوال الأخرى وتفنيدها وعن دفع إجمالي للأقوال الأخيرة منها ثم نختم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

المبحث بعلاج الشبهات الواردة على هذا الموضوع والله المستعان \$ 1 - أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف \$ # سبيل إلى الاستدلال على هذا إلا مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد جاء هذا النقل الصحيح من طرق مختلفة كثيرة وروي حديث نزول القرآن على سبعة أحرف عن جمع كبير من الصحابة # منهم عمر وعثمان وابن مسعود وابن عباس وأبو هريرة وأبو بكر وأبو جهم وأبو سعيد الخدري وأبو طلحة الأنصاري وأبي بن كعب وزيد بن أرقم وسمرة بن جندب وسلمان بن صرد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن أبي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأنس وحذيفة وأم أيوب امرأة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين # فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً ما منهم إلا رواه وحكاه # وروي الحافظ أبو يعلى فى مسنده الكبير أن عثمان رضي الله عنه قال يوماً وهو على المنبر أذكر الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام # فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف فقال عثمان رضي الله عنه وأنا أشهد معهم # وكان هذه الجموع التى يؤمن تواطؤها على الكذب هى التى جعلت الإمام أبا عبيد بن سلام يقول بتواتر هذا الحديث # لكنك خبير بأن من شروط التواتر توافر جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب فى كل طبقة من طبقات الرواية # وهذا الشرط إذا كان موفوراً هنا فى طبقة الصحابة كما رأيت فليس بموفور لدينا فى الطبقات المتأخرة # وهك طائفة من تلك الأحاديث نسوقها إليك استدلالاً من ناحية وتنويراً فى بيان المعنى وإقامة لمعالم الحق فيه من ناحية ثانية # 1 روى البخاري ومسلم فى صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقراني جبريل على حروف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

سبعة أحرف زاد مسلم قال ابن شهاب بلغني أن تلك السبعة فى الأمر الذي يكون واحدا لا  
يختلف فى حلال ولا حرام

@ 100 @ # 2 وروى البخاري ومسلم أيضا واللفظ للبخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكذت أساوره فى الصلاة فانتظرت حتى سلم ثم لبته بردائه أو بردائي فقلت من  
أقرأك هذه السورة قال أقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم # قلت له كذبت فوالله إن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرئها هذه السورة التي سمعتك تقرأها فانطلقت أقوده  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة  
الفرقان على حروف لم تقرأها وأنت أقرئني سورة الفرقان # فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرسله يا عمر اقرأ يا هشام فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرأها # قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت # ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا  
القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه # 3 وروى مسلم بسنده عن أبي بن كعب  
قال كنت فى المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة  
سوق قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه # فأمرهما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط فى نفسي  
من التكذيب ولا إذ كنت فى الجاهلية # فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا فقال لي يا أبي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها # فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي # وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام ا ه # واعلم أن معنى قول أبي بن كعب رضي الله عنه فسقط في نفسي من التكذيب الخ أن الشيطان ألقى إليه من وساوس التكذيب ما شوش عليه حاله حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد حسن القراءتين وصوبهما على ما بينهما من اختلاف وكانت في سورة واحدة هي سورة النحل على ما رواه الطبري # وكان الذي مر بخاطره وقتئذ أن هذا الاختلاف في القراءة ينافي أنه من عند الله # لكنه كان خاطرا من الخواطر الرديئة التي لا تنال من نفس صاحبها منالا ولا تفتنها عن عقيدة ولا يكون لها أثر باق ولا عمل دائم # ومن رحمة الله بعباده أنه لا يؤاخذهم بهواجس النفوس وخلجات الضمائر العابرة # ولكن يؤاخذهم بما كسبت قلوبهم حين يفتح الإنسان للشبهة صدره يوجه إليها اختياره وكسبه ثم يعقد عليها فؤاده وقلبه

@ 101 @ # قال القرطبي فكان هذا الخاطر يشير إلى ما سقط في نفس أبي من قبيل ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله إننا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به # قال أوقد وحدثموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان # + رواه مسلم + ا ه # ومن هذا تعلم أن ما خطر لسيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه لا يمس مقامه ولا يصادم إيمانه ما دام قد دفعه بإرشاد رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا كما في الحديث الشريف # وأي إنسان

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يستطيع أن يحمي نفسه خواطر السوء الهوجاء ورياح الهواجس الشنعاء إنما الواجب على  
المؤمن أن يحارب تلك الخواطر الرديئة بأسلحة العلم وتعاليم الشريعة ولا يستسلم لها ولا  
يستترسل معها # وعلينا أن نتعاون فى هذا الميدان كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم  
بأبي إذ ضرب فى صدره ليصرفه بشدة عن الاشتغال بهذا الخاطر ويليفته بقوة إلى ما قصه  
عليه علاجاً لشبهته من أن القرآن أنزل على سبعة أحرف تهوينا على أمته وتيسيراً لها # ولقد  
نجح الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا العلاج أيما نجاح حتى قال أبي نفسه ففضت عرقاً  
وكانى أنظر إلى الله عز وجل فرقا # ذلك ما نراه مخلصاً فى هذا المقام الذي زلت فيه بعض  
الأقدام وللعلامة الشيخ محمد عبد الله دراز كلام جيد فى مثل هذا الموضوع من كتابه المختار  
فارجع إليه إن أردت التوسع ومزيد البيان # أضف إلى ما ذكرنا أن خصومة أبي بن كعب فى  
أمر اختلاف القراءة على هذا النحو إنما كانت من قبل أن يعلم أن القرآن أنزل على سبعة  
أحرف فهو وقتئذ كان معذوراً بدليل أنه لما علم بذلك وأطمأنت إليه نفسه عمل بما علم وكان  
مرجعاً مهما من مراجع القرآن على اختلاف رواياته وكان من رواة هذا العلم للناس كما  
تلاحظه فى الحديثين المسندين إليه بعد # 4 روى مسلم بسنده عن أبي بن كعب أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار # قال فاتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله  
بأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف # فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق  
ذلك # ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال أسأل الله  
معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك # ثم جاءه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك  
القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك # ثم جاءه  
الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف # فأبما حرف قرؤوا عليه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فقد أصابوا ا ه # وأضاه بني غفار بفتح الهمزة في أضاه وبكسر الغين في غفار مستنقع الماء كالغدير وكان بموضع من المدينة المنورة ينسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده

@ 102 @ # 5 وروى الترمذي عن أبي بن كعب أيضا قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المروة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل إني بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام # قال فمرهم فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف + قال الترمذي حسن صحيح + # وفي لفظ فمن قرأ بحرف منها فهو كما قرأ وفي لفظ حذيفة فقلت يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية فيهم الرجل والمرأة والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابا قط قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف # 6 أخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو أن رجلا قرأ آية من القرآن فقال له عمرو إنما هي كذا وكذا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأى ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا ا ه # قال في القاموس ماراه ممارسة ومراء وأمترى فيه وتمارى شك # والمرية بالكسر والضم الشك والجدل ا ه # 7 روى الحاكم وابن حبان بسندهما عن ابن مسعود قال أقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من آل حم فرحت إلى المسجد فقلت لرجل أقرأها # فإذا هو يقرؤها حروفا ما أقرؤها # فقال أقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فتغير وجهه وقال إنما أهلك من قبلكم الاختلاف ثم أسر إلى علي شيئا # فقال علي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم # قال فانطلقنا وكل رجل يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه ا ه # 8 وأخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود أيضا أنه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

سمع رجلاً يقرأ آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلفها # قال فاخذت بيده فانطلقت  
به إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال كلا كما محسن فاقراً قال شعبة أحد رواة هذا الحديث  
أكبر علمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكوا # 9 روى  
الطبري والطبراني عن زيد بن أرقم قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
أقراني ابن مسعود سورة أقرانيها زيد بن ثابت وأقرانيها أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم  
فبقراءة أيهم أخذ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي إلى جنبه فقال علي ليقرأ  
كل إنسان منكم كما علم فإنه حسن جميل # 10 وأخرج ابن جرير الطبري عن أبي هريرة أنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ولا  
حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة

@ 103 @ \$ 2 شواهد بارزة فى هذه الأحاديث الواردة \$ # إن الناظر فى هذه الأحاديث  
الشريفة وما مثلها يستطيع أن يقيم منها شواهد بارزة تكون منارات هدى ومصادر إشعاع ونور  
ترشده إلى ما عسى أن يكون هو الحق والصواب فى بيان معنى الأحرف السبعة كما يستطيع  
أن يأخذ منها موازين ومقاييس يحاكم إليها كل ما شجر من هذا الخلاف البعيد فى هذا  
الموضوع الدقيق # الشاهد الأول أن الحكمة فى نزول القرآن على الأحرف السبعة هي  
التيسير على الأمة الإسلامية كلها خصوصاً الأمة العربية التي شوفهت بالقرآن فإنها كانت قبائل  
كثيرة وكان بينها اختلاف فى اللهجات ونبرات الأصوات وطريقة الأداء وشهرة بعض الألفاظ فى  
بعض المدلولات على رغم أنها كانت تجمعها العروبة ويوجد بينها اللسان العربي العام # فلو  
أخذت كلها بقراءة القرآن على حرف واحد لشق ذلك عليها كما يشق على القاهري منا أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يتكلم بلهجة الأسيوطي مثلاً وإن جمع بيننا اللسان المصري العام وألفت بيننا الوطنية المصرية  
فى القطر الواحد # وهذا الشاهد بحده ماثلاً بوضوح بين الأحاديث السالفة فى قوله صلى الله  
عليه وسلم فى كل مرة من مرات الاستزادة فرددت إليه أن هون على أمي وقوله أسأل الله  
معافاته ومغفرته وأن أمي لا تطيق ذلك ومن أنه صلى الله عليه وسلم لقي جبريل فقال يا  
جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية فيهم الرجل والمرأة واللام والجارية والشيخ الفاني الذي لم  
يقراً كتاباً قط الخ # قال المحقق ابن الجزري وأما سبب وروده على سبعة أحرف فالتخفيف  
على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفاً لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها  
وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تقرأ  
أمتك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم أسأل الله معافاته ومعونته فإن أمي لا  
تطيع ذلك ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال وكما ثبت أن القرآن نزل من  
سبعة أبواب على سبعة أحرف وأن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد وذلك  
أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين والنبي صلى الله عليه  
وسلم بعث إلى جميع الخلق أحمرهم وأسودهم عربيهم وعجميهم وكان العرب الذي نزل  
القرآن بلغتهم # لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى وبعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها  
أو من حرف إلى آخر # بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج لا سيما  
الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم فلو كلفوا العدول عن  
لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع وما عسى أن يتكلف المتكلف  
وتأبى الطباع اه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 104 @ \$ فوائد أخرى لاختلاف القراءة وتعدد الحروف \$ # كل ما مر عليك فى الشاهد  
الأول تقرير لحكمة واحدة وفائدة واحدة من فوائد اختلاف القراءات وتعدد الحروف التي نزل  
عليها القرآن الكريم وهي أبرز الفوائد وأشهرها وأقربها إلى الذهن # ونحيطك علماً هنا بأن  
لهذا الاختلاف والتعدد فوائد أخرى # منها جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد  
بينها وهو لسان قريش الذي نزل به القرآن الكريم والذي انتظم كثيراً من مختارات السنة  
القبائل العربية التي كانت تختلف إلى مكة فى موسم الحج وأسواق العرب المشهورة # فكان  
القرشيون يستملحون ما شاؤوا ويصطفون ما راق لهم من ألفاظ الوفود العربية القادمة إليهم  
من كل صوب وحذب ثم يصفون به ويهدون به ويدخلونه فى دائرة لغتهم المرنة التي أذعن جميع  
العرب لها بالزعامة وعقدوا لها راية الإمامة # وعلى هذه السياسة الرشيدة نزل القرآن على  
سبعة أحرف يصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية على نمط سياسة القرشيين بل أوفق #  
ومن هنا صح أن يقال إنه نزل بلغة قريش لأن لغات العرب جمعاء تمثلت فى لسان القرشيين  
بهذا المعنى # وكانت هذه حكمة إلهية سامية فإن وحدة اللسان العام من أهم العوامل فى  
وحدة الأمة خصوصاً أول عهد بالتوثب والنهوض # ومنها بيان حكم من الأحكام كقوله سبحانه !  
> كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس < ! 4 النساء 12 قرأ  
سعد بن أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم بزيادة لفظ من أم فتبين بها أن المراد بالإخوة فى  
هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء ومن كانوا لأب وهذا أمر مجمع عليه # ومثل ذلك قوله  
سبحانه فى كفارة اليمين ! > فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو  
كسوتهم أو تحرير رقبة < ! 5 المائدة 89 وجاء فى قراءة أو تحرير رقبة مؤمنة بزيادة لفظ  
مؤمنة فتبين بها اشتراط الإيمان فى الرقيق الذي يعتق كفارة يمين # وهذا يؤيد مذهب



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

الشافعي ومن نحا نحوه فى وجوب توافر ذلك الشرط # ومنها الجمع بين حكمين مختلفين  
بمجموع القراءتين كقوله تعالى! > فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن <! 2  
البقرة 222 قرىء بالتخفيف والتشديد فى حرف الطاء من كلمة يطهرن ولا ريب أن صيغة  
التشديد تفيد وجوب المبالغة فى طهر النساء من الحيض لأن زيادة المبنى تدل على زيادة  
المعنى # أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة # ومجموع القراءتين يحكم بأمرين أحدهما  
أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر # وذلك بانقطاع الحيض # وثانيهما أنها لا  
يقربها زوجها أيضا إلا إن

@ 105 @ بالغت فى الطهر وذلك بالاعتسال فلا بد من الطهرين كليهما فى جواز قربان  
النساء # وهو مذهب الشافعي ومن وافقه أيضا # ومنها الدلالة على حكمين شرعيين ولكن فى  
حالين مختلفين كقوله تعالى فى بيان الوضوء! > فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق  
وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين <! 5 المائدة 6 # قرىء بنصب لفظ أرجلكم وبجرها  
# فالنصب يفيد طلب غسلها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ وجوهكم المنصوب وهو  
مغسول # والجر يفيد طلب مسحها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ رؤوسكم المجرور وهو  
ممسوح وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن المسح يكون للابس الخف وأن الغسل  
يجب على من لم يلبس الخف # ومنها دفع توهم ما ليس مرادا كقوله تعالى! > يا أيها الذين  
آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله <! 62 الجمعة 9 # وقرىء فامضوا  
إلى ذكر الله # فالقراءة الأولى يتوهم منها وجوب السرعة فى المشي إلى صلاة الجمعة ولكن  
القراءة الثانية رفعت هذا التوهم لأن المضي ليس من مدلوله السرعة # ومنها بيان لفظ مبهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

على البعض نحو قوله تعالى! < وتكون الجبال كالعهن المنفوش >! 101 القارعة 5 # وقرىء كالصوف المنفوش فبينت القراءة الثانية أن العهن هو الصوف # ومنها تجلية عقيدة ضل فيها بعض الناس نحو قوله تعالى في وصف الجنة وأهلها! < وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا >! 76 الإنسان 20 جاءت القراءة بضم الميم وسكون اللام في لفظ وملكا كبيرا وجاءت قراءة أخرى بفتح الميم وكسر اللام في هذا اللفظ نفسه فرفعت هذه القراءة الثانية نقاب الخفاء عن وجه الحق في عقيدة رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة لأنه سبحانه هو الملك وحده في تلك الدار! < لمن الملك اليوم لله الواحد القهار >! 40 غافر 16 # والخلاصة أن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات # وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدىء من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز # أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد ولا إلى تهافت وتخاذل بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضا وبين بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم # وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف

@ 106 @ # ومعنى هذا أن القرآن يعجز إذا قرىء بهذه القراءة ويعجز أيضا إذا قرىء بهذه القراءة الثانية ويعجز أيضا إذا قرىء بهذه القراءة الثالثة وهلم جرا # ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف # ولا ريب أن ذلك أدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم لأنه أعظم في اشتمال القرآن على مناح جملة في الإعجاز وفي البيان على كل حرف ووجه وبكل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

لهجة ولسان # > ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم < 8  
الأنفال 42 # الشاهد الثاني أن مرات استزادة الرسول للتيسير على أمته كانت ستا غير  
الحرف الذي أقرأه أمين الوحي عليه أول مرة فتلك سبعة كاملة بمنطوقها ومفهومها # تأمل  
حديث ابن عباس السابق وقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيه أقراني جبريل على حرف  
فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى بلغ سبعة أحرف وكذلك جاء فى حديث لأبي بكر أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة  
يضاف إلى ذلك المراجعات الثابتة فى الأحاديث الأخرى وإن كانت لم تبلغ ستا صراحة غير أن  
الحديث جاء بلفظ السبعة فيعلم من مجموع تلك الروايات أن المراد بلفظ سبعة حقيقة العدد  
المعروف فى الآحاد بين الستة والثمانية # الشاهد الثالث أن من قرأ حرفاً من هذه الحروف  
فقد أصاب شاكلة الصواب أيا كان ذلك الحرف كما يدل عليه فيما مضى قوله صلى الله عليه  
وسلم فأبما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا وقوله صلى الله عليه وسلم لكل من المختلفين فى  
القراءة أصبت وقوله صلى الله عليه وسلم لهما فى رواية ابن مسعود كلا كما محسن وقوله  
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عمرو بن العاص فإي ذلك قرأتم أصبتم # وعدم موافقته  
صلى الله عليه وسلم لعمر وأبي وابن مسعود وعمرو بن العاص على معارضة مخالفهم  
بالطرق الآتية فى الأحاديث السالفة # ودفعه فى صدر أبي حين استصعب عليه أن يقر هذا  
الاختلاف فى القراءة # ولا ريب أن ذلك كله فيه معنى النهي البالغ عن منع أي أحد من القراءة  
بأي حرف من الأحرف السبعة النازلة # الشاهد الرابع أن القراءات كلها على اختلافها كلام الله  
لا مدخل لبشر فيها # بل كلها نازلة من عنده تعالى ماخوذ بالتلقي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم # يدل على ذلك أن الأحاديث الماضية تفيد أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يرجعون فيما يقرؤون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذون عنه ويتلقون منه كل  
حرف يقرؤون عليه انظر قوله صلى الله عليه وسلم فى قراءة كل من المختلفين هكذا أنزلت  
وقول المخالف لصاحبه أقرأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم # ثم أضف إلي ذلك أنه لو  
صح لأحد أن يغير ما شاء من القرآن بمرادفه أو غير مرادفه لبطلت قرآنية القرآن وأنه كلام  
الله ولذهب الإعجاز ولما تحقق قوله سبحانه

@ 107 @ وتعالى !> إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون <! 15 الحجر 9 # ثم إن التبديل  
والتغيير مردود من أساسه بقوله سبحانه فى سورة يونس !> قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت  
بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني  
أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت  
فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون <! 10 يونس 15 ، 16 # فإذا كان أفضل الخلق محمد صلى  
الله عليه وسلم قد تخرج من تبديل القرآن بهذا الأسلوب فكيف يسوغ لأحد مهما كان أمره أن  
يبدل فيه ويغير بمرادف أو غير مرادف !> سبحانه هذا بهتان عظيم <! 24 النور 16 # الشاهد  
الخامس أنه لا يجوز منع أحد من القراءة بأي حرف من تلك الأحرف السبعة النازلة # يدل على  
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فلا تماروا فيه فإن المرء فيه كفر وعدم موافقته لعمر وأبي  
وابن مسعود وعمرو بن العاص على معارضة مخالفهم بالطرق الأنفة فى الأحاديث السالفة #  
ويدل على ذلك أيضا دفعه فى صدر أبي حين استصعب عليه أن يقر هذا الاختلاف فى القراءة  
# ولا ريب أن ذلك كله فيه معنى النهي البالغ عن منع أي أحد من القراءة بأي حرف من  
الأحرف السبعة النازلة # الشاهد السادس أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا متحمسين فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الدفاع عن القرآن مستبسلين فى المحافظة على التنزيل متيقظين لكل من يحدث فيه حدثاً  
ولو كان عن طريق الأداء واختلاف اللهجات اللهجات مبالغين فى هذه اليقظة حتى لياخذون فى هذا  
الباب بالظنة وينافحون عن القرآن بكل عناية وهمة # وحسبك استدلالاً على ذلك ما فعل عمر  
بصاحبه هشام بن حكيم على حين أن هشاماً كان فى واقع الأمر على صواب فيما يقرأ وأنه  
قال لعمر تسويغاً لقراءته أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عمر لم يقنع بل لبيه  
وساقه إلى المحاكمة ولم يتركه حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهشام بأنه  
أصاب # قل مثل ذلك فيما فعل أبي بن كعب بصاحبه وما كان من ابن مسعود وعمر بن  
العاص وصاحبيهما # والأحاديث بين يديك عن كعب فارجد إليها إن أردت # الشاهد السابع أنه لا  
يجوز أن نجعل اختلاف القراءات معركة جدال ونزاع وشقاق ولا مثار تردد وتشكيك وتكذيب ولا  
سلاح عصبية وتنطع وجمود # على حين أن نزول القرآن على سبعة أحرف إنما كانت حكمته  
من الله التيسير والتخفيف والرحمة والتهوين على الأمة فما يكون لنا أن نجعل من هذا اليسر  
عسراً ومن هذه الرحمة نقمة # يرشد إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيما سبق فلا  
تماروا فيه فإن المرء فيه كفر # وكذلك تغير وجهه الشريف عند اختلافهم مع قوله إنما أهلك  
من قبلكم الاختلاف وضربه فى صدر أبي بن كعب حين جال بخاطره حديث السوء فى هذا  
الموضوع الجليل

@ 108 @ # الشاهد الثامن أن المراد بالأحرف فى الأحاديث السابقة وجوه فى الألفاظ وحدها  
لا محالة # بدليل أن الخلاف الذي صورته لنا الروايات المذكورة كان دائراً حول قراءة الألفاظ  
لا تفسير المعاني مثل قول عمر إذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الله عليه وسلم ثم حكم الرسول أن يقرأ كل منهما وقوله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت #  
وقوله أي ذلك قرأتكم فقد أصبتم ونحو ذلك ولا ريب أن القراءة أداء الألفاظ لا شرح المعاني \$  
3 - معنى نزول القرآن على سبعة أحرف \$ # يهمننا بعد الذي أسلفنا إليك أن نبين لك معنى  
الجملة الشريفة إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فإليك # أما لفظ القرآن فقد أشبعناه  
كلاماً فى المبحث الأول # وأما الإنزال فقد استوفيناه تحقيقاً فى المبحث الثالث # وأما السبعة  
فقد علمت فى الشاهد الثاني من الشواهد الماضية أن المراد بها حقيقتها وهي العدد المعروف  
فى الآحاد بين الستة والثمانية # وأما الأحرف فجمع حرف والحرف يطلق على معان كثيرة أتى  
عليها صاحب القاموس إذ يقول ما نصه الحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحده ومن الجبل  
أعلاه المحدد وواحد حروف التهجي والناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة ومسيل الماء  
وأرام سود ببلاد سليم # وعند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل # ومن الناس من يعبد  
الله على حرف أي وجه واحد وهو أن يعبد على السراء لا على الضراء أو على شك أو على  
غير طمأنينة من أمره أي لا يدخل فى الدين متمكناً # ونزل القرآن على سبعة أحرف سبع  
لغات من لغات العرب # وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه وإن جاء على  
سبعة أو عشرة أو أكثر ولكن معناه أن هذه اللغات السبع متفرقة فى القرآن ا ه # بتصرف  
قليل # وهذه الإطلاقات الكثيرة تدل على أن لفظ الحرف من قبيل المشترك اللفظي  
والمشترك اللفظي يراد به أحد معانيه التي تعينها القرائن وتناسب المقام # وأنسب المعاني  
بالمقام هنا فى إطلاقات لفظ الحرف أنه الوجه بالمعنى الذي ينقصه عليك لا بالمعنى الذي  
ذهب إليه صاحب القاموس وغيره من أنه اللغة أو غيرها # فسيأتيك تفنيد هذه الآراء بعد # ثم  
إن كلمة على فى قوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف تشير إلى أن



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المسألة على هذا الشرط من التوسعة والتيسير أي أنزل القرآن موسعا فيه على القارئ أن  
يقراه على سبعة أوجه يقرأ بأي حرف أراد منها على البدل من صاحبه كأنه قال أنزل على هذا  
الشرط وعلى هذه التوسعة

@ 109 @ # وليس المراد أن كل كلمة من القرآن تقرأ على سبعة أوجه إذا لقال صلى الله  
عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل سبعة أحرف بحذف لفظ على # بل المراد ما علمت من أن  
هذا القرآن أنزل على هذا الشرط وهذه التوسعة بحيث لا تتجاوز وجوه الاختلاف سبعة أوجه  
مهما كثر ذلك التعدد والتنوع في أداء اللفظ الواحد ومهما تعددت القراءات وطرقها في الكلمة  
الواحدة # فكلمة / > ملك يوم الدين < / 1 الفاتحة 4 التي ورد أنها تقرأ بطرق تبلغ السبعة أو  
العشرة وكلمة ! > وعبد الطاغوت < ! 5 المائة 60 التي ورد أنها تقرأ باثنتين وعشرين قراءة  
وكلمة أف التي أوصل الرماني لغاتها إلى سبع وثلاثين لغة وكل أولئك وأشباه أولئك لا يخرج  
التغاير فيه على كثرته عن وجوه سبعة \$ 4 - الوجوه السبعة في المذهب المختار \$ # بقي  
علينا أن نتساءل ما هي تلك الوجوه السبعة التي لا تخرج القراءات عنها مهما كثرت وتنوعت  
في الكلمة الواحدة # هنا يحتدم الجدل والخلاف ويكثر القيل والقال # والذي نختاره بنور الله  
وتوفيقه من بين تلك المذاهب والآراء هو ما ذهب إليه الإمام أبو الفضل الرازي في اللوائح إذ  
يقول # الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف # الأول اختلاف الأسماء من أفراد وتثنية  
وجمع وتذكير وتأنيت # الثاني اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر # الثالث اختلاف  
وجوه الإعراب # الرابع الاختلاف بالنقص والزيادة # الخامس الاختلاف بالتقديم والتأخير #  
السادس الاختلاف بالإبدال # السابع اختلاف اللغات يريد اللهجات كالفتح والإمالة والترقيق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

والتفخيم والإظهار والإدغام ونحو ذلك ا ه غير أن النقل كما ترى لم يشفع بتمثيل فيما عثرنا #  
ويمكن التمثيل للوجه الأول منه وهو اختلاف الأسماء # بقوله سبحانه! > والذين هم لأماناتهم  
وعهدهم راعون <! 23 المؤمنون 8 قرىء هكذا لأماناتهم جمعاً وقرىء لأمانتهم بالإفراد

@ 110 @ # ويمكن التمثيل للوجه الثاني وهو اختلاف تصريف الأفعال بقوله سبحانه! > فقالوا  
ربنا باعد بين أسفارنا <! 34 سبا 19 قرىء هكذا بنصب لفظ ربنا على أنه منادى ويلفظ باعد  
فعل أمر وبعبارة أنسب بالمقام فعل دعاء # وقرىء هكذا ربنا بعد برفع رب على أنه مبتدأ  
ويلفظ بعد فعلاً ماضياً مضعف العين جملته خبر # ويمكن التمثيل للوجه الثالث وهو اختلاف  
وجوه الإعراب بقوله سبحانه! > ولا يضار كاتب ولا شهيد <! 2 البقرة 282 قرىء بفتح الراء  
وضمها فالفتح على أن لا ناهية فالفعل مجزوم بعدها والفتحة الملحوظة فى الراء هي فتحة  
إدغام المثلين # أما الضم فعلى أن لا نافية فالفعل مرفوع بعدها # ومثل هذا المثال قوله  
سبحانه! > ذو العرش المجيد <! 85 البروج 15 # قرىء برفع لفظ المجيد وجره # فالرفع على  
أنه نعت لكلمة ذو والجر على أنه نعت لكلمة العرش # فلا فرق فى هذا الوجه بين أن ، يكون  
اختلاف وجوه الإعراب فى اسم أو فعل كما رأيت # ويمكن التمثيل للوجه الرابع وهو الاختلاف  
بالنقص والزيادة # بقوله سبحانه! > وما خلق الذكر والأنثى <! 92 الليل 3 # قرىء بهذا اللفظ  
# وقرىء أيضاً والذكر والأنثى بنقص كلمة ما خلق # ويمكن التمثيل للوجه الخامس وهو  
الاختلاف بالتقديم والتأخير بقوله سبحانه! > وجاءت سكرة الموت <! 50 ق 19 # وقرىء  
وجاءت سكرة الحق بالموت # ويمكن التمثيل للوجه السادس وهو الاختلاف بالإبدال بقوله  
سبحانه! > وانظر إلى العظام كيف ننشزها <! 2 البقرة 259 بالزاي وقرىء ننشرها بالراء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وكذلك قوله سبحانه وطلح ممدود بالحاء وقرىء وطلع بالعين # فلا فرق فى هذا الوجه أيضا  
بين الاسم والفعل # ويمكن التمثيل للوجه السابع وهو اختلاف اللهجات بقوله سبحانه > وهل  
أتك حديث موسى < / 20 طه 9 تقرأ بالفتح والإمالة فى أتى ولفظ موسى فلا فرق فى هذا  
الوجه أيضا بين الاسم والفعل # والحرف مثلهما نحو / > بلى قدرين < / 75 القيامة 4 قرىء  
بالفتح والإمالة فى لفظ بلى \$ 5 - لماذا اخترنا هذا المذهب \$ # وإنما اخترنا هذا المذهب لأربعة  
أمور # أحدها أنه هو الذي تؤيده الأدلة فى الأحاديث العشرة الماضية وما شابهها

@ 111 @ # ثانيها أنه هو الراجح فى تلك الموازين التي أقمناها شواهد بارزة من تلك الأحاديث  
الواردة # فأرجع النظر إليها ولا داعي لإعادتها # أما المذاهب الأخرى فسترى أن التوفيق  
أخطأها فى رعاية تلك الأدلة أو بعضها وستطيش بين يديك فى موازين هذه الشواهد قليلا أو  
كثيرا # ثالثها أن هذا المذهب يعتمد على الاستقراء التام لاختلاف القراءات وما ترجع إليه من  
الوجوه السبعة بخلاف غيره فإن استقراءه ناقص أو فى حكم الناقص # فكلمة أف التي أوصلها  
الرماني إلى سبع وثلاثين لغة يمكن رد لغاتها جميعا إلى هذه الوجوه السبعة ولا تخرج عنها #  
وكذلك الاختلاف فى اللهجات وهو اختلاف شكلي يرد إليها ولا يخرج عنها # بخلاف الآراء  
الأخرى فإنه يتعذر أو يتعسر الرجوع بالقراءات كلها إليها # وليس من صواب الرأي أن يحصر  
النبي صلى الله عليه وسلم الأحرف التي نزل عليها القرآن فى سبعة ثم نترك نحن طرقا فى  
القراءات المروية عنه دون أن نردها إلى السبعة لأن ذلك يلزمه أحد خطرين إما أن تكون تلك  
الطرق المقروء بها غير نازلة وإما أن يكون هنا حرف نازل وراء السبعة الأحرف التي نزل  
عليها القرآن ويكون الحصر فى كلام الرسول صلى الله عليه وسلم غير صحيح # وكلا هذين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

خطأ عظيم وإثم كبير # رابعها أن هذا الرأي لا يلزمه محذور من المحذورات الآتية التى يستهدف لها الأقوال الأخرى وسنزجها إليك قريبا فاصبر وما صبرك إلا بالله \$ الذين قالوا بهذا المذهب \$ # ولا يعزبن عن بالك أن هذا المذهب قد اختاره فى جملته فحول من العلماء وقاربه كل القرب مذهب الإمام ابن قتيبة والمحقق ابن الجزري والقاضي ابن الطيب كما يأتي # ولا فرق بين آرائهم وبين هذا الرأي إلا اختلاف فى طرق التتبع والاستقصاء والتعبير والأداء # وسيظهر لك أن الرازي كان أهدى منهم سبيلا وأكثر توفيقا حتى لقد ذهب العلامة ابن حجر إلى أن مذهب الرازي هو مذهب ابن قتيبة بعد تنقيحه وتهذيبه فقال ما نصه وقد أخذ أي الرازي كلام ابن قتيبة ونقحه اه # وقد اختار هذا المذهب أيضا من المتأخرين بعض أعلام المحققين كالعلامة المرحوم الشيخ الخضري الدمياطي والعلامة المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعي # لكن منهم من تغاضى عن الفروق الدقيقة التى بين الرازي ومذاهب أولئك الثلاثة الذين تشاركت آراؤهم فى الجملة ومنهم من صرح بالاتحاد بين هذه المذاهب جميعا وما شابهها واعتبر الخلاف بينها لفظيا فحسب

@ 112 @ # لهذا نرى أن نسوق إليك فى هذا المقام تلك المذاهب الثلاثة أيضا جمعا بين المتشابهات من ناحية وتمهيدا لتحقيق الفرق بينها وبين مذهب الرازي من ناحية أخرى وزيادة فى تنوير المذهب المختار وغيره من ناحية ثالثة # أما ابن قتيبة فيقول # إن المراد بالأحرف السبعة الأوجه التى يقع بها التغير # فأولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل > ولا يضار كاتب < ! 2 البقرة 282 بفتح الراء وضمها # وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي # وثالثها ما يتغير باللفظ مثل ننشرها وننشرها بالراء المهملة والزاي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

المعجمة # ورابعها ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع منضود #  
وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق  
بالموت # وسادسها ما يتغير بالزيادة والنقصان مثل وما خلق الذكر والأنثى # والذكر والأنثى  
بنقص لفظ ما خلق # وسابعها ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصفوف  
المنفوش # وأما ابن الجزري فيقول # قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها  
فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها # 1 - وذلك إما فى الحركات بلا تغير فى  
المعنى والصورة نحو البخل بأربعة أوجه وبحسب بوجهين # 2 - أو بتغير فى المعنى فقط  
نحو / فتلقى ءادم من ربه كلمت < / 2 البقرة 37 # برفع لفظ آدم ونصب لفظ كلمات  
وبالعكس # 3 - وإما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو # 4 - وعكس ذلك نحو  
بصطة وبسطة ونحو الصراط والسرائط

@ 113 @ # 5 - أو بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا # 6 - وإما فى التقديم والتأخير نحو فيقتلون  
ويقتلون بفتح ياء المضارعة مع بناء الفعل للفاعل فى إحدى الكلمتين وبضمها مع بناء الفعل  
للمفعول فى الكلمة الأخرى # 7 - أو فى الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى # فهذه سبعة لا  
يخرج الاختلاف عنها # وأما القاضي ابن الطيب فيقول فيما يحكيه القرطبي عنه # تدبرت  
وجوه الاختلاف فى القراءة فوجدتها سبعة # 1 - منها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته  
# مثل هن أظهر لكم وأظهر أي بإسكان الراء وضمها وبضيق صدري وبضيق صدري أي بإسكان  
القاف وضمها # 2 - ومنها ما لا تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب مثل ربنا باعد بين أسفارنا  
وباعد أي بصيغة الماضي والطلب # 3 - ومنها ما تبقى صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مثل قوله ننشرها وننشرها أي بالراء والزاي # 4 - ومنها ما تتغير صورته ويبقى معناه مثل  
كالهين المنفوش وكالصوف المنفوش # 5 - ومنها ما تتغير صورته ومعناه مثل وطلح منضود  
وطلع منضود # 6 - ومنها التقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة  
الحق بالموت # 7 - ومنها الزيادة والنقصان نحو له تسع وتسعون نعجة # وله تسع وتسعون  
نعجة أنشأ أي بزيادة لفظ أنشأ \$ 6 - النسبة بين هذه المذاهب \$ \$ ومذهب الرازي \$ # ويذهب  
بعض الجهابذة إلى القول بالاتحاد بين هذه المذاهب الثلاثة ومذهب الرازي بل بينها جميعا وبين  
ما يشابهها ويجعل الخلاف بينها كلها لفظيا لا حقيقيا # وذلك تكلف بعيد فيما أرى لأننا نلاحظ  
وجها كاملا فى كلام الرازي لم ينوه به واحد من أولئك

@ 114 @ الثلاثة # فهو فضلا عن أنه أدمج وجوههم السبعة فى وجوه ستة بطريقته الدقيقة  
نجده قد عقد الوجه السابع لاختلاف اللهجات كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم ونحو ذلك #  
على حين أننا ما رأينا واحدا من أولئك الأعلام الثلاثة عرض لهذا النوع من الاختلاف # بل وجدنا  
فى كلامهم ما جعلهم يهملون هذا الوجه عن قصد وعمد # فهذا ابن قتيبة يقول # وأما نحو  
اختلاف الإظهار والإدغام # والروم والإشمام والتخفيف والتسهيل ونحو ذلك فهذا ليس من  
الاختلاف الذي يتنوع فى اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لا تخرجه عن أن  
يكون لفظا واحدا # ولكني أرى أن هذا العذر الذي قدمه ابن قتيبة لإهمال هذا الوجه لا  
يسوغ ذلك الإهمال # فإن المسألة ليست مسألة أسماء وعناوين يترتب عليها أن اختلاف  
اللهجات فى اللفظ الواحد تخرجه عن أن يكون واحدا أو لا تخرجه بل المسألة مسألة رعاية  
أمر واقع تختلف به القراءات فعلا ويمكن أن يكون مثار النزاع السابق الذي دب بين الصحابة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

في اختلاف القراءات كما يكون أيضاً مثارا للنزاع في كل عصر ومصر بين القراء إذا لم يعلموا أن الجميع من عداد الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن # وذلك لأن تحريف القرآن يحرم بما يمس صورته وطريق أدائه وكيفية لهجته كما يحرم بما يمس جوهره وتغيير حروفه وكلماته وحركاته وترتيبه # أمر آخر هو أن التيسير على الأمة وهي الحكمة البارزة في نزول القرآن على سبعة أحرف لا يتحقق على الوجه الأكمل إلا بحسبان هذا الوجه الذي نوه به الرازي وهو اختلاف اللهجات # بل هذا قد يكون أولى بالحسبان وأحرى بالرعاية في باب التخفيف والتيسير لأنه قد يسهل على المرء أن ينطق بكلمة من غير لغته في جوهرها ولا يسهل عليه أن ينطق بكلمة من غير لغته نفسها بلهجة غير لهجته وطريقة في الأداء غير طريقته # ذلك لأن الترقيق والتفخيم والهمز والتسهيل والإظهار والإدغام والفتح والإمالة ونحوها ما هي إلا أمور دقيقة وكيفيات مكتنفة بشيء من الغموض والعسر في النطق على من لم يتعودها ولم ينشأ عليها # واختلاف القبائل العربية فيما مضى كان يدور على اللهجات في كثير من الحالات وكذلك اختلاف الشعوب الإسلامية وأقاليم الشعب الواحد منها الآن يدور في كثير من الحالات أيضاً على اختلاف اللهجات # وإذن فتخفيف الله على الأمة بنزول القرآن على سبعة أحرف لا يتحقق إلا بملاحظة

@ 115 @ الاختلاف في هذه اللهجات # حتى إن بعض العلماء جعل الوجوه السبعة منحصرة في اللهجات لا غير كما يأتي # قال الإمام ابن قتيبة نفسه في كتاب المشكل ما نصه فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرئ كل أمة لعله يريد بالأمة القبيلة بلغتهم وما جرت به عادتهم فالهذلي يقرأ عتي حين يريد حتى حين هكذا يلفظ بها ويستعملها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أي يقلب الحاء عينا في النطق # والأسدي يقرأ يعلمون ونعلم وتسود وجوه ألم إعهد بكسر  
حروف المضارعة في ذلك كله والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز # والآخر يقرأ قيل لهم وغيض  
الماء بإشمام الضم مع الكسر وبضاعتنا ردت إلينا بإشمام الكسر مع الضم # وما لك لا تأمنا  
بإشمام الضم مع الإدغام # ثم قال ابن قتيبة أيضا ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن  
لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا ويافعا وكهلا لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولا يمكن إلا  
بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان وقطع للعادة # فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم  
متسعا في اللغات ومنتصرفا في الحركات كتيسيره عليهم في الدين اه # فانت تراه قد اعتبر  
اللهجات وطرق الأداء صراحة في هذه الكلمات # وكذلك نجد العلامة ابن الجزري يعترف بهذا  
الاختلاف في اللهجات ويقول ما نصه وهذا يقرأ عليهم وفيهم بضم الهاء والآخر يقرأ عليهم  
ومنهمو بالصلة # وهذا يقرأ قد أفلح وقل أوحى وإذا خلوا إلى شياطينهم بالنقل والآخر يقرأ  
موسى وعيسى بالإمالة # وغيره يلفظ # وهذا يقرأ خبيرا بصيرا بترقيق الراء والآخر يقرأ  
الصلاة والطلاق بالتفخيم إلى غير ذلك اه # ولكن من العجب العاجب أن هذين الإمامين  
الجليلين اللذين اعترفا صراحة باختلاف اللهجات وطرق الأداء على هذا الوجه فاتهما أن ينظماه  
في سلك الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن تيسيرا على الأمة # والعصمة لله وحده #  
فالأحق والأدق ما ذهب إليه الرازي # ولعل هذه الدقة وهذا الشمول الذي وفق إليه الرازي في  
الوجوه السبعة هو التنقيح الذي نوه به ابن حجر إذ قال وقد أخذ أي الرازي كلام ابن قتيبة  
ونقحه # وليس معناه الاتحاد بينهما لما علمت من وضوح الفرق وأن كلام الرازي أعم من كلام  
أولئك الثلاثة عموما مطلقا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 116 @ \$ 7 - دفع الاعتراضات الواردة على هذا المذهب \$ # اعترض على هذا المذهب وما قاربه من مذهب ابن قتيبة وابن الجزري وابن الطيب بجملة اعتراضات نقدمها إليك ثم نغدها بين يديك فيما يأتي # الاعتراض الأول يقولون إن هذا القول مع اختلاف قائله في بيانه لم يذكر واحد منهم دليلاً إلا أنه تتبع وجوه الاختلاف في القراءة فوجدها لا تخرج عن سبعة # وهذا لا ينهض دليلاً لأي واحد منهم على أن المراد بالأحرف السبعة الأوجه التي تختلف فيها القراءة # ونجيب أولاً بأن هذا المذهب الذي اخترناه لم نختلف ولم نتردد في بيانه # ثانياً أنا أيدناه بعدة أدلة لا بدليل واحد # ثالثاً أنا لا نسلم كون تتبع وجوه الاختلاف في القراءة لا يصلح دليلاً لبيان الأحرف السبعة بهذه الوجوه السبعة # كيف والاستقراء التام دليل من جملة الأدلة التي يحترمها المنطق القديم والمنطق الحديث ما دام مستوفياً لشروطه الثلاثة التي أولها أن تكون القضية الاستقرائية متضمنة حكماً حقيقياً وثانيها أن تكون كلية حقيقية أي موضوعها كلياً حقيقياً صادقاً على ما وجد من أفرادها فيما مضى وما هو موجود في الحال وما يمكن أن يوجد في المستقبل # وثالثها أن يكون الوصول إلى القضية الاستقرائية بواسطة الملاحظة والتجربة # ولا ريب أن الوجوه السبعة التي ذكرها أبو الفضل الرازي تحقق في استقراءها الشروط الثلاثة لأن الرازي لاحظ كل وجوه الاختلاف فوجدها لا تخرج عن هذه السبعة ثم أصدر بعد هذا الاستقراء التام حكماً حقيقياً بأنه لا معنى لهذه الأحرف السبعة في الحديث الشريف سوى تلك الأوجه السبعة # وهو حكم يقوم على قضية كلية سالبة كما ترى # الاعتراض الثاني يقولون إن طريق تتبع أبي الفضل الرازي وابن قتيبة وابن الجزري وابن الطيب يخالف بعضها بعضاً # وهذا يدل على أنه يمكن الزيادة على سبعة وجوه # ونجيب بأن مجرد الاختلاف في طرق استقراء هؤلاء الأئمة لا يلزم منه إمكان الزيادة على سبعة في مذهب كل منهم # إنما يلزم ذلك من كان

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

استقراؤه ناقصا دون من كان استقراؤه تاما # وقد أثبتنا أمامك أن استقراء الرازي تام  
مستوف لجميع شروط الإنتاج # ولا يضيره أن يسلك فى طريقة استقراءه سبيلا لم يسلكها  
مخالفوه فلكل إنسان أن يختار فى استقراءه ما شاء من الطرق التي يراها أصوب وأقرب ما  
دام ملتزما لشرائط إنتاجه # وإذا كان غيره قد وقع فى نقص من تتبعه واستقصائه فلا يضير  
ذلك مذهب الرازي القائم على الاستقراء التام فى قليل ولا كثير # ! > ولا تزر وازرة وزر أخرى  
< 6 الأنعام 164

@ 117 @ # الإعتراض الثالث يقولون إنك قد علمت أن الزيادة إلى سبعة أحرف كان الغرض  
منها الرخصة وأكثر الأمة يومئذ أمي لا يكتب ولا يعرف الرسم وإنما كانوا يعرفون الحروف  
ومخارجها فحسب والرخصة ليست ظاهرة فى قراءة الفعل المبني للمجهول أو للمعلوم أو  
فى إبدال حركة بأخرى أو حرف بأخر أو تقديم وتأخير فإن القراءة بأحدها لا توجب مشقة  
يسأل النبي صلى الله عليه وسلم المعافاة منها ويقول إن الأمة لا تطيق ذلك ويطلب التيسير  
على الأمة بإبدال حرف أو تغيير فعل من المضي إلى الأمر أو من البناء للمعلوم إلى البناء  
للمجهول هذا لا تفيد الروايات السابقة ولا تدل عليه # ونجيب باننا لا نسلم خفاء الرخصة فى  
قراءة الفعل المبني للمجهول أو للمعلوم أو فى إبدال حركة بأخرى أو حرف بأخر أو تقديم  
وتأخير # كيف والرخصة فى ذلك ظاهرة أيضا # بل هي ظاهرة فيما كان دونها وهو اختلاف  
اللهجات مع بقاء الكلمة والحرف والحركة والترتيب بين الكلمات والحروف # وهذا نشاهده  
نحن ونحسه فى تيسر أو تعسر بعض صفات الحروف على بعض الناس فى النطق دون صفات  
أخرى # فالبعض يسهل عليه التفخيم دون الترقيق أو الفتحة دون الإمالة أو الإظهار دون

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الإدغام والبعض يصعب عليه ذلك ويسهل عكسه # فكيف إذا تغيرت الكلمات أو الحروف أو  
الحركات أو الترتيب # الاعتراض الرابع يقولون إنه لا يتصور وجود أوجه الخلاف فى القراءات  
المذكورة فى كلمة واحدة حتى يكون ذلك تيسيراً وتخيراً كما تقدم # وإن أرادوا أن ذلك  
متفرق فى القرآن جميعه كالقائل باللغات السبع المتفرقة فى القرآن لم يكن ثمة رخصة ولا  
اختلاف بين الصحابة # ونجيب بأن هذا الاعتراض مبني من أساسه على غفلة عن حقيقة هذا  
المذهب المختار وأشباهه لأنه عبارة عن وجود سبعة إليها ترجع جميع الاختلافات فى القراءة  
دون أن تلتزم هذه الوجوه السبعة فى الكلمة الواحدة ودون أن يقال إنها موزعة أشتاتاً على  
أبعاض القرآن # وإذا فالرخصة متحققة بل لا تتحقق على الوجه الأكمل إلا بهذا القول # وماذا  
عسى أن يبقى من التيسير والتخفيف وقد جمعت هذه الوجوه كل اختلاف فى القراءات  
متواترها وصحيحها وضعيفها وشاذها بكل طريق من طرق الإختلاف حتى ولو كان فى اللهجات  
ولو وصلت لغات الكلمة إلى سبع وثلاثين كما أسلفنا فى كلمة أف حكاية عن الرمانى #  
الاعتراض الخامس يقولون إن الرخصة قد وقعت وأكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم  
وإنما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها

@ 118 @ # وأجيب باحتمال أن يكون الانحصار المذكور وقع اتفاقاً وإنما اطلع عليه بالاستقراء  
# والأفعد من هذا فى الجواب أن يقال إن الانحصار المذكور عرف بطريق الاستقراء التام وهو  
دليل من الأدلة القاطعة كما تقدم الكلام عليه جواباً عن اعتراض سابق # وكون الرخصة وقعت  
وأكثرهم أميون لا يقدر فى بيان الحروف السبعة المذكورة لأن الحاجة لم تكن ماسة إلى  
تحديد معنى الأحرف السبعة بهذا الوصف العنوانى الذي اعتبرت به تلك الوجوه سبعة فحسبهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أن يعلموا أن وجوه الاختلاف بينهم سبعة وجوه ولا يضيرهم ألا يستطيعوا العنونة عنها بما نعنون نحن ما داموا يعرفون السبعة تطبيقاً في جميع مفردات القرآن وما داموا يعولون في القراءة على تلقيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يؤمنون بأنه لا يغادر في إبلاغ القرآن وجهاً من وجوه السبعة # ونظير ذلك أنهم كانوا لا يعرفون تلك العناوين والأسماء والقوانين التي تتصل بالإعراب والبناء ولكنهم كانوا يعرفون أكثر منا كيف ينطقون نطقاً صحيحاً فصيحاً منطبقاً عليه ما عرفنا نحن بعد من تلك الأسماء والقواعد المتصلة بالإعراب والبناء \$ 8 - بقاء الأحرف السبعة في المصاحف \$ # ننتقل بك إلى نقطة أخرى هل الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم لها وجود في المصاحف العثمانية # ذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن جميع هذه الأحرف موجودة بالمصاحف العثمانية # واحتجوا بأنه لا يجوز للأمة أن تهمل نقل شيء منها وأن الصحابة أجمعوا على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك # ومعنى هذا أن الصحف التي كانت عند أبي بكر جمعت الأحرف السبعة ونقلت منها المصاحف العثمانية بالأحرف السبعة كذلك # وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمل رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها # وذهب ابن جرير الطبري ومن لف لفه إلى أن المصاحف العثمانية لم تشتمل إلا على حرف واحد من الحروف السبعة وتأثروا في هذا الرأي بمذهبهم في معنى الحروف السبعة وما التزموه فيه من أن هذه السبعة كانت في صدر الإسلام أيام الرسول صلى الله عليه وسلم



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 119 @ وخلافة أبي بكر وعمر وصدر من خلافة عثمان # ثم رأت الأمة بقيادة عثمان أن  
تقتصر على حرف واحد من السبعة جمعاً لكلمة المسلمين فأخذت به وأهملت كل ما عداه من  
الأحرف الستة ونسخ عثمان المصاحف بهذا الحرف الذي استبقته الأمة وحده # وسيأتي بيان  
هذا المذهب وما ورد عليه من توهين # والتحقيق أن القول باشتغال المصاحف العثمانية على  
الأحرف السبعة كلها أو بعضها يتوقف على أمرين أحدهما تحديد المراد من الأحرف السبعة  
وثانيهما الرجوع إلى ما هو مكتوب ومائل بتلك المصاحف في الواقع ونفس الأمر # ولقد  
أسلفنا لك ما اخترنا في تحديد المراد من الأحرف السبعة وأنها الأوجه التي يرجع إليها كل  
اختلاف في القراءات سواء منها ما كان صحيحاً وشاذاً ومنكراً وأنها تنحصر في سبعة على ما  
ذكره الرازي الذي حالفه التوفيق في الدقة والاستقراء التام # ونحن إذا رجعنا بهذه الأوجه  
السبعة إلى المصاحف العثمانية وما هو مخطوط بها في الواقع ونفس الأمر نخرج بهذه  
الحقيقة التي لا تقبل النقض ونصل إلى فصل الخطاب في هذا الباب وهو أن المصاحف  
العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها ولكن على معنى أن كل واحد من هذه  
المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلا أو بعضاً بحيث لم تخل المصاحف  
في مجموعها عن حرف منها رأساً # ولنبين ذلك في المذهب الذي اخترناه # أما الوجه الأول  
منه وهو اختلاف الأسماء إفراده وجمعاً الخ نحو قوله سبحانه / > والذين هم لأمتهم وعهدهم  
رعون / < 23 المؤمنون 8 المقروءة بجمع الأمانة وإفرادها فقد اشتمل عليهما المصحف إذ كان  
الرسم العثماني فيه هكذا # لأمتهم برسم المفرد في الحروف ولكن عليها ألف صغيرة لتشير  
إلى قراءة الجمع وغير منقوطة ولا مشكولة # وأما الوجه الثاني وهو اختلاف تصريف الأفعال  
نحو قوله سبحانه ! > يعكفون على أصنام لهم ! < 7 الأعراف 138 المقروءة بكسر الكاف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وضمها في الفعل فقد وافقت كلتا القراءتين رسم المصحف العثماني أيضا لأن هيكلا الفعل  
واحد في الخط لا يتغير في كلتا القراءتين والمصحف العثماني لم يكن معجما ولا مشكولا #  
وأما الوجه الثالث وهو اختلاف وجوه الإعراب كقراءة! > ولا يضار كاتب <! 2 البقرة 282 بفتح  
الراء وضمها فإن الرسم يحتملها كالوجه السابق وهو واضح # وأما الوجه الرابع وهو الاختلاف  
بالنقص والزيادة فمنه ما يوافق الرسم في بعض المصاحف نحو قوله سبحانه في سورة التوبة  
> وأعد لهم جنت تجري تحتها الأنهر </

@ 120 @ 9 التوبة 100 وقرئ تجري من تحتها بزيادة لفظ من وهما قراءتان متواترتان وقد  
وافقت كلتاها رسم المصحف بيد أن ذات الزيادة توافق رسم المصحف المكي لأن لفظ من  
ثابتة فيه # أما حذفها فإنه يوافق رسم غير المصحف المكي حيث لم تثبت فيه أي في غير  
المصحف المكي # ومن هذا الوجه ما لا يوافق رسم المصحف بحال من الأحوال نحو قوله  
سبحانه! > وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا <! 18 الكهف 79 وقرأ ابن عباس هكذا  
يأخذ كل سفينة صالحة غصبا بزيادة كلمة صالحة فإن هذه الكلمة لم تثبت في مصحف من  
المصاحف العثمانية فهي مخالفة لخط المصحف وذلك لأن هذه القراءة وما شاكلها منسوخة  
بالعرضة الأخيرة أي عرض القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل آخر حياته  
الشريفة # ويدل على هذا النسخ إجماع الأمة على ما في المصاحف فتلخص مما ذكرنا أن  
بعض هذا الوجه الرابع اشتملت عليه المصاحف وبعضه لم تشتمل عليه لأنه نسخ # وأما الوجه  
الخامس وهو الاختلاف بالتقديم والتأخير فهو مثل سابقه # منه ما هو موافق لرسم المصحف  
نحو قوله سبحانه في سورة التوبة! > فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا <! 9 التوبة 111 # قرئ

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الفعل بالبناء للفاعل فى الأول وللمفعول فى الثاني وقرئ بالعكس وهما قراءتان متواترتان ولا  
يخالف شيء منهما رسم المصحف # ومنه ما خالف رسم المصحف نحو قوله سبحانه! >  
> وجاءت سكرة الموت بالحق! < 50 ق 19 وقرئ وجاءت سكرة الحق بالموت فإن هذه القراءة  
الثانية لا يحتملها رسم المصحف وإن كانت منقولة عن أبي بكر الصديق وطلحة بن مطرف  
وزين العابدين رضى الله عنهم لكنها لم تتواتر فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة وبإجماع الصحابة  
على المصحف العثماني فلا يجوز القراءة بها بخلاف القراءة الأولى لأنها وافقت خط المصحف  
واستقرت القراءة بها دون نسخ # ومثل ذلك قوله سبحانه! > إذا جاء نصر الله والفتح! < 110  
النصر 1 وقرئ إذ جاء فتح الله والنصر فالأولى هي التي وافقت الرسم # والثانية لم توافقه  
فهي منسوخة أيضاً لما ذكرنا # وأما الوجه السادس وهو الاختلاف بالإبطال فقد وافق بعضه  
رسم المصحف وخالفه البعض أيضاً # مثال ما وافق الرسم قوله سبحانه! > إن جاءكم فاسق  
بنياً فتيبنوا! < 49 الحجرات 6 وقرئ فتيبتوا # وهما قراءتان متواترتان # وتوافق كلتاها رسم  
المصحف # ومثال الثاني قراءة إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله وقراءة  
وتكون الجبال كالصوف المنفوش فإنهما مخالفتان لرسم المصحف # وذلك لنسخهما بالعرضة  
الأخيرة أيضاً واستقرار الأمر على ما وافق الرسم منه وهو قراءة! > فاسعوا إلى ذكر الله! <  
62 الجمعة 9 وقراءة ( كالعهن المنفوش ) 101 القارعة 5

@ 121 @ # وأما الوجه السابع وهو الاختلاف بسبب تباين اللهجات فيوافق رسم المصحف  
موافقة تامة # لأنه اختلاف شكلي لا يترتب عليه تغيير جوهر الكلمة وهو ظاهر وتجد شواهد  
كثيرة فى خط المصحف تدل على بعض هذا النوع من الاختلاف نحو! > هل أتاك حديث موسى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

<! 79 النازعات 15 # فإنها رسمت هكذا بياء في الفعل بعد التاء وبقلب ألف موسى ياء ومن غير شكل ولا إعجام \$ 9 - الأقوال الأخرى ودفعها \$ # وهاك معرضا عاما تشهد فيه الآراء الأخرى بما لها وما عليها # رأينا من واجبنا أن نسوقها إليك ثم نوهنها بين يديك كيلا يكون منها حجر عثرة في طريقك إلى ما اخترناه وأيدناه \$ القول الأول \$ # إن هذا الحديث مشكل لا سبيل إلى معرفة معناه المقصود # وشبهته أن لفظ أحرف فيه جمع حرف والحرف مشترك لفظي بين معان كثيرة # والمشارك اللفظي لا يدري أي معانيه هو المقصود # ويدفع هذا الرأي باننا لا نسلم ما قاله على إطلاقه من أن المشترك اللفظي لا يدري أي معانيه هو المقصود بل المشترك اللفظي يدل على معناه المقصود متى قامت قرينة تعين ذلك المعنى تقول نظرت بالعين المجردة وشربت من عين زبيدة ومعناهما واضح غير مشكل مع أن لفظ العين فيهما مشترك لفظي ولكن مدلوله يتعين في المثال الأول أن يكون جارحة الإنسان الباصرة ومدلوله في المثال الثاني يتعين أن يكون نابعة الماء الجارية وذلك بقرينة لفظ نظرت في المعنى الأول ولفظ شربت في الثاني # وعلى هذا الباب جاء لفظ أحرف في الحديث الشريف فإن سياق الروايات السابقة يدل على أن المراد بالحرف معنى من معانيه السابقة على التعيين وهو الوجه وأن الأحرف هي الأوجه التي يرجع إليها الاختلاف في قراءة ألفاظ القرآن لا معانيه # وقد قام الدليل العقلي وهو الاستقراء التام على أن هذه الوجوه سبعة كما أسلفنا فإياك أن تنسى وتذكر الشاهد الثامن إن نفعت الذكرى \$ القول الثاني \$ # وإليه جنح القاضي عياض ومن تبعه أن لفظ السبعة في الحديث الشريف ليس مرادا به حقيقة العدد المعروف إنما هو كناية عن الكثرة في الأحاد كما أن السبعين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 122 @ تستعمل كناية عن الكثرة فى العشرات وكما أن السبعمئة تستعمل كناية عن  
الكثرة فى المئات # ويدفع هذا بما قدمناه فى الشاهد الثاني # فارجع إليه واحرص عليه \$  
القول الثالث والرابع \$ # أن المراد بالأحرف السبعة سبع قراءات # ويدفع بأنه إذا كان المراد  
بهذا أن كل كلمة من كلمات القرآن تقرأ سبع قراءات فذلك ممنوع لأنه لا يوجد فى القرآن  
كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا القليل # وإذا كان المراد أن غاية ما ينتهي إليه عدد القراءات فى  
الكلمة الواحدة سبعة أحرف فهذا يصح أن يكون قولاً رابعاً كما قال السبكي ثم هو غير مسلم  
أيضاً لأن فى كلمات القرآن ما يقرأ بطرق أكثر كما ورد أن كلمة / > وعبد الطغوت < / 5 المائة  
60 تقرأ باثنين وعشرين وجهاً # وأن كلمة ! > أف < ! 17 الإسراء 23 فيها سبع وثلاثون لغة #  
وإذا كان المراد أن الاختلاف فى القراءات لا يخرج عن سبعة أوجه فعلى صاحب هذا القول  
البيان فإذا بينها بالوجوه التي ذكرناها كان هذا القول متداخلاً معها فلا يستقيم اعتباره قولاً  
مستقلاً برأسه # وبعض أكابر العلماء حاول أن يجعله متحداً مع القول الذي اخترناه وما أشبهه  
ولكنك قد علمت ما فيه \$ القول الخامس والسادس والسابع \$ # ما نقلناه أنفاً عن ابن قتيبة  
وعن ابن الجزري وعن ابن الطيب # وقد بان لك هناك أن فى ثلاثتها قصوراً عن أن تشمل  
جميع القراءات المتواترة وإن كانت قريبة من القول المختار # ثم بينها تداخل يتعسر أو يتعسر  
معه اعتبارها أقوالاً مستقلة \$ القول الثامن \$ # أن المراد بالأحرف السبعة وجوه ترجع إلى  
كيفية النطق بالتلاوة من إدغام وإظهار وتفخيم وترقيق وإمالة وإشباع ومد وقصر وتشديد  
وتخفيف وتليين # وهو مدفوع بأنه قد زاد فيما عده على سبعة # وإذا أجاب بأن السبعة غير  
مراد بها حقيقتها وأنها مثل فى الكثرة فقد علمت ما فيه # ثم إن الأوجه التي ذكرها واحداً  
واحداً ترجع كلها إلى نوع واحد هو اختلاف اللهجات وكيفيات النطق وحدها فلا تشمل القراءات



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

التي ترجع إلى اختلاف نفس الألفاظ بالإبدال أو التقديم والتأخير أو النقص والزيادة ونحو ذلك  
# وفي هذا القصور ما فيه على أكثر مما أسلفنا في رد تلك الآراء القاصرة

@ 123 @ \$ القول التاسع \$ # وهو أن المراد بالأحرف السبعة أوجه من الألفاظ المختلفة في  
كلمة واحدة ومعنى واحداً وإن شئت فقل سبع لغات من لغات العرب المشهورة في كلمة  
واحدة ومعنى واحد نحو هلم وأقبل وتعال وعجل وأسرع وقصدي ونحوي فهذه ألفاظ سبعة  
معناها واحد هو طلب الإقبال # وهذا القول منسوب لجمهور أهل الفقه والحديث منهم سفيان  
وابن وهب وابن جرير الطبري والطحاوي # وحجتهم ما جاء في حديث أبي بكر من قوله صلى  
الله عليه وسلم كلها شاف كاف ما لم تخرم آية عذاب برحمة الله ولا آية رحمة بعذاب ( نحو  
قولك تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع وعجل # وما جاء في حديث أبي بن كعب أنه كان يقرأ!  
> كلما أضاء لهم مشوا فيه < مروا فيه سعوا فيه # وما جاء عن ابن مسعود أنه كان يقرأ />  
وللذين آمنوا انظرونا < / أمهلونا آخرون # ويدفع هذا القول بوجه أحدها أن ما ذكر في هذه  
الأحاديث ليس من قبيل حصر الأحرف السبعة فيها وفي نوعها وحده حتى يصح الاستدلال بها  
على ما ذهبوا إليه بل هو كما قال ابن عبد البر من قبيل ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن  
عليها وأنها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده #  
وكيف يكون المراد حصر الأحرف السبعة فيما ذكره على حين أنه يرجع إلى بعض نوع واحد  
من أنواع الاختلاف وهو إبدال كلمة بأخرى أعم من أن يكون بمرادف أو غير مرادف # ولا ريب  
أن مذهبهم المذكور يتلخص في أنه إبدال كلمة بأخرى على شروط الترادف # وهذا بعض ذلك  
# فأين يذهبون بتلك الوجوه الأخرى وهي باقية إلى اليوم في القراءات المتواترة المكتوبة بين



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

دفتي المصحف على ما بيناه في المذهب المختار # فقصر الحروف السبعة على بعض ذلك النوع وحده فيه ما فيه من القصور الذي أوردنا عليه ما أوردنا في الأقوال السابقة القاصرة بل القصور هنا أشد وأفحش لأنه يرجع إلى بعض نوع واحد لا إلى نوع كامل بل له أنواع متعددة # ثانيها أن أصحاب هذا المذهب على جلاله قدرهم ونباهة شأنهم قد وضعوا أنفسهم في مأزق ضيق لأن ترويحهم لمذهبهم اضطرتهم إلى أن يتورطوا في أمور خطرنا عظيم إذ قالوا إن الباقي الآن حرف واحد من السبعة التي نزل عليها القرآن # أما الستة الأخرى فقد ذهبت ولم يعد لها وجود البتة # ونسوا أو تناسوا تلك الوجوه المتنوعة القائمة في القرآن على جبهة الدهر إلى اليوم # ثم حاولوا أن يؤيدوا ذلك فلم يستطيعوا أن يثبتوا للأحرف الستة التي يقولون بضياها نسخا ولا رفعا وأسلمهم هذا العجز إلى ورطة أخرى هي دعوى إجماع الأمة على أن تثبت على حرف واحد وأن ترفض القراءة بجميع

@ 124 @ ما عداه من الأحرف الستة # وأنبي يكون لهم هذا الإجماع ولا دليل عليه هنالك احتالوا على إثباته بورطة ثالثة وهي القول بأن استنساخ المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه كان إجماعاً من الأمة على ترك الحروف الستة والاقتصار على حرف واحد هو الذي نسخ عثمان المصاحف عليه مع أننا أثبتنا لك فيما مر بقاء الأحرف السبعة في المصاحف العثمانية حرفاً حرفاً ومثلنا لذلك # وقصارى ما استطاعوا أن يسوغوا به مذهبهم وتورطاتهم هذه أن الأمة على عهد عثمان رضي الله عنه قد اختلفت في قراءات القرآن إلى حد جعلهم يتنازعون ويترامون بتكفير بعضهم بعضاً حتى خيفت الفتنة فرأى الصحابة بقيادة خليفتهم الحكيم عثمان رضي الله عنه أن يعالجوا المشكلة ويطفئوا الفتنة بهذه الطريقة من جمع الناس على حرف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

واحد ونسخ المصاحف على حرف واحد وإهمال كل ما عداه من الحروف والمصاحف المنسوخة عليها # وهذا لعمر ك استناد مائل واحتجاج باطل # فقد تنازع الناس على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً فى قراءات القرآن على حروف مختلفة كما رأيت فى الروايات السابقة ومع ذلك أقرهم الرسول على هذه الحروف المختلفة وقررها فيهم وحملهم على التسليم بها فى أساليب متنوعة # وجعل ذلك هو الحل الوحيد لمشكلتهم والعلاج الناجع لنزاعهم # وأفهمهم أن تعدد وجوه القراءة إنما هو رحمة من الله بهم بل بالامة كلها # وقرر فى صراحة وهو يسأل مولاه المزيد من عدد الحروف أن الأمة لا تطيق حصرها فى مصيق حرف واحد وقال وإن أمتي لا تطيق ذلك إلى آخر ما عرفت # وأنت خبير بأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم باقية إلى يوم القيامة # وهي لا تطيق ذلك كما قرر رسولها المعصوم الرحيم صلوات الله وسلامه عليه # كما نشاهد نحن الآن من أن بعض الألسنة فى بعض الشعوب الإسلامية لا يتيسر لها أن تحسن النطق ببعض الحروف ولا ببعض اللهجات دون بعض فكيف يسوغ للصحابة وهم خير القرون أن يغلقوا باب الرحمة والتخفيف الذي فتحه الله لامة الإسلام مخالفين فى ذلك هدي الرسول عليه الصلاة والسلام فى عمله للتخفيف بطلب تعدد الحروف وعلاجه للنزاع بين المختلفين بتقرير هذا التعدد للحروف ألا إن هذه ثغرة لا يمكن سدها وثلمة يصعب جبرها وإلا فكيف يوافق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضياع ستة حروف نزل عليها القرآن دون أن يبقوا عليها مع أنها لم تنسخ ولم ترفع وعلى حين أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرر بقوله وفعله أنه لا يجوز لأحد أيا كان أن يمنع أحدا أيا كان من القراءة بحرف من السبعة أيا كان # فقد صوب قراءة كل من المختلفين وقال لكل هكذا أنزلت وضرب فى صدر أبي بن كعب حين استصعب عليه التسليم بهذا الإختلاف فى القراءة #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الى آخر ما شرحنا في الشاهدين الثالث والخامس من الشواهد الماضية # وقصارى القول أننا نربأ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكونوا قد وافقوا أو فكروا

@ 125 @ فضلا عن أن يتأمروا على ضياع أحرف القرآن الستة دون نسخ لها # وحاشا عثمان رضي الله عنه أن يكون قد أقدم على ذلك وتزعمه # وكيف ينسب إليه هذا والمعروف أنه نسخ المصاحف من الصحف التي جمعت على عهد أبي بكر رضي الله عنه قبل أن يدب النزاع في أقطار الإسلام بسبب اختلاف حروف القراءة في القرآن # فكانت تلك الصحف محتملة للأحرف السبعة جميعا وموافقة لها جميعا ضرورة أنه لم يحدث وقتئذ من النزاع والشقاق ما يدعو إلى الاقتصار على حرف واحد في رأيهم # ولم يثبت أن الصحابة تركوا من الصحف المجموعة على عهد أبي بكر حرفا واحدا فضلا عن ستة حروف ولو كان ذلك لنقل إلينا متواترا لأنه مما تتوافر الدواعي على نقله تواترا # ثم كيف يفعل عثمان رضي الله عنه ذلك وهو الذي عرف أن علاج الرسول لمثل هذا النوع الذي دب في زمانه كان بجمع الناس وتقديرهم على الحروف السبعة لا بمنعهم عنها كلا ولا بعضا # ثم كيف يفعل عثمان ذلك وتوافقه الأمة ويتم الإجماع ثم يكون خلاف في معنى الأحرف السبعة مع قيام هذا الإجماع أي كيف نجتمع الأمة على ترك ستة أحرف وإبقاء حرف واحد ثم يختلف العلماء في معنى الأحرف السبعة على أربعين قولا ويكادون يتفقون رغم خلافهم هذا على أن الأحرف السبعة باقية مع أن الإجماع حجة عند المسلمين وبه ينجلي ظلام الشك عن وجه اليقين # ولنفرض جدلا أن نزاع المسلمين في أقطار الأرض أيام خلافة عثمان رضي الله عنه قضى عليه أن يجمع المسلمين على حرف واحد في القراءة فلماذا لم تسمح نفسه الكريمة بإبقاء الستة الأحرف الباقية للتاريخ لا للقراءة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

مع أن الضرورة تقدر بقدرها وهذه الستة الأحرف لم تنسخ لا تلاوة ولا حكما حتى تذهب بجرة  
قلم كذلك ثم يخل عليها بالبقاء للتاريخ وحده فى أعظم مرجع وأقدس كتاب وهو القرآن  
الكريم # على حين أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين حفظوا للتاريخ آيات نسخت تلاوتها  
ونسخت أحكامها جميعا # وعلى حين أنهم حفظوا قراءات شاذة فى القرآن ثم نقلت إلينا  
وكتب لها الخلود إلى اليوم وإلى ما بعد اليوم # بل نقلوا إلينا أحاديث منسوخة وتناقل العلماء  
أحاديث موضوعة ونصوا على حكم كل منها وعلى إهمال العمل بها # ثم إن من عرف تحمس  
الصحابة لدينهم واستبسألهم فى الدفاع عن حمى القرآن يستبعد كل البعد بل يحيل كل الإحالة  
أن يكونوا قد فعلوا ذلك أو أقل من ذلك عاود ما قررناه فى الشاهد السادس من شواهدنا  
الماضية وانظر إلى موقف عمر من هشام

@ 126 @ وموقف هشام من عمر وموقف أبي وابن مسعود وصاحبيهما وتأمل كيف أن كلا  
من هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم أبى أن يتنازل عن قراءة سمعها عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعلمها إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقرهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على استمساكهم هذا وحل مشكلتهم بأن أعلمهم أن كلا منهم مصيب ومحسن وأن  
قراءة كل منهم هكذا أنزلت وأن القرآن أنزل على سبعة أحرف وأن من كفر بحرف منها فقد  
كفر بها كلها وألا يختلفوا فى ذلك فقد أهلك الاختلاف من كانوا قبلهم # وبهذا قطعت جبهة  
قول كل خطيب # أمر ثالث هو أن هؤلاء الذين شايعوا ذلك المذهب يلتزمون أن يقولوا إن  
اختلاف القراءات الحاصل اليوم يرجع كله إلى حرف واحد وهكذا شاء لهم رأيهم أن يجعلوا تلك  
الكثرة الغامرة القائمة الآن حرفا واحدا على ما بينها من اختلاف فى الوجوه والأنواع وعلى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

رغم أن من القراءات الحاضرة ما يكون وجه الاختلاف فيه ناشئاً عن وجود ألفاظ مترادفة في كلمة واحدة ومعنى واحد ومنها ما هو من لغات قبائل مختلفة كما نص على ذلك السيوطي في النوع السابع والثلاثين # ونقلنا منه شيئاً من موضع آخر من هذا المبحث # ولدينا دليل مادي أيضاً على بقاء الأحرف السبعة جميعاً هو بقاء التيسير والتخفيف وتهوين الأداء على الأمة الإسلامية الذي هو الحكمة في الأحرف السبعة # فها نحن أولاء لا نزال نشاهد عن طريق القراءات المختلفة القائمة الآن سيلاً سهلاً قد وسع كافة الشعوب المسلمة سواء منها الأمم العربية وغير العربية والحمد لله على دوام فضله ورحمته وبقاء تخفيفه وتيسيره # وغفر الله لأولئك الأعلام الذين أخطأوا إصابة المرمى فقد اجتهدوا وللمجتهد أجر وإن أخطأ ونسأل الله التوفيق والسداد أمين \$ القول العاشر \$ # أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب بمعنى أن القرآن لا يخرج عن سبع لغات من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن وهي أفصح لغات العرب # قال بعضهم هذا أصح الأقوال وأولها بالصواب وهو الذي عليه أكثر العلماء وصححه البيهقي واختاره الأبهري واقتصر عليه صاحب القاموس # وقال أبو عبيد ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم # قال وبعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيباً وقيل في عد القبائل السبع آراء

@ 127 @ # ويدفع هذا القول على جميع آرائه بأمرين أحدهما أن في القرآن الكريم ألفاظاً كثيرة من لغات قبائل أخرى غير السبعة التي عدوها # مثل كلمة سامدون في قوله تعالى >/

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وأنتم سمدون < / 53 النجم 61 فإنها بالحميرية # ومثل كلمة خمرا فى قوله !> إني أراني أعصر  
خمرا < ! 12 يوسف 36 فإنها بلغة أهل عمان لأنهم يسمون العنب خمرا أي حقيقة لا مجازا #  
ومثل كلمة بعلا فى قوله تعالى !> أتدعون بعلا < ! 37 الصافات 125 أي ربا بلغة أزد شنوءة #  
ومثل كلمة لا يلتكم أي لا ينقصكم فى قوله تعالى / لا يلتكم من أعملكم شيئا < / 49 الحجرات  
14 فإنها بلغة بني عبس # ومثل كلمة فباؤوا بمعنى استوجبوا فى قوله تعالى / وباءو بغضب  
من الله < / 2 البقرة 61 فإنها بلغة جرهم ومثل كلمة رفث بمعنى جماع فى قوله تعالى !> فلا  
رفث < ! 2 البقرة 197 فإنها بلغة مذحج # ومثل كلمة تسيمون بمعنى ترعون فى قوله تعالى !>  
فيه تسيمون < ! 16 النحل 10 فإنها بلغة خثعم إلى غير ذلك # وارجع إلى النوع السابع والثلاثين  
من إتقان السيوطي إن أردت المزيد # وحسبك فى هذا المقام ما نقله الواسطي فى كتابه  
الذي وضعه فى القراءات العشر إذ يقول إن فى القرآن من أربعين لغة عربية وهي قريش  
وهذيل وكنانة وخنعم والخزرج وأشعر ونمير وقيس عيلان وجرهم واليمن وأزد شنوءة وكندة  
وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وأنمار وغسان  
ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبنو حنيفة وثعلب وطى وعامر بن صعصعة وأوس  
ومزينة وثقيف وجزام ويلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة اه # ولا يغيب عن بالك أن هذه  
اللغات كلها تمثلت فى لغة قريش باعتبار أن لغة قريش كانت المترجمة لها والمهيمنة عليها  
والآخذة منها ما تشاء مما يحلو لها ويرق فى ذوقها ثم يأخذه الجميع عنها حتى صح أن يعتبر  
لسان قريش هو اللسان العربي العام وبه نزل القرآن على ما سبق بيانه فلا تغفل # والله  
يتولى هدايتنا أجمعين # ثانيهما أن توجيه هذا المذهب بما قاله أبو عبيد يقتضي أن يكون القرآن  
أبعاضا منه ما هو بلغة قريش ومنه ما هو بلغة هذيل وهكذا # ولا شك أن ذلك غير محقق



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

لحكمة التيسير الملحوظة للشارع الحكيم في نزول القرآن على سبعة أحرف فإن هذا المذهب يستلزم أن كل شخص لا يمكنه أن يقرأ إلا البعض الذي نزل بلغته دون البعض الذي نزل بلغة غيره # وهذا باطل من ناحية ومخالف للاختلاف الذي صورته لنا الروايات السابقة بين الصحابة في القراءة من ناحية أخرى فإن المقروء فيها كان واحدا لا محالة

@ 128 @ كسورة الفرقان بين عمر وهشام # وسورة من آل حم بين ابن مسعود وصاحبه وقد صوب الرسول صلى الله عليه وسلم قراءة كل من المختلفين وكلاهما قرشي \$ القول الحادي عشر \$ # أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات قبائل مضر خاصة وأنها متفرقة في القرآن # وأن تلك القبائل السبع هي قريش وكنانة وأسد وهذيل وتميم وضبة وقيس # ونرد هذا بما رددنا به سابقه بل هذا أدنى إلى البطلان لأنه أخص مما قبله الذي دحضناه من جهة خصوصه فكيف هذا تلك ناحية # وثمة ناحية أخرى وهي أن في قبائل مضر شواذ ينزه عنها القرآن الكريم مثل كشكشة قيس وهي جعل كاف المؤنث شيئا فيقولون في قوله تعالى !> قد جعل ربك تحتك سرى! < 19 مريم 24 قد جعل ريش تحتش سرى # ومثل تمتمة تميم الذين يجعلون السين تاء فيقولون في الناس النات مع أن هذه لغات لم يحفظ منها شيء في القرآن الكريم \$ القول الثاني عشر إلى الأربعين \$ # أن المراد بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن سبعة أصناف في القرآن وأصحاب هذه الأقوال يختلفون في تعيين هذه الأصناف # وفي أسلوب التعبير عنها إلى آراء تكمل بها العدة أربعين قولا # فمنهم من يقول إنها أمر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال ومنهم من يقول إنها محكم ومتشابهة وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم واحتجاج # ومنهم من يقول إنها محكم ومتشابهة وناسخ

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وخصوص وعموم وقصص # ومنهم من يقول إنها لفظ عام أريد به العام ولفظ خاص أريد به  
الخاص ولفظ عام أريد به الخاص ولفظ خاص أريد به العام ولفظ يستغنى بتنزيله عن تأويله  
ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء ولفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون فى العلم # ومنهم من يقول  
إنها إظهار الربوبية وإثبات الوحدانية وتعظيم الألوهية والتعبد لله ومجانبة الإشراف والترغيب  
فى الثواب والترهيب من العقاب

@ 129 @ # ومنهم من يقول إنها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ  
والمنسوخ والاستثناء وأقسامه # ومنهم من يقول إنها الحذف والصلة والتقديم والتأخير  
والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب # ومنهم  
من يقول سوى ذلك كله غير أنها من هذا الطراز أو من طراز ما سبق فى الأقوال الأخرى حتى  
أكمل بها بعضهم عدة الأقوال أربعين قولاً \$ 10 - ردود إجمالية لهذه الأقوال الأخيرة \$ # والكل  
مردود رداً إجمالياً بما يأتي # أولاً أن سياق الأحاديث السابقة لا ينطبق على هذه الأقوال بحال  
فإن هذه الأصناف التي عينوها لا يتأتى الاختلاف فيها بسبب القراءة # والاختلاف الذي نقلته  
الروايات السابقة تدل تلك الروايات نفسها على أنه ما كان إلا بسبب القراءة فتعين أن يكون  
مرجه التلفظ وكيفية النطق لا تلك الأصناف والأنواع التي سردوها فى معرض الآراء # انظر  
الشاهد الثامن من شواهدنا الماضية إن شئت # ثانياً أنه لا يوجد لهم سند صحيح يدل على  
حصر الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن فيما بينوه # وما يكون لنا أن نقبل رأياً غير مدلل  
ولا مؤيد بحجة # ثالثاً أن التوسعة الملحوظة للشارع الرحيم فى نزول القرآن على الأحرف  
السبعة لا تتحقق فيما ذكره من تلك الأصناف والأنواع # رابعاً أن بعض تلك الآراء نلاحظ عليها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أنها زادت على السبعة فيما ذكرته من الأصناف والأنواع # فإما أن تكون أخطأت في العد من أول الأمر وإما أن تكون متأثرة بفكرة أن لفظ السبعة كناية لا حقيقة وقد علمت فيما سبق ما فيه من خطأ أيضاً راجع الشاهد الثاني من شواهدنا الآفة إن أردت # خامساً أن أكثر ما ذكروه في تلك الآراء والأصناف يتداخل بعضه في بعض ويشبه بعضه بعضاً فمن المتعسر اعتبارها أقوالاً مستقلة # نقل السيوطي عن الشرف المرسي أنه قال هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت ولا يدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر مع أنها كلها موجودة في القرآن فلا أدري معنى التخصيص ومنها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة # وأكثرها معارض لحديث عمر وهشام بن حكيم الذي في الصحيح

@ 130 @ فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه وإنما اختلفا في قراءة حروفه # وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبع وهو جهل قبيح اه \$ 11 - علاج الشبهات الواردة \$ \$ على أصل الموضوع \$ # أعداء الإسلام في كثرة ونشاط ويقظة وبين المسلمين جهلة يؤذون الإسلام والأمة بأشد مما يؤذيه أعداؤه على حد قول القائل # ( لا يبلغ الأعداء من جاهل % ما يبلغ الجاهل من نفسه ) # وقد نرى ونسمع اتهامات وشبهات مرة من هنا ومرة من هناك فمن واجب الأمانة في أعناقنا أن نبدد ظلمات هذه الشبهات والتهم بما بين أيدينا من أنوار العلم وأسلحة الحجج # ! > والله يقول الحق وهو يهدي السبيل < ! 33 الأحزاب 4 # الشبهة الأولى يقولون إن أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف تثبت الاختلاف في القرآن مع أن القرآن نفسه يرفع الاختلاف عن نفسه إذ يقول ! > أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً < ! 4 النساء 82 # وذلك تناقض ولا ندري أيهما يكون الصادق #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

والجواب أن الاختلاف الذي تشبهت تلك الأحاديث غير الاختلاف الذي ينفيه القرآن # وهذا كاف في دفع التناقض فكلاهما صادق # وبيان ذلك أن الأحاديث الشريفة تثبت الاختلاف بمعنى التنوع في طرق أداء القرآن والنطق بالفاظه في دائرة محدودة لا تعدو سبعة أحرف وبشرط التلقي فيها كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم # أما القرآن فينفى الاختلاف بمعنى التناقض والتدافع بين معاني القرآن وتعاليمه مع ثبوت التنوع في وجوه التلظظ والأداء السابق # ومعنى ذلك أن نزول القرآن على سبعة أحرف لا يلزم منه تناقض ولا تخاذل ولا تضاد ولاتدافع بين مدلولات القرآن ومعانيه وتعاليمه ومرامييه بعضها مع بعض # بل القرآن كله سلسلة واحدة متصلة الحلقات محكمة السور والآيات متأخذة المبادئ والغايات مهما تعددت طرق قراءته ومهما تنوعت فنون أدائه # وللمحقق ابن الجزري كلام نفيس يتصل بهذا الموضوع ننقل إليك شيئاً منه بقليل من التصرف إذ يقول قد تدبرنا اختلاف القراءات فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال

@ 131 @ أحدها اختلاف اللفظ لا المعنى # الثاني اختلافهما جميعاً مع جواز اجتماعهما في شيء واحد # الثالث اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد لكن يتفقان في وجه آخر لا يقتضي التضاد # فاما الأول فكالاختلاف في ألفاظ الصراط وعليهم ويؤوده والقدس ويحسب ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط # وأما الثاني فنحو لفظ مالك ومملك في الفاتحة لأن المراد في القراءتين هو الله تعالى لأنه مالك يوم الدين ومملكه وكذا ننشرها بالزاي وننشرها بالراء لأن المراد بهما هو العظام # وذلك أن الله تعالى أنشرها أي أحيائها وأنشرها أي رفع بعضها إلى بعض حتى التامت فضمن الله المعنيين في القراءتين # وأما الثالث فنحو قوله تعالى! > وظنوا أنهم قد كذبوا! < 12 يوسف 110 # قرئ بالتشديد والتخفيف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى لفظ كذبوا المبني للمجهول # فأما وجه التشديد فالمعنى وتيقن الرسل أن قومهم قد  
كذبوهم # وأما وجه التخفيف فالمعنى وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم أي كذبوا  
عليهم فيما أخبروهم به # فالظن فى الأولى يقين والضمان الثلاثة المرسل # والظن فى  
القراءة الثانية شك والضمان الثلاثة للمرسل إليهم # ومن هذا القبيل قوله تعالى! > وإن كان  
مكرهم لتزول منه الجبال! < 14 ابراهيم 46 بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى فى كلمة لتزول  
وبكسر الأولى وفتح الثانية فيها أيضا # فأما وجه فتح الأولى ورفع الثانية من لتزول فهو أن  
تكون كلمة إن مخففة من الثقيلة أي وإن مكرهم كامل الشدة تقتلع بسببه الجبال الراسيات  
من مواضعها # وفى القراءة الثانية إن نافية أي ما كان مكرهم وإن تعاضم وتفاقم ليزول منه  
أمر محمد صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام # ففي الأولى تكون الجبال حقيقة وفى الثانية  
تكون مجازا # ثم قال أيضا فليس فى شيء من القرآن تناف ولا تضاد ولا تناقض # وكل ما صح  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحدا من الأمة رده ولزم  
الإيمان به وأنه كله منزل من عند الله إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب  
الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته علما وعملا ولا يجوز ترك موجب إحداها لأجل الأخرى ظنا  
أن هذا تعارض ا ه # إلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بقوله لا تختلفوا فى  
القرآن ولا تنازعوا فيه فإنه لا يختلف ولا يتساقط ألا ترون أن شريعة الإسلام واحدة حدودها  
وقراءتها وأمر الله فيها واحد # لو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء وينهى عنه الآخر كان  
ذلك الاختلاف # ولكنه جامع ذلك كله # ومن قرأ قراءة فلا يدعها رغبة عنها فإنه من كفر بحرف  
منه كفر به كله ا ه # الشبهة الثانية يقولون إن هذا الاختلاف فى القراءات يوقع فى شك ورب  
من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 132 @ القرآن خصوصا إذا لاحظنا فى بعض الروايات معنى تخيير الشخص أن يأتي من  
عنده باللفظ وما يرادفه أو باللفظ وما لا يضاده فى المعنى كحديث أبي بكره وفيه كلها شاف  
كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب نحو قولك تعال وأقبل وهلم واذهب  
وأسرع وعجل # جاء بهذا اللفظ من رواية أحمد بإسناد جيد ومثله حديث أبي بن كعب # وأكثر  
من ذلك ما جاء فى فضائل أبي عبيد أن عبد الله بن مسعود أقرأ رجلا > إن شجرت الزقوم  
طعام الأثيم < 44 الدخان 43 ، 44 فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه  
# فقال أتستطيع أن تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل ا ه # والجواب أن اختلاف  
القراءات لا يوقع فى شك ولا ريب ما دام الكل نازلا من عند الله # وأما هذه الروايات التي  
اعتمدت عليها الشبهة فلا نسلم أنه يفهم منها معنى تخيير الشخص أن يأتي من تلقاء نفسه  
باللفظ وما يرادفه أو باللفظ وما لا يضاده فى المعنى حتى يوقع ذلك فى ريب من هذا التنزيل  
# بل قصارى ما تدل عليه هذه الروايات أن الله تعالى وسع على عباده خصوصا فى مبدأ  
عهدهم بالوحي أن يقرؤوا القرآن بما تلين به ألسنتهم # وكان من جملة هذه التوسعة القراءة  
بمترادفات من اللفظ الواحد للمعنى الواحد مع ملاحظة أن الجميع نازل من عند الله نزل به  
الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقرأه الرسول على الناس على مكث  
وسمعه منه ثم نسخ الله ما شاء أن ينسخ بعد ذلك وأبقى ما أبقى لحكمة سامية تستقبلك فى  
مبحث النسخ # يدل على أن الجميع نازل من عند الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم لكل  
من المتنازعين المختلفين فى القراءة من أصحابه هكذا أنزلت وقول كل من المختلفين  
لصاحبه أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى لرسوله جوابا لمن سأله  
تبديل القرآن! > قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إنى أخاف



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم! < 10 يونس 15 وليس بعد كلام الله ورسوله كلام # كذلك أجمعت الأمة على أنه لا مدخل لبشر في نظم هذا القرآن لا من ناحية أسلوبه ولا من ناحية ألفاظه بل ولا من ناحية قانون أدائه فمن يخرج على هذا الإجماع ويتبع غير سبيل المؤمنين يوله الله ما تولى ويصله جهنم وساءت مصيراً # وها نحن أولاء قد رأينا القرآن في تلك الآية يمنع الرسول من محاولة ذلك منعا باتا مشفوعا بالوعيد الشديد ومصحوبا بالعقاب الأليم # فما يكون لابن مسعود ولا لأكبر من ابن مسعود بعد هذا أن يبدل لفظا من ألفاظ القرآن بلفظ من تلقاء نفسه # انظر ما قررناه في الشاهدين الرابع والسابع من هذا المبحث

@ 133 @ # أما هذه الرواية المنسوبة إلى ابن مسعود من أنه أقرأ الرجل بكلمة الفاجر بدلا من كلمة الأثيم في قول الله تعالى / > إن شجرت الزقوم طعام الأثيم / < 44 الدخان 43 ، 44 فتدل على أن ابن مسعود سمع الروايتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم # ولما رأى الرجل قد تعسر عليه النطق بالأولى أشار عليه أن يقرأ بالثانية وكلاهما منزل من عند الله # وكذلك حديث أبي بكره السابق لا يدل علي جواز تبديل الشخص ما شاء من القرآن بما لا يضاده كما زعم الواهم إنما ذلك الحديث وأشباهه من باب الأمثال التي يضربها الرسول صلى الله عليه وسلم للحروف التي نزل عليها القرآن ليفيد أن تلك الحروف على اختلافها ما هي إلا ألفاظ متوافقة مفاهيمها متساندة معانيها لا تخاذل بينها ولا تهافت ولا تضاد ولا تناقض ليس فيها معنى يخالف معنى آخر على وجه ينفيه ويناقضه كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضدها # وتلك الأحاديث بهذا الوجه تقرير لأن جميع الحروف نازلة من عند الله! > ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا! < 4 النساء 82 # وهاك برهانا آخر ذكره صاحب التبيان في

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مثل هذا المقام إذ يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم علم البراء بن عازب دعاء فيه هذه  
الكلمة ونبيك الذي أرسلت فلما أراد البراء أن يعرض ذلك الدعاء على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ورسولك الذي أرسلت فلم يوافق النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بل  
قال له لا # ونبيك الذي أرسلت # وهكذا نهاء عليه الصلاة والسلام أن يضع لفظة رسول موضع  
لفظة نبي مع أن كليهما حق لا يحيل معنى إذ هو صلى الله عليه وسلم رسول ونبي معا # ثم  
قال فكيف يسوغ للجهال المغفلين أن يقولوا إنه عليه الصلاة والسلام كان يجوز أن يوضع في  
القرآن الكريم مكان عزيز حكيم غفور رحيم أو سميع عليم # وهو يمنع من ذلك في دعاء ليس  
قرآناً والله يقول مخبراً عن نبيه صلى الله عليه وسلم! > ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي  
< 10 يونس 15 ولا تبيد أكثر من وضع كلمة مكان أخرى ه بتصرف قليل # الشبهة الثالثة  
يقولون إن نزول القرآن على سبعة أحرف ينافي ما هو مقرر من أن القرآن نزل بلغة قريش  
وحدها ثم إنه يؤدي إلى ضياع الوحدة التي يجب أن تسود الأمة الواحدة بسبب اجتماعها على  
لسان واحد # والجواب أنه لا منافاة ولا ضياع للوحدة فإن الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن  
الكريم واقعة كلها في لغة قريش # ذلك أن قريشاً كانوا قبل مهبط الوحي والتنزيل قد داوروا  
بينهم لغات العرب جميعاً وتداولوها وأخذوا ما استملحوه من هؤلاء وهؤلاء في الأسواق العربية  
ومواسمها ووقائعها وحجها وعمرتها ثم استعملوه وأذاعوه بعد أن هذبوه وصلوه # وبهذا كانت  
لغة قريش مجمع لغات مختارة منتقاة من بين لغات القبائل كافة # وكان هذا سبباً من أسباب  
انتهاء الزعامة إليهم واجتماع أوراغ العرب عليهم

@ 134 @ # ومن هنا شاءت حكمة الحكيم العليم أن يطلع عليهم القرآن من هذا الأفق وأن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يطل عليهم من هذه السماء سماء قريش ولغتها التي أعطوها مقادتهم وولوا شطرها وجوههم  
فخاطبهم بهذا اللسان العام لهم ليضم نشرهم ولينظم نثرهم # وقد تم له ما أراد بهذه  
السياسة الرشيدة التي جاءتهم بالإعجاز البياني عن طريق اللغة التي انتهت إليها أفصح اللغات  
وباللسان الذي خضعت له وتمثلت فيه كافة الألسنة العربية # ولو نزل القرآن بغير لغة قريش  
هذه لكان مثار مشاحنات وعصبيات ولذهب أهل كل قبيلة بلغتهم ولعلا بعضهم على بعض ولما  
اجتمع عليه العرب أبدا # بل لو نزل القرآن بغير لغة قريش لراجت شبهتهم وافترأؤهم عليه أنه  
سحر وكهانة وما إليها نظرا إلى أنه قد دخل عليهم من غير بابهم فلا يستطيعون القضاء فيه ولا  
إدراك الفوارق البعيدة بينه وبين الحديث النبوي مما يجعلهم يذوقون الإعجاز ويلمسونه كما  
تذوقوه بوضوح حين نزل بلسانهم # > إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم <! 12  
يوسف 100 # الشبهة الرابعة يقولون إنه لا معنى للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن إلا تلك  
القراءات السبع المنقولة عن الأئمة السبعة المعروفين عند القراء # والجواب أن هذه شبهة  
تعرض كثيرا للعامة ومن في حكمهم ممن لم يأخذوا من علوم القرآن والحديث بخط ولا نصيب  
# فإن ذلك المعنى الذي زعموه غير صحيح من وجهين # أحدهما أن الأحرف التي نزل بها  
القرآن أعم من تلك القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة القراء عموما مطلقا وأن هذه  
القراءات أخص من تلك الأحرف السبعة النازلة خصوصا مطلقا # ذلك لأن الوجوه التي أنزل  
الله عليها كتابه تنتظم كل وجه قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم وأقرأه أصحابه وذلك ينتظم  
القراءات السبع المنسوبة إلى هؤلاء الأئمة السبعة القراء كما ينتظم ما فوقها إلى العشرة وما  
بعد العشرة وما كان قرآنا ثم نسخ ولم يصل إلى هؤلاء القراء جميعا ولهذا نصوا في المذهب  
المختار على أنه يشمل كل وجوه القراءات الصحيحة وشاذها ومنكرها كما سبق # ثانيهما أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

السبعة لم يكونوا قد خلقوا ولا وجدوا حين نطق الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث  
الشريف # ومحال أن يفرض الرسول على نفسه وعلى أصحابه ألا يقرؤوا بهذه الأحرف  
السبعة النازلة إلا إذا علموا أن هؤلاء القراء السبعة قد اختاروا القراءة بها على حين أن بين  
العهدين بضعة قرون وعلى حين أن هؤلاء القراء وسواهم إنما أخذوا عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من طريق أصحابه ومن أخذ عنهم إلى أن وصلوا إليهم # فهذه الشبهة تستلزم الدور  
الباطل فهي باطلة

@ 135 @ # وتستلزم أيضا أن يبقى قول الرسول صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل  
على سبعة أحرف عاريا عن الفائدة غير نافذ الأثر حتى يولد القراء السبعة المعروفون وتؤخذ  
القراءة عنهم # وذلك باطل أيضا يكذبه الواقع من قراءة النبي صلوات الله وسلامه عليه  
وقراءة أصحابه وتابعيه بالأحرف السبعة من قبل أن يولد القراء السبعة المعروفون # قال  
المحقق ابن الجزري فلو كان الحديث منصرفا إلى قراءات السبعة المشهورين أو سبعة غيرهم  
من القراء الذين ولدوا بعد التابعين لأدى ذلك إلى أن يكون الخبر عاريا عن الفائدة إلى أن يولد  
هؤلاء السبعة فتؤخذ عنهم القراءة وأدى أيضا إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما  
يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به # وهذا باطل إذ طريق  
أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظا عن إماما عن إمام # إلى أن يتصل بالنبي صلى  
الله عليه وسلم اه \$ المبحث السابع \$ \$ فى المكي والمدني من القرآن الكريم \$ # ليس من  
غرضنا فى هذا المبحث أن نستقصي بالتفصيل والتدليل آيات القرآن الكريم وسوره # وأن  
نحقق ما كان منها مكيًا وما كان مدنيًا فتلك محاولة كبيرة جدية أن تفرد بالتأليف وقد أفردنا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فعلا بالتأليف جماعة منهم مكى والعز الدريني # ولكن حسبنا هنا أن نتكلم على الاصطلاحات في معنى المكى والمدني وعلى فائدة العلم بالمكى والمدني وعلى الطريق الموصلة إليه وعلى الضوابط التي يعرف بها وعلى السور المكية والمدنية والمختلف فيها وعلى أنواع السور المكية والمدنية وعلى أوجه تتعلق بالمكى والمدني وعلى فروق أخرى بين المكى والمدني صيغت من بعضها مطاعن في القرآن وعلى دفع تلك المطاعن ونقضها \$ 1 - الاصطلاحات في معنى المكى والمدني \$ # للعلماء في معنى المكى والمدني ثلاثة اصطلاحات # الأول أن المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة # ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وعرفات والحديبية # ويدخل في المدينة ضواحيها أيضا كالمنزل عليه في بدر وأحد # وهذا التقسيم لوحظ فيه مكان النزول كما ترى # لكن يرد عليه أنه غير ضابط ولا حاصر لأنه لا يشمل ما نزل بغير مكة والمدينة وضواحيهما كقوله سبحانه في سورة التوبة !> لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك <! 9 التوبة 42 الخ

@ 136 @ # فإنها نزلت بتبوك وقوله سبحانه في سورة الزخرف !> وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا <! 43 الزخرف 45 الخ فإنها نزلت ببيت المقدس ليلة الإسراء # ولا ريب أن عدم الضبط في التقسيم يترك واسطة لا تدخل فيما يذكر من الأقسام وذلك عيب يخل بالمقصود الأول من التقسيم وهو الضبط والحصر # الاصطلاح الثاني أن المكى ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة # وعليه يحمل قول من قال إن ما صدر في القرآن بلفظ !> يا أيها الناس <! 2 البقرة 21 فهو مكى وما صدر فيه بلفظ !> يا أيها الذين آمنوا <! 2 البقرة 104 فهو مدني لأن الكفر كان غالبا على أهل مكة فخطبوا بيا أيها الناس وإن كان

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

غيرهم داخلا فيهم # ولأن الإيمان كان غالباً على أهل المدينة فخطبوا بيا أيها الذين آمنوا وإن  
كان غيرهم داخلا فيهم أيضا # وألحق بعضهم صيغة يا بني آدم بصيغة يا أيها الناس # أخرج أبو  
عبيد فى فضائل القرآن عن ميمون بن مهران قال ما كان فى القرآن بيا أيها الناس أو يا بني آدم  
فإنه مكى وما كان بيا أيها الذين آمنوا فإنه مدني # وهذا التقسيم لوحظ فيه المخاطبون كما ترى  
لكن يرد عليه أمران أحدهما ما ورد على سابقة من أنه غير ضابط ولا حاصر فإن فى القرآن ما  
نزل غير مصدر بأحدهما نحو قوله سبحانه فى فاتحة سورة الأحزاب ! > يا أيها النبي اتق الله ولا  
تطع الكافرين والمنافقين < ! 33 الأحزاب 1 الخ ونحو قوله سبحانه فى فاتحة سورة  
المنافقون ! > إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول < ! 63 المنافقون 1 الخ # ثانيهما أن  
هذا التقسيم غير مطرد فى جميع موارد الصيغتين المذكورتين بل إن هناك آيات مدنية صدرت  
بصيغة يا أيها الناس وهناك آيات مكية صدرت بصيغة يا أيها الذين آمنوا # مثال الأولى سورة  
النساء فإنها مدنية وأولها ! > يا أيها الناس اتقوا ربكم < ! 4 النساء 1 وكذلك سورة البقرة مدنية  
وفىها ! > يا أيها الناس اعبدوا ربكم < ! 2 البقرة 21 ومثال الثانية سورة الحج فإنها مكية مع أن  
فى أواخرها ! > يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا < ! 22 الحج 77 الخ # قال بعضهم هذا القول  
إن أخذ على إطلاقه ففيه نظر فإن سورة البقرة مدنية وفىها ! > يا أيها الناس اعبدوا ربكم < !  
إلى آخر ما ذكرناه أمامك # غير أنه قال أخيراً ما نصه فإن أريد أن الغالب كذلك فصحيح #  
أقول ولكن صحة الكلام فى ذاته لا تسوغ صحة التقسيم فإن من شأن التقسيم السليم أن  
يكون ضابطاً حاصراً وأن يكون مطرداً # وقيد الغالبية المراد لا يحقق الضبط والحصر وإن حقق  
الاطراد فيبقى التقسيم معيباً # على أنهم قالوا المراد لا يدفع الإيراد



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 137 @ # الاصطلاح الثالث وهو المشهور أن المكي ما نزل قبل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وإن كان نزوله بغير مكة والمدني ما نزل بعد هذه الهجرة وإن كان نزوله بمكة # وهذا التقسيم كما ترى لوحظ فيه زمن النزول وهو تقسيم صحيح سليم لأنه ضابط حاصر ومطرود لا يختلف بخلاف سابقه ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم # وعليه فآية! > اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً! < 5 المائدة 3 مدنية مع أنها نزلت يوم الجمعة بعرفة فى حجة الوداع # وكذلك آية! > إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها! < 4 النساء 58 فإنها مدنية مع أنها نزلت بمكة فى جوف الكعبة عام الفتح الأعظم # وقل مثل ذلك فيما نزل بأسفاره عليه الصلاة والسلام كفاتحة سورة الأنفال وقد نزلت ببدر فإنها مدنية لا مكية على هذا الاصطلاح المشهور \$ 2 - فائدة العلم بالمكي والمدني \$ # من فوائد العلم بالمكي والمدني تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات من القرآن الكريم فى موضوع واحد وكان الحكم فى إحدى هاتين الآيتين أو الآيات مخالفاً للحكم فى غيرها ثم عرف أن بعضها مكي وبعضها مدني فإننا نحكم بأن المدني منها ناسخ للمكي نظراً إلى تأخر المدني عن المكي # ومن فوائده أيضاً معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية فى تربية الشعوب والأفراد # وسيستقبلك فى هذا المبحث فروق بين المكي والمدني تلاحظ فيها جلال هذه الحكمة # ومن فوائده أيضاً الثقة بهذا القرآن وبوصوله إلينا سالماً من التغيير والتحريف # وبدل على ذلك اهتمام المسلمين به كل هذا الاهتمام حتى ليعرفون ويتناقلون ما نزل منه قبل الهجرة وما نزل بعدها وما نزل بالحضر وما نزل بالسفر وما نزل بالنهار وما نزل بالليل وما نزل بالشتاء وما نزل بالصيف وما نزل بالأرض وما نزل بالسما إلى غير ذلك # فلا يعقل بعد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

هذا أن يسكتوا ويتركوا أحدا يمسه ويعبث به وهم المتحمسون لحراسته وحمايته والإحاطة بكل ما يتصل به أو يحتف بنزوله إلى هذا الحد \$ 3 - الطريق الموصلة إلى معرفة المكي والمدني \$ # لا سبيل إلى معرفة المكي والمدني إلا بما ورد عن الصحابة والتابعين في ذلك لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم بيان للمكي والمدني # وذلك لأن المسلمين في زمانه لم يكونوا في حاجة إلى هذا البيان كيف وهم يشاهدون الوحي والتنزيل ويشهدون مكانه وزمانه وأسباب نزوله عيانا # وليس بعد العيان بيان

@ 138 @ # قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت ولا نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت ولو أعلم أن أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه # وقال أيوب سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سفح ذلك الجبل وأشار إلى سلع ا ه # ولعل هذا التوجيه الذي ذكرته أولى مما ذكره القاضي أبو بكر في الانتصار إذ يقول ما نصه ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لأنه لم يأمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول ا ه \$ 4 - الضوابط التي يعرف بها \$ # قد عرفنا فيما مضى أن مرد العلم بالمكي والمدني هو السماع عن طريق الصحابة والتابعين بيد أن هناك علامات وضوابط يعرف بها المكي والمدني # وهكّ ضوابط المكي # 1 - كل سورة فيها لفظ كلا فهي مكية وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن ثلاثا وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة كلها في النصف الأخير من القرآن # قال الدريني رحمه الله # ( وما نزلت كلا يثرب فاعلمن % ولم تات في القرآن في نصفه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

(الأعلى) # قال العماني وحكمة ذلك أن نصف القرآن الأخير نزل أكثره بمكة وأكثرها جابرة  
فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول # وما نزل منه  
فى اليهود لم يحتج إلى إيرادها فيه لذلتهم وضعفهم ا ه # 2 - كل سورة فيها سجدة فهي مكية  
لا مدنية # 3 - كل سورة فى أولها حروف التهجي فهي مكية سوى سورة البقرة وآل عمران  
فإنهما مدنيتان بالإجماع # وفى الرعد خلاف # 4 - كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة  
فهي مكية سوى البقرة # 5 - كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة أيضا #  
6 - كل سورة فيها يا أيها الناس وليس فيها يا أيها الذين آمنوا فهي مكية ولكنه ورد على هذا ما  
تقدم بين يديك من سورة الحج # 7 - كل سورة من المفصل فهي مكية # أخرج الطبراني عن  
ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكتنا حججا نقرؤه ولا ينزل غيره لكن يرد على هذا أن  
بعض سور

@ 139 @ المفصل مدني نزل بعد الهجرة اتفاقا كسورة النصر فإنها كانت من أواخر ما نزل  
بعد الهجرة بل قيل إنها آخر ما نزل كما سبق فى مبحث أول ما نزل وآخر ما نزل # فالأولى أن  
يحمل كلام ابن مسعود هذا على الكثرة الغالبة من سور المفصل لا على جميع سور المفصل  
والمفصل على وزن معظم هو السورة الأخيرة من القرآن الكريم مبتدأة من سورة الحجرات  
على الأصح وسميت بذلك لكثرة الفصل فيها بين السور بعضها وبعض من أجل قصرها # وقيل  
سميت بذلك لقلة المنسوخ فيها فقولها قول فصل لا نسخ فيه ولا نقض # أما ضوابط المدني  
فكما يأتي # 1 - كل سورة فيها الحدود والفرائض فهي مدنية # 2 - كل سورة فيها إذن بالجهاد  
وبيان لأحكام الجهاد فهي مدنية # 3 - كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

العنكبوت # والتحقيق أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الإحدى عشرة الأولى منها فإنها  
مدنية # وهي التي ذكر فيها المنافقون \$ 5 - السور المكية والمدنية والمختلف فيها \$ # نقل  
السيوطي فى الإتيان أقوالاً كثيرة فى تعيين السور المكية والمدنية من أوفقها ما ذكره أبو  
الحسن الحصار فى كتابه الناسخ والمنسوخ إذ يقول # المدني باتفاق عشرون سورة  
والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم فى ذلك أبياتا رقيقة جامعة  
وهو يريد بالسور العشرين المدنية بالاتفاق سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال  
والتوبة والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة  
والجمعة والمنافقون والطلاق والتحريم والنصر # ويريد بالسور الاثنتي عشرة المختلف فيها  
سورة الفاتحة والرعد والرحمن والصف والتغابن والتطيف والقدر ولم يكن وإذا زلزلت  
والإخلاص والمعوذتين # ويريد بالسور المكية باتفاق ما عدا ذلك وهي اثنتان وثمانون سورة #  
وإلى هذا القسم المكي يشير فى منظومته بقوله # ( وما سوى ذاك مكي تنزله % فلا تكن من  
خلاف الناس فى حصر )

@ 140 @ # ( فليس كل خلاف جاء معتبرا % إلا خلاف له حظ من النظر ) # وقد جرى هذا  
البيت مجرى الأمثال عند أهل العلم \$ 6 - أنواع السور المكية والمدنية \$ # قد تكون السورة  
كلها مكية وقد تكون كلها مدنية وقد تكون السورة مكية ما عدا آيات منها وقد تكون مدنية ما  
عدا آيات منها فتلك أربعة أنواع # مثال النوع الأول سورة المدثر فإنها كلها مكية # ومثال  
الثاني سورة آل عمران فإنها كلها مدنية ومثال الثالث سورة الأعراف فإنها مكية # ما عدا آية !  
> واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر < ! 7 الأعراف 163 قاله قتادة # واستثنى غيره

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

هذه الآية المذكورة وما بعدها من الآيات إلى قوله سبحانه! > وإذ أخذ ربك من بني آدم <! 7  
الأعراف 172 وقال إن تلك الآيات مدنية # ومثال النوع الرابع سورة الحج فإنها مدنية ما عدا  
أربع آيات منها تتبدىء بقوله سبحانه! > وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى <!  
22 الحج 52 إلى قوله! > عذاب يوم عقيم <! 22 الحج 55 # واعلم أن وصف السورة بأنها مكية  
أو مدنية يكون تبعاً لما يغلب فيها أو تبعاً لفاتحتها فقد ورد أنه إذا نزلت فاتحة سورة بمكة مثلاً  
كتبت مكية ثم يزيد الله فيها ما يشاء # ولعل الأنسب بالاصطلاح المشهور فى معنى المكي  
والمدني أن يقال إذا نزلت فاتحة سورة قبل الهجرة كتبت مكية وإذا نزلت فاتحة سورة بعد  
الهجرة كتبت مدنية ثم يذكر المستثنى من تلك السور إن كان هناك استثناء فيقال سورة كذا  
مكية إلا آية كذا فإنها مدنية أو سورة كذا مدنية إلا آية كذا فإنها مكية أو نحو ذلك كما تراه فى  
كثير من المصاحف عنواناً للسورة # وقد بذل العلماء همة جبارة فى استقصاء حال ما نزل من  
السور والآيات حتى لقد قال أبو القاسم النيسابوري فى كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن  
ما نصه من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدنية وما نزل  
بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة فى أهل المدينة وما نزل  
بالمدينة فى أهل مكة وما يشبه نزول المكي فى المدني وما يشبه نزول المدني فى المكي  
وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلاً وما  
نزل نهاراً وما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً والآيات المدنيات فى السور المكية والآيات المكيات  
فى السور المدنية وما حمل من مكة إلى المدينة وما حمل من المدينة إلى مكة وما حمل من  
المدينة إلى أرض الحبشة وما نزل مجملاً وما نزل مفسراً وما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 141 @ اختلفوا فيه فقال بعضهم مكى وبعضهم مدني فهذه خمسة وعشرون وجها من لم  
يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم فى كتاب الله تعالى ا ه # قال السيوطي بعد أن أورد  
هذا وقد أشبعت الكلام على هذه الأوجه فمنها ما أفردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه فى ضمن  
بعض الأنواع # ا ه وجزاهم الله أحسن الجزاء \$ وجوه تتعلق بالمكى والمدني \$ # نيه  
السيوطي عند كلامه فى هذا المبحث إلى أن هناك وجوها فى المكى والمدني # منها ما  
تستطيع أن تفهمه مما قصصناه عليك أنفا # ومنها ما يشبه تنزيل المدني فى السور المكية فى  
قوله تعالى فى سورة النجم ! > الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم < ! 53 النجم 32  
قال السيوطي فى توجيهه ما نصه فإن الفواحش كل ذنب فى حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار  
واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ا ه لكن فيه نظر من وجهين  
أحدهما أن تفسير الفواحش بما ذكر غير متفق عليه بل فسرنا غيره بأنها الكبائر مطلقا #  
وفسرنا آخر بما يكبر عقابه دون تخصيص بحد # وفسرنا السيوطي نفسه فى سورة الأنعام  
بأنها الكبائر # والثاني أن بعضهم يستثني هذه الآية من سورة النجم المكية وينص على أنها  
مدنية # ومنها ما يشبه تنزيل المكى فى السور المدنية نحو سورة ! > والعاديات ضحا < ! 100  
العاديات 1 وكقوله سبحانه فى سورة الأنفال المدنية ! > وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق  
من عندك < ! 8 الأنفال 32 الخ # وفى هذا نظر أيضا فإن المعروف أن سورة والعاديات من  
السور المكية كما سبق وأن آية ! > وإذ قالوا اللهم ! > الخ منصوص على أنها نزلت بمكة كما  
نقل السيوطي نفسه عن مقاتل وقال إنها مستثناة من سورة الأنفال المدنية # بل نص بعضهم  
على أن هذه الآية مع آيتين قبلها وأربع بعدها كلها مكيات مستثنيات من سورة الأنفال المدنية #  
ومنها ما حمل من مكة إلى المدينة نحو سورة يوسف وسورة الإخلاص وسورة سبح # ومنها ما



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

حمل من المدينة إلى مكة نحو آية الربا فى سورة البقرة المدنية و صدر سورة التوبة المدنية #  
ومنها ما حمل إلى الحبشة نحو سورة مريم فقد صح أن جعفر بن أبي طالب قرأها على  
النجاشي

@ 142 @ # ومنها ما حمل إلى الروم كقوله سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران ! > قل يا  
أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم < ! 3 آل عمران 64 الآية # وأنت خير بأن  
الاصطلاح المشهور فى المكي والمدني ينتظم كل ما نزل سواء أكان بمكة والمدنية أم  
بغيرهما كالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية ومنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر وأحد  
وحراء وحمراء الأسد # وتفصيل ذلك يخرج بنا إلى حد الإطالة فناهيك ما ذكرنا # واللييب تكفيه  
الإشارة \$ فروق أخرى بين المكي والمدني \$ # توجد فروق أخرى بين المكي والمدني غير ما  
قدمناه فى ضوابطهما وهذه الفروق فيها دقة عن تلك لتعلقها فى مجموعها بأمر معنوية  
وبلاغية # ثم إن أعداء الإسلام قد صاغوا عن طريق بعضها شبهات سددوا سهامها إلى القرآن  
الكريم لذلك أفردناها بعنوان توطئة لنقض تلك الشبهات وقبل الرمي يراش السهم # ونذكر  
من خواص القسم المكي أنه قد كثر فيه ما يأتي # أولاً أنه حمل حملة شعواء على الشرك  
والوثنية وعلى الشبهات التي تذرع بها أهل مكة للإصرار على الشرك والوثنية ودخل عليهم من  
كل باب وأتاهم بكل دليل وحاكمهم إلى الحس وضرب لهم أبلغ الأمثال حتى انتهى بهم إلى أن  
تلك الآلهة المزيفة لا تقدر أن تخلق مجتمعة أقل نوع من الذباب بل لا تستطيع أن تدفع عن  
نفسها شر عادية الذباب وقال ! > يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من  
دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الطالب والمطلوب <! 22 الحج 73 # ولما عاندوا واحتجوا بما كان عليه آباؤهم نعى عليهم أن  
يمتنهوا كرامة الإنسان إلى هذا الحضيض من الذلة للأحجار والأصنام وسفه أحلامهم وأحلام  
آبائهم الذين أهملوا النظر في أنفسهم وفي آيات الله في الآفاق وقبح إليهم الجمود على هذا  
التقليد الأعمى للأباد والأجداد >! <! 2 البقرة 170 #  
وناقشهم كذلك في عقائدهم الضالة التي نجمت عن تلك الوثنية من جحود الإلهيات والنبوات  
وإنكار البعث والمسؤولية والجزاء # ثانياً أنه فتح عيونهم على ما في أنفسهم من شواهد الحق  
وعلى ما في الكون من أعلام الرشد ونوع لهم في الأدلة وتفنن في الأساليب وقاضاهم إلى  
الأوليات والمشاهدات ثم قادهم من وراء ذلك قيادة راشدة حكيمة إلى الاعتراف بتوحيد الله  
في

@ 143 @ ألوهيته وربوبيته والإيمان بالبعث ومسؤوليته والجزاء العادل ودقته ثم التسليم  
بالوحي وبكل ما جاء به الوحي من هدي الله في الإلهيات والنبوات والسمعيات في العقائد  
على سواء # ثالثاً أنه تحدث عن عاداتهم القبيحة كالقتل وسفك الدماء وواد البنات واستباحة  
الأعراض وأكل مال الأيتام # فلغت أنظارهم إلى ما في ذلك من أخطار وما زال بهم حتى  
طهرهم منها ونجح في إبعادهم عنها # رابعاً أنه شرح لهم أصول الأخلاق وحقوق الاجتماع  
شرحاً عجيباً كره إليهم الكفر والفسوق والعصيان وفوضى الجهل وجفاء الطبع وقذارة القلب  
وخشونة اللفظ وحب إليهم الإيمان والطاعة والنظام والعلم والمحبة والرحمة والإخلاص  
واحترام الغير وبر الوالدين وإكرام الجار وطهارة القلوب ونظافة الألسنة إلى غير ذلك #  
خامساً أنه قص عليهم من أنباء الرسل وأمهم السابقة ما فيه أبلغ المواعظ وأنفع العبر من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تقرير سننه تعالى الكونية فى إهلاك أهل الكفر والطغيان وانتصار أهل الإيمان وإحسان مهما  
طلالت الأيام وامتد الزمان ما داموا قائمين بنصرة الحق وتأييد الإيمان # سادسا أنه سلك مع  
أهل مكة سبيل الإيجاز فى خطابه حتى جاءت السور المكية قصيرة الآيات صغيرة السور #  
لأنهم كانوا أهل فصاحة وليس صناعتهم الكلام وهمتهم البيان فيناسبهم الإيجاز والإقلال دون  
الإسهاب والإطناب # كما أن قانون الحكمة العالية قضى بأن يسلك سبيل التدرج والارتقاء فى  
تربية الأفراد وأن يقدم الأهم على المهم # ولا ريب أن العقائد والأخلاق والعادات أهم من  
ضروب العبادات ودقائق المعاملات لأن الأولى كالأصول بالنسبة للثانية لذلك كثر فى القسم  
المكي التحدث عنها والعناية بها كما علمت فى الخواص الماضية جريا على سنة التدرج من  
ناحية وتقديم الأهم على المهم من ناحية أخرى # أما خواص القسم المدني فنذكر منها أنه قد  
كثر فيه ما يأتي # أولا التحدث عن دقائق التشريع وتفاصيل الأحكام وأنواع القوانين المدنية  
والجنائية والحربية والاجتماعية والدولية والحقوق الشخصية وسائر ضروب العبادات  
والمعاملات # انظر إن شئت فى سورة البقرة والنساء والمائدة والأنفال والفتح والفتح  
والحجرات ونحوها # ثانيا دعوة أهل الكتاب من يهود ونصارى إلى الإسلام ومناقشتهم فى  
عقائدهم

[ @ 144 @ الباطلة وبيان جناياتهم على الحق وتحريفهم لكتب الله ومحاكمتهم إلى العقل  
والتاريخ # اقرأ إن شئت سورة البقرة وآل عمران والمائدة والفتح ونحوها # ثالثا سلوك  
الإطناب والتطويل فى آياته وسوره # وذلك لأن أهل المدينة لم يكونوا يظاهئون أهل مكة فى  
الذكاء والألمعية وطول الباع فى باحات الفصاحة والبيان فيناسبهم الشرح والإيضاح وذلك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

يستتبع كثيرا من البسط والإسهاب لأن دستور البلاغة لا يقوم إلا على رعاية مقتضيات الأحوال وخطاب الأغبياء بغير ما يخاطب به الأذكىاء # ! > ولا ينبئك مثل خبير < ! 35 فاطر 14 \$ نقض الشبهات التي أثرت حول هذا الموضوع \$ # قلنا ونقول إن أعداء الإسلام كثيرون وإنهم يتربصون به الدوائر وينتهزون كل فرصة ليسددوا إليه سهام المطاعن # وإن من واجبنا أن نحمي العرين ونقوم بواجب الدفاع في هذا المعمعان ولن يتسنى ذلك إلا إذا تسلحنا بجميع الأسلحة وفي مقدمتها دراسة تلك الشبهات التي يحرقون بخورها في مصر وغير مصر حتى لشبابنا المتعلم في بعض الدروس والكتب التي يزعمون أنها أدبية # وقد شهدت مصر وقتا ما معركة حامية الوطيس دارت رحاها حول أمثال هذه الشبهات التي نسوقها إليك فاقتمها عنوة وخذها بقوة ولا حول ولا قوة إلا بالله وما أجمل أن نردد قول الشاعر # ( أنا لا ألوم المستبد % إذا تعنت أو تعدى ) # ( فسبيله أن يستبدد % وشأننا أن نستعدا ) \$ الشبهة الأولى وفي طيها شبهات \$ # يقولون إن الباحث الناقد يلاحظ أن في القرآن أسلوبين متعارضين لا تربط الأول بالثاني صلة ولا علاقة مما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب قد خضع لظروف مختلفة وتأثر ببيئات متباينة فنرى أن القسم المكي منه يمتاز بكل مميزات الأوساط المنحطة كما نشاهد القسم المدني منه تلوح عليه أمارات الثقافة والاستنارة # فالقسم المكي يتفرد بالعنف والشدة والقسوة والحدة والغضب والسباب والوعيد والتهديد مثل سورة ! > تبت يدا أبي لهب وتب < ! 111 المسد 1 وسورة ! > والعصر إن الإنسان لفي خسر < ! 103 العصر 1 ، 2 وسورة ! > الهاكم التكاثر < ! 102 التكاثر 1 ومثل ! > فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد < ! 89 الفجر 13 ، 14

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 145 @ # والجواب أن هذه الشبهة تتألف من شبهات أربع وإن شئت فقل تتألف من  
مقدمات ثلاث كواذب تتأدى أو يريد صاحبها أن يتأدى بها إلى نتيجة هي الأخرى كاذبة # فأما  
المقدمات الثلاث الكواذب فهي أن القسم المكي تفرد بالعنف والشدة وأن فيه سباباً وإقذاعاً  
وأنه يمتاز بكل مميزات الأوساط المنحطة # وأما النتيجة أو الهدف الذي يرمي إليه فهو أن  
القرآن مفكك الأجزاء غير متصل الحلقات وأنه خاضع للظروف متأثر بالبيئة # وغرضهم من هذا  
معروف طبعاً وهو أن القرآن ليس كلام الله وليس معجزاً إنما هو كلام محمد الذي تأثر أولاً  
بأهل مكة فكان كلامه خشناً بعيداً عن المعارف العالية التي اكتسبها من أهل الكتاب فى  
المدينة # ذلك كله ما يجب أن نحمل عليه انتقاد أولئك المضللين فإن قرينة عداوتهم للحق  
وخصومتهم للإسلام ونقدهم للقرآن تبعد كلامهم عن كل تأويل حسن # وتحمله على أسوأ  
فروضه # ولنأت لك على بنیان هذه الشبهة من القواعد لتعلم إغراقها فى البطلان وإغراق  
ذويها فى الكذب والإسفاف # 1 - فأما قولهم إن القسم المكي قد تفرد بالعنف والشدة  
فينقضه أن فى القسم المدني شدة وعنفاً فدعوى تفرد القسم المكي بذلك باطلة قال تعالى  
فى سورة البقرة وهي مدنية! > فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس  
والحجارة أعدت للكافرين! < 2 البقرة 24 وقال فيها أيضاً! > الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا  
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس! < 2 البقرة 275 وقال فيها أيضاً! > يا أيها الذين  
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله  
ورسوله! < 2 البقرة 278 ، 279 # وقال سبحانه فى سورة آل عمران وهي مدنية كذلك! > إن  
الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك هم وقود النار كدأب آل  
فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد! < 3 آل عمران 10 - 12 # وإنما اشتمل القرآن  
الكريم بقسميه المكي والمدني على الشدة والعنف لأن ضرورة التربية الرشيدة فى إصلاح  
الأفراد والشعوب وسياسة الأمم والدول تقضي أن يمزج المصلح فى قانون هدايته بين  
الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والشدة واللين

@ 146 @ # ثم إن دعواهم انفراد المكي بالعنف والشدة يفهم منه دعوى انفراد المدني باللين  
والصفح ودعوى خلو المكي من ذلك اللين والصفح وهذا المفهوم باطل كمنطوقه أيضا # ودليل  
ذلك أن بين السور المكية آيات كريمة تفيض لنا وصفها وتقطر سماحة وعفوا بل تنادي أن  
تقابل السيئة بالحسنة كما فى قوله سبحانه فى سورة فصلت المكية! > ومن أحسن قولاً ممن  
دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي  
هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا  
ذو حظ عظيم! < 41 فصلت 33 - 35 # وكما فى قوله سبحانه فى سورة الشورى المكية! >  
فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم  
يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا  
لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي هم  
ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن  
انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون  
فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور! < 42  
الشورى 36 - 43 # وكذلك قوله سبحانه فى سورة الحجر المكية! > ولقد آتيناك سبعاً من



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخض  
جناحك للمؤمنين < 15 الحجر 87 ، 88 إلى آخر السورة # ومثله قول الله جلت قدرته فى  
سورة الزمر المكية! > قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن  
الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم < 39 الزمر 53 # 2 وأما زعمهم أن فى القسم  
المكي سبابا ويريدون من السباب معناه المعروف عندهم من القحة والبذاءة والخروج عن  
حدود الأدب واللياقة فقد! > كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا < 18 الكهف 5  
# ونحن نتحداهم أن يأتوا بمثال واحد فى القرآن كله مكيه ومدنيه يكون من هذا اللون القدر  
الرخيص # وهل يعقل أن القرآن الذي جاء يعلم الناس أصول الآداب يخرج هو عن أصول  
الآداب إلى السباب كيف وقد حرم على أتباعه المسلمين أن يسبوا أعداءه المشركين فقال  
فى سورة الأنعام! > ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم < 6  
الأنعام 108 # نعم إن فى القرآن كله لا فى القسم المكي وحده تسفيها لأحلام المتنطعين  
الذين يصمون آذانهم ويغمضون أعينهم عن الحق ويهملون الحجج والبراهين وهو فى ذلك  
شديد عنيف بيد أنه فى شدته وعنفه لم يخرج عن جادة الأدب ولم يعدل عن سنن

@ 147 @ الحق ولم يصدف عن سبيل الحكمة # بل الحكمة تتقاضاه أن يشتد مع هؤلاء لأنهم  
يستحقون الشدة ومن مصلحتهم هم ومن الرحمة بهم والخير لهم أن يشتد عليهم ليرعوا عن  
باطلهم وبصيخوا إلى صوت الحق والرشد ويسيروا على هدى الدليل والحجة على حد قول  
القائل # ( فقسا ليزدجروا ومن يك حازما % فليقس أحيانا على من يرحم ) # أضف إلى ذلك  
أن هذا التفرع الحكيم تجده فى السور المدنية كما تجده فى السور المكية # وإن كان فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

المكي أكثر من المدني لأن أهل مكة كانوا أشدء العارضة صعب المراس مسرفين في العناد والإباء لم يتركوا باباً من الشر إلا دخلوه على الرسول وأصحابه ولم يكفهم أن يخرج من بلده وأهله بليل بل وجهوا إليه الأذى في مهاجره # والشاهد على أن في السور المدنية تنوعاً عنيفاً أيضاً عند المناسبات قوله سبحانه من سورة البقرة المدنية في شأن المشركين! > إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم! < 2 البقرة 6 - 7 وقوله من سورة البقرة أيضاً في شأن المنافقين! > ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين! < 2 البقرة 8 إلى تمام ثلاث عشرة آية مليئة بالتوبيخ والتعنيف لتلك الحشرات الآدمية الذين يفتنون سمومهم ويفسدون المجتمع بسلاح خطير ذي حدين هو سلاح النفاق والذبذبة # وكذلك تقرأ في هذه السورة المدنية نفسها في شأن اليهود آيات كثيرة من هذا الطراز تنقدهم وتنعي جرائمهم وتحمل عليهم حملة شعواء تقيحاً لجناياتهم وجنايات آبائهم من قبلهم # مثل قوله سبحانه! > ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وبأؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون! < 3 آل عمران 112 ومثل قوله! > بثسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين! < 2 البقرة 90 ومثل قوله تعالى في شأن النصارى من سورة آل عمران! > إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين! < 5

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

آل عمران 55 ، 56 الخ # وقوله فيهم أيضا من هذه السورة! > إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم  
ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون <! 3 آل عمران 90 الخ # أما السور والآيات  
التي اعتمدت عليها الشبهة فلا تدل على ذلك السباب الذي

@ 148 @ زعموه ووصموا به القرآن الكريم لأن سورة! > تبت يدا أبي لهب وتب <! 111  
المسد 1 غاية ما اشتملت عليه أنها إنذار ووعيد لأبي لهب وامرأته جزاء ما أساءا إلى الرسول  
صلى الله عليه وسلم وصحبه كما يدل على ذلك سبب نزولها # أخرج الإمام أحمد والشيخان  
والترمذي عن ابن عباس قال لما نزلت! > وأنذر عشيرتك الأقربين <! 26 الشعراء 214 سعد  
النبى صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى  
اجتمعوا # فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب  
وقريش فقال صلى الله عليه وسلم أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم  
أكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد #  
فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعنا فنزلت # وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن زيد أن  
امرأة أبي لهب كانت تأتي بأغصان الشوك تطرحها بالليل في طريق الرسول صلى الله عليه  
وسلم # وروي عن مجاهد أنها كانت تمشي بالنميمة # فهذه الأسباب مجتمعة تفيد أن السورة  
نزلت لمقابلة أبي لهب بما يستحق من إنذاره بالهلاك والقطيعة وأن ماله لا ينفعه ولا كسبه  
وأنه خاسر هو وامرأته وأن مصيرهما إلى النار وبئس القرار # ولا ريب أن فى هذا الوعيد  
العنيف ردعا له ولأمثاله وتسلية لمن أصيب بأذاهم من الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
# وذلك هو اللائق بالعدالة الإلهية والتربية الحكيمة الربانية # ( ووضع الندى فى موضع السيف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بالعلا % مضر كوضع السيف في موضع الندى ) # وأما سورة والعصر فليس فيها سباب ولا ما يشبه السباب # وكل ما عرضت له أنها جعلت الناس قسمين قسما غريقا في الخسران وقسما فاز ونجا من هذا الخسران وهم الذين جمعوا عناصر السعادة الأربعة # اقرأ قوله سبحانه! > والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر! < 103 العصر 1 - 3 فهل ترى فيها ظلا للسباب والإقذاع ولكن القوم لا يستحون # وأما سورة! > ألهاكم التكاثر! < 102 التكاثر 1 فمبلغ ما تشير إليه أن المخاطبين شغلتهم الدنيا عن الدين وألهتهم الأموال عن رب الأموال حتى انتهت أعمارهم وهم على هذه الحال # وغدا يسألون عن هذا النعيم ويعاقبون على إهمال شكره بعذاب الجحيم # وأما قوله سبحانه! > فصب عليهم ربك سوط عذاب! < 89 الفجر 13 فهي حكاية لما

@ 149 @ حل بالأمم السابقة كتمود وعاد حين طغوا في البلاد فأكثرُوا فيها الفساد ليكون من هذا القصاص والخبر عبرة لأولئك الكفار ومزدجر فلا يقعوا فميا وقع فهي أسلافهم لأن سنة الله واحدة في الأمم وميزان عدالته قائم في كل جيل وقبيل #! > أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر! < 54 القمر 43 الخلاصة \$ # والخلاصة أن القرآن كله قام على رعاية حال المخاطبين فتارة يشدد وتارة يلين تبعا لما يقتضيه حالهم سواء منهم مكيبهم ومدنيهم بدليل أنك تجد بين ثنايا السور المكية والمدنية ما هو وعد ووعد وتسامح وتشديد وأخذ ورد وجذب وشد كما سبق لك في الأمثلة والشواهد الكثيرة # وإذا لوحظ أن أهل مكة كثر خطابهم بالشدّة والعنف فذلك لما مردوا عليه من أذى الرسول وأصحابه والكيد لهم حتى أخرجوهم من أوطانهم # ولم يكتفوا بذلك بل أرسلوا إليهم الأذى في مهاجرهم # وكان القرآن في حملته

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عليهم وعلى أمثالهم بالقول بعيدا عن كل معاني السباب والإقذاع متذرعاً بالحكمة والأدب الكامل في الإرشاد والإقناع حاثاً على الصبر والعفو والإحسان حتى ليخاطب الله رسوله في سورة الأنعام المكية بقوله > ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تتبغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى بيعتهم الله ثم إليه يرجعون < 6 الأنعام 34 - 36 \$ ظاهرة مسكته \$ # على أننا نلاحظ في آفاق الآيات والسور المكية ظاهرة باهرة تسكت كل معاند وتفحم كل مكابر في هذا الموضوع # وهي أن القسم المكي خلا خلوا تاما من تشريع القتال والجهاد والمخاشنة كما خلت أيامه في مكة على طولها من مقاتلة القوم بمثل ما يأتون من التنكيل والمصاولة فلم يسمع للمسلمين فيها صلصلة لسيف ولا قعقة لسلاح ولا زحف على عدو # إنما هو الصبر والعفو والمجاملة والمحاسنة بالرغم من إيغال الأعداء في أذاهم ولجاجهم في عتوهم وأساهم سبا وطعنا وقتلا ونهبها ومقاطعة ومهاترة ومصاولة ومكابرة # 3 - وأما زعمهم أن القسم المكي يمتاز بكل مميزات الأوساط المنحطة فهو مردود عليهم باطل من كل باب دخلوه وعلى أي وجه أرادوه لأنهم إن أرادوا بذلك ما توهموه

@ 150 @ من انفراده بالشدة والعنف أو السباب والإقذاع فقد علمت مبلغ ما فيه من كذب وافتراء وجهالة بما جاء في القرآن من ترغيب وترهيب في شطريه المكي والمدني على السواء # وإن أرادوا بانحطاطه الإشارة إلى قصر آياته أو إلى خلوه من التشريعات التفصيلية

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

العملية فهذا لا يدل على الانحطاط بل قصر الآيات والخلو من تفاصيل التشريع لهما وجه آخر يظهر عند الكلام عليهما فى الشبهات الآتية # وإن أرادوا بما ذكروا أن أهل مكة كانوا منحطين فى الفصاحة والبيان والذكاء والألمعية فتلك ثلاثة الأثافي لأن التاريخ شاهد عدل بأن قريشا كانت فى مركز الزعامة من جميع قبائل العرب يصدر عن رأيها ويرجعون إلى حكمها وبأخذون عنها ويركبون ظهور الإبل إليها وينزلون على قولها فيما يعلو وينزل من منظوم ومثنو ويدعون لها بالسبق فى مضمار الفصاحة والبلاغة والذكاء والألمعية والشرف والنبيل # وكان لها هذا الامتياز من قبل الإسلام # ثم دام لها وزاد عليها فى الإسلام # واعترف لها به أهل المدينة وغيرهم من عرب وأعجم # ثم إن وصف القسم المكي بميزات الأوساط المنحطة تهمة جريئة وطعنة طائشة وأكذوبة مكشوفة ما رضىها لأنفسهم أعداء الإسلام فى فجر دعوته من مشركين وأهل كتاب وعرب وعجم وأميين ومثقفين على حين أن أولئك العرب كانوا على أميتهم أعرف الناس بانحطاط الكلام ورقبه وعلوه ونزوله # كما كانوا أحرص الناس على إحراج محمد ودحض حجته ونقض دينه والقضاء على الإسلام فى مهده # ولكن سجيته لم تسمح بهذا الهراء الذى يهرف به الملاحدة فى القسم المكي من القرآن # بل نعلم بجانب هذا أن القرآن كان له سلطان على نفوسهم إلى حد خارق مدهش يقودهم بقوته إلى الإسلام ويدفع المعاند منهم إذا استمع إليه أن يسجد لبلاغته ويهتز لفصاحته وأن يأخذ نفسه بالتشاغل عنه مخافة أن يؤمن عن طريق تأثيره بسماعه # وأما زعمهم انقطاع الصلة بين القسم المكي والمدني والتعارض بين أسلوبيهما فهو زعم ساقط مبني على الاعتبارات الخاطئة الماضية التى أثبتنا بطلانها # ثم هو دعوى ماجنة يكذبها الواقع ويفندھا الذوق البلاغي المنصف # وأدل دليل على ذلك أن أساطين البلاغة من أعداء الإسلام فى مكة نفسها أيام نزول القرآن لم يستطيعوا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أن يتهموا أساليب التنزيل بمثل هذا الاتهام ولا كذباً لأنهم كانوا أعقل من ملاحظة اليوم يرون أن  
هذا الاتهام يكون كذباً مكشوفاً وافترافاً مفضوحاً # بل هذا وحيدهم الوليد بن المغيرة يقول للملأ  
من قريش والله لقد سمعت من محمد أنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن إن له  
لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو وما يعلو

@ 151 @ # ولما قالت قريش عندئذ صياً والله الوليد واحتالوا عليه أن يطعن فى القرآن لم  
يجد حيلة إلا أن يقول! > فقال إن هذا إلا سحر يؤثر! < 74 المدثر 24 # ولم يستطع أن يرمي  
القرآن بالتهافت والتخاذل وانقطاع الصلة بين أجزائه وانحطاط شيء من أساليبه على نحو ما  
يرجف أولئك الخراصون # والله أعلم بما يبيتون # 4 - وإذا بطل هذا وما سبقه بطل ما زعموه  
من تأثر القرآن بالوسط والبيئة وما رتبوه عليه من أنه كلام محمد لا كلام رب العزة # ثم إنها  
اتهامات سخيفة لا تستحق الرد ما دام إعجاز القرآن قائماً يتحدى كل جيل وقبيل ويفحم كل  
معارض ومكاير # ولمبحث إعجاز القرآن مجال آخر عسى أن يكون قريباً # ولولا أن الشبهة  
الحاضرة من أنصاف المتعلمين وأشباههم يندفعون بمثل هذه الترهات ما أتعبنا أنفسنا فى  
علاجها ولا أتعبناك فاصبر معنا على دفع هذا المصاب والله يتولى هدايتنا وهذاك \$ الشبهة الثانية  
\$ يقولون إن قصر السور والآيات المكية مع طول السور والآيات المدنية يدل على انقطاع  
الصلة بين القسم المكي والقسم المدني ويدل على أن القسم المكي يمتاز بمميزات الأوساط  
المنحطة ويدل على أن القرآن فى نمطه هذا نتيجة لتأثر محمد بالوسط والبيئة فلما كان فى  
مكة أمياً بين الأميمين جاءت سور المكي وآياته قصيرة ولما وجد فى المدينة بين مثقفين  
مستنيرين جاءت سور المدني وآياته طويلة وغرضهم من إلقاء هذه الشبهة التشكيك فى أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

القرآن من عند الله! > يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم وأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره  
الكافرون < 9 التوبة 32 # وننقص شبهتهم هذه بما يأتي # أولاً أن فى القسم المكي سورا  
طويلة مثل سورة الأنعام وفى القسم المدني سورا قصيرة مثل سورة! > إذا جاء نصر الله  
والفتح < 110 النصر 1 فكلاهما لا يسلم على عمومه # ثانيا إذا أرادوا الكثرة الغالبة لا الكلية  
الشاملة فهذا نسلمه لهم بيد أنه لا يدل على ما افتروه ورتبوه عليه لأن قصر معظم السور  
المكية وآياتها وطول معظم السور المدنية وآياتها لا يقطع الصلة بين قسمي القرآن مكية  
ومدنية ولا بين سور القرآن وآياته جميعا # بل الصلة كما يحسبها كل صاحب ذوق فى البلاغة  
محكمة وشائعة بين كافة أجزاء التنزيل # وقد تفنن العلماء وأشبعوا الحديث عن هذه  
المناسبات فى غضون تفسيرهم لكتاب الله # وتقدم تقرير هذا التناسب البارع

@ 152 @ # على أنك تلاحظ آيات مكية منبثة بين آيات سور مدنية وتلاحظ آيات مدنية منبثة  
بين آيات سور مكية # وبرغم ذلك لا يكاد أحد يحس التفاوت أو التفكك والانقطاع بل يروى ما  
بين الجميع من جلال الوحدة وكمال الاتصال وجمال التناسق والانسجام مما يجعل القرآن كله  
على طوله سلسلة واحدة محكمة متصلة الحلقات أو عقدا رائعا أخذا منتظم الحبات أو قانونا  
رصينا مترابط المبادئ والغايات # ثالثا - أن قصر السور والآيات المكية لا يدل على ما زعموه  
من امتياز القسم المكي بميزات الأوساط المنحطة بل القصر مظهر الإيجاز والإيجاز مظهر  
رقى المخاطب وأية فهمه وذكائه بحيث يكفي من الكلام موجزه ومن الخطاب أقصره # أما  
من كان دونه ذكاء وفهما فلا سبيل إلى إفادته إلا بالإسهاب والبسط إن لم يكن بالمساواة  
والتوسط # ولهذا المعنى جاء قسم القرآن المكي قصيرا موجزا فى معظمه وجاء قسم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المدني طويلا مسها فى أكثره # ويرجع ذلك إلى ما أشرنا إليه قبالا من أن القرشيين فى مكة  
كانوا فى الذؤاية من قبائل العرب ذكاء وألمية وفصاحة وبلاغة وشرفا وشجاعة فلا بدع أن  
يخاطبهم القرآن بالقصير من سوره وآياته رعاية لحق قانون البلاغة والبيان فى خطاب الذكي  
النابه بغير ما يخاطب به من كان دونه # ولا يقدر فى مزايا المكيب هذه أنهم كانوا أميين لم  
يستتبروا بثقافة المدنين فلثقافة والاستنارة ميدان وللذكاء والتمهر فى البيان ميدان وأهل  
المدينة لم يكونوا على استنارتهم ليبلغوا شأن قريش فى تلك الخصائص والمزايا وكان منهم  
أهل كتاب درجوا على ألا يستفيدوا إلا بالتطويل ولا يقنعوا إلا ببسط الكلام # ومن هنا تعرف  
مبلغ ما فى هذه الشبهة من زيف وكذب فيما رتبوه على هذا من أن القرآن كان نتيجة لتأثر  
محمد بالحنطاط أهل مكة فى القسم المكي وباستنارة أهل المدينة فى القسم المدني حتى  
جاء قرآنه قصيرا فى الأول طويلا فى الثاني # رابعا - أن القرآن قد تحدى الناس جميعا مكيبهم  
ومدنيهم وعربيهم وعجميهم أن يأتوا ولو بمثل أقصر سورة من تلك السور القصيرة فعجزوا  
أجمعين وأسلم المنصفون منهم لله رب العالمين # فلو كان القصر أثرا للحنطاط كما يقول  
أولئك المرجفون لكان فى مقدور الممتاز غير المنحط أن يأتى بمثل ذلك المنحط بل بارقى  
منه ! > سبحانك هذا بهتان عظيم <! 24 النور 16 # وإذا أراد أولئك المتقولون أن يعللوا القصر  
والطول بأن المكي لم يتعرض لتفاصيل التشريع بخلاف المدني فإليك هذه الشبهة وتمحيصها  
فىما يليك

@ 153 @ \$ الشبهة الثالثة \$ # يقولون إن القسم المكي خلا من التشريع والأحكام بينما  
القسم المدني مشحون بتفاصيل التشريع والأحكام # وذلك يدل على أن القرآن من وضع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

محمد وتأليفه تبعاً لتأثره بالوسط الذي يعيش فيه فهو حين كان بمكة بين الأميين جاء قرآنه  
المكي خالياً من العلوم والمعارف العالية ولما حل بالمدينة بين أهل الكتاب المثقفين جاء  
قرآنه المدني مليئاً بتلك العلوم والمعارف العالية # ونقض هذه الشبهة أولاً بأن القسم المكي  
لم يخل جملة من التشريع والأحكام بل عرض لها وجاء عليها ولكن بطريقة إجمالية فإن مقاصد  
الدين خمسة 1 الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره # 2 وحفظ  
النفس # 3 وحفظ العقل # 4 وحفظ النسل # 5 وحفظ المال # وقد تحدث القسم المكي عنها  
إجمالاً # اقرأ إن شئت قوله تعالى من سورة الأنعام المكية! > قل تعالوا أتل ما حرم ربكم  
عليكم < # 6 الأنعام 151 إلى تمام ثلاث آيات بعدها جمعت الوصايا العشر لهذه المقاصد  
الخمس # ولا يخفى عليك أن آيات العقائد فى القسم المكي ظاهرة واضحة وكثيرة شائعة  
ليست من موضوع الاشتباه ولا يختلف اثنان فى أنها أكثر من مثيلاتها فى السور المدنية  
بأضعاف الأضعاف # ثانياً أن كثرة التفاصيل فى تشريع الأحكام بالمدينة ليس نتيجة لما زعموه  
# إنما هو أمر لا بد منه فى سياسة الأمم وتربية الشعوب وهداية الخلق # ذلك أن الطفرة  
حليفة الخيبة والفشل والتدرج حليف التوفيق والنجاح وتقديم الأهم على المهم واجب فى نظر  
الحكمة # لهذا بدأ الله عباده فى مكة بما هو أهم بداهم بإصلاح القلوب وتطهيرها من الشرك  
والوثنية وتقويمها بعقائد الإيمان الصحيح والتوحيد الواضح حتى إذا استقاموا على هذا المبدأ  
القويم وشعروا بمسؤولية البعث والجزاء وتقررت فيهم هذه العقائد الراشدة فطمهم عن أقبح  
العادات وأرذل الأخلاق وقادهم إلى أصول الآداب وفضائل العادات ثم كلفهم ما لا بد منه من  
أمهات العبادات # وهذا ما كان فى مكة # ولما مروا على ذلك وتهيأت نفوسهم للترقى  
والكمال بتناول الأيام والسنين وكانوا وقتئذ قد هاجروا إلى المدينة جاءهم بتفاصيل التشريع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

والأحكام وأتم عليهم نعمته بيان دقائق الدين وقوانين الإسلام # ونظير ذلك ما تواضع عليه الناس قديماً وحديثاً في سياسة التعليم من أنهم يلقنون البادئين في مراحل التعليم الأولى أخف المسائل وأوجزها فيما يشبه قصار السور ومختصر القصص حتى إذا تقدمت بهم السن وعظم الاستعداد تلاطم بحر التعليم وزاد على حد قولهم الإمداد على قدر الاستعداد

@ 154 @ # أما ما زعموه من أن ذلك كان نتيجة لاختلاط محمد بأهل المدينة المستنيرين فينقضه أن القرآن جاء يصلح عقائد أهل الكتاب وأخطاءهم في التشريع وفي التحليل والتحرير وفي الأخبار والتواريخ فكيف يأخذ المصيب من المخطئ وهل يستمد الحي حياته من ميت أقرأ إن شئت قوله تعالى! < قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم >! 3 آل عمران 64 الخ # وقوله جل ذكره! < يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده >! 3 آل عمران 65 الخ # وقوله عز اسمه! < كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة >! 3 آل عمران 93 الخ # وهذه الآيات من سورة آل عمران # وقوله تعاليت قدرته من سورة المائدة! < وكتبتنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف >! 5 المائدة 45 الخ # ثالثاً أن ما زعموه لو كان صحيحاً لظهر أثر أهل الكتاب المدنيين فيمن معهم من عرب أهل المدينة وفيمن حولهم من أهل مكة وأفاق الجزيرة وكانوا هم الأحراباء بهذه النبوة والرسالة ولسبق محمداً إليها كثير غيره من فصحاء العرب وتجار قريش الذين كانوا يختلطون بأهل الكتاب في المدينة والشام أيما اختلاط # رابعاً أن القرآن تحدى الكافة من مكيين ومدنيين بل من جن وإنس فهلا كان أساتذته أولئك يستطيعون أن يجاروه ولو في مقدار سورة قصيرة واحدة يا لها فرية ثم يا لها صفاقة # ( هذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كلام له خبئ % معناه ليست لنا عقول ) \$ الشبهة الرابعة \$ # يقولون إن القرآن أقسم كثيرا  
بالضحى والليل والتين والزيتون وطور سينين وكثير من المخلوقات # ولا ريب أن القسم  
بالأشياء الحسية يدل على تأثير القرآن بالبيئة فى مكة لأن القوم فيها كانوا أميين لا تعدو  
مداركهم حدود الحسيات # أما بعد الهجرة واتصال محمد بأهل المدينة وهم قوم مثقفون  
مستنبرون فقد تأثر القرآن بهذا الوسط الراقي الجديد وخلا من تلك الأيمان الحسية الدالة  
على البساطة والسذاجة # وهذه الشبهة مدفوعة أولاً بما قدمنا من أن أهل مكة كانوا أرقى  
ذوقاً وأعلى كعباً وأعظم ذكاءً من أهل المدينة وأن الخطاب معهم كان ملحوظاً فيه اشتماله  
على أسرار وخصائص لا يدركها إلا المتفوقون والمتمهرون فى صناعة البيان # فلا يستقيم إذن  
ما زعموه من أن مدارك أهل مكة كانت لا تعدو حدود الحسيات # والتاريخ خير شاهد وأعدل  
حاكم بامتياز العرب فى مكة عن سائر القبائل على عهد نزول القرآن

@ 155 @ # ثانياً أن القسم بالأمر الحسية فى القرآن كالضحى والليل ليس منشؤه انحطاط  
القوم كما يزعمون إنما منشؤه رعاية مقتضى الحل فيما سبق القسم لأجله وذلك أن القرآن  
كان بصدد علاج أفحش العقائد فيهم وهي عقيدة الشرك # ولا سبيل إلى استئصال هذه  
العقيدة وإقامة صرح التوحيد على أنقاضها إلا بلفت عقولهم إلى ما فى الكون من شؤون الله  
وخلق الله وإلا بفتح عيونهم على طائفة كبيرة من نعم الخلق المحيطة بهم ليصلوا من وراء  
ذلك إلى أن يؤمنوا بالله وحده ما دام هو الخالق وحده لأنه لا يستحق العبادة عقلاً إلا من كان  
له أثر الخلق فى العالم فعلاً! > أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون! < 16 النحل 17 #  
فعرض بعض المخلوقات على أنظار الجاحدين بالتوحيد بعد إقرارهم أن ليس لها خالق إلا الله



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

إلزام لهم بطرح الشرك وتوحيد الخالق # وهذا مطمح نبيل أجاد القرآن فى أساليب عرض نعم  
الله عليهم من أجله وكان فى إجادته هذه موفياً على الغاية وأصلاً إلى قمة الإعجاب كعادته  
متفنناً فى ذكر النعم منوعاً فى سردها وبيانها # فمرة يحدث عن خلق السماء ومرة عن خلق  
الأرض وثالثة عن أنفسهم ورابعة عن أنواع الحيوان والنبات والجماد وهلم جرا # وتارة يختار  
القرآن فى عرضه طريقة السرد والشرح وتارة يختار طريقة الحلف والقسم لأن فى الحلف  
والقسم معنى العظمة التي أودعها الله فى هذه النعم دالة على توجيده وعظمته حتى صح أن  
يدور القسم عليها وأن يجيء الحلف بها # ومن هنا أقسم الله بما أقسم من الأمور الحسية  
والمعنوية فالأمور الحسية كما ذكرنا والمعنوية مثل القرآن الكريم فى قوله سبحانه! > والقرآن  
الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم! < 36 يس 2 - 4 لينبهم إلى مدى إنعامه  
عليهم بتلك الأقسام كلها حسبها ومعنوبها فيرعوا عن شركهم بتلك الآلهة المزيفة التي لا  
تملك ضراً ولا نفعاً وليس لها أي شأن فى هذا الخلق # على حد قوله سبحانه فى سورة  
الأحقاف! > قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى  
السموات اثنتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو  
من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا  
لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين! < 46 الأحقاف 4 - 6 # وأنت خير بأن المصاب بداء الشرك  
لا سبيل إلى إنقاذه منه إلا بمثل هذه الطريقة المثلى التي سلكها القرآن بعرض دلائل التوحيد  
من آيات الله فى الآفاق على أنظار المشركين وهذا سبيل متعين فى خطاب كل مشرك ولو  
كان واحد الفلاسفة ووحيد العباقرة وأستاذ المثقفين والمستنيرين # فحلف القرآن بأمثال  
هاتيك المخلوقات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 156 @ والحسيات ليس دالا على سبذاجة المخاطبين وانحطاطهم وليس بالتالي سبيلا إلى الطعن في القرآن بأنه كلام محمد المتأثر بانحطاط البيئة المكية كما يرجفون! > إن هذا إلا اختلاق! < 38 ص 7 # ثالثا أن في مضامين تلك الأقسام بالحسيات أسراراً تنأى بها عن السذاجة والبساطة وتشهد ببراعة المخاطبين بها وتفوقهم في الفهم والذكاء والفصاحة و البيان # ذلك أن القسم بها كما قلنا إشارة إلى الأسرار العظيمة التي وضعها الله في تلك الأمور التي أقسم بها # حتى صح أن يكون مقسما بها # وتلك الأسرار لا يدركها إلا اللبيب لأنها غير مشروحة ولا مفسرة في القرآن الكريم فلا يفهمها إلا من كمل عقله وسلم ذوقه # ولنشرح لك بعض الأسرار ليتبين الحال ولا يبق للشبهة مجال # المثال الأول أقسم الله سبحانه بالضحى والليل في قوله! > والضحى والليل إذا سجدى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى < 93 الضحي 1 - 5 وسبب نزول هذه الآيات أن النبي صلى الله عليه وسلم فتر عنه الوحي مرة لا ينزل بقرآن فرماه أعداؤه بأن ربه ودعه وقلاه أي تركه وأبغضه فنزلت هذه الآيات مصدرة بهذا القسم مشيرة إلى أن ما كان من سطوع الوحي على قلبه صلى الله عليه وسلم بمنزلة الضحى تقوى به الحياة وتنمى به الناميات وما عرض بعد ذلك من فترة الوحي فهو بمنزلة الليل إذا سجدى لتستريح فيه القوى وتستعد فيه النفوس لما يستقبلها من العمل # ومن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لاقى من الوحي شدة أول أمره حتى جاء إلى خديجة رضي الله عنها ترجف بوادره كما هو معروف في حديث الصحيحين # فكانت فترة الوحي لتثبته عليه الصلاة والسلام وتقوية نفسه على احتمال ما يتوالى عليه منه حتى تتم به حكمة الله في إرساله إلى الخلق # ولهذا قال له! > وللآخرة خير لك من الأولى < أي إن كرة الوحي ثانيا سيكمل بها الدين وتتم بها نعمة الله على أهله وأين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بداية الوحي من نهايته وأين إجمال الدين الذي جاء في قوله! > اقرأ باسم ربك الذي خلق! < 96 العلق 1 الخ # من تفصيل العقائد والأحكام الذي جاء في مثنائي القرآن ثم زاد الأمر تأكيداً بقوله! > ولسوف يعطيك ربك فترضى <! # فمن هذا نعلم أن الحلف بالضحي والليل في هذا المقام ليس مجرد تذكير بآياته ونعمه فحسب # بل هو أيضاً إقامة دليل على أن تنزل الوحي أشبه بضحوه النهار وأن فترة الوحي أشبه بهدأة الليل فإذا كانوا يتقبلون الضحي والليل بالرضا والتسليم لما فيهما من نفع الإنسان بالسعي والحركة والحياة بالنهار والنوم والاستحمام بالليل يجب أن يتقبلوا أيضاً ما يجري على محمد صلى الله عليه وسلم من نزول الوحي وفترته للمعنى الذي سلف # المثال الثاني أقسم الله سبحانه بالتين والزيتون في قوله جل ذكره! > والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم <! 95 التين 1 - 4 قال العلامة المرحوم الشيخ محمد عبده عند تفسيره لهذه السورة ما نصه

@ 157 @ # وقد يرجح أنهما أي التين والزيتون النوعان من الشجر ولكن لا لفوائدهما كما ذكروا بل لما يذكران به من الحوادث العظيمة التي لها الآثار الباقية في أحوال البشر # قال صاحب هذا القول إن الله تعالى أراد أن يذكرنا بأربعة فصول من كتاب الإنسان الطويل فإنه كان يستظل في تلك الجنة التي كان فيها بورق التين وعندما بدت له ولزوجته سواتهما طفقاً يخصفان عليهما من ورق التين # والزيتون إشارة إلى عهد نوح عليه السلام وذريته وذلك أنه بعد أن فسد البشر وأهلك من أهلك منه بالطوفان ونجى نوح في سفينته واستقرت السفينة نظر نوح إلى ما حوله فرأى المياه لا تزال تغطي وجه الأرض فأرسل بعض الطيور لعله يأتي إليه بخبر انكشاف الماء عن بعض الأرض فغاب ولم يأت بخبر فأرسل طيراً آخر فرجع إليه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

يحمل ورقة من شجر الزيتون فاستبشر وسر وعرف أن غضب الله قد سكن وقد أذن للأرض أن تعمر ثم كان منه ومن أولاده تجديد القبائل البشرية العظيمة في الأرض التي أمحى عمرانها فعبّر عن ذلك الزمن بزمن الزيتون # والإقسام هنا بالزيتون للتذكير بتلك الحادثة وهي من أكبر ما يذكر من الحوادث # وطور سينين إشارة إلى عهد الشريعة الموسوية وظهور نور التوحيد في العالم بعد ما تدنست جوانب الأرض بالوثنية وقد استمر الأنبياء بعد موسى يدعون قومهم إلى التمسك بتلك الشريعة إلى أن كان آخرهم عيسى عليه الصلاة والسلام جاء مخلصاً لروحها مما عرض عليه من البدع # ثم طال الأمد على قومه فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الاختلاف في الدين وحجب نوره بالبدع وإخطاء معناه بالتأويل وإحداث ما ليس منه بسبيل فمن الله على البشر بداية تاريخ ينسخ جميع تلك التواريخ ويفصل بين ما سبق من أطوار الإنسانية وبين ما يلحق وهو عهد ظهور النور المحمدي من مكة المكرمة # وإليه أشار بذكر البلد الأمين # وعلى هذا القول الذي فصلنا بيانه يتناسب القيسم والمقسم عليه # اه ما أردنا نقله \$ الشبهة الخامسة \$ # يقولون إن القسم المكي من القرآن قد اشتمل على لغو من الكلام في كثير من فواتح السور مثل الم وكهيعص # وذلك يبطل دعوى المسلمين أن القرآن بيان للناس وهدى وأنه كلام الله # وأي بيان وأي هدى في قوله الم وقوله كهيعص بل هذه الأحرف وأمثالها في غاية البعد عن الهدى بدليل أنه لم يهتد أحد منهم ولا الراسخون في العلم لإدراك معناها فالخطاب بها كالخطاب بالمهمل وإنما هذه الألفاظ من وضع كتبه محمد من اليهود تنبيها على انقطاع كلام واستئناف آخر ومعناها أو عز إلي محمد أو

@ 158 @ أمرني محمد يشيرون بذلك إلى براءتهم من الإيمان بما يأمرهم بكتابته # وقريب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

من هذا قول بعضهم إن الحروف العربية غير المفهومة المفتوح بها أوائل بعض السور إما أن يكون قصد منها التعمية أو التهويل أو إظهار القرآن في مظهر عميق مخيف أو هي رمز للتمييز بين المصاحف المختلفة ثم ألحقها مرور الزمن بالقرآن فصارت قرآنا # وننقص هذه الشبهة بأمور أولها أنه لم يكن للرسول صلى الله عليه وسلم كتبة من اليهود أبدا # وها هو التاريخ حاكم عدل لا يرحم ولا يحابي فليسألوه إن كانوا صادقين # ثانيا أنه لا دليل لهم أيضا على أن فواتح هذه السور تستعمل في تلك المعاني التي زعموها وهي أوعز إلي محمد أو أمرني محمد لا عند اليهود ولا عند غيرهم في أية لغة من لغات البشر # ثالثها أن اليهود لم يعرف عنهم الطعن في القرآن بمثل هذا # ولو كان هذا مطعنا عندهم لكانوا أول الناس جهرا به وتوجيها له لأنهم كانوا أشد الناس عداوة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين يتمنون أن يجدوا في القرآن مغمزا من أي نوع يكون ليهدموا به دعوة الإسلام # كيف وهم يكفرون به حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق رابعها أن اشتمال القرآن على كلمات غير ظاهرة المعنى لا ينافي وصف القرآن بأنه بيان للناس وهدى ورحمة فإن هذه الأوصاف يكفي في تحققها ثبوتها للقرآن باعتبار جملته ومجموعة لا باعتبار تفصيله وعمومه الشامل لكل لفظ فيه # ولا ريب أن الكثرة الغامرة في القرآن كلها بيان للتعاليم الإلهية وهداية للخلق إلى الحق ورحمة للعالم من وراء تقرير أصول السعادة في الدنيا والآخرة # وهذا الجواب مبني على أحد رأيين للعلماء في فواتح تلك السور وهو أن المعنى المقصود غير معلوم لنا بل هو من الأسرار التي استأثر الله بعلمها ولم يطلع عليها أحد من خلقه # وذلك لحكمة من حكمة تعالى السامية وهي ابتلاؤه سبحانه وتمحيصه لعباده حتى يميز الخبيث من الطيب وصادق الإيمان من المنافق بعد أن أقام لهم أعلام بيانه ودلائل هدايته وشواهد رحمته في غير تلك الفواتح من كتابه بين



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

آيات وسور كثيرة لا تعتبر تلك الفواتح في جانبها إلا قطرة من بحر أو غيضا من فيض # فأما الذين آمنوا فيعلمون أن هذه الفواتح حق من عند ربهم ولو لم يفهموا معناها ولم يدركوا مغزاها ثقة منهم بأنها صادرة من لدن حكيم عليم عمت حكمته ما خفي وما ظهر من معاني كتابه ووسع علمه كل شيء عرفه الخلق أو لم يعرفوه من أسرار تنزيله # > ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء <! 2 البقرة 255 # > فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله <! 3 آل عمران 7

@ 159 @ # ونظير ذلك أن يكون لك أصدقاء تريد أن تعرفهم أو تعرف منهم مدى صداقتهم لك فتبتليهم بأمور يزل عندها المزيفون ويظهر الصادقون # على حد قول القائل # وعلى حد المثل القائل إن أخاك من واساك # ( ابل الرجال إذا أردت إخاءهم % وتوسمن فعالهم وتفقد ) # ( فإذا ظفرت بذي اللبابة والتقى % فبه اليدين قير عين فاشدد ) # ونظير ذلك أيضا أن تكون أستاذا معلما وتريد أن تقف على مدى انتباه تلاميذك ومبلغ ثقتهم فيك وفي علمك بعد أن زودتهم منك بدراسات واسعة وتعاليم واضحة فإنك تختبرهم في بعض الأوقات بكلمات فيها شيء من الإلغاز والخفاء ليظهر الذكي من الغبي والواثق بك الوامق لك من المتشكك فيك المتردد في علمك وفضلك # فأما الواثق فيك فيعرف أن تلك الألغاز والمعميات صدرت عن علم منك بها وإن لم يعلم هو تفسيرها ويعرف أن لك حكمة في إيرادها على هذه الصورة من الخفاء وهي الاختبار والابتلاء # وأما المتشكك فيك فيقول ماذا أراد بهذا وكيف ساغ له أن يورده وما مبلغ العلم الذي فيه ثم ينسى تلك المعارف الواسعة الواضحة التي زودته بها من قبل ذلك وكلها من أعلام العلم وآيات الفضل # ولا يفوتك في هذا المقام أن تعرف أن إبتلاء



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الله لعباده ليس المراد منه أن يعلم سبحانه ما كان جاهلاً منهم حاشاه حاشاه فقد وسع كل شيء علماً # إنما المقصود منه إظهار مكنونات الخلق وإقامة الحجج عليهم من أنفسهم فلا يتهمون الله في عدله وجزائه إذا جعل من الناس أهلاً لثوابه وآخرين لعقابه # > ولا يظلم ربك أحدا! < 18 الكهف # 49 الرأي الثاني في فواتح السور أن لها معنى مقصوداً معلوماً # قالوا لأن القرآن كتاب هداية والهداية لا تتحقق إلا بفهم المعنى خصوصاً أننا أمرنا بتدبر القرآن والاستنباط منه وهذا لا يكون إلا إذا فهم المعنى أيضاً # غير أن أصحاب هذا الرأي تشعبت أقوالهم في بيان هذا المعنى المقصود بفواتح تلك السور فذهب بعضهم إلى أن فاتحة كل سورة اسم للسورة التي افتتحت بها واستدلوا بأثار تفيد ذلك منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يس قلب القرآن # وقوله من قرأ السجدة حفظ إلى أن يصبح # ومنها اشتها بعض السور بالتسمية بها # ثم إن ورودها في

@ 160 @ فواتح سور مختلفة بلفظ واحد ينافي كونها أسماء للسور # بل شأنها في ذلك شأن الأعلام المشتركة اشتراكاً لفظياً كلفظ محمد المسمى به أشخاص كثيرون # فيضم إلى اسم كل منهم ما يميز مسماه عن غيره فيقال محمد المصري ومحمد الشامي مثلاً # وكذلك فواتح السور يقال فيها الم البقرة والم آل عمران وحم السجدة وهلم جرا # وبعضهم ذهب إلى أنها للحروف الهجائية التي وضعت بإزائها # وهؤلاء منهم من قال إن المقصود من ذلك هو إفهام المخاطبين أن الذي سيتلى عليهم من الكلام الذي عجزوا عن معارضته والإتيان بمثله إنما تركب من مثل هذه الحروف التي في الفواتح وهي معروفة لهم يتخاطبون بما يدور عليها ولا يخرج عنها # ومنهم من قال إن المقصود منها هو الدلالة على انتهاء سورة والشروع في أخرى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

# ومنهم من قال إن المقصود منها القسم بها لإظهار شرفها وفضلها إذ هي مبنى كته المنزلة  
# ومنهم من قال إن المقصود منها بيان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من ناحية أنه ينطق  
بأسامي الحروف مع أنه أمي لم يقرأ ولم يكتب والمعروف أن النطق بأسامي الحروف من  
شأن القارئ وحده لا سبيل للأمي إلى معرفتها ولا النطق بها فإتيانه بها وترديده لها دليل مادي  
أمامهم على أنه لا يأتي بهذا القرآن من تلقاء نفسه إنما يتلقاه من لدن حكيم عليم # ومنهم  
من قال إن المقصود منها هو تنبيه السامعين وإيقاظهم # وذلك أن قرع السمع في أول الكلام  
بما يعيب النفوس فهمه أو بالأمر الغريب دافع لها أن تصغي وتتيقظ وتتأمل وترداد إقبالا فهي  
كوسائل التشويق التي تعرض في مقدمة الدرس على منهج التربية الحديثة في التعليم #  
ومنهم من قال إن المقصود منها سياسة النفوس المعرضة عن القرآن واستدراجها إلى  
الاستماع إليه # والمعروف أن أعداء الإسلام في صدر الدعوة كان يقول بعضهم لبعض !لا  
تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون < 41 فصلت 26 فلما أنزلت السور المبدوءة  
بحروف الهجاء وقرع أسماعهم ما لم يألوا التفتوا وإذا هم أمام آيات بينات استهوت قلوبهم  
واستمالت عقولهم فأمن من أراد الله هدايته وشارف الإيمان من شاء الله تأخيره وقامت  
الحجة في وجه الطغاة المكابرين وأخذت عليهم الطرق فلا عذر لهم في الدنيا ولا يوم الدين #  
وقال العلامة المرحوم الشيخ طنطاوي جوهرى في تفسيره لسورة آل عمران مانصه # اعلم  
أن القرآن كتاب سماوي # والكتب السماوية تصرح تارة وترمز تارة أخرى # والرمز والإشارة  
من المقاصد السامية والمعاني والمغازي الشريفة # وقديما كان ذلك في أهل

@ 161 @ الديانات ألم تر إلى اليهود الذين كانوا منتشرين فى المدينة وفى بلاد الشرق أيام

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

النبوة كيف كانوا يصطلحون فيما بينهم على أعداد الجمل المعروفة اليوم فى الحروف العربية  
فيجعلون الألف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والذال بأربعة وهكذا مارين على الحروف  
الأبجدية إلى الياء بعشرة والكاف بعشرين وهكذا إلى القاف بمائة والراء بمائتين وهكذا إلى  
الغين بالف كما ستراه فى هذا المقام # كذلك ترى أن النصارى فى إسكندرية ومصر وبلاد  
الروم وفى سوريا قد اتخذوا الحروف رموزاً دينية معروفة فيما بينهم أيام نزول القرآن #  
وكانت اللغة اليونانية هي اللغة الرسمية فى مصر # وكانوا يرمزون بلفظ إكسيس لهذه الجملة  
يسوع المسيح ابن الله المخلص فالألف من إكسيس هي الحرف الأول من لفظ إيسوس يسوع  
# والكاف منها هي الحرف الأول من كرسطوس المسيح # والسين منها هي حرف الثاء التي  
تبدل منها فى النطق فى لفظ ثبو الله # والياء منها تدل على ايوت ابن # والسين الثانية منها  
تشير إلى توتير المخلص # ومجموع هذه الكلمات يسوع المسيح ابن الله المخلص # ولفظ  
إكسيس اتفق أنه يدل على معنى سمكة فأصبحت السمكة عند هؤلاء رمزا لإلههم # فانظر  
كيف انتقلوا من الأسماء إلى الرمز بالحرف ومن الرمز بالحرف إلى الرمز بحيوان دلت عليه  
الحروف # قال الحبر الإنجليزي صموئيل مونتج إنه كان يوجد كثيرا فى قبور رومة صور أسماك  
صغيرة مصنوعة من الخشب والعظم # وكان كل مسيحي يحمل سمكة إشارة للتعرف فيما  
بينهم # فإذا كان ذلك من طبائع الأمم التي أحاطت بالبلاد العربية وتغلغلت فيها ونزل  
القرآن لجميع الناس من عرب وعجم كان لا بد أن يكون على منهج يلذه الأمم ويكون فيه ما  
يألفون # وستجد أنه لا نسبة بين الرموز التي فى أوائل السور وبين الجمل عند اليهود ورموز  
النصارى إلا كالنسبة بين علم الرجل العاقل والصبي أو بين علم العلماء وعلم العامة # وبهذا  
تبين لك أن اليهود والنصارى كان لهم رموز وكانت رموز اليهود هي حروف الجمل # قال ابن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عباس رضي الله عنهما مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو  
سورة البقرة! > الم ذلك الكتاب لا ريب فيه <! 2 البقرة 1 - 2 ثم أتى أخوه حيي بن أخطب  
وكعب بن الأشرف فسألوه عن ألم وقالوا ننشدك الله الذي لا إله إلا هو أحق أنها أتتك من  
السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم # كذلك نزلت # فقال حيي إن كنت صادقاً إني  
لأعلم أجل هذه الأمة من السنين # ثم قالوا كيف ندخل فى دين رجل دلت هذه الحروف  
بحساب الجمل على أن منتهى أجل أمته إحدى وسبعون سنة فضحك النبي صلى الله عليه  
وسلم

@ 162 @ فقال حيي فهل غير هذا فقال نعم ألمص # فقال حيي هذا أكثر من الأول هذا مائة  
وإحدى وستون سنة فهل غير هذا قال نعم ألر # فقال حيي هذا أكثر من الأولى والثانية فنحن  
نشهد إن كنت صادقاً ما ملكت أمتك إلا مائتين وإحدى وثلاثين سنة # فهل غير هذا فقال نعم  
ألر # قال حيي فنحن نشهد أنا من الذين لا يؤمنون ولا ندري بأي أقوالك نأخذ # فقال أبو  
ياسر أما أنا فأشهد على أن أنبياءنا قد أخبرونا عن ملك هذه الأمة ولم يبينوا أنها كم تكون فإن  
كان محمد صادقاً فيما يقول إني لأراه سيجمع له هذا كله # فقام اليهود وقالوا اشتبه علينا  
أمرك كله فلا ندري أبالقليل نأخذ أم بالكثير # فهذا تعرف أيها الذكي أن الجمل كانت للتعرف  
عند اليهود وهو نوع من الرموز الحرفية فكانت هذه الحروف لا بد من نزولها فى القرآن ليأخذ  
الناس فى فهمها كل مذهب وبتصرف الفكر فيها # ولأقتصر لك مما قرأته على ثلاث طرائق  
فيما ترمز إليه هذه الحروف # الطريقة الأولى أن تكون هذه الحروف مقتطعات من أسماء  
الله كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الألف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

# وعنه أن آلر وحم ون مجموعها الرحمن # وعنه أن آلم معناه أنا الله أعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح # وعنه أن الألف من الله واللام من جبريل والميم من محمد أي القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام # أقول إنما أراد ابن عباس بذلك أن تكون الحروف مذكرة بالله عز وجل في أكثر الأحوال وذكر الله أجل شيء # ويرجع الأمر إلى أنها أسماء مرموز لها بالحروف كما تقدم عن الأمم السالفة من النصارى في اسكندرية ورومة # ولكن لا بد أن يكون هناك ما هو أعلى وأجل # الطريقة الثانية أن هذه الحروف من أعجب المعجزات والدلالات على صدق النبي صلى الله عليه وسلم # وهذا مما ترصاه النفوس # ألا ترى أن حروف الهجاء لا ينطق بها إلا من تعلم القراءة # وهذا النبي الأمي صلى الله عليه وسلم قد نطق بها # والذي في أول السور أربعة عشر حرفاً منها وهي كلها ثمانية وعشرون حرفاً إن لم تعد الألف حرفاً برأسه فالأربعة عشر نصفها # وقد جاءت في تسع وعشرين سورة وهي عدد الحروف الهجائية إذا عدت فيها الألف # وقد جاءت من الحروف المهموسة العشرة وهي فحثة شخص سكت بنصفها وهي الحاء والهاء والصاد والسين والكاف # ومعلوم أن الحروف إما مهموسة أي يضعف الاعتماد عليها وهي ما تقدم وإما

@ 163 @ مجهورة وهي ثمانية عشر نصفها وهو تسعة ذكرت في فواتح السور ويجمعها لن يقطع أمر # والحروف الشديدة ثمانية وهي أجدت طبقاً أربعة منها في الفواتح وهي أقطك # والحروف الرخوة عشرون وهي الباقية نصفها عشرة وهي في هذه الفواتح # يجمعها حمس على نصره # والحروف المطبقة أربعة الصاد والصاد والطاء والظاء # وفي الفواتح نصفها الصاد والطاء # وبقية الحروف وهي أربعة وعشرون حرفاً تسمى منفتحة نصفها وهو اثنا عشر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

في الفواتح المذكورة # فانظر كيف أتى في هذه الفواتح بنصف الحروف الهجائية إن لم تعد الألف وجعلها في تسع وعشرون سورة عدد الحروف وفيها الألف وكيف أتى بنصف المهموسة ونصف المجهورة ونصف الشديدة ونصف الرخوة ونصف المطبقة ونصف المنفتحة # ولقد ذكرت لك قلا من كثر مما ذكره العلماء في هذا المقام ولا أطيل عليك خيفة السامة والملل وكفأك ما أمليته عليك في هذه الطريقة الثانية لتعرف كيف أتى بهذه الأوصاف وكيف وضعت الحروف على هذا النظام # وإني موقن أن المتعلم لو طلب منه أن يأتي بهذه الحروف منصفة على هذا الوجه ما استطاع إلى ذلك سبيلا فإنه إن راعى نصف الحروف المطبقة فكيف يراعى الحروف الشديدة وكيف يراعى نصف المجهورة في نفس العدد # إن ذلك دلائل على صدق صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم # ففائدة هذا الوجه أهم من الوجه الأول فالأول فائدته تذكير الإنسان بأسماء الله تعالى # وأما الوجه الثاني ففيه إعجاز للعقول وحيرة # فيقال كيف تنصف الحروف الهجائية وتنصف أنواعها من مهموسة وشديدة الخ # وهذه الأنواع لم يدرسها أحد في العالم أيام النبوة # ثم لما ظهرت تلك الدراسات وافقت تلك الحروف بأنصافها # إن ذلك ليعطي العقول مثلا من الغرابة الدالة على أن هذا لا يقدر عليه المتعلمون فإذا هو من الوحي # وهذا الوجه على قوته يفضل ما بعده # الطريقة الثالثة أن الله تعالى خلق العالم منظما محكما متناسقا متناسبا # والكتاب السماوي إذا جاء مطابقا لنظامه موافقا لإبداعه سائرا على منهاجه دل ذلك على أنه من

@ 164 @ عنده # وإذا جاء الكتاب السماوي مخالفا لنهجه منافرا لفعله منحرفا عن سنته كان ذلك الكتاب مصطنعا مفتعلا منقولا مكذوبا! > ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

<! 4 النساء # 82 والعالم المشاهد فيه عدد الثمانية والعشرين # وذلك فيما يأتي # 1 - مفاصل  
اليدى فى كل يد أربعة عشر # 2 - خرزات عمود ظهر الإنسان منها أربع عشرة فى أسفل  
الصلب وأربع عشرة فى أعلاه # 3 - خرزات العمود التي فى أصلاب الحيوانات التامة الخلقة  
كالبقر والجمال والحمير والسباع وسائر الحيوانات التي تلد أولادها منها أربع عشرة فى مؤخر  
الصلب وأربع عشرة فى مؤخر البدن # 4 - عدد الريشات التي فى أجنحة الطير المعتمدة عليها  
فى الطيران أربع عشرة ريشة ظاهرة فى كل جناح # 5 - عدد الخرزات التي فى أذنان  
الحيوانات الطويلة الأذنان كالبقر والسباع # 6 - عمود صلب الحيوانات الطويلة الخلقة  
كالسمك والحيات وبعض الحشرات # 7 - عدد الحروف التي فى لغة العرب التي هي أتم  
اللغات ثمان وعشرون حرفاً # منها أربعة عشرة يدغم فيها لام التعريف وهي ت ث د ذ ر ز س  
ش ص ض ط ظ ل ن # وأربعة عشر لا تدغم اللام فيها وهي أ ب ج ح خ ع غ ف ق ك م ه و ي  
# 8 - والحروف التي تخط بالقلم قسماً # منها أربعة عشر معلمة بالنقط وهي ب ت ث ج خ  
ذ ز ش ض ط غ ف ق ن وأربعة عشر غير معلمة وهي ا ح د ر س ص ط ع ك و ه ل م لا #  
وهذا الحرف هو الألف التي هي من حروف العلة # أما الأولى فهي الهمزة # فهذه أربعة عشر  
حرفاً # وبقيت الياء وهي تنقط فى وسط الكلمة ولا تنقط فى آخرها # فأصبحت الحروف  
المعلمة أربعة عشر وغير المعلمة أربع عشر والحرف التاسع والعشرون معلم وغير معلم  
لتكون القسمة عادلة # والفضل فى هذا العدل للحكيم الذي وضع حروف الهجاء العربية فإنه  
كان حكيماً والحكيم هو الذي يتشبه بالله بقدر الطاقة البشرية وهذا جعل ثمانية وعشرين حرفاً  
مقسمة قسمين كل منها أربعة عشر كما فى مفاصل اليدين وفقرات بعض الحيوانات # 9 -  
منازل القمر ثمان وعشرون منزلة فى البروج الشمالية أربع عشرة وفى الجنوبية

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 165 @ أربع عشرة # فهذا يفيد أن الموجودات التي عددها ثمانية وعشرون تكون قسمين  
كل منهما أربعة عشر # فهكذا هنا فى القرآن جاءت الحروف العربية مقسمة قسمين قسم  
منهما أربعة عشر منطوق به فى أوائل السور وقسم منهما أربعة عشر غير منطوق به فى  
أوائلها # وكأنه تعالى يقول أي عبادي إن منازل القمر ثمان وعشرون وهي قسمان ومفاصل  
الكف ثمانية وعشرون وهي قسمان وهكذا # والحروف التي تدغم فى حرف التعريف والتي  
هي معلمة كل منها أربعة عشر # وضدها أربعة عشر فلتعلموا أن هذا القرآن هو تنزيل مني  
لأنني نظمت حروفه على هذا النمط الذي اخترته فى صنع المنازل والأجسام الإنسانية  
والأجسام الحيوانية ونظام الحروف الهجائية فمن أين لبشر كمحمد أو غيره أن ينظم هذا  
النظام ويجعل هذه الأعداد موافقة للنظام الذي وضعته والسنن الذي رسمته والنهج الذي  
سلكته إن القرآن تنزيل مني وقد وضعت هذه الحروف فى أوائل السور لتستخرجوا منها ذلك  
فتعلموا أنني ما خلقت السموات والأرض وما بينهما باطلا بل جعلت النظام فى العالم وفي  
الوحي متناسبا # وهذا الكتاب سيبقى إلى آخر الزمان ولغته ستبقى معه إلى آخر الأجيال # إن  
اللغات متغيرة وليس فى العالم لغة تبقى غير متغيرة إلا التي حافظ عليها دين # وهل غير  
اللغة العربية حافظ عليها دين # هذا ولا يخفى عليك أن ذلك الرأي الثاني فى فواتح السور أبلغ  
فى نقض الشبهة من الرأي الأول لأنه ينفي ما زعموه من أساس الاتهام وهو أنه ليس لهذه  
الفواتح معنى مفهوم ويقرر أن معانيها مفهومة على ما تبين فى تلك الوجوه السابقة # وإذا  
كان بعض الناس لا يفهم تلك المعاني فليس ذلك عيبا فى القرآن إنما هو عيب فى استعداد  
بعض أفراد الإنسان # وكتاب الله خوطب به الخواص كما خوطب به العوام فلا بدع أن يكون  
فيه الفاظ لا يفهمها إلا الخاصة دون العامة # وعلى كلا هذين الرأيين يتضح لك أن اشتمال

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

القرآن على هذه الألفاظ ليس من قبيل اشتماله على لغو الكلام أو إظهار القرآن بمظهر عميق مخيف ولا يفهم منه أنها رموز للمصاحف ألحقها مرور الزمن بالقرآن إلى غير ذلك من الهذيان # بل ثبوت هذه الفواتح لا يقدر في كون القرآن من عند الله سواء أفادت معنى ظاهراً أم لم تفد على ما بيناه من حكمة الله البالغة في إيرادها # والله هو الحكيم العليم \$ الشبهة السادسة \$ # يقولون إن القرآن في قسمه المكي قد خلا من الأدلة والبراهين بخلاف قسمه المدني فإنه مليء بالأدلة مدعم بالحجة وهذا برهان جديد على تأثر القرآن بالوسط الذي كان فيه محمد

@ 166 @ # وننقض شبهتهم أولاً بما أسلفنا من أن القرآن لو كان نتيجة تأثر محمد بالوسط الذي يعيش فيه لكان الوسط أولى بتوجيه هذا المطعن عليه ولكان أعرف بهذا النقص فيه فيظفر عليه ويدخل إلى إبطال دعوته من هذا الباب الواسع لا سيما أن الرسول في مكة والمدينة كان له أعداء ألداء ليس لعداوتهم دواء # ثانياً أنه لو صح هذا لبطلت نبوته ولسح أن تكون النبوة لهم باعتبار أنهم مصدرها وأنهم أساتذته فيها # وهذا النقص يقال في رد شبهاتهم الماضية الساقطة التي تدل على فساد فطرتهم وعلى مقدار تبجحهم وتجنبهم على الحقيقة والتاريخ والاستخفاف يعقول الناس # ثالثاً أن كذبهم في هذه الشبهة صريح مكشوف لأن القسم المكي حافل بأقوى الأدلة وأعظم الحجج على عقيدة الإسلام في الإلهيات والنبوات والسمعيات # استمع إليه في سورة المؤمنون المكية وهو يرفع قواعد التوحيد ويزلزل بنيان الشرك إذ يقول! > ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون <! 23 المؤمنون 91 # وإذ يقول في سورة الأنبياء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المكية! > لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما  
يفعل وهم يسألون أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي  
بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون <! 21 الأنبياء 22 - 24 # وأنصت إليه فى سورة  
العنكبوت المكية وهو يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم إذ يقول > وما كنت تتلو من  
قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا  
العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله  
وإنما أنا نذير مبين أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى  
لقوم يؤمنون <! 29 العنكبوت 48 - 51 # وتدبر حجه التي أقامها لتقرير اقتداره على البعث  
بعد الموت فى قوله سبحانه من سورة ق المكية > ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به  
جنت وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك  
الخروج <! 50 ق 9 - 11 # وقوله فيها أيضا > أفعيينا بالخلق الأول بل هم فى لبس من خلق <!  
50 ق 15 # وانظر إليه يقيم الدليل العقلي على البعث والجزاء فى سورة المؤمنون المكية إذ  
يقول > أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون <! 23 المؤمنون 115 # وفى سورة  
السجدة إذ يقول > أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون أما الذين آمنوا <! 32 السجدة  
18 ، 19 الخ # وفى سورة الجاثية المكية إذ يقول > أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن  
نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله  
السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون <! 45 الجاثية 21 ، 22

@ 167 @ # وتأمل مناقشته ونقضه بالحجة وأوهام المشركين فى احتجاجهم لأباطيلهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بالمشيئة الإلهية إذ يقول في سورة الأنعام المكية! > سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا أبأؤنا ولا حرمننا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين! < 6 الأنعام 148 ، 149 # إلى غير ذلك من أدلة ساطعة وبراهين بارعة لا تكاد تخلو منها سورة من السور المكية # ولكن القوم استجبوا العمى على الهدى فاستمروا هذا الكذب والافتراء # نسال الله أن يكفيننا شر الفتنة وأن يثبتنا على الحق فإن قلوب الخلق بيديه والأمر كله منه وإليه # >! من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم! < 6 الأنعام 39 \$ المبحث الثامن \$ \$ في جمع القرآن وتاريخه والرد على ما يثار حوله من شبه ونماذج من الروايات الواردة في ذلك \$ # كلمة جمع القرآن تطلق تارة ويراد منها حفظه واستظهاره في الصدور # وتطلق تارة أخرى ويراد منها كتابته كله حروفاً وكلمات وآيات وسورا # هذا جمع في الصحائف والسطور وذاك جمع في القلوب والصدور # ثم إن جمعه بمعنى كتابته حدث في الصدر الأول ثلاث مرات الأولى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والثانية في خلافة أبي بكر والثالثة على عهد عثمان وفي هذه المرة الأخيرة وحدها نسخت المصاحف وأرسلت إلى الآفاق # وقد أثيرت في هذا الموضوع شبه باردة لا مناص لنا من أن نكشف عنها اللثام ثم نعرضها لحرارة الحقائق العلمية الصحيحة حتى تذوب وتتماع أو تذهب وتبيخر! > فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال < 13 الرعد 17 \$ جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور # نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت همته بادية ذي بدء منصرفاً إلى أن يحفظه ويستظهره ثم يقرأه على الناس على مكث ليحفظوه ويستظهروه ضرورة أنه نبي أمي بعثه الله في الأميين # >!



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن  
كانوا من قبل لفي ضلال مبين !

@ 168 @ # ومن شأن الأمي أن يعول على حافظته فيما يهمله أمره ويعنيه استحضاره وجمعه  
# خصوصا إذا أوتي من قوة الحفظ والاستظهار ما يبسر له هذا الجمع والاستحضار # وكذلك  
كانت الأمة العربية على عهد نزول القرآن وهي متمتعة بخصائص العروبة الكاملة التي منها  
سرعة الحفظ وسيلان الأذهان حتى كانت قلوبهم أناجيلهم وعقولهم سجلات أنسابهم وأيامهم  
وحواظهم دواوين أشعارهم ومفاخرهم # ثم جاء القرآن فيهرهم بقوة بيانه وأخذ عليهم  
مشاعرهم بسطوة سلطانه وأستأثر بكريم مواهبهم فى لفظه ومعناه فخلعوا عليه حياتهم حين  
علموا أنه روح الحياة # أما النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ من حرصه على استظهار القرآن  
وحفظه أنه كان يحرك لسانه فيه فى أشد حالات حرجه وشدته وهو يعاني ما يعانيه من الوحي  
وسطوته وجبريل فى هبوطه عليه بقوته # يفعل الرسول كل ذلك استعجالا لحفظه وجمعه فى  
قلبه مخافة أن تفوته كلمة أو يفلت منه حرف # وما زال صلى الله عليه وسلم كذلك حتى  
طمأنه ربه بأن وعده أن يجمعه له فى صدره وأن يسهل له قراءة لفظه وفهم معناه فقال له  
فى سورة القيامة ! لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه  
ثم إن علينا بيانه < 75 القيامة 16 - 19 # وقال له فى سورة طه ! > ولا تعجل بالقرآن من قبل  
أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما < 20 طه 114 # ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم  
جامع القرآن فى قلبه الشريف وسيد الحفاظ فى عصره المنيف # ومرجع المسلمين فى كل  
ما يعينهم من أمر القرآن وعلوم القرآن # وكان صلى الله عليه وسلم يقرؤه على الناس على



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مكث كما أمره مولاه وكان يحيى به الليل ويزين الصلاة # وكان جبريل يعارضه إياه فى كل  
عام مرة وعارضه إياه فى العام الأخير مرتين # قالت عائشة وفاطمة رضي الله عنهما سمعنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن جبريل كان يعارضني القرآن فى كل سنة مرة وإنه  
عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي # وأما الصحابة رضوان الله عليهم فقد كان كتاب  
الله فى المحل الأول من عنايتهم # يتنافسون فى استظهاره وحفظه # ويتسابقون إلى  
مدارسه وتفهمه # ويتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه وربما كانت قررة عين  
السيدة منهم أن يكون مهرها فى زواجها سورة من القرآن يعلمها إياها زوجها # وكانوا يهجرون  
لذة النوم وراحة الهجود إثارة للذة القيام به فى الليل والتلاوة له فى الأسحار والصلاة به  
والناس نيام حتى لقد كان الذي يمر بيوت الصحابة فى غسق الدجى يسمع فيها دويًا كدوي  
النحل بالقرآن وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر فيهم روح هذه العناية بالتنزيل يبلغهم  
ما أنزل إليه من ربه # ويبعث إلى من كان بعيد الدار منهم من يعلمهم ويقرئهم كما بعث  
مصعب بن عمير وابن أم مكتوم

@ 169 @ إلى أهل المدينة قبل هجرته يعلمانهم الإسلام ويقرئانهم القرآن وكما أرسل معاذ  
بن جبل إلى مكة بعد هجرته للحفاظ والإقراء # قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه كان  
الرجل إذا هاجر دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل منا يعلمه القرآن وكان يسمع  
لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضجة بتلاوة القرآن حتى أمرهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا # ومن هنا كان حفاظ القرآن فى حياة الرسول  
صلى الله عليه وسلم جماً غفيراً منهم الأربعة الخلفاء وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وسالم مولى أبي حذيفة وأبو هريرة وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص وابنه عبد الله  
ومعاوية وابن الزبير وعبد الله ابن السائب وعائشة وحفصة وام سلمة وهؤلاء كلهم من  
المهاجرين رضوان الله عليهم أجمعين # وحفظ القرآن من الأنصار فى حياته صلى الله عليه  
وسلم أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو الدرداء ومجمع بن حارثة وأنس بن مالك  
وأبو زيد الذي سئل عنه أنس فقال أنه أحد عمومتي رضي الله عنهم أجمعين # وقيل إن بعض  
هؤلاء إنما أكمل حفظه للقرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم # وأيا ما تكن الحال فإن  
الذين حفظوا القرآن من الصحابة كانوا كثيرين حتى كان عدد القتلى منهم بيئر معونة ويوم  
اليمامة أربعين ومائة # قال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء # وقتل فى عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيئر معونة مثل هذا العدد # قال المحقق ابن الجزري ثم إن  
الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على خط المصاحف والكتب # وهذه  
أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ففي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال إن ربي قال لي قم فى قريش فأنذرهم فقلت له أي رب إذن يثلغوا  
رأسي حتى يدعوه خبزة # فقال إني مبتليك ومبتل بك ومنزل عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه  
نائما ويقطان فابعث جندا أبعث مثلهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك # وأنفق ينفق عليك #  
فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج فى حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرأ فى كل حال كما  
جاء فى صفة أمته أناجيلهم صدورهم وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا فى الكتب  
ولا يقرؤونه كله إلا نظرا لا عن ظهر قلب # ا ه ما أردنا نقله # ولا يشكلن عليك فى هذا المقام  
ما جاء فى صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال مات النبي صلى الله عليه  
وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد # قال

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ونحن وورثناه وأبو زيد هذا أسمه قيس بن السكن كما رواه أبو داود بإسناد على شرط الشيخين  
# وإنما قلنا لا يشكرك عليك هذا الحديث

@ 170 @ لأن الحصر الذي تلمحه فيه حصر نسبي وليس حصراً حقيقياً حتى ينفي أن يكون  
غير هؤلاء الأربعة قد جمعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم # والدليل على أن هذا  
الحصر إضافي لا حقيقي هو ما رواه البخاري عن أنس نفسه أيضاً وقد سأله قتادة عن جمع  
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب  
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد هـ # فأنت ترى أن أنسا فى هذه الرواية ذكر من الأربعة  
أبي بن كعب بدلا من أبي الدرداء فى الرواية السابقة # وهو صادق فى كلتا الروايتين لأنه ليس  
بمعقول أن يكذب نفسه فتعين أنه يريد من الحصر الذي أورده الحصر الإضافي بأن يقال إن  
أنسا رضى الله عنه تعلق غرضه فى وقت ما بأن يذكر الثلاثة ويذكر معهم أبي بن كعب دون  
أبي الدرداء حاصراً الجمع فيهم ثم علق غرضه فى وقت آخر بأن يذكر الثلاثة ويذكر معهم أبا  
الدرداء دون أبي بن كعب # وهذا التوجيه وإن كان بعيداً إلا أنه يتعين المصير إليه جمعا بين  
هاتين الروايتين وبينها وبين روايات أخرى ذكرت غير هؤلاء # ومن هنا قال الماوردي لا يلزم  
من قول أنس رضى الله عنه لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع كذلك فى نفس الأمر لأنه لا  
يمكن الإحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم فى البلاد ولا يتم له ذلك إلا إذا كان قد لقي كل  
واحد منهم وأخبر عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم #  
وهذا فى غاية البعد فى العادة # وكيف يكون الواقع ما ذكر وقد جاء فى صحيح البخاري أيضاً  
من طريق حفص بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن عن أربعة عن عبد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرهما الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب # والأربعة المذكورون منهم اثنان من المهاجرين وهما الأولان واثنان من الأنصار وهما الأخيران اه # ولعل مراد الماوردي بهذا نفي الحصر الحقيقي وتوجيه الحصر الإضافي على نحو ما بينا مستدلين بحديث أنس نفسه كما رأيت وبالروايات الأخرى التى حكى بعضهم فيها التواتر وهى تصرح بأسماء أخرى غير أسماء هؤلاء الأربعة المذكورين فى رواية أنس هذه # من تلك الروايات ما أخرجه النسائي + بسند صحيح + عن عبد الله بن عمر أنه قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأه فى شهر إلى آخر الحديث # ومنها ما أخرجه ابن أبي داود + بسند حسن + عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو الدرداء وأبو أيوب الأنصاري # وذهب بعضهم إلى أن الجمع فى حديث أنس المذكور مراد به الكتابة لا الحفظ # وبعضهم ذهب إلى أن المراد به الجمع بوجوه القراءات كلها أو تلقياً ومشافهة عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الجمع شيئاً فشيئاً حتى تكامل نزوله

@ 171 @ # وللإمام أبي بكر الباقلاني أجوبة ثمانية يحاول بها دفع إشكال هذا الحديث # لكن ابن حجر ضعفها وغيره فندها # والخطب سهل على كل حال وفيما ذكرناه كفاية للخروج من هذا الإشكال # غير أنه لا يفوتني أن أقضي لك على هذا الإشكال بكلمة أعجبتني عن المازري إذ يقول ما نصه وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فإننا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه # ولكن من أين لهم أن الواقع فى نفس الأمر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ألا يكون حفظ مجموعته الجم الغفير #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه بل إذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون وقتل فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببئر معونة مثل هذا العدد # قال وإنما خص أنس الأربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم أو لكونهم كانوا فى ذهنه دون غيرهم اه # ثم إن ما ذكرناه فى هذا المقام لا يتجاوز دائرة الصحابة الذين جمعت صدورهم كتاب الله فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم # أما بعد وفاته عليه الصلاة والسلام فقد أتم حفظ القرآن آلاف مؤلفة من الصحابة واشتهر بإقراء القرآن من بينهم سبعة عثمان وعلي وأبي بن كعب وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري # كلهم جمعوا التنزيل بين حنايا صدورهم وأقرؤوه لكثير غيرهم # جازاهم الله أحسن الجزاء # أمين # ولعلك أيها القارئ الكريم لا تستكثر منا هذا المجهود الطويل فى حديث أنس السابق فإن بعض الملاحدة قد أتخذ منه مثاراً للطعن فى تواتر القرآن # ومن وظيفتنا أن نرد المطاعن ونفحم الطاعن # فأردنا أن نشيع الكلام فى هذا الموضوع عند هذه المناسبة أداء للواجب من ناحية ولنستغني عن إيراده فى الشبهات الآتية من ناحية أخرى # ! > ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز <! 22 الحج 40 \$ جمع القرآن بمعنى كتابته فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم # قلنا إن همة الرسول وأصحابه كان متصرفة أول الأمر إلى جمع القرآن فى القلوب بحفظه واستظهاره ضرورة أنه نبي أمي بعثه الله فى الأميين # أضف إلى ذلك أن أدوات الكتابة لم تكن ميسورة لديهم فى ذلك العهد # ومن هنا كان التعويل على الحفظ فى الصدور يفوق التعويل على الحفظ بين السطور # على عادة العرب أيامئذ من جعل صفحات صدورهم وقلوبهم دواوين لأشعارهم وأنسابهم ومفاخرهم وأيامهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 172 @ # ولكن القرآن حظي بأوفى نصيب من عناية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلم تصرفهم عنايتهم بحفظه واستظهاره عن عنايتهم بكتابته ونقشه ولكن بمقدار ما سمحت به وسائل الكتابة وأدواتها في عصرهم # فهذا هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتخذ كتاباً للوحي كلما نزل شيء من القرآن أمرهم بكتابته مبالغة في تسجيله وتقييده # وزيادة في التوثيق والضبط والاحتياط في كتاب الله تعالى حتى تظاهر الكتابة الحفظ وبعاضد النقش اللفظ # وكان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وأبان بن سعيد وخالد بن الوليد وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وثابت بن قيس وغيرهم # وكان صلى الله عليه وسلم يدلهم علموضع المكتوب من سورتهم # ويكتبونه فيما يسهل عليهم من العسب واللخاف والرقاع وقطع الأديم وعظام الأكتاف والأضلاع # ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم # وهكذا انقضى العهد النبوي السعيد والقرآن مجموع على هذا النمط بيد أنه لم يكتب في صحف ولا في مصاحف # بل كتب منشوراً كما سمعت بين الرقاع والعظام ونحوها مما ذكرنا # روي عن ابن عباس أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب فقال ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا # وعن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع # وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا الترتيب بتوقيف من جبريل عليه السلام فقد ورد أن جبريل عليه السلام كان يقول ضعوا كذا في موضع كذا # ولا ريب أن جبريل كان لا يصدر في ذلك إلا عن أمر الله عز وجل # أما الصحابة رضوان الله عليهم فقد كان منهم من يكتبون القرآن ولكن فيما تيسر لهم من قرطاس أو كتف أو عظم أو نحو ذلك بالمقدار الذي يبلغ الواحد عن رسول



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الله صلى الله عليه وسلم # ولم يلتزموا توالي السور وترتيبها وذلك لأن أحدهم كان إذا حفظ سورة

@ 173 @ أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتبها ثم خرج في سرية مثلا فنزلت في وقت غيابه سورة فإنه كان إذا رجع يأخذ في حفظ ما ينزل بعد رجوعه وكتابه ثم يستدرك ما كان قد فاته في غيابه فيجمعه ويتبعه على حسب ما يسهل له فيقع فيما يكتبه تقديم وتأخير بسبب ذلك # وقد كان من الصحابة من يعتمد على حفظه فلا يكتب جريا على عادة العرب في حفظ أنسابها واستظهار مفاخرها وأشعارها من غير كتابة # صفوة المقال # وصفوة المقال أن القرآن كان مكتوبا كله على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت كتابته ملحوظا فيها أن تشمل الأحرف السبعة التي نزل عليها غير أن بعض الصحابة كان قد كتب بعض منسوخ التلاوة وبعض ما هو ثابت بخبر الواحد وربما كتبه غير مرتب ولم يكن القرآن على ذلك العهد مجموعا في صحف ولا مصاحف عامة \$ لماذا لم يجمع القرآن أيامئذ في صحف ولا مصاحف \$ # وإنما لم يجمع القرآن في صحف ولا مصاحف لاعتبارات كثيرة # أولها أنه لم يوجد من دواعي كتابته في صحف أو مصاحف مثل ما وجد على عهد أبي بكر حتى كتبه في صحف # ولا مثل ما وجد على عهد عثمان حتى نسخه في مصاحف # فالمسلمون وقتئذ بخير والقراء كثيرون والإسلام لم يستبحر عمرانته بعد والفتنة مأمونة والتعويل لا يزال على الحفظ أكثر من الكتابة وأدوات الكتابة غير ميسورة وعناية الرسول باستظهار القرآن تفوق الوصف وتوفي على الغاية حتى في طريقة أدائه على حروفه السبعة التي نزل عليها # وثانيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بصدد أن ينزل عليه الوحي بنسخ ما شاء الله من آية أو

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

آيات # ثالثها أن القرآن لم ينزل مرة واحدة بل نزل منجماً في مدى عشرين سنة أو أكثر # رابعها أن ترتيب آياته وسوره ليس على ترتيب نزوله فقد علمت أن نزوله كان على حسب الأسباب أما ترتيبه فكان لغير ذلك من الاعتبارات # وأنت خير بأن القرآن لو جمع في صحف أو مصاحف والحال على ما شرحنا لكان عرضة لتغيير الصحف أو المصاحف كلما وقع نسخ أو حدث سبب # مع أن الظروف لا تساعد وأدوات الكتابة ليست ميسورة والتعويل كان على الحفظ قبل كل شيء # ولكن لما استقر الأمر بختام التنزيل ووفاء الرسول صلى الله عليه وسلم وأمن النسخ وتقرر الترتيب ووجد من

@ 174 @ الدواعي ما يقتضي نسخه في صحف أو مصاحف وفق الله الخلفاء الراشدين فقاموا بهذا الواجب حفظاً للقرآن وحياطة لأصل التشريع الأول مصداقاً لقوله سبحانه! > إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون <! 15 الحجر 9 \$ جمع القرآن على عهد أبي بكر رضي الله عنه \$ # أقلت الخلافة قيادها إلى أبي بكر رضي الله عنه بعد غروب شمس النبوة وواجهت أبا بكر في خلافته هذه أحداث شداد ومشاكل صعب # منها موقعة اليمامة سنة 12 اثنتي عشرة للهجرة # وفيها دارت رحى الحرب بين المسلمين وأهل الردة من أتباع مسيلمة الكذاب وكانت معركة حامية الوطيس استشهد فيها كثير من قراء الصحابة وحفظتهم للقرآن ينتهي عددهم إلى السبعين وأنهاه بعضهم إلى خمسمائة من أجلهم سالم مولى أبي حذيفة # ولقد هال ذلك المسلمين وعز الأمر على عمر فدخل على أبي بكر وأخبره الخبر وأقترح عليه أن يجمع القرآن خشية الضياع بموت الحفاظ وقتل القراء # فتردد أبو بكر أول الأمر لأنه كان وقافاً عند حدود ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم يخاف أن يجره التجديد إلى التبديل أو يسوقه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الإنشاء والاختراع إلى الوقوع فى مهاوي الخروج والابتداع # ولكنه بعد مفاوضة بينه وبين عمر  
تجلى له وجه المصلحة فاقنتع بصواب الفكرة وشرح الله لها صدره وعلم أن ذلك الجمع الذي  
يشير به عمر ما هو إلا وسيلة من أعظم الوسائل النافعة إلى حفظ الكتاب الشريف  
والمحافظة عليه من الضياع والتحريف وأنه ليس من محدثات الأمور الخارجة ولا من البدع  
والإضافات الفاسقة # بل هو مستمد من القواعد التي وضعها الرسول بتشريع كتابة القرآن  
واتخاذ كتاب للوحي وجمع ما كتبه عنده حتى مات صلوات الله وسلامه عليه # قال الإمام أبو  
عبد الله المحاسبي في كتاب فهم السنن ما نصه كتابة القرآن ليست بمحدثة فإنه صلى الله  
عليه وسلم كان يأمر بكتابه ولكنه كان مفرقا فى الرقاع والأكتاف والعسب وإنما أمر الصديق  
بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت فى بيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيها القرآن منتشرا فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء #  
تنفيذ أبي بكر للفكرة # اهتم أبو بكر بتحقيق هذه الرغبة ورأى بنور الله أن يندب لتحقيقها رجلا  
من خيرة رجال الصحابة هو زيد بن ثابت رضي الله عنه لأنه اجتمع فيه من المواهب ذات  
الأثر فى جمع القرآن ما لم يجتمع فى غيره من الرجال إذ كان من حفاظ القرآن ومن كتاب  
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد العرضة الأخيرة للقرآن فى ختام حياته صلى  
الله عليه وسلم # وكان فوق ذلك معروفا بخصوبة عقله وشدة ورعه وعظم أمانته وكمال  
خلقه واستقامة دينه # فاستشار

@ 175 @ أبو بكر عمر فى هذا فوافقه # وجاء زيد فعرض أبو بكر عليه الفكرة ورغب إليه أن  
يقوم بتنفيذها فتردد زيد أول الأمر ولكن أبا بكر ما زال به يعالج شكوكه ويبين له وجه المصلحة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

حتى اطمأن واقتنع بصواب ما ندب إليه وشرع يجمع وأبو بكر وعمر وكبار الصحابة يشرفون  
عليه ويعاونونه فى هذا المشروع الجليل حتى تم لهم ما أرادوا! > وبأبي الله إلا أن يتم نوره ولو  
كره الكافرون <! 9 التوبة 32 # وفي ذلك يروي البخاري فى صحيحه أن زيد بن ثابت رضى الله  
عنه قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة أي عقب استشهاد القراء السبعين فى واقعة  
اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده # قال أبو بكر رضى الله عنه إن عمر أتاني فقال إن القتل  
قد أستحر أي اشتد يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن  
فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن # قلت لعمر كيف نفع ما لم يفعله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح  
الله صدري لذلك ورأيت فى ذلك الذي رأى عمر # قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا  
نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فأجمعه # فوالله  
لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف  
تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر  
يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر # فتتبع القرآن أجمعه من  
العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم  
أجدها مع أحد غيره! > لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم <! 9 التوبة 128 حتى  
خاتمة براءة # فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة  
بنت عمر ا ه # فهذا الحديث كما ترى يدل على مبلغ اهتمام كبار الصحابة بالمحافظة على  
القرآن وعلى مبلغ ثقة أبي بكر وعمر بزيد بن ثابت وعلى جدارة زيد بهذه الثقة لتوافر تلك  
المناقب التي ذكرها فيه أبو بكر # ويؤيد ورعه ودينه وأمانته قوله فوالله لو كلفوني نقل جبل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن ويشهد بوفرة عقله تردده وتوقفه أول الأمر ومناقشته لأبي بكر حتى راجعه أبو بكر وأقنعه بوجه الصواب # وينطق بدقة تحريه قوله فتتبع القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ا ه # رضي الله عنه وأرضاه ورضي عنهم وعنا أجمعين # دستور أبي بكر في كتابة الصحف # وانتهج زيد في القرآن طريقة دقيقة محكمة وضعها له أبو بكر وعمر فيها ضمان لحياطة كتاب الله بما يليق به من تثبت بالغ وحذر دقيق وتحريات شاملة فلم يكتف بما

@ 176 @ حفظ في قلبه ولا بما كتب بيده ولا بما سمع بأذنه # بل جعل يتتبع ويستقصي آخذا على نفسه أن يعتمد في جمعه على مصدرين اثنين أحدهما ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم # والثاني ما كان محفوظا في صدور الرجال # وبلغ من مبالغته في الحيطة والحذر أنه لم يقبل شيئا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم # يدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن جابط قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان # ويدل عليه ما أخرجه أبو داود أيضا ولكن من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد أقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فأكتباه ا ه وهو حديث رجاله ثقات وإن كان منقطعا # قال ابن حجر المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة # وقال السخاوي في جمال القراء ما يفيد أن المراد بهما رجلا عدلان إذ يقول ما نصه المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

صلى الله عليه وسلم # ولم يعتمد زيد على الحفظ وحده ولذلك قال في الحديث الذي رواه البخاري سابقاً إنه لم يجد آخر سورة براءة إلا مع أبي خزيمة # أي لم يجدها مكتوبة إلا مع أبي خزيمة الأنصاري مع أن زيدا كان يحفظها وكان كثيراً من الصحابة يحفظونها # ولكنه أراد أن يجمع بين الحفظ والكتابة زيادة في التوثيق ومبالغة في الاحتياط # وعلى هذا الدستور الرشيد تم جمع القرآن بإشراف أبي بكر وعمر وأكابر الصحابة وإجماع الأمة عليه دون نكير # وكان ذلك منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها بالجميل لأبي بكر في الإشراف ولعمر في الاقتراح ولزيد في التنفيذ وللصحابة في المعاونة والإقرار # قال علي كرم الله وجهه أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله أخرجه ابن أبي داود في المصاحف + بسند حسن + # وقد قوبلت تلك الصحف التي جمعها زيد بما تستحق من عناية فائقة فحفظها أبو بكر عنده # ثم حفظها عمر بعده # ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بعد وفاة عمر # حتى طلبها منها خليفة المسلمين عثمان رضي الله عنه حيث اعتمد عليها في استنساخ مصاحف القرآن # ثم ردها إليها كما يأتيك بيانه إن شاء الله # مزايا هذه الصحف # وامتازت هذه الصحف أولاً بأنها جمعت القرآن على أدق وجوه البحث والتحري وأسلم أصول التثبيت العلمي كما سبق شرحه لك في الدستور السابق

@ 177 @ # ثانياً أنه أقتصر فيها على ما لم تنسخ تلاوته # ثالثاً أنها ظفرت بإجماع الأمة عليها وتواتر ما فيها # ولا يطعن في ذلك التواتر ما مر عليك من أن آخر سورة براءة لم يوجد إلا عند أبي خزيمة فإن المراد أنه لم يوجد مكتوباً إلا عنده وذلك لا ينافي أنه وجد محفوظاً عند كثرة غامرة من الصحابة بلغت حد التواتر وقد قلنا غير مرة إن المعول عليه وقتئذ كان هو الحفظ



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرهما الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

والاستظهار # وإنما اعتمد على الكتابة كمصدر من المصادر زيادة في الاحتياط ومبالغة في الدقة والحذر # ولا يعزبن عن بالك أن هذا الجمع كان شاملاً للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن تيسيراً على الأمة الإسلامية كما كانت الأحرف السبعة في الرقاع كذلك # ملاحظة # جمع القرآن في صحف أو مصحف على ذلك النمط الآن بمزاياه السابقة التي ذكرناها بين يدك لم يعرف لأحد قبل أبي بكر رضي الله عنه # وذلك لا ينافي أن الصحابة كانت لهم صحف أو مصاحف كتبوا فيها القرآن من قبل # لكنها لم تظهر بما ظفرت به الصحف المجموعة على عهد أبي بكر من دقة البحث والتحري ومن الاقتصار على ما لم تنسخ تلاوته ومن بلوغها حد التواتر ومن إجماع الأمة عليها ومن شمولها للأحرف السبعة كما تقدم # وإذن لا يضيرنا في هذا البحث أن يقال إن علياً رضي الله عنه أول من جمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعكر صفو موضوعنا أن يستدلوا على ذلك بما نقله السيوطي عن ابن الغرس من حديث محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بدء خلافة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك # فأرسل إليه فقال أكرهت بيعتي فقال رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه # قال له أبو بكر فإنك نعم ما رأيت # قال محمد فقلت لعكرمة أفوه كما أنزل الأول فالأول قال لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا # ا ه وأخرج ابن أشته من وجه آخر عن ابن سيرين هذا الأثر وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه # ا ه # نقول إن هذه الرواية وأشباهاها لا تغير بحثنا ولا تعكر صفو موضوعنا فقصاراها أنها تثبت أن علياً أو بعض الصحابة كان قد كتب القرآن في مصحف # لكنها لا تعطي هذا المصحف تلك الصفة الإجماعية ولا تخلع عليه تلك المزايا التي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

للصحف أو المصحف المجموع فى عهد أبي بكر # بل هي مصاحف فردية ليست لها تلك الثقة  
ولا هذه المزايا # وإذا كانت قد سبقت فى الوجود وتقدم بها الزمان فإن جمع أبي بكر هو الأول  
من نوعه

@ 178 @ على كل حال # وقد اعترف علي بن أبي طالب نفسه بهذه الحقيقة فى الحديث  
الذي أخرجه ابن أبي داود فى المصاحف + بسند حسن + أنفا إذ قال أعظم الناس أجرا فى  
المصاحف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله # فهذا اعتراف صريح  
من أبي الحسن بالأولية لجمع أبي بكر على النحو الآنف رضوان الله عليهم أجمعين \$ جمع  
القرآن على عهد عثمان رضي الله عنه \$ # اتسعت الفتوحات فى زمن عثمان واستبحر  
العميران وتفرق المسلمون فى الأمصار والأقطار ونبئت ناشئة جديدة كانت بحاجة إلى دراسة  
القرآن # وطال عهد الناس بالرسول والوحي والتنزيل # وكان أهل كل إقليم من أقاليم  
الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة فأهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب  
وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود وغيرهم يقرأ بقراءة أبي موسى الأشعري #  
فكان بينهم اختلاف فى حروف الأداء ووجوه القراءة بطريقة فتحت باب الشقاق والنزاع فى  
قراءة القرآن أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف بل  
كان هذا الشقاق أشد لبعد عهد هؤلاء بالنبوة وعدم وجود الرسول بينهم يطمئنون إلى حكمه  
ويصدرون جميعا عن رأيه # واستفحل الداء حتى كفر بعضهم بعضا وكادت تكون فتنة فى  
الأرض وفساد كبير # ولم يقف هذا الطغيان عند حد بل كاد يلفح بناه جميع البلاد الإسلامية  
حتى الحجاز والمدينة وأصاب الصغار والكبار على سواء # أخرج ابن أبي داود فى المصاحف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

من طريق أبي قلابة أنه قال لما كانت خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم  
يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين حتى كفر  
بعضهم بعضاً فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال أتم عندي تختلفون فمن نأى عني من الأمصار  
أشد اختلافاً # وصدق عثمان فقد كانت الأمصار النائية أشد اختلافاً ونزاعاً من المدينة والحجاز  
# وكان الذين يسمعون اختلاف القراءات من تلك الأمصار إذا جمعتهم الجامع أو التقوا على  
جهد أعدائهم يعجبون من ذلك # وكانوا يمعنون في التعجب والإنكار كلما سمعوا زيادة في  
اختلاف طرق أداء القرآن # وتآدى بهم التعجب إلى الشك والمداجاة ثم إلى التأثيم والملاحاة #  
وتيقظت الفتنة التي كادت تطيح فيها الرؤوس وتسفك الدماء وتقود المسلمين إلى مثل  
اختلاف اليهود والنصارى في كتابهم # كما قال حذيفة لعثمان في الحديث الآتي قريباً

@ 179 @ # أضف إلى ذلك أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن لم تكن معروفة لأهل تلك  
الأمصار ولم يكن من السهل عليهم أن يعرفوها كلها حتى يتحاكموا إليها فيما يختلفون # إنما  
كان كل صحابي في إقليم يقرئهم بما يعرف فقط من الحروف التي نزل عليها القرآن # ولم  
يكن بين أيديهم مصحف جامع يرجعون إليه فيما شجر بينهم من هذا الخلاف والشقاق البعيد #  
لهذه الأسباب والأحداث رأى عثمان بثاقب رأيه وصادق نظره أن يتدارك الخرق قبل أن يتسع  
على الراقع وأن يستأصل الداء قبل أن يعز الدواء فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم  
وأجال الرأي بينه وبينهم في علاج هذه الفتنة ووضع حد لذلك الاختلاف وحسم مادة هذا النزاع  
# فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار وأن يؤمر الناس بإحراق كل  
ما عداها وألا يعتمدوا سواها # وبذلك يرأب الصدع ويجبر الكسر وتعتبر تلك المصاحف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

العثمانية الرسمية نورهم الهادي في ظلام هذا الإختلاف ومصباحهم الكشاف في ليل تلك  
الفتنة وحكمهم العدل في ذاك النزاع والمرء وشفاءهم الناجع من مصيبة ذلك الداء # تنفيذ  
عثمان لقرار الجمع # وشرع عثمان في تنفيذ هذا القرار الحكيم حول أواخر سنة أربع وعشرين  
وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة فعهد في نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة  
وثقات الحفاظ وهم زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن  
الحارث بن هشام # وهؤلاء الثلاثة الأخيرون من قريش # وأرسل عثمان إلى أم المؤمنين  
حفصة بنت عمر فبعثت إليه بالصحف التي عندها وهي الصحف التي جمع القرآن فيها على عهد  
أبي بكر رضي الله عنه # وأخذت لجنة الأربعة هؤلاء في نسخها وجاء في بعض الروايات أن  
الذين ندبوا لنسخ المصاحف كانوا اثني عشر رجلاً # وما كانوا يكتبون شيئاً إلا بعد أن يعرض  
على الصحابة ويقروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على هذا النحو الذي نجده الآن  
في المصاحف # دستور عثمان في كتابة المصاحف # ومما تواضع عليه هؤلاء الصحابة أنهم  
كانوا لا يكتبون في هذه المصاحف إلا ما تحققوا أنه قرآن وعلموا أنه قد استقر في العرصة  
الأخيرة وما أيقنوا صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لم ينسخ # وتركوا ما سوى ذلك  
نحو قراءة فامضوا إلى ذكر الله بدل كلمة فاسعوا ونحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة  
صالحة غصبا بزيادة كلمة صالحة إلى غير

@ 180 @ ذلك # وإنما كتبوا مصاحف متعددة لأن عثمان رضي الله عنه قصد إرسال ما وقع  
الإجماع عليه إلى أقطار بلاد المسلمين وهي الأخرى متعددة وكتبوها متفاوتة في إثبات وحذف  
وبدل وغيرها لأنه رضي الله عنه قصد اشتغالها على الأحرف السبعة # وجعلوها خالية من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

النقط والشكل تحقيقاً لهذا الاحتمال أيضاً # فكانت بعض الكلمات يقرأ رسمها بأكثر من وجه عند تجردها من النقط والشكل نحو فتبينوا من قوله تعالى! < إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا >! 49 الحجرات 6 فإنها تصلح أن تقرأ فتبينوا عند خلوها من النقط والشكل وهي قراءة أخرى وكذلك كلمة ننشرها من قوله تعالى! < وانظر إلى العظام كيف ننشزها >! 2 البقرة 259 فإن تجردها من النقط والشكل كما ترى يجعلها صالحة عندهم أن يقرؤوها ننشزها بالزاي وهي قراءة واردة أيضاً وكذلك كلمة أف التى ورد أنها تقرأ بسبعة وثلاثين وجهاً # أما الكلمات التى لا تدل على أكثر من قراءة عند خلوها من النقط والشكل مع أنها واردة بقراءة أخرى أيضاً فإنهم كانوا يرسمونها فى بعض المصاحف برسم يدل على قراءة وفي بعض آخر برسم آخر يدل على القراءة الثانية كقراءة وصى بالتضعيف وأوصى بالهمز وهما قراءتان فى قوله سبحانه! < ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب >! 2 البقرة 132 # وكذلك قراءة تحتها الأنهار وقراءة من تحتها الأنهار بزيادة لفظ من فى قوله تعالى فى سورة التوبة! < لهم جنات تجري من تحتها الأنهار >! 9 التوبة 89 وهما قراءتان أيضاً # وصفوة القول أن اللفظ الذى لا تختلف فيه وجوه القراءات كانوا يرسمونه بصورة واحدة لا محالة # أما الذى تختلف فيه وجوه القراءات فإن كان لا يمكن رسمه فى الخط محتملاً لتلك الوجوه كلها فإنهم يكتبونه برسم يوافق بعض الوجوه فى مصحف ثم يكتبونه برسم آخر يوافق بعض الوجوه الأخرى فى مصحف آخر # وكانوا يتحاشون أن يكتبوه بالرسمين فى مصحف واحد خشية أن يتوهم أن اللفظ نزل مكرراً بالوجهين فى قراءة واحدة وليس كذلك # بل هما قراءتان نزل اللفظ فى إحدهما بوجه واحد وفى الثانية بوجه آخر من غير تكرار فى واحدة منهما # وكذلك كانوا يتحاشون أن يكتبوا هذا اللفظ فى مصحف واحد برسمين أحدهما فى الأصل والآخر فى الحاشية لئلا يتوهم أن الثانى تصحيح



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

للأول # أضف إلى ذلك أن كتابة أحدهما فى الأصل والآخر فى الحاشية دون العكس تحكم أو  
ترجيح بلا مرجح وذلك نحو كلمة وصى بالتضعيف وأوصى بالهمز كما سبق # أما اللفظ الذي  
تختلف فيه القراءات ويدل عليه الرسم بصورة واحدة تحتل هذا الاختلاف ويساعدهم عليه  
ترك الإعجام والشكل نحو فتيبنوا ونشرها كما سلف بيانه

@ 181 @ فتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين شبيهة بدلالة المشترك  
اللفظي على كلا المعنيين المعقولين # والذي دعا الصحابة إلى انتهاج هذه الخطة فى رسم  
المصاحف وكتابتها أنهم تلقوا القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع وجوه قراءاته  
وبكافة حروفه التي نزل عليها فكانت هذه الطريقة أدنى إلى الإحاطة بالقرآن على وجوه كلها  
حتى لا يقال إنهم أسقطوا شيئاً من قراءاته أو منعوا أحداً من القراءة بأي حرف شاء على حين  
أنها كلها منقولة نقلاً متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم # ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا وكان من الدستور الذي وضعه عثمان رضي الله  
عنه لهم فى هذا الجمع أيضاً أنه قال لهؤلاء القرشيين إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شيء  
من القرآن فاكتبوه بلسان قريش وإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى  
المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما  
سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق # وفى ذلك يروي البخاري فى صحيحه  
بسند عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان  
يغازي أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم فى  
القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

اختلاف اليهود والنصارى # فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك # فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف # وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا # حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا # وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق اه # تحريق عثمان للمصاحف والصحف المخالفة # بعد أن أتم عثمان نسخ المصاحف بالصورة السابقة عمل على إرسالها وإنقاذها إلى الأقطار وأمر أن يحرق كل ما عداها مما يخالفها سواء كانت صحفا أم مصاحف # وذلك ليقطع عرق النزاع من ناحية ويلحم المسلمين على الجادة فى كتاب الله من ناحية أخرى فلا يأخذوا إلا بتلك المصاحف التى توافر فيها من المزايا ما لم يتوافر فى غيرها # وهذه المزايا هي # 1 الاقتصار على ما ثبت بالتواتر دون ما كانت روايته أحادا

@ 182 @ # 2 وإهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر فى العرضة الأخيرة # 3 وترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن # بخلاف صحف أبي بكر رضى الله عنه فقد كانت مرتبة الآيات دون السور # 4 وكتابتها بطريقة كانت تجمع وجوه القراءات المختلفة والأحرف التى نزل عليها القرآن على ما مر بك من عدم إعجامها وشكلها ومن توزيع وجوه القراءات على المصاحف إذا لم يحتملها الرسم الواحد # 5 وتجريدها من كل ما ليس قرآنا كالذي كان يكتبه بعض الصحابة فى مصاحفهم الخاصة شرحا لمعنى أو بيانا لناسخ ومنسوخ أو نحو ذلك # وقد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

استجاب الصحابة لعثمان فحرقوا مصاحفهم واجتمعوا جميعاً على المصاحف العثمانية # حتى عبد الله بن مسعود الذي نقل عنه أنه أنكر أولاً مصاحف عثمان وأنه أبى أن يحرق مصحفه رجع وعاد إلى حظيرة الجماعة حين ظهر له مزايا تلك المصاحف العثمانية واجتماع الأمة عليها وتوحيد الكلمة بها # وبعدئذ طهر الجو الإسلامى من أوبئة الشقاق والنزاع وأصبح مصحف ابن مسعود ومصحف أبي بن كعب ومصحف عائشة ومصحف علي ومصحف سالم مولى أبي حذيفة # أصبحت كلها وأمثالها فى خير كان مغسولة بالماء أو محروقة بالنيران # > وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا <! 33 الأحزاب 25 # ورضي الله عن عثمان فقد أرضى بذلك العمل الجليل ربه وحافظ على القرآن وجمع كلمة الأمة وأغلق باب الفتنة ولا يبرح المسلمون يقطفون من ثمار صنيعه هذا إلى اليوم وما بعد اليوم # ولن يقدر فى عمله هذا أنه أحرق المصاحف والصحف المخالفة للمصاحف العثمانية فقد علمت وجهة نظره فى ذلك # على أنه لم يفعل ما فعل من هذا الأمر الجليل إلا بعد أن استشار الصحابة واكتسب موافقتهم بل وظفر بمعاونتهم وتأييدهم وشكرهم # روى أبو بكر الأنباري عن سويد بن غفلة قال سمعت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول يا معشر الناس اتقوا الله وإياكم والغلو فى عثمان وقولكم حراق مصاحف فوالله ما حرقها إلا عن ملاءنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم # وعن عمر بن سعيد قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لو كنت الوالي وقت عثمان لفعلت فى المصاحف مثل الذي فعل عثمان رضي الله عن الجميع وجزاهم أحسن الجزاء على هذا الصنيع

@ 183 @ # فذلکه # تستطيع مما سبق أن تفرق بين مرات جمع القرآن فى عهده الثلاثة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر وعهد عثمان رضي الله عنهما فالجمع في عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم كان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من  
سورها ولكن مع بعثرة الكتابة وتفرقها بين عسب وعظام وحجارة ورقاع ونحو ذلك حسيما  
تيسر أدوات الكتابة وكان الغرض من هذا الجمع زيادة التوثق للقرآن وإن كان التعويل أيامئذ  
كان على الحفظ والاستظهار # أما الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه فقد كان عبارة عن  
نقل القرآن وكتابته في صحف مرتب الآيات أيضا مقتصرًا فيه على ما لم تنسخ تلاوته مستوثقا  
له بالتواتر والإجماع # وكان الغرض منه تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعًا مرتبًا خشية  
ذهاب شيء منه بموت حملته وحفاظه # وأما الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه فقد كان  
عبارة عن نقل ما في تلك الصحف في مصحف واحد إمام واستنساخ مصاحف منه ترسل إلى  
الآفاق الإسلامية ملاحظًا فيها تلك المزايا السالف ذكرها مع ترتيب سورته وآياته جميعًا # وكان  
الغرض منه إطفاء الفتنة التي اشتعلت بين المسلمين حين اختلفوا في قراءة القرآن وجمع  
شملهم وتوحيد كلمتهم والمحافظة على كتاب الله من التغيير والتبديل ! لا تبديل لكلمات الله  
ذلك هو الفوز العظيم >! 10 يونس \$ 64 الرد على ما يثار حول جمع القرآن من شبهه \$ # كان  
القرآن ولا يزال هدفًا لأعداء الإسلام يسددون إليه سهام المطاعن ويتخذون من علومه مثارًا  
للشبهات يلقونها زورا وكذبًا وبروجونها ظلما وعدوانا # من ذلك ما نقصه عليك في موضوعنا  
هذا مشفوعًا بالتنفيذ فيما يأتي \$ الشبهة الأولى وهي تعتمد على سبع شبهه \$ # يقولون إن في  
طريقة كتابة القرآن وجمعه دليلا على أنه قد سقط منه شيء وأنه ليس اليوم بأيدينا على ما  
زعم محمد أنه أنزل عليه # واعتمدوا في هذه الشبهة على المزاعم الآتية # أولا أن محمدا قال  
رحم الله فلانا لقد أذكرني كذا وكذا آية # كنت أسقطهن ويرى أنسيتهن # فهذا الحديث فيه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

اعتراف من النبي نفسه بأنه أسقط عمدا بعض آيات القرآن أو أنسيها

@ 184 @ # ثانيا أن ما جاء فى سورة الأعلى !> سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله !< 87  
الأعلى 6 ، 7 يدل بطريق الاستثناء الواقع فيه على أن محمدا قد أسقط عمدا أو أنسى آيات لم  
يتفق له من يذكره إياها # ثالثا أن الصحابة حذفوا من القرآن كل ما رأوا المصلحة فى حذفه  
فمن ذلك آية المتعة أسقطها علي بن أبي طالب بته وكان يضرب من يقرؤها # وهذا مما  
شنعت عائشة به عليه فقالت إنه يجلد على القرآن وينهى عنه وقد بدله وحرفه # رابعا أن أبي  
بن كعب حذف من القرآن ما كان يرويه ولا نجده اليوم فى المصحف وهو اللهم إنا نستعينك  
ونستهديك ونستغفرك ونتوب إليك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله # نشكرك  
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفكرك # اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد  
نرجو رحمتك ونخاف عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق # خامسا أن كثيرا من آياته لم يكن  
لها قيد سوى تحفظ الصحابة وكان بعضهم قد قتلوا فى مغازي محمد وحروب خلفائه الأولين  
وذهب معهم ما كانوا يتخطفونه من قبل أن يوعز أبو بكر إلى زيد بن ثابت بجمعه فلذلك لم  
يستطع زيد أن يجمع سوى ما كان يتحفظه الأحياء # سادسا أن ما كان مكتوبا منه على العظام  
وغيرها فإنه كان مكتوبا عليها بلا نظام ولا ضبط وقد ضاع بعضها # وهذا ما حدا العلماء إلى  
الزعم أن فيه آيات نسخت حرفا لا حكما # وهو من غريب المزاعم # وحقيقة الأمر فيها أنها  
سقطت بته بضياع العظم الذي كانت مكتوبة عليه ولم يبق منها سوى المعنى محفوظا فى  
صدورهم # سابعا لما قام الحجاج بنصرة بني أمية لم يبق مصحفا إلا جمعه وأسقط منه أشياء  
كثيرة قد نزلت فيهم وزاد فيه أشياء ليست منه وكتب ستة مصاحف جديدة بتأليف ما أراد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ووجه بها إلى مصر والشام ومكة والمدينة والبصرة والكوفة وهي القرآن المتداول اليوم #  
وعمد إلى المصاحف المتقدمة فلم يبق منها نسخة إلا أعلى لها الخل وطرحها فيه حتى  
تقطعت # وإنما رام بما فعله أن يتزلف إلى بني أمية فلم يبق فى القرآن ما يسوءهم # نقض  
هذه المزاعم الباطلة # ملخص هذه الشبهة أن القرآن الذي بأيدينا ناقص سقط منه ما سقط  
بدليل المزاعم السبعة التي سقناها أمامك # وإذن فلنمحص بين يديك هذه المزاعم لنأتي ببيان  
هذه الشبهة من القواعد

@ 185 @ # 1 أما احتجاجهم الأول وهو الحديث الذي أورده فإنه لا ينهض حجة لهم فيما  
زعموا من الشك فى الأصل الذي قامت عليه كتابة القرآن وجمعه # بل الأصل سليم قويم وهو  
وجود هذه الآيات مكتوبة فى الوثائق التي استكتبها الرسول ووجودها محفوظة فى صدور  
أصحابه الذين تلقوها عنه والذين بلغ عددهم مبلغ التواتر وأجمعوا جميعاً على صحته # كما  
عرف ذلك فى دستور جمع القرآن # إنما قصارى هذا الخبر أنه يدل على أن قراءة ذلك الرجل  
ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم إياها وكان قد أنسيها أو أسقطها أي نسيانا # وهذا النوع من  
النسيان لا يززع الثقة بالرسول ولا يشكك فى دقة جمع القرآن ونسخه فإن الرسول صلى  
الله عليه وسلم كان قد حفظ هذه الآيات من قبل أن يحفظها ذلك الرجل ثم استكتبها كتاب  
الوحي وبلغها الناس فحفظوها عنه ومنهم رجل الرواية عباد بن بشار رضي الله عنه على ما  
روي # وليس فى ذلك الخبر الذي ذكره رائحة أن هذه الآيات لم تكن بالمحفوظات التي كتبها  
كتاب الوحي وليس فيه ما يدل على أن أصحاب الرسول كانوا قد نسوها جميعاً حتى يخاف  
عليها وعلى أمثالها الضياع ويخشى عليها السقوط عند الجمع واستنساخ المصحف الإمام كما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يفتري أولئك الخراصون # بل الرواية نفسها تثبت صراحة أن فى الصحابة من كان يقرؤها  
وسمعتها الرسول منه # ثم إن دستور جمع القرآن وقد مر أنفا يؤيد أنهم لم يكتبوا فى  
المصحف إلا ما تظاهر الحفظ والكتابة والإجماع على قرآنيته ومنه هذه الآيات التي يدور عليها  
الكلام هنا من غير ما شك # ولا يفوتك فى هذا المقام أمران أحدهما أن كلمة أسقطتهن فى  
بعض روايات هذا الحديث معناها أسقطتهن نسياناً كما تدل على ذلك كلمة أنسيتهن فى الرواية  
الأخرى # ومحال أن يراد بها الإسقاط عمداً لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينبغي له ولا  
يعقل منه أن يبدل شيئاً فى القرآن بزيادة أو نقص من تلقاء نفسه وإلا كان خائناً أعظم الخيانة  
# والخائن لا يمكن أن يكون رسولا # هذا هو حكم العقل المجرد من الهوى وهو أيضاً حكم  
النقل فى كتاب الله إذ يقول سبحانه! > إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون <! 15 الحجر 9 وإذ  
يقول جل ذكره! > قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي <! 10  
يونس 15 # الأمر الثاني أن روايات هذا الخبر لا تفيد أن هذه الآيات التي سمعها الرسول من

@ 186 @ عباد بن بشار قد امحت من ذهنه الشريف جملة غاية ما تفيده أنها كانت غائبة عنه  
ثم ذكرها وحضرت فى ذهنه بقراءة عباد # وغيبة الشيء عن الذهن أو غفلة الذهن عن الشيء  
غير محوه منه # بدليل أن الحافظ منا لأي نص من النصوص يغيب عنه هذا النص إذا اشتغل  
ذهنه بغيره وهو يوقن فى ذلك الوقت بأنه مخزون فى حافظته بحيث إذا دعا إليه داع استعرضه  
واستحضره ثم قرأه # أما النسيان التام المرادف لامحاء الشيء من الحافظة فإن الدليل قام  
على استحالة على النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخل بوظيفة الرسالة والتبليغ # وإذا  
عرض له نسيان فإنه سحابة صيف لا تجيء إلا لتزول # ولا ريب أن نسيان الرسول هنا كان بعد



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أن أدى وظيفته وبلغ الناس وحفظوا عنه # فهو نسيان لم يخل بالرسالة والتبليغ # قال البدر  
العيني في باب نسيان القرآن من شرحه لصحيح البخاري ما نصه # وقال الجمهور جاز النسيان  
عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم بشرط ألا يقر عليه  
بل لا بد أن يذكره # وأما غيره فلا يجوز قبل التبليغ وأما نسيان ما بلغه كما في هذا الحديث فهو  
جائز بلا خلاف اه # هذا ولقد كنت فى الطبعة الأولى تابعت بعض الكاتبين هنا فى اتهام هذه  
الرواية بالدس والوضع ولكن تبين لي بعد إعادة النظر وتنبيه بعض ذوي الفطن أن الخبر صحيح  
رواه الشيخان ففي صحيح البخاري عن هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع  
النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ فى المسجد # فقال يرحمه الله # لقد أذكرني كذا وكذا  
آية من سورة كذا # زاد فى رواية أخرى وقال أسقطتهن من سورة كذا وكذا # وفي صحيح  
مسلم عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقرأ من الليل  
فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا # وقال النووي  
فى كتابه التبيان فى آداب حملة القرآن ما نصه وثبت فى الصحيحين أيضاً عن عائشة رضي  
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقرأ فقال يرحمه الله لقد أذكرني آية كنت  
أسقطتها # وفي رواية فى الصحيح كنت أنسيتها اه # سبحان ربي ! لا يضل ربي ولا ينسى !  
20 طه 52 # 2 وأما احتجاجهم الثانى وهو الاستثناء الذي فى قوله سبحانه ! > سنقرئك فلا تنسى  
إلا ما شاء الله < 87 الأعلى 6 7 فلا يدل على ما زعموا لأنه استثناء صوري لا حقيقي #  
والحكمة فيه أن يعلن الله عباده أن عدم نسيانه صلى الله عليه وسلم الذي وعده الله إياه فى  
قوله ! > فلا تنسى ! إنما هو محض فضل من الله وإحسان ولو شاء سبحانه أن ينسيه لأنساه #  
وفى ذلك الاستثناء الصوري فائدتان إحداهما ترجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث يشعر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

دائماً أنه مغمور بنعمة الله وعنايته ما دام متذكراً للقران لا ينساه والثانية تعود على أمته حيث  
يعلمون أن

@ 187 @ نبيهم صلى الله عليه وسلم فيما خصه الله به من العطايا والخصائص لم يخرج عن  
دائرة العبودية فلا يفتنون فيه كما فتن النصارى فى المسيح ابن مريم # والدليل على أن هذا  
الاستثناء صوري لا حقيقي أمران أحدهما ما جاء فى سبب النزول وهو أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يتعب نفسه بكثرة قراءة القرآن حتى وقت نزول الوحي مخافة أن ينساه وبفلت  
منه فاقتضت رحمة الله بحبيبه أن يطمئنه من هذه الناحية وأن يريحه من هذا العناء فنزلت  
هذه الآية # كما نزلت آية ! لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه < 75 القيامة  
16 17 # وآية ! > ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما < 20 طه  
114 # ثانيهما أن قوله ! > إلا ما شاء الله < 6 الأنعام 128 يعلق وقوع النسيان على مشيئة الله  
إياه # والمشية لم تقع بدليل ما مر بك من نحو قوله ! > إن علينا جمعه وقرآنه < 75 القيامة  
17 # وإذا فالنسيان لم يقع للعلم بأن عدم حصول المعلق عليه يستلزم عدم حصول المعلق #  
فالذي عنده ذوق لأساليب اللغة ونظر فى وجوه الأدلة يتردد فى أن الآية وعد من الله أكيد بأن  
الرسول يقربه الله فلا ينسى وعدا منه على وجه التأييد من غير استثناء حقيقي لوقت من  
الأوقات # وإلا لما كانت الآية مطمئنة له عليه الصلاة والسلام ولكان نزولها أشبه بالعبث ولغو  
الكلام # قال العلامة المرحوم الشيخ محمد عبده عند تفسيره للاستثناء فى هذه الآية ما نصه  
ولما كان الوعد على وجه التأييد واللزوم ربما يوهم أن قدرة الله لا تسع غيره وأن ذلك خارج  
عن إرادته جل شأنه جاء بالاستثناء فى قوله ! > إلا ما شاء الله < فإنه إذا أراد أن ينسيك شيئاً

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

لم يعجزه ذلك فالقصد هو نفي النسيان رأساً # وقالوا إن ذلك كما يقول الرجل لصاحبه أنت  
سهيمي فيما أملك إلا ما شاء الله لا يقصد استثناء شيء وهو من استعمال القلة فى معنى  
النفي # وعلى ذلك جاء الاستثناء فى قوله تعالى فى سورة هود! > وأما الذين سعدوا فى  
الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ! < 11 هود  
108 أي غير مقطوع # فالاستثناء فى مثل هذا للتنبيه على أن ذلك التأييد والتخليد بكرم من  
الله وسعة جود لا بتحتم عليه وإيجاب وأنه لو أراد أن يسلب ما وهب لم يمنعه من ذلك مانع #  
وما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم نسي شيئاً كان يذكره فذلك إن صح فهو فى غير ما أنزل  
الله من الكتاب والأحكام التي أمر بتبليغها # وكل ما يقال غير ذلك فهو من مدخلات الملحدين  
التي جازت على عقول المغفلين فلوثوا بها ما طهره الله فلا يليق بمن يعرف قدر صاحب  
الشريعة صلى الله عليه وسلم ويؤمن بكتاب الله أن يتلق بشيء من ذلك اه

@ 188 @ # ذلك رأي فى معنى الاستثناء وثمة وجه آخر فيه وهو أنه استثناء حقيقي غير أن  
المراد به منسوخ التلاوة دون غيره ويكون معنى الآية أن الله تعالى يقرئ نبيه فلا ينسيه إلا ما  
شاءه وهو ما نسخت تلاوته لحكمة من الحكم التي بينها العلماء فى مبحث النسخ # والدليل  
على هذا قوله سبحانه فى سورة البقرة! > ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها! <  
2 البقرة 106 # قال العلامة أبو السعود فى تفسيره وقرئ ما ننسخ من آية أو ننسها وقرئ ما  
ننسك من آية أو ننسخها والمعنى أن كل آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من  
إزالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا إلى بدل أو إلى غير بدل نأت بخير منها أي نوع آخر هو خير  
للعباد بحسب الحال فى النوع والثواب من الذاهبة # وقرئ بقلب الهمزة ألفاً أو مثلها أي فيما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ذكر من النفع والثواب اه ما أردنا نقله # وأيا ما يكن معني الاستثناء فى آية! > سنقرئك فلا  
تنسى إلا ما شاء الله! < 87 الأعلى 7 6 فإنه لا يفهم منه أن الرسول صلى الله عليه وسلم  
نسي حرفاً واحداً مما أمر بتلاوته وتبليغه للخلق وإبقاء التشريع على قراءته وقرآنيته من غير  
نسخ # وذلك على أن المراد من النسيان المحو التام من الذاكرة # أما إن أريد به غيبة الذهن  
عنه فقد سبق القول فيه قريباً # ولا تحسبن أن دواعي سهو الرسول ونسيانه تنال من مقامه  
فإنه دواع شريفة على حد ما قيل # (ياسائلي عن رسول الله كيف سها % والسهو من كل  
قلب غافل لاهي) # (سها عن كل شيء سره فسها % عما سوى الله فالتعظيم لله) # 3 و4  
وأما احتجاجهم الثالث والرابع بأن الصحابة قد حذفوا من القرآن عند جمعه ما رأوا المصلحة  
فى حذفه ومنه آية المتعة وصيغة القنوت فهو احتجاج باطل قائم على إهمال النصوص  
الصحيحة المتضافرة على أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أحرص الناس على الاحتياط  
للقرآن وكانوا أيقظ الخلق فى حراسة القرآن ولهذا لم يعتبروا من القرآن إلا ما ثبت بالتواتر  
وردوا كل ما لم يثبت تواتره لأنه غير قطعي وبأبى عليهم دينهم وعقلهم أن يقولوا بقرآنية ما  
ليس بقطعي # وقد سبق لك ما وضعوه من الدساتير المحكمة الرشيدة فى كتابة الصحف  
على عهد أبى بكر وكتابة المصاحف على عهد عثمان # فارجع إليها إن شئت لتعرف مدى  
إمعان هؤلاء المبطلين فى التجني والضلال # وإذا كان هؤلاء الطاعنون يريدون أن يلمزوا  
الصحابة ويعيبوهم بهذه الحيلة البالغة لكتاب الله حتى أسقطوا ما لم يتواتر وما لم يكن فى  
العرضة الأخيرة وما نسخت تلاوته وكان يقرؤه من لم يبلغه النسخ نقول إذا كانوا يريدون أن  
يلمزوا الصحابة والقرآن بذلك فالأولى لهم أن يلمزوا أنفسهم وأن يواروا سواتهم # لأن  
المسلمين كانوا ولا يزالون أكرم على أنفسهم من أن يقولوا فى كتاب الله بغير علم وأن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ينسبوا إلى الله ما لم تقم عليه حجة

@ 189 @ قاطعة وأن يسلكوا بالقرآن مسلك الكتب المحرفة والأناجيل المبدلة # وإنما نذكر هؤلاء بتلك الكلمة التي يرددونها هم وهي من كان بيته من زجاج فلا يرجمن الناس بالحجارة # وكلمة الفصل في هذا الموضوع أن آية المتعة التي يزعمون وصيغة القنوت التي يحكمون لم يثبت قرآنيتهما حتى يكونا في عداد القرآن وإن ادعوا قرآنيتهما فعليهما البيان! > قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين! < 2 البقرة 111 # قال صاحب الانتصار ما نصه إن كلام القنوت المروي أن أبي بن كعب أثبت في مصحفه لم تقم الحجة بأنه قرآن منزل بل هو ضرب من الدعاء وأنه لو كان قرآناً لنقل إلينا نقل القرآن وحصل العلم بصحته ثم قال ويمكن أن يكون منه كلام كان قرآناً منزلاً ثم نسخ وأبيح الدعاء به وخلط بما ليس بقرآن # ولم يصح ذلك عنه إنما روي عنه إنما روي عنه أنه أثبت في مصحفه وقد أثبت في مصحفه ما ليس بقرآن من دعاء أو تأويل أو ه # وهذا الدعاء هو القنوت الذي أخذ به السادة الحنفية # وبعضهم ذكر أن أبا رضي الله عنه كتبه في مصحفه وسماه سورة الخلع والحفد لورود مادة هاتين الكلمتين فيه وقد عرفت توجيه ذلك # والخلاصة أن بعض الصحابة الذين كانوا يكتبون القرآن لأنفسهم في مصحف أو مصاحف خاصة بهم ربما كتبوا فيها ما ليس بقرآن مما يكون تأويلاً لبعض ما غمض عليهم من معاني القرآن أو مما يكون دعاء يجري مجرى أدعية القرآن في أنه يصح الإتيان به في الصلاة عند القنوت أو نحو ذلك وهم يعلمون أن ذلك كله ليس بقرآن # ولكن ندرة أدوات الكتابة وكونهم يكتبون القرآن لأنفسهم وحدهم دون غيرهم هون عليهم ذلك لأنهم أمنوا على أنفسهم اللبس واشتباه القرآن بغيره # فظن بعض قصار النظر أن كل ما كتبوه فيها إنما كتبوه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

على أنه قرآن مع أن الحقيقة ليست كذلك إنما هي ما علمت # أضف إلى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى عليه حين من الدهر نهى عن كتابة غير القرآن إذ يقول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه مسلم لا تكتبوا عني ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه وذلك كله مخافة اللبس والخلط والاشتباه في القرآن الكريم # 5 - وأما احتجاجهم الخامس بأن كثيراً من آيات القرآن لم يكن لها قيد سوى تحفظ الصحابة وقد قتل بعضهم وذهب معهم ما كانوا يتحفظونه فلا يسلم لهم لأن نفس ما كان يتحفظه الشهداء من القراء كان يتحفظه كثير غيرهم أيضاً من الأحياء الذين لم يستشهدوا ولم يموتوا بدليل قول عمر وأخشي أن يموت القراء من سائر المواطن ومعنى هذا أن القراء لم يموتوا كلهم # إنما المسألة مسألة خشية وخوف # ومعلوم أن أبا بكر

@ 190 @ كان من الحفاظ وكذلك عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وغيرهم وهؤلاء عاشوا حتى جمع القرآن في الصحف وعاش منهم من عاش حتى نسخ في المصاحف وحينئذ فكتابة زيد ما كتبه هي كتابة لكل القرآن لم تفلت منه كلمة ولا حرف # وكان القرآن كله مكتوباً كما سبق شرحه وبيانه حتى إن الصحابة في جمعه كانوا يستوثقون له بأن يعتمدوا على الحفظ والكتابة معا دون الاكتفاء بأحدهما وكانوا فيما يعتمدون عليه من الكتابة يتأكدون من أنه كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويطلبون على ذلك شاهدين كما سلف إيضاحه # 6 - وأما احتجاجهم السادس بأن ما كان مكتوباً من القرآن على العظام ونحوها كان غير منظم ولا مضبوط الخ فينقضه ما أثبتناه أنفاً في جمع القرآن من أن ترتيب آياته كان توقيفياً وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرشد كتاب الوحي أن يضعوا آية كذا في مكان كذا من سورة كذا #



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وكان يقرئها أصحابه كذلك ويحفظها الجميع ويكتبها من ساء منهم لنفسه على هذا النحو حتى  
صار ترتيب القرآن وضبط آياته معروفا مستفيضا بين الصحابة حفظا وكتابة # ووجدوا ما كتب  
عند الرسول من القرآن مرتب الآيات كذلك فى كل رقعة أو عظمة وإن كانت العظام والرقاع  
منتشرة وكثيرة مبعثرة # على أننا قررنا غير مرة أن التعويل كان على الحفظ والتلقي قبل كل  
شيء ولم يكن التعويل على المكتوب وحده فلا جرم كان فى الحفظ والكتابة معا ضمان  
للنظام والترتيب والضبط والحصر # وأما قولهم فى هذا الاحتجاج وقد ضاع بعضها فيظهر أنهم  
استندوا فى ذلك إلى ما ورد من أنه فقدت آية من آخر سورة براءة فلم يجدوها إلا عند خزيمة  
بن ثابت فظن هؤلاء أن هذا اعتراف منا بضياح شيء من مكتوب القرآن # وليس الأمر كما  
فهموا بل المعنى أن الصحابة لم يجدوا تلك الآية مكتوبة إلا عند خزيمة بخلاف غيرها من الآيات  
فقد كانت مكتوبة عند عدة من الصحابة ومع ذلك فقد كان الصحابة يقرؤونها ويحفظونها  
ويعرفونها بدليل قولهم فقدت آية # وإلا فما أدرهم أنها فقدت من الكتابة لو لم يحفظوها #  
وأما قولهم فى هذا الاحتجاج أيضا إن ضياح ذلك البعض دعا الصحابة إلى دعوى النسخ وهو من  
غريب المزاعم فهو قول أثيم أرادوا به الطعن على النسخ وإنكاره وسيأتيك الكلام على النسخ  
وحكمته ودفع الشبه عنه فى مبحث خاص إن شاء الله # 7 وأما احتجاجهم السابع بما نسبوه  
إلى الحجاج فهي نسبة كاذبة لا برهان لهم بها ولا دليل عليها # وها هو التاريخ فلياتوا لنا منه  
بسلطان مبين على أن الحجاج جمع المصاحف فضلا عن أنه نقص منها أو زاد فيها # ولو أنه  
فعل ذلك لنقل إلينا متواترا لأن هذا مما تتوافر الدواعي على نقله وتواتره وكيف يفعل ذلك  
والأمة كلها تقره وأئمة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 191 @ الدين الموجودون فى عهده كالحسن البصري يسكتون ولا ينكرون ولا يدافعون ولا  
يستقتلون إن هذا إلا اختلاق # ثم إن الحجاج كان عاملاً من العمال على بعض أقطار الإسلام  
فأنى له أن يجمع المصاحف ويحرقها فيما عدا ولايته التي هو عامل عليها # وإذا فرضنا أن  
الحجاج كان له من القوة والشوكة ما أسكت به كل الأمة فى زمانه على هذا الخرق الواسع  
فى الإسلام والقرآن فما الذي أسكت المسلمين بعد انقضاء عهد الحجاج وإذا كان الحجاج قد  
استطاع التحكم فى المصاحف والتلاعب فيها بالزيادة والنقص فكيف استطاع أن يتحكم فى  
قلوب الحفاظ وهم آلاف مؤلفة فى ذلك العهد حتى يمحوا منها ما شاء ويثبت ما أراد # هذه  
دعاوى ساقطة تحمل أدلة سقوطها فى ألفاظها وتدل على جرأة القوم وإغراقهم فى الجهل  
والضلال # !> ومن يضل الله فما له من هار! < 13 الرد 33 # نسأل الله السلامة بمنه وكرمه  
# أمين \$ الشبهة الثانية \$ # يقولون إن القرآن كما حصل فيه نقص عند الجمع حصلت فيه  
زيادة # والدليل على ذلك إنكار ابن مسعود أن المعوذتين من القرآن وأن فى القرآن ما هو من  
كلام أبي بكر وكلام عمر # وننقض هذه الشبهة أولاً بأن ابن مسعود لم يصح عنه هذا النقل  
الذي تمسكتم به من إنكاره كون المعوذتين من القرآن # والمسألة المذكورة فى كثير من كتب  
التفسير وعلوم القرآن مع تمحيصها والجواب عليها # وخلاصة ما قالوه أن المسلمين أجمعوا  
على وجوب تواتر القرآن # ويشكل على هذا ما نقل من إنكار ابن مسعود قرآنية الفاتحة  
والمعوذتين # بل روي أنه حك من مصحفه المعوذتين زعماً منه أنهما ليستا من القرآن # وقد  
أجابوا عن ذلك بمنع صحة النقل قال النووي فى شرح المذهب ما نصه أجمع المسلمون على  
أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد شيئاً منها كفر # وما نقل عن ابن مسعود  
باطل ليس بصحيح اه # وقال ابن حزم فى كتاب القدر المعلى هذا كذب على ابن مسعود

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وموضوع # بل صح عن ابن مسعود نفسه قراءة عاصم وفيها المعوذتان والفاتحة # وفي صحيح  
مسلم عن عقبة بن عامر أنه صلى الله عليه وسلم قرأهما فى الصلاة

@ 192 @ زاد ابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر أيضا فإن استطعت ألا تفوتك  
قراءتهما فى صلاة فافعل وأخرج أحمد من طريق أبي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأنا المعوذتين وقال له إذا أنت صليت فاقرا بهما # + وإسناده  
صحيح + # ثانياً يحتمل أن إنكار ابن مسعود لقراءة المعوذتين والفاتحة على فرض صحته كان  
قبل علمه بذلك فلما تبين له قرأنيتهما بعد تم التواتر وانعقد الإجماع على قرأنيتهما كان فى  
مقدمة من آمن بأنهما من القرآن # قال بعضهم يحتمل أن ابن مسعود لم يسمع المعوذتين من  
النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتواترا عنده فتوقف فى أمرهما # وإنما لم ينكر ذلك عليه لأنه  
كان بصدد البحث والنظر والواجب عليه التثبت فى هذا الأمر # ولعل هذا الجواب هو الذي  
تستريح إليه النفس لأن قراءة عاصم عن ابن مسعود ثبت فيها المعوذتان والفاتحة وهي  
صحيحة ونقلها عن ابن مسعود صحيح وكذل إنكار ابن مسعود للمعوذتين جاء من طريق  
صححه ابن حجر # إذا فليحمل هذا الإنكار على أولى حالات ابن مسعود جمعا بين الروايتين #  
وما يقال فى نقل إنكاره قرآنية المعوذتين يقال فى نقل إنكاره قرآنية الفاتحة بل نقل إنكاره  
قرآنية الفاتحة أدخل فى البطلان وأغرق فى الضلال باعتبار أن الفاتحة أم القرآن وأنها السبع  
المثاني التي تثنى وتكرر فى كل ركعة من ركعات الصلاة على لسان كل مسلم ومسلمة #  
فحاشى لابن مسعود أن يكون قد خفى عليه قرآنيتهما فضلا عن إنكاره قرآنيتهما # وقصارى ما  
نقل عنه أنه لم يكتبها فى مصحفه وهذا لا يدل على الإنكار # قال ابن قتيبة ما نصه وأما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

إسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان اه ومعنى هذا أن عدم كتابة ابن مسعود للفاتحة في مصحفه كان سببه وضوح أنها من القرآن وعدم الخوف عليها من الشك والنسيان والزيادة والنقصان # ثالثاً أننا إن سلمنا أن ابن مسعود أنكر المعوذتين وأنكر الفاتحة بل أنكر القرآن كله فإن إنكاره هذا لا يضرنا في شيء لأن هذا الإنكار لا ينقض تواتر القرآن ولا يرفع العلم القاطع بثبوته القائم على التواتر # ولم يقل أحد في الدنيا إن من شرط التواتر والعلم اليقيني المبنى عليه ألا يخالف فيه مخالف وإلا لا يمكن من هدم كل تواتر وإبطال كل علم قام عليه بمجرد أن يخالف فيه مخالف ولو لم يكن في العير ولا في النفير # قال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود أن المعوذتين ليستا من القرآن # لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فأقام على ظنه ولا نقول إنه أصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والأنصار اه

@ 193 @ # رابعا أن ما زعموه من أن آية! > وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل <! 3 آل عمران 144 الخ من كلام أبي بكر فهو زعم باطل لا يستند إلى دليل ولا شبه دليل # وقد جاء في الروايات الصحيحة أنها نزلت في واقعة أحد لعتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما صدر منهم وأنها ليست من كلام أبي بكر # وذلك أنه لما أصيب المسلمون في غزوة أحد بما أصيبوا به وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف وجحشت ركبته وشاع بين المقاتلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل # هنالك قال بعض المسلمين ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان # وبعضهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

جلسوا وألقوا بأيديهم # وقال أناس من المنافقين إن كان محمد قد قتل فألحقوا بدينكم الأول  
فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك إن كان محمد قتل فإن رب محمد لم يقتل # وما  
تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما  
مات عليه # ثم قال اللهم إنى أعتذر إليك مما قال هؤلاء يعنى المسلمين وأبرأ إليك مما قال  
هؤلاء يعنى المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل رضى الله عنه # وروي أن أول من عرف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك فقد ورد أنه قال عرفت عينيه تحت المغفرة  
تزهرا فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
# فانحاز إليه ثلاثون من أصحابه رضى الله عنهم ينافحون عنه # ثم لام النبي صلى الله عليه  
وسلم أصحابه على الفرار # فقالوا يا رسول الله فديناك بأبائنا وأبنائنا # أتانا الخير أنك قتلت  
فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى هذه الآية! > وما محمد إلا رسول قد خلت من  
قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا  
< 3 آل عمران 144 الخ من سورة آل عمران # والظاهر أن هؤلاء الطاعنين بزيادة هذه الآية  
وأنها من كلام أبي بكر يعتمدون فيما طعنوا على ما كان من عمر يوم وفاة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومن رد أبي بكر عليه بهذه الآية فزعموا أنها من كلام أبي بكر وما هي من كلام  
أبي بكر # إنما هي من كلام رب العزة أنزلها قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ببضع  
سنين والمسلمون جميعا ومنهم أبو بكر وعمر يحفظونها ويعرفونها # غير أن منهم من ذهب  
عنها كعمر لهول الحادث وشدة الصدمة وتصدع قلبه بموت رسول الرحمة وهادي الأمة صلى  
الله عليه وسلم # وكان من آثار ذلك أن عمر رضى الله عنه غفل عن هذه الآية يوم توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يومئذ وقال إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الله صلى الله عليه وسلم توفي

@ 194 @ وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات # ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب  
موسى بن عمران # فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل مات # والله  
ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم  
زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات # هنالك نهض أبو بكر ينقذ الموقف فقال  
على رسلك يا عمر أنصت فحمد الله وأثنى عليه # ثم قال أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن  
محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت # ثم تلا هذه الآية! > وما محمد إلا  
رسول قد خلت من قبله الرسل! إلى آخرها # قال الراوي فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن  
هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ فأخذها الناس من أبي بكر # وقال عمر ما هو إلا أن  
سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت على الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد مات! ه # وهذه الآية كما ترى لا يشم منها رائحة أنها من كلام أبي  
بكر بل هي تحمل في طيها أدلة كونها من كلام الله وأن الصحابة يعلمون أنها من كلام الله  
نزلت قبل أن ينزل بهم هذا الخطب الفادح بضع سنين # ولكن ما الحيلة فيمن أعماههم الهوى  
والتعصب! > فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور! < 22 الحج 46 #  
خامسا أن ما ادعوه من أن آية! > واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى! < من كلام عمر مردود  
أيضا بمثل ما رددنا به زعمهم السابق في آية! > وما محمد إلا رسول! < الخ # بل زعمهم هذا  
أظهر في البطلان لأن الثابت عن عمر أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتخذنا من مقام  
إبراهيم مصلى فنزلت! > واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى! < في سورة البقرة # وهناك فرق



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بين كلمة عمر في تمنيه الذي هو سبب النزول وبين كلمة القرآن النازلة بذلك السبب فأنت ترى أن الآية جاء فيها الفعل بصيغة الأمر ولم يقرن بلفظ لو # أما تمنى عمر فجاء الفعل فيه بصيغة الماضي وقرن بلفظ لو # وتحقيق القرآن أمنية أو أمنيات لعمر لا يدل على أن ما نزل تحقيقاً لهذه التمنيات يعتبر من كلام عمر # بل البعد بينهما شاسع والبون بعيد \$ الشبهة الثالثة \$ # يزعم بعض غلاة الشيعة أن عثمان ومن قبله أبو بكر وعمر أيضاً حرفوا القرآن وأسقطوا كثيراً من آياته وسوره # ورووا عن هشام بن سالم من أبي عبد الله أن القرآن

@ 195 @ الذي جاء به جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم كان سبعة عشر ألف آية # وروى محمد بن نصر عنه أنه قال كان في سورة لم يكن اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم # وروى محمد بن جهم الهلالي وغيره عن أبي عبد الله أن لفظ ! > أمة هي أربى من أمة < ! 16 النحل 92 في سورة النحل ليس كلام الله بل هو محرف عن موضعه وحقيقة المنزل أئمة هي أزكى من أئمتكم # ومنهم من قال إن القرآن كانت فيه سورة تسمى سورة الولاية وأنها أسقطت بتمامها وأن أكثر سورة الأحزاب سقطت إذ أنها كانت مثل سورة الأنعام فأسقطوا منها فضائل أهل البيت # وكذلك ادعوا أن الصحابة أسقطوا لفظ وبلك من قبل ! > لا تحزن إن الله معنا < ! 9 التوبة 40 وأسقطوا لفظ عن ولاية علي من بعد ! > وقفوهم إنهم مسؤولون < ! 37 الصافات 24 وأسقطوا لفظ يعلي بن أبي طالب من بعد ! > وكفى الله المؤمنين القتال < ! 33 الأحزاب 25 وأسقطوا لفظ آل محمد من بعد ! > وسيعلم الذين ظلموا < ! 26 الشعراء 227 إلى غير ذلك # فالقرآن الذي بأيدي المسلمين اليوم شرقاً وغرباً أشد تحريفاً عند هؤلاء الشيعيين من التوراة والإنجيل وأضعف تأليفاً منهما وأجمع للأباطيل ! > قاتلهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الله أنى يؤفكون >! 9 التوبة 30 # وننقض هذه الشبهة بما يأتي # # أولاً أنها اتهامات مجردة عن السند والدليل وكانت لا تستحق الذكر لولا أن ردها بعض الملاحدة وربما يخدم بها بعض المفتونين # ويكفي في بطلانها أنهم لم يستطيعوا ولن يستطيعوا أن يقيموا عليها برهاناً ولا شبه برهان # ( والدعاوى ما لم يقيموا عليها % بينات أبناؤها أدعياء ) # ولكن هكذا شاءت حماقتهم وسفاهتهم >! ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء >! 22 الحج 18 # ثانياً أن بعض علماء الشيعة أنفسهم تبرأ من هذا السخف ولم يطق أن يكون منسوباً إليهم وهو منهم فعزاه إلى بعض من الشيعة جمع بهم التفكير وغاب عنهم الصواب قال الطبرسي في مجمع البيان ما نصه أما الزيادة فيه أي القرآن فمجمع على بطلانها # وأما النقصان فقد روي عن قوم من أصحابنا وقوم من الحشوية # والصحيح خلافه # وهو الذي نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء اهـ

@ 196 @ # وقال الطبرسي أيضاً في مجمع البيان ما نصه أما الزيادة في القرآن فمجمع على بطلانها وأما النقصان فهو أشد استحالة # ثم قال إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة فإن العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت إلى حد لم يبلغه شيء فيما ذكرناه لأن القرآن مفخرة النبوة وماخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغيراً أو منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد اهـ # ثالثاً أن التواتر قد قام والإجماع قد انعقد على أن الموجود بين دفتي المصحف كتاب الله من غير زيادة ولا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

نقصان ولا تغيير ولا تبديل # والتواتر طريق واضحة من طرق العلم # والإجماع سبيل قويم من  
سبل الحق # > فماذا بعد الحق إلا الضلال < ! 10 يونس # 32 رابعا أن الإمام علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه وهو الذي يزعمون أنهم يناصرونه ويتشيعون له بهذه الهذيان صحت  
النقل عنه بتحبيذ جمع القرآن على عهد أبي بكر ثم عهد عثمان # ولعلك لم تنس أنه قال في  
جمع أبي بكر ما نصه أعظم الناس أجرا في المصاحف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول  
من جمع كتاب الله # وكذلك قال في جمع عثمان ما نصه يا معشر الناس اتقوا الله وإياكم  
والغلو في عثمان وقولكم حراق مصاحف فوالله ما حرقها إلا عن ملامنا أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقوله لو كنت الوالي وقت عثمان لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل  
عثمان وبهذا قطع الإمام السنة أولئك المفترين ورد كيدهم في نحورهم مخذولين # فأين  
يذهبون ! > إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب < ! 2 البقرة  
166 # > ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب < ! 3 آل  
عمران # 8 # خامسا أن الخلافة قد انتهت إلى علي كرم الله وجهه بعد أبي بكر وعمر وعثمان  
فماذا منعه أن يجهر وقتئذ بالحق في القرآن وأن يصح للناس ما أخطأ فيه أسلافه على هذا  
الزعم والبهتان مع أنه الإمام المعصوم في عقيدة أولئك المبطلين ومع أنه كان من سادات  
حفظة القرآن ومن أشجع خلق الله في نصرة الدين والإسلام # ولقد صار الأمر بعده إلى ابنه  
الحسن رضي الله عنه فماذا منعه الآخر من انتهاز هذه الفرصة كي يظهر حقيقة كتاب الله  
للأمة # هذه مزاعم لا يقولها إلا مجنون ولا يصدق بها إلا مافون

@ 197 @ \$ الشبهة الرابعة \$ # يقولون ورد أن عبد الله بن مسعود قال يا معشر المسلمين #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أعزل عن نسخ المصاحف ويتولاه رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر اه # قالوا وهو يعني بهذا الرجل زيد بن ثابت ويريد بذلك الكلام الطعن على جمع القرآن # وهذا يدل بالتالي على أن القرآن الموجود بين أيدينا ليس موضع ثقة ولم يبلغ حد التواتر # وننقض شبهتهم هذه أولاً بأن كلام ابن مسعود هذا إذا صح لا يدل على الطعن في جمع القرآن إنما يدل على أنه كان يرى في نفسه أنه هو الأولي أن يسند إليه هذا الجمع لأنه كان يثق بنفسه أكثر من ثقته بزيد في هذا الباب # وذلك لا ينافي أنه كان يرى في زيد أهلية وكفاية للنهوض بما أسند إليه وإن كان هو في نصر نفسه أكفاً وأجدر # غير أن المسألة تقديرية ولا ريب أن تقدير أبي بكر وعمر وعثمان لزيد أصدق من تقدير ابن مسعود له # كيف وقد عرفت فيما سبق مجموعة المؤهلات والمزايا التي توافرت فيه حتى جعلته الجدير بتنفيذ هذه الغاية السامية # أضف إلى ذلك أن عثمان ضم إليه ثلاثة ثم كان هو وجمهور الصحابة مشرفين عليهم مراقبين لهم وناهيك في عثمان أنه كان من حفاظ ومعلمي القرآن # وخلاصة هذا الجواب أن اعتراض ابن مسعود على فرض صحته كان منصبا على طريقة تأليف لجنة الجمع لا على صحة نفس الجمع # مع أن كلمة ابن مسعود السالفة لا تدل على أكثر من أنه كان يكبر زيدا بزمن طويل إذ كان عبد الله مسلماً وزيد لا يزال ضميراً مستترا في صلب أبيه # وليس هذا بمطعن في زيد فكم ترك الأول للآخر # ولو كان الأمر بالسنة لاختل كثير من نظام الكون # ثم إن كلمة ابن مسعود ربما يفهم منها الطعن في زيد من ناحية أن أباه كان كافراً ولكن هذا ليس بمطعن فكثير من أكابر الصحابة كانوا في مبدأ أمرهم كفاراً وخرجوا من أصلاب آباء كافرين # والله تعالى يقول! > ولا تزر وازرة وزر أخرى! < 6 الأنعام 164 ويقول! > قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف! < 8 الأنفال 38 # ثانياً أننا إذا سلمنا صحة ما نقل عن ابن مسعود وسلمنا أنه أراد الطعن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

في صحة جمع القرآن لا نسلم أنه دام على هذا الطعن والإنكار بدليل ما صح عنه أنه رجع إلى ما في مصحف عثمان وحرقت مصحفه في آخره الأمر حين تبين له أن هذا هو الحق وبدليل ما صح عنه من قراءة عاصم عن زرعة وقد تقدم # ثالثاً أن كلام ابن مسعود هذا على تسليم صحته وأنه أراد به الطعن في صحة

@ 198 @ الجمع وأنه دام عليه ولم يرجع عنه لا نسلم أنه يدل على إبطال تواتر القرآن فإن التواتر كما أسلفنا يكفي في القطع بصحة مرويه أن ينقل عن جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب بشروطه وليس من شروطه ألا يخالف فيه مخالف حتى يقدر في تواتر القرآن أن يخالف فيه ابن مسعود أو غير ابن مسعود ما دام جم غفير من الصحابة قد أقرروا جمع القرآن على هذا النحو في عهد أبي بكر مرة وفي عهد عثمان مرة أخرى \$ الشبهة الخامسة \$ # يقولون كيف يكون القرآن متواتراً # مع ما يروى عن زيد بن ثابت أنه قال في الجمع على عهد أبي بكر ما نصه فقامت فتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع غيره وهما لقد جاءكم رسول إلى آخر السورة # ثم كيف يكون القرآن متواتراً مع ما يروى أيضاً عن زيد بن ثابت أنه قال في الجمع على عهد عثمان ما نصه فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين! > من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه < 33 الأحزاب # 23 # والجواب على هذه الشبهة أولاً أن كلام زيد بن ثابت هذا لا يبطل التواتر # وبيان ذلك أن الآيتين ختام سورة التوبة لم تثبت قرآنيتهما بقول أبي خزيمة وحده # بل تثبت

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بأخبار كثرة غامرة من الصحابة عن حفظهم فى صدورهم وإن لم يكونوا كتبوه فى أوراقهم #  
ومعنى قول زيد حتى وجدت من سورة التوبة مكتوبتين عند أحد إلا عند أبي خزيمة فالذي انفرد به أبو خزيمة  
اللتين هما ختام سورة التوبة مكتوبتين عند أحد إلا عند أبي خزيمة فالذي انفرد به أبو خزيمة  
هو كتابتهما لا حفظهما وليس الكتابة شرطاً فى التواتر بل المشروط فيه أن يرويه جمع يؤمن  
تواطؤهم على الكذب ولو لم يكتبه واحد منهم فكتابة أبي خزيمة الأنصاري كانت توثيقاً واحتياطاً  
فوق ما يطلبه التواتر ويقتضيه فكيف نقدح فى التواتر بانفراده بها # ثانياً يقال مثل ذلك فيما  
روى عن زيد فى آية سورة الأحزاب! > من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه! < فإن  
معناه أن زيدا لم يجدها مكتوبة عند أحد إلا عند خزيمة بن ثابت الأنصاري # ويدل على أن هذا  
هو المعنى الذي أراده زيد بعبارة تلك قول زيد نفسه فقدت آية من سورة الأحزاب الخ فإن  
تعبيره بلفظ فقدت يشعر بأنه كان يحفظ هذه الآية وأنها كانت معروفة له غير أنه فقد مكتوبها  
فلم يجده إلا مع خزيمة وإلا فمن الذي أنبا زيدا أنه فقد آية

@ 199 @ # ثالثاً أن كلام زيد فيما مضى من ختام التوبة وآية الأحزاب لا يدل على عدم  
تواترهما حتى على فرض أنه يريد انفرداً بذكرهما ابتداءً ثم تذكر الصحابة ما ذكراه وكان هؤلاء الصحابة  
يدل عليه كلامه أنهما انفردا بذكرهما ابتداءً ثم تذكر الصحابة ما ذكراه وكان هؤلاء الصحابة  
جمعاً يؤمن تطاؤهم على الكذب فدونت تلك الآيات فى الصحف والمصحف بعد قيام هذا  
التواتر فيها \$ الشبهة السادسة \$ # يقولون كانت الآيات تكتب على الحجارة وسعف النخل  
والعظام خوفاً عليها من الضياع وبقي جانب كبير منها محفوظاً فى صدور الرجال # وقد نشأ  
عن ذلك عدة مشاكل يعتبرها الباحثون فيه كافية لإثبات كون القرآن الحالي لا يحتوي جميع



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الآيات التي نطق بها محمد وبعضها يختلف في القراءة واللفظ والمعنى # ويقولون بعبارة أخرى إنه من المستحيل أن يكون القرآن الحالي حاوياً لجميع ما أنزل إذ من المؤكد أنه ذهب منه جانب ليس بقليل وأنسى منه جانب آخر قال ابن عمر لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله # قد ذهب منه كثير # ولكن ليقبل قد أخذت ما ظهر منه # فهذا يثبت أن القرآن الحالي لا يتضمن جميع ما كان مسطوراً في اللوح المحفوظ # ولا هو طبق ما نطقت به شفتا محمد سيما أن في آيات عديدة منه اختلافات مدهشة ولا يعلم نصها الصحيح أحد # وننقض هذه الشبهة بما يأتي # أولاً أن كتابة القرآن على الحجارة والسعف والعظام وبقاء جانب كبير منه محفوظاً في صدور الرجال لا يلزم منه مشكلة واحدة فضلاً عن عدة مشاكل إنما هو وهم من الأوهام تخيلوه فخالوه وبدليل أنهم لم يذكروا سندهم فيما ذهبوا إليه من هذا الشطط # ثانياً أن الحجارة وسعف النخل والعظام التي كتب عليها بعض آيات القرآن لم تكن بحيث يمكن أن يتخيل أولئك الطاعنون أو يخيلوا إلى الناس أنها لا تصلح للكتابة عليها بل كانت العرب لبدواتها ولبعدها عن وسائل الحضارة والعمران تصطفي من أنواع الحجارة الموفرة عندها نوعاً رقيقاً يكون كالصحيفة يصلح للكتابة وللبقاء أشبه بما نراه اليوم من الكتابة الجميلة المنقوشة على صفحات مصنوعة مما نسميه الجبس # وكذلك سعف النخل يكشطون الخوص عنه ويكتبون في الجزء العريض منه بعد أن يصقلوه ويهذبوه فيكون أشبه بالصحيفة # وقل مثل هذا في العظام بدليل أن الروايات الواردة في ذلك نصت على نوع خاص منه وهو عظام الأكتاف وذلك لأنها عريضة رقيقة ومصقولة صالحة للكتابة عليها بسهولة

@ 200 @ # ثالثاً أن استنتاجهم من هذا كون القرآن الحالي لا يحتوي جميع الآيات التي نطق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بها محمد استنتاج معكوس وفهم منكوس لأن كتابة القرآن وحفظه في آن واحد في صدور آلاف مؤلفة من الخلق أدعى إلى بقاء ذلك القرآن وأدل على أنه لم تفلت منه كلمة ولا حرف # كيف وأحد الأمرين من الكتابة والحفظ كاف في هذه الثقة فما بالك إذا كان القرآن كله مكتوباً بخطوط أشخاص كثيرين ومحفوظاً في صدور جماعات كثيرين # رابعاً قولهم وبعضها يختلف في القراءة واللفظ والمعنى إن أرادوا به الطعن في تعدد القراءات واختلاف وجوه الأداء فقد سبق في مبحث نزول القرآن على سبعة أحرف ما يكفيك في الرد عليهم وسيأتيك في مبحث القراءات ما يزيدك تنوراً في هذا الموضوع وإن أرادوا به شيئاً آخر فعليهم البيان # وحسبك أن تعرف أن اختلاف حروف القرآن أمر تقتضيه الحكمة ويوجبه عموم الدعوة الإسلامية # خصوصاً لمن شافهم الرسول عليه الصلاة والسلام وهم على اختلاف قبائلهم وتنوع لهجاتهم وتباين وجوه نطقهم عرب تؤول بينهم العروبة الواحدة ويجمعهم اللسان العربي العام # فاي عيب على القرآن إذا اختلفت حروف أدائه وكيفيات النطق بكلماته ليسع القبائل العربية جميعاً وليتسنى لها تلاوة ألفاظه وتفهم معانيه ولئلا يقول أحد منها لو جاء القرآن بلغتنا لكان لنا معه شأن ولأتينا بمثله وعارضنا بلاغته! > والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون! < 12 يوسف 21 # خامساً قولهم إنه من المستحيل أن يكون القرآن الحالي حاوياً لجميع ما أنزل الخ كلام مجرد من السند والحجة لا يستحق الرد فإن استندوا فيه إلى ما سبق فقد استندوا إلى أوهن من بيت العنكبوت وقد عرفت وجوه الوهن التي فيه # وإن استندوا إلى ما ذكره بعد مما نسبوه لابن عمر فقد زادوا الطين بلة لأن هذه النسبة إلى ابن عمر نسبة خاطئة كاذبة وعلى فرض صحتها فهي موقوفة وليست بمرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى فرض رفعها فهي معارضة للأدلة القاطعة المتوافرة في تواتر القرآن وسلامته من التغيير

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

والزيادة والنقصان ومعارض القاطع ساقط مهما كانت قيمة سنده فى خبر الواحد # سادسا أن  
نهايتهم التي ختموا بها هذه الشبهة أقبح من بدايتهم لأنهم رتبوها على تلك الأكاذيب والمهاترات  
ثم زادوا فيها اتهاماً جديداً مجرداً من السند والحجة أيضاً وهو أن فى آيات عديدة من القرآن  
اختلافات مدهشة ولا يعلم نصها الصحيح أحد وهكذا خرجوا من اتهام إلى اتهام واحتجوا بكذب  
على كذب وهانت عليهم كرامتهم وعقولهم فقالوا ما شاء لهم الهوى والتعصب إلى هذا الحد  
وأنت خير بأن القرآن الحالي وصل إلينا محفوظاً من كل عبث كما نطق به الرسول صلى الله  
عليه وسلم وكما خطه الله تعالى بقلمه فى

@ 201 @ لوجه! > وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم  
حميد! < 41 فصلت 41 ، 42 # أما زعمهم أن فيه اختلافات مدهشة فقد علمت فى مبحث  
نزول القرآن على سبعة أحرف مدى اختلاف وجوه القراءات وحكمته وأنه لا يؤدي إلى تخاذل  
وتناقض حتى يكون مدهشاً # وأما نصوص القرآن الصحيحة فقد علمها وحفظها جمع يؤمن  
تواطؤهم على الكذب فى كل طبقة من طبقات الأمة # من لدن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى اليوم # فادعاء هؤلاء الجهلة الدجالين أنه لا يعلم نصوص القرآن الصحيحة أحد ادعاء  
مفضوح وكذب مكشوف # قال صاحب مسلم الثبوت وهو من أشهر الكتب فى أصول الفقه  
الإسلامي ما نقل أحاداً فليس بقرآن قطعاً ولم يعرف فى هذا خلاف لواحد من أهل المذاهب #  
والدليل على ذلك أن القرآن مما تتوافر الدواعي على نقله لتضمنه التحدي ولأنه أصل الأحكام  
باعتبار المعنى واللفظ جميعاً ولذلك علم جهد الصحابة فى حفظه بالتواتر القاطع وكل ما  
تتوافر الدواعي على نقله ينقل متواتراً عادة فوجوده ملزوم التواتر عند الكل عادة فإذا انتفى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

اللازم وهو التواتر انتفى الملزوم قطعاً # والمنقول آحاداً ليس متواتراً فليس قرآناً ه بتصرف قليل \$ خط منيع من خطوط الدفاع عن الكتاب والسنة \$ \$ أو الدواعي والعوامل التي توافرت في الصحابة حتى استظهروا القرآن والحديث النبوي وثبتوا فيهما \$ # إن الناظر في الشبهات السالفة وأمثالها يبدو له في وضوح أن القوم يحاولون الطعن في القرآن عن طريق النيل من الصحابة فطوراً يقولون إن الصحابة حين جمع القرآن لم يكونوا يستظهرونه وإن الذين استظهروه منهم ماتوا قبل جمعه واستشهدوا وطوراً يقولون إن الصحابة لم يثبتوا في جمع القرآن بل حطبوا فيه بليل وزادوا فيه ونقصوا منه ما شاؤوا # وقد كثرت هجمات أعداء الإسلام من هذه الناحية كثرة فاحشة بحيث إذا استقصينا شبهاتهم كلها ضاق بنا نطاق هذا التأليف وخرجنا جملة من الجو العلمي الهادىء اللذيذ إلى ميدان صاحب بالقيـل والقال والصيال والجدال والدفاع والنضال

@ 202 @ # وكذلك كثرت هجمات أعداء الإسلام على السنة النبوية من ناحية الصحابة أيضاً فتارة يستكثرون عليهم أن يكونوا قد حفظوا الحديث الشريف وهو موسوعات كبيرة وتارة يتهمونهم بالخيانة والتزديد وعدم التثبيت والتحري ويبنون على ذلك مفتريات ما أنزل الله بها من سلطان # يريدون بهذه الاتهامات الجريئة للصحابة أن يزعزعوا ثقة الناس بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يفتنوا المسلمين عن دينهم وحتى يقيموا الحواجز والعوائير في طريق غير المسلمين مخافة أن يجتذبهم الإسلام إليه بمحاسنه الأخاذة وقوته المحولة وتعاليمه الوضاعة # وبرغم أن شبهات القوم كلها متشابهة وطرق دفعها هي الأخرى متشابهة فإن واجب الحيطة والحذر يقتضينا بعد ما تقدم أن نقيم خطأ منيعاً من خطوط الدفاع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عن الكتاب والسنة وأن نؤلف هذا الخط من جبهتين قويتين الجبهة الأولى تناول السماء بتجلية الدواعي والعوامل التي توافرت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعلت منهم كثرة غامرة يحفظون القرآن والحديث وينقلونهما نقلاً متواتراً مستفيضاً # والجبهة الثانية تفاخر الجوزاء بنظم الدواعي والعوامل التي توافرت فيهم رضوان الله عليهم حتى جعلتهم يتثبتون أبلغ تثبت وأدق في القرآن وجمع القرآن وكل ما يتصل بالقرآن وفي الحديث الشريف وكل ما يتصل بالحديث الشريف # وإني أستمنح الله فتوحاً وتوفيقاً في هذه المحاولة الجليلة! > ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم <! 8 الأنفال 42 \$ 1 - الجبهة الأولى \$ \$ أو الدواعي والعوامل في حفظ الصحابة للكتاب والسنة ونقلهم لهما \$ # ولنبدأ بشرح العوامل والدواعي التي يسرت للصحابة حفظ الكتاب والسنة ونقلها حتى لا يستبعد ذلك عليهم أحد ولا يطعن في الكتاب والسنة عن هذا الطريق أحد \$ العامل الأول # أنهم كانوا أميين لا يعرفون القراءة ولا يحذقون الخط والكتابة اللهم إلا نزر يسير لا يصاغ منهم حكم على المجموع # وترجع هذه الأمية السائدة فيهم إلى غلبة البداوة عليهم وبعدهم عن أسباب المدنية والحضارة وعدم اتصالهم اتصالاً علمياً وثيقاً بالأميين

@ 203 @ المتحضرين في العالم لذلك الحين أمة الفرس في الشرق وأمة الروم في الغرب # ومعلوم أن الكتابة والقراءة وامحاء الأمية في أية أمة رهين بخروجها من عهد السداجة والبساطة إلى عهد المدنية والحضارة # ثم إن هذه الأمية تجعل المرء منهم لا يعول إلا على حافظته وذاكرته فيما يهمله حفظه وذكره # ومن هنا كان تعويل الصحابة على حوافظهم يقدحونها في الإحاطة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لأن الحفظ هو السبيل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الوحيدة أو الشبيهة بالوحيدة إلى إحاطتهم بهما # ولو كانت الكتابة شائعة فيهم لاعتمدوا على  
النقش بين السطور بدلا من الحفظ في الصدور # نعم # عمل الرسول صلى الله عليه وسلم  
على كتابة القرآن وكان له كتاب يكتبون الوحي كما سبق وكان بعض الصحابة يكتبون القرآن  
لأنفسهم كذلك غير أن هؤلاء وهؤلاء كانوا فئة قليلة بجانب الجم الغفير من سواد الأمة الكثير #  
ولعلك لم تنس أن كتابة القرآن في عهد الرسول كان الغرض منها زيادة التوثق والاحتياط  
للقرآن الكريم بتقييده وتسجيله بالنقش فوق تقييده وتسجيله بالحفظ # أما السنة النبوية فقد  
نهى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عن كتابتها أول الأمر مخافة اللبس بالقرآن إذ قال  
عليه الصلاة والسلام لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه وحدثوا عني فلا حرج  
ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار + رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد  
الخدري + # نعم # خشى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يختلط القرآن بالسنة إذا هم كتبوا  
السنة كما كانوا يكتبون القرآن أو أن تتوزع جهودهم وهي لا تحتمل أن يكتبوا جميع السنة  
وجميع القرآن فقصرهم على الأهم أولا وهو القرآن # خصوصا إذا لاحظنا أن أدوات الكتابة  
كانت نادرة لديهم إلى حد بعيد حتى كانوا يكتبون في اللخاف والسعف والعظام كما علمت #  
فرحمة بهم من ناحية وأخذا لهم بتقديم الأهم على المهم من ناحية ثانية وحفظا للقرآن أن  
يشتهب بالسنة إذا هم كتبوا السنة بجانب القرآن نظرا إلى عزة الورق وندرة أدوات الكتابة  
رعاية لهذه الغايات الثلاث نهى الرسول عن كتابة السنة # أما إذا أمن اللبس ولم يخش  
الاختلاط وكان الأمر سهلا على الشخص فلا عليه أن يكتب الحديث الشريف كما يكتب القرآن  
الكريم # وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة في الإذن بكتابة السنة آخر الأمر والواردة في  
الإذن لبعض الأشخاص كعبد الله بن عمرو رضي الله عنه ولهذا الموضوع مبحث خاص به



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فاطلبه إن شئت في علوم الحديث # وأيا ما تكن كتابة القرآن والسنة النبوية فإن التعويل قبل كل شيء كان على الحفظ

@ 204 @ والاستظهار ولا يزال التعويل حتى الآن على التلقي من صدور الرجال ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم # غير أن الرجل الأمي والأمة الأمية يكونان أسبق من غيرهما إلى الحفظ للمعنى الذي أسلفناه لك \$ العامل الثاني \$ # أن الصحابة كانوا أمة يضرب بها المثل في الذكاء والألمعية وقوة الحافظة وصفاء الطبع وسيلان الذهن وحدة خاطر وفي التاريخ العربي شواهد على ذلك يطول بنا تفصيلها ولعلها على بال منك # حتى لقد كان الرجل منهم ربما يحفظ ما يسمعه لأول مرة مهما كثر وطال وربما كان من لغة غير لغته ولسان سوى لسانه وحسبك أن تعرف أن رؤوسهم كانت دواوين شعرهم وأن صدورهم كانت سجل أنسابهم وأن قلوبهم كانت كتاب وقائعهم وأيامهم كل أولئك كانت خصائص كامنة فيهم وفي سائر الأمة العربية من قبل الإسلام ثم جاء الإسلام فأرهم فيهم هذه القوى والمواهب وزادهم من تلك المزايا والخصائص بما أفاد طبعهم من صقل ونفوسهم من طهر وعقولهم من سمو خصوصا إذا كانوا يسمعون لأصدق الحديث وهو كتاب الله ولخير الهدى وهو هدى محمد صلى الله عليه وسلم \$ العامل الثالث \$ # بساطة هذه الأمة العربية واقتصارها في حياتها على ضروريات الحياة من غير ميل إلى الترف ولا إنفاق جهد أو وقت في الكماليات # فقد كان حسب الواحد منهم لقيمات يقمن صلبه وكان يكفيه من معيشتته ما يذكره شاعرهم في قوله # ( وما العيش إلا نومة وتبطح % وتمر على رأس النخيل وماء ) # ومثلك يعلم أن هذه الحياة الهادئة الوداعة وتلك العيشة الراضية القاصدة توفر الوقت والمجهود وترضي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الإنسان بالموجود ولا تشغل البال بالمفقود # ولهذا أثره العظيم فى صفاء الفكرة وقوة  
الحافظة وسيلان الأذهان خصوصاً أذهان الصحابة فى اتجاهها إلى حفظ القرآن وحديث النبي  
عليه الصلاة والسلام وذلك على حد قول القائل فصادف قلباً خالياً فتمكنا \$ العامل الرابع \$ #  
حبهم الصادق لله ولرسوله حباً ملك مشاعرهم واحتل مكان العقيدة فيهم # وأنت تعرف من  
دراسة علم النفس أن الحب إذا صدق وتمكن حمل المحب حملاً على ترسم

@ 205 @ آثار محبوه والتلذذ بحديثه والتنادر بأخباره ووعى كل ما يصدر عنه ويبدر منه #  
ومن هنا كان حب الصحابة لله ورسوله من أقوى العوامل على حفظهم كتاب الله وسنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم على حد قول القائل # ( لها أحاديث من ذكراك تشغلها % عن  
الشراب وتلهيها عن الزاد ) # ( لها بوجهك نور يستضاء به % ومن حديثك فى أعقابها حاد ) #  
( إذا شككت من كلال السير واعدتها % روح القدوم فتحيا عند ميعاد ) # أما حب الصحابة العميق  
لله تعالى فلا يحتاج إلى شرح وبيان ولا إلى إقامة دليل وبرهان فهم خير القرون بنص حديث  
الرسول صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وهم الذين بذلوا نفوسهم  
ونفائسهم رخيصة فى سبيل رضاه وهم الذين باعوا الدنيا بما فيها يبتغون فضلاً من الله وهم  
الذين حملوا هداية الإسلام إلى الشرق والغرب وأتوا بالعجب العجاب فى نجاح الدعوة  
الإسلامية بالحضر والبدو وكانوا أجرياء بامتداح الله إياهم غير مرة فى القرآن وثناء الرسول  
صلى الله عليه وسلم عليهم فى أحاديث عظيمة الشأن # وأما مظاهر حبهم للرسول صلى الله  
عليه وسلم فما حكاه التاريخ الصادق عنهم من أنه ما كان أحد يحب أحداً مثل ما كان يحب  
أصحاب محمد محمداً # دم الرجل منهم رخيص فى سبيل أن يفدى رسول الله صلى الله عليه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وسلم من شوكة يشاؤها فى أسفل قدمه # وماء وضوئه يبتدرونه فى اليوم الشديد البرد  
يتبركون به وأب الواحد منهم وأبناؤه من ألد أعدائه ما داموا يعادون محمداً وحديث محمد  
موضع التنافس من رجالهم ونسائهم حتى إذا أعيى الواحد منهم طلابه تناوب هو وزميل له  
الاختلاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يقوم أحدهما بعمل الآخر عند ذهابه  
ويقوم الآخر برواية ما سمعه وعرفه من الرسول بعد إيباه # وهذه وافدة النساء تقول لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه  
تعلمنا مما علمك الله إلى غير ذلك من شواهد ومظاهر تدل على مبلغ هذا الحب السامي  
الشريف ويرحم الله القائل # (أسرت قريش مسلماً فى غزوة % فمضى بلا وجل إلى السيف  
( # سألوه هل يرضيك أنك سالم % ولك النبي فدى من الإيتلاف ) # ( فأجاب كلا لا سلمت من  
الردى % ويصاب أنف محمد برعاف ) # ولقد كان من مظاهر هذا الحب كما رأيت تسابقهم  
إلى كتاب الله يأخذونه عنه

@ 206 @ ويحفظونه منه # ثم إلى سنته الغراء يحيطون بأقوالها وأفعالها وأحوالها وتقريراتها  
# بل كانوا يتفننون فى البحث عن هديه وخبره والوقوف على صفته وشكله كما تجد ذلك  
واضحا من سؤال الحسن والحسين عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجيبا به من  
تجلية تلك الصور المحمدية الرائعة ورسمها بريشة المصور الماهر والصناع القادر على يد  
أيهما علي بن أبي طالب وخالهما هند بن أبي هالة رضي الله عنهم أجمعين \$ العامل الخامس  
\$ # بلاغة القرآن الكريم إلى حد فاق كل بيان وأخرس كل لسان وأسكت كل معارض ومكابر  
وهدم كل مجادل ومهاتر حتى قام ولا يزال يقوم فى فم الدنيا معجزة من الله لحبيبه وأية من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الحق لتأييد رسوله # وبعد كلام الله فى إعجازه وبلاغته كلام محمد صلى الله عليه وسلم فى  
إشراقه وديباجته وبراعته وجزالة ألفاظه وسمو معانيه وهدايته # فقد كان صلى الله عليه  
وسلم أفصح الناس وأبلغ الناس وكان العرب إلى جانب ذلك مأخوذين بكل فصيح بليغ  
متنافسين فى حفظ أجود المنظوم والمنتثور # فمن هنا هبوا هبة واحدة يحفظون القرآن  
 ويفهمون القرآن ويعملون بالقرآن وينامون ويستيقظون على القرآن # وكذلك السنة النبوية  
كانت عنايتهم بحفظها والعمل بها تلي عنايتهم بالقرآن الكريم يتناقلونها ويتبادرونها كما سمعت  
# والكلام فى أسرار بلاغة القرآن ووجوه إعجازه وفى بلاغة كلام النبوة وامتيازه وفى تنافس  
العرب فى ميدان البيان كل ذلك مما لا يحتاج إلى شرح ولا تبيان فهذا كتاب الله ينطق علينا  
بالحق ويتحدى بإعجازه كافة الخلق # وهذا بحر النبوة يفيض بالدراري والآلىء ويزخر  
بالهدايات البالغة والحكم الغوالي # وهذا تاريخ الأدب العربي يسجل لأولئك العرب فوقهم فى  
صناعة الكلام وسبقهم فى حلبة الفصاحة كافة الأنام وامتيازهم فى تذوق أسرار البلاغة  
خصوصاً بلاغة القرآن \$ العامل السادس \$ # الترغيب فى الإقبال على الكتاب والسنة علماً  
وعملاً وحفظاً وفهماً وتعلماً ونشراً وكذلك الترهيب من الإعراض عنهما والإهمال لهما # نقرأ  
فى القرآن الكريم قوله سبحانه! > إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا من ما  
رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيقهم أجزورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور  
شكور! < 35 فاطر 29 ، 30

@ 207 @ # فتأمل كيف قدم تلاوة القرآن على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ونقرأ قوله جل  
ذكره! > كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب! < 38 ص 29 # فانظر كيف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

حث بهذا الأسلوب البارع على تدبر القرآن والتذكر والاتعاظ به ونقرأ قوله عز اسمه! > إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم < 2 البقرة 159 ، 160 # فتدبر كيف يكون وعيد من كتم القرآن وهدى القرآن # ثم نقرأ في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده # + رواه مسلم وأبو داود وغيرهما + # ونقرأ في صحيح البخاري ومسلم قوله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه # ونقرأ لأبي داود والترمذي وابن ماجه قوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها # أليس ذلك وأمثال ذلك وهو كثير يحفز الهمم ويحرك العزائم إلى حفظ القرآن واستظهاره والمداومة على تلاوته مخافة الوقوع في وعيد نسيانه وهو وعيد كما سمعت شديد # أما السنة النبوية فقد جاء في شأنها عن الله تعالى! > وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا < 59 الحشر 7 وقوله سبحانه! > من يطع الرسول فقد أطاع الله < 4 النساء 80 # وقوله! > لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا < 33 الأحزاب 21 # وقوله! > فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً < 4 النساء 65 # وجاء ترغيباً في السنة النبوية من الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأً سمع منا حديثاً فآذاه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع وهو حديث متواتر وقوله صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع ألا فليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أوعى له من بعض من سمعه + رواه الشيخان + # وجاء ترهيباً من الإعراض عن السنة قوله  
صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني + رواه مسلم + وقوله صلى الله عليه  
وسلم ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب  
الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمانه # وإن ما حرم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما حرمه الله + أخرجه أبو داود

@ 208 @ والترمذي + # زاد أبو داود فى أوله ألا إنني أوتيت الكتاب ومثله معه # فأنت ترى  
فى أمثال هذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ما يحفز همة المؤمن الضعيف إلى الإقبال  
على روائع النبوة يستهديها وبدائع النبي صلى الله عليه وسلم يستظهرها فكيف أنت والصحابة  
الذين كانوا لا يضارعون طول باع ولا علو همة فى هذا الميدان \$ العامل السابع \$ # منزلة  
الكتاب والسنة من الدين فالكتاب هو أصل التشريع الأول والدستور الجامع لخير الدنيا والآخرة  
والقانون المنظم لعلاقة الإنسان بالله وعلاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه # ثم السنة هي الأصل  
الثاني للتشريع وهي شارحة للقرآن الكريم مفصلة لمجمله مقيدة لمطلقه مخصصة لعامه  
مبينة لمبهمه مظهرة لأسراره كما قال سبحانه! > وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم  
ولعلمهم يتفكرون <! 16 النحل 44 # ومن هنا يقول يحيى بن كثير السنة قاضية على الكتاب  
وليس الكتاب قاضياً على السنة يريد بهذه الكلمة ما وضحه السيوطي بقوله والأصل أن معنى  
احتياج القرآن إلى السنة أنها مبينة له ومفصلة لمجملاته لأن لو جازته كنوزاً تحتاج إلى من  
يعرف خفايا خباياها فيبرزها وذلك هو المنزل عليه صلى الله عليه وسلم وهو معنى كون السنة  
قاضية على الكتاب وليس القرآن مبيناً للسنة ولا قاضياً عليها لأنها بينة بنفسها إذ لم تصل إلى



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

حد القرآن فى الإعجاز والإيجاز لأنها شرح له وشأن الشرح أن ، يكون أوضح وأبين وأبسط من  
المشروح ا ه # ولا ريب أن الصحابة كانوا أعرف الناس بمنزلة الكتاب والسنة فلا غرو أن كانوا  
أحرص على حذفهما وتحفظهما والعمل بهما \$ العامل الثامن \$ # ارتباط كثير من كلام الله  
ورسوله بوقائع وحوادث وأسئلة من شأنها أن تثير الاهتمام # وتنبه الأذهان وتلفت الأنظار إلى  
قضاء الله ورسوله فيها وحديثهما عنها وإجابتهما عليها وبذلك يتمكن الوحي الإلهي والكلام  
النبوي فى النفوس فضل تمكن وينتقش فى الأذهان على مر الزمان # تجول مرة فى رياض  
القرآن الكريم تجده يساير الحوادث والطواريء فى تجدها ووقوعها فتارة يجيب السائلين  
على أسئلتهم بمثل قوله تعالى! > ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من  
العلم إلا قليلاً! < 17 الإسراء 85 وتارة يفصل فى مشكلة قامت ويقضي على فتنة طغت بمثل  
قوله تعالى! > إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم! < 24  
النور 11 إلى قوله! > أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم! < 24 النور 26

@ 209 @ # وهن ست عشرة آية من سورة النور نزلن فى حادث من أروع الحوادث هو اتهام  
أم المؤمنين السيدة الجليلة عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم # وبنت الصديق أبي  
بكر رضي الله عنها وعن أبيها # وفي هذه الآيات دروس اجتماعية قرئت ولا تزال تقرأ على  
الناس إلى يوم الساعة ولا تزال تسجل براءة هذه الحصان الطاهرة من فوق سبع سموات #  
وتارة يلفت القرآن أنظار المسلمين إلى تصحيح أغلاطهم التي وقعوا فيها وبرشدهم إلى  
شاكلة الصواب # كقوله سبحانه فى سورة آل عمران! > وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين  
مقاعد للقتال! < 3 آل عمران 121 إلى آيات كثيرة بعدها # وكلها نزلت فى غزوة أحد تدل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المسلمين على خطئهم فى هذا الموقف الرهيب وتحذره أن يقعوا حيناً آخر فى مثل ذلك  
المأزق العصيب # وعلى هذا النمط نزلت سور فى القرآن وآيات تفوت العدد وتجاوز الإحصاء  
# وإذا تجولت فى رياض الحديث النبوي الشريف يطالعك منه العجب العاجب فى هذا الباب #  
انظر قصة المخزومية التي سرقت وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمن شفع فيها وايم  
الله لو أن بنت محمد سرقت لقطع يدها + رواه أصحاب الكتب الستة + # ثم تأمل حادث  
تلك المرأة الجهنية التي أقرت بزناها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من  
الزنا كيف أمر الرسول فكفلها وليها حتى وضعت حملها ثم أتى بها فرجمت ثم صلى رسول  
الرحمة عليها # ولما سئل صلوات الله وسلامه عليه كيف تصلي عليها وهي زانية قال إنها ثابت  
توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم # وهل وجدت أفضل من أن جادت  
بنفسها لله عز وجل + رواه مسلم + # وتدبر الحديث المعروف بحديث جبريل وفيه يسأل  
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة وأشراطها  
على مرأى ومسمع من الصحابة # وقد قال لهم أخيراً هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم # +  
أخرجه الخمسة غير البخاري + # والناظر فى السنة يجدها فى كثرتها الغامرة تدور على مثل  
تلك الوقائع والحوادث والأسئلة # وقد قرر علماء النفس أن ارتباط المعلومات بأمور مقارنة  
لها فى الفكر تجعلها أبقى على الزمن وأثبت فى النفس فلا بدع أن يكون ما ذكرنا داعية من  
دواعي حفظ الصحابة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على حين أنهم هم  
المشاهدون لتلك الوقائع والحوادث المشافهون بخطاب الحق المواجهون بكلام سيد الخلق  
فى هذه المناسبات الملائمة والأسباب القائمة التي تجعل نفوسهم مستشرفة لقضاء الله فيها  
متعطشة إلى حديث رسوله عنها فينزل الكلام على القلوب وهي متشوفة كما ينزل الغيث

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

على الأرض وهي متعطشة تنهله بلهف وتأخذه بشغف وتمسكه وتحرص عليه بيقظة وتعزز به وتعتد عن حقيقة وتتفجع به وتتفجع بل تهتز به وتربو وتنبت من كل زوج بهيج

@ 210 @ \$ العامل التاسع \$ # اقتران القرآن دائما بالإعجاز واقتران بعض الأحاديث النبوية بأمور خارقة للعادة تروع النفس وتشوق الناظر وتهول السامع # وإنما اعتبرنا ذلك الإعجاز وخرق العادة من عوامل حفظ الصحابة لأن الشأن فيما يخرج على نواميس الكون وقوانينه العامة أن يتقرر في حافظة من شاهده وأن يتركز في فؤاد كل من عاينه فردا كان أو أمة حتى لقد يتخذ مبدأ تؤرخ بحدوثه الأيام والسنون وتقاس بوجوده الأعمار والأجال # أما القرآن الكريم فأعجازه سار فيه سريان الماء في العود الأخضر لا تكاد تخلو سورة ولا آية منه # وأعرف الناس بوجوه إعجازه وأعظمهم ذوقا لأسرار بلاغته هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم يصدرون في هذه المعرفة وهذا الذوق عن فطرتهم العربية الصافية وسليقتهم السليمة السامية وتمهرهم في فنون البيان وصناعة اللسان # ومن هذا كان القرآن حياتهم الصحيحة به يقومون ويقعدون وينامون ويستيقظون ويعيشون ويتعاملون ويلتذون ويتعبدون # وهذا هو معنى كونه روحا في قول الله سبحانه! > وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا! < 42 الشورى 52 # وليست هناك طائفة في التاريخ تمثل فيها القرآن روحا كما تمثل في هذه الطبقة العليا الكريمة طبقة الصحابة الذين وهبوه حياتهم فوهبهم الحياة وطبعهم طبعة جديدة حتى صاروا أشبه بالملائكة وهكذا سواهم الله بكتابه خلقا آخر! > فتبارك الله أحسن الخالقين! < 23 المؤمنون 14 # وأما السنة النبوية فقد اقترن بعضها بمعجزات خارقة وأمامك أحاديث المعجزات وهي كثيرة فيها المعجب والمطرب # غير أن نربأ بك أن تكون فيها كحاطب ليل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

على حين أن بين أيدينا في الصحيح منها أجم الغفير والعهد الكثير! > ولا يثبتك مثل خبير! < 35 فاطر # 14 # وهاك نموذج واحدا رواه البخاري ومسلم عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خبير لأعطين هذه الراية غدا رجل يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون أي يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها # فقال أين علي بن أبي طالب فقبل يا رسول الله هو يشتهي مرضا بعينيه قال فأرسلوا إليه # فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع # فأعطاه الراية فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه والله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم

@ 211 @ # وهذه الوصية من الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي في هذا المقام جديرة وحدها أن تقطع السنة أولئك الأفاكين الذين يزعمون ان الإسلام قام على السيف والقوة واعتمد على البطش والقسوة ولم ينتشر بالدليل والحجة ولم يجيء بالسلام والرحمة # > كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا! < 18 الكهف \$ 5 العامل العاشر \$ # حكمة الله ورسوله في التربية والتعليم وحسن سياستهما في الدعوة والإرشاد مما جعل الكتاب والسنة يتقرران في الأذهان وبسهلان على الصحابة في الحفظ والاستظهار # أما القرآن الكريم فحسبك أن تعرف من حكمة الله به في التربية والتعليم أنه أنزله على الأمة الإسلامية باللغة الحبيبة إلى نفوسهم وبالأسلوب الخلاب والنظم المعجز الآخذ بقلوبهم وأنه تدرج بهم في

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

نزوله فلم ينزل جملة واحدة يرهقهم به ويعجزون عنه بل أنزله منجماً فى مدى عشرين أو  
بضع وعشرين سنة ثم ربطه بالحوادث والأسباب الخاصة فى كثير من سوره وآياته ودعمه  
بالدليل والحجة وخاطب به العقول والضمائر وناط به مصلحتهم وخيرهم وسعادتهم وصدر فى  
ذلك كله عن رحمة واسعة بهم يكادون يلمسونها باليد ويرونها بالعين! > ما يريد الله ليجعل  
عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون! < 5 المائة 6 # >  
من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد! < 41 فصلت 46 # وأما السنة  
النبوية فقد ضربت الرقم القياسي فى باب هذه السياسة التعليمية الراشدة حتى إذا كان  
علماء التربية فى العصور الحديثة قد عدوا من الحكمة فى التعليم والتربية الاستعانة بوسائل  
الإيضاح والوان التشويق فإن محمداً صلى الله عليه وسلم النبي الأمي كان من قبل أربعة  
عشر قرناً ومن قبل أن يولد علم التربية وعلم النفس كان هو المعلم الأول فى رعاية تلك  
الوسائل الموضحة وهاتيك المشوقات الرائعة حتى تفتحت قلوب سامعيه للهداية وامتلات  
صدور أصحابه بتعاليمه كأنما كتبت فيها كتاباً بالكلمة والحرف # ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم  
كان أفصح الناس لساناً وأوضحهم بياناً وأجودهم إلقاءً ينتقى عيون الكلام وهو الذي أوتي  
جوامع الكلم ويفتح الكلام ويختتمه بأشداقه ويفصله تفصيلاً يراعى فيه المقام والأفهام ولا  
يسرد الحديث سرداً يزرى برونقه أو يذهب بشيء منه بل يتكلم كلاماً لو عدّه العاد لأحصاه #  
وكان يعيد الكلمة ثلاثاً أو أكثر من ثلاث عند الحاجة كيما تحفظ عنه كما جاء فى صحيح مسلم  
أنه صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثاً # وكما جاء فى حديث البخاري  
ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً قلنا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 212 @ بلى يا رسول الله قال الإشراف بالله وعقوق الوالدين ألا وقول الزور وشهادة الزور  
وكان متكئاً فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت # ومن هديه صلى الله عليه وسلم أنه  
كان إذا خطب أحمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول سبحانه  
ومساكم # ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما  
بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة  
وكل بدعة ضلالة # ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه # من ترك ما لأهله ومن ترك ديناً  
أو ضياعاً فالى وعلي رواه مسلم # ومن وسائل إيضاحه صلى الله عليه وسلم أنه كان يضرب  
لهم الأمثال الرائعة التي تجلي لهم المعاني كأنها العروس بارعة ليلة الزفاف أو الشمس  
ساطعة ليس دونها سحاب # تأمل قوله وهو يضرب المثل فى ضرورة الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر وخطر إهمالهما ثم قل لي بربك هل يبارح ذاكرتك هذا التمثيل البديع # يروي  
البخاري عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم فى حدود الله  
والواقع فيها كمثل قوم أستهموا فى سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها # وكان الذي  
فى أسفلها إذا استنقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم  
نؤذ من فوقنا # فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً # وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً  
# ومن وسائل إيضاحه صلى الله عليه وسلم أسئلته التي كان يلقيها على أصحابه فيوقظ بها  
انتباههم ويرهف بسببها شعورهم حتى يستقبلوا هديه بنفوس عطاش وقلوب ظماء فيستقر  
فيها أثبت استقرار ويلق بها علوق الروح بالأجسام # وإليك مثلاً واحداً عن أبي هريرة رضى  
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من  
لا درهم له ولا دينار ولا متاع # فقال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فئيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحته عليه ثم طرح في النار # + رواه مسلم +

@ 213 @ # ومن العجائب في وسائل إيضاحه عليه الصلاة والسلام أنه كان يستعين برسم يديه الكريمتين على توضيح المعاني وتقريبها إلى الأذهان مع أنه النبي الأمي الذي لم يقرأ كتاباً ولم يجلس إلى أستاذ ولم يذهب إلى مدرسة ولم يدرس الرسم ولا الهندسة # نقرأ في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً وخط وسطه خطاً وخط خطوطاً إلى جنب الخط أي الذي في الوسط وخط خطاً خارجاً # فقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم # قال هذا الإنسان يريد الخط الذي في الوسط وهذا الأجل محيط به يريد الخط المربع وهذه الأعراض تنهشه يشير إلى الخطوط التي حوله إن أخطأه هذا نهشه هذا وهذا الأمل يعني الخط الخارج # ومن سياسته الحكيمة في التعليم والتربية أنه كان ينتهز فرصة الخطأ في أفهامهم فيصح لهم الفكرة في حينها ويلقنهم تعاليمه السامية ونفوسهم مستشرفة لها # من ذلك ما يقصه علينا البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال جاء ثلاثه رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها أي رأوها قليلة وقالوا أين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبداً # وقال الآخر وأنا أصوم الدهر أبداً # وقال الآخر وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً # فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم لله ولكني أصوم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني # وكان من وسائل إيضاحه تمثيله صلى الله عليه وسلم بالعمل # يصلي ويقول صلوا كما رأيتموني أصلي ويحج ويقول خذوا عني مناسككم ويشير بأصبعيه السبابة والوسطى ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين كما تقدم في رواية مسلم \$ العامل الحادي عشر \$ # الترغيب والترهيب اللذان يفيض بهما بحر الكتاب والسنة ولا ريب أن غريزة حب الإنسان لنفسه تدفعه إلى أن يحقق لها كل خير وأن يحميها من كل شر سواء ما كان فيهما من عاجل وما كان من أجل ومن هنا تحرص النفوس الموفقة على وعي هداية القرآن وهدى الرسول وتعمل جاهدة على أن تحفظ منهما ما وسعها الإمكان # أما النفوس الضالة المخذولة فإنها مصروفة عن هذه السعادة بصوارف الهوى والشهوة أو محجوبة عن هذا المقام بحجاب التعصب والجمود على الفتنة أو مرتطمة بظلام الجهل في أحوال الضلال والنكال

@ 214 @ # ولسنا بحاجة أن نلتمس شواهد الترغيب والترهيب من الكتاب والسنة فمددها فياض بأوفى ما عرف العلم من ضروب الترغيب والترهيب وفنون الوعد والوعيد وأساليب التبشير والإنذار على وجوه مختلفة واعتبارات متنوعة في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق على سواء # وهاك نموذجاً من ترغيبات القرآن وترهيباته على سبيل التذكير والذكرى تنفع المؤمنين # يقول تبارك اسمه في سورة واحدة هي سورة السجدة ! > وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

جهنم من الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب  
الخلد بما كنتم تعملون إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم  
لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا  
تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا  
لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما  
الذين فسقوا فماوهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار  
الذي كنتم به تكذبون ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ومن  
أظلم ممن ذكر آيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون < 32 السجدة 10 - 22 #  
فانظر بعين بصيرتك فى أساليب هذه الترغيبات وفنون تلك الترهيبات التي احتوتها هذه الآيات  
والقرآن مليء كله من هذه الأنوار على هذا الغرار # ولا تحسبن السنة النبوية إلا بحرا متلاطم  
الأمواج فى هذا الباب # وهاك نموذجا بل نماذج منها تدلك على مدى ما تتأثر به النفوس  
البشرية عند ما يمر بها الوعد والوعيد وما يتركه هذا التأثير من ثبات الأوامر والنواهي  
واستقرارها فى الذهن وانتقاشها فى صحيفة الفكر ثم اندفاع الإنسان من ورائها إلى العمل  
والاتباع # ها هو صلى الله عليه وسلم يبشر واصل رحمه بسعة الرزق والبركة فى العمر  
فيقول من سره أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه + أخرجه البخاري  
والترمذي + # وها هو صلى الله عليه وسلم يتحدث بالوعد لمن جعل الآخرة همه وبالوعد لمن  
جعل الدنيا همه

@ 215 @ فيقول من كانت الآخرة همه جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وهي راغمة # ومن كانت الدنيا همهم جعل الله الفقر بين عينيه وفرق الله عليه شمله ولم يأت  
من الدنيا إلا ما قدر له + رواه الترمذي + # وها هو صلى الله عليه وسلم يحرض المؤمنين على  
القتال ويحثهم على الدفاع والنضال فيقول تضمن الله لمن خرج في سبيل الله لا يخرج إلا  
جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى  
مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم  
في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك # والذي نفس  
محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما فعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله عز وجل  
أبدا # ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ويشق عليهم أن يتخلفوا عني  
والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل + أخرجه الثلاثة  
والنسائي + # فانت ترى في هذه الكلمات النبوية قوة هائلة محولة تجعلها ماثلة في الأذهان  
كما تجعل النفوس رخيصة هينة في سبيل الدفاع عن الدين والأوطان # حتى لقد كان الرجل  
يستمتع إلى هذه المرغبات والمشوقات وهو يأكل فما يصبر حتى يتم طعامه بل يرمي بما في  
يده ويقوم فيجاهد متشوقاً إلى الموت متلهفاً على أن يستشهد في سبيل الله # كذلك أخرج  
مالك عن يحيى بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الجهاد وذكر الجنة  
ورجل من الأنصار يأكل تمرات فقال إني لحريص على الدنيا إن جلست حتى أفرغ منهن فرمى  
ما في يده وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل \$ العامل الثاني عشر \$ # اهتداء الصحابة رضوان  
الله عليهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يحلون ما فيهما من حلال وبحرمون  
ما فيهما من حرام ويتبعون ما جاء فيهما من نصح ورشد ويتعهدون ظواهرهم وبواطنهم  
بالتربية والآداب الإسلامية دستورهم القرآن وإمامهم الرسول عليه الصلاة والسلام # وما من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

شك أن العمل بالعلم يقرره في النفس أبلغ تقرير وينقشه في صحيفة الفكر أثبت نقش على نحو ما هو معروف في فن التربية وعلم النفس من أن التطبيق يؤيد المعارف والأمثلة تقيد القواعد ولا تطبيق أبلغ من العمل ولا مثال أمثل من الاتباع خصوصاً المعارف الدينية فإنها تزكو بتنفيذها وتزيد باتباعها # قال تعالى! > يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً! < 8 الأنفال 29 أي هداية ونورا تفرقون به بين الحق

@ 216 @ والباطل وبين الرشيد والغي كما جاء في بعض وجوه التفاسير # وذلك أن المجاهدة تؤدي إلى المشاهدة والعناية بطهارة القلوب وتزكية النفوس تفجر الحكمة في قلب العبد # قال الغزالي رحمه الله أما الكتب والتعليم فلا تفي بذلك أي بالحكمة تتفجر في القلب بل الحكمة الخارجة عن الحصر والعد إنما تتفتح بالمجاهدة ومراقبة الأعمال الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله عز وجل في الخلوة مع حضور القلب بصافي الفكرة والانقطاع إلى الله عز وجل عما سواه فذلك مفتاح الإلهام ومنبع الكشف فكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة مسموعه بكلمة # وكم من مقتصر على المهم في التعليم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله له من لطائف الحكمة ما تحار فيه عقول ذوي الألباب # ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم \$ العامل الثالث عشر # وجود الرسول صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم يحفظهم من الكتاب والسنة ما لم يحفظوه ويعلمهم ما جهلوه ويجيبهم إذا سألوه ويربهم شاكلة الصواب فيما أخطؤوه ويقفهم على حقيقة الأمر إذا تشككوه في صبر وأناة وسعة صدر وكرم نفس وطيب قلب # ولا ريب أن هذا عامل مهم يبسر لهم الحفظ ويهون عليهم الاستظهار ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم مرجع واضح

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ومنهم عذب لا سيما إذا لاحظنا أنه صلى الله عليه وسلم كان دائم البشر سهل الخلق لين  
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب وأن من جالسه أو فاضه في حاجة  
صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول قد  
وسع الناس بسطه وخلق فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء # مجلسه مجلس علم  
وحياء وأمانة وصبر يدرس فيه القرآن وتذاع فيه السنة ويعبق منه أريج الهداية # عوامل خاصة  
بالقرآن الكريم تلك # العوامل التي ذكرناها عوامل مشتركة بين الكتاب والسنة طوعت  
للصحابة حفظهما واستظهارهما والإحاطة بهما وحذقهما # بيد أن هناك عوامل خاصة توافرت  
في حفظ الصحابة للقرآن دون السنة # أولها أن الله تعالى تحدى بالقرآن أمة العرب بل كافة  
الخلق فقال سبحانه! > فليأتوا بحديث مثله <! 52 الطور 34 ولما عجزوا قال! > فأتوا بعشر  
سور مثله <! 11 هود 13

@ 217 @ ولما عجزوا أيضا قال! > فأتوا بسورة من مثله <! 2 البقرة 23 ولما عجزوا الثالثة  
سجل عليهم هزيمتهم وأعلن فلج القرآن بالإعجاز في هذا الميدان إذ قال عز اسمه! > قل لئن  
اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض  
ظهيرا! < 17 الإسراء 88 # هذا التحدي الذي امتاز به القرآن فتح عيون الناس جميعا ولفتهم  
بقوة إليه لا فرق بين أوليائه وأعدائه # أما أولياؤه ومتبعوه فقرؤوه من هذه الناحية ليفحموا به  
أعداءهم ويؤبدوا بإعجازه دينهم ونبیهم # وأما أعداؤه ومخالفوه فاقتفوا أثره وتتبعوه أملا في  
أن يجدوا فيه مغمزا وبأخذوا عليه مطعنا # فلا جرم كان هذا التحدي من الدواعي التي توافرت  
على نقل القرآن وتواتره وجربانه على كل لسان # ثانيها عنايته صلى الله عليه وسلم بكتابة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

القرآن فيما تيسر من أدوات الكتابة إذ اتخذ كتاباً للوحي من أصحابه # وأقر كل من يكتب القرآن لنفسه في الوقت الذي نهى فيه عن كتابة السنة في الحديث الذي أسلفناه من رواية مسلم لا تكتبوا عني ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحاه # وغني عن البيان أن الكتابة من عوامل تيسير الحفظ والاستظهار # ثالثها تشريع قراءة القرآن في الصلاة فرضاً كان أو نفلاً سرا أو جهراً ليلية أو نهارية حتى صلاة الجنازة # ومثل الصلاة في ذلك خطبة الجمعة # وتلك وسيلة فعالة جعلت الصحابة يقرؤونه ويسمعونه ثم جعلتهم عن هذا الطريق يتحفظونه ويستظهرونه لا فرق بين رجل وامرأة وصغير وكبير وغني وفقير على قدر ما سمح به استعداد كل منهم # رابعها الترغيب في تلاوة القرآن ولو في غير صلاة ومن غير وضوء # اقرأ إن شئت قوله تعالى! > إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا من ما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور! < 35 فاطر 29 ، 30 # ويقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفارة الكرام البررة # والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران + رواه البخاري ومسلم + # ويقول صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن وهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار + رواه الشيخان أيضا + # ويقول صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها # لا

@ 218 @ أقول ألم حرف # ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف + رواه الترمذي وقال حسن صحيح + # ويقول صلى الله عليه وسلم يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها + رواه أبو داود والترمذي والنسائي + # ويقول  
صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري # فهل يعقل أن أصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم الذين سمعوا ذلك وأمثال ذلك يتوانون لحظة عن قراءة القرآن ثم  
ألا تكون تلك التلاوة سبيلاً إلى أن يحذقوه ويحرزوه # خامسها عناية الرسول صلى الله عليه  
وسلم بتعليم القرآن وإذاعته ونشره إذ كان يقرؤه على الناس على مكث كما أمره الله # وكان  
يسمعهم إياه فى الخطبة والصلاة وفى الدروس والعظات وفى الدعوة والإرشاد وفى الفتوى  
والقضاء وكان يرغب فى تعليمه ونشره كما سمعت # وكان يرسل بعثات القراء إلى كل بلد  
يعلمون أهل كتاب الله # كما أرسل مصعب بن عمير وابن أم مكتوم إلى أهل المدينة قبل  
هجرته صلى الله عليه وسلم إليها وكما أرسل معاذ بن جبل إلى مكة بعد الفتح للإقراء # قال  
عبادة بن الصامت كان الرجل إذا هاجر دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل منا يعلمه  
القرآن # سادسها القداسة التي امتاز بها كتاب الله عن كل ما سواه حيث اجتمع فيه من  
المزايا ما قصصنا عليك وما لم نقصص عليك # كنسبته إلى الله تعالى وكحرمة قراءته على  
الجنب والحائض والنفساء وكحرمة مس مصحفه وحمله على أولئك جميعاً وعلى المحدث حدثاً  
أصغر أيضاً إلى غير ذلك # ولا شك أن هذه القداسة تلفت الأنظار إليه وتخلع همم المؤمنين به  
عليه فيحيطون به علماً ويخضعون لتعاليمه عملاً # وذلك ما حدا للمسلمين فى كل عصر ومصر  
أن يعنوا بحفظ كتاب الله حتى عصرنا الذي نعيش فيه فما بالك بعصر الصحابة وهو عصر العلم  
والنور والتقوى والهداية والنشر والدعوة # أما بعد # فهذه بضعة عشر عاملاً توافرت فى  
أصحاب الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم حتى حفظوا الكتاب والسنة وقد جمعناها لك هذا  
الجمع معتقدين أن من ورائها عوامل شخصية توافرت فى بعض القراء وبعض المحدثين منهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

دون بعض # والسبيل إلى تلك العوامل الشخصية دراسة تراجم أولئك القراء والمتصدرين لرواية الحديث من الصحابة فارجع إليها إن شئت واحرص على ما ذكرنا لك وصغ منها أسلحة علمية مرهفة تشهرها في وجه أولئك الخونة

@ 219 @ الذين يخوضون في الصحابة بغير علم ويطعنون في الكتاب والسنة عن طريق الطعن فيهم بعد الحفظ والضبط # ونحن نتحدى أمم العالم بهذه الدواعي التي توافرت في الصحابة حتى نقلوا الكتاب والسنة وتواتر عنهم ذلك خصوصا القرآن الكريم # ( أولئك آبائي فجنني بمثلهم % إذا جمعنا يا جريير المجامع ) # غمرهم الله برحمته ورضوانه وصب عليهم شآبيب جوده وإحسانه # أمين \$ ب الجبهة الثانية \$ \$ أو عوامل تثبت الصحابة في الكتاب والسنة \$ # الآن وقد فرغنا من عوامل حفظ الصحابة للكتاب والسنة نعرض على عوامل تثبتهم رضوان الله عليهم فيهما # فنذكر أن الناظر في تاريخ الصحابة يروعه ما يعرفه عنهم في تثبتهم أكثر مما يروعه عنهم في حفظهم لأن التثبيت فضيلة ترجع إلى الأمانة الكاملة والعقل الناضج من ناحية ثم هو في الصحابة بلغ القمة من ناحية أخرى إذ كان تثبتا بالغا وحذرا دقيقا وحيطة نادرة وتحريا عميقا لكتاب الله تعالى وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم في كل ما يتصل بهما عن قرب أو بعد # ولهذا التثبيت النادر في دقته واستقصائه بواعث ودواع أو أسباب وعوامل يجعل بنا أن نقدمها إليك كأسلحة ماضية تنافح بها عن الكتاب والسنة وعن الصحابة في أدائهم للكتاب والسنة \$ العامل الأول \$ # أن الله تعالى أمر في محكم كتابه بالتثبيت والتحري وحذر من الطيش والتسرع في الأنباء والأخبار بله القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فقال سبحانه ! > يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق نبيا فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين! < 49 الحجرات 6 # وكذلك نهى الله عن اتباع ما لا دليل عليه إلا أن تسمع الأذن أو ترى العين أو يعتقد القلب عن برهان فقال عز من قائل! > ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً! < 17 الإسراء 36 # وقد غاب القرآن على من يأخذون بالظن فيما لا يكفي فيه الظن فقال الله جل شأنه

@ 220 @! > إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً! < 53 النجم 28 إلى غير ذلك من أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تأمر بالنظر وكان الصحابة هم المخاطبين بهذه التعاليم والمشافهين بها فلا ريب أن تكون تلك الآداب الإسلامية من أهم العوامل في تثبتهم وحذرهم خصوصاً فيما يتصل بكتاب ربهم وسنة نبيهم وبعيد كل البعد بل محال كل الاستحالة أن يكونوا قد أهملوا هذا النصح السامي وهم خير طبقة أخرجت للناس \$ العامل الثاني \$ # ما سمعوه من الترهيب الشديد ومن التهديد والوعيد لمن يكذب على الله أو يفترى على رسوله ومصطفاه # قال الله سبحانه! > ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله! < 6 الأنعام 93 فانظر كيف سلك الله من افترى الكذب عليه في سلك من قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ثم انظر كيف قدمه عليهما في الذكر وصدده في الوعيد ونعته أول من نعت بالإغراق في الظلم # وقال سبحانه! > ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام! < 61 الصف 7 وقال سبحانه! > ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين! < 39 الزمر 60 # ونقرأ في السنة النبوية أنه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار # وهو حديث مشهور بل متواتر ورد أنه قد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرون بالجنة ولا يعرف حديث اجتمع عليه العشرة  
المبشرون بالجنة إلا هذا ولا حديث يروى عن أكثر من ستين صحابيا إلا هذا # ولقد سمع  
الصحابة هذه الترهيبات وأمثالها # وما أمثالها فى القرآن والسنة بقليل بل لقد سمع الأصحاب  
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عما دون الكذب وما كان أقل من التزديد إذ حذرهم رواية  
الضعفاء والمدخولين فقال سيكون فى آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم  
فإياكم وإياهم # + رواه مسلم + # بل حذرهم صلى الله عليه وسلم رواية المجهولين فقال إن  
الشیطان ليتمثل فى صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم  
سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أعرف اسمه يحدث كذا وكذا # + رواه مسلم + # فهل يستبيح  
عاقل منصف لنفسه أن يقول إن الصحابة الذين سمعوا هذه النصائح وتلك الزواجر عن التزديد  
والافتراء يقدمون على كذب فى القرآن والسنة أو يقصرون فى التثبت والتحري والاحتياط فى  
نقل الذكر الحكيم والهدى النبوي الكريم

@ 221 @ \$ العامل الثالث \$ # أن الإسلام أمرهم بالصدق ونهاهم عن الكذب إطلاقا فقال  
سبحانه! > يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين <! 9 التوبة 119 وأنت خير بأن هذا  
الخطاب بهذه الصيغة فى هذا المقام مع تقديم الأمر بالتقوى فيه إشارة إلى أن الصدق  
المأمور به من مقتضيات الإيمان ومن دعائم التقوى ويفهم من هذا أن من كذب وافتري  
فسبيله سبيل من كفر وطغى # كما صرح سبحانه بذلك فى قوله! > إنما يفتري الكذب الذين لا  
يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون <! 16 النحل 105 # ويقول النبي صلى الله عليه وسلم  
عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما فى الجنة # وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما فى النار +

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

رواه ابن ماجه + # وعن صفوان بن سليم رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله أياكون المؤمن  
جباناً قال نعم # قلنا أياكون بخيلاً قال نعم # قلنا أياكون كذاباً قال لا + أخرجه مالك + #  
فانظر إلى الحديث الأول كيف جعل الصدق هادياً إلى البر وإلى الجنة وجعل الكذب هادياً إلى  
الفجور وإلى النار # ثم انظر إلى الحديث الثاني كيف اعتبر الكذب أفحش من الجبن والبخل  
وأخرجه فى هذه الصورة الشنيعة التي لا تجتمع هي والإيمان فى نفس واحدة أبداً # وستقضى  
العجب حين تعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم بالغ فى تقييح الكذب حتى فى توافه  
الأشياء ومحقرات الأمور استمع إليه صلى الله عليه وسلم وهو ينهى عن الكذب فى المزاح  
بهذه الطريقة الرادعة فيقول ويل للذي يحدث ليضحك منه القوم فيكذب ويل له ويل له + رواه  
أبو داود والترمذي + # ثم استمع إليه صلى الله عليه وسلم وهو يتوعد من يكذب فى منامه  
ويقول من كذب فى حلم كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين وليس يعاقد بينهما أبداً # قل  
لي بربك هل تلك الطبقة الأولى الممتازة التي سمعت ذلك وأضعاف ذلك بأذانها من فم  
رسولها والتي اعتنقت الإيمان بعد البحث والنظر واعتقدته طريقاً إلى سعادتها وعزها والتي  
باعت أنفسها وأموالها لله بأن لها الجنة فى نعيمها وخلودها # نقول هل تلك الطبقة الكريمة  
ترضى بعد ذلك كله أن تركب رأسها وتنكص على أعقابها فتكذب على الله ورسوله أو لا تتحرى  
الصدق فى كتاب الله وسنة رسوله ذلك شطط بعيد لا يجوز إلا على عقول المغفلين \$ العامل  
الرابع \$ # أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مغرمين بالتفقه والتعلم مولعين بالبحث

@ 222 @ والتنقيب مشغوفين بكلام الله وكلام رسول الله يعقدون المجالس لمدارسة القرآن  
وفهمه ويركبون المطايا لطلب العلم وأخذة # وكانت عناية الرسول بتعليمهم القرآن



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

تفوق كل عناية يقرؤه عليهم ويخطبهم به ويزين إمامته لهم بقراءته فى صلاته وفى دروسه وعظاته # وكان فوق ذلك يحب أن يسمعه منهم كما يحب أن يقرأه عليهم # روى البخاري ومسلم أن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن # قلت يا رسول الله # اقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمع من غيري # فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية !> فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا < 4 النساء 41 قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان # وكذلك كان الصحابة همتهم أن يقرؤوا القرآن ويستمعوه # روى الشيخان عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين بالليل حين يدخلون وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار # وروى الدارمي وغيره بأسانيدهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول لأبي موسى الأشعري ذكرنا ربنا فيقرأ عنده القرآن # قال النووي وقد مات جماعات من الصالحين بسبب قراءة من سألوه القراءة # وقد سبق في عوامل حفظ الصحابة للسنة مدى عنايتهم بالإقبال عليها والاهتمام بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للتعلم منه والأخذ عنه # وروى مكحول عن عبد الرحمن بن غنم أنه قال حدثني عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كنا ندرس العلم فى مسجد قباء إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله حتى تعملوا # رواه الدارمي موقوما علي معاذ + بسند صحيح + # وكلمة العلم فى هذا الحديث شاملة لعلم الكتاب وعلم السنة # أليس هذا الولوع بالكتاب والسنة من دواعي تثبتهم فيها كما هو من دواعي حفظهم لهما لأن اشتهاى الشيء وذيوعه ولين الألسنة به يجعله من الوضوح والظهور بحيث لا يشوبه لبس ولا يخالطه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

زيف ولا يقبل فيه دخيل \$ العامل الخامس \$ # يسر الوسائل لدى الصحابة إلى أن يتثبتوا  
وسهولة الوصول عليهم إلى أن يقفوا على جلية الأمر فيما استغلق عليهم معرفته من الكتاب  
والسنة # وذلك لمعاصرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصلون به فى حياته فيشفي  
صدورهم من الريبة والشك ويريح قلوبهم بما يشع عليهم من أنوار العلم وحقائق اليقين

@ 223 @ # أما بعد غروب شمس النبوة وانتقاله صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه # فقد  
كان من السهل عليهم أيضا أن يتصلوا بمن سمعوا بأذانهم من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والسامعون يومئذ عدد كثير وجم غفير يساكنونهم فى بلادهم وبعالسونهم فى نواديهم  
فإن شك أحدهم فى آية من كتاب الله أو خبر عن رسول الله أمكنه التثبت من عشرات سواء  
دون عنت ولا عسر \$ العامل السادس \$ # شجاعة الأصحاب شجاعة فطرية وصراحتهم  
صراحة طبيعية نشؤوا عليها منذ حداثتهم وطبعوا عليها بفطرتهم وبيئتهم كأمة متبدية لا  
تعرف ختل الحضارة الملوثة ولا تألف نفاق المدنية المذبذبة # ثم جاء الإسلام فعزز فيهم هذا  
الخلق الفاضل وزادهم منه وبنى حضارته الصحيحة ومدنيته الطاهرة عليه بمثل ما سمعت فى  
أصدق الحديث وخير الهدى # حتى لقد كان الرجل منهم يقف فى وسط الجمهور يرد على أمير  
المؤمنين وهو يلقي خطاب عرشه ردا قويا صريحا خشنا # بل كانت المرأة تقف فى بهرة  
المسجد الجامع فتقاطع خليفة المسلمين وهو يخطب وتعارض رأيه برأيها وتفرع حجتة بحجتها  
فيما تعتقد أنه أخطأ فيه شاكلة الصواب وأمير المؤمنين فى الحالين يغتبط بهاتيك الصراحة  
ويسر بتلك الشجاعة ويعلن اغتباطه بموقف ذلك العربي الخشن الذي رد عليه كما يعلن  
رجوعه عن رأيه إلى رأي هذه السيدة التي حاجته بين يديه وما أمر عمر ببعيد عنكم ولا مجهول

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

لكم لا عند ولايته الخلافة وهو قائم يلقي خطاب عرشه ولا عند ما وقف على منبره ينهى عن التغالي في مهوور النساء # فهل يرضى العقل والمنطق أن تجرح هذه الأمة الصريحة القوية وتتهم بالكذب أو بالسكوت على الكذب في كلام الله وفي سنة رسول الله # ثم ألا يحملهم هذا الخلق المشرق فيهم على كمال التثبت ودقة التحري في كتاب الله وسنة رسول الله لقد أسفر الصبح لذي عينين \$ العامل السابع \$ # تكافل الصحابة تكافلا اجتماعيا فرضه الإسلام عليهم فجعل عيونهم مفتحة لكل من يكذب على الله أو يفترى على رسول الله أو يخوض في الشريعة بغير علم أو يفتي في الدين بغير حجة # أجل لقد كان كل واحد منهم يعتقد أنه عضو في جسم الأمة عليه أن يتعاون هو والمجموع في المحافظة على الملة ويعتقد أنه لبنة في بناء الجماعة عليه أن يعمل على

@ 224 @ سلامتها من الدغل والزلغل والافتراء والكذب خصوصا في أصل التشريع الأول وهو القرآن وأصله الثاني وهو سنة الرسول عليه الصلاة والسلام # وبين يدك الكتاب والسنة فاقراً فيهما إن شئت أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجدها كثيرة متأخذة تقرر ذاك التكافل الاجتماعي الإسلامي بين أحاد الأمة بما لا يدع مجالاً لمفتر على الله ولا يترك حيلة لحاطب ليل في حديث رسول الله # استمع إلى كلام الحق وهو يحض على دعوة الخير وفضيلة النصح إذ يقول سبحانه وتعالى في سورة آل عمران! > ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه < 3 آل عمران 104 - 106 إلى أن قال جل ذكره! > كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المنكر وتؤمنون بالله < 3 آل عمران 110 # وهكذا قدم الله الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر على الإيمان به تنويها بجلالتهما # وحثا على التمسك بحبلهما وإشارة إلى أن الإيمان  
بالله لا يمان ولا يكون إلا بهما # وتدبر قول الله تعالى فى سورة المائدة > لعن الذين كفروا  
من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا  
يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون < 5 المائدة 78 ، 79 # ثم تأمل حكم الله على  
بني الإنسان جميعا بأنهم غريقون فى الخسران إلا من جمع عناصر السعادة الأربعة وهي  
الإيمان والعمل الصالح والتوصية بالحق والتوصية بالصبر فى قوله سبحانه > والعصر إن  
الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر < 103  
العصر 1 - 3 # سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وشوفهوا بخطابه من فم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله ثم سمعوا بعد ذلك من كلام رسول الله  
أمثال ما يأتي # 1 يقول صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون  
عن المنكر أو ليوشكن أن يبعث الله عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم # + رواه  
الترمذي بسند حسن + عن حذيفة رضي الله عنه # 2 وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه  
قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط  
والمكره وعلى أثره علينا وعلى ألا ننازع الأمر

@ 225 @ أهله إلا أن تروا كفرا بواحا أي ظاهرا عندكم من الله تعالى فيه برهان وعلى أن  
نقول الحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم + رواه الشيخان + # فهل بعد هذا كله يعقل أن  
يعبث الصحابة أو يقرؤا من يعبث بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم \$

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

العامل الثامن \$ # تعويدهم الصدق وترويضهم عليه عملاً كما أرشدوا إليه وأدبوا به فيما  
سمعت علماً # وأنت خير بأن التربية غير التعليم وأن العلم غير العمل وأن نجاح الفرد والأمة  
مرهون بمقدار ما ينهلان من رحيق التربية وما يقطفان من ثمرات الرياضة النفسية والقوانين  
الخلقية # أما العلم وحده فقد يكون سلاح شقاء ونذير فناء كما نرى ونسمع وبها لهول ما نرى  
وما نسمع # ولقد أدرك الإسلام هذه الناحية الجليلة فى بناء الأمم فأغارها كل اهتمام وعنى  
بالتنفيذ والعمل أكثر مما عنى بالعلم والكلام # ولعلك لم تنس أنه صلى الله عليه وسلم قال  
لمن يدرسون العلم فى مسجد قباء تلك النصيحة الذهبية الحكيمة تعلموا ما شئتم أن تعلموا  
فلن يأجركم الله حتى تعملوا # ولعلك لم تنس أيضاً أن الإسلام شرع عقوبة من أشنع العقوبات  
لمن أفترف نوعاً من الكذب وهو نوع الخوض فى الأعراض تلك العقوبة هي حد القذف الذي  
يقول الحق جل شأنه فيه من سورة النور! > والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة  
شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون <! 24 النور 4 #  
فتأمل كيف عاقب هذا القاذف الكاذب بالجلد ثمانين ورد شهادته وحكم بأنه من الفاسقين بل  
قال! > وأولئك هم الفاسقون <! أي لا فاسق سواهم ولا خارج عن حدود الدين والأدب إلا هم #  
ثم شنّف مسمعيك بما يرويه أبو داود فى سننه من أن عبد الله بن عامر قال جاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى بيتنا وأنا صبي صغير فذهبت لألعب فقالت أمي تعال حتى أعطيك #  
فقال صلى الله عليه وسلم وما أردت أن تعطيه قالت تمرا # فقال أما إنك لو لم تفعل لي كُتبت  
عليك كذبة تصور فى هذه التربية السامية كيف لم يسمح الرسول صلى الله عليه وسلم لأم أن  
تعد طفلها الصغير وعداً غير صادق بل يسألها ما الذي كانت تعطيه لو جاء ثم يقرر أنها لو  
خاست

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 226 @ بعهدنا هذا لكتبها الله عليها كذبة وهكذا يكتفي بذكر كلمة كذبة في هذا المقام ردعا لها وزجرا ومنه تعلم أن لفظ الكذب كان سوط عذاب يخيف الصحابة رجالا ونساء # وذلك لما يسمعون عنه من شناعة ولما يعرفون فيه من بشاعة ولما تأصل في نفوسهم من فضيلة الصدق وشرف الحق أفبعد هذه التربية العالية يصح أن يقال إن الصحابة يكذبون على الله ورسوله ولا يتثبتون إلا إن هؤلاء من إفكهم ليهرفون بما لا يعرفون ويسرفون في تجريح الفضلاء واتهام الأبرياء ولا يستحون فويل لهم من يومهم الذي يوعدون \$ العامل التاسع \$ # القدوة الصالحة والأسوة الحسنة التي كانوا يجدونها في رسول الله صلى الله عليه وسلم ماثلة كاملة جذابة أخاذة # ولا يعزبن عن بالك أن القدوة الصالحة خير عامل من عوامل التعليم والتربية والتأديب والتهديب خصوصا بين نبي ومتبعيه وأستاذ ومتعلميه ورئيس ومرؤوسيه وراع ورعيته # وها نحن أولاء نرى علماء النفس والاجتماع وأقطاب التربية والتعليم وبناء الأخلاق والأمم نراهم لا يزالون يتحدثون في القدوة الصالحة ويوصون بالقدوة الصالحة وبيحثون عن القدوة الصالحة وذلك لمكائنها من التأثير والإصلاح والتقويم والنجاح في الأفراد والأمم على سواء # ولم يعرف التاريخ ولن يعرف قدوة أسمى ولا أسوة أعلى ولا إمامة أسنى من محمد صلى الله عليه وسلم في كافة مناحي الكمال البشري خصوصا خلقه الرضي وأدبه السنني ولا سيما صدقه وأمانته وتحريه ودقته # أجل فقد كان صلى الله عليه وسلم مشهورا بالصدق معروفا بالأمانة حتى من قبل بعثته ورسالته فكان إذا سار أشاروا إليه بالبنان وقالوا هذا هو الصادق وإذا حكم رضوا حكومته وقالوا هذا هو الأمين # وكانت هذه الفضائل المشرقة فيه من بواعث إيمان المنصفين من أهل الجاهلية به # ولقد اضطر أن يشهد له بها أعداؤه الألداء كما أمن بها أتباعه الأوفياء # فهذا أبو سفيان بن حرب زعيم حزب المعارضة له يقر بين يدي قيصر



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الروم بصدق محمد وأنهم لم يحفظوا عليه كذبة واحدة قبل رسالته ويكاد يؤمن القيصر متأثراً في جملة ما تأثر بهذه الشهادة التي انطلق بها لسان ألد خصوم محمد يومئذ ثم يقول في التعليق على كلام أبي سفيان والتنويه بصدق محمد عليه الصلاة والسلام ما كان أي محمد ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله والحديث طويل مشهور يرويه البخاري في صحيحه # فراجع إن شئت

@ 227 @ # وهذا قائل قريش يقول للنبي صلى الله عليه وسلم في معرض من المعارض إننا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به # وبسبب ذلك أنزل الله تعالى ! > قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ! 6 الأنعام 33 # ومما يذكر بالإعجاب والفخر لنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم أنه عرض الإسلام على بني عامر بن صعصعة وذلك قبل الهجرة وقبل أن تقوم للدين شوكة فقال كبيرهم أرأيت إن نحن تابعتناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أياكون لنا الأمر من بعدك فأجابته صلى الله عليه وسلم بتلك الكلمة الحكيمة الخالدة # الأمر لله يضعه حيث يشاء فقال له كبيرهم أفتهدف نحورنا للعرب دونك فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك # وهنا تتجلى سياسة الإسلام وأنها سياسة صريحة مكشوفة ورشيقة لا تعرف اللف والدوران # ولا تعتمد الكذب والتضليل كما تتجلى صراحة نبي الإسلام وصدق نبي الإسلام وبشرف نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام # نعم لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم في ضيق أي ضيق يحتاج إلى أقل معاونة من عدو أو صديق وهذا حي من العرب يستطيع أن يكتسبه ويتقوى به ولكنه عليه الصلاة والسلام لا يستطيع أن يعد فيخلف ولا أن يحدث فيكذب ولا أن يعاهد فيغدر # يسألونه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أن يكونوا الخلفاء من بعده إذا أسلموا فيقول بملء فيه الأمر لله يضعه حيث يشاء ولو أنه قال إن شاء الله مثلاً لدانوا له أجمعين وأصبحوا من حزبه وجنده المسلمين # مرحى مرحى لسياسة الإسلام # وأخلاق نبي الإسلام # وإذا كانت هذه الأخلاق العليا هي منار القدوة للصحابة في رسول الله فكيف لا يقتبسون من هذه الأنوار ولا يضربون في حياتهم على هذه الأوتار فضلاً عن أن يقال عنهم إنهم يكذبون أو لا يتحرون في كتاب الله وسنة رسول الله! > سبحانك هذا بهتان عظيم < 24 النور 16

@ 228 @ \$ العامل العاشر \$ # سمو تربية الصحابة على فضائل الإسلام كلها وكمال تأديبهم بأداب هذا الدين الحنيف وشده خوفهم من الله وصفاء نفوسهم إلى حد لا يتفق والكذب خصوصاً الكذب على الله تعالى والتجني على أفضل الخليفة صلوات الله وسلامه عليه # يقول علماء الأخلاق والمشتغلون بعلم النفس وعلوم الاجتماع إن الكذب جنائية قبيحة لا يمكن أن يصدر إلا عن نفس ساقطة لم تتأدب ولا يتصور أن يفشوا إلا في شعب شاذ لم يتهدب # ونحن إذا استعرضنا تاريخ الصحابة رضوان الله عليهم نشاهد العجب في عظمة تأديب الإسلام لهم وتربيته إياهم تربية سامية جعلتهم أشباه الملائكة يمشون على الأرض لا سيما ناحية الصدق والأمانة والتثبت والتحري والاحتياط # وذلك من كثرة ما قرر القرآن فيهم لهذه الفضائل ومن عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بهم علماً وعملاً ومراقبة حتى أصبحوا بنعمة من الله وفضل منطبعة قلوبهم على هذه الجلائل متشبعة نفوسهم بمبادئ الشرف والنبيل تآبى عليهم كرامتهم أن يقاربوا الكذب أو يقارفوا التهجم # لا سيما التهجم على مقام الكتاب العزيز وكلام صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم # قالت عائشة رضي الله عنها ما كان خلق أشد على

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب # ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع على الرجل من أصحابه على الكذب فما ينجلي من صدره حتى يعلم أنه أحدث توبة لله عز وجل رواه مسلم في مقدمة صحيحه \$ عوامل أخرى \$ # إذا استعرضت بعض العوامل السابقة في حفظ الصحابة للكتاب والسنة تجد منها عوامل صالحة أيضاً لأن تكون دواعي تثبيتهم في الكتاب والسنة ولهذا اكتفي بالإشارة إليها دون إعادتها # 1 - فذكاء العرب وقوة حوافظهم وصفاء طبيعتهم إلى آخر ما ذكرنا في العامل الثاني هناك # لا شك أنه داعية من دواعي تثبيتهم أيضاً لأن الشأن فيمن نشأ على هذه الصفات أن يكون واثقاً مما حفظ فلا يحتاج إلى تزيد ولا يقع في تهجم # 2 - وجب الصحابة لله ولرسوله عامل كذلك من عوامل التثبيت لأن المحب الصادق لا يقنع إلا بما يثق أنه كلام حبيبه من غير لبس ولا شك ولا يرضى أن يفترى الكذب على حبيبه ولا يقبل أن يتقول عليه أو يتهجم في كلامه خصوصاً إذا عرف أنه يكره ذلك منه # انظر العامل الرابع من عوامل الحفظ

@ 229 @ # 3 - وموقف الصحابة في محراب الفصاحة والبيان وعلو كعبهم في نقد الكلام وكمال ذوقهم في إدراك إعجاز القرآن وبلاغة النبي عليه الصلاة والسلام كل أولئك يبسر عليهم التثبيت ويهون عليهم أن يردوا ما ليس من كلام الله وكلام رسوله ضرورة أنهم يدركون الفوارق بين الأساليب الفاضلة والمفضولة ويزنون كلامهم بموازينهم البلاغية الصادقة # انظر العامل الخامس من عوامل الحفظ # 4 - وعلم الصحابة بمنزلة الكتاب والسنة من الدين يجعلهم بلا شك يهتمون بالتثبيت منهنما والحيطة لهما # انظر العامل السابع من عوامل الحفظ # 5 - واقتران الكتاب بالإعجاز واقتران السنة ببعض المعجزات والغرائب ثم ارتباط كثير من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

آيات القرآن وأحاديث الرسول بالحوادث والوقائع كل أولئك مما يجعل النفوس تتوثق منهما ولا تشبهه فيهما ولا تقبل التزيد والكذب عليهما # انظر العامل الثامن والتاسع من عوامل الحفظ # إذا جمعت هذه العوامل وأمثالها إلى العشرة المسطورة بين يديك رأيت بضعة عشر عاملاً من الدواعي المتوافرة والأدلة القائمة على أمانة الصحابة وتثبتهم من الكتاب والسنة \$ مظاهر هذا التثبت \$ # وهكذا نتصفح تاريخ الصحابة ونقتفي آثارهم فإذا هي شواهد حق على تغلغل فضيلة الصدق فيهم وشدة نفورهم ونقاء ساحتهم من الكذب وما يشبه الكذب # هذا عمر رضي الله عنه يقول أحبكم إلينا ما لم نركم أحسنكم اسماً فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم خلقاً فإذا اخترناكم فأحبكم إلينا أصدقكم حديثاً # وهذا علي كرم الله وجهه يقول أعظم الخطايا عند الله عز وجل اللسان الكذوب # ويقول مرة أخرى إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه # وإن شئتم فاعجبوا من سعيد بن المسيب وهو أحد من رباهم الصحابة رمدت عيناه مرة حتى بلغ الرمد خارجهما والرمد وسخ أبيض من مجرى الدمع من العين ف قيل له لو مسحت عينيك # فقال وأين قول الطبيب لا تمس عينيك فأقول لا أفعل # وتدبروا ما رواه مسلم بسنده عن مجاهد قال جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم # فجعل ابن عباس لا يأذن له ولا ينظر إليه # فقال يا بن عباس ما لي لا أراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بأذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 230 @ # ومن هذا الورع البالغ والحذر الدقيق تخرج كثير من أكابر الصحابة عن الرواية والتحديث فلم يسمع منهم إلا النزر اليسير مع أن لديهم من رسول الله الغمر الكثير # يحدث ابن الزبير رضي الله عنه فيقول قلت لأبي ما لي لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان فقال أما إني لم أفارقه منذ أسلمت ولكني سمعته يقول من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار # + رواه البخاري وأبو داود + # وإذا كان هذا مظهراً من مظاهر حذرهم واحتياطهم للسنّة النبوية فماذا تقدر من مظاهر حذرهم واحتياطهم لكتاب الله العزيز إني أعتقد أنك إذا رجعت إلى أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف تشهد العجب العاجب من روائع هذه المظاهر # فهذا عمر يأخذ بخناق هشام بن حكيم ويسوقه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وما نقم عليه إلا أنه قرأ سورة الفرقان على وجه لم يقرأه عمر ولم يكن يعرف عمر أنه هكذا نزل ولم يرسل عمر هشاماً حتى انتهى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره الرسول أن يرسله ثم استقرأهما عليه الصلاة والسلام وقال في قراءة كليهما هكذا أنزلت # وقال إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منه هذا ملخص ما كان بين عمر وهشام ومثل ذلك وقع من أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهما مع أصحابهم مما تعرضه عليك الروايات المبسوطة هناك في هذا الموضوع # أضف إلى هذا تلك الدقة البالغة التي أجملناها لك في دستور أبي بكر ودستور عثمان رضي الله عنهما في جمع القرآن بالصحف والمصاحف وهي على مقربة منك # فارجع إليها إن شئت # وبشبه هذين الدستورين في جمع القرآن دستور أبي بكر في حماية السنّة والحيطة لها والتثبت منها إذ جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الأمر ثم انتهوا إلى اتباع ما يأتي # أن ينظروا في خبر الواحد نظرة فاحصة يعرضونه على كتاب الله تعالى وما تواتر أو اشتهر من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن خالف شيئاً منها زيفوه وردوه وإن لم يخالف نظروا نظرة ثانية فيمن جاء به فلا يقبلون إلا ممن عرف بالعدالة والضبط والصدق والتحري وإلا طالبوه بالتزكية من طريق آخر يشهد معه ويروي ما رواه وبرغم هذا وذاك فقد التزموا التقليل من الرواية لأن الإكثار مظنة الخطأ ومثار الاشتباه # نعم حذاهم ورعهم وشدة خوفهم من الله أن يحصنوا حديث رسول الله بهذا الدستور الدقيق الرشيد القائم على رعاية هذه القواعد الثلاث النظر في الخبر والنظر في المخبر والإقلال من الرواية

@ 231 @ # ويرحم الله ابن الخطاب فقد أخذ بالأسس التي وضعها أبو بكر لحياطة الكتاب والسنة ثم بنى عليها وشمخ بها وزاد فيها حتى تشدد مع الأمناء الموثقين وضيق الخناق على الصحابة المكثرين حتى روي أنه حبس ثلاثة من مشاهير الصحابة سنة كاملة وما نقم منهم إلا أنهم أكثروا الرواية # وإذا صح هذا فهو درس قاس من الفاروق لعامة الشعب في الاحتياط لأصول التشريع والتبصر والتدقيق في الرواية تحملاً وأداء على حد قول الشاعر # ( إني وقتلى سليكا ثم أعقله % كالثور يضرب لما عافت البقر ) # ثم جاء دور عثمان وعلي فحذوا حذو أبي بكر وعمر إذ أوى الكتاب في كنفهما إلى ركن ركين وظل ظليل وبقيت السنة في عهدهما رفيعة العماد قوية السناد حتى تلقاها بنو أمية على ما تركها الخلفاء بيضاء مشرقة ليلا كنهارها # وليثت السنة في العهد الأموي معتصمة بعزتها ومنعتها حتى طلع نجم الملك العادل عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الثانية فردد صدى جده عمر بن الخطاب في ضرورة صون السنة ووعيتها ولكن رأى أن يكون ذلك عن طريق الكتابة والنقش في السطور بعد أن وعيت في العهد الماضي عن طريق الحفظ في القلوب والصدور # وبذلك انتقل الحديث النبوي إلى دور



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

جديد سعيد هو دور التأليف والكتابة والتقييد مما كان له أبلغ الأثر فى وصوله إلينا موزوناً بأدق موازين العلم والبحث الدقيق \$ نتيجة ذلك \$ # ولقد كان من نتيجة ذلك كله أن أحيط الكتاب والسنة بسياج من الفولاذ والحديد وأن حفظ الدين من العبث بأصول التشريع وأن أخذ خلف الأمة درساً قيماً عن سلفهم الصالح فى ضرورة الاستبصار للدين واليقظة فى حراسة الكتاب والسنة ووجوب نقد الرواة وفحص المرويات # وبهذا أيضاً أخذ الطريق على الدس والفساد وحيك الشباك للدجالين والوضاعين وأصبح الدين الإسلامى منيع الحوزة محفوظ الذمار إلى درجة تفاخر بها شعوب العالم وأمم الأرض وأديان الدنيا مما لا يكاد يوجد مثله ولا قريب منه فى تاريخ أية شريعة من الشرائع السماوية والوضعية منذ خلق الله السموات والأرض إلى يوم الناس هذا \$ الموقف خطير \$ # ولا تحسبن أيها القارئ الكريم أنى بالغت أو أسرفت وإن كنت قد أطلت وأكثرت فإن هذا البحث جليل وخطير يتصل فى جلالته وخطورته بتلك الطائفة الممتازة التي اختارها

@ 232 @ الله لتلقى كتابه ومعاصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحسن النيابة عنه فى نشر هداية الإسلام والدفاع عن حمى الدين الحنيف # أولئك هم حجر الزاوية فى بناء هذه الأمة المسلمة عنهم قبل غيرهم تلقت الأمة كتاب الله وحذقت سنة رسول الله وعرفت تعاليم الإسلام فالغض من شأنهم والتحقيق لهم بل النظر إليهم بالعين المجردة من الاعتبار لا يتفق والمركز السامى الذي تبوؤوه ولا يوائم المهمة الكبرى التي انتدبوا لها ونهضوا بها كما أن الطعن فيهم والتجريح لهم يزلزل بناء الإسلام ويقوض دعائم الشريعة ويشكك فى صحة القرآن ويضع الثقة بسنة سيد الأنام # ومن أشد ما يجرح به الصحابة اتهامهم بسوء الحفظ

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وعدم الضبط ولمزهم بالكذب والافتراء على الله ورسوله ونبزههم بعدم التثبت والتحري فى  
نقلهم كتاب الله وسنة رسوله إلى الأمة # لذلك عني علماء الإسلام قديما وحديثا بالدفاع عن  
عرين الصحابة لأنه كما رأيت دفاع عن عرين الإسلام # ولم يكن ذلك الدفاع نزوة هوى ولا نبوة  
عصية بل كان نتيجة لدراسات تحليلية وأبحاث تاريخية وتحقيقات بارعة واسعة أحصتهم عددا  
ونقدتهم فردا فردا وعرضتهم على أدق موازين الرجال مما تباهي به الأمة الإسلامية كافة الأمم  
والأجيال # وبعد هذا التحقيق والتدقيق خرج الصحابة رضي الله عنهم من بوتقة هذا البحث وإذا  
هم خير أمة أخرجت للناس وأسمى طائفة عرفها التاريخ وأنبأ أصحاب لنبي ظهر على وجه  
الأرض وأوعى وأضبط جماعة لما استحفظوا عليه من كتاب الله وهدى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم # وقد اضطر أهل السنة والجماعة أن يعلنوا رأيهم هذا كعقيدة وقرروا أن الصحابة  
عدول # ولم يشذ عن هذا الرأي إلا المبتدعة والزنادقة قبحهم الله # قال أبو زرعة الرازي إذا  
رأيت الرجل ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق وذلك لأن  
الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدى ذلك إلينا كله الصحابة # وهؤلاء يعني  
الزنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة ه \$  
شهادة عليا من الله للصحابة \$ # وفوق ما تقدم نجد الحق سبحانه وتعالى يمتدح أصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم غير مرة ونرى الرسول صلى الله عليه وسلم يطري صحابته فى  
غير موضع # اقرأ إن شئت قوله جل جلاله

@ 233 @ ! > محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم < 48 الفتح 29  
إلى آخر سورة الفتح # ثم اقرأ إن شئت قوله عز اسمه ! > لا يستوي منكم من أنفق من قبل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى < 57  
الحديد 10 # وقوله جلت حكمته! > للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم <  
59 الحشر 8 إلى قوله! > ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة! < 95 الحشر 9 في  
سورة الحشر # وتأمل قوله عز من قائل! > كنتم خير أمة أخرجت للناس! < 3 آل عمران 110  
الخ وقوله! > وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
شهيذا! < 2 البقرة 143 ولا ريب أن الصحابة هم المشافهون بهذا الخطاب فهم داخلون في  
مضمونة بادية ذي بدء متحققون بمزاياه أول الأمر \$ شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم  
لأصحابه \$ # وكذلك نقرأ في صحيح السنة ما يشهد بفضل الصحابة وكمال امتيازهم على  
الثقلين سوى النبيين والمرسلين # روى الترمذي وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن  
أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فيوشك أن يأخذه #  
وروى البزار في مسنده برجال كلهم موثقون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله  
اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وجاء في صحيح البخاري ومسلم أنه صلى  
الله عليه وسلم قال في شأن أصحابه لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا  
نصيفه # وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم # فأنت  
ترى من هذه الشهادات العالية في الكتاب والسنة ما يرفع مقام الصحابة إلى الذروة وما لا  
يترك لطاعن فيهم دليلاً ولا شبه دليل \$ حكمة الله في اختيار الصحابة \$ # والواقع أن العقل  
المجرد من الهوى والتعصب يحيل على الله في حكمته ورحمته أن يختار لحمل شريعته  
الختامية أمة مغمورة أو طائفة مملوذة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً # ومن هنا كان توثيق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

هذه الطبقة الكريمة طبقة الصحابة يعتبر دفاعاً عن الكتاب والسنة وأصول الإسلام من ناحية ويعتبر إنصافاً أدبياً لمن يستحقونه من ناحية ثانية ويعتبر تقديراً لحكمة الله البالغة في اختيارهم لهذه المهمة العظيمة من ناحية ثالثة # كما أن توهينهم والنيل منهم يعد غمزا في هذا الاختيار الحكيم ولمزا في ذلك الاصطفاء والتكريم فوق ما فيه من هدم الكتاب والسنة والدين

@ 234 @ # على أن المتصفح لتاريخ الأمة العربية وطبائعها ومميزاتها يرى من سلامة عنصرها وصفاء جوهرها وسمو مميزاتها ما يجعله يحكم مطمئناً بأنها صارت خير أمة أخرجت للناس بعد أن صهرها الإسلام # وطهرها القرآن ونفى خبثها سيد الأنام عليه الصلاة والسلام # ولكن الإسلام قد ابتلي حديثاً بمثل أو بأشد مما ابتلي به قديماً فانطلقت السنة في هذا العصر ترجف في كتاب الله بغير علم وتخوض في السنة بغير دليل وتطعن في الصحابة دون استحياء وتنال من حفظة الشريعة بلا حجة وتتهمهم تارة بسوء الحفظ وأخرى بالتزويد وعدم التثبت وقد زودناك وسلحناك فانزل في الميدان ولا تخش عداك # > يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم < 47 محمد 7 نصرنا الله بنصرة الإسلام وثبت منا الأقدام والأقلام والحمد لله في البدء وفي الختام صلى الله عليه وسلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحابه الأعلام آمين \$ المبحث التاسع \$ \$ في ترتيب آيات القرآن وسوره \$ # معنى الآية # آيات القرآن جمع آية والآية تطلق في لسان اللغة بإطلاقات # أولها المعجزة # ومنه قوله تعالى > سل بني إسرائيل كم أتيناكم من آية بينة < 2 البقرة 211 أي معجزة واضحة # ثانيها العلامة # ومنه قوله تعالى > إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم < 2 البقرة 248 أي علامة ملكه # ثالثها العبرة # ومنه قوله تعالى > إن في ذلك لآية < 2 البقرة 248 أي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عبرة لمن يعتبر # رابعها الأمر العجيب # ومنه قوله تعالى !> وجعلنا ابن مريم وأمه آية !> 23  
المؤمنون 50 # خامسها الجماعة # ومنه قولهم خرج القوم بأيّتهم أي بجماعتهم # والمعنى  
أنهم لم يدعوا وراءهم شيئاً # سادسها البرهان والدليل نحو قوله جل ذكره !> ومن آياته خلق  
السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم !>

@ 235 @ 30 الروم 22 والمعنى أن من براهين وجود الله واقتداره واتصافه بالكمال خلق  
عوالم السموات والأرض واختلاف الألسنة والألوان تلك كلها إطلاقات لغوية وقد يستلزم بعضها  
بعضاً # ثم خصت الآية في الاصطلاح بأنها طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من  
القرآن والمناسبة بين هذا المعنى الاصطلاحي والمعاني اللغوية السالفة واضحة لأن الآية  
القرآنية معجزة ولو باعتبار انضمام غيرها إليها ثم هي علامة على صدق من جاء بها صلى الله  
عليه وسلم وفيها عبرة وذكرى لمن أراد أن يتذكر وهي من الأمور العجيبة لمكانها من السمو  
والإعجاز وفيها معنى الجماعة لأنها مؤلفة من جملة كلمات وحروف وفيها معنى البرهان  
والدليل على ما تضمنته من هداية وعلم وعلى قدرة الله وعلمه وحكمته وعلى صدق رسوله  
في رسالته # طريقة معرفة الآية # لا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشارع  
لأنه ليس للقياس والرأي مجال فيها إنما هو محض تعليم وإرشاد بدليل أن العلماء عدوا !>  
المص !> آية ولم يعدوا نظيرها وهو !> المر !> آية وعدوا !> يس !> آية ولم يعدوا نظيرها وهو !>  
> طس !> آية وعدوا !> حم عسق !> آيتين ولم يعدوا نظيرها وهو !> كهيعص !> آيتين بل آية  
واحدة فلو كان الأمر مبني على القياس لكان حكم المثليين واحدا فيما ذكر ولم يجيء هكذا  
مختلفاً # ذلك مذهب الكوفيين لأنهم عدوا كل فاتحة من فواتح السور التي فيها شيء من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

حروف الهجاء آية سوى! > حم عسق! > فإنهم عدوها آيتين وسوى! > طيس! > ولم يعدوا من  
الآيات ما فيه ر وهو! > الر! > و! > المر! > وما كان مفردا وهو ق ص ن أي لم يعدوا شيئا منها  
آية # وغير الكوفيين لا يعتبرون شيئا من الفواتح آية إطلاقا # وحيث قلنا إن المسألة توقيفية  
فلا يشتبهن عليك هذا الخلاف # لأن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه # ولا تقولن كيف عدوا  
ما هو كلمة واحدة آية لأن الوارد عن الشارع هو هذا كما عدت كلمة! > الرحمن! > في صدر  
سورة الرحمن آية وكما عدت كلمة! > مدهامتان! > آية وقوفا عند الوارد # أخرج البخاري وأبو  
داود والنسائي عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ثم أتيته فقلت يا رسول الله إنني كنت أصلي # فقال ألم يقل  
الله تعالى! > يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم! > 8 الأنفال 24 # ثم قال  
لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد  
أن يخرج قلت له ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال! > الحمد لله رب  
العالمين! > هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته اه # فهذا

@ 236 @ الحديث يدل على أن الفاتحة سبع آيات وعلى أنها هي المرادة بالسبع المثاني في  
قوله تعالى! > ولقد أتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم! > 15 الحجر 87 # وأخرج  
الترمذي والحاكم عن أبي هريرة أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء سناما  
وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن آية الكرسي اه # وأخرج مسلم  
والترمذي عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أتدري أي  
آية من كتاب الله معك أعظم قلت! > الله لا إله إلا هو الحي القيوم! > فضرب في صدري وقال



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ليهنك العلم أبا المنذرا ه # وأخرج الخمسة إلا النسائي عن أبي مسعود البدرى أنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه ه # وأخرج  
الإمام أحمد فى مسنده عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة  
من الثلاثين من آل حم قال يعنى الأحقاف لأن السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت  
الثلاثين # وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الفاتحة سبع آيات وسورة  
الملك ثلاثون آية ه # رأي آخر # وبعض العلماء يذهب إلى أن معرفة الآيات منه ما هو سماعى  
توقيفى ومنها ما هو قياسى ومرجع ذلك إلى الفاصلة وهي الكلمة التي تكون آخر الآية نظيرها  
قربنة السجع فى النثر وقافية البيت فى الشعر # يقولون فما ثبت أن النبي صلى الله عليه  
وسلم وقف عليه دائماً تحققنا أنه فاصلة وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس فاصلة وما وقف عليه  
مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو  
للاستراحة واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها وفى هذا مجال  
للقياس وهو ما ألحق غير المنصوص عليه بالمنصوص عليه لأمر يقتضى ذلك # ولا محذور فيه  
لأنه لا يؤدي إلى زيادة ولا نقصان فى القرآن وإنما غايته تعيين محل الفصل أو الوصل # وقد  
يلاحظ فى الكلمة الواحدة من القرآن أمران يقتضى أحدهما عدها من الفواصل والآخر يقتضى  
خلاف ذلك # مثال ذلك كلمة عليهم الأولى فى سورة الفاتحة منهم من يعتبرها رأس آية ومنهم  
من لا يراها كذلك # وسبب هذا أنهم اختلفوا فى البسملة أهى آية من الفاتحة أم لا مع اتفاقهم  
على أن عدد آيات الفاتحة سبع # فالذين ذهبوا إلى أن البسملة آية من الفاتحة جعلوا > صراط  
الذين أنعمت عليهم <! إلى آخر السور آية واحدة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 237 @ والذين ذهبوا إلى أن البسمة ليست آية منها جعلوا الآية السابعة ما بعد كلمة عليهم الأولى واعتبروا هذه الكلمة فاصلة لوقوعها في آخر الآية السادسة # ومن المرجحات لعددها فاصلة تحقق التناسب بين الآيات في المقدار بخلاف ما إذا لم يعتبر فاصلة فإن هذه الآية الأخيرة تطول وتزيد على ما سواها كثيرا # ومن المرجحات لعدم عددها فاصلة أنها لا تشاكل فواصل الفاتحة فإنه جاء في كل واحدة منها قبل الحرف الأخير ماء مد بخلاف هذه # أضف إلى ذلك أنه لم تجيء فاصلة على هذا النمط في سورة من السور # واعلم أنه قد تطلق الآية القرآنية ويراد بعضها أو أكثر # ولكن علي ضرب من المجاز والتوسع فلا تتوقفن فيه # مثال إطلاق الآية على بعضها قول ابن عباس أرجى آية في القرآن! > وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم < 13 الرعد 6 فإن هذه الجملة الكريمة بعض آية باتفاق # ومثال إطلاق الآية على أكثر منها قول ابن مسعود أحكم آية! > فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره < 99 الزلزلة 7 - 8 # فإنهما آيتان باتفاق # عدد آيات القرآن # قال صاحب التبيان ما نصه وأما عدد آي القرآن فقد اتفق العادون على أنه ستة آلاف ومائتا آية وكسر إلا أن هذا الكسر يختلف مبلغه باختلاف أعدادهم # ففي عدد المدني الأول سبع عشرة وبه قال نافع # وفي عدد المدني الأخير أربع عشرة عند شيبه وعشر عند أبي جعفر # وفي عدد المكي عشرون # وفي عدد الكوفي ست وثلاثون # وهو مروى عن حمزة الزيات # وفي عدد البصري خمس وهو مروى عن عاصم الجحدري # وفي رواية عنه أربع وبه قال أيوب بن المتوكل البصري وفي رواية عن البصريين أنهم قالوا تسع عشرة وروي ذلك عن قتادة # وفي عدد الشامي ست وعشرون وهو مروى عن يحيى بن الحارث الذماری # ه # وقال صاحب التبيان أيضا قبل ذلك ما نصه عدد المكي منسوب إلى عبد الله بن كثير أحد السبعة وهو يروي ذلك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب # وعدد المدني على ضربين عدد المدني الأول  
وعدد المدني الأخير # فعدد المدني الأول غير منسوب إلى أحد بعينه # وإنما نقله أهل الكوفة  
عن أهل المدينة مرسلًا ولم

@ 238 @ يسموا فى ذلك أحدا وكانوا يأخذون به وإن كان لهم عدد مخصوص # وعدد المدني  
الأخير منسوب إلى أبي جعفر بن يزيد بن القعقاع أحد العشرة وشيبة بن نصاح # وقد رواه  
عنهما إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري بواسطة سليمان بن جمار # وقد وهم من  
نسب عدد المدني الأول إلى أبي جعفر وشيبة وعدد المدني الأخير إلى إسماعيل بن جعفر #  
وكان الذي أوقعه فى ذلك ما ذكر فى بعض الكتب من أن نافعًا روى عنهما عدد المدني الأول  
وأن أبا عمرو عرض العدد المذكور على أبي جعفر فإن رواية ذلك عنهما لا تقتضى نسبه إليهما  
# وأما نسبة عدد المدني الأخير إليهما فهو مما لا ريب فيه أنه # ما أردنا نقله تنويرًا فى هذا  
الموضوع الذي اضطرت فيه بعض النقول # سبب هذا الاختلاف # سبب هذا الاختلاف أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الآي تعليمًا لأصحابه أنها رؤوس آي حتى إذا علموا  
ذلك وصل صلى الله عليه وسلم الآية بما بعدها طلبًا لتمام المعنى فيظن بعض الناس أن ما  
وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فاصلة فيصلها بما بعدها معتبرًا أن الجميع آية  
واحدة والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها # وقد علمت أن الخطب فى ذلك سهل  
لأنه لا يترتب عليه فى القرآن زيادة ولا نقص # وأيات القرآن مختلفة فى الطول والقصر  
فأطول آية هي الدين فى سورة البقرة التي هي أطول سورة وأقصر آية كلمة يس الواقعة فى  
صدر سورة يس # فوائد معرفة الآيات # يزعم بعض الناس أنه لا فائدة من معرفة آيات القرآن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

# وللرد عليهم نذكر لهذه المعرفة ثلاث فوائد لا فائدة واحدة # الفائدة الأولى العلم بأن كل  
ثلاث آيات قصار معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم # وفي حكمها الآية الطويلة التي تعدل  
بطولها تلك الثلاث القصار # ووجه ذلك أن الله تعالى أعلن التحدي بالسورة الواحدة فقال  
سبحانه! > وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله <! 2 البقرة 23  
والسورة تصدق بأقصر سورة كما تصدق بأطول سورة # وأقصر سورة فى القرآن هي سورة  
الكوثر وهي ثلاث آيات قصار # فثبت أن كل ثلاث آيات قصار معجزة وفي قوتها الآية الواحدة  
الطويلة التي تكافئها # الفائدة الثانية حسن الوقف على رؤوس الآي عند من يرى أن الوقف  
على الفواصل سنة بناء على ظاهر الحديث الذي استدلوا به فيما يرويه أبو داود عن أم سلمة  
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله  
الرحمن الرحيم ثم يقف # الحمد لله رب العالمين ثم يقف # الرحمن الرحيم ثم يقف

@ 239 @ # قال صاحب التبيان فى موضع آخر ما نصه قال بعض العلماء وفي الاستدلال به  
أي بذلك الحديث على ما ذكر نظر وذلك لأنه حديث غريب غير متصل الإسناد # رواه يحيى بن  
سعد الأموي وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة # والأصح ما رواه الليث عن  
ابن أبي مليكة عن يعلى بن مالك أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وصلاته فقالت ما لكم وصلاته ثم نعتت قراءته مفسرة حرفا حرفا # ذكر ذلك الترمذي ا  
ه # أقول ويمكن الجمع بين هذين الحديثين بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان تارة يقف على  
كل فاصلة ولو لم يتم المعنى بيانا لرؤوس الآي # وكان تارة يتبع فى الوقف تمام المعنى فلا  
يلتزم أن يقف على رؤوس الآي لتكون قراءته مفسرة حرفا حرفا # وعلى هذا يمكن أن يقال

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

حيثما كان الناس فى حاجة إلى بيان الآيات حسن الوقف على رؤوس الآي ولو لم يتم المعنى  
وحيثما كان الناس فى غنى عن معرفة رؤوس الآي لم يحسن الوقف إلا حيث يتم المعنى #  
ويحتمل أن كلمة مفسرة حرفاً حرفاً فى الحديث الآنف يراد بها الترتيل وإخراج الحروف من  
مخارجها فلا تعارض الحديث الأول # الفائدة الثالثة اعتبار الآيات فى الصلاة والخطبة قال  
السيوطي ما نصه يترتب على معرفة الآي وعددها وفواصلها أحكام فقهية منها اعتبارها فى  
جهل الفاتحة فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات # ومنها اعتبارها فى الخطبة فإنه يجب فيها قراءة  
آية كاملة ولا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما حققه الجمهور # ثم قال  
ومنها اعتبارها فى السورة التي تقرأ فى الصلاة أو ما يقوم مقامها وفى الصحيح أنه صلى الله  
عليه وسلم كان يقرأ فى الصبح بالستين إلى المائة # ومنها اعتبارها فى قراءة قيام الليل إلى  
آخر ما قال اه # ما أردنا نقله # بيد أنه نقل عن الهذلي فى كامله ما نصه اعلم أن قوما جهلوا  
العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني إن العدد ليس بعلم وإنما اشتغل به بعضهم  
ليروج به سوقه # قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولأن الإجماع انعقد على أن  
الصلاة لا تصح بنصف آية # وقال جمع من العلماء تجزئ آية وآخرون بثلاث آيات وآخرون لا بد  
من سبع # والإعجاز لا يقع بدون آية # فللعدد فائدة عظيمة فى ذلك اه غير أنا لا ندري ما الذي  
أراده الهذلي على التعيين من كلامه هذا ولا عن أي مذهب يتحدث \$ ترتيب آيات القرآن \$ #  
انعقد إجماع الأمة على أن ترتيب آيات القرآن الكريم على هذا النمط الذي نراه اليوم  
بالمصاحف كان بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وأنه لا مجال للرأي  
والاجتهاد فيه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 240 @ بل كان جبريل ينزل بالآيات على الرسول صلى الله عليه وسلم ويرشده إلى موضع كل آية من سورتها # ثم يقرؤها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه ويأمر كتاب الوحي بكتابتها معينا لهم السورة التي تكون فيها الآية وموضع الآية من هذه السورة # وكان يتلوه عليهم مرارا وتكرارا فى صلاته وعظاته وفي حكمه وأحكامه # وكان يعارض به جبريل كل عام مرة وعارضه به فى العام الأخير مرتين # كل ذلك كان على الترتيب المعروف لنا فى المصاحف # وكذلك كان كل من حفظ القرآن أو شيئا منه من الصحابة حفظه مرتب الآيات على هذا النمط # وشاع ذلك وذاع وملا البقاع والأسماع يتدارسونه فيما بينهم ويقرؤونه فى صلاتهم وبأخذه بعضهم عن بعض ويسمعه بعضهم من بعض بالترتيب القائم الآن فليس لواحد من الصحابة والخلفاء الراشدين يد ولا تصرف فى ترتيب شيء من آيات القرآن الكريم # بل الجمع الذي كان على عهد أبي بكر لم يتجاوز نقل القرآن من العصب واللخاف وغيرها فى صحف والجمع الذي كان على عهد عثمان لم يتجاوز نقله من الصحف فى مصاحف # وكلا هذين كان وفق الترتيب المحفوظ المستفيض عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى # أجل انعقد الإجماع على ذلك تماما لا ريب فيه # وممن حكى هذا الإجماع جماعة منهم الزركشي فى البرهان وأبو جعفر فى المناسبات إذ يقول ما نصه ترتيب الآيات فى سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وأمره من غير خلاف فى هذا بين المسلمين # واستند هذا الإجماع إلى نصوص كثيرة منها ما سبق لك قريبا ومنها ما رواه الإمام أحمد عن عثمان بن أبي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من السورة! > إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى <! 16 النحل 90 إلى آخرها # ومنها ما ثبت فى السنن الصحيحة من قراءة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

النبى صلى الله عليه وسلم بسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء ومن قراءته لسورة الأعراف في صلاة المغرب وسورة! > قد أفلح المؤمنون <! 23 المؤمنون 1 وسورة الروم في صلاة الصبح وقراءة سورة السجدة وسورة! > هل أتى على الإنسان <! 76 الإنسان 1 في صبح يوم الجمعة وقراءته سورة الجمعة والمنافقون في صلاة الجمعة وقراءته سورة ق في الخطبة وسورة اقتربت وق في صلاة العيد كان يقرأ ذلك كله مرتب الآيات على النحو الذي في المصحف على مرأى ومسمع من الصحابة # ومنها ما أخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان بن عفان! > والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا <! 2 البقرة 234 نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها أو تدعها والمعنى لماذا تكتبها أو قال لماذا تتركها مكتوبة مع أنها منسوخة قال يا بن أخي لا أغير شيئاً من مكانه

@ 241 @ # فهذا حديث أبلغ من الصبح في أن إثبات هذه الآية في مكانها مع نسخها توقيفي لا يستطيع عثمان باعترافه أن يتصرف فيه لأنه لا مجال للرأي في مثله # ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء أكثر مما سألته عن الكلاله حتى طعن بأصبعه في صدري وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء # فأنت ترى أنه صلى الله عليه وسلم دله على موضع تلك الآية من سورة النساء وهي قوله سبحانه! > يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله <! 4 النساء 176 الخ # ملاحظة # ذكر بعضهم أن كلمات القرآن 77934 أربع وثلاثون وتسعمائة وسبعة وسبعون ألف كلمة وذكر بعضهم غير ذلك # قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر أحد ما هو جائز قال السخاوي لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فائدة لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان # والقرآن لا يمكن فيه ذلك إلا ه ولكن ورد من الأحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة # والحسنة بعشر أمثالها لا قول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين # قال السيوطي بعد أن أورده رجاله ثقات إلا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس تكلم فيه الذهبي ثم قال وقد حمل ذلك أي العدد المذكور في هذا الحديث على ما نسخ رسمه من القرآن إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد وهو يريد أن هذا الرقم الكبير الذي روي في هذا الحديث ملحوظ فيه جميع الحروف النازلة من القرآن ما نسخ منها وما لم ينسخ والله تعالى أعلم # شبهة وتفنيدها # يقولون إن ابن أبي داود أخرجه بسنده عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين في آخر سورة براءة فقال أشهد أني سمعتهما من رسول الله ووعيتهما # فقال عمر أنا أشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانتا ثلاث آيات لجعلتها على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوهما في آخرها يقولون هذا الحديث يدل على أن ترتيب الآيات لم يكن في القرآن كله بتوقيف إنما كان عن هوى من الصحابة وعن تصرف منهم ولو في البعض

@ 242 @ # ونجيب أولاً بأن هذا الخبر معارض للقاطع وهو ما أجمعت عليه الأمة # ومعارض القاطع ساقط عن درجة الاعتبار فهذا خبر ساقط مردود على قائله # ثانياً أنه معارض لما لا يحصى من الأخبار الدالة على خلافه وقد تقدم كثير منها # بل لابن أبي داود مخرجه خبر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يعارضه ذلك أنه أخرج أيضا عن أبي أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى الآية التي فى سورة  
براءة! > ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون <! 9 التوبة 127 ظنوا أن هذه آخر  
ما نزل فقال أبي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقراني بعدها آيتين! > لقد جاءكم رسول  
<! 9 التوبة 128 إلى آخر السورة \$ ترتيب السور \$ # معنى السورة # السورة فى اللغة تطلق  
على ما ذكره صاحب القاموس بقوله والسورة المنزلة ومن القرآن معروفة لأنها منزلة بعد  
منزلة مقطوعة عن الأخرى والشرف وما طال من البناء وحسن والعلامة وعرق من عروق  
الحائط ا ه # ويمكن تعريفها اصطلاحا بأنها طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع  
# قالوا وهي مأخوذة من سور المدينة # وذلك إما لما فيها من وضع كلمة بجانب كلمة وأية  
بجانب آية كالسور توضع كل لبنة فيه بجانب لبنة ويقام كل صف منه على صف # وإما لما فى  
السورة من معنى العلو والرفعة المعنوية الشبيهة بعلو السور ورفعته الحسية وإما لأنها حصن  
وحماية لمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من كتاب الله القرآن ودين الحق الإسلام  
باعتبار أنها معجزة تخرس كل مكابر ويحق الله بها الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون #  
أشبه بسور المدينة يحصنها ويحميها غارة الأعداء ووسطوة الأشقياء # وسور القرآن مختلفة  
طولا وقصرا # فأقصر سورة فيه سورة الكوثر وهي ثلاث آيات قصار # وأطول سورة فيه  
سورة البقرة وهي خمس وثمانون أو ست وثمانون ومائتا آية # وأكثر آياتها من الآيات الطوال  
# بل فيها آية الدين التي هي أطول آية فى القرآن كما سبق # وبين سورة البقرة وسورة  
الكوثر سور كثيرة تختلف طولا وتوسطا وقصرا ومرجع الطول والقصر والتوسط وتحديد  
المطلع والمقطع إلى الله وحده لحكم سامية علمها من علمها وجهلها من جهلها # حكمة  
تسوير السور # لتجزئة القرآن إلى سور فوائده وحكم # منها التيسير على الناس وتشويقهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

إلى مدارس القرآن وتحفظه لأنه لو كان سبيكة

@ 243 @ واحدة لا حلقات بها لصعب عليهم حفظه وفهمه وأعيانهم أن يخوضوا عباب هذا البحر الخضم الذي لا يشاهدون فيه عن كتب مرافىء ولا شواطىء # ومنها الدلالة على موضوع الحديث ومحور الكلام فإن في كل سورة موضوعاً بارزاً تتحدث عنه كسورة البقرة وسورة يوسف وسورة النمل وسورة الجن # ومنها الإشارة إلى أن طول السورة ليس شرطاً في إعجازها بل هي معجزة وإن بلغت الغاية في القصر كسورة الكوثر # قال صاحب الكشف في فوائد تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً كثيرة ما نصه منها أي الفوائد أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأفخم من أن يكون باباً واحداً # ومنها أن القارىء إذا أتم سورة أو باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر إذا قطع ميلاً أو فرسخاً نفس ذلك عنه ونشط للسير ومن ثم جزىء القرآن أجزاء وأقساماً # ومنها أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث أنس كان الرجل إذ قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل # ومنها أن التفصيل بحسب تلاحق الأشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحق المعاني والنظم إلى غير ذلك من الفوائد هـ أقسام السور \$ # قسم العلماء سور القرآن إلى أربعة أقسام خصوا كلا منها باسم معين وهي الطوال والمئين والمثنى والمفصل # فالطوال سبع سور البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف # فهذه ستة واختلفوا في السابعة أهي الأنفال وبراءة معاً لعدم الفصل بينهما بالبسملة أم هي سورة يونس # والمئون هي السور التي تزيد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

آياتها على مائة أو تقاربها # والمثاني هي التي تلي المئين في عدد الآيات # وقال الفراء هي  
السور التي أيها أقل من مائة آية لأنها تنشئ أي تكرر أكثر مما تنشئ الطوال والمئون # والمفصل  
هو أواخر القرآن واختلفوا في تعيين أوله على اثني عشر قولاً فقليل أوله ق وقل غير ذلك  
وصح النووي أن أوله الحجرات # وسمي بالمفصل لكثرة

@ 244 @ الفصل بين سوره بالبسملة وقل لقله المنسوخ منه ولهذا يسمى المحكم أيضا كما  
روى البخاري عن سعيد بن جبیر قال إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم # والمفصل ثلاثة  
أقسام طوال وأوساط وقصار # فطواله من أول الحجرات إلى سورة البروج # وأوساطه من  
سورة الطارق إلى سورة لم يكن # وقصاره من سورة إذا زلزلت إلى آخر القرآن # المذاهب  
فى ترتيب السور # اختلف فى ترتيب السور على ثلاثة أقوال الأول أن ترتيب السور على ما  
هو عليه الآن لم يكن بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان باجتهاد من الصحابة #  
وينسب هذا القول إلى جمهور العلماء منهم مالك والقاضي أبو بكر فيما اعتمده من قوله #  
وإلى هذا المذهب يشير ابن فارس فى كتاب المسائل الخمس بقوله جمع القرآن على ضربين  
أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة رضى  
الله عنهم # وأما الجمع الآخر وهو الآيات فى السور فذلك شيء تولاه النبي صلى الله عليه  
وسلم كما أخبر به جبیر عن أمر ربه عز وجل # وقد استدلوا على رأيهما هذا بأمرين أحدهما  
أن مصاحف الصحابة كانت مختلفة فى ترتيب السور قبل أن يجمع القرآن فى عهد عثمان فلو  
كان هذا الترتيب توقيفياً منقولا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ساغ لهم أن يهملوه  
ويتجاوزوه ويختلفوا فيه ذلك الاختلاف الذي تصوره لنا الروايات # فهذا مصحف أبي بن كعب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

روي أنه كان مبدوءاً بالفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام # وهذا مصحف ابن  
مسعود كان مبدوءاً بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران الخ على اختلاف شديد # وهذا مصحف  
علي كان مرتباً على النزول فأوله اقرأ ثم المدثر ثم ق ثم المزمّل ثم تبت ثم التكوير وهكذا  
إلى آخر المكي والمدني # الدليل الثاني ما أخرجه ابن أشتة فى المصاحف من طريق  
إسماعيل بن عباس عن حبان بن يحيى عن أبي محمد القرشي قال أمرهم عثمان أن يتابعوا  
الطوال فجعل سورة الأنفال وسورة التوبة فى السبع ولم يفصل بينهما بسم الله الرحمن  
الرحيم أه ولعله يشير بهذا إلى ما رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن  
عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة  
وهي من المثنين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها  
فى السبع الطوال فقال عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه  
السور ذوات العدد فكان إذا أنزل عليه شيء دعا بعض من يكتب فيقول ضعوا هذه الآيات فى  
السورة

@ 245 @ التي يذكر فيها كذا وكذا # وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة  
من آخر القرآن نزولاً # وكانت قصتها شبيهة بقصتها # فظننت أنها منها فقبض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما # ولم أكتب بينهما سطر  
بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما فى السبع الطوال أه # ويمكن أن يناقش هذا المذهب  
بالأحاديث الدالة على التوقيف وستأتيك فى الاحتجاج للقول الثاني # ويمكن أيضاً مناقشة  
دليلهم الأول باحتمال أن اختلاف من خالف من الصحابة فى الترتيب إنما كان قبل علمهم



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بالتوقيف أو كان فى خصوص ما لم يرد فيه توقيف دون ما ورد فيه # ويمكن مناقشة دليلهم  
الثاني بأنه خاص بمحل وروده وهو سورة الأنفال والتوبة ويونس فلا يصح أن يصاغ منه حكم  
عام على القرآن كله # القول الثاني # أن ترتيب السور كلها توقيفي بتعليم الرسول صلى الله  
عليه وسلم كترتيب الآيات وأنه لم توضع سورة فى مكانها إلا بأمر منه صلى الله عليه وسلم #  
واستدل أصحاب هذا الرأي بأن الصحابة أجمعوا على المصحف الذي كتب فى عهد عثمان ولم  
يخالف منهم أحد # وإجماعهم لا يتم إلا إذا كان الترتيب الذي أجمعوا عليه عن توقيف لأنه لو  
كان عن اجتهاد لتمسك أصحاب المصاحف المخالفة بمخالفتهم # لكنهم لم يتمسكوا بها بل  
عدلوا عنها وعن ترتيبهم وعدلوا عن مصاحفهم وأحرقوها ورجعوا إلى مصحف عثمان وترتيبه  
جميعاً # ثم ساقوا روايات لمذهبهم كأدلة يستند إليها الإجماع # منها ما رواه الإمام أحمد وأبو  
داود عن حذيفة الثقفي قال كنت فى الوفد الذين أسلموا من ثقيف # إلى أن جاء فى هذه  
الرواية ما نصه # فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طراً على حزب من القرآن فأردت  
ألا أخرج حتى أقضيه فسألنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون  
القرآن قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وإحدى عشرة سورة وثلاث  
عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم # قالوا فهذا يدل على أن ترتيب السور على ما هو  
فى المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم # لكن هذه الدلالة غير  
ظاهرة فيما نفهم اللهم إلا فى ترتيب حزب المفصل خاصة بخلاف ما سواه # واحتجوا  
لمذهبهم أيضاً بأن السور المتجانسة فى القرآن لم يلتزم فيها الترتيب والولاء ولو كان الأمر  
بالاجتهاد للوحد مكان هذا التجانس والتماثل دائماً لكن ذلك لم يكن بدليل أن سور المسبحات  
لم ترتب على التوالي بينما هي متماثلة فى افتتاح كل منها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 246 @ بتسبيح الله # بل فصل بين سورها بسورة قد سمع والممتحنة والمنافقين وبدليل  
أن طسم الشعراء وطسم القصص لم يتعاقبا مع تماثلهما بل فصل بينهما بسورة أقصر منهما  
وهي طس # وقد أيد هذا المذهب أبو جعفر النحاس فقال المختار أن تأليف السور على هذا  
الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة أعطيت مكان التوراة السبع  
الطوال # وكذلك انتصر أبو بكر الأنباري لهذا المذهب فقال أنزل الله القرآن إلى سماء الدنيا  
ثم فرقه فى بضع وعشرين سنة فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويقف  
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والآيات والحروف # كله من النبي صلى  
الله عليه وسلم فمن قدم سورة أو آخرها أفسد نظم القرآن # وأخرج ابن أخته فى كتاب  
المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة  
وآل عمران وقد أنزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وإنما أنزلنا بالمدينة فقال قدمتا وألف  
القرآن على علم ممن ألفه به # إلى أن قال فهذا مما ينتهى إليه ولا يسأل عنه ا ه # ويمكن  
مناقشة هذا المذهب أولا بأن الرواية التي ساقوها وأمثالها خاصة بمجالها فلا ينسحب حكم  
التوقيف على الكل # ثم هي ظنية فى إفادة كون الترتيب عن توقيف # ثانيا أن حديث ابن  
عباس السابق فى القول الأول صريح فى أن عثمان كان قد اجتهد فى ترتيب الأنفال والتوبة  
ويونس # ثالثا أن الإجماع الذي استندوا إليه لا يدل على توقيف فى ترتيب جميع السور لأنه لا  
يشترط أن يستند الإجماع إلى نص فى ترتيب جميع السور فحسب الصحابة أن يحملهم  
الاجتهاد الموفق على أن يجمعوا على ترتيب عثمان للسور ويتركوا ترتيب مصاحفهم توحيدا  
لكلمة الأمة وقطعا لعرق النزاع والفتنة إذا ترك كل ورأيه فى هذا الترتيب # القول الثالث # أن  
ترتيب بعض السور كان بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وترتيب بعضها الآخر كان

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

باجتهاد من الصحابة وقد ذهب إلى هذا الرأي فطاحل من العلماء # ولعله أمثل الآراء لأنه  
وردت أحاديث تفيد ترتيب البعض كما مر بك من الرأي الثاني القائل بالتوقيف وخلا البعض  
الأخر مما يفيد التوقيف # بل وردت آثار تصرح بأن الترتيب فى البعض كان عن اجتهاد  
كالحديث الأنف فى القول الأول المروي عن ابن عباس # بيد أن المؤيدين لهذا المذهب  
اختلفوا فى السور التي جاء ترتيبها عن توقيف والسور

@ 247 @ التي جاء ترتيبها عن اجتهاد # فقال القاضي أبو محمد بن عطية إن كثيرا من السور  
قد علم ترتيبها فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل #  
وأما ما سوى ذلك فيمكن أن يكون فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده # وقال أبو جعفر بن الزبير  
الآثار تشهد بأكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى فيها قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف كقوله  
صلى الله عليه وسلم اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران + رواه مسلم + # وكحديث سعيد  
بن خالد قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال فى ركعة + رواه ابن أبي شيبة  
فى مصنفه + # وفيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل فى ركعة وروى البخاري عن  
ابن مسعود أنه قال صلى الله عليه وسلم فى بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء إنهن  
من العتاق الأول وهن من تلاي # فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها # وفى صحيح البخاري أنه  
صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فىهما فقرأ! > قل هو  
الله أحد! < والمعوذتين # وقال السيوطي ما نصه الذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي  
وهو أن جميع السور ترتيبها توقيفي إلا براءة والأنفال # ولا ينبغي أن يستدل بقراءة سور أولا  
على أن ترتيبها كذلك # وحينئذ فلا يرد حديث قراءة النساء قبل آل عمران لأن ترتيب السور

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى القراءة ليس بواجب # ولعله فعل ذلك لبيان الجواز ه # والأمر على كل حال سهل حتى  
لقد حاول الزركشي فى البرهان أن يجعل الخلاف من أساسه لفظياً فقال والخلاف بين  
الفريقين أي القائلين بأن الترتيب عن اجتهاد والقائلين بأنه عن توقيف لفظي لأن القائل بالثاني  
يقول إنه رمز إليهم ذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك إنما ألفوا القرآن  
على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بأن ترتيب السور كان باجتهاد  
منهم فال خلاف إلى أنه هل هو بتوقيف قولي أو بمجرد إسناد فعلي بحيث يبقى لهم فيه  
مجال للنظر وسبقه فى ذلك جعفر بن الزبير ه # احترام هذا الترتيب # وسواء أكان ترتيب  
السور توقيفياً أم اجتهادياً فإنه ينبغي احترامه خصوصاً فى كتابة

@ 248 @ المصاحف لأنه عن إجماع الصحابة والإجماع حجة # ولأن خلافه يجر إلى الفتنة ودرء  
الفتنة وسد ذرائع الفساد واجب # أما ترتيب السور فى التلاوة فليس بواجب إنما هو مندوب #  
وإليك ما قاله الإمام النووي فى كتابه التبيان إذ جاء فى هذا الموضوع بما نصه قال العلماء  
الاختيار أن يقرأ على ترتيب المصحف فيقرأ الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران ثم ما بعدها على  
الترتيب سواء أقرأ فى الصلاة أم فى غيرها حتى قال بعض أصحابنا إذا قرأ فى الركعة الأولى  
سورة! > قل أعوذ برب الناس! > يقرأ فى الثانية بعد الفاتحة من البقرة # قال بعض أصحابنا  
ويستحب إذا قرأ سورة أن يقرأ بعدها التي تليها # ودليل هذا أن ترتيب المصحف إنما جعل  
هكذا لحكمة فينبغي أن يحافظ عليها إلا فيما ورد الشرع باستثنائه كصلاة الصبح يوم الجمعة  
يقرأ فى الأولى سورة السجدة وفى الثانية! > هل أتى على الإنسان! > 76 الإنسان 1 # وصلاة  
العيد فى الأولى ق وفى الثانية! > اقتربت الساعة! > 54 القمر 1 # وركعتي الفجر فى الأولى!

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

> قل يا أيها الكافرون! < 109 الكافرون 1 وفي الثانية! > قل هو الله أحد! < 112 الإخلاص 1 #  
وركعات الوتر فى الأولى! > سبح اسم ربك الأعلى! < 87 الأعلى 1 وفي الثانية! > قل يا أيها  
الكافرون! < 109 الكافرون 1 وفي الثالثة! > قل هو الله أحد! < 112 الإخلاص 1 والمعوذتين #  
ولو خالف الموالة فقرأ سورة لا تلي الأولى أو خالف الترتيب فقرأ سورة قبلها جاز فقد جاءت  
بذلك آثار كثيرة # وقد قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى الركعة الأولى من الصبح  
بالكهف وفى الثانية بيوسف # وقد كره جماعة مخالفة ترتيب المصحف # وروى ابن أبي داود  
عن الحسن أنه كان يكره أن يقرأ القرآن إلا على تأليفه فى المصحف # + وبإسناده الصحيح +  
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قيل له إن فلانا يقرأ القرآن منكوساً فقال ذلك  
منكوس القلب # وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فممنوع منعاً مؤكداً لأنه يذهب بعض  
ضروب الإعجاز ويزيل حكمة ترتيب الآيات # وقد روى ابن أبي داود عن إبراهيم النخعي الإمام  
التابعي الجليل وعن الإمام مالك بن أنس أنهما كرهما ذلك وأن مالكا كان يعيبه ويقول هذا  
عظيم # وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن وليس هذا من الباب فإن ذلك  
قراءة متفاضلة فى أيام متعددة على ما فيه من تسهيل الحفظ عليهم والله أعلم به رحمه الله

@ 249 @ # شبهتان خفيفتان # الشبهة الأولى يقولون كيف كان ترتيب القرآن توقيفياً مع أن  
مصاحف الصحابة كانت مختلفة # والجواب أن هذه الشبهة لا ترد على القائلين بأن ترتيب  
السور كلها اجتهادي أما القائلون بأن منه اجتهادياً ومنه توقيفياً فمن السهل الجواب عنهم بأن  
الاختلاف بين الصحابة وقع فى القسم الاجتهادي لا التوقيفي # وأما القائلون بأن ترتيب السور  
كله توقيفي فيمكن الجواب عنهم بأنهم اختلفوا فيما اختلفوا قبل أن يعلموا التوقيف فيه # ولما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

جمع عثمان القرآن على هذا الترتيب علموا ما لم يكونوا يعلمونه ولذلك تركوا ترتيب مصاحفهم وأخذوا بترتيب عثمان # ويهون الأمر فى اختلاف مصاحفهم أنها كانت مصاحف فردية لم يكونوا يكتبونها للناس إنما كانوا يكتبونها لأنفسهم فبدهي أن الواحد منها لم يثبت فيها إلا ما وصل إليه بمجهوده الفردي وقد يفوته ما لم يفت سواه من تحقيق أدق أو علم أوسع # ولهذا كان يوجد بتلك المصاحف الفردية بعض آيات قد تكون منسوخة وربما لم يبلغ صاحب ذلك المصحف نسخها # وقد يهمل صاحب المصحف إثبات صورة لشهرتها وغناها بهذه الشهرة عن الإثبات كما ورد أن مصحف ابن مسعود لم تكن به الفاتحة # وقد يكتب صاحب المصحف ما يرى أنه بحاجة إليه من غير القرآن فى نفس المصحف كما تقدم ذلك فى قنوت الحنفية الذى روى أن بعض الصحابة كان قد كتبه بمصحفه وسماه سورة الخلع والحفد # الشبهة الثانية يقولون كيف يكون ترتيب القرآن توقيفياً على حين أن رواية ابن عباس السابقة تصرح بأن عثمان لم يسمع فى شأن ترتيب الأنفال مع براءة شيئاً إنما هو اجتهاد ونظر منه # والجواب أن هذه الشبهة لا ترد على القول بأن الترتيب اجتهادي ولا على القول بأن منه اجتهادياً ومنه توقيفياً # أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأن اجتهاد عثمان كان فيما لم يرد فيه توقيف من الشارع # أما القول بأن ترتيب السور كله توقيفي فقد أجابوا على هذه الشبهة بجوابين # أولهما أن حديث ابن عباس هذا غير صحيح لأن الترمذي وهو راويه قال فى تخريجه إنه حسن غريب لا يعرف إلا من طريق يزيد الفارسي عن ابن عباس # ويزيد هذا مجهول الحال فلا يصح الاعتماد على حديثه الذى انفرد به فى ترتيب القرآن # ثانيهما أنه على فرض صحته يجوز أن جواب عثمان لابن عباس كان قبل أن يعلم



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 250 @ بالتوقيف ثم علمه بعد ذلك # لكن يرد على هذا الجواب ان الرواية تفيد أن جواب عثمان هذا كان بعد جمع القرآن وترتيب سوره فكيف كان توقيفيا وعثمان هو الجامع والمرتب ولا يعلم دليل التوقيف \$ المبحث العاشر \$ \$ في كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه وما يتعلق بذلك \$ \$ 1 - الكتابة \$ # معروف أن الأمة العربية كانت موسومة بالأمية مشهورة بها لا تدري ما الكتابة ولا الخط # وجاء القرآن يتحدث عن أميتها هذه فقال ! > هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ! < 62 الجمعة 2 # ولن يشذ عن هذه القاعدة إلا أفراد قلائل في قريش تعلموا الخط ودرسوه قبيل الإسلام وكان ذلك كان إرهاصا من الله وتمهيدا لمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وتقرير دين الإسلام وتسجيل الوحي المنزل عليه بالقرآن لأن الكتابة أدعى إلى حفظ التنزيل وضبطه وأبعد عن ضياعه ونسيانه # وكادت تتفق كلمة المؤرخين على أن قريشا في مكة لم تأخذ الخط إلا عن طريق حرب بن أمية بن عبد شمس # لكنهم اختلفوا فيمن أخذ عنه حرب # فرواية أبي عمرو الداني تذكر أنه تعلم الخط من عبد الله بن جدعان وفيها يقول زياد بن أنعم قلت لابن عباس معاشر قريش هل كنتم تكتبون في الجاهلية بهذا الكتاب العربي تجمعون فيه ما اجتمع وتفرقون فيه ما افترق هجاء بالالف واللام والميم والشكل والقطع وما يكتب به اليوم قال ابن عباس نعم # قلت فمن علمكم الكتابة قال حرب بن أمية قلت فمن علم حرب بن أمية قال عبد الله بن جدعان قلت فمن علم عبد الله بن جدعان قال أهل الأنبار قلت فمن علم أهل الأنبار قال طارئ طراً عليهم من أهل اليمن من كندة قلت فمن علم ذلك الطارئ قال الخلجان بن الموهم كان كاتب هود نبي الله عز وجل # أما رواية الكلبي فتقص علينا أن حربا تعلم الكتابة من بشر بن عبد الملك وفيها يقول عوانة أول من كتب بخطنا هذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وهو الجزم مرامر بن مرة وأسلم بن سدره وكذا عامر بن جدره وهم من عرب طييء تعلموه  
من كاتب الوحي لسيدنا هود عليه

@ 251 @ السلام ثم علموه أهل الأنبار ومنهم انتشرت الكتابة فى العراق والحيرة وغيرهما #  
فتعلمها بشر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان له صحبة بحرب  
بن أمية لتجارته عندهم فى بلاد العراق فتعلم حرب منه الكتابة ثم سافر معه بشر إلى مكة  
فتزوج الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان فتعلم منه جماعة من أهل مكة ا ه # ومن هنا وجد  
عدد يحذق الخط والكتابة قبيل الإسلام ولكنهم نزر يسير بجانب تلك الكثرة الغامرة من الأميين  
# وفى ذلك يمتن رجل من أهل دومة الجندل على قريش فيقول # (لا تجحدوا نعماء بشر  
عليكمو % فقد كان ميمون النقيبة أزهرًا) # (أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو % من المال ما  
قد كان شتى مبعثرا) # (فأجريت الأقسام عودا وبدأة % وضاهيتمو كتاب كسرى وقيصرا) #  
(وأغنيتمو عن مسند الحي حمير % وما زبرت فى الصحف أقلام حميرا) # أولئك أهل مكة #  
أما أهل المدينة فكان بينهم أهل الكتاب من اليهود وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
المدينة وفيها يهودي يعلم الصبيان الكتابة وكان فيها بضعة عشر رجلا يحذقون الكتابة منهم  
المنذر بن عمرو وأبي بن وهب وعمرو بن سعيد وزيد بن ثابت الذي تعلم كتابة اليهود بأمر من  
النبي صلى الله عليه وسلم # شأن الكتابة فى الإسلام # ثم جاء الإسلام فحارب فيما حارب  
أمية العرب وعمل على محوها وطفق يرفع من شأن الكتابة ويعلي من مقامها # وإن كنت فى  
شك فهذه أوائل آيات نزلن من القرآن الكريم يشيد الحق فيها بالقلم وما يعلم الله عباده  
بوساطة القلم إذ يقول جلت حكمته! > اقرأ باسم ربك الذي خلق! < 96 العلق 1 إلى أن قال! >

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم! < 96 العلق 3 - 5 # وهذه سورة ن  
يحف العلي الأعلى فيها بالقلم وما يسطرون إذ يقول! > ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة  
ربك بمجنون! < 68 القلم 1 - 2 # وهذا من أروع ألوان التنبيه إلى جلال الخط والكتابة  
ومزايهما # وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع أصحابه دفعا إلى أن يتعلموا الخط  
ويحذقوا الكتابة ويهيء لهم السبل بكل ما يستطيع من وسيلة مشروعة

@ 252 @ # حتى لقد ورد أن المسلمين فى غزوة بدر أسروا ستين مشركا فكان مما يقبل  
الرسول صلى الله عليه وسلم فى فداء الواحد منهم أن يعلم عشرة من أصحابه الكتابة والخط  
# وهكذا أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم بعمله هذا أن القراءة والكتابة عديلان للحرية  
وهذا منتهى ما تصل إليه الهمم فى تحرير شعب أمي من رق الأمية # ويمثل هذه الطريقة  
أخذت ظلمات الأمية تتبدد بأنوار الإسلام شيئا فشيئا وحل محلها العلم والكتابة والقراءة #  
وهذا من أدل الأدلة على أن الإسلام دين العلم والحضارة والمدنية النبي صلى الله عليه وسلم  
يقرأ ويكتب # حتى لقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم عرف القراءة والكتابة فى آخر  
أمره بعد أن قامت حجته # وعلت كلمته وعجز العرب فى مقام التحدي عن أن يأتوا بسورة  
من مثل القرآن الذي جاء به وكان الحكمة فى ذلك هي الإشارة إلى شرف الخط والكتابة #  
وأن أمية الرسول صلى الله عليه وسلم فى أول أمره إنما كانت حالا وقتية اقتضاها إقامة  
الدليل والإعجاز واضحا على صدق محمد فى نبوته ورسالته وأنه مبعوث الحق إلى خليقته ولو  
كان وقتئذ كاتباً قارئاً وهم أميون لراجت شبهتهم فى أن ما جاء به نتيجة اطلاع ودرس وأثر نظر  
فى الكتب وبحث # وفي هذا المعنى يقول سبحانه # > وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد  
بآياتنا إلا الظالمون < 29 العنكبوت 48 - 49 # قال العلامة الألويسي بعد تفسيره لهذه الآية ما  
نصه واختلف فى أنه صلى الله عليه وسلم أكان بعد النبوة يقرأ ويكتب أم لا ف قيل إنه عليه  
الصلاة والسلام لم يكن يحسن الكتابة واختاره البغوي فى التهذيب وقال إنه الأصح # وادعى  
بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد أن كان لا يعلمها وعدم معرفتها بسبب  
المعجزة لهذه الآية فلما نزل القرآن واشتهر الإسلام وظهر أمر الارتباب تعرف الكتابة حينئذ #  
وروى ابن أبي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ ونقل هذا للشعبي  
فصدقه وقال سمعت أقواما يقولونه وليس فى الآية ما ينافيه # وروى ابن ماجه عن أنس قال  
قال صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها  
والقرض بثمانية عشر # ثم قال ويشهد للكتابة أحاديث فى صحيح البخاري وغيره كما ورد فى  
صلح

@ 253 @ الحديبية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب  
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله الحديث # وممن ذهب إلى ذلك أبو ذر عبد بن أحمد  
الهروري وأبو الفتح النيسابوري وأبو الوليد الباجي من المغاربة وحكاه عن السمناني # وصنف  
فيه كتابا وسبقه إليه ابن منية # ولما قال أبو الوليد ذلك طعن فيه ورمى بالزندقة وسب على  
المنابر ثم عقد له مجلس فأقام الحجة على مدعاه وكتب به إلى علماء الأطراف فأجابوا بما  
يوافقه ومعرفة الكتاب بعد أميته صلى الله عليه وسلم لا تنافي المعجزة بل هي معجزة أخرى  
لكونها من غير تعليم # وقد رد بعض الأجلة كتاب الباجي لما فى الحديث الصحيح إنا أمة أمية لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

نكتب ولا نحسب # وقال كل ما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه أمر بالكتابة كما يقال كتب السلطان بكذا لفلان # وتقديم قوله تعالى! < من قبله >! 29 العنكبوت 48 على قوله سبحانه! < ولا تخطه >! كالصریح في أنه عليه الصلاة والسلام لم يكتب مطلقاً # وكون القيد المتوسط راجعاً لما بعده غير مطرد # وطن بعض الأجلة رجوعه إلى ما قبله وما بعده فقال يفهم من ذلك أنه عليه الصلاة والسلام كان قادراً على التلاوة والخط بعد إنزال الكتاب ولولا هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا عن الفائدة # وأنت تعلم أنه لو سلم ما ذكره من الرجوع لا يتم أمر الإفادة إلا إذا قبل بحجية المفهوم والظان ممن لا يقول بحجتيه # ثم قال الأوسي في تنفيذ هذه الردود ما نصه # ولا يخفى أن قوله عليه الصلاة والسلام إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ليس نصاً في استمرار نفي الكتابة عنه عليه الصلاة والسلام # ولعل ذلك باعتبار أنه بعث عليه الصلاة والسلام وهو وأكثر من بعث إليهم وهو بين ظهرانيتهم من العرب أميون لا يكتبون ولا يحسبون فلا يضر عدم بقاء وصف الأمية في الأكثر بعد # وأما ما ذكر من تأويل كتب بأمر بالمكاتبة فخلاص الظاهر # وفي شرح صحيح مسلم للنووي عليه الرحمة نقلاً عن القاضي عياض إن قوله في الرواية التي ذكرناها ولا يحسن يكتب فكتب كالنص في أنه صلى الله عليه وسلم كتب بنفسه فالعدول عنه إلى غيره مجاز لا ضرورة إليه ثم قال وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسألة وشنعت كل فرقة على الأخرى في هذا # فالله تعالى أعلم اه # وأقول إن التشنيع ليس من دأب العلماء ولا من أدب الباحثين # والمسألة التي نحن بصددنا مسألة نظرية # والحكم في أمثالها يجب أن يكون لما رجح من الأدلة لا للهوى والشهوة # ونحن إذا استعرضنا حجج هؤلاء وهؤلاء نلاحظ أن أدلة أميته صلى الله عليه وسلم قطعية يقينية # وأن أدلة كونه كتب وخط بيمينه ظنية غير يقينية ولم يدع أحد أنها قطعية يقينية # ثم إن التعارض



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ظاهر فيما بين هذه وتلك # غير أنه تعارض ظاهري يمكن دفعه بأن نحمل أدلة

@ 254 @ الأمية على أولى حالاته صلى الله عليه وسلم وأن نحمل أدلة كتابته على أخريات حالاته وذلك جمعاً بين الأدلة # ولا ريب أن الجمع بينها أهدى سبيلاً من إعمال البعض وإهمال البعض ما دام في كل منها قوة الاستدلال وما دام الجمع ممكناً على أية حال # أما لو لم يمكن الجمع فلا مشاحة حينئذ في قبول القطعي ورد الظني لأن الأول أقوى من الثاني! > وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً! < 53 النجم 28 # هذا هو الميزان الصحيح لدفع التعارض والترجيح فاحكم به عند الاختلاف والاشتباه ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله # كتابة القرآن # بعد ما قصصنا عليك من تلك الفذلكة التاريخية في الخطوط والكتابة العربية نلفت نظرك إلى أن كتابة القرآن وفيهاها بحثها في مبحث جمع القرآن من ص 163 إلى ص 179 وذكرنا هناك كيف كتب القرآن وفيم كتب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم على عهد عثمان رضي الله عنهما # ومنه تعلم أن عناية الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بكتابة القرآن كانت عناية فائقة يدلك على هذه العناية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كتاب يكتبون الوحي منهم الأربعة الخلفاء ومعاوية وأبان بن سعيد وخالد بن الوليد وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وثابت بن قيس وأرقم بن أبي وحنظلة بن الربيع وغيرهم # فكان صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه شيء يدعو أحد كتبه هؤلاء ويأمره بكتابة ما نزل عليه ولو كان كلمة كما روي أنه لما نزل عليه قوله تعالى! > لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم! < 4 النساء 95 قال ابن أم مكتوم وعبد الله بن جحش يا رسول الله إنا أعميان فهل لنا رخصة فأنزل الله! > غير أولي الضرر! < قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

اثنوني بالكتف والدواة وأمر زيدا أن يكتبها # فكتبها فقال زيد كأنى أنظر إلى موضعها عند صدع  
الكتف # ورواية البخاري اقتضت هنا على عبد الله بن أم مكتوم وليس فيها ابن جحش #  
ولعلك لم تنس حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه سورة  
دعا بعض من يكتب فقال ضعوا هذه فى الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا # وقوله صلى الله  
عليه وسلم من كتب عنى شيئاً غير القرآن فليمحاه وقول أبي بكر لزيد بن ثابت إنك رجل شاب  
لا نتهمك # وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم # أضف إلى ذلك أن  
الصحابة كانوا يكتبون القرآن فيما يتيسر لهم حتى فى العظام والرقاع وجريد النخل ورقيق  
الحجارة ونحو ذلك مما يدل على عظيم بلائهم فى هذا الأمر الجليل رضى الله عنهم أجمعين

@ 255 @ \$ ب - رسم المصحف \$ # رسم المصحف يراد به الوضع الذي ارتضاه عثمان رضى  
الله عنه فى كتابة كلمات القرآن وحروفه # والأصل فى المكتوب أن يكون موافقا تمام  
الموافقة للمنطوق من غير زيادة ولا نقص ولا تبديل ولا تغيير # لكن المصاحف العثمانية قد  
أهمل فيها هذا الأصل فوجدت بها حروف كثيرة جاء رسمها مخالفا لأداء النطق وذلك لأغراض  
شريفة ظهرت وتظهر لك فيما بعد # وقد عني العلماء بالكلام على رسم القرآن وحصر تلك  
الكلمات التي جاء خطها على غير مقياس لفظها # وقد أفرده بعضهم بالتأليف منهم الإمام أبو  
عمرو الداني إذ ألف فيه كتابه المسمى المقنع # ومنهم العلامة أبو عباس المراكشي إذ ألف  
كتابا أسماه عنوان الدليل فى رسوم خط التنزيل # ومنهم العلامة الشيخ محمد بن أحمد  
الشهير بالمتولي إذ نظم أرجوزة سماها اللؤلؤ المنظوم فى ذكر جملة من المرسوم ثم جاء  
العلامة المرجوم الشيخ محمد خلف الحسيني شيخ المقارىء بالديار المصرية فشرح تلك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المنظومة وذيل الشرح بكتاب سماه مرشد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه فى رسم  
القرآن # قواعد رسم المصحف # وللمصحف العثماني قواعد فى خطه ورسمه حصرها علماء  
الفن فى ست قواعد وهي الحذف والزيادة والهمز والبدل والفصل والوصل وما فيه قراءتان  
فقرىء على إحداهما # وهك شئنا عنها بالإجمال ليكون الفرق بينها وبين مصطلح الخطوط فى  
عصرنا على بال منك # قاعدة الحذف خلاصتها أن الألف تحذف من ياء النداء نحو يا أيها الناس #  
ومن ها التنبيه نحو هأتتم ومن كلمة نا إذا وليها ضمير نحو أنجيناكم ومن لفظ الجلالة الله ومن  
كلمة إله ومن لفظي الرحمن وسبحان وبعد لام نحو كلمة خلاصتها وبين اللامين فى نحو الكلالة  
ومن كل مثنى نحو رجلان ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو لمؤنث نحو سماعون المؤمنات ومن  
كل جمع على وزن مفاعل وشبيهه نحو المساجد والنصارى ومن كل عدد نحو ثلاث # ومن  
البسمة ومن أول الأمر من سأل وغير ذلك إلا ما استثنى من هذا كله # وتحذف الياء من كل  
منقوص منون رفعا وجرا نحو غير باغ ولا عاد

@ 256 @ # ومن هذه الكلمات أطيعون إتقون خافون أرهبون فأرسلون وأعبدون إلا ما  
استثنى # وتحذف الواو إذا وقعت مع واو أخرى فى نحو لا يستوون فأووا إلى الكهف # وتحذف  
اللام إذا كانت مدغمة فى مثلها نحو الليل والذي إلا ما استثنى # وهناك حذف لا يدخل تحت  
قاعدة كحذف الألف من كلمة مالك وكحذف الياء من إبراهيم وكحذف الواو من هذه الأفعال  
الأربعة ويدعو الإنسان ويمحو الله الباطل يوم يدعو الداع بسندعو الزبانية # قاعدة الزيادة #  
خلاصتها أن الألف تزداد بعد الواو فى آخر كل اسم مجموع أو فى حكم المجموع نحو ملاقوا  
رهبهم بنوا إسرائيل أولوا الألباب وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تالله تفتأ فإنها ترسم هكذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

تالله تفتؤا # وفي كلمات مائة ومائتين والظنون والرسول والسبيل في قوله تعالى! > وتظنون بالله الظنونا! < 33 الأحزاب 10 #! > وأطعنا الرسول! < 33 الأحزاب 67 #! > فأصلونا السبيلا < 33 الأحزاب 67 # وتزاد الياء في هذه الكلمات نياً أثناء من تلقاء بأيكم المفتون بأيد من قوله تعالى! > والسماء بينها بأيد! < 51 الذاريات 47 # وتزاد الواو في نحو أولو أولئك أولاء أولات # قاعدة الهمز خلاصتها أن الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو أئذن أؤتمن البأساء إلا ما استثني # أما الهمزة المتحركة فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد كتبت بالألف مطلقاً سواء أكانت مفتوحة أم مكسورة نحو أيوب أولو إذا سأصرف سأنزل فبأي إلا ما استثني # وإن كانت الهمزة وسطاً فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها نحو سأل سئل تقرأه إلا ما استثني # وإن كانت متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها نحو سبأ شاطيء لؤلؤ إلا ما استثني وإن سكن ما قبلها حذفت نحو ملء الأرض يخرج الخبء إلا ما استثني # والمستثنيات كثيرة في الكل # قاعدة البدل خلاصتها أن الألف تكتب واوا للتفخيم في مثل الصلاة والزكاة والحياة إلا ما استثني وترسم ياء إذا كانت منقلبة عن ياء نحو يتوفاكم يا حسرتا يا

@ 257 @ أسفا # وكذلك ترسم الألف ياء في هذه الكلمات إلي على أنى بمعنى كيف متى بلى حتى لدى ما عدا لدى الباب في سورة يوسف فإنها ترسم ألفا # وترسم النون ألفا في نون التوكيد الخفيفة وفي كلمة إذن # وترسم هاء التانيث تاء مفتوحة في كلمة رحمت بالبقرة والأعراف وهود ومريم والروم والزخرف # وفي كلمة نعمة بالبقرة وآل عمران والمائدة وإبراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور # وفي كلمة لعنة الله # وفي كلمة معصية بسورة قد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

سمع # وفي هذه الكلمات إن شجرة الزقوم قررة عين جنة نعيم بقية الله وفي كلمة امرأة أضيفت إلى زوجها نحو امرأة عمران امرأة نوح وفي غير ذلك # قاعدة الوصل والفصل خلاصتها أن كلمة أن بفتح الهمزة توصل بكلمة لا إذا وقعت بعدها # ويستثنى من ذلك عشرة مواضع # منها أن لا تقولوا أن لا تعبدوا إلا الله # وكلمة من توصل بكلمة ما إذا وقعت بعدها # ويستثنى من ما ملكت أيمانكم في النساء والروم ومن ما رزقناكم في سورة المنافقين # وكلمة من توصل بكلمة من مطلقا # وكلمة عن توصل بكلمة ما # إلا قوله سبحانه عن ما نهوا عنه # وكلمة إن بالكسر توصل بكلمة ما التي بعدها إلا قوله سبحانه وإن ما نرينك # وكلمة أن بالفتح توصل بكلمة ما مطلقا من غير استثناء # وكلمة كل توصل بكلمة ما التي بعدها إلا قوله سبحانه! > كل ما ردوا إلى الفتنة! < 4 النساء 91! > من كل ما سألتموه! < 14 إبراهيم 34 # وتوصل كلمات نعماً وربما وكأنما ويكأن ونحوها # قاعدة ما فيه قراءتان خلاصتها أن الكلمة إذا قرئت على وجهين تكتب برسم أحدهما كما رسمت الكلمات الآتية بلا ألف في المصحف وهي مالك يوم الدين يخادعون الله وواعدنا موسى تفادوهم ونحوها وكلها مقروءة بإثبات الألف وحذفها # وكذلك رسمت الكلمات الآتية بالتاء المفتوحة وهي غيابة الجب أنزل عليه آية في العنكبوت ثمرة من أكمامها في فصلت وهم في الغرفة أمنون في سبأ # وذلك لأنها جمعاء مقروءة بالجمع والإفراد # وغير هذا كثير وحسبنا ما ذكرناه للتمثيل والتتوير # مزايا الرسم العثماني # لهذا الرسم مزايا وفوائد

@ 258 @ # الفائدة الأولى الدلالة في القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان وذلك أن قاعدة الرسم لوحظ فيها أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتمل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

هاتين القراءتين أو الأكثر # فإن كان الحرف الواحد لا يحتمل ذلك بأن كانت صورة الحرف  
تختلف باختلاف القراءات جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل وذلك ليعلم جواز  
القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل # وإذا لم يكن فى الكلمة إلا قراءة واحدة بحرف الأصل  
رسمت به مثال الكلمة تكتب بصورة واحدة وتقرأ بوجوه متعددة قوله تعالى! > إن هذان  
لساحران <! 20 طه 63 رسمت فى المصحف العثماني هكذا إن هذان لساحران من غير نقط  
ولا شكل ولا تشديد ولا تخفيف فى نوني إن وهذان ومن غير ألف ولا ياء بعد الذال من هذان #  
ومجىء الرسم كما ترى كان صالحاً عندهم لأن يقرأ بالوجوه الأربعة التي وردت كلها بأسانيد  
صحيحة # أولها قراءة نافع ومن معه إذ يشددون نون إن ويخففون هذان بالألف # ثانيها قراءة  
ابن كثير وحده إذ يخفف النون فى إن ويشدد النون فى هذان # ثالثها قراءة حفص إذ يخفف  
النون فى إن وهذان بالألف # رابعها قراءة أبي عمرو بتشديد إن وبالياء وتخفيف النون فى  
هذين فتدبر هذه الطريقة المثلى الضابطة لوجوه القراءة لتعلم أن سلفنا الصالح كان فى  
قواعد رسمه للمصحف أبعد منا نظراً وأهدى سبيلاً # القاعدة الثانية # إفادة المعاني المختلفة  
بطريقة تكاد تكون ظاهرة وذلك نحو قطع كلمة أم فى قوله تعالى! > أم من يكون عليهم وكىلا  
<! 4 النساء 109 ووصلها فى قوله تعالى! > أم من يمشي سويًا على صراط مستقيم <! 67  
الملك 22 إذ كتبت هكذا أمن بإدغام الميم الأولى فى الثانية وكتابتها ميمًا واحدة مشددة فقط  
أم الأولى فى الكتابة للدلالة على أنها أم المنقطعة التي بمعنى بل ووصل أم الثانية للدلالة  
على أنها ليست كذلك # الفائدة الثالثة # الدلالة على معنى خفي دقيق كزيادة الياء فى كتابة  
كلمة أيد من قوله تعالى! > والسماء بنيها بأيد <! 51 الذاريات 47 إذ كتبت هكذا بأيد وذلك  
للإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بنى بها السماء وأنها لا تشبهها قوة على حد القاعدة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المشهوره وهي زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى

@ 259 @ # ومن هذا القبيل كتابة هذه الأفعال الأربعة بحذف الواو وهي # ويدعو الإنسان  
ويمحو الله الباطل يوم يدعو الداع سندعوا الزبانية فإنها كتبت فى المصحف العثماني هكذا  
ويدع الإنسان ويمح الله الباطل يوم يدع الداع سندع الزبانية ولكن من غير نقط ولا شكل فى  
الجميع # قالوا والسر فى حذفها من ويدع الإنسان هو الدلالة على أن هذا الدعاء سهل على  
الإنسان يسارع فيه كما يسارع إلى الخير بل إثبات الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير  
# والسر فى حذفها من ويمح الله الباطل الإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله # والسر فى  
حذفها من يوم يدع الداع الإشارة إلى سرعة الدعاء وسرعة إجابة الداعين # والسر فى حذفها  
من سندع الزبانية الإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية وقوة البطش وجمع هذه الأسرار  
قول المراكشي # والسر فى حذفها من هذه الأربعة سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل  
وشدة قبول المنفعل المتأثر به فى الوجود ا ه # الفائدة الرابعة # الدلالة على أصل الحركة  
مثل كتابة الكسرة ياء فى قوله سبحانه / > وإيتاء ذى القربى / < 16 النحل 90 إذ كتبت هكذا  
 وإيتاء ذى القربى ومثل كتابة الضمة واوا فى قوله سبحانه ! > سأريكم دار الفاسقين < ! إذ  
 كتبت هكذا سأوريكم ومثل ذلك الدلالة على أصل الحرف نحو الصلاة والزكاة إذ كتبا هكذا  
 الصلاة الزكاة ليفهم أن الألف فيهما منقلبة عن واو # من غير نقط ولا شكل كما سبق #  
 الفائدة الخامسة # إفادة بعض اللغات الفصيحة مثل كتابة هاء التانيث تاء مفتوحة دلالة على  
 لغة طييء وقد تقدمت الأمثلة لهذا النوع # ومثل قوله سبحانه ! > يوم يأت لا تكلم نفس إلا  
 بإذنه < ! 11 هود 105 كتبت بحذف الياء هكذا يأت للدلالة على لغة هذيل # الفائدة السادسة #



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

حمل الناس على أن يتلقوا القرآن من صدور ثقات الرجال ولا يتكلموا على هذا الرسم العثماني  
الذي جاء غير مطابق للنطق الصحيح فى الجملة # وينضوي تحت هذه الفائدة مزيتان إحداهما  
التوثق من ألفاظ القرآن وطريقة أدائه وحسن ترتيله وتجويده # فإن ذلك لا يمكن أن يعرف  
على وجه اليقين من المصحف # مهما تكن قاعدة رسمه

@ 260 @ واصطلاح كتابته # فقد تخطىء المطبعة فى الطبع وقد يخفى على القارىء بعض  
أحكام تجويده كالقلقلة والإظهار والإخفاء والإدغام والروم والإشمام ونحوها فضلاً عن خفاء  
تطبيقها # ولهذا قرر العلماء أنه لا يجوز التعويل على المصاحف وحدها # بل لا بد من التثبت  
فى الأداء والقراءة بالأخذ عن حافظ ثقة # وإن كنت فى شك فقل لي بربك هل يستطيع  
المصحف وحده بأي رسم يكون أن يدل قارئاً أياً كان على النطق الصحيح بفواتح السور  
الكريمة مثل! < كهيعص >! < حم >! < عسق >! < طسم >! ومن هذا الباب الروم والإشمام  
فى قوله سبحانه! < ما لك لا تأمنا على يوسف >! 12 يوسف 11 من كلمة لا تأمنا # المزية  
الثانية اتصال السند برسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك خاصة من خواص هذه الأمة  
الإسلامية امتازت بها على سائر الأمم # قال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى  
الله عليه وسلم مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل # وأما مع الإرسال  
والإعصال فيوجد فى كثير من كتب اليهود ولكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد  
صلى الله عليه وسلم # بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصراً # إنما  
يبلغون إلى شمعون ونحوه # ثم قال وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم  
الطلاق # وأما النقل المشتمل على طريق فيه كذاب أو مجهول العين فكثير فى نقل اليهود

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

والنصارى # وأما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود أن يبلغوا صاحب نبي أو تابعي ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص # ا ه \$ هل رسم المصحف توقيفي \$ # للعلماء في رسم المصحف آراء ثلاثة # الرأي الأول أنه توقيفي لا تجوز مخالفته # وذلك مذهب الجمهور # واستدلوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كتاب يكتبون الوحي وقد كتبوا القرآن فعلا بهذا الرسم وأقرهم الرسول على كتابتهم ومضى عهده صلى الله عليه وسلم والقرآن على هذه الكتابة لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل # بل ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يضع الدستور لكتاب الوحي في رسم القرآن وكتابته # ومن ذلك قوله لمعاوية وهو من كتبة الوحي ألق الدواة وحرف القلم وأنصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك # ثم جاء أبو بكر فكتب القرآن بهذا الرسم في صحف ثم حذا حذوه عثمان في

@ 261 @ خلافته فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف على تلك الكتابة وأقر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمل أبي بكر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين وانتهى الأمر بعد ذلك إلى التابعين وتابعي التابعين فلم يخالف أحد منهم في هذا الرسم ولم ينقل أن أحدا منهم فكر أن يستبدل به رسماً آخر من الرسوم التي حدثت في عهد ازدهار التأليف ونشاط التدوين وتقدم العلوم # بل بقي الرسم العثماني محترماً متبعاً في كتابة المصاحف لا يمس استقلاله ولا يباح حماه # وملخص هذا الدليل أن رسم المصاحف العثمانية ظفر بأمور كل واحد منها يجعله جديراً بالتقدير ووجوب الاتباع # تلك الأمور هي إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وأمره بدستوره # وإجماع الصحابة وكانوا أكثر من اثني عشر ألف صحابي عليه ثم إجماع الأمة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عليه بعد ذلك فى عهد التابعين والأئمة المجتهدين # وأنت خير بأن اتباع الرسول واجب فيما  
أمر به أو أقر عليه لقوله تعالى! > قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم  
ذنوبكم والله غفور رحيم <! 3 آل عمران 31 والاهتداء بهدي الصحابة واجب خصوصاً الخلفاء  
الراشدين لحديث العرياض بن سارية وفيه يقول صلى الله عليه وسلم فإنه من يعيش منكم  
فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ولا  
ريب أن إجماع الأمة فى أي عصر واجب الاتباع خصوصاً العصر الأول # قال تعالى! > ومن  
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم  
وساءت مصيراً! < 4 النساء 115 # وممن حكى إجماع الأمة على ما كتب عثمان صاحب المقنع  
إذ يروي بإسناده إلى مصعب بن سعد قال أدركت الناس حين شقق عثمان رضي الله عنه  
المصاحف فأعجبهم ذلك ولم يعبه أحد وكذلك يروي شارح العقيلة عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه أن عثمان أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفاً وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف  
يخالف الذي أرسل إليهم # ولم يعرف أن أحداً خالف فى رسم هذه المصاحف العثمانية #  
وانعقاد الإجماع على تلك المصطلحات فى رسم المصحف دليل على أنه لا يجوز العدول عنها  
إلى غيرها # ويرحم الله الإمام الخراز إذ يقول # (وبعد جرده الإمام % فى مصحف ليقتدي  
الأنام) # (ولا يكون بعده اضطراب % وكان فيما قد رأى صواب) # (وقصة اختلافهم شهيره  
% كقصة اليمامة العسيرة) # (فينبغي لأجل ذا أن نقتفي % مرسوم ما أصله فى المصحف)

@ 262 @ # (ونقتدي بفعله وما رأى % فى جعله لمن يخط ملجأ) # أقوال العلماء فى التزام  
الرسم العثماني # روى السخاوي بسنده أن مالكا رحمه الله سئل رأيت من استكتب مصحفاً

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبه الأولى # قال السخاوي والذي ذهب إليه مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى ولا شك أن هذا هو الأخرى بعد الأخرى # إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى # وقال أبو عمرو الداني لا مخالف لمالك من علماء الأمة في ذلك # وقال أبو عمرو الداني أيضا سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك قال لا # قال أبو عمرو يعني الألف والواو المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو أولوا # وقال الإمام أحمد بن حنبل تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك # وجاء في حواشي المنهج في فقه الشافعية ما نصه كلمة الربا تكتب بالواو والألف كما جاء في الرسم العثماني ولا تكتب في القرآن بالياء أو الألف لأن رسمه سنة متبعة # وجاء في المحيط البرهاني في فقه الحنفية مانصه إنه ينبغي ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني # وقال العلامة نظام الدين النيسابوري ما نصه وقال جماعة من الأئمة إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتابة أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف فإنه رسم زيد بن ثابت وكان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب وحيه # وقال البيهقي في شعب الإيمان من كتب مصحفا ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبه شبيها فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم ا ه # ويمكن مناقشة هذا الرأي الأول بأن الأدلة التي ساقوها لا تدل على تحريم كتابة القرآن بغير هذا الرسم إذ ليس فيها زجر الإثم ووعيده ولا نهى الحرام وتهديده # إنما قصارها الدلالة على جواز الكتابة بالرسم العثماني ووجاهته ودقته # وذلك محل اتفاق وتسليم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 263 @ # الرأي الثاني # أن رسم المصاحف اصطلاحى لا توقيفى وعليه فتجوز مخالفته #  
وممن جنح إلى هذا الرأي ابن خلدون فى مقدمته # وممن تحمس له القاضي أبو بكر فى  
الانتصار إذ يقول ما نصه # وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة شيئاً إذ لم يأخذ على  
كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسماً بعينه دون غيره أوجب عليهم وترك ما عداه إذ وجوب  
ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف # وليس فى نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن  
وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه ولا فى نص السنة ما يوجب  
ذلك وبدل عليه ولا فى إجماع الأمة ما يوجب ذلك ولا دلت عليه القياسات الشرعية # بل السنة  
دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر برسمه  
ولم يبين لهم وجهاً معيناً ولا نهى أحداً عن كتابته # ولذلك اختلفت خطوط المصاحف فمنهم من  
كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأن ذلك اصطلاح وأن  
الناس لا يخفى عليهم الحال # ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية والخط الأول  
وأن يجعل اللام على صورة الكاف وأن تعوج الألفات وأن يكتب على غير هذه الوجوه وجاز أن  
يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاء المحدثه وجاز أن  
يكتب بين ذلك # وإذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متغايرة الصورة وكان  
الناس قد أجازوا ذلك وأجازوا أن يكتب كل واحد منهم بما هو عادته وما هو أسهل وأشهر  
وأولى من غير تأميم ولا تناكر علم أنه لم يؤخذ فى ذلك على الناس حد محدود مخصوص كما  
أخذ عليهم فى القراءة والأذان # والسبب فى ذلك أن الخطوط إنما هي علامات ورسوم تجري  
مجرى الإشارات والعقود والرموز فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته  
وتصويب الكاتب به على أي صورة كانت # وبالجملة فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه # وأنى له ذلك اه بتلخيص # ونوقش هذا المذهب # أولاً بالأدلة التي ساقها جمهور العلماء لتأييد مذهبهم # وها هي بين يديك عن كتب بعضها من السنة وبعضها من إجماع الصحابة والتابعين وتابعيهم

@ 264 @ # ثانياً أن ما ادعاه من أنه ليس في نصوص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه مردود بما سبق من إقرار الرسول كتاب الوحي على هذا الرسم ومنهم زيد بن ثابت الذي كتب المصحف لأبي بكر وكتب المصاحف لعثمان والحديث الأنف وفيه يقول الرسول لمعاوية ألق الدواة وحرف القلم الخ # فإنه حجة على أنه صلى الله عليه وسلم كان واضع دستور الرسم لهم # ثالثاً أن قول القاضي أبي بكر ولذلك اختلفت خطوط المصاحف الخ لا يسلم له بعد قيام الإجماع وانعقاده ومعرفة الناس بالرسم التوقيفي وهو رسم عثمان على ما قرره هناك # ونزيدك هنا ما ذكره العلامة ابن المبارك نقلًا عن العارف بالله شيخه عبد العزيز الدباغ إذ يقول في كتابه الإبريز ما نصه رسم القرآن سر من أسرار الله المشاهدة وكمال الرفعة قال ابن المبارك فقلت له هل رسم الواو بدل الألف في نحو الصلاة والزكاة والحياة ومشكاة # وزيادة الواو في سآوريكم وأولئك وأولاء وأولات # وكألياء في نحو هديهم وملائه وبأيكم وبأييد # هذا كله صادر من النبي صلى الله عليه وسلم أو من الصحابة فقال هو صادر من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمر الكتاب من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة فما نقصوا ولا زادوا على ما سمعوه من النبي فقلت له إن جماعة من العلماء ترخصوا في أمر الرسم وقالوا إنما هو اصطلاح من الصحابة مشوا فيه على ما كانت قريش تكتب عليه في الجاهلية # وإنما صدر ذلك من الصحابة لأن قريشا تعلموا الكتابة من أهل الحيرة وأهل الحيرة ينطقون بالواو في



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الربا فكتبوا على وفق منطقتهم # وأما قريش فإنهم ينطقون فيه بالألف وكتابتهم له بالواو على  
منطق غيرهم وتقليد لهم حتى قال القاضي أبو بكر الباقلاني كل من ادعى أنه يجب على  
الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه فإنه ليس فى الكتاب ولا فى  
السنة ولا فى الإجماع ما يدل على ذلك # فقال # ما للصحابة ولا لغيرهم فى رسم القرآن ولا  
شعرة واحدة وإنما هو توقيف من النبي وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة  
بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه  
العزیز دون سائر الكتب السماوية # وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز وكيف  
تهتدي العقول إلى سر زيادة الألف فى مائة دون فئة # وإلى سر زيادة الياء فى بأبيد وبأبيكم  
أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف فى سعوا بالحج ونقصانها من سعوا بسبأ وإلى سر زيادتها  
فى عتوا حيث كان ونقصانها من عتو فى الفرقان وإلى سر زيادتها فى أمنوا وإسقاطها من باؤ  
جاؤ تبوؤ فأؤ بالبقرة والى سر زيادتها فى يعفوا الذي ونقصانها من يعفو عنهم فى النساء أم  
كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة

@ 265 @ دون بعض كحذف الألف من قرءانا بيوسف والزخرف وإثباتها فى سائر المواضع  
وإثبات الألف بعد واو سموات فى فصلت وحذفها من غيرها # وإثبات الألف فى الميعاد مطلقاً  
وحذفها من الموضع الذي فى الأنفال وإثبات الألف فى سراجا حيثما وقع وحذفه من موضع  
الفرقان وكيف تتوصل إلى فتح بعض التاءات وربطها فى بعض فكل ذلك لأسرار إلهية وأغراض  
نبوية # وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني فهي بمنزلة  
الألغاز والحروف المتقطعة التي فى أوائل السور فإن لها أسراراً عظيمة ومعاني كثيرة #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وأكثر الناس لا يهتمون إلى أسرارها ولا يدركون شيئاً من المعاني الإلهية التي أشير إليها  
فكذلك أمر الرسم الذي فى القرآن حرفاً # وأما قول من قال إن الصحابة اصطالحوا  
على أمر الرسم المذكور فلا يخفى ما فى كلامه من البطالان لأن القرآن كتب فى زمان النبي  
صلى الله عليه وسلم وبين يديه # وحينئذ فلا يخلو ما اصطالح عليه الصحابة إما أن يكون هو  
عين الهيئة أو غيرها فإن كان عينها بطل الاصطلاح لأن أسبقية النبي صلى الله عليه وسلم  
تنافى ذلك وتوجب الاتباع # وإن كان غير ذلك فكيف يكون النبي صلى الله عليه وسلم كتب  
على هيئة كهينة الرسم القياسي مثلاً والصحابة خالفوا وكتبوا على هيئة أخرى فلا يصح ذلك  
لوجهين أحدهما نسبة الصحابة إلى المخالفة وذلك مجال ثانيهما أن سائر الأمة من الصحابة  
وغيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز زيادة حرف فى القرآن ولا نقصان حرف منه # وما بين  
الدفين كلام الله عز وجل فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أثبت ألف الرحمن والعالمين  
مثلاً ولم يزد الألف فى مائة ولا فى ولأوضاعوا ولا الياء فى بايد ونحو ذلك والصحابة عاكسوه فى  
ذلك وخالفوه لزم أنهم وحاشاهم من ذلك تصرفوا فى القرآن بالزيادة والنقصان ووقعوا فيما  
أجمعوا هم وغيرهم على ما لا يحل لأحد فعله ولزم تطرق الشك إلى جميع ما بين الدفتين لأنا  
مهما جوزنا أن تكون فيه حروف ناقصة أو زائدة على ما فى علم النبي صلى الله عليه وسلم  
وعلى ما عنده وأنها ليست بوحى ولا من عند الله ولا نعلمها بعينها شككنا فى الجميع # ولئن  
جوزنا لصحابي أن يزيد فى كتابته حرفاً ليس بوحى لزمنا أن نجوز لصحابي آخر نقصان حرف  
من الوحي إذ لا فرق بينهما وحينئذ تنحل عروة الإسلام بالكلية # ثم قال ابن المبارك بعد كلام #  
فقلت له فإن كان الرسم توقيفياً بوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كالألفاظ القرآن  
فلم لم ينقل تواتراً حتى ترتفع عنه الريبة وتطمئن به القلوب كالألفاظ القرآن فإنه ما من حرف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

إلا وقد نقل تواترا لم يقع فيه اختلاف ولا اضطراب # وأما الرسم فإنه إنما نقل بالآحاد كما يعلم  
من الكتب الموضوعية فيه # وما نقل بالآحاد وقع الاضطراب بين النقلة فى كثير منه # وكيف  
تضيع الأمة شيئاً من الوحي # فقال ما ضيعت الأمة شيئاً من الوحي والقرآن بحمد الله محفوظ  
ألفاظاً ورسماً # فاهل العرفان والشهود

@ 266 @ والعيان حفظوا ألفاظه ورسمه ولم يضيعوا منها شعرة واحدة وأدركوا ذلك بالشهود  
والعيان الذي هو فوق التواتر # وغيرهم حفظوا ألفاظه الواصلة إليهم بالتواتر واختلافهم فى  
بعض حروف الرسم لا يقدر ولا يصير الأمة مضية كما لا يضر جهل العامة بالقرآن وعدم  
حفظهم لألفاظه ا ه # الرأي الثالث # يميل صاحب التبيان ومن قبله صاحب البرهان إلى ما  
يفهم من كلام العز ابن عبد السلام من أنه يجوز بل تجب كتابة المصحف الآن لعامة الناس  
على الاصطلاحات المعروفة الشائعة عندهم ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني الأول لئلا  
يوقع فى تغيير من الجهال # ولكن يجب فى الوقت نفسه المحافظة على الرسم العثماني كأثر  
من الآثار النفيسة الموروثة عن سلفنا الصالح فلا يهمل مراعاة لجهل الجاهلين بل يبقى فى  
أيدي العارفين الذي لا تخلو منهم الأرض # وهك عبارة التبيان فى هذا المقام إذ يقول ما نصه  
# وأما كتابته أى المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء فقد جرى عليه أهل المشرق بناء  
على كونها أبعد من اللبس وتحاماه أهل المغرب بناء على قول الإمام مالك وقد سئل # هل  
يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء فقال لا إلا على الكتابة الأولى # قال فى  
البرهان قلت وهذا كان فى الصدر الأول والعلم حي غض # وأما الآن فقد يخشى الالتباس  
ولهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسم الأول

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

باصطلاح الأئمة لئلا يوقع فى تغيير من الجهال # ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي  
إلى دروس العلم # وشيء قد أحكمته القدماء لا يترك مراعاة لجهل الجاهلين # ولن تخلو  
الأرض من قائم لله بحجة اه # أقول وهذا الرأي يقوم على رعاية الاحتياط للقرآن من ناحيتين  
ناحية كتابته فى كل عصر بالرسم المعروف فيه إبعاداً للناس عن اللبس والخلط فى القرآن  
وناحية إبقاء رسمه الأول المأثور يقرؤه العارفون ومن لا يخشى عليهم الالتباس # ولا شك أن  
الاحتياط مطلب ديني جليل خصوصاً فى جانب حماية التنزيل \$ ج - الشبهات التي أثرت \$  
حول كتابة القرآن ورسمه \$ # الشبهة الأولى # يقولون روي عن عثمان أنه حين عرض عليه  
المصحف قال أحسنتم وأجملتم إن فى القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها

@ 267 @ # ويقولون روي عن عكرمة أنه قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد  
فيها حروفاً من اللحن فقال لا تغيروها فإن العرب ستغيرها أو قال ستعربها بألسنتها # لو كان  
الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف # أورد أعداء الإسلام هاتين  
الروايتين وقالوا إنهما طعنان صريحان فى رسم المصحف فكيف يكون مصحف عثمان وجمعه  
للقرآن موضع ثقة وإجماع من الصحابة وكيف يكون توقيفياً وهذا عثمان نفسه يقول بملء فيه  
إن فيه لحناً # ونجيب على هذه الشبهة أولاً بأن ما جاء فى هاتين الروايتين ضعيف الإسناد وأن  
فيهما اضطراباً وانقطاعاً # قال العلامة الألوسي فى تفسيره إن ذلك لم يصح عن عثمان أصلاً  
ه ولعلك تلمح معنى دليل سقوط هاتين الروايتين ماثلاً فيهما من جراء هذا التناقض الظاهر بين  
وصفهما نساخ المصحف بأنهم أحسنوا وأجملوا ووصفهما المصحف الذي نسخوه بأن فيه لحناً  
# وهل يقال للذين لحنوا فى المصحف أحسنتم وأجملتم # اللهم إلا إذا كان المراد معنى آخر #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ثانياً أن المعروف عن عثمان في دقته وكمال ضبطه وتحريه يجعل صدور أمثال هاتين الروايتين من المستحيل عليه # انظر إلى ما سبق من دستوره في جمع القرآن # ثم انظر إلى ما أخرجه أبو عبيد عن عبد الرحمن بن هانئ مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فأمهل الكافرين فدعا بدواة فمحا أحد اللامين وكتب لخلق الله ومحا فأمهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه فألحق فيها الهاء # قال ابن الأنباري فكيف يدعى عليه أنه رأى فسادا فأمضاه وهو يوقف على ما يكتب ويرفع الخلاف الواقع من الناسخين فيه فيحكم بالحق ويلزمهم إثبات الصواب وتخليده اه # ثالثاً على فرض صحة ما ذكر يمكن أن نؤوله بما يتفق والصحيح المتواتر عن عثمان من نسخ المصاحف وجمع القرآن ومن نهاية التثبت والدقة والضبط # وذلك بأن يراد بكلمة لحننا في الروايتين المذكورتين قراءة ولغة # والمعنى أن في القرآن ورسم مصحفه وجهها في القراءة لا تلين به السنة العرب جميعاً ولكنها لا تليث أن تلين به السنة جميعاً بالمران وكثرة تلاوة القرآن بهذا الوجه # وقد ضرب بعض أجلاء العلماء لذلك مثلاً كلمة الصراط بالصاد المبدلة من السين فتقرأ العرب بالصاد عملاً بالرسم وبالسين عملاً بالأصل

@ 268 @ # الشبهة الثانية # يقولون روي عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ والمقيم الصلاة ويقول هو من لحن الكتاب # والجواب على غرار ما سبق أي أن ابن جبير لا يريد بكلمة لحن الخطأ # إنما يريد بها اللغة والوجه في القراءة على حد قوله تعالى! > ولتعرفنهم في لحن القول < 47 محمد 30 # والدليل على هذا التوجيه أن سعيد بن جبير نفسه كان يقرأ! > والمقيم الصلاة! < 4 النساء 162 فلو كان يريد باللحن الخطأ ما رضي لنفسه هذه القراءة #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وكيف يرضى ما يعتقد أنه خطأ # وهذه الكلمة في آية من سورة النساء ونصها! > لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما <! 4 النساء 162 # فكلمة والمقيمون الصلاة قرأها الجمهور بالياء منصوبا كما ترى # وقرأها جماعة بالواو منهم أبو عمرو في رواية يونس وهارون عنه # ولكل من القراءتين وجه صحيح فصيح في اللغة العربية فالنصب مخرج على المدح والتقدير وأمدح المقيمون الصلاة # والرفع مخرج على العطف والمعطوف عليه مرفوع كما ترى # الشبهة الثالثة # يقولون ألا يكفي في الطعن على جمع القرآن ورسمه ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى! > حتى تستأنسوا وتسلموا <! 24 النور 27 أنه قال إن الكاتب أخطأ والصواب حتى تستأنسوا # ونجيب أولا بما أجاب به أبو حيان إذ يقول ما نصه إن من روي عن ابن عباس أنه قال ذلك فهو طاعن في الإسلام ملحد في الدين وابن عباس بريء من ذلك القول اه # ثانيا بما أخرجه ابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس أنه فسر تستأنسوا فقال أي تستأنسوا من يملك الإذن من أصحابها يعني أصحاب البيوت # ثالثا أن القراء لم يرووا غير قراءة تستأنسوا فلو كان ذاك النقل صحيحا عن ابن عباس لنقلوا عنه أنه قرأ تستأنسوا

@ 269 @ # رابعا إذا سلمنا للحاكم أن هذا الخبر صحيح عن ابن عباس فإننا نرده برغم دعوى هذه الصحة لأنه معارض للقاطع المتواتر وهو قراءة تستأنسوا والقاعدة أن معارض القاطع ساقط وأن الرواية متى خالفت رسم المصحف فهي شاذة لا يلتفت إليها ولا يعول عليها # الشبهة الرابعة # يقولون ألا يكفي في الطعن على جمع القرآن ورسمه ما روي عن ابن عباس



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أيضا أنه قرأ أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا # ف قيل له إنها في المصحف ! > أفلم ييأس الذين آمنوا < ! 13 الرعد 31 فقال أظن الكاتب كتبها وهو ناعس # ونجيب بأنه لم يصح ذلك عن ابن عباس # قال أبو حيان بل هو قول ملحد زنديق # وقال الزمخشري ونحن ممن لا يصدق هذا في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه # وكيف يخفى هذا حتى يبقى ثابتا بين دفتي الإمام أي المصحف الإمام وهو مصحف عثمان وكان متقلبا بين أيدي أولئك الأعلام المحتاطين لدين الله المهيمين عليه لا يغفلون عن جلاله ودقائقه خصوصا عن القانون الذي إليه المرجع والقاعدة التي أقيم عليها البناء هذا والله فربة ما فيها مربة ا ه # وقال الفراء لا يتلى إلا كما أنزل أفلم ييأس ا ه # وعلى ذلك تكون رواية ذلك في الدر المنثور وغيره عن ابن عباس رواية غير صحيحة # ومعنى أفلم ييأس الذين آمنوا أفلم يعلموا قال القاسم بن معن هي لغة هوازن # وجاء بها الشعر العربي في قول القائل # ( أقول لهم بالشعب إذ يأسروني % ألم تياسوا إنني ابن فارس زهدم ) # أي ألم تعلموا # الشبهة الخامسة # يقولون من وجوه الطعن أيضا ما روي عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله تعالى ! > وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه < ! 17 الإسراء 23 إنما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد وكان يقرأ ووصى ربك ويقول أمر ربك إنهما واوان التصقت إحداهما بالصاد وروي عنه أنه قال أنزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم # ووصى ربك ألا تعبدوا إلا

@ 270 @ إياه # فلصقت إحدى الواوين بالصاد فقرأ الناس وقضى ربك ولو نزلت على القضاء ما أشرك أحد # ونجيب عن ذلك كله أولا بما أجاب به ابن الأنباري إذ يقول إن هذه الروايات ضعيفة # ثانيا أن هذه الروايات معارضة للمتواتر القاطع وهو قراءة وقضى ومعارض القاطع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ...**

ساقط # ثالثاً أن ابن عباس نفسه وقد استفاض عنه أنه قرأ وقضى وذلك دليل على أن ما نسب إليه فى تلك الروايات من الدسائس الرخيصة التى لفقها أعداء الإسلام # قال أبو حيان فى البحر والمتواتر هو وقضى وهو المستفيض عن ابن عباس والحسن وقتادة بمعنى أمر # وقال ابن مسعود وأصحابه بمعنى وصى ا ه # إذن رواية وقضى هي التى انعقد الإجماع عليها من ابن عباس وابن مسعود وغيرهما فلا يتعلق بأذيال مثل هذه الرواية الساقطة إلا ملحد ولا يرفع عقيرته بها إلا عدو من أعداء الإسلام # الشبهة السادسة # يقولون إن ابن عباس روي عنه أيضاً أنه كان يقرأ ولقد أتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها فى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم # وروي عنه أيضاً أنه قال انزعوا هذه الواو واجعلوها فى الذين يحملون العرش ومن حوله # ونجيب أولاً بأن هذه الروايات ضعيفة لم يصح شيء منها عن ابن عباس # ثانياً أنها معارضة للقراءة المتواترة المجمع عليها فهي ساقطة # ثالثاً أن بلاغة القرآن قاضية بوجود الواو لا بحذفها لأن ابن عباس نفسه فسر الفرقان فى الآية المذكورة بالنصر وعليه يكون الضياء بمعنى التوراة أو الشريعة # فالمقام للواو لأجل هذا التغير # الشبهة السابعة # يقولون روي عن ابن عباس فى قوله تعالى ! > مثل نوره كمشكاة < 24 النور 35

@ 271 @ أنه قال هي خطأ من الكاتب # هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة # إنما هي مثل نور المؤمن كمشكاة # ونجيب أولاً بأنها رواية معارضة للقاطع المتواتر فهي ساقطة # ثانياً أنه لم ينقل عن أحد من القراء أن ابن عباس قرأ مثل نور المؤمن فكيف يقرأ رضى الله عنه بما يعتقد أنه خطأ ويترك ما يعتقد أنه صواب ألا إنها كذبة مفضوحة ولو أنهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

نسبها لأبي بن كعب لكان الأمر أهون لأنه روي فى الشواذ أن أبي بن كعب قرأ مثل نور  
المؤمن # والذي ينبغي أن تحمل عليه هذه الروايات أن أبا رضى الله عنه أراد تفسير الضمير  
فى القراءة المعروفة المتواترة وهي مثل نوره # فهي روايات عنه فى التفسير لا فى القراءة  
بدليل أنه كان يقرأ مثل نوره # دفع عام عن ابن عباس # كل ما روي عن ابن عباس فى تلك  
الشبهات يمكن دفعه دفعا عاما بأن ابن عباس قد أخذ القرآن عن زيد بن ثابت وأبي بن كعب  
وهما كانا فى جمع المصاحف # وزيد بن ثابت كان فى جمع أبي بكر أيضا # وكان كاتب الوحي  
وكان يكتب ما يكتب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وإقراره # وابن عباس كان يعرف ذلك  
ويوقن به فمحال إذن أن ينطق لسانه بكلمة تحمل رائحة اعتراض على جمع القرآن ورسم  
القرآن وإلا فكيف بأخذ عن زيد وابن كعب ثم يعترض على جمعهما ورسمهما # الشبهة الثامنة  
# يقولون روي عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله  
تعالى /> إن هذين لسحران /< 20 طه 63 وعن قوله تعالى /> والمقيمى الصلاة والمؤتون  
الزكوة /< 4 النساء 162 وعن قوله تعالى /> إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون /< 5  
المائدة 69 # فقالت يا بن أخي هذا من عمل الكتاب قد أخطأوا فى الكتاب # قال السيوطي  
فى هذا الخبر + إسناده صحيح + على شرط الشيخين # ويقولون أيضا روي عن أبي خلف  
مولى بني جمح أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت أسألك عن آية فى كتاب الله  
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها قالت آية آية قال الذين يؤتون ما أتوا أو  
الذين يأتون ما أتوا # قالت أيهما أحب إليك قلت والذي نفسى بيده لإحدهما أحب إلي من  
الدنيا جميعا # قالت أيهما قلت الذين يأتون ما أتوا # فقال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك أنزلت ولكن الهجاء حرف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 272 @ # ونجيب أولاً بأن هذه الروايات مهما يكن سندها صحيحاً فإنها مخالفة للمتواتر القاطع ومعارض القاطع ساقط مردود فلا يلتفت إليها ولا يعمل بها # ثانياً أنه قد نص في كتاب إتحاف فضلاء البشر على أن لفظ هذان قد رسم في المصحف من غير ألف ولا ياء ليحتمل وجوه القراءات الأربع فيها كما شرحنا ذلك سابقاً في فوائد رسم المصحف # وإذن فلا يعقل أن يقال أخطأ الكاتب فإن الكاتب لم يكتب ألفاً ولا ياء # ولو كان هناك خطأ تعتقده عائشة ما كانت تنسبه للكاتب بل كانت تنسبه لمن يقرأ بتشديد إن وبالألف لفظاً في هذان # ولم ينقل عن عائشة ولا عن غيرها تخطئة من قرأ بما ذكر وكيف تنكر هذه القراءة وهي متواترة مجمع عليها بل هي قراءة الأكثر ولها وجه فصيح في العربية لا يخفى على مثل عائشة # ذلك هو إلزام المثني الألف في جميع حالاته # وجاء منه قول الشاعر العربي # (واها لسلمي ثم واها واها % يا ليت عينها لنا وفاها) # (وموضع الخلخال من رجلاها % بئمن يرضى به أباه) # (إن أباه وأبا أباه % قد بلغا في المجد غايتها) # فبعيد عن عائشة أن تنكر تلك القراءة ولو جاء بها وحدها رسم المصحف # ثالثاً أن ما نسب إلى عائشة رضي الله عنها من تخطئة رسم المصحف في قوله تعالى والمقيم الصلاة بالياء مردود بما ذكره أبو حيان في البحر إذ يقول ما نصه وذكر عن عائشة رضي الله عنها وعن أبان بن عثمان أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف # ولا يصح ذلك عنهما لأنها عريبان فصيحان وقطع النعوت مشهور في لسان العرب # وهو باب واسع ذكر عليه شواهد سيويه وغيره # وقال الزمخشري لا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه خطأ في خط المصحف # وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب يريد كتاب سيويه ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتتان وخفي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعدهم في الغيرة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

على الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا فى كتاب الله ثلثة يسدها من بعدهم وخرقا  
يرفوه من يلحقهم # رابعا أن قراءة والصابئون بالواو لم ينقل عن عائشة أنها خطأت من يقرأ  
بها ولم ينقل أنها كانت تقرأ بالياء دون الواو # فلا يعقل أن تكون خطأت من كتب بالواو #  
خامسا أن كلام عائشة فى قوله تعالى يؤتون ما أتوا لا يفيد إنكار هذه القراءة المتواترة  
المجمع عليها # بل قالت للسائل أيهما أحب إليك ولا تحصر المسموع عن

@ 273 @ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قرأت هي به # بل قالت أنه مسموع ومنزل  
فقط # وهذا لا ينافي أن القراءة الأخرى مسموعة ومنزلة كتلك # خصوصا أنها متواترة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم # أما قولها ولكن الهجاء حرف فكلمة حرف مأخوذة من الحرف  
بمعنى القراءة واللغة والمعنى أن هذه القراءة المتواترة التي رسم بها المصحف لغة ووجه من  
وجوه الأداء فى القرآن الكريم # ولا يصح أن تكون كلمة حرف فى حديث عائشة مأخوذة من  
التحريف الذي هو الخطأ وإلا كان حديثا معارضا للمتواتر ومعارض القاطع ساقط # الشبهة  
التاسعة # يقولون روي عن خارجة بن زيد بن ثابت أنه قال قالوا لزيد يا أبا سعيد أوهمت إنما  
هي ثمانية أزواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الإبل اثنين اثنين ومن البقر  
اثنين اثنين # فقال لا # إن الله تعالى يقول !> فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى <! 75 القيامة  
39 فهما زوجان كل واحد منهما زوج # الذكر زوج والأنثى زوج ا ه # قال أعداء الإسلام فهذه  
الرواية تدل على تصرف نساخ المصحف واختيارهم ما شاؤوا فى كتابة القرآن ورسمه #  
والجواب أن كلام زيد هذا لا يدل على ما زعموا # إنما يدل على أنه بيان لوجه ما كتبه وقرأه  
سماعا وأخذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصرفا وتشهيا من تلقاء نفسه # وكيف يتصور

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

هذا من الصحابة فى القرآن وهم مضرب الأمثال فى كمال ضبطهم وثبتهم فى الكتاب والسنة  
# لا سيما زيد بن ثابت وقد عرفت فيما سبق من هو زيد فى حفظه وأمانته ودينه وورعه  
وعرفت دستوره الدقيق الحكيم فى كتابة الصحف والمصاحف فأنى يؤفكون # الشبهة  
العاشرة # يقولون إن مروان هو الذي قرأ ملك يوم الدين من سورة الفاتحة بحذف الألف من  
لفظ مالك # ويقولون إنه حذفها من تلقاء نفسه دون أن يرد ذلك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فضلاً عن أن يتواتر عنه قراءة ولفظاً أو يصح كتابة ورسمها # والجواب أن هذا كذب  
فاضح أولاً لأنه ليس لهم عليه حجة ولا سند # ثانياً أن الدليل قام والتواتر تم والإجماع انعقد  
على أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لفظ مالك يوم الدين بإثبات الألف وحذفها وأخذ  
أصحابه عنه ذلك # فممن قرأ بهما علي

@ 274 @ وابن مسعود وأبي بن كعب # وممن قرأ بالقصر أي حذف الألف أبو الدرداء وابن  
عباس وابن عمر # وممن قرأ بالمد أي إثبات الألف أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم  
أجمعين # وهؤلاء كلهم كانوا قبل أن يكون مروان وقبل أن يولد مروان وقبل أن يقرأ مروان #  
وقصارى ما فى الأمر أن مروان اتفق أن روايته كانت القصر فقط # وذلك لا يضرنا فى شيء #  
كما اتفق أن رواية عمر بن عبد العزيز كانت المد فقط # ثالثاً أن كلمة مالك رسمت فى  
المصحف العثماني هكذا ملك كما سبق # خلاصة الدفاع # والخلاصة أن تلك الشبهة وما مثلها  
مدفوعة بالنصوص القاطعة والأدلة الناصعة على أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثباته  
ورسمه ولم ينسخه ناسخ فى تلاوته وهو هذا الذي حواه مصحف عثمان بين الدفتين لم ينقص  
منه شيء ولم يزد فيه شيء بل إن ترتيبه ونظمه كلاهما ثابت على ما نظمهم الله سبحانه



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وتعالى ورتبه رسوله صلى الله عليه وسلم من أي وسور # لم يقدم من ذلك مؤخر ولم يؤخر  
منه مقدم # وقد ضبطت الأمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب أي كل سورة ومواقعها  
كما ضبطت منه نفس القراءات وذات التلاوة على ما سبق وما سيجيء فى الكلام على  
القراءات إن شاء الله # فليلاحظ دائما فى الرد على أمثال تلك الشبهات أمران أولهما تلك  
القاعدة الذهبية التي وضعها العلماء وهي أن خبر الأحاد إذا عارض القاطع سقط عن درجة  
الاعتبار وضرب به عرض الحائط مهما تكن درجة إسناده من الصحة # ثانيهما خط الدفاع الذي  
أقمناه فى المبحث الثامن حصنا حصينا دون النيل من الصحابة واتهامهم بسوء الحفظ أو عدم  
التثبت والتحري خصوصا فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم # شبهة على التزام  
الرسم العثماني فى هذا العصر # يقولون إن كثيرا من المتعلمين لا يحفظون القرآن ولا  
يحسنون قراءته فى المصحف لعدم معرفتهم الرسم العثماني # فلماذا نتقيد بهذا الرسم ولا  
نكتب المصاحف اليوم باصطلاح الكتابة المعروف تسهلا على الناشئة وتيسيرا على الناس #  
والجواب أولا أن للعلماء آراء فى ذلك بالجواز بل قال بعضهم وهو العز بن عبد السلام بوجوب  
كتابة المصحف للعامة باصطلاح كتابتهم الحديث خشية الالتباس كما يجب كتابته بالرسم  
العثماني محافظة على هذا التراث العزيز # وقد سبق شرح آراء العلماء قريبا # وما هي منك  
ببعيد

@ 275 @ # ثانيا أن فى الرسم العثماني مزايا وفوائد ذكرناها سابقا # ثالثا أن مذهب الجمهور  
قائم على أدلة متوافرة على وجوب التزام هذا الرسم عندهم # وقد تقدمت تلك الأدلة أيضا #  
رابعا أن مصطلح الخط والكتابة فى عصرنا عرضة للتغيير والتبديل # ومن المبالغة فى قداسة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

القرآن حمايته من التغيير والتبديل فى رسمه # خامسا أن إخضاع المصحف لمصطلحات الخط  
الحديثة ربما يجر إلى فتنة أشبه بالفتنة التي حدثت أيام عثمان وحملته على أن يجمع القرآن #  
فربما يقول بعض الناس لبعض أو بعض الشعوب لبعض عند اختلاف قواعدهم فى رسم  
المصحف رسمى خير من رسمك أو مصحفى خير من مصحفك أو رسمى صواب ورسمك خطأ  
# وقد يجر ذلك إلى أن يؤثم بعضهم بعضا أو يقاتل بعضهم بعضا # ومن المقرر أن درء المفاسد  
مقدم على جلب المصالح # سادسا أن الرسم العثماني أشبه بالرسم العام الذي يجمع الأمة  
على كتابة كتاب ربها فى سائر الأعصار والأمصار كاللغة العربية فإنها اللسان العام الذي يجمع  
الأمة على قراءة كتاب ربها فى سائر الأعصار والأمصار # وما يكون لنا أن نفرط فى أمر هذا  
شأنه يجمع الشتات وينظم الأمة فى سلك واحد لا فرق بين ماض وحاضر وآت # سابعاً أنه  
يمكن تسهيل القراءة على الناس بإذاعة القرآن كثيراً إذاعة مضبوطة دقيقة وإذاعة من  
التجويد فى المدارس وفى أوساط المتعلمين وأخيراً يمكن كما قالت مجلة الأزهر أن ننبه فى  
ذيل كل صفحة من صفحات المصحف على ما يكون فيها من الكلمات المخالفة للرسم  
المعروف والاصطلاح المألوف # لا سيما أن رسم المصاحف العثمانية لا يخالف قواعداً فى  
الخط والإملاء إلا قليلاً وفى كلمات معدودة أضف إلى ذلك أن الفرق بين الرسمين لا يوقع  
القارئ فى اليقظ فى لبس عند تأمله وإمعانه غالباً # ولقد مرت على الأمة أجيال وقرون وما  
شعرت بغضاظة فى التزامها الرسم العثماني # على أن المعول عليه أولاً وقبل كل شيء هو  
التلقي من صدور الرجال # وبالتلقي يذهب الغموض من الرسم كائناً ما كان # وليس بعد  
العيان بيان \$ د - المصاحف تفصيلاً \$ # لعلك لم تنس ما ذكرناه فى المباحث السابقة عن  
نشأة المصاحف العثمانية وكتابتها ورسمها وتحريق عثمان ما سواها من المصاحف الفردية

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

التي كانت لبعض الصحابة والتي كان يخالف بعضها بعضا على مقدار ما وصل إليه علم الواحد  
منهم بأحرف

@ 276 @ القراءات وبما نسخ وما لم تنسخ تلاوته في العرصة الأخيرة # ولأجل الإحاطة بما  
يتصل بالمصاحف العثمانية يجدر بنا أن نتحدث عما يأتي # الحروف السبعة في المصاحف  
العثمانية # المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه كان مجموعها مشتملا على الحروف  
السبعة التي نزل عليها القرآن كما بينا ذلك أو في بيان تحت عنوان خاص في مبحث نزول  
القرآن على سبعة أحرف فارجع إليه إن شئت # ويؤيده هنا أن هذه المصاحف نسخت من  
الصحف التي جمعت على عهد أبي بكر وكانت عند حفصة # ومن المتفق عليه أن هذه الصحف  
كتب فيها القرآن بحروفه السبعة التي نزل عليها ولم يرد أن عثمان أمرهم أن يتركوا ستة  
أحرف منها وبقوا حرفا واحدا كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء # فلنستمسك بالمتفق عليه  
حتى يثبت لدينا ما ينفيه # فما يكون لنا أن نترك اليقين للشك # ثم إن دفع الفتنة وتوحيد  
الكلمة بين المسلمين لا يتوقف على ترك ستة أحرف وإبقاء حرف واحد من الأحرف التي نزل  
عليها القرآن بل إن الذي يدفع الفتنة وبوحد الكلمة هو إقرار النازل كما نزل من تعدد حروفه  
إلى سبعة رحمة بهذه الأمة # غاية ما يجب في هذا الباب هو إحاطة المسلمين علما بهذه  
الحروف حتى يتركوا ما عداها ولا يعتمدوا سواها وحتى يعتمد كل منهم صواب قراءة غيره ما  
دامت قراءته لا تتعدها # ومن هنا تجتمع كلمتهم وتنطفئ فتنهم على نمط ما فعل الرسول  
صلي الله عليه وسلم حين اشتعلت مثل هذه الفتنة بين بعض الصحابة فعالجهم بأن أفهمهم أن  
القرآن أنزل على سبعة أحرف وقرر فيهم هذا المعنى وحكم بأن كلا من المختلفين على

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

صواب في قراءته وأنها هكذا أنزلت # وما كان لعثمان وجمهور الصحابة وجميع الأمة أن يتركوا  
هدي الرسول في هذا وإن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم # بقي أن نفسر لك  
معنى قول عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه  
بلسان قريش وإنما نزل بلسانهم ففعلوا فقد فهم بعضهم من هذه الجملة أن عثمان أمر أن  
يتركوا ستة أحرف ويقتصروا في نسخ المصاحف على حرف قريش ولغتهم وحدهم # وهذا  
مردود بوجوه # أحدها أن اللفظ لا يؤدي ذلك المعنى # ثانيها أن القرآن فيه كلمات كثيرة من  
لغات قبائل أخرى وليست من لغة قريش انظر في ذلك ما قدمناه في مبحث نزول القرآن  
على سبعة أحرف أيضا وما ذكره السيوطي في الإتقان في النوع السابع والثلاثين # ثالثها أن  
المصاحف العثمانية كانت مشتملة على الأحرف السبعة كما بينا أنفا

@ 277 @ # رابعها أنه لم ينقل إلينا نقلا صحيحا صريحا أنهم تركوا من الأحرف السبعة شيئا  
فضلا عن أن يتركوها ما عدا واحدا ولو فعلوا ذلك لنقل متواترا لأن هذا الأمر الجلل مما تتوافر  
الدواعي على نقله وتواتره # وقصارى ما وصلنا من بعض الطرق أنهم اختلفوا في كلمة  
التابوت في قوله تعالى في سورة البقرة! > وقال لهم نبهم إن آية ملكه أن ياتيكم التابوت فيه  
سكينة من ربكم < 2 البقرة 248 الخ يكتبونها بالتاء المفتوحة أم بالهاء فأمرهم عثمان أن  
يكتبوها بالتاء المفتوحة لأنها كذلك في لغة قريش # وهذا يوضح لنا أن عثمان في كلمته تلك  
إنما يريد الاختلاف في الكتابة والرسم لا في الألفاظ واللغات والحروف # أو يريد أن لغة  
قريش متوافر فيها التواتر أكثر من غيرها فليأخذوا بها عند الاختلاف لهذا الغرض وحده وهو  
التواتر الذي شرطوه في دستور كتابتهم وجمعهم # أضف إلى ذلك أن المصاحف نقلت من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الصحف التي جمع أبو بكر رضي الله عنه القرآن فيها والتي ظفرت بالتواتر وإجماع الأمة كما  
قدمنا # فهل يرضى عثمان ويوافقه الصحابة جميعاً على أن يخرقوا هذا الإجماع ويعبثوا بذلك  
التواتر في أمر جعل الله تعدد الوجوه والحروف فيه رحمة بالأمة إلى هذا اليوم ذلك فهم بعيد  
# الصحف والمصاحف # قلنا إن أبو بكر رضي الله عنه جمع القرآن في صحف وإن عثمان  
جمعه ونسخه في مصاحف # والفرق بين الصحف والمصاحف في الأصل أن الصحف جمع  
صحيفة وهي القطعة من الورق أو الجلد يكتب فيها # أما المصحف فهو بزنة اسم المفعول من  
أصحفه أي جمع فيه الصحف # فكان المصحف ملحوظ في معناه اللغوي دفتاه وهما جانباه أو  
جلداه اللذان يتخذان جامعا لأوراقه ضابطا لصفحه حافظا لها # ولا يلحظ هذا في معنى  
الصحف وإن كان يصح استعمال كلا اللفظين في كلا المعنيين استعمالا متوسعا فيه # هذا في  
أصل اللغة أما في الاصطلاح فالمراد بالصحف الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد  
أبي بكر وكانت سورا مرتبة آياتها فقط كل سورة على حدة لكن لم يترتب بعضها إثر بعض #  
والمراد بالمصحف اصطلاحاً الأوراق التي جمع فيها القرآن مع ترتيب آياته وسوره جميعاً على  
الوجه الذي أجمعت عليه الأمة أيام عثمان رضي الله عنه # وقد أطلق بعضهم لفظ المصحف  
على صحف أبي بكر وتوجيهه لا يخفى # ولقد بقيت الصحف عند أبي بكر حتى حضرته الوفاة  
فدفعها إلى عمر لأنه وصى له

@ 278 @ بالعهد ولما مات عمر انتقلت إلى ابنته أم المؤمنين حفصة بوصية من عمر ثم  
طلبها عثمان ونسخ المصاحف منها وردها إليها وبقيت عندها حتى توفيت رضي الله عنها # وقد  
حضر جنازتها مروان والي المدينة وقتئذ ورغب إلى أخيها عبد الله بن عمر أن يبعث إليه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بالصحف فبعثها إليه وكان مروان قد طلبها من السيدة حفصة من قبل فأبت رضي الله عنها #  
أخرج ابن أبي داود فى رواية أن مروان أحرق هذه الصحف وفى رواية أنه غسلها وفى رواية  
شققها # ولا مانع من الجمع بين هذه الروايات الثلاث بأنه غسلها أولاً ثم شققها ثانياً ثم أحرقها  
أخيراً مبالغة فى التكريم والمحو كما روي أنه قال إنما فعلت هذا لأنى خشيت إن طال بالناس  
زمان أن يرتاب فى شأن هذه الصحف مرتاب أي يظن أن فيها ما يخالف المصاحف فإنها كانت  
صحفاً منشورة لا تأخذ شكل المصاحف المجموعة المنظومة # عدد المصاحف # اختلفوا فى  
عدد المصاحف التي استنسخها عثمان رضي الله عنه فصوب ابن عاشر أنها ستة المكي  
والشامي والبصري والكوفي والمدني العام الذي سيره عثمان رضي الله عنه من محل نسخه  
إلى مقره والمدني الخاص به الذي حبسه لنفسه وهو المسمى بالإمام # وقال صاحب زاد  
القراء لما جمع عثمان القرآن فى مصحف سماه الإمام ونسخ منه مصاحف فأنفذ منها مصحفاً  
إلى مكة ومصحفاً إلى الكوفة ومصحفاً إلى البصرة ومصحفاً إلى الشام وحبس مصحفاً  
بالمدينة وهذا القول كسابقه فى أنها ستة وذهب السيوطي وابن حجر إلى أنها خمسة #  
ولعلمهما أرادوا بالخمس ما عدا المصحف الإمام فيكون الخلاف لفظياً بينه وبين سابقه # وقيل  
إنها ثمانية خمسة متفق عليها وهي الكوفي والبصري والشامي والمدني العام والمدني الخاص  
وثلاثة مختلف فيها وهي المكي ومصحف البحرين ومصحف اليمن # وقيل إن عثمان رضي الله  
عنه أنفذ إلى مصر مصحفاً # ولعل القول بأن عددها ستة هو أولى الأقوال بالقبول # والمفهوم  
على كل حال أن عثمان رضي الله عنه قد استنسخ عدداً من المصاحف يفى بحاجة الأمة وجمع  
كلماتها وإطفاً فتنها # ولا يتعلق بتعيين العدد كبير غرض فيختلفوا فى هذا التعيين وما وسعتهم  
أدلة ذلك الاختلاف # والله تعالى أعلم بالحقيقة \$ كيف أنفذ عثمان المصاحف العثمانية #



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

كان الاعتماد في نقل القرآن ولا يزال على التلقي من صدور الرجال ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم # لذلك اختار عثمان حفاظا يثق بهم وأنفذهم إلى الأقطار

@ 279 @ الإسلامية واعتبر هذه المصاحف أصولا ثواني مبالغة في الأمر وتوثيقا للقرآن ولجمع كلمة المسلمين # فكان يرسل إلى كل إقليم مصحفه مع من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب # روي أن عثمان رضي الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمديني وبعث عبد الله بن السائب مع المكي والمغيرة بن شهاب مع الشامى وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفي وعامر بن عبد القيس مع البصري # ثم نقل التابعون عن الصحابة فقرا أهل كل مصر بما في مصحفهم تلقيا عن الصحابة الذين تلقوه من فم النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا في ذلك مقام الصحابة الذين تلقوه من فم النبي صلى الله عليه وسلم # ثم تفرغ قوم للقراءة والأخذ والضبط حتى صاروا في هذا الباب أئمة يرحل إليهم ويؤخذ عنهم وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم واعتماد روايتهم # ومن هنا نسبت القراءة إليهم وأجمعت الأمة وهي معصومة من الخطأ في إجماعها على ما في هذه المصاحف وعلي ترك كل ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال لأنه لم يثبت عندهم ثبوتا متواترا أنه من القرآن # أين المصاحف العثمانية الآن # وليس بين أيدينا دليل قاطع على وجود المصاحف العثمانية الآن فضلا عن تعيين أمكنتها # وقصارى ما علمناه أخيرا أن ابن الجزري رأى في زمانه مصحف أهل الشام ورأى في مصر مصحفا أيضا # أما المصاحف الأثرية التي تحتويها خزائن الكتب والآثار في مصر ويقال عنها إنها مصاحف عثمانية فإننا نشك كثيرا في صحة هذه النسبة إلى عثمان رضي الله عنه لأن بها زركشة ونقوشا موضوعة كعلامات للفصل بين السور وليبان أعشار القرآن ومعلوم أن المصاحف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

العثمانية كانت خالية من كل هذا ومن النقط والشكل أيضا كما علمت # نعم إن المصحف  
المحفوظ فى خزنة الآثار بالمسجد الحسيني والمنسوب إلى عثمان رضي الله عنه مكتوب  
بالخط الكوفي القديم مع تجويف حروفه وسعة حجمه جدا # ورسمه يوافق رسم المصحف  
المدني أو الشامي حيث رسم فيه كلمة من يتردد من سورة المائدة بدالين اثنين مع فك  
الإدغام وهي فيها بهذا الرسم # فأكبر الظن أن هذا المصحف منقول من المصاحف العثمانية  
على رسم بعضها # وكذلك المصحف المحفوظ بتلك الخزنة ويقال إن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه كتبه بخطه يلاحظ فيه أنه مكتوب بذلك الخط الكوفي القديم # بيد أنه أصغر  
حجما وخطه أقل تجويفا من سابقه ورسمه يوافق غير المدني والشامي من المصاحف  
العثمانية حيث رسمت فيه الكلمة السابقة من يتردد بدال واحدة مع الإدغام وهي فى غيرهما  
كذلك # فمن الجائز أن يكون كاتبه عليا أو يكون قد أمر بكتابته فى الكوفة

@ 280 @ # ثم إن عدم بقاء المصاحف العثمانية قاطبة لا يضرنا شيئا ما دام المعول عليه هو  
النقل والتلقي ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم # وذلك متواتر  
مستفيض على أكمل وجه فى القرآن حتى الآن # على أن المصاحف العثمانية نسخت على  
غرارها الآلاف المؤلفة فى كل عصر ومصر مع المحافظة على الرسم العثماني كما سيحيى إن  
شاء الله فاصبر! > وما صبرك إلا بالله <! 16 النحل 127 # المصاحف فى دور التجويد  
والتحسين # كانت المصاحف العثمانية أشبه بماء نزل من السماء فأصاب أرضا خصبة سالحة  
ولكنها ظامئة متعطشة # فما كاد يصل إليها الماء حتى اهتزت وربت وأنبئت من كل زوج بهيج  
كذلك المصاحف الشريفة ما كاد عثمان يرسلها إلى الآفاق الإسلامية حتى أقبلت عليها الأمة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

من كل صوب وحذب وحتى اجتمعت عليها الكلمة في الشرق والغرب وحتى نسخت على غرارها آلاف مؤلفة من المصاحف المقدسة في كل جيل وقبيل # ومما يلفت النظر أن يد التجويد والصقل والتحسين أخذت تتناول المصاحف على ألوان شتى وضروب متنوعة فهناك تحسينات مادية أو شكلية ترجع إلى النسخ والطبع والحجم والورق والتجليد والتذهيب ونحو ذلك # وهذه لا تعيننا كثيراً لأن أمرها هين وإن كان فيها بعض التيسير أو التشويق إلى القرآن الكريم # وهناك تحسينات معنوية أو جوهرية ترجع إلى تقريب نطق الحروف وتمييز الكلمات وتحقيق الفروق بين المتشابهات عن طريق الإعجام والشكل ونحوهما # وفي هذه نسوق الحديث # الإعجام # إعجام الكتاب نقطه وعجمه وعجمه أي بتخفيف الجيم وتضعيفها # والمعروف أن المصحف العجمة والكتاب نقطه كعجمه وعجمه أي بتخفيف الجيم وتضعيفها # والمعروف أن المصحف العثماني لم يكن منقوفاً وذلك للمعنى الذي أسلفناه وهو بقاء الكلمة محتملة لأن تقرأ بكل ما يمكن من وجوه القراءات فيها # بيد أن المؤرخين يختلفون فمنهم من يرى أن الإعجام كان معروفاً قبل الإسلام ولكن تركوه عمداً في المصاحف للمعنى السابق # ومنهم من يرى أن النقط لم يعرف إلا من بعد على يد أبي الأسود الدؤلي # وسواء أكان هذا أم ذاك فإن إعجام المصاحف لم يحدث على المشهور إلا في عهد عبد الملك بن مروان إذ رأى أن رقعة الإسلام قد اتسعت واختلط العرب بالعجم وكادت

@ 281 @ العجمة تمس سلامة اللغة وبدأ اللبس والإشكال في قراءة المصاحف يلح بالناس حتى ليشق على السواد منهم أن يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصحف وكلماته وهي غير معجمة # هنالك رأى ثاقب نظره أن يتقدم للإنقاذ فأمر الحجاج أن يعنى بهذا الأمر الجلل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

وندى الحجاج طاعة لأمير المؤمنين رجلين يعالجان هذا المشكل هما نصر بن عاصم الليثي  
ويحيى بن يعمر العدواني # وكلاهما كفاء قدير على ما ندب له إذ جمعا بين العلم والعمل  
والصلاح والورع والخبرة بأصول اللغة ووجوه قراءة القرآن # وقد اشتركا أيضا فى التلمذة  
والأخذ عن أبي الأسود الدؤلي # ويرحم الله هذين الشيخين فقد نجحا فى هذه المحاولة  
وأعجبا المصحف الشريف لأول مرة ونقطا جميع حروفه المتشابهة والتزما ألا تزيد النقط فى  
أي حرف على ثلاث # وشاع ذلك فى الناس بعد فكان له أثره العظيم فى إزالة الإشكال  
واللبس عن المصحف الشريف # وقيل إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي وإن ابن  
سيرين كان له مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر # ويمكن التوفيق بين هذه الأقوال بأن أبا  
الأسود أول من نقط المصحف ولكن بصفة فردية ثم تبعه ابن سيرين وأن عبد الملك أول من  
نقط المصحف ولكن بصفة رسمية عامة ذاعت وشاعت بين الناس دفعا للبس والإشكال عنهم  
فى قراءة القرآن # شكل المصاحف # شكل الكتاب فى اللغة رديف لإعجابه # وقد عرفت أن  
الإعجاب هو النقط # قال صاحب القاموس ما نصه ( . . . ) والكتاب أي وشكل الكتاب أعجمه  
كأشكله كأنه أزال عنه الإشكال اه # ثم شاع استعمال الشكل فى خصوص ما يعرض للحروف  
من حركة أو سكون # والمناسبة بين المعنيين ظاهرة لأن فى كل منهما إزالة لإشكال الحرف  
ودفعا للبس عنه # واتفق المؤرخون على أن العرب فى عهدهم الأول لم يكونوا يعرفون شكل  
الحروف والكلمات فضلا عن أن يشكلوها # ذلك لأن سلامة لغتهم وصفاء سليقتهم وذلاقة  
ألسنتهم كل أولئك كان يغنيهم عن الشكل # ولكن حين دخلت الإسلام أمم جديدة منهم العجم  
الذي لا يعرفون العربية بدأت العجمة تحيف على لغة القرآن # بل قيل إن أبا الأسود الدؤلي  
سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى! > أن الله بريء من المشركين ورسوله! > 9 التوبة 3 # فقرأها بجر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

اللام من كلمة رسوله # فأفزع هذا اللحن الشنيع أبا الأسود وقال عز وجه الله أن يبيرا من  
رسوله # ثم ذهب إلى زياد والى البصرة وقال له وقد أجبك إلى ما

@ 282 @ سألت # وكان زياد قد سأله أن يجعل للناس علامات يعرفون بها كتاب الله فتباطأ  
فى الجواب حتى راعه هذا الحادث # وهنا جد جده وانتهى به اجتهاده إلى أن جعل علامة  
الفتحة نقطة فوق الحرف وجعل علامة الكسر نقطة أسفله وجعل علامة الضمة نقطة بين  
أجزاء الحرف وجعل علامة السكون نقطتين # طفق الناس ينهجون منهجه ثم امتد الزمان بهم  
فبدؤوا يزيدون وابتكرون حتى جعلوا للحرف المشدد علامة كالقوس ولألف الوصل جرة فوقها  
أو تحتها أو وسطها على حسب ما قبلها من فتحة أو كسرة أو ضمة # ودامت الحال على هذا  
حتى جاء عبد الملك بن مروان فرأى بنافذ بصيرته أن يميز ذوات الحروف من بعضها وأن يتخذ  
سبيله إلى ذلك التمييز بالإعجام والنقط على نحو ما تقدم تحت العنوان السابق # وهنالك  
اضطر أن يستبدل بالشكل الأول الذي هو النقط شكلا جديدا هو ما نعرفه اليوم من علامات  
الفتحة والكسرة والضمة والسكون # والذي اضطره إلى هذا الاستبدال أنه لو أبقى العلامات  
الأولى على ما هي عليه نقطا ثم جاءت هذه الأخرى نقطا كذلك لتشابهها واشتبه الأمر # فميز  
بين الطائفتين بهذه الطريقة # ونعما فعل # حكم نقط المصحف وشكله # كان العلماء فى  
الصدر الأول يرون كراهة نقط المصحف وشكله مبالغا منهم فى المحافظة على أداء القرآن  
كما رسمه المصحف وخوفا من أن يؤدي ذلك إلى التغيير فيه # ومن ذلك ما روي عن ابن  
مسعود أنه قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء # وما روي عن ابن سيرين أنه كره النقط  
والفواتح والخواتم إلى غير ذلك # ولكن الزمان تغير كما علمت فاضطر المسلمون إلى إعجام

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

المصحف وشكله لنفس ذلك السبب أي للمحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف  
وخوفاً من أن يؤدي تجرده من النقط والشكل إلى التغيير فيه # فمعقول حينئذ أن يزول القول  
بكراهة دينك الإعجام والشكل وبحل محله القول بوجوب أو باستحباب الإعجام والشكل # لما  
هو مقرر من أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا # قال النووي فى كتابه التبيان ما نصه قال  
العلماء ويستحب نقط المصحف وشكله فإنه صيانة من اللحن فيه # وأما كراهة الشعبي  
والنخعي النقط فإنما كراهاه فى ذلك الزمان خوفاً من التغيير فيه # وقد أمن ذلك اليوم فلا  
يمنع من ذلك لكونه محدثاً فإنه من المحدثات الحسنة فلا يمنع منه كنظائره مثل تصنيف العلم  
وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك # والله أعلم ا ه

@ 283 @ # تجزئة القرآن # كانت المصاحف العثمانية مجردة من التجزئة التي نذكرها كما  
كانت مجردة من النقط والشكل # ولما امتد الزمان بالناس جعلوا يفتنون فى المصاحف  
وتجزئتها عدة تجزئات مختلفة الاعتبارات # فمنهم من قسم القرآن ثلاثين قسماً وأطلقوا على  
كل قسم منها اسم الجزء بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره حتى إذا قال قائل قرأت  
جزءاً من القرآن تبادر إلى الذهن أنه قرأ جزءاً من الثلاثين جزءاً التي قسموا المصحف إليها #  
وجرى على ذلك أصحاب الربعات إذ طبعوا كل جزء نسخة مستقلة ومجموع النسخ الجامعة  
للقرآن كله يسمونه ربعة ويوجد من هذا القبيل أجزاء مستقلة بالطبع بأيدي صغار التلاميذ فى  
المدارس وغيرهم # ومن الناس من قسموا الجزء إلى حزبين ومن قسموا الحزب إلى أربعة  
أجزاء سمو كل واحد منها ربعاً # ومن الناس من وضعوا كلمة خمس عند نهاية كل خمس آيات  
من السورة وكلمة عشر عند نهاية كل عشر آيات منها فإذا انقضت خمس أخرى بعد العشر



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أعادوا كلمة خمس فإذا صارت هذه الخمس عشرا أعادوا كلمة عشر وهكذا دواليك إلى آخر السورة # وبعضهم يكتب في موضع الأخماس رأس الخاء بدلا من كلمة خمس ويكتب في موضع الأعشار رأس العين بدلا من كلمة عشر # وبعض الناس يرمز إلى رؤوس الآي برقم عددها من السورة أو من غير رقم # وبعضهم يكتب فواتح للصور كعنوان ينوه فيه باسم السورة وما فيها من الآيات المكية والمدنية إلى غير ذلك # وللعلماء في ذلك كلام طويل بين الجواز بكراهة والجواز بلا كراهة ولكن الخطب سهل على كل حال ما دام الغرض هو التيسير والتسهيل وما دام الأمر بعيدا عن اللبس والتزويد والدخيل # > وعلى الله قصد السبيل < 16 النحل 9 # احترام المصحف # ليس فيما نرى ونسمع كتاب أحيط بهالة من الإجلال والتقديس كالقرآن الكريم # حتى لقد وصفه الحق جل شأنه بأنه كتاب مكنون وحكم بأنه لا يمسه إلا المطهرون وأقسم على ذلك إذ يقول! > فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسام لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين < 56 الواقعة 75 - 80 # وحتى نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن السفر به إلى أرض العدو إذا خيف وقوع المصحف في أيديهم # والحديث مروى في الصحيحين

@ 284 @ # وحتى أفتى العلماء بكفر من رمى به في قاذورة وبحرمة من باعه لكافر ولو ذميا وقالوا بوجوب الطهارة لمسه وحمله وكذلك ما يتصل به من خريطة وغلاف وصندوق على الصحيح # واستحبوا تحسين كتابته وإيضاحها وتحقيق حروفها # قال النووي ويستحب أن يقوم للمصحف إذا قدم به عليه لأن القيام يستحب للعلماء والأخبار فالمصحف أولى له # رزقنا الله الأدب معه ومع كتابه ومع كافة من اصطفاهم من عباده أمين \$ المبحث الحادي عشر \$ \$ في

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

القراءات والقراء والشبهات التي أثيرت في هذا المقام \$ \$ 1 - القراءات \$ # القراءات جمع قراءة وهي في اللغة مصدر سماعي لقراً # وفي الاصطلاح مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها # قال السيوطي عند كلامه على تقسيم الإسناد إلى عال ونازل ما نصه ومما يشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة ورواية وطريق ووجه # فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة # وإن كان للراوي عنه فرواية # أو لمن بعده فنازلاً فطريق # أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فوجه # ا ه # وفي منجد المقرئين لابن الجزري ما نصه القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل # والمقرئ العالم بها رواها مشافهة فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشافهة # والقارئ المبتدىء من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثاً من القراءات # والمنتهي من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها ا ه # نشأة علم القراءات # قلنا غير مرة إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة

@ 285 @ وإماماً عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن المصاحف لم تكن ولن تكون هي العمدة في هذا الباب # إنما هي مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم ولكن في حدود ما تدل عليه وتعيينه دون ما لا تدل عليه ولا تعيينه # وقد عرفت أن المصاحف لم تكن منقوطة ولا مشكولة وأن صورة الكلمة فيها كانت لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة وإذا لم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

تحتملها كتبت الكلمة بأحد الوجوه في مصحف ثم كتبت في مصحف آخر بوجه آخر وهلم جرا # فلا غرو أن كان التعويل على الرواية والتلقي هو العمدة في باب القراءة والقرآن # وقلنا إن عثمان رضي الله عنه حين بعث المصاحف إلى الآفاق أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب وهذه القراءة قد تخالف الذائع الشائع في القطر الآخر عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر # ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد ومنهم من أخذه عنه بحرفين ومنهم من زاد # ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم وأخذ تابع التابعين عن التابعين وهلم جرا حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها كما يأتي # هذا منشأ علم القراءات واختلافها وإن كان الاختلاف يرجع في الواقع إلى أمور يسيرة بالنسبة إلى مواضع الاتفاق الكثيرة كما هو معلوم لكنه على كل حال اختلاف في حدود السبعة الأحرف التي نزل عليها القرآن كلها من عند الله لا من عند الرسول ولا أحد من القراء أو غيرهم # وللنويري كتاب مخطوط بدار الكتب في مصر وضعه شرحاً للطيبة في القراءات العشر بجملة بي أن أنقل إليك منه هنا الكلمة الآتية # والاعتماد في نقل القرآن على الحفاظ # ولذلك أرسلني أي عثمان رضي الله عنه كل مصحف مع من يوافق قراءته في الأكثر وليس بلازم # وقرأ كل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه من الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم # ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبطها وأتعبوا نهارهم في نقلها حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء وأنجما للاهتداء وأجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم # ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم وكان

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المعول فيها عليهم # ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وفي البلاد انتشروا وخلفهم أمم بعد أمم  
وعرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة بالرواية والدراية  
ومنهم

@ 286 @ المحصل لوصف واحد # ومنهم المحصل لاكثر من واحد فكثير بينهم لذلك الاختلاف  
وقل منهم الائتلاف # فقام عند ذلك جهابذة الأمة وصناديد الأئمة فبالغوا فى الاجتهاد بقدر  
الحاصل وميزوا بين الصحيح والباطل وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الأوجه والروايات  
وبينوا الصحيح والشاذ والكثير والفاذ بأصول أصولها وأركان فضلها الخ ا ه # طبقات الحفاظ  
المقرئين الأوائل # ولقد اشتهر فى كل طبقة من طبقات الأمة جماعة بحفظ القرآن وإقراءه #  
فالمشتهرون من الصحابة بإقراء القرآن عثمان وعلي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن  
مسعود وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري وسائر أولئك الذين أرسلهم عثمان بالمصاحف إلى  
الآفاق الإسلامية # والمشتهرون من التابعين ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز  
وسليمان بن يسار وأخوه عطاء وزيد بن أسلم ومسلم بن جندب وابن شهاب الزهري وعبد  
الرحمن بن هرمز ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القارىء # وكل هؤلاء كانوا بالمدينة #  
وعطاء ومجاهد وطاوس وعكرمة وابن أبي مليكة وعبيد بن عمير وغيرهم وهؤلاء كانوا بمكة #  
وعامر بن عبد القيس وأبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وجابر بن زيد  
والحسن وابن سيرين وقتادة وغيرهم # وهؤلاء كانوا بالبصرة # وعلقمة والأسود ومسروق  
وعبيدة والربيع بن خيثم والحارث بن قيس وعمر بن شرحبيل وعمرو بن ميمون وأبو عبد  
الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضلة وأبو زرعة بن عمرو وسعيد بن جبير والنخعي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

والشعبي # وهؤلاء كانوا بالكوفة # والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب مصحف عثمان  
وخليد بن سعيد صاحب أبي الدرداء وغيرهما # وهؤلاء كانوا بالشام

@ 287 @ # ثم تفرغ قوم للقراءات يضبطونها ويعنون بها # فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن  
القعقاع ثم شيبه بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم # وكان بمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس  
الأعرج ومحمد بن محيصن # وكان بالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان  
الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي # وكان بالبصرة عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمرو وأبو  
عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي # وكان بالشام عبد الله بن عامر  
وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر # ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم  
شريح بن يزيد الحضرمي # وقد لمع فى سماء هؤلاء القراء نجوم عدة مهروا فى القراءة  
والضبط حتى صاروا فى هذا الباب أئمة يرحل إليهم ويؤخذ عنهم # أعداد القراءات # ثم  
اشتهرت عبارات تحمل أعداد القراءات فقبل القراءات السبع والقراءات العشر والقراءات  
الأربع عشرة # وأحظى الجميع بالشهرة ونباهة الشأن القراءات السبع # وهي القراءات  
المنسوبة إلى الأئمة السبعة المعروفين وهم نافع وعاصم وحمزة وعبد الله بن عامر وعبد الله  
بن كثير وأبو عمرو بن العلاء وعلي الكسائي # والقراءات العشر هي هذه السبع وزيادة  
قراءات هؤلاء الثلاثة أبي جعفر ويعقوب وخلف # وعلم القراءات أتى عليه حين من الدهر لم  
يكن شيئاً مذكوراً # ثم أهل عهد التدوين للقراءات ولم يكن لهذه السبعة بهذا العنوان وجود  
أيضاً بل كان أول من صنف فى القراءات أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم  
السجستاني وأبي جعفر الطبري وإسماعيل القاضي # وقد ذكروا فى القراءات شيئاً كثيراً

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وعرضوا روايات تربي على أضعاف قراءة هؤلاء السبعة # ثم اشتهرت قراءات هؤلاء السبعة بعد ذلك على رأس المائتين في الأمصار

@ 288 @ الإسلامية # فكان الناس في البصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع # ومكثت القراءات السبع على هذه الحال دون أن تأخذ مكانها من التدوين حين خاتمة القرن الثالث إذ نهض ببغداد الإمام ابن مجاهد أحمد بن موسى بن عباس فجمع قراءات هؤلاء الأئمة السبعة غير أنه أثبت اسم الكسائي وحذف يعقوب # وجاء اقتصاره على هؤلاء السبعة مصادفة واتفاقاً من غير قصد ولا عمد # ذلك أنه أخذ على نفسه ألا يروي إلا ممن اشتهر بالضبط والأمان وطول العمر في ملازمة القراءة واتفاق الآراء على الأخذ عنه والتلقي منه # فلم يتم له ما أراد هذا إلا عن هؤلاء السبعة وحدهم # وإلا فائمة القراءة لا يحصون كثرة وفيهم من هو أجل من هؤلاء قدرا وأعظم شأنًا # وإذن فليس اقتصار ابن مجاهد على هؤلاء السبعة بحاصر للقراء فيهم ولا بملزم أحداً أن يقف عند حدود قراءاتهم # بل كل قراءة توافرت فيها الأركان الثلاثة للضابط المشهور وجب قبولها # ومن هنا كانت القراءات العشر بزيادة قراءات يعقوب وأبي جعفر وخلف # على قراءات أولئك السبعة # وكانت القراءات الأربع عشرة بزيادة أربع على قراءات هؤلاء العشرة وهي قراءات الحسن البصري وابن محيصة ويحيى اليزيدي والشنبوذي # فوائد اختلاف القراءات # استوفينا هذه النقطة بيانا في مبحث نزول القرآن على سبعة أحرف من ص 98 - ص 102 # أنواع اختلاف القراءات # تكلمنا على هذا الموضوع في مبحث نزول القرآن على سبعة أحرف أيضا من ص 124 ص 126



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 289 @ # ضابط قبول القراءات # لعلماء القراءات ضابط مشهور يزنون به الروايات الواردة في القراءات فيقول كل قراءة وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً ووافقت العربية ولو بوجه وصح إسنادها ولو كان عمن فوق العشرة من القراء فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن # وهذا الضابط نظمه صاحب الطيبة فقال # ( وكل ما وافق وجه النحو % وكان للرسم احتمالاً يحوي ) # ( وصح إسناداً هو القرآن % فهذه الثلاثة الأركان ) # ( وحيثما يختل ركن أثبت % شذوذه لو أنه في السبعة ) # والمراد بقولهم ما وافق أحد المصاحف العثمانية أن يكون ثابتاً ولو في بعضها دون بعض # كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولداً من سورة البقرة بغير واو # وكقراءته وبالزير وبالكتاب المنير بزيادة الباء في الاسمين فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي # وكقراءة ابن كثير / > جنت تجري من تحتها الأنهر < / 2 البقرة 25 في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة كلمة من فإن ذلك ثابت في المصحف المكي # والمراد بقولهم ولو تقديراً أنه يكفي في الرواية أن توافق رسم المصحف ولو موافقة غير صريحة نحو مالك يوم الدين فإنه رسم في جميع المصاحف بحذف الألف من كلمة مالك # فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً كما كتب ملك الناس وقراءة الألف تحتمله تقديراً كما كتب مالك الملك فتكون الألف حذفت اختصاراً كما حذفت في حالات كثيرة ألعنا إليها سابقاً في قواعد رسم المصحف # أما الموافقة الصريحة فكثيرة نحو قوله سبحانه ! > وانظر إلى العظام كيف ننشزها < ! 2 البقرة 259 فإنها كتبت في المصحف بدون نقط # وهنا وافقت قراءة ننشزها بالزاي وقراءة ننشزها بالراء # ومن بعد نظر الصحابة في رسم المصحف أن الكلمة التي رويت على الأصل وعلى خلاف الأصل كانوا يكتبونها بالحرف الذي يخالف الأصل ليتعادل مع الأصل الذي لم يكتب في

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

دلالة الصورة الواحدة على القراءتين إذ يدل على إحداها بالحروف وعلى الثانية بالأصل # نحو كلمتي الصراط والمصيطرون بالصاد المبدلة بالسين فإنهم كتبوهما بالصاد وعدلوا عن السين التي هي الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم قد أتت على الأصل فيعتدلان وتكون قراءة الإشمام أيضا محتملة # ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات هذا الاحتمال وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل كليهما # ولذلك

@ 290 @ كان الخلاف المشهور في بصطة الأعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين وحرف الأعراف كتب بالصاد # وللعلامة النوبري على الطيبة كلمة نفيسة في هذا الموضوع إذ يقول ما نصه # اعلم أن الرسم هو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها والعثماني هو الذي رسم في المصاحف العثمانية # وينقسم إلى قياسي وهو ما وافق اللفظ وهو معنى قولهم تحقيقا # وإلى سماعي وهو ما خالف اللفظ وهو معنى قولهم تقديرا وإلى احتمالي وسيأتي # ومخالفة الرسم اللفظ محصورة في خمسة أقسام وهي الدلالة على البديل نحو الصراط وعلى الزيادة نحو مالك وعلى الحذف نحو لكنا هو وعلى الفصل نحو فمال هؤلاء وعلى أن الأصل الوصل نحو ألا يسجدوا فقراءة الصاد والحذف والإثبات والفصل والوصل خمستها وافقها الرسم تحقيقا وغيرها تقديرا لأن السين تبدل صادًا قبل أربعة أحرف منها الطاء كما سيأتي وألف مالك عند المثبت زائدة وأصل لكنا الإثبات وأصل فمال الفصل وأصل ألا يسجدوا الوصل # فالبديل في حكم المبدل منه وكذا الباقي # وذلك ليتحقق الوفاق التقديري لأن اختلاف القراءتين إذا كان يتغاير دون تضاد ولا تناقض فهو في حكم الموافق وإذا كان بتضاد أو تناقض ففي حكم المخالف # والواقع الأول فقط وهو الذي لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يلزم من صحة أحد الوجهين فيه بطلان الآخر # وتحقيقه أن اللفظ تارة يكون له جهة واحدة  
فيرسم على وفقها فالرسم هنا حصر جهة اللفظ فمخالفة مناقض # وتارة يكون له جهات  
فيرسم على إحداها فلا يحصر جهة اللفظ فاللافظ به موافق تحقيقاً وبغيره تقديراً لأن البديل  
فى حكم المبدل منه # وكذا بقية الخمسة # والقسم الثالث ما وافق الرسم احتمالاً # ويندرج  
فيه ما وقع الاختلاف فيه بالحركة والسكون نحو القدس وبالتخفيف والتشديد نحو ينشركم  
بيونس وبالقطع والوصل المعبر عنه بالشكل نحو ادخلوا بغافر وباختلاف الإعجام نحو يعلمون  
ويفتح وبالإعجام والإهمال نحو ننشزها وكذا المختلف فى كيفية لفظها كالمدغم والمسهل  
والممال والمرقق والمدور فإن المصاحف العثمانية هكذا كلها لتجردها عن أوصافها # فقول  
الناظم وكان للرسم احتمالاً دخل فيه ما وافق الرسم تحقيقاً بطريق الأولى وسواء وافق كل  
المصاحف أو بعضها كقراءة ابن عامر! > قالوا اتخذ الله ولدا! < 10 يونس 68

@ 291 @ / > وبالزبر وبالكتب < / 35 فاطر 25 فإنه ثابت بالشامي وكابن كثير فى / > جنت  
تجرى من تحتها الأنهر < / 9 التوبة 72 بالتوبة فإنه ثابت فى الكوفي إلى غير ذلك # وقوله  
احتمالاً يحتمل أن يكون جعله مقابلاً للتحقيقي # فتكون القسمة عنده ثنائية وهو التحقيقي  
والاحتمالي ويكون قد أدخل التقديري فى الاحتمالي وهو الذي فعله فى نشره # ويحتمل أن  
يكون ثلث القسمة ويكون حكم الأولين ثابتاً بالأولية # ولولا تقدير موافقة الرسم للزم الكل  
مخالفة الكل فى نحو السموات والصالحات والليل # ثم إن بعض الألفاظ يقع فيه موافقة  
إحدى القراءتين أو القراءات تحقيقاً والأخرى تقديراً نحو ملك وبعضها يقع فيه موافقة  
القراءتين أو القراءات تحقيقاً نحو أنصارا لله فنادته الملائكة ويغفر لكم وهيت لك # واعلم أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفاً إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة # ألا ترى أنهم يعدون إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء تسألني بالكهف وقراءة وأكون من الصالحين ونحو ذلك من مخالف الرسم غير مردود لرجوعه لمعنى واحد وتمشيه مع صحة القراءة وشهرتها # بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرف معنى فإن له حكم الكلمة ولا نسوغ مخالفة الرسم فيه # وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته ا ه # وقولهم في الضابط المذكور وافق العربية ولو بوجه يريدون وجها من وجوه قواعد اللغة سواء أكان أفصح أم فصيحاً مجمعا عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية # هاك الحافظ أبا عمرو الداني في كتابه جامع البيان بعد ذكره إسكان كلمة بارتكم وبأمركم في قراءة أبي عمرو وبعد حكاية إنكار سيبويه لذلك يقول ما نصه والإسكان أصح في النقل وأكثر في الأداء # وهو الذي اختاره وأخذ به إلى أن قال وأئمة القراء لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل # والرواية إذا ثبتت عندهم لا يرد لها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها ا ه # قلت وهذا كلام وجيه فإن علماء النحو إنما استمدوا قواعدهم من كتاب الله تعالى وكلام رسوله وكلام العرب فإذا ثبت قرآنية القرآن بالرواية المقبولة كان القرآن هو الحكم

@ 292 @ على علماء النحو وما قعدوا من قواعد ووجب أن يرجعوا هم بقواعدهم إليه لا أن نرجع نحن بالقرآن إلى قواعدهم المخالفة نحكمها فيه وإلا كان ذلك عكسا للآية وإهمالا للأصل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى وجوب الرعاية # وقولهم فى ذلك الضابط وصح إسناده يريدون به أن يروى تلك القراءة  
عدل ضابط عن مثله وهكذا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من غير شذوذ ولا علة قاذحة #  
بل شرطوا فوق هذا أن تكون الرواية مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة  
عندهم من الغلط ولا مما شذ به بعضهم # والمحقق ابن الجزري يشترط التواتر ويصرح به فى  
هذا الضابط ويعتبر أن ما اشتهر واستفاض موافقا للرسم والعربية فى قوة المتواتر فى القطع  
بقرائنه وإن كان غير متواتر # منطوق هذا الضابط ومفهومه # يدل هذا الضابط بمنطوقه على  
أن كل قراءة اجتمع فيها هذه الأركان الثلاثة يحكم بقبولها بل لقد حكموا بكفر من جردها #  
سواء أكانت هذه تلك القراءة مروية عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة  
المقبولين # ويدل هذا الضابط بمفهومه على أن كل قراءة لم تتوافر فيها هذه الأركان الثلاثة #  
يحكم بعدم قبولها # وبعدم كفر من يجردها # سواء أكانت هذه القراءة مروية عن الأئمة  
السبعة أم عن غيرهم ولو كان أكبر منهم مقاما وأعظم شأنًا # هذا هو الصحيح عند أئمة  
التحقيق من السلف والخلف كما صرح به الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة # وناهيك بهؤلاء  
الأربعة أنهم أئمة فى قراءات القرآن وعلوم القرآن # قال أبو شامة فى كتابه المرشد الوجيز  
ما نصه فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة وبطلق عليها  
لفظ الصحة وأنها كذلك أنزلت إلا إذا دخلت فى ذلك الضابط # وحينئذ فلا ينفرد بنقلها مصنف  
عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن  
الصحة فإن الاعتماد على اجتماع تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه والقراءات المنسوبة  
إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ # غير أن هؤلاء السبعة  
لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما نقل



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عن غيره ا ه # لكن رأى أبي شامة وأضرابه في القراءات السبع غير سديد كما سيجيء

@ 293 @ # ثم إن مفهوم هذا الضابط المحكوم عليه بما ترى تنضوي تحته بضع صور يخالف بعضها حكم بعض تفصيلاً وإن اشتركت كلها في الحكم عليها إجمالاً بعدم قبولها كما علمت # ذلك أن الضابط المذكور يصدق مفهومه بنفي الأركان الثلاثة ويصدق بنفي واحد واثنين منها # ولكل حالة حكم خاص تعلمه من عبارة الإمام مكي التي نسوقها إليك ونصها فإن سأل سائل ما الذي يقبل من القراءات الآن فيقرأ به وما الذي يقبل ولا يقرأ به وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به فالجواب أن جميع ما روي من القراءات على أقسام قسم يقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال وهن أن ينقل عن الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغاً ويكون موافقاً لخط المصحف # فإذا اجتمعت فيه هذه الثلاث قرئ به وقطع على تعيينه وصحته وصدقه لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف وكفر من جده # قال والقسم الثاني ما صح نقله عن الأحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف # فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين إحداهما أنه لم يؤخذ عن إجماع إنما أخذ أخبار الأحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد # والعلة الثانية أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على تعيينه وصحته وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءة به ولا يكفر من جده ولبئس ما صنع إذا جده # والقسم الثالث هو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف # قال ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره اختصاراً ا ه # ثم انبرى المحقق ابن الجزري لذلك التمثيل الذي تركه مكي اختصاراً فقال # مثال القسم الأول ملك ومالك ويخدعون ويخادعون وأوصى ووصى ويطوع ويطوع ونحو ذلك من



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

### القراءات المشهورة

@ 294 @ # ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء والذكر والأنثى في قوله تعالى !> وما خلق الذكر والأنثى ! 92 الليل 3 بحذف لفظ ما خلق # وقراءة ابن عباس وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا بإبدال كلمة أمام من كلمة وراء وبزيادة كلمة صالحة وأما الغلام فكان كافرا بزيادة كلمة كافرا ونحو ذلك مما ثبت برواية الثقات إلى أن قال # ومثال القسم الثالث مما نقله غير ثقة كثير كما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف كقراءة ابن السميع وأبي السمال وغيرهما في ننجيك ببدنك بالجيم المعجمة ولمن خلفك آية بفتح اللام أي من قوله خلفك بسكونها # والقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه والتي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره إنما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء ونصب الهمزة يعني برفع لفظ الجلالة ونصب لفظ العلماء # وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه فتكلف توجيهها فإنها لا أصل لها وإن أبا حنيفة لبريء منها # ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية ولا يصدر هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط يعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جدا بل لا يكاد يوجد # وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز ثم قال ويدخل في هذين القسمين ما يذكره بعض المتأخرين من شراح الشاطبية في وقف حمزة نحو أسمائهم وأولئك بياء خالصة ونحو شركاؤهم وأحباؤهم بواو خالصة # ونحو بدأكم وأخاه بألف خالصة ونحو را في رأى وترى في تراءى واشمزت في اشمازت وفاداراتم في فاداراتم بحذف الهمزة في ذلك كله مما يسمونه التخفيف الرسمي ولا يجوز في وجه من وجوه العربية فإنه إما أن يكون منقولا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

عن ثقة ولا سبيل إلى ذلك فهو مما لا يقبل إذ لا وجه له # وإما أن يكون منقولاً عن غير ثقة  
فمنعه أخرى ورده أولى # مع أنى تتبعت ذلك فلم أجده منصوصاً لحمزة لا بطريق صحيحة ولا  
ضعيفة # ثم قال ويبقى قسم مردود أيضاً وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة # فهذا  
رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر # وقد ذكر جواز ذلك عن محمد بن  
الحسن بن مقسم البغدادي المقرئ النحوي وكان بعد الثلاثمائة

@ 295 @ # قال الإمام أبو طاهر بن أبي هاشم فى كتابه البيان وقد نبغ نابغ فى عصرنا فزعم  
أن كل ما صح عنده وجه فى العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة فى  
الصلاة وغيرها # فابتدع بدعة ضل بها قصد السبيل قلت وقد عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد  
حضره الفقهاء والقراء وأجمعوا على منعه وأوقف للضرب ورجع وكتب عليه محضر بذلك #  
كما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد وأشارنا إليه فى الطبقات ا ه # ملاحظة #  
إنما أكتفى القراء فى ضابط القراءة المشهورة بصحة الإسناد مع الركنين الآخرين ولم  
يشترطوا التواتر مع أنه لا بد منه فى تحقق القرآنية لأسباب ثلاثة # أحدها أن هذا ضابط لا  
تعريف والتواتر قد لوحظ فى تعريف القرآن على أنه شطر أو شرط على الأقل # ولم يلحظ  
فى الضابط لأنه يغتفر فى الضوابط ما لا يغتفر فى التعاريف # فالضوابط ليست لبيان الماهية  
والحقيقة # ثانيها التيسير على الطالب فى تمييز القراءات المقبولة من غيرها فإنه يسهل عليه  
بمجرد رعايته لهذا الضابط أن يميز القراءات المقبولة من غير المقبولة # أما إذا اشترط  
التواتر فإنه يصعب عليه ذلك التمييز لأنه يضطر فى تحصيله إلى أن يصل النجم يؤمن  
تواطؤهم على الكذب فى كل طبقة من طبقات الرواية # وهيهات أن يتيسر له ذلك # ثالثها أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

هذه الأركان الثلاثة تكاد تكون مساوية للتواتر في إفادة العلم القاطع بالقراءات المقبولة # بيان هذه المساواة أن ما بين دفتي المصحف متواتر ومجمع عليه من الأمة في أفضل عهودها وهو عهد الصحابة فإذا صح سند القراءة ووافقت قواعد اللغة ثم جاءت موافقة لخط هذا المصحف المتواتر كانت هذه الموافقة قرينة على إفادة هذه الرواية للعلم القاطع وإن كانت أحاداً # ولا تنس ما هو مقرر في علم الأثر من أن خبر الآحاد يفيد العلم إذا احتفت به قرينة توجب ذلك # فكان التواتر كان يطلب تحصيله في الإسناد قبل أن يقوم المصحف وثيقة متواترة بالقرآن # أما بعد وجود هذا المصحف المجمع عليه فيكفي في الرواية صحتها وشهرتها ما وافقت رسم هذا المصحف ولسان العرب # قال صاحب الكواكب الدرية نقلاً عن المحقق ابن الجزري ما نصه قولنا وصح سندها نعني به أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون

@ 296 @ مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم # وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر # وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن # وهذا مما لا يخفى ما فيه فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الآخرين من موافقة الرسم وغيره # إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم خالفه # وهذا التوجيه الذي وجهنا به الضابط المذكور يهون اعتراض العلامة النويري في شرحه على الطيبة إذ يقول ما نصه وقوله وصح إسناداً ظاهره أن القرآن يكتفي في ثبوته مع الشرطين المتقدمين بصحة السند فقط ولا يحتاج

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

إلى تواتر # وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم كما ستراه إن شاء الله تعالى # ولقد ضل بسبب هذا القول قوم فصاروا يقرؤون أحرفاً لا يصح لها سند أصلاً ويقولون التواتر ليس بشرط # وإذا طولبوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك # ولا بد لهذه المسألة من بعض بسط فلذلك لخصت فيها مذاهب القراء والفقهاء الأربعة المشهورين وما ذكر الأصوليون والمفسرون وغيرهم # رضى الله تعالى عنهم أجمعين # وذكرت فى هذا التعليق المهم من ذلك لأنه لا يحتمل التطويل فأقول # القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم الغزالي وصدر الشريعة وموفق الدين المقدسي وابن مفلح والطوفي هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً # وقال غيرهم هو الكلام المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه # وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر كما قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر فى تفاصيل مثله # والقائلون بالأول لم يحتاجوا للعادة لأن التواتر عندهم جزء من الحد فلا تتصور ماهية القرآن إلا به # وحينئذ فلا بد من التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة ولم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد # وصرح به جماعات لا يحصون كابن عبد البر وابن عطية وابن تيمية والتونسي فى تفسيره والنووي والسبكي والإسنوي والأزرعي والزركنشي والدميري وابن الحاجب والشيخ خليل وابن عرفة وغيرهم رحمهم الله تعالى # وأما القراء فأجمعوا فى أول الزمان على ذلك وكذلك فى آخره لم يخالف من

@ 297 @ المتأخرين إلا أبو محمد مكي وتبعه بعض المتأخرين # وهذا كلامهم الخ ا ه # ثم ساق نقولا كثيرة عزاها إليهم يقصر المقام هنا عن عرضها # وفيما ذكرناه كفاية # وهذا التوجيه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الذي وجهنا به الضابط السالف يجعل الخلاف كأنه لفظي ويسير بجماعات القراء على جدد  
الطريق فى تواتر القرآن ومن سلك الجدد أمن العثار # أنواع القراءات من حيث السند # ينقل  
السيوطي عن ابن الجزري أن أنواع القراءات ستة # الأول المتواتر وهو ما رواه جمع عن جمع  
لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم مثاله ما اتفقت الطرق فى نقله عن السبعة # وهذا  
هو الغالب فى القراءات # الثاني المشهور هو ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله  
وهكذا ووافق العربية ووافق أحد المصاحف العثمانية سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة  
أم غيرهم من الأئمة المقبولين واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ إلا أنه  
لم يبلغ درجة المتواتر # مثاله ما اختلفت الطرق فى نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم  
دون بعض # ومن أشهر ما صنف فى هذين النوعين التيسير للداني والشاطبية وطيبة النشر  
فى القراءات العشر # وهذان النوعان هما اللذان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار  
شيء منهما # النوع الثالث ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار  
المذكور # وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده # من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم  
الجحدري عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري  
حسان # ومنه قراءة لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء # الرابع الشاذ وهو ما لم يصح  
سنده كقراءة ابن السميع فالיום نحيك بيدك بالحاء المهملة لتكون لمن خلفك آية بفتح اللام  
من كلمة خلفك # الخامس الموضوع وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل # مثال ذلك  
القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ونسبها إلى أبي حنيفة # وقد سبق الكلام عليها  
فى شرح الضابط الأنف # النوع السادس ما يشبه المدرج من أنواع الحديث وهو ما زيد فى  
القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم بزيادة لفظ من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أم # وقراءة ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فى مواسم الحج بزيادة لفظ فى  
مواسم الحج وقراءة الزبير ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف

@ 298 @ وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم بزيادة لفظ ويستعينون بالله  
على ما أصابهم # وإنما كان شبيها ولم يكن مدرجا لأنه وقع خلاف فيه # قال عمر رضي الله  
عنه فما أدري أكانت قراءاته يعني الزبير أم فسر + أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه ابن  
الأنباري وجزم بأنه تفسير + # وكان الحسن يقرأ وإن منكم إلا واردها الورود الدخول # قال  
ابن الأنباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود # وغلط فيه بعض الرواة  
إيضاحاً لأنهم متحققون لما تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأنا # فهم أمنون من  
الالتباس انتهى بتصرف تبعا فيه صاحب الكواكب الدرية # تواتر القرآن # أكتفى فى هذا  
الموضوع بأن أسوق إليك نقولا ثلاثة فوق ما نقلته عن النويري من قبل # أولها يقول الإمام  
الغزالي فى المستصفى ما نصه حد الكتاب ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف  
السبعة المشهورة نقلا متواترا # ونعني بالكتاب القرآن المنزل # وقيدناه بالمصحف لأن  
الصحابة بالغوا فى الاحتياط فى نقله حتى كرهوا التعاشير والنقط وأمروا بالتجريد كيلا يختلط  
بالقرآن غيره ونقل إلينا متواترا فنعلم أن المكتوب فى المصحف المتفق عليه هو القرآن وأن  
ما هو خارج عنه فليس منه إذ يستحيل فى العرف والعادة مع توافر الدواعي على حفظه أن  
يهمل بعضه فلا ينقل أو يخلط به ما ليس منه # ثم قال فإن قيل لم شرطتم التواتر قلنا ليحصل  
العلم به لأن الحكم بما لا يعلم جهل وكون الشيء كلام الله تعالى أمر حقيقي ليس بوضعي



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

حتى يتعلق بظننا فيقال إذا ظننتم كذا فقد حرمتنا عليكم فعلاً أو حللناه لكم فيكون التحريم معلوماً عند ظننا ويكون ظننا علامة لتعلق التحريم به # إلى أن قال # ويتشعب عن حد الكلام مسألتان إحداهما مسألة التتابع في صوم كفارة اليمين فإنه ليس بواجب على قول وإن قرأ ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات لأن هذه الزيادة لم تتواتر فليست من القرآن فتحمل على أنه ذكرها في معرض البيان لما اعتقده مذهباً فلعله اعتقد التتابع حملاً لهذا المطلق على المقيد بالتتابع في الظاهر # وقال أبو حنيفة يجب التتابع لأنه وإن لم يثبت كونه قرآناً فلا أقل من كونه خبراً والعمل يجب

@ 299 @ بخبر الواحد # وهذا ضعيف لأن خبر الواحد لا دليل على كذبه وهو إن جعله من القرآن فهو خطأ قطعاً لأنه وجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغه طائفة من الأمة تقوم الحجة بقولهم وكان لا يجوز له مناجاة الواحد به # وإن لم يجعله من القرآن احتتمل أن يكون ذلك مذهباً له لدليل قد دل عليه واحتمل أن يكون خبراً # وما تردد بين أن يكون خبراً أو لا يكون فلا يجوز العمل به وإنما يجوز العمل بما يصرح الراوي بسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم # أما المسألة الثانية فهي أن البسمة آية من القرآن لكن هل هي آية من أول كل سورة فيه خلاف # وميل الشافعي رحمه الله إلى أنها آية من سورة الحمد وسائر السور لكنها في أول كل سورة آية برأسها أو هي مع أول آية من سائر السور آية هذا مما نقل عن الشافعي فيه تردد # وهذا أصح من قول من حمل تردد قول الشافعي على أنها هل هي من القرآن في أول كل سورة بل الذي يصح أنها حيث كتبت مع القرآن بخط القرآن فهي من القرآن # ما أردنا نقله بتصرف طفيف # ثانيها يقول صاحب مسلم الثبوت وشارحه ما نصه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ما نقل أحادا فليس بقرآن قطعاً ولم يعرف فيه خلاف لواحد من أهل المذاهب واستدل بأن  
القرآن مما تتوافر الدواعي على نقله لتضمنه التحدي ولأنه أصل الأحكام باعتبار المعنى  
والنظم جميعاً حتى تعلق بنظمه أحكاماً كثيرة ولأنه يتبرك به فى كل عصر بالقراءة ولذا علم  
جهد الصحابة من حفظه بالتواتر القاطع # وكل ما تتوافر دواعي نقله ينقل متواتراً عادة #  
فوجوده ملزوم التواتر عند الكل عادة فإذا انتفى اللازم وهو التواتر انتفى الملزوم قطعاً #  
والمنقول أحادا ليس متواتراً فليس قرآناً هـ # ثالثها يقول الحافظ جلال الدين فى الإتيان ما  
نصه لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً فى أصله وأجزائه # وأما فى  
محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققى أهل السنة للقطع بأن العادة تقضى بالتواتر فى  
تفاصيل مثله لأن هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم مما  
تتوافر الدواعي على نقل جملة وتفصيله فما نقل أحادا ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن  
# وذهب كثير من الأصوليين إلى أن التواتر شرط فى ثبوت ما هو من القرآن بحسب

@ 300 @ أصله # وليس بشرط فى محله ووضعه وترتيبه # بل يكثر فيها نقل الآحاد # قيل

وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي فى إثبات البسمة من كل سورة # ورد هذا المذهب بأن  
الدليل السابق يقتضى التواتر فى الجميع ولأنه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن  
المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن منه # أما الأول فلأننا لو لم نشترط التواتر فى المحل جاز  
ألا يتواتر كثير من المكررات الواقعة فى القرآن # مثل ! > فبأي آلاء ربكما تكذبان < ! 55  
الرحمن 13 # وأما الثاني فلأنه إذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز إثبات ذلك البعض  
فى الموضوع بنقل الآحاد # وقال القاضي أبو بكر فى الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

إلى إثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة # وكره ذلك أهل الحق وإمتنعوا منه  
وقال قوم من المتكلمين إنه يسوغ أعمال الرأي والاجتهاد فى إثبات قراءة وأوجه وأحرف إذا  
كانت تلك الأوجه صوابا فى العربية وإن لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها # وأبى  
ذلك أهل الحق وأنكروه وخطؤوا من قال به ا ه # وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بإنكار  
البسمة قولهم على هذا الأصل وقرروا أنها لم تتواتر فى أوائل السور وما لم يتواتر فليس  
يقرآن # وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر قرب متواتر عند قوم دون آخرين وفى وقت دون  
آخر # ويكفى فى تواترها إثباتها فى مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم  
أن يكتب فى المصحف ما ليس منه كأسماء السور وأمين والأعشار # فلو لم تكن قرآنا لما  
استجازوا إثباتها بخطه من غير تمييز لأن ذلك يحمل على اعتقاد كونها قرآنا # فيكونون مفررين  
بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده فى الصحابة  
# فإن قيل لعلها أثبتت للفصل بين السور # أجيب بأن هذا فيه تغيير # ولا يجوز ارتكابه لمجرد  
الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والأنفال # ا ه كلام السيوطي # وهذه النقول الثلاثة كافية  
فى الموضوع كما ترى لأن عبارتي المستصفي ومسلم الثبوت يقيمان الدليل واضحا على تواتر  
القرآن وإن اختلف طريقهما فى الاستدلال # وعبارة السيوطي تذكر الخلاف فى عموم هذا  
التواتر لما كان أصلا وغير أصل وتؤيد هذا العموم وترد على من قصر التواتر على أصل القرآن  
دون محله ووضعه وترتيبه # الآراء فى القراءات السبع # هنا يجد الباحث نفسه فى معترك  
مليء بكثرة الخلافات واضطراب النقول واتساع المسافة بين المختلفين إلى حد بعيد

@ 301 @ # وإليك صورة مصغرة تشهد فيها حرب الآراء والأفكار مشبوبة بين الكاتبين فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

هذا الموضوع # 1 يبالغ بعضهم في الإشادة بالقراءات السبع ويقول من زعم أن القراءات السبع لا يلزم فيها التواتر فقله كفر لأنه يؤدي إلى عدم تواتر القرآن جملة # ويعزى هذا الرأي إلى مفتي البلاد الأندلسية الأستاذ أبي سعيد فرج بن لب وقد تحمس لرأيه كثيراً وألف رسالة كبيرة في تأييد مذهبه والرد على من رد عليه # ولكن دليله الذي استند إليه لا يسلم له فإن القول بعدم تواتر القراءات السبع لا يستلزم القول بعدم تواتر القرآن # كيف وهناك فرق بين القرآن والقراءات السبع بحيث يصح أن يكون القرآن متواتراً في غير القراءات السبع أو في القدر الذي اتفق عليه القراء جميعاً أو في القدر الذي اتفق عدد يؤمن تواطؤهم على الكذب قراء كانوا أو غير قراء بينما تكون القراءات السبع غير متواترة وذلك في القدر الذي اختلف فيه القراء ولم يجتمع على روايته عدد يؤمن تواطؤهم على الكذب في كل طبقة وإن كان احتمالاً ينفيه الواقع كما هو التحقيق الآتي # 2 يبالغ بعضهم في توهين القراءات السبع والغض من شأنها فيزعم أنه لا فرق بينها وبين سائر القراءات وبحكم بأن الجميع روايات أحاد # ويستدل على ذلك بأن القول بتواترها منكر يؤدي إلى تكفير من طعن في شيء منها مع أن الطعن وقع فعلاً من بعض العلماء والأعلام # وناقش هذا الدليل بأننا لا نسلم أن إنكار شيء من القراءات يقتضي التكفير على القول بتواترها # وإنما يحكم بالتكفير على من علم تواترها ثم أنكره # والشيء قد يكون متواتراً عند قوم غير متواتر عند آخرين وقد يكون متواتراً في وقت دون آخر فطعن من طعن منهم يحمل على ما لم يعلموا تواتره منها وهذا لا ينفى التواتر عند من علم به وفوق كل ذي علم عليم # ويمكن مناقشة هذا الدليل أيضاً بأن طعن الطاعنين إنما هو فيما اختلف فيه وكان من قبيل الأداء # أما ما اتفق عليه فليس بموضع طعن # ونحن لا نقول إلا بتواتر ما اتفق عليه دون ما اختلف فيه # 3 يقول ابن السبكي في جمع الجوامع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وشارحه ومحشيه القراءات السبع متواترة تواترا تاما أي نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم جمع يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب لمثلهم وهلم جرا

@ 302 @ # ولا يضر كون أسانيد القراء آحادا إذ تخصيصها بجماعة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم بل هو الواقع فقد تلقاها عن أهل كل بلد بقراءة إمامهم الجم الغفير عن مثلهم وهلم جرا # وإنما أسندت إلى الأئمة المذكورين ورواتهم المذكورين في أسانيدهم لتصديقهم لضبط حروفها وحفظ شبوخم الكمل فيها ا ه # وقد يناقش هذا بأنها لو تواترت جميعا ما اختلف القراء في شيء منها لكنهم اختلفوا في أشياء منها فإذا لا يسلم أن تكون كلها متواترة # ويجاب عن هذا بأن الخلاف لا ينفي التواتر بل الكل متواتر وهم فيه مختلفون فإن كل حرف من الحروف السبعة التي نزل بها القرآن بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جماعة يؤمن تواطئهم على الكذب حفظا لهذا الكتاب وهم بلغوه إلى أمثالهم وهكذا # ولا شك أن الحروف يخالف بعضها بعضا فلا جرم تواتر كل حرف عند من أخذ به وإن كان الآخر لم يعرفه ولم يأخذ به # وهنا يجتمع التخالف والتواتر # وهنا يستقيم القول بتواتر القراءات السبع بل القراءات العشر كما يأتي # 4 ويذهب ابن الحاجب إلى تواتر القراءات السبع غير أنه يستثني منها ما كان من قبيل الأداء كالمدة والإمالة وتخفيف الهمزة # قال البناني على جمع الجوامع وكان وجه ذلك أن ما كان من قبيل الأداء بأن كان هيئة للفظ يتحقق اللفظ بدونها كزيادة المد على أصله وما بعده من الأمثلة وما كان من هذا القبيل لا يضبطه السماع عادة لأنه يقبل الزيادة والنقصان بل هو أمر اجتهادي # وقد شرطوا في التواتر ألا يكون في الأصل عن اجتهاد # فإن قيل قد يتصور الضبط في الطبقة الأولى للعلم بضبطها ما سمعته منه صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

صدر منه من غير تفاوت بسبب تكرر عرضها ما سمعته منه صلى الله عليه وسلم # قلنا إن  
سلم وقوع ذلك لم يفد إذ لا يأتي نظيره فى بقية الطبقات فإن الطبقة الأولى لا تقدر عادة  
على القطع بأن ما تلقته الثانية جارٍ على الوجه الذي نطق به النبي صلى الله عليه وسلم # وبما  
تقرر علم أن الكلام فيما زاد على أصل المد وما بعده لا فى الأصل فإنه متواتر # الحاصل أنه  
إن أريد بتواتر ما كان من قبيل الأداء تواتره باعتبار أصله كأن يراد تواتر المد من غير نظر  
لمقداره وتواتر الإمالة كذلك فالوجه خلاف ما قال ابن الحاجب للعلم بتواتر ذلك # وإن أريد  
تواتر الخصوصيات الزائدة على الأصل فالوجه ما قاله ابن الحاجب # قاله ابن قاسم ا ه #  
بقليل من التصرف # لكننا إذا رجعنا لعبارة ابن الحاجب نجدها كما يقول فى مختصر الأصول له  
القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء كالمدة والإمالة وتخفيف الهمزة ونحوه ا ه #  
وهذا زعم صريح منه بأن المد والإمالة وتخفيف الهمزة ونحوها من قبيل الأداء وأنها غير  
متواترة # وهذا غير صحيح كما يأتيك نبؤه فى مناقشة ابن الجزري له طويلاً

@ 303 @ # 5 يذهب أبو شامة إلى أن القراءات السبع متواترة فيما اتفقت الطرق على نقله  
عن القراء أما ما اختلفت الطرق فى نقله عنهم فليس بمتواتر سواء أكان الاختلاف فى أداء  
الكلمة كما ذهب ابن الحاجب أم فى لفظها # فالاستثناء هنا أعم مما استثناه ابن الحاجب #  
وعبارة أبي شامة فى كتابه المرشد الوجيز نصها ما يأتي ما شاع على السنة جماعة من  
متأخري المقرئين وغيرهم من أن القراءات السبع متواترة ونقول به فيما اتفقت الطرق على  
نقله عن القراء السبعة دون ما اختلفت فيه بمعنى أنه نفيته نسبه إليهم فى بعض الطرق #  
وذلك موجود فى كتب القراءات لا سيما كتب المغاربة والمشاركة فيبينها تباين فى مواضع



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كثيرة # والحاصل أنا لا نلتزم التواتر فى جميع الألفاظ المختلف فيها بين القراء # أي بل منها  
المتواتر وهو ما انفقت الطرق على نقله عنهم وغير المتواتر وهو ما اختلفت فيه بالمعنى  
السابق # وهذا بظاهره يتناول ما ليس من قبيل الأداء وما هو من قبيله ا ه # نقلا عن الجلال  
المحلي فى شرح جمع الجوامع بتذييل منه # ورأي أبو شامة هذا كنت أقول فى الطبعة الأولى  
إنه أمثل الآراء فيما أرى وذلك لأمر أربعة # أولها أنه رأي سليم من التوهينات التي نوقشت  
بها الآراء السابقة # ثانيها أن يستند إلى الواقع فى دعواه وفى دليله # ذلك أن القراءات السبع  
وقع اختلاف بعضها حقيقة فى النطق بالألفاظ الكلمات تارة وبأداء تلك الألفاظ تارة أخرى #  
ومن هنا كانت الدعوى مطابقة للواقع # ثم إن دليله يقوم على الواقع أيضا فى أن بعض  
الروايات مضطربة فى نسبتها إلى الأئمة القراء فبعضهم نفاها وبعضهم أثبتها # وذلك أمارة  
انتفاء التواتر لأن الاتفاق فى كل طبقة من الجماعة الذين يؤمن تواطؤهم على الكذب لازم من  
لوازم التواتر # وقد انتفى هذا الاتفاق هنا فينتفى التواتر لما هو معلوم من أنه كلما انتفى  
اللازم انتفى الملزوم # ثالثها أن هذا الرأي صادر عن إحصائي متمهر فى القراءات وعلوم  
القرآن وهو أبو شامة وصاحب الدار أدري بما فيها # رابعها أن هذا الرأي يتفق وما هو مقرر  
لدى المحققين من أن القراءات قد تتوافر فيها الأركان الثلاثة المذكورة فى ذلك الضابط  
المشهور وقد تنتفى هذه الأركان الثلاثة كلا أو بعضا لا فرق فى هذا بين القراءات السبع وغير  
السبع على نحو ما تقدم # ويتفق هذا الرأي أيضا وما صرحوا به من تقسيم القراءات باعتبار  
السند إلى ستة أقسام كما سبق # استدراك # لكنى بعد معاودة البحث والنظر واتساع أفق  
اطلاعى فيما كتب أهل التحقيق فى هذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 304 @ الشأن تبين لي أن أبا شامة أخطأه الصواب أيضا فيمن أخطأ وأنني أخطأت في  
مشايعته وتأييده # ويضطرني إنصاف الحق أن أكر على الوجوه التي أيده بها بين يدك  
فأنقضها وجها وجها # والرجوع إلى الحق فضيلة # 1 - فرأي أبي شامة المسطور لم يسلم من  
مثل تلك التوهينات التي نوقشت بها الآراء السابقة ويستري قريبا شدة مناقشته الحساب في  
كلام ابن الجزري # 2 - ثم إن الغطاء قد انكشف عن أن القراءات السبع بل القراءات العشر  
كلها متواترة في الواقع وأن الخلاف بينها لا ينفي عنها التواتر فقد يجتمع التواتر والتخالف كما  
بيننا عند عرض رأي ابن السبكي وكما يستبين لك الأمر فيما يأتي من تحقيق ابن الجزري # 3 -  
أما أن أبا شامة أخصائي متمهر فسبحان من له العصمة والكمال لله تعالى وحده # على أن  
الذي رد عليه واخترنا رأيه وهو ابن الجزري أخصائي متمهر أيضا وإليه انتهت الزعامة في هذا  
الفن حتى إذا أطلق لقب المحقق لم ينصرف إلا إليه وكم ترك الأول للآخر # 4 - وأما ما قرره  
المحققون من تقسيم القراءات إلى متواتر وغير متواتر فهو تقسيم لا يغني عن أبي شامة شيئا  
في رأيه هذا لأن كلامهم هناك كان في مطلق القراءات أما كلامنا وكلام أبي شامة هنا فهو في  
خصوص القراءات السبع # وبينهما برزخ لا يبغيان # الآراء في القراءات الثلاث المتممة للعشر  
# لقد علمت فيما سبق ما قيل في القراءات السبع من أنها متواترة أو غير متواترة # أما  
القراءات الثلاث المكملة للعشر فقيل فيها بالتواتر ويعزى ذلك إلى ابن السبكي # وقيل فيها  
بالصحة فقط ويعزى ذلك إلى الجلال المحلي # وقيل فيها بالشذوذ ويعزى ذلك إلى الفقهاء  
الذين يعتبرون كل ما وراء القراءات السبع شاذًا # التحقيق تواتر القراءات العشر كلها #  
والتحقيق الذي يؤيده الدليل هو أن القراءات العشر كلها متواترة وهو رأي المحققين من  
الأصوليين والقراء كابن السبكي وابن الجزري والنويري بل هو رأي أبي شامة في نقل آخر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

صححه الناقلون عنه وجوزوا أن يكون الرأي الآنف مدسوسا عليه أو قاله أول أمره ثم رجع عنه بعد # ولعل من الصواب والحكمة أن أترك الكلام هنا للمحقق ابن الجزري يصول فيه ويجول ويسهب ويطرب واضعا للحق في نصابه دافعا للخطأ

@ 305 @ وشبهاته # فاقراه واصبر على الإكثار والتطويل فإن المقام دقيق وجليل! > ولا ينبئك مثل خبير! < 35 فاطر # 14 # قال رحمه الله في كتابه منجد المقرئين ابتداء من الصفحة السابعة والخمسين ما نصه # الفصل الثاني في أن القراءات العشر متواترة فرشا وأصولا حال اجتماعهم وافتراقهم وحل مشكل ذلك اعلم أن العلماء بالغوا في ذلك نغيا وإثباتا وأنا أذكر أقوال كل ثم أبين الحق من ذلك # أما من قال بتواتر الفرش دون الأصول فابن الحاجب # قال في مختصر الأصول له القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء كالمدة والإمالة وتخفيف الهمزة ونحوه ا ه # فزعم أن المد والإمالة وما أشبه ذلك من الأصول كالإدغام وترقيق الراءات وتفخيم اللامات ونقل الحركة وتسهيل الهمزة من قبيل الأداء وأنه غير متواتر # وهذا قول غير صحيح كما سنبينه # أما المد فأطلقه وتحت ما يسكب العبرات فإنه إما أن يكون طبيعيا أو عرضيا # والطبيعي هو الذي لا تقوم ذات حروف المد بدونه كالألف من قال والواو من يقول والياء من قيل # وهذا لا يقول مسلم بعدم تواتره إذ لا تمكن القراءة بدونه # والمد العرضي هو الذي يعرض زيادة على الطبيعي لموجب إما سكون أو همز # فأما السكون فقد يكون لازما كما في فواتح السور وقد يكون مشددا نحو الم ق ن ولا الضالين ونحوه فهذا يلحق بالطبيعي لا يجوز فيه القصر لأن المد قام مقام حرف توصلا للنطق بالساكن # وقد أجمع المحققون من الناس على مده قدرا سواء # وأما الهمز فعلى قسمين الأول إما أن يكون

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

حرف المد فى كلمة والهمز فى أخرى وهذا تسميه القراء منفصلاً واختلفوا فى مده وقصره  
وأكثرهم على المد فادعأؤه عدم تواتر المد فيه ترجيح بلا مرجح ولو قال العكس لكان أظهر  
لشبهته لأن أكثر القراء على المد # الثاني أن يكون حرف المد والهمز فى كلمة واحدة وهو  
الذي يسمى متصلًا # وقد أجمع القراء سلفاً وخلفاً من كبير وصغير وشريف وحقير على مده لا  
خلاف بينهم فى ذلك إلا ما روي عن بعض من لا يعول عليه بطريق شاذة فلا تجوز القراءة به #  
حتى إن إمام الرواية أبا القاسم الهذلي الذي دخل المشرق والمغرب وأخذ القراءة عن ثلاثمائة  
وخمسة وستين شيخاً وقال رحلت من

@ 306 @ آخر المغرب إلى فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحرا وألف كتابه الكامل الذي جمع فيه  
بين الذرة وأذن الجرة من صحيح وشاذ ومشهور ومنكر قال فى باب المد فى فصل المتصل لم  
يختلف فى هذا الفصل أنه ممدود على وتيرة واحدة فالقراء فيه على نمط واحد وقدره بثلاث  
ألفات إلى أن قال وذكر العراقي أن الاختلاف فى مد كلمة واحدة كالاختلاف فى مد كلمتين  
ولم أسمع هذا لغيره # وطالما مارست الكتب والعلماء فلم أجد من يجعل مد الكلمة الواحدة  
كمد الكلمتين إلا العراقي # قلت والعراقي هو منصور بن أحمد المقرئ كان بخراسان # ولقد  
أخطأ فى ذلك وشيوخه الذين قرأ عليهم نعرفهم الإمام أبو بكر بن مهران وأبو الفرج الشنبوذي  
وإبراهيم بن أحمد المروزي ولم يرو عنهم شيء من ذلك فى طريق من الطرق # فإذا كان  
ذلك يجسر ابن الحاجب أو من هو أكبر منه على أن يقدم على ما أجمع عليه فيقول هو غير  
متواتر فهذه أقسام المد العرضي أيضا متواترة لا يشك فى ذلك إلا جاهل # وكيف يكون المد  
غير متواتر وقد أجمع عليه الناس خلفا عن سلف # فإن قيل قد وجدنا القراء فى بعض الكتب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

كالتيسير للحافظ الداني وغيره جعل لهم فيما مد للهمز مراتب في المد إشباعاً وتوسطاً وفوقه ودونه وهذا لا ينضبط إذ المد لا حد له # وما لا ينضبط كيف يكون متواتراً قلت نحن لا ندعي أن مراتبه متواترة وإن كان قد ادعاه طائفة من القراء والأصوليين # بل نقول إن المد العرضي من حيث هو متواتر مقطوع به قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله تعالى عليه وأنه ليس من قبيل الأداء فلا أقل من أن نقول القدر المشترك متواتر # وأما ما زاد على القدر المشترك كعاصم وحمزة وورش فهو إن لم يكن متواتراً فصحيح مستفاض متلقى بالقبول # ومن ادعى تواتر الزائد على القدر المشترك فليبين # وأما الإمالة على نوعيها فهي وضدها لغتان فاشيتان من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن مكتوبتان في المصاحف متواترتان وهل يقول أحد في لغة أجمع الصحابة والمسلمون على كتابتها في المصاحف إنها من قبيل الأداء وقد نقل الحافظ الحجة أبو عمرو الداني في كتابه إيجاز البيان الإجماع على أن الإمالة لغة لقبائل العرب دعاهم إلى الذهاب إليها التماس الخفة # وقال الإمام أبو القاسم الهذلي في كتاب الكامل إن الإمالة والتفخيم لغتان ليست إحداها أقدم من الأخرى بل نزل القرآن بهما جميعاً إلى أن قال والجملة بعد التطويل أن من قال إن الله تعالى لم ينزل القرآن بالإمالة خطأ وأعظم الفرية على الله تعالى وظن بالصحابة خلاف ما هم عليه من الورع والتقى

@ 307 @ # قلت كأنه يشير إلى كونهم كتبوا بالإمالة في المصاحف نحو يحيى وموسى وهدى ويسعى والهدى وبغشبيها وجليها وآسى وأتينكم وما أشبه ذلك مما كتبه بالياء على لغة الإمالة وكتبوا مواضع تشبه هذا بالألف على لغة الفتح منها قوله عز وجل في سورة إبراهيم! > ومن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عصاني فإنك غفور رحيم < 14 إبراهيم 36 حتى إنهم كتبوا تعرفهم بسيميمهم في البقرة بالياء  
وكتبوا سيماهم في وجوههم بالألف وأي دليل أعظم من ذلك # قال الهذلي وقد أجمعت الأمة  
من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا على الأخذ والقراءة والإقراء بالإمالة  
والتفخيم # وذكر أشياء ثم قال وما أحد من القراء إلا رويت عنه إمالة قلت أو كثرت إلى أن  
قال وهي يعني الإمالة لغة هوازن وبكر بن وائل وسعد بن بكر # وأما تخفيف الهمزة ونحوه من  
النقل والإدغام وترقيق الراءات وتفخيم اللامات فمتواتر قطعاً معلوم أنه منزل من الأحرف  
السبعة ومن لغات العرب الذين لا يحسنون غيره وكيف يكون غير متواتر أو من قبيل الأداء وقد  
أجمع القراء في مواضع على الإدغام في مثل مذكر أثقلت دعوا الله ربهما مالك لا تأمنا على  
يوسف وكذلك أجمع القراء في مواضع على تخفيف الهمز نحو الآن الله الذكركين في الاستفهام  
وفي مواضع على النقل نحو لئنا هو الله ربي ويرى ونرى وعلى ترقيق الراءات في مواضع نحو  
فرعون ومرية وعلى تفخيم اللامات في مواضع نحو اسم الجلالة بعد الضمة والفتحة # وأجمع  
الصحابة رضوان الله عليهم على كتابة الهمزة الثانية من قوله تعالى في آل عمران أؤنبئكم  
بواو # قال أبو عمرو الداني وغيره إنما كتبوا ذلك على إرادة تسهيل الهمزة بين ال ه #  
وكيف يكون ما أجمع عليه القراء أما عن أمم غير متواتر # وإذا كان المد وتخفيف الهمز  
والإدغام غير متواتر على الإطلاق فما الذي يكون متواتراً أقصر ألم ودابة وأولئك الذي لم يقرأ  
به أحد من الناس أم تخفيف همزة الذكركين الله الذي أجمع الناس على أنه لا يجوز وأنه لحن أم  
إظهار مذكر الذي أجمع الصحابة والمسلمون على كتابته وتلاوته بالإدغام فليت شعري من  
الذي تقدمه قبل بهذا القول فقفى أثره والظاهر أنه لما سمع قول الناس إن التواتر فيما ليس  
من قبيل الأداء ظن أن المد والإمالة وتخفيف الهمز ونحوه من قبيل الأداء فقال غير مفكر فيه



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

# وإلا فالشيخ أبو عمرو لو فكر فيه لما أقدم عليه أو لو وقف على كلام إمام الأصوليين من غير مدافعة

@ 308 @ القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني في كتاب الانتصار حيث قال جميع ما قرأ به قراء الأمصار مما اشتهر عنهم استفاض نقله # ولم يدخله في حكم الشذوذ بل راه سائغا جائزا من همز وإدغام ومد وتشديد وحذف وإمالة أو ترك ذلك كله أو شيء منه أو تقديم أو تأخير فإنه كله منزل من عند الله تعالى ومما وقف الصحابة على صحته وخير بينه وبين غيره وصوب للجميع القراءة به قال ولو سوغنا لبعض القراء إمالة ما لم يمله الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة أو غير ذلك لسوغنا لهم جميع قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أطال رحمه الله الكلام على تقدير ذلك وجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ واحدا بعض القرآن بحرف وبعضه بحرف آخر على ما قد يراه أيسر على القراء ء ا ه # قلت وظهر من هذا إن اختلاف القراء في الشيء الواحد مع اختلاف المواضع قد أخذه الصحابي كذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأه كذلك إلى أن اتصل بالقراء # نحو قراءة حفص مجريها بالإمالة فقط ولم يمل في القرآن غيره وقراءة ابن عامر إبراهيم في مواضع محصورة وقراءة أبي جعفر يحزن في الأنبياء فقط بضم الياء وكسر الزاي وفي باقي القرآن بفتح الياء وضم الزاي وقراءة نافع عكسه في جميع القرآن بضم الياء وكسر الزاي إلا في الأنبياء فإنه فتح الياء وضم الزاي وشبه ذلك مما يقول القراء عنه جمع بين اللغتين # وليت الإمام ابن الحاجب أخلى كتابه من ذكر القراءات وتواترها كما أخلى غيره كتبهم منها # وإذ قد ذكرها فليته لم يتعرض إلى ما كان من قبيل الآداء # وإذ قد تعرض فليته سكت عن التمثيل فإنه إذا ثبت أن شيئا من القراءات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

من قبيل الأداء لم يكن متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم كتقسيم وقف حمزة وهشام وأنواع تسهيله فإنه وإن تواتر تخفيف الهمز في الوقف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتواتر أنه وقف على موضع بخمسين وجهاً ولا بعشرين ولا بنحو ذلك # وإنما إن صح شيء منها فوجهه والباقي لا شك أنه من قبيل الأداء # ولما قال ابن السبكي في كتابه جمع الجوامع والسبع متواترة قيل فيما ليس من قبيل الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمز ونحوه وسئل عن زيادته على ابن الحاجب قيل المقتضية لاختياره أن ما هو من قبيل الأداء كالمد والإمالة إلى آخره متواتر فأجاب رحمه الله في كتابه منع الموانع أعلم أن السبع متواترة والمد متواتر والإمالة متواترة كل هذا بين لا شك فيه # وقول ابن الحاجب فيما ليس من قبيل الأداء صحيح لو تجرد عن

@ 309 @ قوله كالمد والإمالة # لكن تمثيله بهما أوجب فساده كما سنوضحه من بعد فلذلك قلنا قيل ليتبين أن القول بأن المد والإمالة والتخفيف غير متواترة ضعيف عندنا بل هي متواترة # ثم أخذ يذكر المد والإمالة والتخفيف إلى أن قال فإذا عرفت ذلك فكلامنا قاص بتواتر السبع # ومن السبع مطلق المد والإمالة وتخفيف الهمز بلا شك # أما من قال إن القراءات متواترة حال اجتماع القراء لا حال افتراقهم فأبو شامة قال في المرشد الوجيز في الباب الخامس منه فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما نقل عن غيرهم # فمما نسب إليهم وفيه إنكار أهل اللغة وغيرهم الجمع بين الساكنين في تاءات البزي وإدغام أبي عمرو وقراءة حمزة فما استطاعوا وتسكين من أسكن بارتكم ونحوه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وسبأ وبابني ومكر السيء وإشباع الياء في يرتقي ويتقي ويبصر وأفئدة من الناس وقراءة ملائكة بفتح الهمزة وهمز ساقها وخفض والأرحام في أول النساء ونصب كن فيكون والفصل بين المتضايقين في الأنعام وغير ذلك إلى أن قال فكل ذلك محمول على قلة ضبط الرواة فيه ثم قال إن صح النقل فيه فهو من بقايا الأحرف السبعة التي كانت القراءة المباحة عليه على ما هو جائز في العربية فصيحاً كان أو دون ذلك # وأما بعد كتابة المصاحف على اللفظ المنزل فلا ينبغي قراءة ذلك اللفظ إلا على اللغة الفصحى من لغة قريش وما نسبها حملاً لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم والسادة من أصحابه على ما هو اللائق فإنهم إنما كتبوه على لغة قريش فكذا قراءتهم به # قال وقد شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن القراءات السبع كلها متواترة أي في كل فرد ممن روى عن هؤلاء الأئمة السبعة # قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله تعالى واجب # قال ونحن بهذا نقول لكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له مع أنه شاع واشتهر واستفاض فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها # فانظر يا أخي إلى هذا الكلام الساقط الذي خرج من غير تأمل المتناقض في غير موضع في هذه الكلمات اليسيرة أوقفت عليه شيخنا الإمام ولي الله تعالى أبا محمد بن محمد بن محمد الجمالي رضي الله عنه فقال ينبغي أن يعدم هذا الكتاب من الوجود ولا يظهر البتة وإنه طعن في الدين # قلت ونحن يشهد الله أننا لا نقصد إسقاط الإمام أبي

@ 310 @ شامة إذ الجواد قد يعثر ولا يجهل قدره # بل الحق أحق أن يتبع # ولكن نقصد التنبيه على هذه الزلة المزلة ليحذر منها من لا معرفة له بأقوال الناس ولا اطلاع له على

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أحوال الأئمة # أما قوله فمما نسب إليهم وفيه إنكار أهل اللغة الخ فغير لائق بمثله أن يجعل ما  
ذكره منكراً عند أهل اللغة # وعلماء اللغة والإعراب الذين عليهم الاعتماد سلفاً وخلفاً يوجهونها  
ويستدلون بها # وأنى يسعهم إنكار قراءة تواترت أو استفاضت عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلا نوبس لا اعتبار بهم لا معرفة لهم بالقراءات ولا بالآثار جمدوا على ما علموا من  
القياسات وظنوا أنهم أحاطوا بجميع لغات العرب أفصحها وفصحها حتى لو قيل لأحدهم شيء  
من القرآن على غير النحو الذي أنزل الله يوافق قياساً ظاهراً عنده ولم يقرأ بذلك أحد لقطع  
له بالصحة # كما أنه لو سئل عن قراءة متواترة لا يعرف لها قياساً لأنكرها ولقطع بشذوذها  
حتى إن بعضهم قطع فى قوله عز وجل مالك لا تأمنا بأن الإدغام الذي أجمع عليه الصحابة  
رضي الله عنهم والمسلمون لحن وأنه لا يجوز عند العرب لأن الفعل الذي هو تأمن مرفوع فلا  
وجه لسكونه حتى يدغم فى النون التي تليه # فانظر يا أخي إلى قلة حياء هؤلاء من الله تعالى  
# يجعلون ما عرفوه من القياس أصلاً والقرآن العظيم فرعاً حاشا العلماء المتقدي بهم من  
أئمة اللغة والإعراب من ذلك # بل يجيئون إلى كل حرف مما تقدم ونحوه يبالغون فى توجيهه  
والإنكار على من أنكره # حتى إن إمام اللغة والنحو أبا عبد الله محمد بن مالك قال فى  
منظومته الكافية الشافية فى الفصل بين المتضايقين # ( وعمدتي قراءة ابن عامر % فكم لها  
من عاضد وناصر ) # ولولا خوف الطول وخروج الكتاب عن مقصوده لأوردت ما زعم أن أهل  
اللغة أنكروه وذكرت أقوالهم فيها ولكن إن مد الله فى الأجل لأضعن كتاباً مستقلاً فى ذلك  
يشفى القلب ويشرح الصدر أذكر فيه جميع ما أنكره من لا معرفة له بقراءة السبعة والعشرة  
# ولله در الإمام أبي نصر الشيرازي حيث حكى فى تفسيره عند قوله تعالى ! > واتقوا الله  
الذي تساءلون به والأرحام ! < 4 النساء 1 كلام الزجاجي فى تضعيف قراءة الخفض # ثم قال

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القراء تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن رد ذلك فقد رد على النبي صلى الله عليه وسلم واستقبح ما قرأ به # وهذا مقام محذور لا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو # ولعلمهم أرادوا أنه صحيح فصيح وإن كان غيره أفصح منه فإننا لا ندعي أن كل ما في القراءات على أرفع الدرجات من الفصاحة

@ 311 @ # وقال الإمام الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه جامع البيان عند ذكر إسكان بارتكم ويأمركم لأبي عمرو بن العلاء وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفتشى في اللغة والأقيس في العربية # بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل # والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردوا قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءاة سنة متبعة فلزم قبولها والمصير إليها # قلت ثم لم يكف الإمام أبا شامة حتى قال فكل ذلك يعني ما تقدم محمول على قلة ضبط الرواة لا والله # بل كله محمول على كثرة الجهل ممن لا يعرف لها أوجهها وشواهد صحيحة تخرج عليها كما سنبينه إن شاء الله تعالى في الكتاب الذي وعدنا به أنفا إذ هي ثابتة مستفاضة ورواتها أئمة ثقات # وإن كان ذلك محمولا على قلة ضبطهم فليت شعري أكان الدين قد هان أهله حتى يجيء شخص في ذلك الصدر يدخل في القراءة بقلة ضبطه ما ليس منها فيسمع منه ويأخذ عنه ويقرأ به في الصلاة وغيرها ويذكره الأئمة في كتبهم ويقرؤون به ويستفاض ولم يزل كذلك إلى زماننا هذا لا يمنع أحد من أئمة الدين القراءة به مع أن الإجماع منعقد على أن من زاد حركة أو حرفا في القرآن أو نقص ما تلقاه نفسه مصرا على ذلك يكفر والله جل وعلا تولى حفظه ! لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه < 41 فصلت 42 # وأعظم من ذلك تنزله إذ قال وعلى تقدير صحتها وأنها من الأحرف السبعة لا ينبغي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

قراءتها حملاً لقراء النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على ما هو اللائق بهم # فإذا كان النبي  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم لم يقرؤوا بها مع تقدير صحتها وأنها من  
الأحرف السبعة فمن أوصلها إلى هؤلاء الذين قرؤوا بها # ثم يقول فلا أقل من اشتراط ذلك  
يعني اشتراط الشهرة والاستفاضة # قلت ألا تنظرون إلى هذا القول ثم أحد في الدنيا يقول  
إن قراءة ابن عامر وحمزة وأبي عمرو ومن اجتمع عليه أهل الحرمين والشام أبي جعفر ونافع  
وابن كثير وابن عامر وقراءة البري وقنبل وهشام إن تلك غير مشهورة ولا مستفاضة وإن لم  
تكن متواترة هذا كلام من لم يدر ما يقول حاشا الإمام أبا شامة منه # وأنا من فرط اعتقادي  
فيه أكاد أجزم بأنه ليس من كلامه في شيء # ربما يكون بعض الجهلة المتعصبين أحقه بكتابه  
أو أنه ألف هذا الكتاب أول أمره كما يقع لكثير من المصنفين # وإلا فهو في غيره من مصنفاته  
كشرحه على الشاطبية بالغ في الانتصار والتوجيه لقراءة حمزة والأرجام بالخفض والفصل بين  
المتضامين # ثم قال فى الفصل ولا التفات إلى قول من زعم أنه لم يأت فى الكلام مثله لأنه  
ناف ومن أسند هذه القراءة مثبت والإثبات مرجح على النفي بالإجماع # قال ولو

@ 312 @ نقل إلى هذا الزاعم عن العرب أنه استعمله فى النثر لرجع عن قوله # فما باله ما  
يكتفى بناقلي القراءة من التابعين عن الصحابة رضي الله عنهم ثم أخذ فى تقرير ذلك # قلت  
هذا الكلام مبين لما تقدم وليس منه في شيء # وهو الأليق بمثله رحمه الله # ثم قال أبو  
شامة فى المرشد بعد ذلك القول فالحاصل أنا لسنا ممن يلتزم التواتر فى جميع الألفاظ  
المختلف فيها # قلت ونحن كذلك لكن فى القليل منها كما تقدم فى الباب الثاني # قال وغاية  
ما بيديه مدعي تواتر المشهور منها كإدغام أبي عمرو ونقل الحركة لورش وصلة ميم الجمع



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وها الكناية لابن كثير أنه متواتر عن ذلك الإمام الذي نسبت تلك القراءة إليه بعد أن يجهد نفسه في استواء الطرفين والواسطة إلا أنه بقي عليه التواتر من ذلك الإمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كل فرد فرد من ذلك # ومن ثم تسكب العبارات فإنها من ثم لم ينقلها إلا أحاد إلا اليسير منها # قلت هذا من جنس ذلك الكلام المتقدم # أوقفت عليه شيخنا الإمام واحد زمانه شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب ببيروت الشافعي فقال لي معذور أبو شامة حيث إن القراءات كالحديث مخرجها كمخرجه إذا كان مدارها على واحد كانت أحادية وخفي عليه أنها نسبت إلى ذلك الإمام اصطلاحاً وإلا فكل أهل بلدة كانوا يقرؤونها أخذوها أمماً عن أمم # ولو انفرد واحد بقراءة دون أهل بلده لم يوافق على ذلك أحد بل كانوا يجتنبونها ويأمرون باجتنابها # قلت صدق # ومما يدل على هذا ما قال ابن مجاهد قال لي قنبل قال القواس في سنة سبع وثلاثين ومائتين الق هذا الرجل يعني البزي فقل له هذا الحرف ليس من قراءتنا # يعني وما هو بميت مخففا # وإنما يخفف من الميت من قد مات ومن لم يمت فهو مشدد # فلقيت البزي فأخبرته فقال له قد رجعت عنه وقال محمد بن صالح سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو كيف تقرأ لا يعذب عذابه أحد # ولا يوثق وثاقه أحد فقال لا يعذب بالكسر # فقال له الرجل كيف وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب بالفتح # فقال له أبو عمرو لو سمت الرجل الذي قال سمت النبي صلى الله عليه وسلم ما أخذته عنه # أو تدري ما ذاك لأنني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة # قال الشيخ أبو الحسن السخاوي وقراءة الفتح أيضاً ثابتة بالتواتر # قلت صدق لأنها قراءة الكسائي

@ 313 @ # قال السخاوي وقد تواتر الخبر عند قوم دون قوم # وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

لم تبلغه على وجه التواتر # قلت وهذا كان من شأنهم على أن تعيين هؤلاء القراء ليس بلازم  
ولو عين غير هؤلاء لجاز # وتعيينهم إما لكونهم تصدو للإقراء أكثر من غيرهم أو لأنهم شيوخ  
المعين كما تقدم # ومن ثم كره من كره من السلف أن تنسب القراءة إلى أحد # روى ابن أبي  
داود عن إبراهيم النخعي قال كانوا يكوهون سند فلان وقراءة فلان # قلت وذلك خوفا مما  
توهمه أبو شامة من القراءة إذا نسبت إلى شخص تكون أحادية # ولم يدر أن كل قراءة نسبت  
إلى قارئ من هؤلاء كان قراؤها زمن قارئها وقبيله أكثر من قرائها فى هذا الزمن وأضعافهم #  
ولو لم يكن انفراد القراء متواترا لكان بعض القرآن غير متواتر لانا نجد فى القرآن أحرفا  
تختلف القراء فيها وكل منهم على قراءة لا توافق الآخر كآرجه وغيرها فلا يكون شيء منها  
متواترا # وأيضا قراءة من قرأ مالك ويخادعون فكثير من القرآن غير متواتر لأن التواتر لا يثبت  
بأثنين ولا بثلاثة # قال الإمام الجعبري فى رسالته وكل وجه من وجوه قراءته كذلك يعنى  
متواترا لأنها أبعاضه # ثم قال فظهر من هذا فساد قول من قال هو متواتر دونها إذ هو عبارة  
عن مجموعها # ثم قال ابن الجزري ومما يحقق لك أن قراءة أهل كل بلد متواترة بالنسبة  
إليهم أن الإمام الشافعي رضى الله عنه جعل البسملة من القرآن مع أن روايته عن شيخه  
مالك تقتضى عدم كونها من القرآن لأنه من أهل مكة وهم يثبتون البسملة بين السورتين  
ويعدونها من أول الفاتحة آية وهو قرأ قراءة ابن كثير على إسماعيل القسطنطيني عن ابن كثير فلم  
يعتمد فى روايته عن مالك فى عدم البسملة لأنها أحاد واعتمد على قراءة ابن كثير لأنها  
متواترة وهذا لطيف فتأمله فإنني كنت أجد فى كتب أصحابنا يقولون إن الشافعي رضى الله  
عنه روى حديث عدم البسملة عن مالك ولم يعول عليه فدل على أنه ظهرت له فيه علة وإلا  
لما ترك العمل به # قلت ولم أر أحدا من أصحابنا بين العلة فبيننا أنا ليلة مفكر إذ فتح الله

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تعالى بما تقدم والله تعالى أعلم أنها هي العلة مع أني قرأت القرآن برواية إمامنا الشافعي عن  
ابن كثير كالبيزي وقنبل # ولما علم بذلك بعض أصحابنا من كبار الأئمة الشافعية قال لي أريد  
أن أقرأ عليك القرآن بها # ومما يزيدك تحقيقاً ما قاله أبو حاتم السجستاني قال أول من تتبع  
بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها هارون بن موسى الأعور # قال وكان من  
القراء # فكره الناس ذلك وقالوا قد أساء حين ألفها # وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة  
عن أفواه أمة ولا يلتفت منها إلا ما جاء من راو راو # قلت يعني أحادا أحادا

@ 314 @ # وقال الحافظ العلامة أبو سعيد خليل كيكلي العلاتي فى كتابه المجموع المذهب  
وللشيخ شهاب الدين أبي شامة فى كتابه المرشد الوجيز وغيره كلام فى الفرق بين القراءات  
السبع والشاذة منها # وكلام غيره من متقدمي القراء ما يوهم أن القراءات السبع ليست  
متواترة كلها وأن أعلاها ما اجتمع فيه صحة السند وموافقة خط المصحف الإمام والفصح من  
لغة العرب وأنه يكفي فيها الاستفاضة وليس الأمر كما ذكر هؤلاء # والشبهة دخلت عليهم مع  
انحصار أسانيدنا فى رجال معروفين وطنوها كاجتهاد الآحاد # قلت وقد سألت شيخنا إمام  
الأئمة أبا المعالي رحمه الله تعالى عن هذا الموضوع فقال انحصار الأسانيد فى طائفة لا يمنع  
مجيء القرآن عن غيرهم # فلقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجم الغفير عن مثلهم  
وكذلك دائماً # والتواتر حاصل لهم # ولكن الأئمة الذين تصدوا لضبط الحروف وحفظوا  
شيوخهم منها وجاء السند من جنتهم # وهذه الأخبار الواردة فى حجة الوداع ونحوها أجلى ولم  
تزل حجة الوداع منقولة فمن يحصل بهم التواتر عن مثلهم فى كل عصر فهذه كذلك # وقال  
هذا موضع ينبغى التنبيه له # انتهى والله أعلم # ذلك ما قاله العلامة ابن الجزري فى هذا المقام

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

من كتابه المنجد ولعله فصل الخطاب في هذا الموضوع ولذلك آثرنا أن ننقله إليك محاولين حسن عرضه وضبطه والتعليق عليه مختصراً بقدر الإمكان # ولقد كنت أود أن تكون النسخة التي نقلت منها أكثر تحريراً مما رأيت ولكن ما الحيلة وهي أول طبعة عن نسخة مخطوطة برواق المغاربة من الأزهر الشريف ومن شأن البدايات أن يكون فيها نقص ثم تصير إلى الكمال في النهاية إن شاء الله \$ ب - القراء \$ # القراء جمع قارئ وهو في اللغة اسم فاعل من قرأ # ويطلق في الاصطلاح على أمام من الأئمة المعروفين الذين تنسب إليهم القراءات السابقة # وقد سردنا عليك أسماءهم # ونتحفاً هنا ببندة قصيرة عن كل واحد من مشهورهم وعن بعض من اشتهر بالرواية عنه

@ 315 @ لتطلع على لمحة من فضلهم ولتتصل اتصالاً علمياً بهذه الفئة الكريمة التي لها هذا الأثر الرائع في المحافظة على أداء القرآن الكريم بتلك الطرق المدوية في جميع أنحاء العالم الإسلامي مدى تلك القرون الطويلة # ونحن لا نريد بهذه الكلمات استقصاء تاريخهم ولا الأدوار التي مرت قراءاتهم # فذلك شوط واسع # أفردته بالتأليف جماعة منهم الذهبي وابن الجزري في طبقات القراء # القراء السبعة رحمهم الله # 1 - ابن عامر \$ # اسمه عبد الله اليحصبي نسبة إلى يحصب وهو فخذ من حمير ويكنى أبا نعيم وأبا عمران # وهو تابعي جليل لقي وأئمة بن الأسقع والنعمان بن بشير وقد أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل إنه قرأ على عثمان نفسه وقد توفي بدمشق سنة 118 ثمانى عشرة ومائة وقد اشتهر برواية قراءته هشام وابن ذكوان ولكن بواسطة أصحابه # فأما هشام فقد أخذ القراءة عن عراك بن خالد المزني عن يحيى بن الحارث

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الذماري عن ابن عامر # وكان هشام قاضيا فقيها محدثا ثقة ضابطا توفي بدمشق سنة 245  
خمس وأربعين ومائتين # وأما ابن ذكوان فهو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان  
القرشي الدمشقي # أخذ القراءة عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن  
عامر يقول أبو زرعة فيه إنه الحافظ الدمشقي لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا  
بمصر ولا بخراسان فى زمن ابن ذكوان عندي أقرأ منه توفي سنة 242 اثنتين وأربعين ومائتين  
# وفي ابن عامر وراوييه يقول صاحب الشاطبية # ( وأما دمشق الشام دار ابن عامر % فتلك  
بعبد الله طابت محللا )

@ 316 @ # ( هشام وعبد الله وهو انتسابه % لذكوان بالإسناد عنه تنقلا ) \$ 2 - ابن كثير #  
هو أبو محمد أو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري # كان إمام الناس فى القراءة بمكة تحفه  
السكينة ويحوطه الوقار # لقى من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن  
مالك # وروي عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم # وقرأ على عبد الله بن السائب المخزومي # وقرأ عبد الله هذا على أبي بن كعب  
وعمر بن الخطاب # وكلاهما قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم # وتوفي سنة 120  
عشرين ومائة بمكة المكرمة # وقد اشتهر بالرواية عنه ولكن بواسطة أصحابه البزي وقنبل #  
أما البزي فهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة # فالبزي  
نسبة إلى بزة هذا وهو جده الأعلى # كان إماما ضابطا ثقة انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة #  
روي عن عكرمة بن سليمان عن شبل بن عباد وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين عن ابن  
كثير # وكان إمام المسجد الحرام ومقرئه ومؤذنه توفي سنة 250 خمسين ومائتين # وأما قنبل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرهما  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد المخزومي المكي يكنى أبا عمر ويلقب بقنبل  
لشدته # كان إماماً فى القراءة ضابطاً ثقة يؤمه الناس من أقطار الأرض # أخذ القراءة عن  
أبي الحسن أحمد القواس عن وهب عن القسط عن شبيل ومعروف وكلاهما قرأ على ابن كثير  
# توفي سنة 291 إحدى وتسعين ومائتين # وفي ابن كثير وراوييه يقول صاحب الشاطبية #  
( ومكة عبد الله فيها مقامه % هو ابن كثير كثر القوم معتلاً ) # ( روى أحمد البزي له ومحمد  
% على سند وهو الملقب قنبلاً ) \$ 3 - عاصم # هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي  
والنجود بفتح النون وضم الجيم مأخوذ من نجدت الثياب إذا سويت بعضها ببعض

@ 317 @ كان قارئاً متقناً آية فى التحرير والإتقان والفصاحة وحسن الصوت بقراءة القرآن  
قرأ على زر بن حبیش على عبد الله بن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم # وقرأ  
أيضاً على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى معلم الحسن والحسين # وقرأ عبد  
الرحمن هذا على الإمام علي وأخذ الإمام علي قراءته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم #  
توفي بالكوفة أو بالسماوة سنة 127 سبع وعشرين ومائة # روى عنه شعبة وحفص كلاهما  
بدون واسطة # أما شعبة فهو المشهور بابن عياش بن سالم الأسدي وقيل اسمه محمد وقيل  
مطرق ويكنى أبا بكر لأن شعبة اسم مشترك بينه وبين أبي بسطاط شعبة بن الحجاج البصري  
# كان إماماً عالماً كبيراً # توفي بالكوفة سنة 193 ثلاث وتسعين ومائة # وأما حفص فهو أبو  
عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز كان ربيب عاصم تربي فى حجره وقرأ عليه وتعلم  
منه كما يتعلم الصبي من معلمه فلا جرم كان أدق إتقاناً من شعبة # توفي سنة 180 ثمانين  
ومائة # وفي عاصم وراوييه يقول صاحب الشاطبية # ( وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة % أذاعوا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

فقد ضاعت شذى وقرنفا ) # ( فأما أبو بكر وعاصم اسمه % فشعبة راويه المبرز أفضلًا ) #  
( وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا % وحفص وبالإتقان كان مفضلاً ) \$ 4 - أبو عمرو \$ # هو أبو  
عمرو زيان بن العلا عمار البصري # كان من أعلم الناس بالقراءة مع صدق وأمانة وثقة فى  
الدين # روى عن مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم # وأقرأ على جماعة منهم أبو جعفر وزيد بن القعقاع والحسن  
البصري # وقراً الحسن على حطان وأبي العالية # وقراً أبو العالية على عمر بن الخطاب #  
توفي سنة 154 أربع وخمسين ومائة # وممن اشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي ولكن  
بواسطة اليزيدي أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المتوفى سنة 202 اثنتين ومائتين #  
وسمي باليزيدي نسبة إلى يزيد ابن منصور خال الخليفة المهدي لأنه كان يؤدب ولده # أما  
الدوري فهو أبو عمر حفص بن عمر المقرئ الضريير ولقب بالدوري نسبة إلى الدور وهو موضع  
بالجانب الشرقي من بغداد كان ثقة ضابطاً أول من جمع القراءات # روى عن اليزيدي عن أبي  
عمرو وتوفي سنة 246 ست وأربعين ومائتين

@ 318 @ # وأما السوسي فهو أبو شعيب صالح بن زياد روى عن اليزيدي عن أبي عمرو #  
وكان ثقة ضابطاً # توفي سنة 261 إحدى وستين ومائتين # وفي أبي عمرو وراويه يقول  
صاحب الشاطبية # ( وأما الإمام المازني صريحهم % أبو عمرو البصري فوالده العلا ) #  
( أفاض على يحيى اليزيدي سيبه % فأصبح بالعذب الفرات معللاً ) # ( أبو عمر الدوري  
وصالحهم أبو % شعيب هو السوسي عنه تقبلاً ) \$ 5 - حمزة \$ # هو أبو عمارة حمزة بن حبيب  
الزيات الكوفي مولى عكرمة بن ربيع التيمي # قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلي وابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم # كان ورعا بكتاب الله مجودا له عارفا بالفرائض والعربية حافظا للحديث # توفي بحلوان سنة 156 ست وخمسين ومائة # وممن اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد لكن بواسطة أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي المتوفى سنة 188 ثمان وثمانين ومائة # أما خلف فهو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب بن البزار # كان زاهدا عابدا # روى عن سليم بن عيسى الحنفي عن حمزة # وتوفي سنة 229 تسع وعشرين ومائتين # وأما خلاد فهو أبو عيسى خلاد بن خالد الأحول الصيرفي # روى عن سليم بن عيسى عن حمزة # وكان أضبط أصحاب سليم وأجلهم عرفانا وتحقيقا # توفي بالكوفة سنة 220 عشرين ومائتين # وفي ذلك يقول صاحب الشاطبية # ( وحمزة ما أركاه من متورع % إماما صبورا للقرآن مرتلا ) # ( روى خلف عنه وخلاد الذي % رواه سليم متقنا ومحصلا ) \$ 6 - نافع \$ # هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني # أخذ القراءة عن أبي جعفر القاري وعن سبعين من التابعين وهم أخذوا عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم # وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة # توفي سنة 169 تسع وستين ومائة

@ 319 @ # وممن اشتهر بالرواية عنه قالون وورش أما قالون فهو أبو موسى عيسى بن مينا النحوي # ولقب بقالون لجودة قراءته لأن قالون معناه الجيد في أصل وضعها # قرأ على نافع واختص به كثيرا وقال قرأت على نافع غير مرة وكتبت عنه # توفي سنة 220 عشرين ومائتين # وأما وورش فهو عثمان بن سعيد المصري يكنى أبا سعيد ويلقب بورش لشدة بياضه # رحل إلى المدينة فقرأ على نافع ختمات سنة 155 خمس وخمسين ومائة ثم رجع إلى مصر فانتهدت

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

إليه رئاسة الإقراء بها وكان حسن الصوت جيد القراءة # توفي سنة 197 سيع وتسعين ومائة #  
وفى ذلك يقول صاحب الشاطبية # ( فأما الكريم السر فى الطيب نافع % فذاك الذي أختار  
المدينة منزلاً ) # ( وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم % بصحبه المجد الرفيع تأثلاً ) \$ 7 -  
الكسائي \$ # هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي # لقب بالكسائي لأنه كان فى  
الإحرام لابسا كساء قال أبو بكر الأنباري اجتمعت فى الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو  
وأوحدهم بالغريب وكان أوجد الناس بالقرآن فكانوا يكثرون عليه حتى يضطر أن يجلس على  
الكرسي ويتلوا القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون منه ويضبطون عنه # توفي سنة 189  
تسع وثمانين ومائة # وقد اشتهر بالرواية عنه أبو الحارث والدوري # أما أبو الحارث فهو الليث  
بن خالد المروزي # كان من أجلاء أصحاب الكسائي ثقة وضبطاً # توفي سنة 240 أربعين  
ومائتين # وأما الدوري فهو أبو عمر حفص بن عمر الدوري الذي ألمعنا إليه فى الرواية عن أبي  
عمر

@ 320 @ # وفى الكسائي وراوييه يقول صاحب الشاطبية # ( وأما علي فالكسائي نعته %  
لما كان فى الإحرام فيه تسربلاً ) # ( روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا % وحفص هو الدوري  
وفى الذكر قد خلا ) # تمام القراءة العشرة # وهاك كلمة عن الثلاثة الذين إذا أضيفوا إلى  
السبعة السابقين تكمل بهم عدة القراء العشرة أصحاب القراءات العشر المعروفة والتي  
سبق الكلام عليها قريبا \$ 8 - أبو جعفر # هو يزيد بن القعقاع القاري نسبة إلى موضع  
بالمدينة يسمى قارا # وقد سبق أنه أخذ عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم # توفي أبو جعفر سنة 130 ثلاثين ومائة وكان تابعياً جليل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

القدر رفيع المنزلة # وقد اشتهر بالرواية عنه أبو موسى عيسى بن وردان الحذاء وأبو الربيع  
سليمان بن مسلم بن جمار # أما ابن وردان فهو أبو موسى عيسى بن وردان المدني الحذاء  
من أصحاب نافع فى القراءة على أبي جعفر # كان مقرئاً ضابطاً ثقة # وتوفى سنة 160 ستمين  
ومائة # وأما ابن جمار فهو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جمار # قرأ على أبي جعفر وشيئة  
بن نصاحه ونافع # وتوفى بعد سنة 170 سبعين ومائة بالمدينة المنورة \$ 9 - يعقوب \$ # هو أبو  
محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي # قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل # وقرأ  
سلام على عاصم وعلى أبي عمرو # توفي يعقوب سنة 205 خمس ومائتين # وممن اشتهر  
بالرواية عنه روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل اللؤلؤي الملقب برويس وغيرهما # أما  
روح فهو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم الهذلي النحوي قرأ على إمام  
البصرة أبي محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وكان إماماً  
جليلاً ثقة روى عنه البخاري # وتوفى سنة 234 أربع أو خمس وثلاثين ومائتين

@ 321 @ # وأما رويس فهو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف  
برويس # كان من أحذق أصحاب يعقوب # وتوفى بالبصرة سنة 238 ثمان وثلاثين ومائتين \$  
10 - خلف \$ # هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب قرأ على سليم عن  
حمزة وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صاحب المفضل  
الضبي وعلى أبان العطار وهم عن عاصم # وتوفى خلف سنة 229 تسع وعشرين ومائتين كما  
سبق فى ترجمة حمزة # وممن اشتهر بالرواية عنه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان  
بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الوراق المتوفى سنة 286 ست وثمانين ومائتين # وممن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

اشتهر بالرواية عنه أيضا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي المتوفى سنة 292  
اثنتين أو ثلاث وتسعين ومائتين # تمام القراء الأربعة عشر # وهاك كلمة مختصرة عن الأربعة  
الذين إذا أضيفوا إلى العشرة السابقين كملت عدة القراء الأربعة عشر الذين تنسب إليهم  
القراءات المعروفة بالقراءات الأربع عشرة \$ 11 - الحسن البصري \$ # هو السيد الإمام  
الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري الغني بشهرته عن تعريفه # المتوفى سنة 110  
عشر ومائة \$ 12 - ابن محيصن \$ # هو محمد بن عبد الرحمن السهمي المكي مقرئ أهل مكة  
مع ابن كثير # المتوفى سنة 123 ثلاث وعشرين ومائة \$ 13 - يحيى اليزيدي \$ # هو يحيى بن  
المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي # المتوفى سنة 202  
اثنتين ومائتين \$ 14 - الشنبوذي \$ # هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن  
ميمون أبو الفرج الشنبوذي الشطوي البغدادي # المتوفى سنة 388 ثمان وثمانين وثلاثمائة

@ 322 @ # هؤلاء الأئمة وأضرابهم هم الذين خدموا الأمة والملة وحافظوا على الكتاب  
والسنة وفيهم يقول السيوطي باتقانه ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام  
جهاذة الأمة وبالغوا فى الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا  
الصحيح والمشهور والشاذ بأصول أصلوها وأركان فصلوها # فأول من صنف فى القراءات أبو  
عبيد القاسم بن سلام ثم أحمد بن جبير الكوفي ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون  
ثم أبو جعفر بن جرير الطبري ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الدجوني ثم أبو بكر مجاهد ثم  
قام الناس فى عصره وبعده بالتأليف فى أنواعها جامعا ومفردا موجزا ومسهباً # وأئمة  
القراءات لا تحصى # وقد صنف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبي ثم حافظ القرآن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أبو الخير بن الجزري اه # أسأل الله تعالى أن يغمر الجميع بواسع رحماته وأن يجزيهم أفضل  
الجزاء على خدمتهم لكتابته # أمين # حكم ما وراء العشر # وقع الخلاف أيضا فى القراءات  
الأربع التي تزيد على العشر وتكمل الأربع عشرة فليل بتواتر بعضها # وقيل بصحتها # وقيل  
بشذوذها إطلاقا فى الكل # وقيل إن المسألة ليست مسألة أشخاص ولا أعداد بل هي قواعد  
ومبادئ # فأیما قراءة تحققت فيها الأركان الثلاثة لذلك الضابط المشهور فهي مقبولة وإلا  
فهي مردودة # لا فرق بين قراءات القراء السبع والقراء العشر والقراء الأربعة عشر وغيرهم  
فالميزان واحد فى الكل والحق أحق أن يتبع # قال صاحب الشافى التمسك بقراء سبعة من  
القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشروا # ووهم  
من قال إنه لا تجوز الزيادة على ذلك # وذلك لم يقل به أحد اه بشيء من التصرف # وقال  
الكواشى كل ما صح سنده واستقام وجهه فى العربية ووافق خط المصحف الإمام فهو من  
السبعة المنصوصة # يريد السبعة الأحرف فى الحديث النبوي المعروف ثم قال وقد اشدت إنكار  
أئمة هذا الشأن على من ظن انحصار القراءات المشهورة فى مثل ما فى التيسير والشاطبية ا  
ه # وهذا رأي قريب من الصواب لولا أنه لم يقصر نظره على ما هو الواقع القائم بيننا اليوم  
من القراءات ولم يطبق الحكم ولم يفصله فيه بل ساق الكلام عاما كما ترى

@ 323 @ # والتحقيق هو ما ذهب إليه أبو الخير بن الجزري من أن القراءات العشر التي بين  
أيدينا اليوم متواترة دون غيرها # قال فى منجد المقرئين ما يفيد أن الذي جمع فى زمننا هذه  
الأركان الثلاثة أي فى ذلك الضابط المشهور مع ملاحظة إبدال شرط صحة الإسناد بتواتره هو  
قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول # أخذها الخلف عن السلف إلى أن



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وصلت إلى زماننا # فقراءة أحدهم كقراءة الباقيين فى كونها مقطوعاً بها # أما قول من قال  
إن القراءات المتواترة لا حد لها فإن أراد القراءات المعروفة فى زماننا فغير صحيح لأنه لا  
يوجد اليوم قراءة متواترة وراء القراءات العشر # وإن أراد ما يشمل قراءات الصدر الأول  
فمحتمل # ثم إن غير المتواتر من القراء على قسمين # القسم الأول ما صح سنده بنقل  
العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه ووافق العربية والرسم # وهذا ضربان ضرب استفاض نقله  
وتلقته الأمة بالقبول كما انفرد به الرواة وبعض الكتب المعتبرة أو كمراتب القراء فى المد  
ونحو ذلك فهذا صحيح مقطوع به وبأنه منزل من عند الله على النبي صلى الله عليه وسلم من  
الأحرف السبعة # وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها لأنه من قبيل أخبار  
الآحاد التي احتفت بها قرائن تفيد العلم # والضرب الثاني لم تتلقه الأمة بالقبول ولم يستفص  
# وهذا فيه خلاف العلماء منهم من يجوز القراءات والصلاة به ومنهم من يمنع القراءة بما وراء  
العشر منع تحريم لا كراهة # قال ابن السبكي فى جمع الجوامع ولا تجوز القراءة بالشاذ  
والصحيح أن ما وراء العشر فهو شاذ وفاقاً للبعوي والشيخ الإمام ويريد بالشيخ الإمام والده  
مجتهد العصر أبا الحسن علي بن عبد الكافي السبكي # القسم الثاني من القراءة الصحيحة ما  
وافق العربية وصح سنده وخالف الرسم كالذي يرد عن طريق صحيح من زيادة ونقص وإبدال  
كلمة بأخرى مما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم فهذه القراءة تسمى اليوم  
شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحاً # فلا تجوز  
القراءة بها لا فى الصلاة ولا فى غيرها # قال الإمام أبو عمر بن عبد البر فى كتاب التمهيد  
وقال مالك إن من قرأ فى صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف  
لم يصل وراءه # وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوماً شذوا لا يعرج عليهم # وحكى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ابن عبد البر الإجماع أيضا على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ # وقال ابن الجزري قال أصحابنا من الشافعية وغيره لو قرأ بالشاء في صلاته بطلت صلاته إن كان عالما # وإن كان جاهلا لم تبطل ولكن لا تحسب له تلك القراءة

@ 324 @ # واتفق علماء بغداد على تأديب الإمام ابن شنبوذ واستنابته على قراءته وإقرائه بالشاذ # ذلك كله فيما صح فيه النقل والعربية ولكنه خالف الرسم # أما ما لم يصح فيه نقل فهو أقل من أن يسمى شاذًا ولو وافق العربية والرسم # بل هو قراءة مكذوبة يكفر متعمدها # حكى المحقق ابن الجزري ان استفناء رفع من العجم إلى دمشق في حدود الأربعين والستمائة صورته هل تجوز القراءة بالشاذ وهل يجوز أن يقرأ القارئ عشرًا كل آية بقراءة ورواية فأجاب عليه الإمامان أبو عمرو بن الصلاح وأبو عمرو بن الحاجب # أما ابن الصلاح فقال يشترط ان يكون المقروء به تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأنا واستفاض نقله كذلك وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع لأن المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهد في الأصول # فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارج الصلاة وممنوع من عرف المصادر والمعاني ومن لم يعرف ذلك وواجب على من قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك # وإنما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فيها تتعلق بعلم العربية لا للقراءة # هذا طريق من استقام سبيله # ثم قال والقراءة الشاذ ما نقل قرأنا من غير تواتر ولا استفاضة متلقاة بالقبول من الأمة كما اشتمل عليه المحتسب لابن جنى وغيره # وأما القراءة بالمعنى من غير أن ينقل قرأنا فليس ذلك من القراءات الشاذة أصلا # والمجتريء على ذلك مجتريء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

علعظيم وضال ضلالا بعيدا فيعزر ويمنع بالحبس ونحوه ولا يخلى ذو ضلالة ولا يحل ذلك  
للمتمكن من ذلك إمهاله # ويجب منع القارىء بالشاذ وتأييمه بعد تعريفه وإن لم يمتنع فعليه  
التعزير بشرطه # وإذا شرع القارىء بقراءة ينبغي ألا يزال يقرأ بها ما بقي للكلام تعلق بما  
ابتدأ به # وما خالف هذا فمنه جائز وممتنع # وعذر المرض مانع من بيانه بحقه # والعلم عند  
الله تعالى # ا ه # وأما ابن الحاجب فقال لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في صلاة ولا غيرها  
عالمًا كان بالعربية أو جاهلاً # وإذا قرأ بها قارىء فإن كان جاهلاً بالتحريم عرف به وأمر بتركها  
وإن كان عالمًا أدب بشرطه وإن أصر على ذلك أدب على إصراره وحبس إلى أن يرتدع عن  
ذلك # وأما تبديل أتنا بأعطنا وسولت بزينت ونحوه فليس هذا من الشواذ وهو أشد تحريماً  
والتأديب عليه أبلغ والمنع منه أوجب ا ه # فذلكة البحث # يخلص لنا من هذا البحث بعد تحقيق  
وجوه الخلاف فيه أمور مهمة يجدر بنا أن نوليها الالتفات والانتباه الخاص

@ 325 @ # أولها أن القراءة لا تكون قرآناً إلا إن كانت متواترة لأن التواتر شرط في القرآنية  
# ثانيها أن القراءات العشر الذائعة في هذه العصور متواترة على التحقيق الأنف # وإذن هي  
قرآن # وكل واحدة منها يطلق عليها أنها قرآن # ثالثها أن ما وراء القراءات العشر مما صحت  
روايته أحاداً ولم يستفص ولم تتلقه الأمة بالقبول شاذ وليس بقرآن وإن وافق رسم المصحف  
وقواعد العربية # رابعها أن ركن صحة الإسناد المذكور في ضابط القرآن المشهور لا يراد  
بالصحة فيه مطلق صحة بل المراد صحة ممتازة تصل بالقراءة إلى حد الاستفاضة والشهرة  
وتلقي الأمة لها بالقبول حتى يكون هذا الركن بقرينة الركنين الآخرين في قوة التواتر الذي لا  
بد منه في تحقق القرآنية # كما فصلنا ذلك من قبل # خامسها أن القراءة قد تكون متواترة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عند قوم غير متواترة عند آخرين # والمأمور به ألا يقرأ المسلم إلا بما تواتر عنده ولا يكتب بما  
روي له أحاداً وإن كان متواتراً عند الراوي له كما رد الشافعي رواية مالك مع صحتها لمخالفتها  
ما تواتر عنده # ولا تنس ما قاله ابن الجزري فى ذلك أنفاً # سادسها أن هذا الذي روي من  
طريق الآحاد المحضة ولم يصل إلى حد الاستفادة والشهرة هو أصل الداء ومثار كثير من  
الشبهات والخلاف # أما الشبهات فقد مر عليك منها نماذج وأما الخلافات فقد شاهدت منها  
فى هذا البحث ما شاهدت وستشاهد ما تشاهد وإني أسترعي نظرك إلى أمرين # أولهما أن  
طريق الآحاد المحضة هذا هو الذي فتح باب المطاعن لبعض الأئمة فى بعض الروايات الواردة  
فى القراءات السبع كابن جرير الطبري الذي ذكر فى تفسيره شيئاً من ذلك وألف كتاباً كبيراً  
فى القراءات وعللها وضمنه بعض تلك المطاعن # وثانيهما أن وجود هذه الروايات على سبيلها  
جعل البعض يشتت ويسرف فسحب حكمها على الجميع وقال إن القراءات السبع وغيرها كلها  
قراءة آحاد # وهذا قول فى نهاية الإسفاف والخطر أما إسفافه فلأنه لا يليق مطلقاً أن يسحب  
حكم الأقل الضئيل على الأكثر الجليل وأما خطره فلأنه يؤدي إلى نقض تواتر القرآن أو إلى  
عدم وجود القرآن الآن ما دام القرآن مشروطاً فيه التواتر ولا تواتر على رأيهم # ولا يعقل أن  
يكون القرآن المفروض فيه التواتر موجوداً على حين أن وجوه قراءاته كلها غير متواترة  
ضرورة أنه لا يتحقق قرآن بدون وجوه للقراءة

@ 326 @ # ذلك ما وصلنا إليه بعد إعادة النظر فى هذا الموضوع # والحمد لله الذي هدانا  
لهذا! > وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله! < 7 الأعراف 43 \$ ج - نقض الشبهات التي أثبتت فى  
هذا المقام \$ # هناك شبهات أثبتت حول القراءات فى اختلافها وتعددتها ثم فى صحتها وتواتر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المتواتر منها وفي القرآن الكريم وتواتره وإجماع الأمة عليه # من تلك الشبهات ما تجده  
مذكوراً فى مبحث نزول القرآن على سبعة أحرف # ومنها ما تجده مذكوراً فى مبحث جمع  
القرآن # فارجع إليها ان شئت ولا داعي إلى التطويل بإعادتها # بيد أن الرواية التي نسبوها  
لابن مسعود فى إنكاره قرآنية المعوذتين تكاد تكون أقوى هذه الشبهات من جهة أنها وردت  
بأسانيد صححها بعض اعلام الحديث كابن حجر # وقد سبق عرضها من توجيهها وتمحيصها حتى  
على هذا الاحتمال # ونزيدك هنا فى توهين هذه الشبهة أموراً # أولها أن عاصماً وهو أحد القراء  
السبعة قرأ القرآن كله وفيه المعوذتان بأسانيد صحيحة بعضها يرجع إلى ابن مسعود نفسه #  
ذلك أن عاصماً قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب وقرأ على أبي مريم زر بن حبيش  
الأسدي وعلى سعيد بن عياش الشيباني # وقرأ هؤلاء على ابن مسعود نفسه وقرأ ابن مسعود  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم # ثانيها أن حمزة وهو من القراء السبعة أيضاً قرأ  
القرآن كله بأسانيد صحيحة وفيه المعوذتان عن ابن مسعود نفسه # ذلك أن حمزة قرأ على  
الأعمش أبي محمد سليمان بن مهران وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على  
علقمة الأسود وعبيد بن نضلة الخزاعي وزر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي # وهم قرؤوا  
على ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم # ولحمزة سند آخر بهذه القراءة إلى ابن  
مسعود أيضاً # ذلك أنه قرأ على أبي إسحاق السبيعي وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي  
ليلى وعلى الإمام جعفر الصادق # وهؤلاء قرؤوا على علقمة بن قيس # وعلى زر بن حبيش  
وعلى زيد بن وهب وعلى مسروق # وهم قرؤوا على المنهال وغيره وهم على ابن مسعود  
وأما المؤمنون علي كرم الله وجهه وهما على النبي صلى الله عليه وسلم # ثالثها أن الكسائي  
قرأ القرآن وفيه المعوذتان بسنده إلى ابن مسعود أيضاً # ذلك أنه قرأ على حمزة الذي انتهى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بين يدك سنده إلى ابن مسعود من طريقين

@ 327 @ # رابعها أن خلفا يقرأ المعوذتين فى ضمن القرآن الكريم بسنده إلى ابن مسعود  
أيضا # وذلك أنه قرأ على سليم وهو على حمزة # وهذه القراءات كلها التي رويت بأصح  
الأسانيد وبإجماع الأمة فيها المعوذتان والفاحة على اعتبار أن هذه السور الثلاث أجزاء من  
القرآن وداخله فيه # فالقول ببقاء ابن مسعود على إنكار قرآنية هذه السورة محض افتراء  
عليه # وكل ما فى الأمر أنه لم يكتب الفاتحة فى مصحفه اتكالا على شهرتها وعدم الخوف  
عليها من النسيان حتى تكتب # وكذلك القول فى المعوذتين # وقيل إنه لم يكن يعلم أول الأمر  
أن المعوذتين من القرآن بل كان يفهم أنهما رقية يعوذ بهما الرسول الحسن والحسين # ومن  
هنا جاءت روايات إنكاره أنهما من القرآن # ثم علم بعد ذلك قرآنيتهما # ومن هنا جاءت  
الروايات عنه بقرآنيتهما # كما سقناه بين يدك عن أربعة من القراء السبعة بأسانيد هي من  
أصح الأسانيد المؤيدة بما تواتر واستفاض وبما أجمعت الأمة عليه من قرآنية الفاتحة  
والمعوذتين منذ عهد الخلافة الراشدة إلى يوم الناس هذا # أما بعد فيصح أن نعتبر ما كتب فى  
هذا الموضوع هنا كلاما عن الشبهة الأولى التي أثرت فيه # الشبهة الثانية # يقولون إن التواتر  
فى جميع القرآن غير مسلم لأن الدواعي التي ذكرتموها فى دليل تواتره لا تتوافر فى جميع  
أجزاء القرآن # وآية ذلك أن البسمة على رأي من يجعلها من القرآن لا يجري فيها التحدي ولا  
يتحقق فيها أنها أصل لأحكام حتى يكون ذلك من الدواعي المتوافرة على نقلها وتواترها #  
ونجيب أولا بأن التحدي يجري فيها باعتبار انضمامها إلى غيرها من آيتين أخريين ليتألف من  
الجميع ثلاث آيات يقوم بهن الإعجاز # وذلك كاف فى أن يكون من دواعي الاعتناء بها ونقلها



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

تواترا # ثانيا أنه يتعلق بنظمها تلك الأحكام المعروفة من أن لقارئها أجرا عظيما إن كان طاهرا ووعيدا شديدا إن كان جنبا وقرأها بقصد القرآنية أو مسها ونحو ذلك # وهذا من الدواعي المتوافرة على نقلها وتواترها # الشبهة الثالثة # يقولون لو كان القرآن متواترا لوقع التكفير في البسمة على معنى أن من يقول

@ 328 @ بقرآنتها يحكم بكفر منكرها ومن لا يقول بقرآنتها يحكم بكفر مثبتها # وعلى ذلك يكفر المسلمون بعضهم بعضا # والجواب أن قرآنية البسمة في أوائل السور اجتهادية مختلف فيها # وكل ما كان من هذا القبيل لا يكفر منكره ولا مثبتته شأن كل أمر اجتهادي # إنما يكفر من أنكر متواترا معلوما من الدين بالضرورة # وقرآنية البسمة في أوائل السور ليست متواترة معلومة من الدين بالضرورة # أما منكر البسمة التي في قصة كتاب سليمان من سورة النمل # فهو كافر قطعاً لأن قرآنتها متواترة معلومة من الدين بالضرورة ولا خلاف بين المسلمين في قرآنتها حتى يكفر بعضهم بعضا كما يزعم أولئك المعترضون # الشبهة الرابعة # يقولون إن استدلالكم على تواتر القرآن بتوافر الدواعي على نقله منقوض بالسنة النبوية فإنها غير متواترة مع ذلك تتوافر الدواعي على نقلها فإنها أصل الأحكام كما أن القرآن أصل الأحكام # ونجيب أولاً بأن توافر الدواعي على نقل القرآن متواترا لم يجرئ من ناحية أصالة الأحكام فحسب # بل جاء منها ومن نواحي الإعجاز والتحدي والتعبد بتلاوته والتبرك به في كل عصر وقرآنته في الصلاة ونحو ذلك # والسنة النبوية لا يجتمع فيها كل هذا # بل يوجد فيها بعضه فقط وذلك لا يكفي في توافر الدواعي على نقلها متواترة # ثانياً أن المراد بأصالة الأحكام الفرد الكامل الذي لا يوجد إلا في القرآن # ذلك لأن أصالة الأحكام فيه ترجع إلى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

اللفظ والمعنى جميعاً # أما المعنى فواضح # وأما اللفظ فمن ناحية الحكم بإعجازه وبثواب  
من قرأه # وبالوعود الكريمة والعطايا العظيمة لمن حفظه وبالوعيد الشديد لمن نسبه بعد  
حفظه ولمن مسه أو قرأه جنباً إلى غير ذلك والسنة النبوية ليس للفظها شيء من هذه  
الأحكام # ولهذا تجوز روايتها بالمعنى # أما معناها فإن كان مما تتوافر الدواعي على نقله  
وجب تواتره وإلا فلا # ولهذا يقطع بكذب نقل الروافض ما نسبوه إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أنه نص على أن الإمامة العظمى من بعده محصورة في علي وولده # رضي  
الله عنهم # بيان ذلك أنه لو صح ما زعموه لنقل متواتراً فإنه مما تتوافر الدواعي على نقله  
لتعلقه بأمر يتصل بمستقبل الحكم الأعلى والولاية العظمى في الإسلام لجميع بلاد الإسلام

@ 329 @ # الشبهة الخامسة # يقولون إن تواتر القرآن منقوض بأن ابن مسعود وهو من  
أجلاء الصحابة لم يوافق على مصحف عثمان بدليل الروايات الآتية وهي # 1 أن شقيق بن  
سلمة يقول خطبنا عبد الله بن مسعود على المنبر فقال ! > ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة  
< 3 آل عمران 161 # غلوا مصاحفكم # أي اخفوها حتى لا تحرق وكيف تأمروني أن أقرأ على  
قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله + رواه النسائي  
وأبو عوانة وابن أبي داود + # 2 أن خير بن مالك يقول لما أمر بالمصاحف أن تغير ساء ذلك  
عبد الله بن مسعود فقال من استطاع أن يغل مصحفه أي يخفيه حتى لا يحرق فليفعل # وقال  
في آخره أفأترك ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم # 3 أن الحاكم يروي من  
طريق أبي ميسرة قال رحمت فإذا أنا بالأشعري وحذيفة وابن مسعود # فقال ابن مسعود والله  
لا أدفعه يعني مصحفه # أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره # ونجيب أولاً بأن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

هذه الروايات لا تدل أبداً على عدم تواتر القراءات ولا على عدم تواتر ما جاء في مصحف  
عثمان # غاية ما تدل عليه أن ابن مسعود لم يوافق أول الأمر على إحراق مصحفه # وهذا لا  
ينقض تواتر ما جاء في مصحف عثمان لأنه ليس من شرط التواتر على ما في مصحف عثمان  
أن يحرق ابن مسعود مصحفه ولا أن يحرق أحد مصحفه # بل المحقق للتواتر أن يرويه جمع  
يؤمن تواطؤهم على الكذب في كل طبقة # وهذا موجود في مصحف عثمان لأن ما فيه رواه  
ووافق عليه جموع عظيمة من الصحابة مجال أن تكذب وحسبك عثمان ودستوره في جمع  
القرآن # فارجع إليه إن شئت # ثانياً أنه علي فرض مخالفة ابن مسعود لمصحف عثمان فإن  
هذه المخالفة لا تذهب بتواتر القرآن # لأن أركان التواتر متحققة في المصحف العثماني على  
رغم هذه المخالفة المفروضة ولم يقل أحد في الدنيا إن من شرط التواتر ألا يخالف فيه  
مخالف حتى تكون مخالفة ابن مسعود لمصحف عثمان ناقضة لتواتر القرآن # ثالثاً أن هذه  
الروايات التي ساقوها طعننا في تواتر القرآن لا تدل على أن ابن مسعود يخالف في القراءة  
بمصحف عثمان # بل هو يقرأ به كما يقرأ بروايته التي انفرد بها وسمعها وحده من فم النبي  
صلى الله عليه وسلم # ألا ترى إلى قوله وقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثله فإن كلمة مثله فيها اعتراف منه بأن زيد بن ثابت قرأ مثله من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولكن

@ 330 @ ما انفرد ابن مسعود به تعتبر روايته آحادية # وأنت خير بأن رواية الآحاد لا تكفي  
في ثبوت القرآنية # لذلك لم يوافق الصحابة على ما انفرد به ابن مسعود بخلاف مصحف  
عثمان فقد وافقه عدد التواتر وظفر بإجماع الأمة ولم يكتب فيه إلا ما استقر في العريضة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الأخيرة من غير نسخ لتلاوته على ما سبق بيانه هناك في مبحث جمع القرآن # رابعا أن عدم دفع ابن مسعود مصحفه ليحرق كان توقفا منه في أول الأمر # ثم عاد بعد ذلك وحرقه حين بلغه أن رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ذلك في مقالته كما جاء في حديث شقيق من رواية ابن أبي داود عن طريق الزهري # وبهذا اتحدت الصفوف واتفقت الكلمة وتم للمصاحف العثمانية الظفر من كل وجه بإجماع الأمة حتى ابن مسعود # والحمد لله على هذا الكرم والجود # حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويستنزل رضاه أمين

المدخل : الزهراء اسم الكتاب : مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف : محمد عبد العظيم الزرقاني

| 2 |

@ 3 @ بسم الله الرحمن الرحيم! > الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان < ! #  
نحمده سبحانه على هذه النعم المترادفة ونصلي ونسلم على من نشر في العالم هدايته  
وعوارفه سيدنا ومولانا محمد شارح الكتاب الحكيم بسنته ومفسر القرآن الكريم برسالاته ! >  
وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون! > وشمل الله برضوانه وإحسانه  
آل الرسول وأصحابه وأتباعه وأحبابه والعلماء العاملين وأصحاب الحقوق علينا أجمعين # أما  
بعد فهذا هو الجزء الثاني من كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن وكتبته لقرائي الأكرمين  
كما كتبت لهم الجزء الأول ضارعا إلى الله جلت قدرته أن يسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة وأن  
يؤيدنا فيه بالإخلاص والتوفيق حتى يكون ذخيرة عنده نافعة كما أسأله سبحانه أن يلطف بالبلاد  
والعباد إنه تعالى الكريم الجواد الفتح الوهاب لا رب غيره ولا مأمول إلا خيره وهو حسبنا ونعم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الوكيل نعم المولي ونعم النصير أمين # ولقد نهجت في هذا الجزء منهج سابقه ورتبت مباحثه على مباحثه وبما أن ذاك قد قطع أحد عشر مبحثاً فلنفتتح هذا بما يليها عدا وهو

@ 4 @ \$ المبحث الثاني عشر في التفسير والمفسرين وما يتعلق بهما \$ أ \$ التفسير # التفسير في اللغة الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى في سورة الفرقان ! > ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا ! # والتفسير في الاصطلاح علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية # والمراد بكلمة علم المعارف التصورية قال عبد الحكيم على المطول إن علم التفسير من قبيل التصورات لأن المقصود منه تصور معاني ألفاظه وذلك من قبيل التعاريف لكن أكثرها بل كلها من قبيل التعاريف اللفظية وذهب السيد إلى أن التفسير من قبيل التصديقات لأنه يتضمن حكماً على الألفاظ بأنها مفيدة لهذه المعاني التي تذكر بجانبها في التفسير # وخرج بقولنا يبحث فيه عن أحوال القرآن العلوم الباحثة عن أحوال غيره # وخرج بقولنا من حيث دلالاته على مراد الله تعالى العلوم التي تبحث عن أحوال القرآن من جهة غير جهة دلالاته كعلم القراءات فإنه يبحث عن أحوال القرآن من حيث ضبط ألفاظه وكيفية أدائها ومثل علم الرسم العثماني فإنه يبحث عن أحوال القرآن الكريم من حيث كيفية كتابة ألفاظه # وخرج بهذه الحثية أيضاً المعارف التي تبحث عن أحوال القرآن من حيث إنه مخلوق أو غير مخلوق فإنها من علم الكلام وكذلك المعارف الباحثة عن أحوال القرآن من حيث حرمة قراءته على الجنب ونحوها فإنها من علم الفقه

@ 5 @ # وقولنا بقدر الطاقة البشرية لبيان أنه لا يقدر في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المتشابهات ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر # وعرفوا علم التفسير أيضاً بأنه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وأدائه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام # والمراد بكلمة نزوله ما يشمل سبب النزول ومكانه وزمانه # والمراد بكلمه سنده ما يشمل كونه متواترا وأحادا أو شادا # والمراد بكلمة أدائه ما يشمل كل طرق الأداء كالمد والإدغام # والمراد بكلمة ألفاظه ما يتعلق باللفظ من ناحية كونه حقيقة أو مجازا أو مشتركا أو مرادفا أو صحيحا أو معتلا أو معربا أو مبنيا # والمراد بمعانيه المتعلقة بألفاظه ما يشبه الفصل الموصل # والمراد بمعانيه المتعلقة بأحكامه ما هو من قبيل العموم والخصوص والإحكام # وهذا التعريف كما ترى يشمل كثيرا من جزئيات ما يندرج في قواعد علم القراءات وعلم الأصول وعلم قواعد اللغة من نحو وصرف ومعان وبيان وبدع # وعرفوا التفسير تعريفا ثالثا بأنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وغير ذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وما به توضيح المقام كالقصة والمثل # وهذا تعريف وسط بين التعريفين ومن السهل رجوعه إلى التعريف الأول لأن ما ذكره هنا بالتفصيل يعتبر بيانا لمراد الله من كلامه بقدر الطاقة البشرية في شيء من التفصيل \$ التأويل \$ # والتأويل مرادف للتفسير في أشهر معانيه اللغوية قال صاحب القاموس أول الكلام تأويلا وتأوله دبره وقدره وفسره ومنه قوله تعالى! > فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله <! وكذلك جاءت آيات كثيرة فيها لفظ التأويل ومعناه في جميعها البيان والكشف والإيضاح

@ 6 @ # أما التأويل في اصطلاح المفسرين فإنه يختلف معناه فبعضهم يرى أنه مرادف



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

للتفسير وعلى هذا فالنسبة بينهما التساوي ويشيع هذا المعنى عند المتقدمين ومنه قول مجاهد  
إن العلماء يعلمون تأويله يعنى القرآن وقول ابن جرير فى تفسيره القول فى تأويل قوله تعالى  
كذا واختلف أهل التأويل فى هذه الآية # وبعضهم يرى أن التفسير يخالف التأويل بالعموم  
والخصوص فقط ويجعل التفسير أعم مطلقاً وكأنه يريد من التأويل بيان مدلول اللفظ بغير  
المتبادر منه لدليل ويريد من التفسير بيان مدلول اللفظ مطلقاً أعم من أن يكون بالمتبادر أو  
بغير المتبادر # وبعضهم يرى أن التفسير مباين للتأويل فالتفسير هو القطع بأن مراد الله كذا  
والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون قطع وهذا هو قول الماتريدي أو التفسير بيان اللفظ عن  
طريق الرواية والتأويل بيان اللفظ عن طريق الدراية أو التفسير هو بيان المعاني التي تستفاد  
من وضع العبارة والتأويل هو بيان المعاني التي تستفاد بطريق الإشارة وقد اشتهر هذا عند  
المتأخرين كما نبه إليه العلامة الألوسي إذ قال بعد استعراضه للآراء فى هذا الموضوع ما نصه  
كل ما قيل مما ذكرنا وما لم نذكر مخالف للعرف اليوم إذ قد تعورف عند المؤلفين من غير  
نكير أن التأويل معان قدسية ومعارف ربانية تنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين  
والتفسير غير ذلك اه بتصرف فأنت ترى أنه جعل التأويل خاصاً بما كان مأخوذاً بالإشارة  
والتفسير بما كان مفهومًا من العبارة \$ التفسير تفسيران \$ # لكن التفسير على نوعين  
بالإجمال أحدهما تفسير جاف لا يتجاوز حل الألفاظ وإعراب الجمل وبيان ما يحتويه نظم  
القرآن الكريم من نكات بلاغية وإشارات فنية وهذا النوع أقرب إلى التطبيقات العربية منه إلى  
التفسير وبيان مراد الله من هداياته # النوع الثاني تفسير يجاوز هذه الحدود ويجعل هدفه  
الأعلى تجلية هدايات القرآن وتعاليم القرآن وحكمه الله فيما شرع للناس فى هذا القرآن على  
وجه يجتذب الأرواح ويفتح القلوب ويدفع النفوس إلى الاهتداء بهدي الله وهذا هو الخلق باسم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

التفسير وفيه يساق الحديث إذا تكلمنا عن فضله والحاجة إليه

@ 7 @ \$ فضل التفسير والحاجة إليه \$ # نهضة الأفراد والأمم لا يمكن أن تكون صحيحة عن  
تجربة ولا سهلة متيسرة ولا رائعة مدهشة إلا عن طريق الاسترشاد بتعاليم القرآن ونظمه  
الحكيمة التي روعيت فيها جميع عناصر السعادة للنوع البشري على ما أحاط به علم خالقه  
الحكيم وبدهي أن العمل بهذه التعاليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره والوقوف على ما  
حوى من نصح ورشد والإمام بمبادئه عن طريق تلك القوة الهائلة التي يحملها أسلوبه البارع  
المعجز وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظ القرآن وهو ما نسماه  
بعلم التفسير خصوصاً في هذه العصور الأخيرة التي فسدت فيها ملكة البيان العربي وضاعت  
فيها خصائص العروبة حتى من سلائل العرب أنفسهم # فالتفسير هو مفتاح هذه الكنوز  
والذخائر التي احتواها هذا الكتاب المجيد النازل لإصلاح البشر وإنقاذ الناس وإعزاز العالم #  
وبدون التفسير لا يمكن الوصول إلى هذه الكنوز والذخائر مهما بالغ الناس في ترديد ألفاظ  
القرآن وتوفروا على قراءته كل يوم ألف مرة بجميع وجوهه التي نزل عليها # وهنا تلمح السر  
في تأخر مسلمة هذا الزمن على رغم وفرة المصاحف في أيديهم ووجود ملايين الحفاظ بين  
ظهرانهم وعلى رغم كثرة عددهم واتساع بلادهم في حين أن سلفنا الصالح نجحوا بهذا القرآن  
نجاحاً مدهشاً كان وما زال موضع إعجاب التاريخ والمؤرخين مع أن أسلافنا أولئك كانوا في قلة  
من العدد وضيق من الأرض وخشونة من العيش ومع أن نسخ القرآن ومصاحفه لم تكن  
ميسورة لهم ومع أن حفاظه لم يكونوا بهذه الكثرة الغامرة # أجل إن السر في ذلك هو أنهم  
توفروا على دراسة القرآن واستخراج كنوز هداياته يستعينون على هذه الثقافة العليا بمواهبهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الفطرية وملكاتهم السليمة العربية من ناحية وبما يشرح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبينه لهم بأقواله وأعماله وأخلاقه وسائر أحواله كما قال سبحانه! > وأنزلنا إليك الذكر لتبين  
للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون! < # وعلى ذلك كان همهم الأول هو القرآن الكريم  
يحفظونه ويفهمونه قبل أن يحفظوه ثم يعملون بتعاليمه بدقة ويهتدون بهدية فى يقظة # بهذا  
وحده صفت أرواحهم وطهرت نفوسهم وعظمت آثارهم لأن الروح الإنساني هو أقوى شيء  
فى هذا الوجود فمتى صفا وتهذب وحسن توجيهه وتآدب أتى بالعجب العجاب! > والله عنده  
حسن الثواب! <

@ 8 @ # وكذلك أتت الأمة العربية بالعجب العاجب فى الهداية والإرشاد وإنقاذ العالم وإصلاح  
البشر وكتب الله لهم النصر والتأييد والدولة والظفر حتى على أقوى الدول المعادية لدعوة  
الحق والإصلاح فى ذلك العهد ودولة الفرس فى الشرق ودولة الرومان فى الغرب تلك محوها  
من لوح الوجود بهدم طغيانها وإسلام شعبها وهذه سلبوها ما كان فى حوزتها من ممالك  
الشرق وشعوبه الكثيرة ثم دانت لهم فاستولوا على بعض بلاد أوربة وأقاموا فيها دولة عربية  
شامخة البنيان كانت بهجة الدنيا وزينة الحياة ومنها شع النور على الشعوب الأوربية وكانت  
النواة الناجحة فى نهضتهم الحديثة الحاضرة تلك هي فردوس الأندلس المفقود # أما غالب  
مسلمة اليوم فقد اكتفوا من القرآن بألفاظ يرددونها وأنغام يلحنونها فى المآتم والمقابر والدور  
وبمصاحف يحملونها أو يودعونها تركة فى البيوت ونسوا أن بركة القرآن العظيم إنما هي فى  
تدبره وتفهمه وفى الجلوس إليه والاستفادة من هديه وأدابه ثم فى الوقوف عند أوامره  
ومراضيه والبعد عن مساخطه ونواهييه والله تعالى يقول! > كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

آياته وليتذكر أولوا الألباب! ويقول سبحانه! > أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها!< ويقول جل ذكره! > ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر!# فما أشبه المسلمين اليوم بالعطشان يموت من الظمأ والماء بين يديه والحيوان يهلك من الإعياء والنور من حوله يهدبه السبيل لو فتح عينيه!> ذلك هو الخسران المبين!# ألا إن آخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها وهو أن يعودوا إلى كتاب الله يستلهمونه الرشيد ويستمنحونه الهدى ويحكمونه في نفوسهم وفي كل ما يتصل بهم كما كان آباؤنا الأولون يتلونه حق تلاوته بتدبر وتفكر في مجالسهم ومساجدهم وأنديتهم وبيوتهم وفي صلواتهم المفروضة والنافلة وفي تهجدهم بالليل والناس نيام حتى ظهرت آثاره الباهرة عاجلا فيهم فرفع نفوسهم وانتشلها من حضيض الوثنية وأعلى همهم وهذب أخلاقهم وأرشدهم إلى الانتفاع بقوى الكون ومنافعه وكان من وراء ذلك أن مهروا في العلوم والفنون والصناعات كما مهروا في الأخلاق والآداب والإصلاح والإرشاد ووصلوا إلى غاية تروا فيها كل أمم الدنيا حتى قال بعض فلاسفة الغرب في كتابه تطور الأمم ما نصه إن ملكة الفنون لا تستحكم في أمة من الأمم إلا في ثلاثة أجيال جيل التقليد وجيل الخزيمة وجيل الاستقلال وبذ العرب وحدهم فاستحكمت فيهم ملكة الفنون في جيل واحد اه

@ 9 @ # قال السيوطي في بيان الحاجة إلى التفسير ما ملخصه القرآن إنما أنزل بلسان عربي في زمن أفصح العرب فكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه # أما دقائق باطنه فلا تظهر لهم إلا بعد البحث والنظر وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم مثل قولهم وأينا لم يظلم نفسه حينما نزل قوله تعالى! > الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم! ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل بقوله سبحانه! > إن الشرك لظلم عظيم!# وكذلك حين قال النبي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب سألته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن  
قوله تعالى! > فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا <! فقال صلى الله عليه  
وسلم ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم فى الخيط الأبيض والخيط الأسود ونحن محتاجون  
إلى ما كانوا يحتاجون إليه بل نحن أشد الناس احتياجا إلى التفسير لقصورنا عن مدارك اللغة  
وأسرارها بغير تعلم اه # مما تقدم يتبين أن فائدة التفسير هي التذكر والاعتبار ومعرفة هداية  
الله فى العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق ليفوز الأفراد والمجاميع بخير العاجلة والآجلة #  
ويتبين أيضا أن هذا العلم من أشرف العلوم الدينية والعربية إن لم يكن أشرفها جميعا وذلك  
لسمو موضوعه وعظم فائدته # وسمي علم التفسير لما فيه من الكشف والتبيين واختص بهذا  
الاسم دون بقية العلوم مع أنها كلها مشتملة على الكشف والتبيين لأنه لجلالة قدره واحتياجه  
إلى زيادة الاستعداد وقصده إلى تبين مراد الله من كلامه كان كأنه هو التفسير وحده دون ما  
عداه ب \$ أقسام التفسير \$ # ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن التفسير أربعة حلال  
وحرام لا يعذر أحد بجهالته وتفسير تفسره العرب بالسنتها وتفسير تفسره العلماء وتفسير لا  
يعلمه إلا الله اه # قال الزركشي فى البرهان ما ملخصه هذا تقسيم صحيح فأما الذي تعرفه  
العرب بالسنتها فهو ما يرجع إلى لسانهم من اللغة والإعراب فأما اللغة فعلى المفسر معرفة  
معانيها ومسميات أسمائها ولا يلزم ذلك القارئ ثم إن كان ما يتضمنه ألفاظها يوجب العمل  
دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وإن كان يوجب العلم

@ 10 @ أي الاعتقاد لم يكف ذلك بل لا بد أن يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهد من الشعر  
وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليوصل المفسر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

إلى معرفة الحكم ويسلم القارئ من اللحن وإن لم يكن محيلاً للمعنى وحب تعلمه علي القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله إلى المقصود بدونه # وأما ما لا يعذر أحد بجهله فهو ما تبادر إلى الأفهام معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوجيه وكل لفظ أفاد معنى واحداً جلياً يعلم أنه مراد الله تعالى فهذا القسم لا يلتبس تأويله إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى! > فاعلم أنه لا إله إلا الله! > أنه لا شريك له في الألوهية وإن لم يعلم أن لا موضوع في اللغة للنفي وإلا موضوعة للإثبات وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى! > وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة! > ونحوه طلب إيجاب المأمور به وإن لم يعلم أن صيغة افعل للوجوب # وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب كآيات التي تذكر فيها الساعة والروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق فلا مساعٍ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله # وأما مما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل وذلك باستنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمال معنيين فصاعداً فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه اعتماداً على الدلائل والشواهد دون مجرد الرأي اه المقصود منه لكنه لم يلتزم فيه ترتيب الأقسام على ما روي عن ابن عباس ولا ضير في ذلك ما دام أنه قد استوعب عدتها الأربعة كما رأيت # وقسم بعضهم التفسير باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام تفسير بالرواية ويسمى التفسير بالمأثور وتفسير بالدراية ويسمى التفسير بالرأي وتفسير بالإشارة ويسمى التفسير الإشاري وستحدث عن كل واحد منها إن شاء الله ج \$ التفسير المأثور \$ # هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه # مثال ما جاء في القرآن قوله سبحانه!



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

> وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر! < فإن كلمة من  
الفجر بيان وشرح للمراد من

@ 11 @ كلمة الخيط الأبيض التي قبلها وكذلك قوله سبحانه! > قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم  
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين! > فإنها بيان للفظ كلمات من قوله تعالى! > فتلقى آدم  
من ربه كلمات فتاب عليه! > على بعض وجوه التفاسير وقوله تعالى! > حرمت عليكم الميتة  
والدم ولحم الخنزير! > الآية فإنها بيان للفظ ما يتلى عليكم من قوله سبحانه! > أحلت لكم  
بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم! > وقوله تعالى! > لئن أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وآمنت  
برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرصاً حسناً لأكفرن عنكم سيئاتكم! > الآية فإنها بيان  
للعهدين فى قوله سبحانه! > وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم! > الأول للأول والثاني للثاني وقوله  
تعالى! > وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب! > فإن كلمة النجم الثاقب بيان لكلمة الطارق  
التي قبلها وغير ذلك كثير يعلم بالتدبر لكتاب الله تعالى # ومثال ما جاء فى السنة شرحاً  
للقرآن أنه صلى الله عليه وسلم فسر الظلم بالشرك فى قوله سبحانه! > الذين آمنوا ولم  
يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون! > وأيد تفسيره هذا بقوله تعالى! > إن  
الشرك لظلم عظيم! > وفسر صلى الله عليه وسلم الحساب اليسير بالعرض حين قال من  
نوقش الحساب عذب فقالت له السيدة عائشة أو ليس قد قال الله تعالى! > فأما من أوتي  
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً! > فقال صلى الله عليه  
وسلم ذلك العرض بيانا للحساب اليسير وكذلك فسر الرسول صلى الله عليه وسلم القوة  
بالرمي فى قوله سبحانه! > وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة! > وفي صحيح كتب السنة من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ذلك شيء كثير # وكلا هذين القسمين لا شك فى قبوله أما الأول فلأن الله تعالى أعلم بمراد  
نفسه من غيره وأصدق الحديث كتاب الله تعالى وأما الثاني فلأن خير الهدى هدى سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم ووظيفته البيان والشرح مع أنا نقطع بعصمته وتوفيقه قال تعالى !>  
وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم !# بقى القسم الثالث وهو بيان القرآن بما صح  
وروده عن الصحابة رضوان الله عليهم قال الحاكم فى المستدرک إن تفسير الصحابي الذي  
شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع كذلك أطلق الحاكم وقيده بعضهم بما كان فى بيان  
النزول ونحوه مما لا مجال للرأي فيه وإلا فهو من الموقوف

@ 12 @ # ووجهة نظر الحاكم ومن وافقه أن الصحابة رضوان الله عليهم قد شاهدوا الوحي  
والتنزيل وعرفوا وعانوا من أسباب النزول ما يكشف لهم النقاب عن معاني الكتاب ولهم من  
سلامة فطرتهم وصفاء نفوسهم وعلو كعبهم فى الفصاحة والبيان ما يمكنهم من الفهم الصحيح  
لكلام الله وما يجعلهم يوقنون بمراده من تنزيله وهداه # أما ما ينقل عن التابعين ففيه خلاف  
العلماء منهم من اعتبره من المأثور لأنهم تلقوه من الصحابة غالباً ومنهم من قال إنه من  
التفسير بالرأي # وفى تفسير ابن جرير الطبري كثير من النقول عن الصحابة والتابعين فى  
بيان القرآن الكريم # بيد أن الحافظ ابن كثير يقول إن أكثر التفسير المأثور قد سرى إلى  
الرواة من زنادقة اليهود والفرس ومسلمة أهل الكتاب قال بعضهم وجل ذلك فى قصص  
الرسول مع أقوامهم وما يتعلق بكتبهم ومعجزاتهم وفى تاريخ غيرهم كأصحاب الكهف ومدينة  
إرم ذات العماد وسحر بابل وعوج بن عنق وفى أمور الغيب من أشرط الساعة وقيامتها وما  
يكون فيها وبعدها وجل ذلك خرافات ومفتريات صدقهم فيها الرواة حتى بعض الصحابة رضي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

الله عنهم ولذلك قال الإمام أحمد ثلاثة ليس لها أصل التفسير والملاحم والمغازي وكان الواجب جمع الروايات المفيدة فى كتب مستقلة كبعض كتب الحديث وبيان قيمة أسانيدنا ثم يذكر فى التفسير ما يصح منها بدون سند كما يذكر الحديث فى كتب الفقه لكن يعزى إلى مخرجه أه ما أردنا نقله د \$ المفسرون من الصحابة \$ # قال السيوطي فى الإتيان اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والرواية عن الثلاثة قليلة جدا وكان السبب فى ذلك تقدم وفاتهم أه # ومعنى هذا السبب فى إقلال الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان من التفسير أنهم كانوا فى وسط أغلب أهله علماء بكتاب الله واقفون على أسرار التنزيل عارفون بمعانيه وأحكامه

@ 13 @ مكملة فىهم خصائص العروبة أما الإمام علي رضي الله عنه فقد عاش بعدهم حتى كثرت حاجة الناس فى زمانه إلى من يفسر لهم القرآن وذلك من اتساع رقعة الإسلام ودخول عجم فى هذا الدين الجديد كادت تذوب بهم خصائص العروبة ونشأ جيل من أبناء الصحابة كان فى حاجة إلى علم الصحابة فلا جرم كان ما نقل عن علي أكثر مما نقل عن غيره أضف إلى ذلك ما امتاز به الإمام من خصوبة الفكر وغزارة العلم وإشراق القلب ثم أضف أيضا سبق اشتغالهم بمهام الخلافة وتصريف الحكم دونه # روى معمر عن وهب بن عبد الله بن أبي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه يخطب ويقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليلى نزلت أم بنهار أفي سهل أم فى جبل # وفى رواية عنه قال والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فىم نزلت وأين أنزلت إن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا اه # وقد كثرت الروايات أيضا عن ابن مسعود وحسبك  
فى معرفة خطره وجلالة قدره ما رواه أبو نعيم عن أبي البحتري قال قالوا لعلي أخبرنا عن  
ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما # وأما ابن عباس فهو ترجمان  
القرآن بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن مجاهد قال قال ابن عباس قال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن أنت وأخرج البيهقي فى الدلائل عن ابن  
مسعود رضى الله عنه قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس وقد دعا له النبي صلى الله  
عليه وسلم بقوله اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وروي أن رجلا أتى ابن عمر يسأله عن  
السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما أي من قوله تعالى! > أولم ير الذين كفروا أن  
السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما! فقال اذهب إلى ابن عباس ثم تعال أخبرني فذهب  
فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الأرض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه  
بالنبات فرجع إلى ابن عمر فأخبره فقال قد كنت أقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على  
تفسير القرآن فالآن قد علمت أنه أوتي علما اه # لكن يجب الحيطة فيما عزي إلى ابن عباس  
من التفسير فقد كثر عليه فيه الدس والوضع كما سيأتي # وكذلك أبي بن كعب رضى الله عنه  
ابن قيس الأنصاري أحد كتاب الوحي فقد كان رضى الله عنه من المكثرين فى التفسير  
المبرزين فيه كما اشتهر فى القراءة وبرز فيها روى له فى التفسير أبو جعفر الرازي عن الربيع  
بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب وإسناده صحيح

@ 14 @ # وأما الباقي من العشرة وهم زيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن  
الزبير فمع شهرتهم فى التفسير كانوا أقل من الأربعة الذين قبلهم # وقد ورد عن جماعة من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الصحابة غير هؤلاء العشرة شيء من التفسير بيد أنه قليل منهم أنس وأبو هريرة وابن عمر  
وجابر وعمرو بن العاص وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين ه \$ تفسير ابن عباس  
الرواية عنه واختلاف الرواة فيها \$ # أكثر الصحابة تفسيراً ابن عباس ذلك لما عرفت من أنه  
ترجمان القرآن ولتأخر الزمان به حتى اشتدت حاجة الناس إلى الأخذ عنه بعد اتساع الإسلام  
واستبحار العمران ولانقطاعه وتفرغه للنشر والدعوة والتعليم دون أن تشغله خلافة أو تصرفه  
سياسية وتديبر لشؤون الرعية غير أن الرواية عنه مختلفة الدرجات # قال السيوطي فى  
الإتقان ورد عن ابن عباس فى التفسير ما لا يحصى كثرة بروايات وطرق مختلفة فمن جيدها  
طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه قال أحمد بن حنبل بمصر صحيفة فى التفسير رواها  
علي بن أبي طلحة لو رجل رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثيرا أسنده أبو جعفر النحاس #  
قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن أبي صالح  
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد اعتمد عليها البخاري فى صحيحه كثيرا فيما يعلق  
عن ابن عباس وقال قوم لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير وإنما أخذه عن  
مجاهد أو سعيد بن جبير ثم قال ابن حجر بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير فى ذلك اه  
# وأخرج منها ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر كثيرا ولكن بوسائط بينهم وبين أبي  
صالح # ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير  
عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكذا طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي  
محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وإسنادها حسن  
وقد أخرج فيها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 15 @ # وأوهى طرقه طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وكذا طريق مقاتل بن  
سليمان وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطة فإن الضحاك لم يلقه وبالجملة  
فقد روي عن الشافعي أنه قال لم يثبت عن ابن عباس فى التفسير إلا شبيه بمائة حديث و \$  
الرواية عن غير ابن عباس من الصحابة \$ # نحدثك عن ثلاثة أعلام من الصحابة فى التفسير  
غير ابن عباس # أولهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان سادس ستة ما على وجه  
الأرض مسلم سواهم وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه نعليه ويمشي معه  
وأمامه فكان له من هذه الصلة النبوية خير مثقف ومؤدب لذلك عدوه من أعلم الصحابة بكتاب  
الله ومعرفة محكمه ومنتشابهه وحلاله وحرامه قال فى الإتيان قد روي عن ابن مسعود فى  
التفسير أكثر مما روي عن علي كرم الله وجهه وأخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال والله الذي  
لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد  
أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته روى عنه كثيرون ولكن تتبعهم العلماء بالنقد والتجريح  
# ثانيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وصهره على ابنته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها والخليفة الرابع من بعده ولد رضي  
الله عنه وشب ودرج فى الإسلام فلم يسجد لصنم قط وكان لصلته الوثيقة برسول الله صلى  
الله عليه وسلم أثر عظيم فى استنارة نفسه وغازاة مادته وسعة علمه بله ما وهبه الله من  
فطرة صافية وذكاء نادر وعقل موهوب حتى ضرب به المثل فى حل المشاكل فليل قضية ولا  
أبا حسن لها قال ابن عباس ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب اه وحسبك  
هذه الشهادة من ترجمان القرآن # لكن ابتلي علي رضي الله عنه بشيعة أسرفوا فى حبه  
وجاوزوا الحد فى تقديره فنسبوا إليه ما هو منه بريء وقولوه ما لم يقل لذلك يلاحظ أن



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المروي عن علي فيه دس كثير تصدى له صيارفة النقد من رجال الرواية حتى ما زوا ما صح مما  
لم يصح! > ولا يبنك مثل خبير! # ثالثهم أبي بن كعب الأنصاري كان من أعلام القراء ومن  
كتاب الوحي وممن شهد بدرا ورد فيه وأقرؤهم لكتاب الله عز وجل أبي بن كعب روى أبو  
جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب نسخة كبيرة فى التفسير  
أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرا وكذا أخرج الحاكم فى مستدرکه وأحمد فى مسنده

@ 16 @ \$ المفسرون من التابعين طبقاتهم ونقد المروي عنهم \$ # نستطيع أن نعتبر التابعين  
طبقات ثلاثا طبقة أهل مكة وطبقة أهل المدينة وطبقة أهل العراق \$ طبقة أهل مكة \$ # أما  
طبقة أهل مكة من التابعين فقد كانوا أعلم الناس بالتفسير نقل السيوطي عن ابن تيمية أنه  
قال أعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن أبي رباح  
وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس # أما مجاهد فقد كان أوثق من روى عن  
ابن عباس ولذا يعتمد على تفسير الشافعي والبخاري وغيرهما من أقطاب العلم وأئمة الدين  
قال النووي إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وقال الفضيل بن ميمون سمعت مجاهدا  
يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه أيضا قال عرضت المصحف على ابن  
عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية منه أسأله عنها فيم أنزلت وكيف كانت # ولا تعارض بين  
هاتين الروايتين فالإخبار بالقليل لا ينافي الإخبار بالكثير ويحتمل أن عرضه القرآن على ابن  
عباس ثلاثين مرة كان طلبا لضبطه وتجويده وحسن أدائه وأما عرضه إياه ثلاث مرات فكان  
طلبا لتفسيره ومعرفة أسرارته وحكمه وأحكامه كما يدل عليه قوله أقف عند كل آية منه أسأله  
عنها فيم أنزلت وكيف أنزلت # وأما عطاء وسعيد فقد كان كل منهما ثقة ثبتا فى الرواية عن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ابن عباس قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن أربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة  
والضحاك وقال قتادة أعلم التابعين أربعة كان عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك وكان سعيد  
بن جبير أعلمهم بالتفسير الخ وقال أبو حنيفة ما لقيت أحداً أفضل من عطاء # وأما عكرمة  
مولى ابن عباس فقد قال الشافعي فيه ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة اه وقال  
عكرمة كان ابن عباس يجعل فى رجلى الكبل ويعلمنى القرآن والسنة وكان يقول لقد فسرت  
ما بين اللوحين لعله يريد ما بين دفتي المصحف وكل شيء أحدثكم فى القرآن فهو عن ابن  
عباس اه # وأما طاوس بن كيسان اليماني فقد كان من رجال العلم والعمل وأدرك من

@ 17 @ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نحو الخمسين ورد أنه حج بيت الله الحرام  
أربعين مرة وكان مجاب الدعوة قال فيه ابن عباس إني لأظن طاوساً من أهل الجنة اه رضي  
الله عنهم أجمعين \$ طبقة أهل المدينة \$ # منهم زيد بن أسلم وقد أخذ عنه ابنه عبد الرحمن  
ومالك بن أنس إمام دار الهجرة # ومنهم أبو العالية وهو من رواة أبي بن كعب وقد روى عن  
الربيع بن أنس # منهم محمد بن كعب القرظي الذي قال فيه ابن عون ما رأيت أحداً أعلم  
بتأويل القرآن من القرظي \$ طبقة أهل العراق \$ # منهم مسروق بن الأجدع كان ورعاً زاهداً  
صح ابن مسعود قال ابن معين فيه ثقة لا يسأل عنه وكان القاضي شريح يستشيريه فى  
معضلات المسائل روى عنه الشعبي وأبو وائل وآخرون لصدق روايته وأمانته # ومنهم قتادة بن  
دعامة هو من رواة ابن مسعود شهد له ابن سيرين بالضبط والحفظ وقال فيه ابن المسيب ما  
رأيت عراقياً أحفظ من قتادة غير أنه كان يخوض فى القضاء والقدر فتحرج بعض الناس من  
الرواية عنه وقد احتج به أرباب الكتب الصحيحة # منهم أبو سعيد الحسن البصري قال ابن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

سعد فيه كان ثقة مأمونا وعالما جليلا وفصيحا جميلا وتقيا نقيا حتى قيل إنه سيد التابعين #  
ومنهم عطاء بن أبي مسلم الخراساني أصله من البصرة لكنه أقام بخراسان بعد أن دخلها  
لذلك نسب إليها كان من أجلاء العلماء غير أنه كان مصابا بسوء الحفظ لذلك اختلفوا فى  
توثيقه # ومنهم مرة الهمذاني الكوفي لكثرة عبادته قيل له مرة الطيب ومرة الخير أخذ عن  
أبي كعب وعمر بن الخطاب وغيرهما من الصحابة وروى عنه الشعبي وغيره # هؤلاء هم أعلام  
المفسرين من التابعين استمدوا آرائهم وعلومهم مما تلقوه من الصحابة رضوان الله عليهم  
أجمعين # وعنهم أخذ تابعو التابعين وهكذا حتى وصل إلينا دين الله وكتابه وعلومه ومعارفه  
سليمة كاملة عن طريق التلقي والتلقين جيلا عن جيل مصداقا لقوله سبحانه >! إنا نحن نزلنا  
الذكر وإنا له لحافظون <!

@ 18 @ ولقوله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف  
الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين \$ نقد المروي عن التابعين \$ # يلاحظ على ما روي  
عن التابعين اعتبارات مهمة تثير الطعن فيه وتوجه النقد إليه # منها أنهم لم يشاهدوا عهد  
النبوة ولم يتشرفوا بأنوار الرسول فيغلب على الظن أن ما يروى عنهم من تفسير القرآن إنما  
هو من قبيل الرأي لهم فليس له قوة المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم # ومنها أنه يندر  
فيه الإسناد الصحيح # ومنها اشتماله على إسرائيليات وخرافات انسابت إليه تارة من زنادقة  
الفرس وأخرى من بعض مسلمة أهل الكتاب إما بحسن نية وإما بسوء نية \$ ضعف الرواية  
بالمأثور وأسبابه \$ # علمنا أن الرواية بالمأثور تتناول ما كان تفسيراً للقرآن بالقرآن وما كان  
تفسيرا للقرآن بالسنة وما كان تفسيراً للقرآن بالموقوف على الصحابة أو التابعين على رأي #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أما تفسير بعض القرآن بعض وتفسير القرآن بالسنة الصحيحة المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلا خلاف فى وجاهته وقبوله وأما تفسير القرآن بما يعزى إلى الصحابة والتابعين فإنه يتطرق إليه الضعف من وجوه # أولها ما دسه أعداء الإسلام مثل زنادقة اليهود والفرس فقد أرادوا هدم هذا الدين المتين عن طريق الدس والوضع حينما أعتهم الحيل فى النيل منه عن طريق الحرب والقوة وعن طريق الدليل والحجة # ثانيها ما لفق أصحاب المذاهب المتطرفة ترويجاً لتطرفهم كشيعة علي المتطرفين الذين نسبوا إليه ما هو منه بريء وكالمتزلفين الذين حطبوا فى حبل العباسيين فنسبوا إلى ابن عباس ما لم تصح نسبته إليه تملقاً لهم واستدرااراً لدينهم # ثالثها اختلاط الصحيح بغير الصحيح ونقل كثير من الأقوال المعزوة إلى الصحابة أو التابعين من غير إسناد ولا تحر مما أدى إلى التباس الحق بالباطل زد على ذلك أن من يرى رأياً يعتمد عليه دون أن يذكر له سنداً ثم يجيء من بعده فينقله على اعتبار أن له أصلاً ولا يكلف نفسه البحث عن أصل الرواية ولا من يرجع إليه هذا القول

@ 19 @ # رابعها أن تلك الروايات مليئة بالإسرائيليات ومنها كثير من الخرافات التي يقوم الدليل على بطلانها ومنها ما يتعلق بأمور العقائد التي لا يجوز الأخذ فيها بالظن ولا برواية الأحاد بل لا بد من دليل قاطع فيها كالروايات التي تتحدث عن أشراط الساعة وأهوال القيامة وأحوال الآخرة تذكر على أنها اعتقادات فى الإسلام # خامسها أن ما نقل نقلنا صحيحاً عن الكتب السابقة التي عند أهل الكتاب كالتوراة والإنجيل أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نتوقف فيه فلا نصدقهم لاحتمال أنه مما حرفوا فى تلك الكتب ولا نكذبهم لاحتمال أنه مما حفظوه منها فقد قال تعالى فيهم! > أوتوا نصيباً من الكتاب < # قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

والاختلاف فى التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول إما عن المعصوم أو غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم أى الذى لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته ما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا إلى معرفته وذلك كاختلافهم فى لون كلب أهل الكهف واسمه وفى البعض الذى ضرب به القليل من البقرة وفى قدر سفينة نوح وخشبها وفى اسم الغلام الذى قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الأمور طريقة العلم بها النقل فما كان منها منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بأن نقل عن أهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وإن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض وما نقل عن الصحابة نقلاً صحيحاً فالنفس إليه أسكن مما ينقل عن التابعين لأن احتمال أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من بعض من سمعه منه أقوى ولأن نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال إنه أخذه عن أهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم # وأما القسم الذى يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيراً ولله الحمد وإن قال الإمام أحمد ثلاثة ليس لها أصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لأن الغالب عليها المراسيل # وأما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان ثم ذكر الجهتين اللتين هما مثار الخطأ فقال إحداهما حمل ألفاظ القرآن على معان اعتقدوها لتأييدها به والثانية التفسير بمجرد دلالة اللغة العربية من غير مراعاة المتكلم بالقرآن وهو الله عز وجل والمنزل عليه والمخاطب به اه أردنا نقله بتصرف قليل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 20 @ # قال بعضهم هذا وإن كلام ابن تيمية لا ينقض قول الإمام أحمد فإنه لم يعن به أنه لا يوجد فى تلك الثلاثة رواية صحيحة البتة وإنما يعنى أن أكثرها لا يصح له سند متصل وما صح سنده إلى بعض الصحابة يقل فيه المرفوع الذي يحتج به # إلى أن قال ثم إن أكثر ما روي فى التفسير المأثور أو كثيره حجاب على القرآن وشاغل لتاليه عن مقاصده العالية المزكية للأنفس المنورة للعقول فالمفضلون للتفسير المأثور لهم شاغل عن مقاصد القرآن بكثرة الروايات التي لا قيمة لها سندا ولا موضوعا اه ما أردنا نقله # وكلمة الإنصاف فى هذا الموضوع أن التفسير بالمأثور نوعان أحدهما ما توافرت الأدلة على صحته وقبوله وهذا لا يليق بأحد رده ولا يجوز إهماله وإغفاله ولا يجمل أن نعتبره من الصوارف عن هدي القرآن بل هو على العكس عامل من أقوى العوامل على الاهتداء بالقرآن # ثانيهما ما لم يصح لسبب من الأسباب الأنفة أو غيرها وهذا يجب رده لا يجوز قبوله ولا الاشتغال به اللهم إلا لتمحيصه والتنبيه إلى ضلاله وخطئه حتى لا يغتر به أحد ولا يزال كثير من أيقاظ المفسرين كابن كثير يتحرون الصحة فيما ينقلون ويزيفون ما هو باطل أو ضعيف ولا يحابون ولا يجبنون # ولعل الذين أطلقوا القول فى رد المأثور إنما أرادوا المبالغة كما علمت فى توجيه كلمة الإمام أحمد بن حنبل وعذرهم أن الصحيح منه قليل نادر ونزر يسير حتى لقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه لم يثبت عن ابن عباس فى التفسير إلا شبيه بمائة حديث أي مع كثرة ما روي عنه وقد أشار ابن خلدون إلى أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم وإنما غلبت عليهم البداوة والامية وإذا تشوفوا إلى معرفة شيء مما تشوف إليه النفوس البشرية فى أسباب المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ويستفيدون منهم إلى أن قال وهؤلاء مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام فامتلت التفاسير من المنقولات عنهم وتلقيت



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بالقبول لما كان لهم من المكانة السامية ولكن الراسخين في العلم قد تحروا الصحة وزيفوا ما لم تتوافر أدلة صحته اه بتصرف \$ ملحوظة \$ # إياك أن تفهم هنا من عبارة ابن خلدون أو ابن تيمية أو غيرهما ما يجعلك تخوض مع الخائضين في هؤلاء الأعلام الثلاثة عبد الله بن سلام ووهب بن منبه وكعب الأحبار

@ 21 @ فقد ضل بعض الأدباء والمؤرخين من كبار الكتاب في هذا العصر حين زعموا ذلك حتى لقد سلكوا عبد الله بن سلام الصحابي الجليل في سلك واحد مع عبد الله بن سبا اليهودي الخبيث الذي تظاهر بالإسلام ثم كاد له شر الكيد فتشيع لعلي وزعم أن الله حل فيه وطعن على عثمان وأظهر الرفض عند حكم الحكمين بصفين ودعا الناس إلى ضلاله الأثيم حتى نفي مرارا # والحقيقة أن ثلاثنا هؤلاء عدول ثقات # أما ابن سلام فحسبك أنه صحابي من خيرة الصحابة ومن المبشرين بالجنة يروي الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه عاشر عشرة في الجنة وفيه نزلت آية! > وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله < آية! > ومن عنده علم الكتاب < على ما جاء في بعض الروايات # وأما وهب بن منبه فقد كان تابعا ثقة واسع العلم روى عن أبي هريرة كثيرا وله حديث في الصحيحين عن أخيه همام بلغ من تنسكه وصلاحه أنه لبث عشرين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء رضي الله عنه # وأما كعب فقد كان تابعا جليلا أسلم في خلافة أبي بكر وناهيك أن الصحابة أخذوا عنه كما أخذ هو عن الصحابة وروى عنه جماعة من التابعين مرسلا وله شيء في صحيح البخاري وغيره # ولكن يجب أن نفرق في هذا المقام بين ما يصح أن يقال فيهم وما يصح أن ينقل عنهم فأما ما يصح أن يقال فيهم فهو الثقة والتقدير على نحو ما ألمعنا وأما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الذي ينقل عنهم فمنه الصحيح وغير الصحيح لكن عدم صحة ما لم يصح لا يعلل باتهامهم  
وجرحهم فقد علمت من هم إنما يعلل بأحد أمرين # أولهما رجال السند الذين ينقلون عنهم  
فقد يكون بينهم متهم فى عدالته أو ضبطه ولهذا يجب النظر فى سلسلة الرواة عنهم رجلا  
رجلا ولدينا من كتب الجرح والتعديل ما يفي بهذه الغاية ولا يكفي الاعتماد على ذكر السند فى  
كتاب كبير كتفسير ابن جرير فقد يذكر ابن جرير أو غيره أشياء غير صحيحة ويسوق أسانيدها  
ثم لا يبين المجروح من رجال السند ولا المعدل فيهم وعذرة فى ذلك أن أحوال الرجال كانت  
معروفة لأهل ذلك الزمان فيستطيعون أن يحكموا فى ضوء هذه المعرفة بقبول الخبر أو برده  
أما نحن فى هذا الزمان المتأخر فقد أهملنا هذا الميزان ولم نعن بمعرفة حال الأسانيد  
والرجال فاللوم علينا لا على أولئك الأعلام ولا معدى لنا عن الاسترشاد بكتب الجرح والتعديل  
فى هذا المقام

@ 22 @ # الأمر الثاني أن يكون أولئك الثلاثة قد رووا ما رووه على أنه مما كان فى  
الإسرائيليات فتقبلها الآخذون على أنها من الإسلام قبلناها وإن كانت مما يردده رددناها وإن كانت مما سكت عنه  
سكتنا عنها عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم  
+ رواه البخاري + بهذا اللفظ ورواه أحمد والبخاري من حديث جابر بلفظ لا تسألوا أهل الكتاب  
عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا وإنكم إما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل والله لو كان  
موسى بين أظهركم ما حل له إلا اتباعي وسبب هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم  
علم أن عمر كتب شيئاً من التوراة عن اليهود فغضب صلى الله عليه وسلم وقاله ط \$ تدوين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

التفسير بالمأثور وخصائص الكتب المؤلفة فى ذلك \$ # جاء قرن تابعي التابعين وفيه ألفت  
تفاسير كثيرة جمعت من أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح  
وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وأدم بن أبي إياس وإسحاق بن راهوية وروح  
بن عبادة وعبد بن حميد وأبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن أبي طلحة والبخاري وآخرين ومن  
بعدهم ألف ابن جرير الطبري كتابه المشهور وهو من أجل التفاسير ثم ابن أبي حاتم وابن  
ماجه والحاكم وابن مردويه وابن حبان وغيرهم # وليس فى تفاسير هؤلاء إلا ما هو مسند إلى  
الصحابة والتابعين وتابعيهم ما عدا ابن جرير فإنه تعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على  
بعض وذكر الإعراب والاستنباط \$ تفسير ابن جرير # ابن جرير هو أبو جعفر محمد بن جرير  
بن يزيد الطبري ولد سنة 224 أربع وعشرين ومائتين وتوفي سنة 310 عشر وثلاثمائة كان فريد  
عصره ووحيد دهره علما وعملا وحفظا لكتاب الله وخبرة بمعانيه وإحاطة بالآيات ناسخها  
ومنسوخها وبطرق الرواية صحيحها وسقيمها وأحوال الصحابة والتابعين # لذلك كان تفسيره  
من أجل التفاسير بالمأثور وأصحها وأجمعها لما ورد عن الصحابة والتابعين عرض فيه لتوجيه  
الأقوال ورجح بعضها على بعض وذكر فيه كثيرا من الإعراب واستنباط الأحكام وقد شهد  
العارفون بأنه لا نظير له فى التفاسير # قال النووي فى تهذيبه كتاب ابن جرير فى التفسير لم  
يصنف أحد مثله وقال أبو

@ 23 @ حامد الأسفراييني شيخ الشافعية لو رجل أحد إلى الصين ليحصل تفسير ابن جرير  
لم يكن ذلك كثيرا عليه # ومن مزاياه أنه حرر الأسانيد وقرب البعيد وجمع ما لم يجمعه غيره  
غير أنه قد يسوق أخبارا بالأسانيد غير صحيحة ثم لا ينبه على عدم صحتها وقلنا إن عذره فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ذلك هو ذكر السند فى زمن توافر الناس فيه على معرفة حال السند من غير توقف على تنبيه  
منه وهذا التفسير موجود إلى اليوم ومنتشر مطبوع وهو عمدة لأكثر المفسرين \$ تفسير أبي  
الليث السمرقندي \$ # هو تفسير بالمأثور يذكر فيه كثيراً من أقوال الصحابة والتابعين غير أنه  
لا يذكر الأسانيد وهو مخطوط فى مجلدين وموجود فى مكتبة الأزهر \$ الدر المنثور فى  
التفسير بالمأثور \$ # هو للإمام جلال الدين السيوطي قال فى مقدمته إنه لخصه من كتب  
ترجمان القرآن وهو التفسير المسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مطبوع بمصر  
وقد ذكر فى كتابه الإتيان أنه شرع فى تفسير جامع لما يحتاج إليه من التفاسير المنقولة  
والأقوال المعقولة والاستنباط والإشارات والأعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البديع  
وسماه مجمع البحرين ومطلع البدرين وذكر أنه جعل كتاب الإتيان مقدمة له وذكر فى خاتمة  
كتاب الإتيان نبذة صالحة من التفسير بالمأثور المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم من  
أول الفاتحة إلى سورة الناس \$ تفسير ابن كثير \$ # ابن كثير هو عماد الدين أبو الفداء  
إسماعيل بن الخطيب أبي حفص عمر القرشي الدمشقي الشافعي المولود سنة 705 المتوفى  
سنة 774 وتفسيره هذا من أصح التفاسير بالمأثور إن لم يكن أصحها جميعاً نقل فيه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة والتابعين وقد أخرجته مطبعة المنار بمصر فى تسعة  
أجزاء ومعه بأسفل الصفحات تفسير البغوي الآتي ذكره وبآخره كتاب فضائل القرآن الذي  
يعتبر متمماً له \$ تفسير البغوي \$ # هو العلامة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الفقيه  
الشافعي كان إماماً فى التفسير والحديث له التصانيف المفيدة ومنها معالم التنزيل أتى فيه  
بالمأثور ولكن مجرداً عن الأسانيد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 24 @ \$ تفسير بقى بن مخلد \$ # ذكر الإمام السيوطي فى طبقات المفسرين أن بقى بن  
مخلد بن يزيد بن عبد الرحمن الأندلسي القرطبي أحد الأعلام وصاحب التفسير والسند أخذ  
عن يحيى بن يحيى الليثي ورجل إلى المشرق ولقي الكبار بالحجاز ومصر وبغداد وسمع من  
أحمد بن حنبل وسمع بالكوفة أبا بكر بن أبي شيبة وسمع بمصر يحيى بن بكير وسمع بالحجاز  
أبا مصعب الزهري وسمع بدمشق هشام بن عمار وشيوخه مائتان وأربعة وثمانون رجلاً وكان  
إماماً زاهداً صواماً صادقاً مجاب الدعوة قليل المثل بحراً فى العلم مجتهداً لا يقلد أحداً عني  
بالأثر وليس لأحد مثل سنده فى الحديث ولا فى التفسير # قال ابن حزم أقطع أنه لم يؤلف  
فى الإسلام مثل تفسيره لا تفسير ابن جرير ولا غيره ولد سنة 204 أربع ومائتين للهجرة  
وتفسيره الموصوف بما ترى يؤسفنا أنه لم يكتب له البقاء ولم يظفر بما ظفر به تفسير ابن  
جرير من هذا الخلود # (وكم فى الخدر أبهى من عروس % ولكن للعروس الدهر ساعد) \$  
أسباب النزول للواحدى \$ # هو أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابورى اقتصر فى  
تفسيره على بيان أسباب النزول بالمأثور وهذا نوع من التفسير لا مجال للتأويل فيه وهو من  
أعظم ما ألف فى موضوعه على رغم توسط حجمه \$ الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس \$  
# هو كتاب نفيس تحدث فيه مؤلفه عن الناسخ وذكر أقوال العلماء فى ذلك مسندة وقد  
استوعب ما قيل فى النسخ ولو لم يكن عنده صحيحاً وهذا نوع لا مجال للرأي فيه أيضاً بل  
سبيله الوحيدة هى الرواية وهو معدود هنا من التفسير بالمأثور على ضرب التوسع كما لا يخفى  
\$ طريق المفسرين بعد العصر الأول \$ # ثم إن كتب التفسير بالمأثور موسوعات كبيرة لا  
نستطيع الإحاطة بها ولا بأسماء جميع مؤلفيها ولا بطرق كل مؤلف فيها غير أنا نستطيع أن  
نجمل القول فى طرق المفسرين بعد العصر الأول فنقول # بعد عصر الأولين الذين ألفوا فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

التفسير بالمأثور والتزموا ذكر السند بجملة جاء قوم صنفوا فى التفسير واختصروا الأسانيد  
ولم ينسبوا الأقوال لقائلها فالتبس بذلك

@ 25 @ الصحيح وغيره وصار الناظر فى تلك الكتب يظنها كلها صحيحة بينما هي مفعمة  
بالقصص وبالإسرائيليات على وجه لا تميز فيه كأنها كلها حقائق ومن هنا استهدفت رواياتهم  
للتجريح والطعن ولولا ما يقوم به المحققون فى كل عصر من إحقاق الحق ودحض الباطل  
لانطمست المعالم واختلط الحابل بالنابل ولكان ذلك مثار مطاعن توجه بلا حساب إلى الإسلام  
والمسلمين فقد ذكروا فى قصص الأنبياء وفى بدء الخليقة والزلازل وبأجوج ومأجوج وبرودة  
الماء الذي فى الآبار زمن الصيف وحرارته فى الشتاء ذكروا فى ذلك كله ما يندى له الجبين  
خجلا وما لا يتفق والحقائق العلمية أبدا وبأليتهم نهوا على وضعه لو أنهم فعلوا لكان الأمر هينا  
ولكنهم لم يذكروا السند كما ذكر الأولون ليستطيع المطلع عليه نقده بالرجوع إلى كتب الجرح  
والتعديل ثم لم يكلفوا أنفسهم الحكم على السند بعد محاكمته إلى كتب العدل والتجريح وتلك  
ثلاثة الأثافي # وقد عني بعض المفسرين بأن يسرد شتات الأقوال حتى أنه ذكر فى تفسير  
قوله سبحانه! < غير المغضوب عليهم ولا الضالين >! نحو عشرة أقوال مع أن الوارد الصحيح  
تفسير المغضوب عليهم باليهود وتفسير الضالين بالنصارى ولكن الولوع بكثرة النقول نأى بهم  
عن الاقتصار على التفسير المقبول # وكذلك نلاحظ أن كل بارع فى فن يقتصر غالبا فى  
تفسيره على الفن الذي برع فيه فالمبرز فى العلوم العقلية كالفخر الرازي أغرم باستعراض  
أقوال الحكماء والفلاسفة وشبههم والرد عليها فى تفسيره والمبرز فى الفقه كالقرطبي أولع  
بتقرير الأدلة للفروع الفقهية والرد على المخالفين والمبرز فى النحو كالزجاج والواحدى فى



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

البسيط وأبي حيان فى البحر يهتم أعظم الاهتمام بالإعراب ووجوهه ونقل قواعد النحو وفرعها  
# وأصحاب المذاهب المتطرفة والنحل الضالة يقصدون إلى تأويل الآيات على ما يروج  
مذاهبهم فى التطرف والضلال # والأخباريون يعينهم أن يستقصوا القصص والأخبار عن سلف  
صحيحة كانت أو باطلة # والإشاريون وأرباب التصوف تهتمهم ناحية الترغيب والترهيب والزهد  
والقناعة والرضا فيفسرون القرآن بما يوافق مشاربهم وأذواقهم وعلى الإجمال نرى كل نابغة  
فى فن أو داعية إلى مذهب أو فكرة يجتهد فى تفسير الآيات بما يوافق فيه ويلائم مشربه  
ويناصر مذهبه ولو كان بعيداً كل البعد عن المقصد الذي نزل من أجله القرآن # ولقد غالى  
بعضهم فجعل القرآن مشتملاً على العلوم الكونية كالطبيعة والكيمياء

@ 26 @ والحساب والجبر وما إلى ذلك وقد سبق أن حققنا ذلك فى المبحث الأول فارجع إليه  
إن شئت وربما نعود إلى القول فى هذا الموضوع مرة أخرى # والخلاصة هنا أنه يجب على  
المفسر ملاحظة أن القرآن كتاب هداية وإعجاز وأن يجعل هدفه الأعلى ومقصده الأسمى  
إظهار هدايات الله من كلامه وبيان وجوه إعجازه فى كتابه! > ليهلك من هلك عن بينة ويحيى  
من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم < \$ التفسير المحمود والتفسير المذموم \$ # تفسير  
الصحابة والتابعين وتفسير الذين اعتمدوا على أقوال الصحابة والتابعين بالأسانيد الصحيحة  
وتفسير أهل الرأي الموفق الذين جمعوا بين المأثور الصحيح مع حذف أسانيدهم وبين آرائهم  
العلمية المعتدلة كل هذه الثلاثة من التفسير المحمود ويغلب هذا النوع الثالث فى عصرنا  
الحاضر إذ تجمع التفاسير لدينا بين معان ماثورة ومعان توسعوا فى ذكرها عن طريق الرأي  
والاجتهاد المعتمد على العلم والاعتدال # وهناك نوع رابع هو تفسير أهل الأهواء والبدع وحكمه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

أنه مذموم قالوا وأشهر الغارقين فى هذا الضلال الرماني والجبائي والقاضي عبد الجبار ثم اختلفوا فى الزمخشري فمنهم من عد تفسيره من هذا النوع لما فيه من مناحي الاعتزال ومنهم من قال إن فيه فوائد مهمة يريد بذلك أن يلتمس له المعاذير وأن يغلب جانب الفوائد التى فيه على جانب الاعتزال الذى يحتويه ولكن عدالة الأحكام تقضي بأن نسوي بين جميع التفاسير وأن نحاكمها إلى مبدأ واحد فما وافق منها وجه الصواب وكان بمنأى عن البدع والأهواء فهو محمود وما تورط منها فى الخطأ وتخطى فى الهوى والبدعة فهو مذموم لا فرق بين الزمخشري وغير الزمخشري ولا بين معتزلي وغير معتزلي \$ ميزان المدح والذم # ثم إن هناك ميزانا لما يحمى من التفسير وما يذم وهو الفيصل الذى يجب أن نحكمه ونزن كل تفسير به فما رجع فى هذا الميزان قبلناه وحمدناه وما طاش رفضناه وذمناه والمدح والذم درجات بعضها فوق بعض على حسب استيفاء التفسير لوجوه المدح والذم أو نقصها قليلاً أو كثيراً وسنضع هذا الميزان بين يديك تحت عنوان منهج المفسرين بالرأي فانتظره رويداً # غير أنا نسترعي نظرك هنا إلى كلمة أهل البدع والأهواء ونريد أن تكون موفقاً فى حكمك على أية طائفة أو أي شخص ببدعة أو هوى وإلا خيف عليك أن تكون أنت

@ 27 @ صاحب البدعة والهوى فى حكمك! > ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب <! \$ غلطة التعصب للرأي \$ # واعلم أن هناك أفراداً بل أقواماً تعصبوا لآرائهم ومذاهبهم وزعموا أن من خالف هذه الآراء والمذاهب كان مبتدعاً متبعاً لهواه ولو كان متأولاً وأولاً سائغاً يتسع له الدليل والبرهان كان رأيهم ومذهبهم هو المقياس والميزان أو كأنه الكتاب والسنة والإسلام وهكذا استزلهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الشیطان وأعماهم الغرور # ولقد نجم عن هذه الغلطة الشنيعة أن تفرق كثير من المسلمين  
شيعا وأحزابا وكانوا حريا على بعضهم وأعداء وغاب عنهم أن الكتاب والسنة والإسلام أوسع  
من مذاهبهم وأرائهم وأن مذاهبهم وأرائهم أضيق من الكتاب والسنة والإسلام وأن فى ميدان  
الحنيفية السمحة متسعا لحرية الأفكار واختلاف الأنظار ما دام الجميع معتصما بحبل من الله  
ثم غاب عنهم أن الله تعالى يقول ! > واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله  
عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا <! ويقول جل ذكره ! > إن الذين  
فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء <! ويقول تقدست أسماؤه ! > ولا تكونوا كالذين  
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود  
وجوه <! # لمثل هذا أربأ بنفسى وبك أن تتهم مسلما بالكفر أو البدعة والهوى لمجرد أنه خالفنا  
فى رأي إسلامي نظري فإن الترامي بالكفر والبدعة من أشنع الأمور ولقد قرر علماؤنا أن  
الكلمة إذا احتملت الكفر من تسعة وتسعين وجها ثم احتملت الإيمان من وجه واحد حملت  
على أحسن المحامل وهو الإيمان وهذا موضوع مفروغ منه ومن التدليل عليه لكن يفت فى  
عضدنا غفلة كثير من إخواننا المسلمين عن هذا الأدب الإسلامى العظيم الذى يحفظ الوحدة  
ويحمي الأخوة ويظهر الإسلام بصورته الحسنة ووجهه الجميل من السماحة واليسر واتساعه  
لكافة الاختلافات الفكرية والمنازع المذهبية والمصالح البشرية ما دامت معتصمة بالكتاب  
والسنة على وجه من الوجوه الصحيحة التي يحتملها النظر السديد والتأويل الرشيد # ولقد  
حدث مثل هذا الاختلاف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فما تنازعوا  
من أجله بل أخذ كل برأيه وهو يحترم الآخر ورأيه وأقرهم الرسول صلى الله عليه وسلم على  
ذلك ولم يعب أحدا منهم على رغم أنه يترتب على بعض هذه الاختلافات أن ترك بعضهم الصلاة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى وقتها اجتهادا منه إذ قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لفئة من أصحابه لا يصلين  
أحدكم العصر

@ 28 @ إلا فى بني قريظة فسافروا وجدوا ولكن الغزاة تدلت للغروب وهم لا يزالون  
ضاربين فى الأرض ولما يصلوا هنالك اجتهدوا فمنهم من وقف عند ظاهر النص فترك العصر  
حتى خرج وقته ما دام لم يصل إلى بني قريظة ومنهم من تأول النص وحمله على الكناية فى  
الإسراع فصلى حين خاف على الوقت من قبل أن يصل إلى بني قريظة # نقول إن مثل هذا  
الخلاف حدث على عهد صاحب الرسالة وأقره تيسيرا على المسلمين وإعلاما بأن الإسلام دين  
الكافة يسع جميع البشر فى كل العصور والأحوال وشهد المسلمون بعد ذلك عصرا سعيدا كان  
أئمة الدين فيه يختلفون فيما بينهم كثيرا ولكنهم كانوا بجانب هذا يتكاملون ويتعاونون  
ويتراحمون كثيرا # وإن كنت فى شك فاسأل التاريخ عن إكرام مالك للشافعي واحترام  
الشافعي لأحمد بن حنبل حتى ورد أنه كان يتبرك بغسالة قميصه أي يتبرك الأستاذ الإمام  
بغسالة قميص تلميذه المخالف له فى الرأي والاجتهاد ثم سل التاريخ عن معاونة صاحب أبي  
حنيفة للشافعي ودفعه إليه كتبه فى كرم وحسن ضيافة وصدق محبة ولا تنس إباء مالك على  
الرشيد أن يحمل الناس فى بلاد الإسلام كلها على موطنه ومذهبه ويعتذر إليه بأن الإسلام  
أوسع من موطنه ومذهبه وأن أصحاب رسول الله تفرقوا فى البلاد ولكل وجهة # رأيت هذا  
النبيل والطاهر أجل أجل ولكنك ستقضى الأسف حين ترى بجانبه فئات من المسلمين أيضا  
تراشقوا بالكفر وتراموا بالشرك وتقاذفوا بالتبذع والهوى لمجرد تأويل يستسيغه النظر ويتسع  
له صدر الاستدلال ثم اتسع الخرق على الراقع فى بعض الظروف حتى دارت معارك طاحنة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بين صفوف كلها مسلمة وأريقتم دماء زكية كلها إسلامية ولا نزال نشهد من مثل هذا الصراع  
القائم على التنطع مشاهد ما كان أغنانا عنها وما كان أحرانا بالحذر منها خصوصا بعد ما سمعنا  
من الآيات وبعد أن أقر الرسول أمثال هذه الخلافات وبعد أن قال فى حديث واحد ثلاث مرات  
هلك المتنطعون وهي كلمة صغيرة ولكنها كبيرة تحذر وتنذر وتمثل الهلاك جاثما فى التنطع  
بأشكاله وألوانه فى الأنفيس والأعراض والأموال وفي الجماعات والأفراد على سواء # لا أريد  
أن أطيل فى هذا ولكنى أريد أن أقرر وأكرر أن الحكم على فرد أو جماعة بالبدعة والهوى لا  
يجوز أن يكون مبنيا على غير بدعة أو هوى # ونرى أن من أمثلة هذا التعصب والسير مع الهوى  
أن يرمى بعض المغالين فى الاعتزال إخوانهم من أهل السنة بأنهم حمير فى جهالتهم وبأنهم  
على هوى فى عقيدتهم ولم يكفهم أن يقولوا ذلك نثرا بل رددوه شعرا وأنشدوا سامحهم الله

@ 29 @ # ( لجماعة سموها هواهم سنة % وجماعة حمر لعمرى موكفه ) الخ # وكذلك نرى  
من أمثلة هذا التعصب والسير مع الهوى أن يرمى بعض المغالين من أهل السنة إخوانهم  
المعتزلة بالشرك والوثنية لاعتقادهم أن العبد خالق لأفعال نفسه الاختيارية # ونعتقد أن كلتا  
الطائفتين لو أنصتت إلى وجهة نظر صاحبتهما فى هدوء ونصف لاجتمعنا على الإنسانية التي  
تجمع الجميع وعلى الإسلام الذي يؤلف بين الجميع وعلى الاحترام الذي يجب أن يسود الجميع  
فإن لكل شرعة ومنهاجا فى حدود الإسلام وأدلة الإسلام # ولنقف برهة بجانب هذا المثال مثال  
خلق الأفعال ليتضح الحال ولنقيس عليه النظائر والأشباه عند الاختلاف والاشتباه ولنعلم أن  
المتخالفين فى ذلك ما زالوا مع خلافهم إخوانا مسلمين تظلمهم راية القرآن ويضمهم لواء  
الإسلام # فى القرآن الكريم والسنة النبوية نصوص كثيرة على أن الله تعالى خالق كل شيء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وأن مرجع كل شيء إليه وحده وأن هداية الخلق وضلالهم بيده سبحانه مثل قوله عز وجل /> الله خلق كل شيء /> هل من خلق غير الله يرزقكم من السماء والأرض /> والله خلقكم وما تعملون /> وإليه يرجع الأمر كله /> من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم /> ولو شاء ربك ما فعلوه /> ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة /> ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا /> ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله /> إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا /> وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون /> كذلك زينا لكل أمة عملهم /> فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء /> ليس لك من الأمر شيء /> وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى /> # وكذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم إن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ويقول الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ويقول يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك إلى غير ذلك

@ 30 @ هذه النصوص وأمثالها إذا نظر العبد إليها لا يسعه إلا أن يرد الأمور كلها إلى الله معتقدا أنه الواحد الأحد لا شريك له في ملكه ولا في ناحية من ملكه وهي أفعال التكليف من عباده وكان نسبة الأفعال إلى العباد هي الأخرى محض فضل من الله على حد ما قال ابن عطاء الله من فضله وكرمه عليك أن خلق العمل ونسبه إليك # ويظهر هذه الأدلة النقلية أدلة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أخرى عقلية ناطقة بوحداية الله في كل شيء وبأن العبد لا يعقل أن يكون خالقا لما اختاره من أفعاله لأنه لو كان خالقا لها لكان عالما بتفاصيلها ولكنه يشعر من نفسه بأنه تصدر عنه أشياء كثيرة جدا من عمله الاختياري دون أن يعرف تفاصيلها كخطوات المشي وحركات المضغ في الأكل ونحوها وإذا فليس العبد هو الخالق لها! > ألا يعلم من خلق < # بجانب هذا توجد نصوص كثيرة أيضا من الكتاب والسنة تنسب أعمال العباد إليهم وتعلن رضوان الله وجبه للمحسنين فيها كما تعلن غضبه وبغضه للمسيئين منهم ومن ذلك قوله سبحانه! > من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها < ! > إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها < ! > أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا < ! > أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون < ! > إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم < ! > وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون < ! > قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون < ! > قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون < ! > وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون < ! > وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون < ! > وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون < ! > # وكذلك نقرأ في السنة النبوية اعلموا فكل ميسر لما خلق له بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يا عباس بن عبد المطلب اعمل لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد اعملي لا أغني عنك من الله شيئا إلى غير ذلك # وهذه نصوص إذا نظر العبد إليها لا يسعه إلا أن يرد أعمال العباد الاختيارية إليهم معتقدا أنهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

يستحقون ثوابها إن أحسنوا وعقابها إن أساءوا وبظاهر هذه الأدلة النقلية أدلة

@ 31 @ عقلية أيضا شاهدة بعدالة الله وحكمته لأن العبد لو لم يكن موجدا لما اختار من أعماله لما كان ثمة وجه لاستحقاقه المثوبة أو العقوبة وكيف يثاب أو يعاقب على ما ليس له ولم يصدر منه # ( غيري جنى وأنا المعذب فيكم % فكأنني سبابة المتندم ) # أهل السنة بهرتهم النصوص الأولى والأدلة العقلية التي بجانبها فرجوها وقالوا إن العبد لا يخلق أفعال نفسه الاختيارية إنما هي خلق الله وحده وإذا قيل لهم كيف يثاب المرء أو يعاقب على عمل لم يوجد هو وكيف يتفق هذا وما هو مقرر من عدالة الله وحكمته في تكليف خلقه قالوا إن العباد وإن لم يكونوا خالقين لأعمالهم كاسبون لها وهذا الكسب هو مناط التكليف ومدار الثواب والعقاب وبه يتحقق عدل الله وحكمته فيما شرع للمكلفين # وهكذا حملوا النصوص الأولى على الخلق وحملوا الثانية على الكسب جمعا بين الأدلة ثم إذا قيل لهم ما هذا الكسب اختلف الأشعري والماتريدي في تحديده أهو مقارنة القدرة القديمة للحادثة أم هو العزم المصمم ولكل وجهة نظر يطول شرحها وتوجيهها # أما المعتزلة فقد بهرتهم النصوص الثانية وما يظهرها من برهان النقل فرجوها وقالوا إن العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية وإذا قيل لهم أليس الله خالق كل شيء ومنها أعمال العباد قالوا بلى إنه خالق كل شيء حتى أعمال عباده الاختيارية بيد أنه خلق بعض الأشياء بلا واسطة وخلق بعضها الآخر بواسطة وأعمال المكلفين من القبيل الثاني خلقها الله بوساطة خلق آلتها فيه وآلتها هي القدرة الكلية والإرادة الكلية الصالحتان للتعلق بكل من الطرفين وليس لنا من حول ولا قوة سوى أننا استعملناها على أحد وجهيهما إما بحسن الاختيار وإما بسوء الاختيار ثم لا مانع عندنا من القول بأنه سبحانه خالق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

لأفعال عباده ولكن على سبيل المجاز باعتبار أنه خالق أسبابها ووسائلها # وإذا قيل لهم إن مذهبكم يستلزم أن يكون لله شركاء كثيرون في فعله وهم عباده المكلفون وهذا يناقض عقيدة التوحيد وبرهان الوحدانية قالوا لا نسلم هذا ولا نقول به فإن الوحدانية ليس معناها نفي وجود ذوات أو صفات أو أفعال لغيره إنما معناها نفي أن يكون لغيره شبه به في ذاته أو صفاته أو أفعاله وأنتم يا أهل السنة لا تمنعون وجود ذوات لا تشبه ذاته ولا تمنعون وجود صفات لا تشبه صفاته فلم تمنعون وجود أفعال من العباد لا تشبه أفعاله وهو ما نقول به في خلق العباد لأعمالهم فإنها لا تشبه أفعال الله بحال # هكذا تجد لكنا الطائفتين وجهة نظر قوية وتأويلا سائغا فيما تؤوله من النصوص

@ 32 @ المقابلة للنصوص التي بهرتها فرجحتها ونجد أيضا أن كلتا الطائفتين لا تلتزم المحذور التي تحاول الأخرى أن تلزمها إياه في مقام الحجاج والجدال بل توجه رأيها توجيها ينأى بها عن الوقوع في المحذور ثم نجد كلتا الطائفتين يتلاقيان أخيرا بعد طول المطاف عند نقطة الاعتقاد السديد بوحدانية الله وحكمة الله ولكن على الوجه الذي استبان لها وراج عندها # فكيف يرضى منصف إذا بتجريح أحدهما ورميها بأشنع التهم من كفر أو شرك أو هوى وماذا علينا أن نرجح ما نرجح من غير تسفيه للجانب الآخر بل ماذا علينا أن نلوذ بالصمت ونعتصم بالسكون فلا نخوض في أمثال هذه الدقائق العويصة والمسالك الملتوية البعيدة لا سيما أن الرحمن الرحيم لم يكلفنا بها ولم يفرضها علينا # ولقد كان سلفنا الصالح يؤمنون بوحدانية الله وعدله ويؤمنون بقدره وأمره ويؤمنون بهذه النصوص وتلك النصوص ويؤمنون بأن العبد يعمل ما يعمل وأن الله خالق كل شيء ويؤمنون بأنه تعالى تنزهه في قدره عن أن يكون مغلوبا أو

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عاجزا وتنزه في أمره وتكليفه عن أن يكون ظالما أو عابثا ثم بعد ذلك يصمتون فلا يخوضون  
في تحديد نصيب عمل الإنسان الاختياري من قدرة الله ونصيبه من قدرة العبد ولا يتعرضون  
ليبان مدى ما يبلغ فعل الله في قدره ولا ليبان مدى ما يبلغ فعل العبد في أمثال أمره ذلك ما  
لم يعلموه ولم يحاولوه لأنهم لم يكلفوه وكان سبحانه أرحم بعباده من أن يكلفهم إياه لأنه من  
أسرار القدر أو يكاد والعقل البشري محدود التفكير ضعيف الاستعداد ومن شره العقول طلب  
ما لا سبيل لها إليه! > وما أوتيتم من العلم إلا قليلا! # ( لم يمتحنا بما تعيا العقول به % حرصا  
علينا فلم نرتب ولم نهم ) \$ واجبنا إزاء الخلافات \$ # ليس من شأننا هنا أن أفصل القول في  
هذه المسألة ولا في أشباهها فلهذا التفصيل علم آخر إنما هو ضرب من التمثيل يجتريء فيه  
بالقليل لنخلص منه بعضة مهمة هي أن المسلمين لا يجوز لهم أن ينقسموا شيئا وأحزابا لأمر  
ليس من الدين فضلا عن أن يكون من أصول الدين وإذا التمسنا المعاذير لخوض من خاضوا أو  
يخوضون فيه دفعا لشبهات المشتبهين أو ضلال المضللين فلن نستطيع التماس عذر واحد لمن  
شئوها حربا شعواء بينهم وبين إخوانهم في الدين وما كان لهم أن يخرجوا من مثل هذا البحث  
أعداء متخاذلين وقد كانوا بالأمس إخوانا متفاهمين متعاونين # وإذا فلنستمسك بالعروة الوثقى  
ولنفسح صدورنا للخلافات ما دام صدر الإسلام قد وسعها ولنعلم أن الإسلام أوسع من  
المذاهب والآراء ولئن ضقت ذرعا برأي أخيك اليوم

@ 33 @ فقد ترى أنت رأيه غدا عندما تقتنع بوجهة نظره فقد رجع كثير من أعلام الأئمة عن  
آراء رأوها بل عن مذاهب كانوا قد ذهبوا إليها ولعلك لا تجهل أن للشافعي مذهبا قديما ومذهبا  
جديدا وأن الخلاف في لواحق العقائد والأصول كثير الشبه بالخلاف في الأحكام والفروع # لهذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كله تراني لا أذهب مع الذاهبين فى تضليل المعتزلة وتسفيه أحلامهم ونبزهم بألقاب الكفر  
والفسوق كما لا أذهب مع الذاهبين فى تجهيل أهل السنة وتحقيرهم ونبزهم بالجهالة والجمود  
والهوى! > ولولا إذ سمعتموه قلت ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانه هذا بهتان عظيم يعظكم  
الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم! < \$ تحذير \$  
# وأحب ألا يفهم القاريء الكريم أنني أريدها فوضى لكل متأول فى القرآن متلاعب بالنصوص  
عابث بتعاليم الدين بل الذي أريده وأرجوه أن نفرق بين متأول ومتأول ثم ننظر لهذا التأويل  
سائغ أم غير سائغ أي تساعد عليه قوانين اللغة العربية ومقررات الإسلام المقطوع بها  
المعلومة من الدين بالضرورة وبراهين العقل والمنطق أم لا # فالسائغ نقبله ونرحب به وإن  
خالف رأينا وغير السائغ نرده فى غير تردد ونحاربه فى غير هوادة لأن تاريخ الإسلام لم يشهد  
أعداء كانوا أخطر عليه من أولئك العابثين الذين تلاعبوا بنصوصه وعبثوا بمقرراته سواء منهم  
من ذهب به الماضى كالباطنية ومن برم به الحاضر كالبهائية وقد تسمع قريبا شيئا عن أمثالهم  
\$ سماحة الإسلام ويسر تعاليمه \$ # بان لك مما ذكرنا أن الإسلام دين سمح وأن الله تعالى لم  
يكلف الخلق من تعاليم دينه إلا ما جاء به كتابه الكريم وشرحه نبيه العظيم على تلك الطريقة  
السهلة الواضحة البعيدة عن التدقيقات الفلسفية والتعقيدات الفنية # ولعل من تمام الفائدة  
فى هذا الموضوع الخطير أن نقتطف لك كلمة قالها حجة الإسلام الغزالي فى الإحياء عند بيانه  
لما بدل الناس من ألفاظ العلوم إذ قال تغمده الله برحمته # اللفظ الثالث أي من الأسماء  
المحمودة التي نقلت بالأغراض الفاسدة إلى معان غير ما أرادها السلف الصالح والقرن الأول  
التوحيد وقد جعل الآن عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والإحاطة بطرق  
مناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير الأسئلة وإثارة الشبهات وتأليف الإلزامات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

حتى لقب طوائف منهم أنفسهم بأهل العدل والتوحيد وسمي المتكلمون بعلماء التوحيد مع أن جميع ما هو خاصة هذه

@ 34 @ الصناعة لم يكن يعرف منها شيء في العصر الأول بل كان يشتد منهم النكير على من كان يفتح بابا من الجدل والمماراة فأما ما يشتمل عليه القرآن من الأدلة الظاهرة التي تستبق الأذهان إلى قبولها في أول السماع فقد كان ذلك معلوما لكل وكان العلم بالقرآن هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن أمر آخر لا يفهمه أكثر المتكلمين وإن فهموه لم يتصفوا به وهو أن يرى الأمور كلها من الله عز وجل رؤية تقطع التفاته عن الأسباب والوسائط فلا يرى الخير والشر كله إلا منه جل جلاله إلى أن قال # والتوحيد جوهر نفيس وله قشران أحدهما أبعد عن اللب من الآخر فخصص الناس الاسم بالقشر وبصنعة الحراسة للقشر وأهملوا اللب بالكلية فالقشر الأول هو أن تقول بلسانك لا إله إلا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي صرح به النصارى ولكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره والقشر الثاني ألا يكون في القلب مخالفة وإنكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاده والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة والثالث وهو اللباب أن يرى الأمور كلها من الله تعالى رؤية تقطع التفاته عن الوسائط وأن يعبده عبادة يفرده بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا التوحيد أتباع الهوى فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال تعالى! > أفرايت من اتخذ إلهه هواه <! وقال صلى الله عليه وسلم أبغض إله عبد في الأرض عند الله تعالى هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف أن عابد الصنم ليس يعبد الصنم وإنما يعبد هواه إذ نفسه مائلة إلى دين آبائه فيتبع ذلك الميل



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

وميل النفس إلى المألوفات أحد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد  
التسخط على الخلق والالتفات إليهم فإنه من يرى الكل من الله عز وجل كيف يتسخط على  
غيره فلقد كان التوحيد عبارة عن هذا المقام وهو مقام الصديقين فانظر إلى ماذا حول وبأي  
قشر قنع منه وكيف اتخذوا هذا معتصماً في التمدح والتفاخر بما اسمه محمود مع الإفلاس عن  
المعنى الذي يستحق الحمد الحقيقي وذلك كإفلاس من يصبح بكرة ويتوجه إلى القبلة ويقول!  
> إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً! وهو أول كذب يفتح الله به كل يوم  
إن لم يكن توجه قلبه توجهها إلى الله تعالى على الخصوص فإنه إن أراد بالوجه وجه الظاهر فما  
وجهه إلا إلى الكعبة وما صرفه إلا عن سائر الجهات والكعبة ليست جهة للذي فطر السماوات  
والأرض حتى يكون المتوجه إليها متوجهاً إليه تعالى عن أن تحده الجهات والأقطار وإن أراد به  
وجه القلب وهو المطلوب التعبد به فكيف يصدق في قوله وقوله متردد في أوطاره وحاجاته  
الدينية

@ 35 @ ومتصرف في طلب الحيل في جمع الأموال والجاه واستكثار الأسباب ومتوجه  
بالكلية إليها فمتى وجه وجهه للذي فطر السماوات والأرض وهذه الكلمة خبر عن حقيقة  
التوحيد فالموحد هو الذي لا يرى إلا الواحد ولا يوجه وجهه إلا إليه وهو امثال قوله تعالى! > قل  
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون! وليس المراد به القول باللسان وإنما اللسان ترجمان  
يصدق مرة ويكذب أخرى وإنما موقع نظر الله المترجم عنه وهو القلب وهو معدن التوحيد  
ومنبعه اه # وإياك أن تفهم منه الغض من علم التوحيد خصوصاً بعد أن صرح هنا بأنه يحمي  
قشرة العقيدة عن تشويش المبتدعة ولكن نقده ينصب على الإسراف في القشور وإهمال

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

اللباب كما سمعت \$ تحقيق لأستاذ الإمام \$ # ولأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده كلام فى هذه  
المسألة بحاشيته على العقائد العنصرية توسع فيه كثيرا مع الفرق المخالفة حين عرض لحدث  
الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم ستفترق أمي ثلاثا وسبعين فزقة كلها فى النار إلا واحدة  
قيل ومن هم قال الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي ثم ختم الشيخ بحثه فقال # والحق الذي  
يرشد إليه الشرع والعقل أن يذهب الناظر المتدين إلى إقامة البراهين الصحيحة على إثبات  
صانع واجب الوجود ثم منه إلى إثبات النبوات ثم يأخذ كل ما جاءت به النبوات بالتصديق  
والتسليم بدون فحص فيما تكنه الألفاظ إلا فيما يتعلق بالأعمال على قدر الطاقة ثم يأخذ  
طريق التحقيق فى تأسيس جميع عقائده بالبراهين الصحيحة كان ما أدت إليه ما كان لكن  
بغاية التحري والاجتهاد # ثم إذا فاء من فكره إلى ما جاء من عند ربه فوجده بظاهره ملائما لما  
حققه فليحمد الله على ذلك وإلا فليطرق عن التأويل ويقول! >أما به كل من عند ربنا! فإنه  
لا يعلم مراد الله ونبيه إلا الله ونبيه على هذا المنوال يكون نسجه فيبوء من الله برضوان حيث  
أسس عقائده على السديد من البراهين واستقبل الأخبار الإلهية بالقبول والتسليم وتناولها  
بقلب سليم # وإن أراد التأويل لغرض كدفع معاند أو إقناع جاحد فلا بأس عليه إذا سلم برهانه  
من التقليد والتشويش وهذا هو دأب مشايخنا كالشيخ الأشعري والشيخ أبي منصور ومن  
مائلهم لا يأخذون قولا حتى يسددوه ببراهينهم القوية على حسب طاقتهم وهذا ما يعنى باسم  
السني والصوفي والحكيم وكل متحزب مجادل وإنما يعنى العنت وتشيت الكلمة

@ 36 @ فهو فى النار وكل مقصر فعليه العار والشنار فاسلك سبيل السلف واحذر فقد خلف  
من بعدهم خلف # ولا بد فى كمال النجاة ونيل العادة الأبدية من أن ينضم إلى ذلك التخلي عن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الردائل والتحلي بالأخلاق الكاملة والأعمال الفاضلة ومن تلك الأخلاق والأعمال تكميل قوة  
النظر وارتكاب طريق العدل فى كل شيء إذ لا ريب أن كل من خالف ما كان عليه النبي  
وأصحابه من الهمة والسداد والعدل والأنصاف وسلوك طريق الاستقامة فى جميع الأخلاق  
والأعمال ونور البصيرة فيما يأخذ ويعطي فهو فى النار ومن كان على ما كانوا عليه فهو فى  
أعلى غرف الجنان # وسالك هذا الطريق إما أن يكون سلوكه من قبل الالتفات إلى ما جاء فى  
الكتاب والسنة وكلام أولي الفضل من الراشدين قديماً وحديثاً فذلك هو الحكيم العلي والمؤمن  
المتوسط وإما أن يكون مع ذلك قد سلك بنفسه مدارج الأنوار ووقف على ما فى ذلك من  
دقائق الأسرار حتى جلس فى حياته هذه فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فهو الصوفي وهو  
صاحب المقصد الأسنى والمطلوب الأعلى وفى هذا مراتب لا تحصى ومراق لا تستقصى وهذا  
وما قبله يشملها اسم المؤمن الصادق # فمن تحقق بهذا النور فله النجاة والجور كان ما كان  
فإن هذا هو المتحقق فيه ما كان النبي عليه وأصحابه # ولنمسك القلم حيث أن المقصود هو  
الإيجاز والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب فاسلك بنفسك طريق السداد وانظر فيما  
يكون لك بعين الرشاد اه # وهنا أمسك أنا القلم أيضاً مؤملاً أن أكون قد وفيت هذا المقام  
المهم حقه وأن أكون قد نجحت فى تجلية مبدأ من المبادئ الإسلامية الرشيدة عند اختلاف  
وجهات الأنظار وتباين منازع الأفكار كفانا الله شر العناد والغرور والفتنة وجمع صفوف الأمة  
على حقائق الكتاب والسنة أمين ي \$ التفسير بالرأي الجائز منه وغير الجائز \$ # المراد بالرأي  
هنا الاجتهاد فإن كان الاجتهاد موفقاً أي مستنداً إلى ما يجب الاستناد إليه بعيداً عن الجهالة  
والضلالة فالتفسير به محمود وإلا فمذموم والأمور التي يجب استناد الرأي إليها فى التفسير  
نقلها السيوطي فى الإتيان عن الزركشي فقال ما ملخصه للناظر فى القرآن لطلب التفسير

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

مأخذ كثيرة أمهاتها أربعة

@ 37 @ # الأول النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التحرز عن الضعيف والوضوح # الثانية الأخذ بقول الصحابي فقد قيل إنه في حكم المرفوع مطلقاً وخصه بعضهم بأسباب النزول ونحوها مما لا مجال للرأي فيه # الثالثة الأخذ بمطلق اللغة مع الاحتراز عن صرف الآيات إلا ما لا يدل عليه الكثير من كلام العرب # الرابعة الأخذ بما يقتضيه الكلام ويدل عليه قانون الشرع وهذا النوع الرابع هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس في قوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل # فمن فسر القرآن برأيه أي باجتهاده ملتزماً الوقوف عند هذه المأخذ معتمداً عليها فيما يرى من معاني كتاب الله كان تفسيره سائغاً جائزاً خليقاً بأن يسمى التفسير الجائز أو التفسير المحمود ومن حاد عن هذه الأصول وفسر القرآن غير معتمد عليها كان تفسيره ساقطاً مردولاً خليقاً بأن يسمى التفسير غير الجائز أو التفسير المذموم # فالتفسير بالرأي الجائز يجب أن يلاحظ فيه الاعتماد على ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه مما ينير السبيل للمفسر برأيه وأن يكون صاحبه عارفاً بقوانين اللغة خبيراً بأساليبها وأن يكون بصيراً بقانون الشريعة حتى ينزل كلام الله على المعروف من تشريعه # أما الأمور التي يجب البعد عنها في التفسير بالرأي فمن أهمها التهجم على تبين مراد الله من كلامه على جهالة بقوانين اللغة أو الشريعة ومنها حمل كلام الله على المذاهب الفاسدة ومنها الخوض فيما استأثر الله بعلمه ومنها القطع بأن مراد الله كذا من غير دليل ومنها السير مع الهوى والاستحسان # ويمكن تلخيص هذه الأمور الخمسة في كلمتين هما الجهالة والضلالة # وينبغي أن يعلم أن في القرآن علوماً تتنوع إلى ثلاثة # الأول علم لم يطلع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الله عليه أحدا من خلقه بل استأثر به وحده كمعرفة حقيقة ذاته وصفاته وغيوبه التي لا يعلمها إلا هو وهذا النوع لا يجوز الكلام فيه لأحد إجماعاً # الثاني ما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم واختص به وهذا لا يجوز الكلام فيه إلا له عليه الصلاة والسلام ولمن أذن له الرسول قيل ومنه أوائل السور # الثالث العلوم التي علمها الله تعالى لنبيه مما أمر بتبليغه وهذا النوع قسمان قسم لا يجوز الكلام فيه بطريق السمع كالكلام في الناسخ والمنسوخ والقراءات وقصص الأمم الماضية وأسباب النزول وأخبار الحشر والنشر المعاد وقسم يعرف بطريق النظر

@ 38 @ والاستدلال وهذا منه المختلف في جوازه وهو ما يتعلق بالآيات المتشابهات ومنه المتفق على جوازه وهو ما يتعلق بآيات الأحكام والمواعظ والأمثال والحكم ونحوها لمن له أهلية الاجتهاد \$ العلوم التي يحتاجها المفسر \$ # وقد بين العلماء أنواع العلوم التي يجب توافرها في المفسر فقالوا هي اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة وعلم أصول الفقه وعلم التوحيد ومعرفة أسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والأحاديث المبينة للمجمل والمبهم وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم ولا يناله من في قلبه بدعة أو كبر أو حب دنيا أو ميل إلى المعاصي قال تعالى! > سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق! وقال الإمام الشافعي # ( شكوت إلى وكيع سوء حفظي % فأرشدني إلى ترك المعاصي ) # ( وأخبرني بأن العلم نور % ونور الله لا يهدى لعاصي ) \$ ملاحظة \$ # هذه الشروط التي ذكرناها وهذه العلوم كلها إنما هي لتحقيق أعلى مراتب التفسير مع إضافة تلك الاعتبارات المهمة المسطورة في الكلمات القيمة الآتية أما المعاني العامة التي يستشعر منها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المرء عظمة مولاه والتي يفهمها الإنسان عند إطلاق اللفظ الكريم فهي قدر يكاد يكون  
مشتركا بين عامة الناس وهو المأمور به للتدبر والتذكر لأنه سبحانه سهله ويسره وذلك أدنى  
مراتب التفسير # قال العلامة المرحوم الشيخ محمد عبده ما خلاصته # للتفسير مراتب أدناها  
أن يبين بالإجمال ما يشرب القلب عظمة الله وتنزيهه ويصرف النفس عن الشر ويجذبها إلى  
الخير وهذه هي التي قلنا إنها متيسرة لكل أحد! > ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر!  
# وأما المرتبة العليا فهي لا تتم إلا بأمور # أحدها فهم حقائق الألفاظ المفردة التي أودعها  
القرآن بحيث يحقق المفسر ذلك من استعمالات أهل اللغة غير مكتف بقول فلان وفهم فلان  
فإن كثيرا من الألفاظ كانت تستعمل فى زمن التنزيل لمعان ثم غلبت على غيرها بعد ذلك  
بزمن قريب أو بعيد ومن ذلك لفظ التأويل اشتهر بمعنى التفسير مطلقا أو على وجه مخصوص  
ولكنه جاء فى

@ 0 @

@ 39 @ القرآن بمعان أخرى كقوله تعالى! > هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول  
الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلنا بالحق! # فإن المراد به العقوبة وما يعد به القرآن  
من المثوبة والعقوبة أي ما يؤدي إليه الأمر في وعده ووعيده فعلى المحقق المدقق أن يفسر  
القرآن بحسب المعاني التي كانت مستعملة فى عصر نزوله والأحسن أن يفهم اللفظ من  
القرآن نفسه بأن يجمع ما تكرر فى مواضع منه وينظر فيه فرما استعمل بمعان مختلفة كلفظ  
الهداية وغيره وبحقق كيف يتفق معناه مع جملته من الآية فيعرف المعنى المطلوب من بين  
معانيه وقد قالوا إن القرآن يفسر بعضه بعضا وإن أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

موافقته لما سبق له من القول واتفاقه مع جملة المعنى وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب  
بجملته # ثانيها الأساليب فينبغي أن يكون عنده من علمها ما يفهم به هذه الأساليب الرفيعة  
وذلك يحصل بممارسة الكلام البليغ ومزاولته مع التفطن لنكته ومحاسنه والوقوف على مراد  
المتكلم منه نعم إننا لا نتسامى إلى فهم مراد الله تعالى كله على وجه الكمال والتمام ولكن  
يمكننا فهم ما نهتدي به بقدر الطاقة ويحتاج فى هذه إلى علم الإعراب وعلم الأساليب  
( المعاني والبيان ) ولكن مجرد العلم بهذه الفنون وفهم مسائلها وحفظ أحكامها لا يفيد  
المطلوب ترون فى كتب العربية ان العرب كانوا مسددين فى النطق يتكلمون بما يوافق  
القواعد قبل أن توضع أتحسبون ان ذلك كان طبيعيا لهم كلا وإنما هي ملكة مكتسبة بالسماع  
والمحاكاة لذلك صار أبناء العرب أشد عجمة من العجم عندما اختلطوا بهم لو كان طبيعيا ذاتيا  
لهم لما فقدوه فى مدة خمسين سنة من بعد الهجرة # ثالثها علم أحوال البشر فقد أنزل الله  
هذا الكتاب وجعله آخر الكتب وبين فيه ما لم يبينه فى غيره وبين فيه كثيرا من أحوال الخلق  
وطبائعه وسننه الإلهية فى البشر وقص علينا أحسن القصص عن الأمم وسيرها الموافقة لسنته  
فيها فلا بد للنظر فى هذا الكتاب من النظر فى أحوال البشر فى أطوارهم وأدوارهم ومناشئ  
اختلاف أحوالهم من قوة وضعف وعز وذل وعلم وجهل وإيمان وكفر ومن العلم بأحوال العالم  
الكبير علويه وسفليه ويحتاج فى هذا إلى فنون كثيرة من أهمها التاريخ بأنواعه # أجمل القرآن  
الكلام عن الأمم وعن السنن الإلهية وعن آياته فى السموات والأرض وفى الآفاق والأنفس وهو  
إجمال صادر عن أحاط بكل شيء علما وأمرنا بالنظر والتفكير والسير فى الأرض لنفهم  
إجماله بالتفصيل الذي يزيدنا ارتقاء وكمالا ولو اكتفينا من علم الكون بنظرة فى ظاهره لكننا  
كمن يعتبر الكتاب بلون جلده لا بما حواه من علم وحكمة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 40 @ # رابعها العلم يوجه هداية البشر كلهم القرآن فيجب على المفسر القائم بهذا  
الفرض الكفائي أن يعلم ما كان عليه الناس في عصر النبوة من العرب وغيرهم لأن القرآن  
ينادي بأن الناس كلهم كانوا في شقاء وضلال وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث به لهدايتهم  
وإسعادهم وكيف يفهم المفسر ما قبخته الآيات من عوائدهم على وجه الحقيقة أو ما يقرب  
منها إذا لم يكن عارفاً بأحوالهم وما كانوا عليه يروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال إن أجهل  
الناس بأحوال الجاهلية هو الذي يخشى أن ينقض عرى الإسلام عروة عروة أه بالمعنى والمراد  
أن من نشأ في الإسلام ولم يعرف حال الناس قبله يجهل تأثير هدايته وعناية الله بجعله مغيراً  
لأحوال البشر ومخرجاً لهم من الظلمات إلى النور # ومن جهل هذا يظن أن الإسلام أمر عادي  
كما ترى بعض الذين يتربون في النظافة والنعيم يعدون التشديد في الأمر بالنظافة والسواك  
من قبيل اللغو لأنه من ضروريات الحياة عندهم ولو اختبروا غيرهم من طبقات الناس لعرفوا  
الحكمة في تلك الأوامر وتأثير تلك الآداب من أين جاء # خامسها العلم بسيرة النبي صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه وما كانوا عليه من علم وعمل وتصرف في الشؤون دنيويها وأخرويها  
انتهى من تفسير المنار بتصريف قليل \$ الاختلاف في جواز التفسير بالرأي \$ # يختلف العلماء  
في التفسير بالرأي بين مجيز ومانع والتحقيق ما قدمناه بين يديك من الجواز بشروطه والمنع  
عند عدم توافر شروطه وأن ذلك في غير أدنى مراتب التفسير أما هذا الأدنى فهو جائز من غير  
اعتبار تلك الشروط لأن الله يسره حتى للعامة كما أسلفنا ونسوق إليك هنا أدلة المانعين  
والمجيزين لتزداد بصيرة وتتنورا في هذا الموضوع \$ أدلة المانعين \$ # يستدل المانعون بأدلة (   
الأول ) أن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم والقول على الله بغير علم منهي عنه  
فالتفسير بالرأي منهي عنه # دليل الصغرى أن المفسر بالرأي ليس متيقناً أنه مصيب وقصارى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أمره أنه يظن والقائل بالظن قائل على الله بغير علم ودليل الكبرى قوله تعالى! > وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون! المعطوف على ما قبله من المحرمات في قوله سبحانه! > قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون!

@ 41 @ # لكن أجاب المجيزون عن هذا الدليل بمنع الكبرى لأن القائل بالظن فيما لا يوجد عليه نص قاطع ولا دليل عقلي إنما يستند إلى علم الله أي إلى دليل قطعي منه سبحانه على صحة العمل بهذا الظن كقوله تعالى! > لا يكلف الله نفساً إلا وسعها! > وكقوله صلى الله عليه وسلم ما معناه من اجتهد وأخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران # الدليل الثاني الحديثان الآتيان # ما يرويه الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الحديث علي إلا ما علمتم فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار # ما يرويه أبو داود عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ # وأجيب عن هذين الحديثين بأجوبة ثلاثة # أولها أنهما محمولان على من قال برأيه في نحو مشكل القرآن ومتشابهه مما لا يعلم إلا من طريق النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه # ثانيها أنهما محمولان على من قال في القرآن قولاً وهو يعلم أن الحق خلافه كأصحاب المذاهب الفاسدة الذي يتأولون القرآن على وفق هواهم ليحتجوا به على صحة آرائهم # ثالثها أنهم محمولان على قول من يأخذ بظاهر الكلام من غير أن يستند إلى نقل أو يكلف نفسه البحث عن مبهمات القرآن وما فيه من حذف وإضمار وتقديم وتأخير ونحو ذلك فالنقل لا بد منه بكل مفسر كيلا يقع في الخطأ أما التوسع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

في الفهم واستنباط صحيح الآراء فهو خطوة أخرى بعد النقل لأن الأخذ بظاهر العربية وحده غير كاف ولا سديد تأمل قوله سبحانه > وأتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها < فإن معناه وأتينا ثمود الناقة معجزة واضحة وبينه لائحة تدلهم على صدق صالح عليه الصلاة والسلام وصدق ما جاء به فظلموا بعقرها أنفسهم # والواقف عند ظاهر اللغة العربية يظن أن المراد من الإبصار نظر العين ولا يدري بماذا ظلموا أظلموا أنفسهم بعقرها أم غيرهم # هذه احتمالات في الحديثين والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال ويجاب عن حديث جندب زيادة على سابقه بأنه حديث لم يثبت صحته وعلى فرض

@ 42 @ صحته فإنه يحتمل أن يكون معناه فقد أخطأ طريق التماس المعنى ذلك لأن السبيل في معرفة ألفاظ القرآن إنما هي اللغة وعلومها والسبيل إلى معرفة أسباب نزوله وتمييز ناسخه ومنسوخه ونحو ذلك إنما هو النقل الصحيح والسبيل إلى القطع بمراد الله إنما هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن لم يظفر بوارد فلا بأس من أن يقيس ويجهد ويستدل بما ورد على ما لم يرد # الدليل الثالث ما ورد عن الصحابة والتابعين من أنهم كانوا يخرجون عن القول في القرآن بأرائهم ومن ذلك ما روي عن الصديق رضي الله عنه أنه قال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في القرآن برأيي أو بما لا أعلم وما ورد عن سعيد بن المسيب أنه كان إذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال أنا لا أقول في القرآن شيئاً وروي عن الشعبي أنه قال ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت القرآن والروح والرؤى أي تأويل الأحلام إلى غير ذلك من الأخبار التي تدل على امتناعهم من أن يقولوا في القرآن بأرائهم # وأجيب عن ذلك (أولا) بأن إجماعهم عن القول ورعا خشية ألا يصيبوا عين اليقين والورع ترك ما لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بأس به حذرا من الوقوع فيما به بأس # ثانيا أن إجماعهم يحتمل أنه مقيد بما لم يعرفوا وجه  
الصواب فيه أما إذا عرفوا وجه الصواب فإنهم لا يمتنعون ولو كان وجه الصواب ظنيا لا قطيعا  
هذا أبو بكر نفسه يفتي في الكلاله حين سئل عنها من الآية الكريمة! > يستفتونك قل الله  
يفتيكم في الكلاله <! الخ ويقول أقول فيها برأبي فإن كان صوابا فمن الله وإن كان غير ذلك  
فمني ومن الشيطان الكلاله كذا وكذا ومثل هذا ورد عن علي وابن عباس وغيرهما من الصحابة  
والتابعين رضي الله عنهم أجمعين # ثالثا أن إجماعهم يحتمل أيضا التقييد بما كان من التفسير  
على وجه قاطعا فيما لم يقم دليل قاطع # رابعا ان إجماعهم يحتمل أيضا التقييد بما إذا قام  
غيرهم عنهم بواجب تفسير القرآن وبيانه أما إذا انحصرت المسؤولية فيهم فمعقول أنهم لا  
يمتنعون وقتئذ وإلا كانوا كاتمين للعلم وأثمين حاشاهم من ذلك حاشاهم رحمهم الله وأحسن  
جزاءهم ومثواهم \$ أدلة المجيزين للتفسير بالرأي # استدل المجيزون للتفسير بالرأي  
استدلالات عدة أيضا

@ 43 @ # أولها أن الله تعالى يقول! > أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها! < ويقول! >  
كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب! < ويقول! > ولو رده إلى الرسول  
وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم! < وجه الاستدلال أن الله تعالى حث على  
تدبر القرآن والاعتبار بآياته والاتعاظ بمواعظه وهذا يدل على أن أولي الألباب بما لهم من  
العقل السليم واللب الصافي عليهم أن يتأولوا ما لم يستأثر الله بعلمه إذا التدبر والاتعاظ فرع  
الفهم والتفقه في كتاب الله والآية الكريمة تدل على أن في القرآن ما يستنبطه أي يستخرجه  
أولو الألباب والفهم الثاقب # ثانيها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في دعائه لابن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فلو كان التأويل مقصوراً على السماع والنقل للفظ التنزيل لما كان هناك فائدة لتخصيصه فدل على أن التأويل خلاف النقل وإذن فهو التفسير بالاجتهاد والرأي # ثالثها لو كان التفسير بالرأي غير جائز لتعطل كثير من الأحكام واللازم باطل ووجه الملازمة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر تفسير كل آية والمجتهد ماجور وإن أخطأ ما دام أنه قد استفرغ وسعه ولم يهمل الوسائل الواجبة في الاجتهاد وكان غرضه الوصول إلى الحق والصواب # ويمكن أن يجعل الخلاف لفظياً بأن يحمل كلام المجيزين للتفسير بالرأي على التفسير بالرأي المستوفي لشروطه الماضية فإنه يكون حينئذ موافقاً لكتب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كلام العرب وهذا جائز ليس بمذموم ولا منهي عنه ثم يحمل كلام المانعين للتفسير بالرأي على ما فقدت شروطه السابقة فإنه يكون حينئذ مخالفاً للأدلة الشرعية واللغة العربية وهذا غير جائز بل هو محط النهي ومصيب الذم وعليه يحمل كلام ابن مسعود إذا قال ستجدون أقواماً يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم وإياكم والتبدع وإياكم والتقطع وكذلك يحمل قول عمر أيضاً إنما أخاف عليكم رجلين رجلاً يتأول القرآن على غير تأويله ورجلاً ينافس الملك على أخيه # وقول عمر أيضاً ما أخاف على هذه الأمة من مؤمن بينها إيمانه ولا من فاسق بين فسقه ولكني أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن حتى أدلّقه بلسانه ثم تأوله على غير تأويله # فكل هذا محمول على ما لم يوافق تفسيره الأدلة الشرعية ولا قواعد اللغة العربية ولا يخفى أن القول في القرآن بالرأي معناه أن الله أراد بكلامه كذا وهذا أمر له خطره الخطير ومسؤوليته الجسيمة نسأل الله تعالى السلامة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 44 @ \$ ل منهج المفسرين بالرأي \$ # و خلاصة ما مضى أنه يجب على من يحاول أعلى  
مراتب التفسير بالرأي أن يأخذ حذره وأن يتذرع بكل العلوم التي نوهنا بها ليكون قد أصاب  
المراد أو كاد ووجب عليه أن ينهج منهج الصواب والسداد يأتبع ما يأتي # أولاً أن يطلب المعنى  
من القرآن فإن لم يجده طلبه من السنة لأنها شارحة للقرآن فإن أعياه الطلب رجع إلى قول  
الصحابة فإنهم أدري بالتنزيل وظروفه وأسباب نزوله شاهده حين نزل فوق ما امتازوا به من  
علم وعمل وخير ما فسرتة بالوارد # ثانياً إن لم يظفر بالمعنى في الكتاب والسنة ومأثورات  
الصحابة وجب عليه أن يجتهد وسعه متبعاً ما يأتي 1 - البدء بما يتعلق بالألفاظ المفردة من  
اللغة والصرف والاشتقاق ملاحظاً المعاني التي كانت مستعملة زمن نزول القرآن الكريم 2 -  
إرداف ذلك بالكلام على التراكيب من جهة الإعراب والبلاغة على أن يتذوق ذلك بحاسته البيانية  
3 - تقديم المعنى الحقيقي على المجازي بحيث لا يصار إلى المجاز إلا إذا تعذرت الحقيقة 4 -  
ملاحظة سبب النزول فإن لسبب النزول مدخلا كبيراً في بيان المعنى المراد كما سبق تحقيقه  
في مبحث أسباب النزول 5 - مراعاة التناسب بين السابق واللاحق بين فقرات الآية الواحدة  
وبين الآيات بعضها وبعض 6 - مراعاة المقصود من سياق الكلام 7 - مطابقة التفسير للمفسر  
من غير نقص ولا زيادة 8 - مطابقة التفسير لما هو معروف من علوم الكون وسنن الاجتماع  
وتاريخ البشر العام وتاريخ العرب الخاص أيام نزول القرآن 9 - مطابقة التفسير لما كان عليه  
النبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسيرته لأنه صلى الله عليه وسلم هو الشارح المعصوم  
للقرآن بسنته الجامعة لأقواله وأفعاله وشمائله وتقريراته 10 - ختام الأمر ببيان المعنى  
والأحكام المستنبطة منه في حدود قوانين اللغة والشريعة والعلوم الكونية 11 - رعاية قانون  
الترجيح عند الاحتمال وهو ما يأتي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 45 @ \$ م قانون الترجيح عند الاحتمال \$ # قال السيوطي فى الإتيان ما نصه كل لفظ  
احتمل معنيين فصاعداً فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الدلائل دون  
مجرد الرأي # فإن كان أحد المعنيين أوضح وجب الحمل عليه إلا أن يقوم الدليل على إرادة  
غيره # وإذا تساوى والاستعمال فيهما حقيقة لكن فى أحدهما لغوية أو عرفية وفى الآخر  
شرعية فالحمل على الشرعية أولى إلا أن يدل الدليل على إرادة اللغوية كما فى قوله تعالى !  
> وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم < ! وإن كانت فى أحدهما عرفية والآخر لغوية فالحمل على  
العرفية أولى # وإن اتفقا فى ذلك أيضاً فإن تنافى اجتماعهما ولم يكن إرادتهما باللفظ الواحد  
كالقرء للحيض والطهر اجتهد فى المراد منهما بالأمارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله  
تعالى فى حقه # وإن لم يظهر له شيء فهل يتخير أو يأخذ بالأغلب أو بالأخف أقوال وإن لم  
يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك أبغ فى الإعجاز والفصاحة إلا إن دل  
دليل على إرادة أحدهما اه \$ ن أوجه بيان السنة للقرآن \$ # سبق غير مرة أن بينا أن السنة  
شارحة للقرآن لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وظيفته التبليغ والبيان بمثل قوله تعالى !  
وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم < ! ومثل قوله صلى الله عليه وسلم ألا إني أوتيت  
الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته ( وجاء فى رواية ) متكىء على أريكته  
يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه  
الخ # ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لقد أوتيت الكتاب ومثله معه أنه أوتي من الوحي غير  
المتلو مثل الوحي المتلو تبيناً له وتوضيحاً وكل من عند الله قال تعالى ! > وما ينطق عن الهوى  
إن هو إلا وحي يوحى < ! # وقوله فى هذا الحديث يوشك رجل الخ يدل على أنه سيأتي قوم  
يتمسكون بظاهر القرآن كالروافض والخوارج ويتركون الاستدلال بالسنة المبينة للقرآن فضلوا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وأضلوا

@ 46 @ # والمراد بقوله على أريكته وهي السرير أنه ممن أطغته النعمة وألهته عن السعي  
في طلب العلم والبحث عن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم # وهذا الحديث يدل على  
أن ما صح ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً فهو حجة بنفسه كالقرآن الكريم #  
ثم إن بيان السنة على وجوه شتى # أحدها بيان المجلد في القرآن كبيان مواقيت الصلوات  
الخمسة وعدد ركعاتها وكيفية ركوعها وسجودها وغير ذلك وبيان مقادير الزكاة وأوقاتها  
وأنواعها وبيان مناسك الحج ونحوها مما ورد في القرآن مجملاً وبينته السنة ولذا قال صلى الله  
عليه وسلم خذوا عني مناسككم وقال صلوا كما رأيتموني أصلي # قال أحمد بن حنبل السنة  
تفسير الكتاب وتبينه # ثانيها بيان أحكام زائدة على ما جاء به القرآن كتحریم نكاح المرأة على  
عمتها وخالتها وتحریم أكل الحمر الأهلية وكل ذي ناب من السباع والقضاء باليمين والشاهد  
وغير ذلك مما هو مقرر في علم الأصول والفقه # ثالثها بيان معنى لفظ أو متعلقة كتفسير  
المغضوب عليهم باليهود والصالحين بالنصارى وبيان قوله تعالى! > لهم فيها أزواج مطهرة <!  
بأنها مطهرة من الحيض والغائط والنخامة والبزاق وتفسير قوله تعالى! > فبدل الذين ظلموا  
قولا غير الذي قيل لهم <! بأنهم يزحفون على أستاههم ويقولون حبة في شعيرة بدلا من  
إمثال قوله تعالى لهم >! وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة <! وغير ذلك مما خصص به العام  
أو قيد به المطلق وهو كثير في كتب السنة \$ التعارض بين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور  
وما يتبع في الترجيح بينهما \$ # ينبغي أن يعلم أن التفسير بالرأي المذموم ليس مراداً هنا لأنه  
ساقط من أول الأمر فلا يقوى على معارضة المأثور # ثم ينبغي أن يعلم أن التعارض بين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

التفسير بالمأثور والتفسير بالرأى المحمود معناه التنافي بينهما بأن يدل أحدهما على إثبات  
والآخر على نفي كان كلا من المتنافيين وقف فى عرض الطريق فمنع الآخر من السير فيه

@ 0 @

@ 47 @ # وأما إذا لم يكن هناك تناف فلا تعارض وإن تغيرا كتفسيرهم الصراط المستقيم  
بالقرآن أو بالسنة أو بطريق العبودية أو طاعة الله ورسوله فهذه المعاني غير متنافية وإن  
تغيرت وكذا ما قيل فى قوله تعالى! > فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق  
بالخيرات بإذن الله! < مما هو مذكور فى كتب التفسير فليس بمتناف فلا يكون متعارضاً ولا  
متناقضاً # قيل فى تفسير هذه الآية الظالم هو المرجأ إلى أمر الله والمقتصد هو الذي خلط  
عملاً صالحاً وآخر سيئاً والسابق للخيرات بإذن الله هو الذي تمحض للخير وقيل السابق  
المخلص والمقتصد المرئى والظالم كافر النعمة غير الجاحد لها وقيل السابق من رجحت  
حسناته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته وقيل السابق العالم  
والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل وقيل الظالم الذي يعبد على الرغبة والرغبة والسابق الذي  
يعبد على الهيبة والاستحقاق وقيل الظالم من أخذ الدنيا حلالاً كانت أو حراماً والمقتصد من  
يجتهد ألا يأخذها إلا من حلال والسابق من أعرض عنها جملة وقيل الظالم طالب الدنيا  
والمقتصد طالب العقبي والسابق طالب المولى وقيل غير ذلك وفى دار الكتب المصرية بمصر  
مجلد مخطوط لعلي بن محمد بن عمر التونسي اسمه تحفة الأحاب فى تفسير قوله تعالى! >  
ثم أورثنا الكتاب! < # إذا تقرر هذا فإن التفسير بالمأثور الثابت بالنص القطعي لا يمكن أن  
يعارض بالتفسير بالرأى لأن الرأى إما ظني وإما قطعي أي مستند إلى دليل قطعي من عقل أو

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

نقل فإن كان قطعياً فلا تعارض بين قطعيين بل يؤول المأثور ليرجع إلى الرأي المستند إلى  
القطعي إن أمكن تأويله جمعا بين الدليلين وإن لم يكن تأويله حمل اللفظ الكريم على ما  
يقتضيه الرأي والاجتهاد تقديماً للأرجح على المرجوح # أما إذا كان الرأي ظنياً بأن خلا من  
الدليل القاطع واستند إلى الأمارات والقرائن الظاهرة فقط فإن المأثور القطعي يقدم على  
الرأي الظني ضرورة أن اليقين أقوى من الظن # هذا كله فيما إذا كان المأثور قطعياً أما إذا  
كان المأثور غير قطعي فى دلالاته لكونه ليس نصاً أو فى متنه لكونه خبر آحاد ثم عارضه  
التفسير بالرأي فلا يخلو الحال إما أن يكون ما حصل فيه التعارض مما لا مجال للرأي فيه  
وحيث أن المعول عليه المأثور فقط ولا يقبل الرأي # وإن كان للرأي فيه مجال فإن أمكن الجمع  
فيها ونعمت وإن لم يكن قدم المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة لأنهم  
شاهدوا الوحي وبعيد عليهم أن يتكلموا فى القرآن بمجرد الهوى والشهوة

@ 48 @ # أما المأثور عن التابعين فإذا كان منقولاً عن أهل الكتاب قدم التفسير بالرأي عليه  
وأما إذا لم ينقل عنهم رجعنا به إلى السمع فما أبده السمع حمل النظم الكريم عليه فإن لم  
يترجح أحدهما بسمع ولا بغيره من المرجحات فإننا لا نقطع بأن أحدهما هو المراد بل ننزل  
اللفظ الكريم منزلة المجمل قبل تفصيله والمشتبه أو المبهم قبل بيانه \$ ع أهم كتب التفسير  
بالرأي \$ # قد علم مما سبق منه الممدوح الجائز ومنه المذموم غير الجائز وهما بياناً بأشهر  
من ألف فى القسم الأول من أهل السنة ومؤلفاتهم 1 - الإمامان الجليلان جلال الدين محمد  
المحلي وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي وهما صاحب التفسير المعروف بتفسير الجلالين 2  
- الإمام البيضاوي ناصر الدين بن سعيد صاحب التفسير المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

3 - الإمام فخر الدين الرازي محمد ابن العلامة ضياء الدين عمر المشهور بخطيب الري صاحب  
التفسير المسمى مفاتيح الغيب 4 - أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى الطحاوي صاحب  
التفسير المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم 5 - العلامة شهاب الدين  
الألوسي صاحب التفسير المسمى روح المعاني 6 - نظام الدين الحسن محمد النيسابوري  
صاحب التفسير المسمى غرائب القرآن و رغائب الفرقان 7 - العلامة الشيخ محمد الشربيني  
الخطيب صاحب التفسير المسمى السراج المنير فى الإعانة على معرفة كلام ربنا الخبير 8 -  
أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي صاحب التفسير المسمى مدارك التنزيل  
وحقائق التأويل 9 - علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي صاحب التفسير المعروف  
بتفسير الخازن \$ تفسير الجلالين # أما تفسير الجلالين فكتاب قيم سهل المأخذ إلى حد ما  
مختصر العبارة كثيرا

@ 49 @ يكاد يكون أعظم التفاسير انتشارا ونفعا وإن كان أصغرها أو من أصغرها شرحا  
وحجما تداولته طبقات مختلفة من أهل العلم وغيرهم وطبع طبعات كثيرة متنوعة طبع مرة  
وحده مجردا وأخرى بحاشية المصحف وثالثة مع حاشية الصاوي ورابعة مع حاشية الجمل  
وأوسع حواشيه حاشية الجمل والعجيب أن كثيرا من فطاحل العلماء كانوا يختارونه لأعلى  
دراسة عرفت فى التفسير كمادة أساسية يدورون حولها ويستلهمون وحيها حتى إن دروس  
التفسير الشهيرة للعلامة المرحوم الشيخ محمد عبده كانت مادته فيها تفسير الجلالين على ما  
سمعت \$ تفسير البيضاوي # وأما تفسير البيضاوي فهو كتاب جليل دقيق جمع بين التفسير  
والتأويل على قانون اللغة العربية وقرر الأدلة على أصول أهل السنة وقد التزم أن يختم كل



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

سورة بما يروى فى فضلها من الأحاديث غير أنه لم يتحرر فيها الصحيح وأحسن حواشيه  
المتداولة حاشية الشهاب الخفاجي وإن كان له حواش أخرى كثيرة منها حاشية سعدي أفندي  
وحاشية الروشني وحاشية الششتري وحاشية الشيرواني وحاشية السمرقندي على تفسير  
الفاحة وحاشية الإسفرايني على جزء عم وحاشية ابن أمير خان على سورة الملك \$ تفسير  
الفخر الرازي \$ # سيأتي الكلام عليه تحت عنوان تفاسير أهل الكلام \$ تفسير أبي السعود \$ #  
تفسير رائع ممتاز يستهويك حسن تعبيره وبروقك سلامة تفكيره وبروعك ما أخذ نفسه به من  
تجلية بلاغة القرآن والعناية بهذه الناحية المهمة فى بيان إعجازه مع سلامة فى الذوق وتوفيق  
فى التطبيق ومحافظة على عقائد أهل السنة وبعد عن الحشو والتطويل \$ تفسير النيسابوري  
\$ # يمتاز بسهولة عبارته وتحقيق ما يحتاج إلى تحقيق مع قصد وخلو من الحشو وقد عني  
بأمرين يلتزمهما الكلام على القراءات والأوقف فى أول كل مرحلة من مراحل التفسير والكلام  
على التأويل الإشاري فى آخر كل مرحلة من تلك المراحل وهو مطبوع طبعة شهيرة على  
هامش تفسير ابن جرير وهو مختصر لتفسير الفخر الرازي مع تهذيب كبير \$ تفسير الألوسي #  
سيأتي الكلام عليه عند التفسير الإشاري

@ 50 @ \$ تفسير النسفي \$ # كتاب جليل متداول مشهور سهل ودقيق قال فيه صاحب  
كشف الظنون هو كتاب وسط فى التأويلات جامع لوجوه الإعراب والقراءات متضمن لدقائق  
علم البديع والإشارات مرشح لأقاويل أهل السنة والجماعة خال من أباطيل أهل البدع والضلالة  
ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل اه \$ تفسير الخطيب \$ # كتاب عظيم يعنى بثلاثة  
أشياء تقرير الأدلة وتوجيهها والكلام على المناسبات بين السور والآيات وسرد كثير من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

القصص والروايات \$ تفسير الخازن \$ تفسير مشهور يعنى بالمأثور بيد أنه لا يذكر السند وله  
ولوع بالتوسع فى الروايات والقصص ومن مزايه أن يتبع القصة ببيان ما فيها من باطل حتى لا  
ينخدع بها غر ولا يفتن جاهل \$ ف تفاسير الفرق المختلفة كالتفسير الإشاري وتفاسير أهل  
الكلام وأشهر الكتب فى ذلك \$ # منيت الأمة بأن تفترق أكثر من سبعين فرقة وأن يلبسها الله  
شيعا وبديق بعضها بأس بعض وإن كانت لا تزال طائفة من هذه الأمة ظاهرين على الحق لا  
يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وقد تناولت كل طائفة كتاب الله تفسره بما ارتضته  
لنفسها من اعتدال أو تطرف فظهرت مجموعة التفاسير كالمرايا المجلوة تنطبع فيها صور  
المفسرين لها على اختلاف مشاربهم وتباين منازعهم ولا غرو فكل إناء بما فيه ينضح وكل يغني  
على ليلاه # ومن هنا تجد تفاسير أهل السنة تظهر فيها عقيدة أهل السنة وتفاسير المعتزلة  
تظهر فيها عقيدة الاعتزال والشيعية تظهر فى تفاسيرهم عقيدة التشيع وهلم وهلم # وقد  
تكلمنا تحت العنوان السابق على نماذج من تفاسير أهل السنة فلنتكلم هنا على نماذج من  
تفاسير الفرق المختلفة \$ ص تفاسير المعتزلة \$ # ولنبدأ بكتاب الكشاف للزمخشري ثم كتاب  
تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار وهما نموذجان من تفاسير أهل الكلام من  
المعتزلة

@ 51 @ = كتاب الكشاف = # أما كتاب الكشاف فصاحبه هو محمود بن عمر بن محمد بن  
عمر النحوي اللغوي المعتزلي الملقب بجار الله ولد سنة 467 هـ سبع وستين وأربعمائة وتوفي  
سنة 538 ثمان وثلاثين وخمسمائة بعد أن برع فى اللغة والأدب والنحو ومعرفة أنساب العرب  
حتى فاق أقرانه ثم تظاهر بالاعتزال ودعا إليه وكتابه خير كتاب أو من خير الكتب التي يرجع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

إليها في التفسير من ناحية البلاغة رغم نزعة الاعتزالية وأغلب التفاسير من بعده أخذت منه واعتمدت عليه # ويمتاز الكشاف بأمور ( منها ) خلوه من الحشو والتطويل ( ومنها ) سلامته من القصص والإسرائيليات ( ومنها ) اعتماده في بيان المعاني على لغة العرب وأساليبهم ( ومنها ) عنايته بعلمي المعاني والبيان والنكات البلاغية تحقيقاً لوجوه الإعجاز ( ومنها ) سلوكه فيما يقصد إيضاحه طريق السؤال والجواب كثيراً ويعنون السؤال بكلمة إن قلت بفتح التاء ويعنون الجواب بكلمة قلت بضم التاء وللکشاف حواش كثيرة منها حاشية ابن كمال باشا زادة وحاشية علاء الدين المعروف بالهلوان وحاشية الشيخ حيدر وحاشية الرهاوي # وإليك مواضع من كتابه ينحو فيها نحو الاعتزال ويقرر عقيدة القول بالمنزلة بين المنزلتين وبأن أفعال العباد مخلوقة لهم وبأن رؤية الله في الدار الآخرة مستحيلة # يقول عند تفسير قوله تعالى! > الذين يؤمنون بالغيب! < الخ ما نصه ( فإن قلت ) ما الإيمان الصحيح ( قلت ) أن يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بعمله فمن أخل بالاعتقاد وإن شهد وعمل فهو منافق ومن أخل بالشهادة فهو كافر ومن أخل بالعمل فهو فاسق اه فأنت تراه فسر الإيمان بما يثبت به المنزلة بين المنزلتين وهي منزلة الفاسق بين منزلة المؤمن ومنزلة الكافر فينفي الإيمان عن سليم العقيدة ما دام أنه قد أخل بواجب العمل وهو محجوج من أهل السنة بأن هذا التفسير لا يوافق اللغة ولا الشرع أما اللغة فلأن معنى الإيمان التصديق لا غير وكذا الشرع يدل عطف العمل عليه والعطف يقتضي المغايرة بين المتعاطفين # ويقول في تفسير قوله سبحانه! > ومما رزقناهم ينفقون! < ما نصه وإسناد الرزق إلى نفسه للإعلام بأنهم ينفقون الحلال المطلق الذي يستأهل أن يضاف إلى الله اه وهذا منه إيماء ورمز إلى أن الرزق الحلال من الله وأن الرزق الحرام من العبد # ويرد عليه أهل السنة بقوله سبحانه! > هل من خالق غير الله يرزقكم من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

**السماء والأرض >! فالله هو الخالق الرازق لا غيره سواء أكان الرزق حلالاً أم حراماً**

@ 52 @ ويقول في تفسير قوله تعالى >! ختم الله على قلوبهم >! الخ ما نصه # ( فإن قلت ) لم أسند الختم إلى الله تعالى وإسناده إليه يدل على المنع من قبول الحق والتوصل إليه بطرقه وهو قبيح والله تعالى منزه عن فعل القبيح بديل >! وما أنا بظلام للعبيد >! > وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين >! >! إن الله لا يأمر بالفحشاء >! الخ ما قال ثم أول إسناد الختم إلى الله بأن الكلام استعارة أو مجاز على معنى أن الشيطان هو الخاتم أو الكافر وأسند إلى الله تعالى لأنه هو الذي أقدره ومكنه وهذا المذهب يلزمه في نظر أهل السنة أمور كلها باطلة # ( منها ) مخالفة الدليل العقلي القائم على وحدانية الله تعالى وأنه لا شيء من الكائنات إلا وهو أثر من آثار القادر لا غيره # ( ومنها ) مخالفة الدليل النقلي كقوله تعالى >! >! الله خالق كل شيء >! # ( ومنها ) القول بأن هذه الأشياء نفذ فيها مراد الشيطان أو الكافر بخلاف مراد الله وهذا أشنع ما يقال # ( ومنها ) قياس الغائب على الشاهد إذ جعلوا المنع من قبول الحق قبيحاً من الله قياساً على قبحه منا # ( ومنها ) الجهل بحقيقة الظلم وحقيقته أنه التصرف في ملك الغير بغير إذنه ولا ملك إلا الله >! >! له ملك السماوات والأرض >! >! إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً >! >! فلا ظلم في فعله تعالى على أي وجه كان # ( ومنها ) أن ما تمسكوا به من أفعال العباد لو كانت مخلوقة لله تعالى لما نعاها عليهم ولما عاقبهم بها ولما قامت له حجة عليهم كل ذلك مبني على قاعدتهم الخاطئة من التحسين والتقيح العقليين وعلى قياسهم الغائب على الشاهد كما سبق وكلا هذين لا يسلم لهم ثم يرد عليهم بالمثل فيقال لهم يقبح من الشاهد أن يمكن غيره من فعل شيء ثم يعاقبه عليه فكذلك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الغائب وأنتم تقولون إن القدرة التي يخلق بها العبد فعله فى زعمكم هي مخلوقة لله تعالى مع  
علمه بما سيفعله العبد بها ولا يخفى أن ذلك بمثابة إعطاء سيف لمن يبغى به على الناس وذلك  
قبيح فى الشاهد فهو قبيح فى الغائب وما تجيئون به عن هذه نجيبكم به عن تلك فالجواب هو  
الجواب # ويقول فى تفسير قوله تعالى! > فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز < ما  
نصه ولا غاية للفوز وراء النجاة من سخط الله والعذاب السرمدى

@ 53 @ ونيل رضوان الله والنعيم المخلد اه وأنت ترى أن فى ذلك تعريضا بإنكار رؤية الله إذ  
يصرح بأن النجاة والرضوان والنعيم لا غاية للفوز وراءها مع أنه لم يذكر الرؤية وقد صرح  
بإنكارها فى سورة الأنعام إذ قال فى تفسير قوله تعالى! > لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار  
< ما نصه البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبته الله فى حاسة النظر به تدرك المبصرات  
فالمعنى أن الأبصار لا تتعلق به ولا تدركه لأنه متعال عن أن يكون مبصرا فى ذاته إذ الأبصار  
إنما يتعلق بما كان فى جهة أصالة أو تبعا وذلك كالأجسام والهيئات اه # ويرد عليه أهل السنة  
(أولا) بأن الإدراك المنفى عبارة عن الإحاطة ومنه قوله تعالى! > حتى إذا أدركه الغرق <! أي  
أحاط به وقوله سبحانه حكاية عن قوم موسى! > إنا لمدركون <! أي محاط بنا فالمنفى إذن  
عن الأبصار إحاطتها به عز وجل لا مجرد الرؤية ومن المعلوم أنه تعالى لا تحيط به الأفهام وهذا  
لا يمنع أن تعرفه بالإحاطة للعقل منفية كنفى الإحاطة للبصر وما دون الإحاطة من المعرفة  
للعقل والرؤية للبصر ثابت غير منفى # ثانيا أن الزمخشري لم يذكر على إحاطة الرؤية عقلا  
دليلا ولا شبه دليل سوى أنه يكون المرئي لا فى جهة وهذا نعارضه بالمثل فنقول يلزمكم  
استبعاد أن يكون الموجود لا فى جهة إذ الاتباع للوهم ببعدهما جميعا والانقياد للعقل يبطل هذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الوهم ويجيزهما معا # وحسبنا هذا فحبل النقاش بين أهل السنة والمعتزلة طويل وميدان الأخذ  
والرد بينهما علم الكلام فارجع إليه إن شئت المزيد عصمني الله وإياك من الزلل ووفقنا للقصد  
فى الاعتقاد والعمل أمين # كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن # مؤلفه هو القاضي عبد الجبار  
بن أحمد بن الخليل وكنيته أبو الحسن البغدادي برع فى علم الكلام وفاق أهل زمانه ووضع كتابا  
جليلا وإليه انتهت رئاسة المعتزلة ومشيختها فصاروا يأخذون برأيه ويعتمدون على كتبه إلى أن  
توفى سنة 415 خمس عشرة وأربعمائة وله مصنفات كثيرة من أهمها كتابه هذا تنزيه القرآن  
عن المطاعن # وهو مرتب على مسائل تتضمن سؤالا وجوابه ولم تكن همته تفسير القرآن بل  
كان كل همه موجهها نحو تأييد مذهبه لذلك تراه لم يفسر جميع القرآن بل يذكر من السورة  
الآية التي يستطيع أن يؤولها على مقتضى عقيدته ويؤيد بها مذهب المعتزلة على نمط

@ 54 @ ما فعل الزمخشري فى الأمثلة التي بين يديك وهذا الكتاب يحتوي كثيرا من الفوائد  
على رغم تعصبه المذهبي وعدم عنايته بالتفسير كما يجب ق \$ تفاسير الباطنية \$ # الباطنية  
قوم رفضوا الأخذ بظاهر القرآن وقالوا للقرآن ظاهر وباطن والمراد منه باطنه دون ظاهره  
ويستدلون بقوله تعالى! > فصرّب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله  
العذاب <! وهم فرق متعددة على المثال الآتي # القرامطة نسبة إلى حمدان قرمط إحدى  
قرى واسط وهو الذي تزعمهم فيما ذهبوا إليه # الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل أكبر أولاد  
جعفر الصادق وذلك لأنهم كانوا يعتقدون الإمامة فيه وقيل إنهم سموا إسماعيلية لانتسابهم إلى  
محمد بن إسماعيل # السبعية نسبة إلى عدد السبعة ذلك لأنهم يعتقدون أن فى كل سبعة  
إماما يقتدى به # الحرمية نسبة إلى الحرمة وذلك لأنهم يستيحيون الحرمة # البابية نسبة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

إلى زعيمهم بابك الخرمي الذي خرج بأذربيجان # المحمرة سموا بذلك للبسهم الجمرة # ومذهب الباطنية على عمومها وباء انتقل إليهم بطريق العدوى من المجوس ومن تأويلاتهم الفاسدة في القرآن أنهم يقولون في تفسير قوله تعالى! < وورث سليمان داود >! إن الإمام عليا ورث النبي في علمه # ويقولون معنى الجنابة أنها مبادرة المستجيب بإفشاء السر قبل أن ينال رتبة الاستحقاق ومعنى الغسل تجديد العهد على من فعل ذلك ومعنى الطهارة التبري من اعتقاد كل مذهب سوى متابعة الإمام ومعنى التيمم الأخذ من المأذون إلى أن يشاهد الداعي الإمام ومعنى الصيام الإمساك عن كشف السر # ويقولون إن الكعبة هي النبي صلى الله عليه وسلم والباب علي والصفة هو النبي والمروة علي ونار إبراهيم هي غصب النمرود عليه وعصا موسى هي حجته إلى غير ذلك من الخرافات التي لا يقبلها عقل ولا يؤيدها نقل # وهذه التأويلات الفاسدة من أشد وأنكى ما يصاب به الإسلام والمسلمون لأنها

@ 55 @ تؤدي إلى نقص بناء الشريعة حجرا حجرا وإلى الخروج من ربة الإسلام وحل عراه عروة عروة ولأنها تجعل القرآن والسنة فوضى فاحشة يقال فيهما ما شاء الهوى أن يقال كأنهما لغو من الكلام أو كلاً مباح للبهائم والأنعام وأخيراً ينفرط عقد المسلمين ويكون بأسهم بينهم من جراء هذا العيث بتلك الضوابط الدينية الكبرى والحوافظ الأدبية العظمى وما دام لكل واحد أن يفهم من القرآن ما شاء له الهوى والشهوة دون اعتصام بالشريعة ولا التزام لقواعد اللغة لم يعد القرآن قرآناً وإنما هما الهوى والشهوة فحسب # لهذا شرطنا في التفسير ما شرطنا وفي مقدمة شروطه التزام قوانين الشريعة والتزام قواعد اللغة العربية أما التزام قوانين الشريعة فلكيلا تتهافت النصوص وتتناقض التعاليم # وأما التزام قواعد اللغة فلأن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

القرآن نزل بلسان عربي مبين ويقول منزله جل شأنه! > إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون  
< وقضية عربيته هذه أن يفهم على قوانين لغة العرب وإلا فلا يرجى أن يعقل ما فيه ولا أن  
يفهم ما يحويه وذلك معنى قوله! > لعلكم تعقلون < بعد قوله عربيا ر \$ تفاسير الشيعة \$  
الشيعة طائفة كبيرة بالغت فى حبها للإمام علي وتقديرها إياه والمبالغة والإسراف حتى فى  
الفضائل يعود بما إلى الرذائل # ولهذا يقول علماء الأخلاق الفضية وسط بين رذيلتين ويقولون  
إذا خرج الشيء عن حده عاد إلى ضده # ومن هنا أمر الإسلام بالاعتدال حتى فى حب النبي  
صلى الله عليه وسلم وتقديره # يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم! > ولو كنت أعلم  
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون! < ويقول  
النبي صلى الله عليه وسلم لأمته لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ولكن قولوا عبد  
الله ورسوله # ولكن الشيعة بالغوا وأسرفوا فى حب الإمام وتقديره وهم فرق فمنهم من  
أغرق فى نفس التشيع حتى كفر وعلى رأس هؤلاء عبد الله بن سبا اليهودي عدو الله الذي ما  
أظهر الإسلام إلا بقصد الكيد له والإفساد فيه ولهذا كانت تلك الفرقة فى موقف خصومة  
وحرب من المسلمين حتى ورد أن الإمام عليا نفسه شن الغارة عليهم وحاربهم وطاردهم #  
ومنهم قوم معتدلون لم يسقطوا فى هاوية الكفر وإن خالفوا أهل السنة والجماعة فى تفضيل  
أبي بكر وعمر وعثمان وتقديمتهم على الإمام علي فى الخلافة رضى الله عنهم أجمعين ول هؤلاء  
مذاهب ودراسات وكتب وتفسيرات وأدلة وتاويلات

@ 56 @ # ومن تفاسير الشيعة كتاب يسمى # مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار # مؤلفه يدعى  
المولى عبد اللطيف الكازلاني من النجف وهذا التفسير مشتمل على تاويلات تشبه تاويلات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الباطنية السابقة فالأرض يفسرها بالدين وبالأممة عليهم السلام وبالشيعة وبالقلوب التي هي  
محل العلم وقراره وبأخبار الأمم الماضية الخ فيقول فى قوله تعالى! > ألم تكن أرض الله  
واسعة فتهاجروا فيها! < المراد دين الله وكتاب الله ويقول فى قوله! > أفلم يسبوا فى الأرض  
< المراد أو لم ينظروا فى القرآن الخ فأنت ترى أنه قد حمل اللفظ الذي لا يجهله أحد على  
معان غريبة من غير دليل وما حمله على ذلك إلا مركب الهوى والتعصب الأعمى لمذهبه وذلك  
لا شك ضلال لا يقل عن ضلال الباطنية ولا البهائية! > ومن يضل الله فما له من هاد! < ش \$  
التفسير الإشاري \$ # هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك  
والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد أيضا # وقد اختلف العلماء فى التفسير  
المذكور فمنهم من أجازهم ومنهم من منعه وإليك شيئاً من أقوال العلماء لتعرف وجه الحق فى  
ذلك # قال الزركشي فى البرهان كلام الصوفية فى تفسير القرآن قيل إنه ليس بتفسير وإنما  
هو معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة كقول بعضهم فى قوله تعالى! > يا أيها الذين آمنوا قاتلوا  
الذين يلونكم من الكفار! < إن المراد النفس يريدون أن علة الأمر بقتال من يلينا هي القرب  
وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه # وقال ابن الصلاح فى فتاويه وجدت عن الإمام أبي الحسن  
الواحدى المفسر أنه قال صنف أبو عبد الرحمن السلمى حقائق فى التفسير فإن كان قد  
اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئاً  
من ذلك أنه لم يذكره تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فإنه لو كان كذلك كانوا قد  
سلكوا مسلك الباطنية وإنما ذلك منهم تنظير لما ورد به القرآن فإن النظر يذكر بالنظير ومع  
ذلك فى ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإبهام والالتباس # وقال النسفى فى عقائده  
النصوص على ظواهرها والعدول عنها إلى معان يدعيها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 57 @ أهل البطل إحداه قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان لا يعرفها إلا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف لأرباب السلوك يمكن التوفيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان # ومن هنا يعلم الفرق بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشاري وبين تفسير الباطنية الملاحدة فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر بل يحضون عليه ويقولون لا بد منه أولاً إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب # وأما الباطنية فإنهم يقولون إن الظاهر غير مراد أصلاً وإنما المراد الباطن وقصدهم نفي الشريعة # ونقل السيوطي في الإتيان عن ابن عطاء الله في لطائف المنن ما نصه اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس إحالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان ولهم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ذلك بإحالة وإنما يكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية إلا هذا وهم يقولون ذلك بل يقررون الظواهر على ظواهرها مراداً بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما ألهمهم اه \$ ملحوظة \$ # لعل من المناسب هنا أن نسوق إليك عبارة عن السيوطي في بيان معنى ظهر الآية وبطنها وحد الحرف ومطلع الحد قال نور الله ضريحة فإن قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

قلت أما الظهر والبطن ففي معناه أوجه # أحدها أنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها # الثاني أنه ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعلمون بها كما قال ابن مسعود # الثالث أن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها

@ 58 @ # الرابع قال أبو عبيدة وهو أشبهها بالصواب إن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين وحديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعالهم فيحل بهم مثل ما حل بهم # وحكى ابن النقيب قولاً خامساً أن ظهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق # ومعنى قوله ولكل حرف حد أي منتهى فيما أراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب # ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غاية من المعاني والأحكام مطلع يتوصل به إلى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحق من الثواب والعقاب يطالع عليه في الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد أحكام الحلال والحرام والمطلع الإشراف على الوعد والوعيد # قلت يؤيد هذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال إن القرآن ذو شجون وفنون وظهور وباطن لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن أوغل فيه برفق نجا ومن أوغل فيه بعنف هوى أخبار وأمثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظاهر وباطن فظهره التلاوة وباطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء اه غير أن الوجه الأول الذي نقله السيوطي في معنى الظهر والبطن ليس بواضح وإذا التمسنا له بعض الاحتمالات تشابه أو اتحد بما بعده من الأقوال والقول الخامس متحد كذلك مع الثالث أو قريب منه فتأمل \$ شروط

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

قبول التفسير الإشاري \$ مما تقدم يعلم أن التفسير الإشاري لا يكون مقبولاً إلا بشروط خمسة وهي # ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم # ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر # ألا يكون تأويلاً بعيداً سخيلاً كتفسير بعضهم قوله تعالى! > وإن الله لمع المحسنين <! يجعل كلمة لمع ماضياً وكلمة المحسنين مفعوله # ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي # أن يكون له شاهد شرعي يؤيده # كذلك اشترطوا بيد أن هذه الشروط متداخلة فيمكن الاستغناء بالأول عن الثالث

@ 59 @ وبالخامس عن الرابع ويحسن ملاحظة شرطين بدلتهما أحدهما بيان المعنى الموضوع له اللفظ الكريم أو لا ثانيهما ألا يكون من وراء هذا التفسير الإشاري تشويش على المفسر له وسيأتيك في نصيحتي وفي كلام الغزالي ما يقرر هذين الشرطين # ثم إن هذه شروط لقبوله بمعنى عدم رفضه فحسب وليست شروطاً لوجوب اتباعه والأخذ به ذلك لأنه لا يتنافى وظاهر القرآن ثم إن له شاهداً يعضده من الشرع وكل ما كان كذلك لا يرفض وإنما لم يجب الأخذ به لأن النظم الكريم لم يوضع للدلالة عليه بل هو من قبيل الإلهامات التي تلوح لأصحابها غير منضبطة بلغة ولا مقيدة بقوانين \$ أهم كتب التفسير الإشاري \$ # وأهم كتب التفسير الإشاري أربعة تفسير النيسابوري وتفسير الألوسي وتفسير التستري وتفسير محيي الدين بن عربي # أما تفسير النيسابوري فقد تقدم الكلام عليه وبقي أن نذكر لك عنه أنه بعد أن يوفي الكلام على ظاهر معنى الآية أو الآيات يقول قال أهل الإشارة أو يقول التأويل ثم يسوق المعنى الإشاري لتلك الآية أو الآيات تحت هذا العنوان مثال ذلك أنه قال بعد التفسير الظاهر لقوله تعالى! > وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة <! الآيات قال ما نصه التأويل



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ذبح البقرة إشارة إلى ذبح النفس البهيمية فإن في ذبحها حياة القلب الروحاني وهو الجهاد الأكبر موتوا قبل أن تموتوا # ( اقتلونني يا ثقاتي % إن في قتلي حياتي ) # ( وحياتي في مماتي % ومماتي في حياتي ) # مت بالإرادة تحي بالطبيعة وقال بعضهم مت بالطبيعة تحي بالحقيقة ما هي إنها بقرة نفس تصلح للذبح بسيف الصدق ! لا فارض ! في سن الشيخوخة فيعجز عن وظائف سلوك الطريق لضعف القوى البدنية كما قيل الصوفي بعد الأربعين بارد ! > ولا بكر ! في سن شرخ الشباب يستهويه سكره ! > عوان بين ذلك ! لقوله تعالى ! > حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ! > بقرة صفراء ! إشارة إلى صفرة وجوه أصحاب الرياضات ! > فاقع لونها ! يريد أنها صفرة زين لا صفرة شين فإنها سيما الصالحين ! لا ذلول تثير الأرض ! لا تحتمل ذلة الطمع ولا تثير بألة الحرص أرض الدنيا لطلب زخارفها ومشتهياتها ! > ولا تسقي الحرث ! > ولا يسقى حرث الدنيا بماء وجهه عند الخلق وبماء وجاهته عند الخالق فيذهب ماؤه عند الحق وعند الخلق ! > مسلمة ! > من

@ 60 @ آفات صفاتها ليس فيها علامة طلب غير الله ! > وما كادوا يفعلون ! > بمقتضى الطبيعة لولا فضل الله وحسن توفيقه # ! > وإذ قتلتم نفسا ! يعني القلب ! > فاداراتم ! > فاختلتم أنه كان من الشيطان أم من الدنيا أم من النفس الأمانة ! > فقلنا اضربوه ببعضها ! > ضرب لسان البقرة المذبوحة بسكين الصدق على قتيل القلب بمداومة الذكر فحيي بإذن الله وقال ! > إن النفس لأماره بالسوء ! # ! > وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ! > مراتب القلب في القسوة مختلفة فالتى يتفجر منها الأنهار قلوب يظهر عليها لغيان أنوار الروح بترك اللذات والشهوات بعض الأشياء المشبهة بخرف العادات كما يكون لبعض الرهبان والهنود

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

والتي تشقق فيخرج منها الماء هي التي يظهر عليها في بعض الأوقات عند انخراق الحجب  
البشرية من أنوار الروح فيريه بعض الآيات والمعاني المعقولة كما يكون لبعض الحكماء والتي  
تهبط من خشية الله ما يكون لبعض أهل الأديان والملل من قبول عكس أنوار الروح من وراء  
الحجب فيقع فيها الخوف والخشية # وهذه المراتب مشتركة بين المسلمين وغيرهم والفرق  
أنها فى المسلمين مؤيدة بنور الإيمان فيزيدون في قربهم وقلوبهم ودرجاتهم ولغيرهم ليست  
مؤيدة بالإيمان فيزيدوا في غرورهم وعجبهم وبعدهم واستدراجهم والمسلمون مختصون  
بكرامات وفراسات تظهر لهم من تجلي أنوار الحق ورؤية برهانه # فإراءة الآيات للخواص !>  
سنريهم آياتنا فى الآفاق وفي أنفسهم < !> ويربكم آياته لعلكم تعقلون < !> لكن إراءة البرهان  
لأخص الخواص كما جاء فى حق يوسف > !> لولا أن رأى برهان ربه < !> # سئل الحسن بن منصور  
عن البرهان فقال وإردات ترد على القلوب فتعجز القلوب عن تكذيبها والله أعلم اه # مثال  
ثان قال النيسابوري أيضا بعد تفسير قوله تعالى > !> ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر  
فيها اسمه < !> ما نصه التأويل مساجد الله التي يذكر فيها اسمه عند أهل النظر النفس والقلب  
والروح والسر والخفي وهو سر السر وذكر كل مسجد منها مناسب لذلك المسجد فذكر مسجد  
النفس الطاعات والعبادات ومنع الذكر فيه بترك الحسنات وملازمة السيئات وذكر مسجد  
القلب التوحيد والمعرفة ومنع الذكر فيه بالتمسك بالشبهات والتعلق بالشهوات فإن القلوب  
المعلقة بالشهوات عقولها

@ 61 @ عني محجوبة وذكر مسجد الروح بالشوق والمحبة ومنع الذكر فيه بالحظوظ  
والمسكنات وذكر مسجد السر المراقبة والشهود ومنع الذكر فيه بالركون إلى الكرامات وذكر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مسجد الخفي وهو سر السر بذل الوجود وترك الموجود ومنع الذكر فيه بالالتفات إلى  
المشاهدات والمكاشفات الخ ما قال # وأما تفسير الألوسي فاسمه روح المعاني ومؤلفه  
العلامة المحقق شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي مفتي بغداد المتوفي سنة 1270  
سبعين ومائتين وألف وهذا التفسير من أجل التفاسير وأوسعها وأجمعها نظم فيه روايات  
السلف بجانب آراء الخلف المقبولة وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة وما يفهم بطريق  
الإشارة رحمه الله وتجاوز عنه # ومما قاله فى التفسير الإشاري بعد أن فسر قوله تعالى >  
وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون < إلى  
آخر الآيات بعدها قال ما نصه # ومن مقام الإشارة فى الآيات وإذا قلتم يا موسى القلب لن  
نؤمن الإيمان الحقيقي حتى نصل إلى مقام المشاهدة والعيان فأخذتكم صاعقة الموت الذي  
هو الفناء فى التجلي الذاتي وأنتم تراقبون أو تشاهدون ثم بعثناكم بالحياة الحقيقية والبقاء بعد  
الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك فى الله عز وجل وظللنا عليكم غمام  
تجلي الصفات لكونها حجب شمس الذات الخ ما قال # مثال ثان قال بعد تفسير قوله تعالى !  
> وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون <!  
قال ما نصه # وإذ أخذنا ميثاقكم المأخوذ بدلائل العقل بتوحيد الأفعال والصفات ورفعنا فوقكم  
طور الدماغ للتمكن من فهم المعاني وقبولها أو أشار سبحانه بالطور إلى موسى القلب  
ويرفعه إلى علوه واستيلائه فى جو الإرشاد والشرائع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم  
أعرضتم بإقبالكم إلى الجهة السفلية بعد ذلك فلولا حكمة الله بإمهاله وحكمه بإفضاله  
لعاجلتكم العقوبة ولحل بكم عظيم المصيبة # ( إلى الله يدعى بالبراهين من أبى % فإن لم  
يجب بادته بيض الصوارم ) # فهذه الإشارة إنما يعرفها ذو الوجد والمشاهدة وهي لأصحابها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

رياض يانعة وأنوار لامعة اه # تفسير التستري هو أبو محمد سهل بن عبد الله التستري  
المتوفى سنة 383

@ 62 @ ثلاث وثمانين وثلثمائة وتفسيره هذا لم يستوعب كل الآيات وإن استوعب السور وقد  
سلك فى مسلك الصوفية مع موافقته لأهل الظاهر وإليك نموذجاً منه إذ يقول فى تفسير  
البسملة ما نصه # الباء بهاء الله عز وجل والسين سناء الله عز وجل والميم مجد الله عز وجل  
والله هو الاسم الأعظم الذي حوى الأسماء كلها وبين الألف واللام منه حرف مكنى غيب إلى  
غيب وسر من سر إلى سر وحقيقة من حقيقة إلى حقيقة لا ينال فهمه إلا الطاهر من الأدناس  
الأخذ من الحلال قواماً ضرورة الإيمان # والرحمن اسم فيه خاصة من الحرف المكنى بين  
الألف واللام والرحيم هو العاطف على عباده بالرزق فى الفرع والابتداء فى الأصل رحمة  
لسابق علمه القديم قال أبو بكر أي بنسيم روح الله اخترع من ملكه ما شاء رحمة لأنه رحيم  
وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر  
فنفى الله بهما القنوط عن المؤمنين من عباده اه # ومن تفسيره بما هو قريب من المعنى  
الظاهر قوله فى تفسير الآية الكريمة # >! وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى <! الخ  
ما نصه # أفكان شاكا فى إيمانه حتى سأل ربه أن يريه آية معجزة ليصح معها إيمانه فقال  
سهل لم يكن سؤاله ذلك عن شك وإنما كان طالبا زيادة اليقين يقينا فى قدرة الله وتمكيننا فى  
خلقه ألا تراه كيف قال >! أو لم تؤمن قال بلى <! فلو كان شاكا لم يجب بلى ولو علم الله منه  
الشك وهو أخبر بلى وستر الشك لكشف الله ذلك إذ كان مثله مما لا يخفى اه # وهذا الكتاب  
صغير الحجم غير أنه غزير المادة فى موضوعه مشتمل على كثير من علاج الشبهات ودفع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

الإشكالات يقع فى نحو من 314 أربع عشرة وثلاثمائة صفحة وهو مطبوع بمصر # تفسير ابن  
عربي هو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله محيي الدين بن عربي  
الحاتمي الصوفي الفقيه المحدث ولد بمرسية سنة 560 ستين وخمسمائة وتوفي فى دمشق  
سنة 638 ثمان وثلاثين وستمائة # ومن مصنفاته كتاب الجمع والتفصيل فى إبداء معاني التنزيل  
ومنها إيجاز البيان فى الترجمة عن القرآن وقد طبع تفسيره فى جزأين بالمطبعة الأميرية سنة  
1287 سبع وثمانين ومائتين بعد الألف وقد قال فى خطبته ما نصه

@ 63 @ # قد تذكرت خبراً قد أتاني فازدهاني مما وراء المقاصد والأمانى قول النبي الأُمي  
الصادق عليه أفضل الصلوات من كل صامت وناطق ما من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن  
ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه أن الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل والحد ما  
يتناهى إليه المفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد إليه منه فيطلع على شهود الملك  
العلام # وقد نقل عن الإمام المحقق السابق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لقد  
تجلى الله تعالى لعباده فى كلامه ولكن لا يبصرون وروى عنه عليه السلام أنه خر مغشياً عليه  
وهو فى الصلاة فسئل عن ذلك فقال ما زلت أردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها # قال  
فرايت أن أعلق بعض ما يسنح لي فى الأوقات من أسرار حقائق البطون وأنوار شوارق  
الكائنات دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فإنها قد عين لها حد محدود وقد قيل من فسر  
القرآن برأيه فقد كفر وأما التأويل فلا يبقى ولا يذر فإنه باختلاف أحوال المستمع وأوقاته فى  
مراتب سلوكه وتفاوت درجاته كلما ترقى عن مقام انفتح له باب فهم جديد واطلع به على  
لطيف معنى عتيد إلى أن قال وكل ما لا يقبل التأويل عندي أو لا يحتاج إليه فما أورده أصلاً الخ

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

اه # ومن تفسيره الإشاري لقول الله تعالى! > إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة! > ما نصه #! >  
إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة! > هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها الذي هو حياتها  
ومنبعها من الأفعال الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة وقال فى تفسير آية! > ولسليمان الريح  
عاصفة! > إلى قوله! > وذكرى للعابدين! > من سورة الأنبياء قال ما نصه #! > ولسليمان الريح  
> أي سخرنا لسليمان العقل العملي والمتمكن على عرش النفس فى الصدر ریح الهوى! >  
عاصفة! > فى هبوبها! > تجري بأمره! > مطيعة له! > إلى الأرض! > أرض البدن المتدرب  
بالطاعة والأدب! > التي باركنا فيها! > بتميز الأخلاق والملكات الفاضلة والأعمال الصالحة! >  
وكننا بكل شيء! > من أسباب الكمال ( علمين )! > ومن الشياطين! > شياطين الوهم  
والتخييل! > من يغوصون له! > فى بحر الهيولي الجثمانية ويستخرجون درر المعاني الجزئية! >  
ويعملون عملاً دون ذلك! > من التركيب والتفصيل والمصنوعات وتهيج الدواعي المكسوبات  
وأمثالها! > وكنا لهم حافظين! > عن الزبغ

@ 64 @ والخطأ والتسويل الباطل والكذب! > وأيوب! > النفس المطمئنة الممتحنة بأنواع  
البلاء فى الرياضة البالغة كمال الزكاء فى المجاهدة! > إذ نادى ربه! > ند شدة الك رب فى  
الجد وبلوغ الطاقة والوسع فى الجهد! > أني مسني الضر! > من الضعف والانكسار والعجز! >  
وأنت أرحم الراحمين! > بالتوسعة والروح! > فاستجينا له! > بروح الأحوال عن كد الأعمال عند  
كمال الطمانينة ونزول السكينة! > فكشفنا ما به من ضر! > من ضر الرياضة بنور الهداية  
ونفسنا عنه ظلمة الكرب بإشراق نور القلب! > وأتيناه أهله! > القوى النفسية التي ملكناها  
وأمتناها بالرياضة بإحيائها بالحياة الحقيقية ومثلهم معهم من إمداد القوى الروحانية وأنوار



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الصفات القلبية ووفرنا عليهم أسباب الفضائل الخلقية وأحوال العلوم النافعة الجزئية! > رحمة  
من عندنا وذكرى للعابدين! < اه ت \$ نصيحة خالصة \$ # بيد أن هذا التفسير كما ترى جاء كله  
على هذا النمط دون أن يتعرض لبيان المعاني الوضعية للنصوص القرآنية وهنا الخطر كل  
الخطر فإنه يخاف على مطالعه أن يفهم أن هذه المعاني الإشارية هي مراد الخالق إلى خلقه  
فى الهداية إلى تعاليم الإسلام والإرشاد إلى حقائق هذا الدين الذي ارتضاه لهم # ولعلك تلاحظ  
معى أن بعض الناس قد فتنوا بالإقبال على دراسة تلك الإشارات والخواطر فدخل فى روعهم  
أن الكتاب والسنة بل الإسلام كله ما هي إلا سوانح وواردات على هذا النحو من التأويلات  
والتوجيهات وزعموا أن الأمر ما هو إلا تخييلات وأن المطلوب منهم هو الشطح مع الخيال أينما  
شطح فلم يتقيدوا بتكاليف الشريعة ولم يحترموا قوانين اللغة العربية فى فهم أبلغ النصوص  
العربية كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم # والأدهى من ذلك أنهم يتخيّلون  
ويخيّلون إلى الناس أنهم هم أهل الحقيقة الذين أدركوا الغاية واتصلوا بالله إتصلاً أسقط عنهم  
التكليف وسما بهم عن حضيض الأخذ بالأسباب ما داموا فى زعمهم مع رب الأرباب وهذا لعمر  
الله هو المصائب العظيم الذي عمل له الباطنية وأضربهم من أعداء الإسلام كما يهدموا  
التشريع من أصوله وباتوا بنيانه من قواعد! > يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم وبابى الله  
إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون! < # فواجب النصح لإخواننا المسلمين يقتضينا أن نحذرهم  
الوقوع فى هذه الشباك ونشير عليهم أن ينفذوا أيديهم من أمثال تلك التفاسير الإشارية  
الملتوية ولا يعولوا على أشباهها

@ 65 @ مما ورد فى كلام القوم بالكتب الصوفية لأنها كلها أذواق ومواجيد خارجة عن حدود

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الضبط والتقليد وكثيرا ما يختلط فيها الخيال بالحقيقة والحق بالباطل وإذا تجردت من ذلك  
فقلما يظهر منها مراد القائل وإذا ظهر فقد يكون من الكفریات الفاحشة التي نستبعد صدورها  
من العلماء والمتصوفة بل من صادقي عامة المسلمين والتي نرى الطعن فيها بالدس والوضع  
أقرب وأسلم من الطعن فيمن عزيت إليه بالكفر والفسق # فالأحرى بالفطن العاقل أن ينأى  
بنفسه عن هذه المزلق وأن يفر بدينه من هذه الشبهات وأمامه فى الكتاب والسنة  
وشروحها على قوانين الشريعة واللغة رياض وجنات ( 8 أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو  
خير ) قال صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وقال صلى الله  
عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وبالله تعالى توفيقى وتوفيقك نسأله تعالى أن يخرجنا  
من ظلمات الأوهام وأن يحققنا بحقائق الدين وتعاليم الإسلام أمين \$ كلمة لحجة الإسلام  
الغزالي \$ وأختم نصيحتي هذه بكلمة قيمة تتصل بموضوعنا اتصالا ماسا وهي مدبجة ببراعة  
الإمام الغزالي حين عرض فى كتابة الإحياء للذكر والتذكير وما أدخله الناس فيهما فقال بلل  
الله ثراه وأما الشطح فنعني به صنفين من الكلام أحدثهما بعض الصوفية أحدهما الدعاوى  
الطويلة العريضة فى العشق مع الله تعالى والوصال المغنى عن الأعمال الظاهرة حتى ينتهي  
قوم إلى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة بالرؤية والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل  
لنا كذا وقلنا كذا ويتشبهون فيه بالحسين بن منصور الحلاج الذي صلب لأجل إطلاقه كلمات من  
هذا الجنس ويستشهدون بقوله أنا الحق وربما حكى عن أبي يزيد البسطامي أنه قال سبحاني  
سبحاني وهذا فن من الكلام عظيم ضرره على العوام حتى لقد ترك جماعة من أهل الفلاحة  
فلاحتهم وأظهروا مثل هذه الدعاوى فإن هذا الكلام يستلذه الطبع إذ فيه البطالة من الأعمال  
مع تزكية النفس بدرك المقامات والأحوال فلا تعجز الأغبياء عن دعوى ذلك لأنفسهم ولا عن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

تلقف كلمات مخبطة مزخرفة ومهما أنكروا عليهم ذلك لم يعجزوا عن أن يقولوا هذا إنكار مصدره العلم والجدل والعلم حجاب والجدل عمل النفس وهذا الحديث لا يلوح إلا من الباطن بمكاشفة نور الحق فهذا ومثله مما قد استطار في البلاد شرره وعظم في العوام ضرره حتى من نطق بشيء منه فقتله أفضل في دين الله من إحياء عشرة وأما أبو يزيد البسطامي رحمه الله فلا يصح عنه ما يحكى وإن سمع ذلك منه فعلة كان يحكيه عن الله عز وجل

@ 66 @ في كلام يردده في نفسه كما لو سمع وهو يقول! > إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني < فإنه ما كان ينبغي أن يفهم منه ذلك إلا على سبيل الحكاية # الصنف الثاني من الشطح كلمات غير مفهومة لها ظواهر رائقة وفيها عبارات هائلة وليس وراءها طائل وتلك إما أن تكون غير مفهومة عند قائلها بل يصدرها عن خبط في عقله وتشويش في خياله لقلته إحاطته بمعنى كلام قرع سمعه وهذا هو الأكثر وإما أن تكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهيمها وإبرادها بعبارة تدل على ضميره لقلته ممارسته للعلم وعدم تعلمه طريق التعبير عن المعاني بالألفاظ الرشيقة ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام إلا أنه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير الأذهان أو يحمل على أن يفهم منها معان ما أريدت ويكون فهم كل واحد على مقتضى هواه وطبعه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما حدث أحدكم قوماً بحديث لا يفقهونه إلا كان فتنه عليهم وقال صلى الله عليه وسلم كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتريدون أن يكذب الله ورسوله وهذا فيما يفهمه صاحبه ولا يبلغه عقل المستمع فكيف فيما لا يفهمه قائله فإن كان يفهمه القائل دون المستمع فلا يحل ذكره وقال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم كونوا كالطبيب الرفيق يضع الدواء في موضع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الداء وفى لفظ آخر من وضع الحكمة فى غير أهلها فقد جهل ومن منعها أهلها فقد ظلم إن  
للحكمة حقا وإن لها أهلا فأعط كل ذي حق حقه # وأما الطامات فيدخلها ما ذكرناه فى الشطح  
وأمر آخر يخصها وهو صرف ألفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة إلى أمور باطنة لا يسبق  
منها إلى الأفهام فائدة كدأب الباطنية فى التأويلات فهذا أيضا حرام وضرره عظيم فإن الألفاظ  
إذا صرفت عن مقتضى ظواهرها من غير اعتصام فيه بنقل عن صاحب الشرع ومن غير  
ضرورة تدعو إليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ وسقط به منفعة كلام الله  
تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ما يسبق منه إلى الفهم لا يوثق به والباطن  
لا ضبط له بل تتعارض فيه الخواطر ويمكن تنزيله على وجوه شتى وهذا أيضا من البدع  
الشائعة العظيمة الضرر وإنما قصد أصحابها الإغراب لأن النفوس مائلة إلى الغريب ومستلذة  
له وبهذا الطريق توصل الباطنية إلى هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها وتنزيلها على رأيهم  
كما حكيناه من مذاهبهم فى كتاب المستظهري المصنف فى الرد على الباطنية

@ 67 @ # ومثال تأويل أهل الطامات قول بعضهم فى تأويل قوله تعالى! > اذهب إلى فرعون  
إنه طغى! > إنه إشارة إلى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغى على كل إنسان وفى  
قوله تعالى! > وأن ألق عصاك! > أي كل ما يتوكأ عليه ويعتمده مما سوى الله عز وجل فينبغي  
أن يلقيه وفى قوله صلى الله عليه وسلم تسحروا فإن فى السحور بركة أراد به الاستغفار فى  
الأسحار وأمثال ذلك حتى ليحرفون القرآن من أوله إلى آخره عن ظاهره وعن تفسيره  
المنقول عن ابن عباس وسائر العلماء وبعض هذه التأويلات يعلم بطلانها قطعا كتنازل فرعون  
على القلب فإن فرعون شخص محسوس تواتر إلينا النقل بوجوده ودعوة موسى له كأبي جهل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وأبي لهب وغيرهما من الكفار وليس من جنس الشياطين والملائكة مما لم يدرك بالحس حتى يتطرق التأويل إلى ألفاظه وكذلك حمل السحور على الاستغفار فإنه كان صلى الله عليه وسلم يتناول الطعام ويقول تسحروا وهلموا إلى الغذاء المبارك فهذه أمور يدرك بالتواتر والحس بطلانها نقلاً وبعضها يعلم بغالب الظن وذلك في أمور لا يتعلق بها الإحساس فكل ذلك حرام وضلالة وإفساد للدين على الخلق ولم ينقل شيء من ذلك عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن الحسن البصري مع إكبابه على دعوة الخلق ووعظهم فلا يظهر لقوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار معنى إلا هذا النمط وهو أن يكون غرضه ورأيه تقرير أمر وتحقيقه فيستجر شهادة القرآن إليه ويحمله عليه من غير أن يشهد لتنزيله عليه دلالة لفظية لغوية أو نقلية # ولا ينبغي أن يفهم منه أنه يجب ألا يفسر القرآن بالاستنباط والفكر فإن من الآيات ما نقل فيها عن الصحابة والمفسرين خمسة معان وستة وسبعة وعلم أن جميعها غير مسموع من النبي صلى الله عليه وسلم فإنها قد تكون متنافية لا تقبل الجمع فيكون ذلك مستنبطاً بحسن الفهم وطول الفكر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل # ومن يستجيز من أهل الطامات مثل هذه التأويلات مع علمه بأنها غير مرادة بالألفاظ ويزعم أنه يقصد بها دعوة الخلق إلى الخالق يضاهي من يستجيز الاختراع والوضع علي رسول صلى الله عليه وسلم لما هو في نفسه حق ولكن لم ينطق به كمن يضع في كل مسألة يراها حقاً حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فذلك ظلم وضلال ودخول في الوعيد المفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار بل الشر في تأويل هذه الألفاظ أطم وأعظم لأنه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 68 @ مبطل للثقة بالألفاظ وقاطع طريق الاستفادة والفهم من القرآن بالكلية فقد عرفت  
كيف صرف الشيطان دواعي الخلق عن القوانين المحمودة إلى المذمومة فكل ذلك من  
تلبس علماء السوء بتبديل الأسماء فإن اتبعت هؤلاء اعتماداً على الاسم المشهور من غير  
التفات إلى ما عرف فى العصر الأول كنت كمن طلب شرف الحكمة باتباع من يسمى حكيماً  
فإن اسم الحكيم صار يطلق على الطبيب والشاعر والمنجم فى هذا العصر وذلك بالغفلة عن  
تبديل الألفاظ # ثم قال اللفظ الخامس أي من الألفاظ التي وقع فيها التلبس لفظ الحكمة  
فإن اسم الحكيم صار يطلق على الطبيب والشاعر والمنجم حتى على الذي يدحرج القرعة  
على أكف السوادية فى شوارع الطرق والحكمة هي التي أتى الله عز وجل عليها فقال >  
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً! وقال صلى الله عليه وسلم  
كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها فانظر ما الذي كانت الحكمة عبارة  
عنه وإلى ماذا نقل وقس به من بقية الألفاظ واحترز عن الاغترار بتلبسات علماء السوء فإن  
شرهم على الدين أعظم من شر الشياطين إذ الشياطين بواسطتهم يتدرج إلى انتزاع الدين  
من قلوب الخلق ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شر الخلق أبى وقال  
اللهم غفراً حتى كرروا عليه فقال هم علماء السوء # فقد عرفت العلم المحمود والعلم  
المذموم ومثار الالتباس وإليك الخيرة فى أن تنظر لنفسك فتقتدي بالسلف أو تتدلى بحبل  
الغرور وتتشبه بالخلف فكل ما ارتضاه السلف من العلم قد اندرس وما أكب الناس عليه  
فأكثره مبتدع ومحدث وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غربياً وسيعود  
غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء فليل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما أفسده  
الناس من سنتي والذي يحيون ما أماتوه من سنتي وفي خبر آخر هم المتمسكون بما أتم عليه



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

اليوم وفي حديث آخر الغرباء ناس قليل صالحون بين ناس كثير من يبغضهم في الخلق أكثر ممن يحبهم

@ 69 @ # وقد صارت تلك العلوم غريبة بحيث يمقت ذكرها ولذلك قال الثوري رحمه الله إذا رأيت العالم كثير الأصدقاء فاعلم أنه مخلط لأنه إن نطق بالحق أبغضوه انتهى كلام الإمام الغزالي ضاعف الله أجره وأحسن ذخره ووهبنا السلامة والعافية بمنه وكرمه أمين ت \$ تفاسير أهل الكلام \$ # كل إنسان تغلب عليه نزعته في كتابته وتلوح عقيدته من خلال تأليفه وتحديثه كما قلنا وذلك هو الشأن في علماء الكلام حين تصدوا لتفسير كتاب الله فالسني لاحت على تفسيره أنوار أهل السنة والمعتزلي فاحت من جوانب بيانه روائح الاعتزال والشيعي هبت من نواحي تأويله ريح التشيع وهكذا # بيد أن الفرق بينهم كبير في التعصب أو القصد وفي الإيجاز أو البسط # وقد مضى بك الحديث في تفاسير المعتزلة والشيعية ورأيت كيف كان الزمخشري في اعتزاله مقتصدا مستخفيا وكيف كان القاضي عبد الجبار متعصبا مستعلنا وكيف كان المولى عبد اللطيف متشيعا مسرفا # وكذلك تجد في أهل السنة أنفسهم من هو قاصد في تأييد عقيدته بتفسيره كأولئك الذين ترجمناهم وترجمنا تفاسيرهم من قبل عند الكلام على أشهر كتب التفسير بالرأي المحمود # ومن أهل السنة من استبسل في الدفاع عن عقيدتهم في تفسيره وعلى رأس هؤلاء الإمام فخر الدين الرازي الذي شنها حربا شعواء في كل مناسبة على أهل الزيغ والانحراف في العقيدة وقد سلك في تفسيره مفاتيح الغيب المشهور بتفسير الفخر مسلك الحكماء الإلهيين فصاغ أدلته في مباحث الإلهيات على نمط استدلالاتهم العقلية ولكن مع تهذيبها بما يوافق أصول أهل السنة وكذلك تعرض لشبههم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

بالنقص والتفنيد فى كثير من المواضيع # كما أنه سلك طريقة الطبيعيين فى الكونيات فتكلم فى الأفلاك والأبراج وفى السماء والأرض وفى الحيوان والنبات وفى أجزاء الإنسان وغير ذلك مما جر إليه الاستدلال على وجود الله جل جلاله غفر الله له وشكر صنيعه والله خير الشاكرين خ \$ مزج العلوم الأدبية والكونية وغيرها بالتفسير وسبب ذلك وأثره \$ # القرآن كتاب هداية وإعجاز وهدايته وإعجازه يصورهما المفسر وبشرحهما فى

@ 70 @ تفسيره على قدر ما فيه من استعداد ومقدرة وعلى قدر ما عند الناس من علوم ومعارف وأفكار # ولقد مرت على القرآن الكريم منذ نزوله إلى الآن عصور وقرون وأمم وأجيال والقرآن كما كان وكما سيبقى كتاب ينشر نور الهداية ويرفع لواء الإعجاز وكان الذين شوقوا به لأول مرة عرباً اكتملت فيهم خصائص العروبة وإن كانوا مع ذلك أميين لا إمام لهم بالقراءة والكتابة ولا شأن لهم بعلم تدرس ولا يكتب تقرأ # لهذا وذاك كان فهمهم لهداية هذا الكتاب وإعجازه وتصويرهم لهما بالتفسير والبيان من الأمور الهينة السهلة الجارية على الفطرة والبساطة لا يحتاجون فى ذلك إلى اصطلاحات فنية ولا إلى قواعد نحوية وبلاغية ولا إلى نظريات علمية # أما إعجازه فكان معروفاً لهم بمحض السليقة العربية السليمة والذوق البلاغى الرقيق وأما هدايته فكانوا يفهمونها كذلك بعقولهم الصافية وذكائهم الموهوب ولغتهم العربية الفصحى التى نزل بها القرآن # وإذا استعانوا فبالنظر فى كتاب الكون وآيات الله فى الآفاق وبما خلق الله فيهم وحولهم من عجائب السماوات والأرض ثم بما يسمعون من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم # مضى الأمر على ذلك مدة ثم جاء نصر الله والفتح ووطأت الأرض أكنافها للمسلمين وأظلت راية الإسلام أمماً وشعوباً لم تكن تعرف العربية ولكنها كانت

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

على ثقافة فى العلوم والفنون والفلسفة وقد اختلطت هذه الأمم المفتوحة بتلك الأمم الفاتحة فكان من نتائج هذا الاتصال مع امتداد الزمان أمران # أحدهما أن فسدت اللغة العربية وأصبح الجميع بحاجة إلى ضوابط تضبطها وتضمن سلامتها وتعصم الناس من الخطأ فى فهم الكتاب والسنة فنشأت بسبب ذلك العلوم الأدبية أو علوم اللغة العربية # ثانيهما أن ترجمت علوم هذه الأمم الداخلة فى الإسلام وهذبت ونقحت وذاعت ثقافتها بين المسلمين على اختلاف أجناسهم فكان من مقتضيات الحكمة التوفيق بينها وبين القرآن من ناحية وفهم القرآن فى ضوئها من ناحية أخرى وإنما كان ذلك من مقتضيات الحكمة لأن الإسلام ليس عدواً للعلم كما يزعم الأفاكون بل هو صديق العلم وحليفه إن لم نقل كأنه هو # بهذه الأسباب بدأت العلوم الأدبية والعلوم الكونية تتدخل فى تفسير القرآن وتمتزج به على اعتبار أن هدايته وإعجازه لا يفهمان فهما صحيحاً كاملاً بالنسبة إليهم إلا عن طريق هذه العلوم والمعارف

@ 71 @ # أما علوم اللغة والأدب فلأن بها يعرف ضبط الكلمات أبنيته وهيئاتها وأواخرها ومدلولات الألفاظ على اختلاف أنواعها والإحاطة بمعاني التراكيب والتمييز بين العالى والنازل من الأساليب ولا ريب أن إدراك معاني القرآن وذوق بلاغته وإعجازه لا يتأتى لغير العرب الخلس إلا عن هذا الطريق # وأما العلوم الكونية فلأن الله تعالى دعا الناس كثيراً أن ينظروا فى هذا الكون وحضهم بقوة أن يقرؤوا صحيفة هذا الوجود ليصلوا من الكون إلى مكونه وليستدلوا بالوجود على موجدده ولينتفعوا بأبلغ انتفاع بتلك القوى العظيمة التى خلقها لأجلهم وسخرها لنفعهم قال تعالى فى سورة الجاثية! > الله الذى سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعاً

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

منه إن فى ذلك آيات لقوم يتفكرون <!# فلا عجب إذا فهموا تلك الألفاظ الكونية التى فى القرآن على النحو الذى هداهم إليه العلم والثقافة التى تتقونها فى علوم الكون # ومعلوم أن المفسر لا يفسر لنفسه إنما يفسر للناس فكان من الواجب أن يساير أفكارهم ويشرح ألفاظ القرآن فى الظواهر الطبيعية والعلمية وسنن الله الكونية وقوانين الاجتماع والسياسة وقواعد الاقتصاد والأخلاق وسائر التشريعات الشخصية والمدنية والجنائية والحربية # نقول يجب على المفسر أن يشرح ألفاظ القرآن فى ذلك كله وفيما يشبهه بالطريقة العلمية المألوفة لهم وبالأفكار الغالبة عليهم الملائمة لأذواقهم وإلا فما بلغ رسالته ولا أدى أمانته وكيف يخاطب العالم بغير ما يفهمون ويدخل إليهم من غير الباب الذى يدخلون # هذه هى الأسباب التى جعلت التفسير يمتزج بالعلوم الأدبية والكونية وغيرها وجعلت العلوم الأدبية والكونية تحتل مكانها فى كتب التفسير وإن كان هذا الامتزاج يختلف ضعفاً وقوة وقله وكثرة وتوفيقاً وخذلاناً باختلاف مواهب المفسرين واستعداد الجمهور وتقدم الزمان وتأخره فى هذه العلوم # فتفاسير الزجاج وأبي حبان وأضرابهما مليئة بالمباحث النحوية وتفاسير الزمخشري وأبي السعود وأشباههما مليئة بالمباحث البلاغية وتفسير الخازن ومن لف لفة مليء بالأخبار والقصص وتفسير الجواهر للعلامة المرحوم الشيخ طنطاوي جوهرى مليء بالعلوم الكونية وهو تفسير حديث يشتمل كما قال صاحبه على عجائب بدائع المكونات

@ 72 @ وغرائب الآيات الباهرات يقع فى خمسة وعشرين مجلداً وقد تم طبعه بمصر عام 1352 اثنتين وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة رحم الله مؤلفه وجزاه خيراً \$ آثار هذا الامتزاج \$ # أما آثار امتزاج العلوم الأدبية بالتفسير فيمكن تلخيصها فيما يأتى # بيان معاني القرآن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وهداياته # إظهار فصاحة القرآن وبلاغته # الدلالة على وجوه إعجاز القرآن من ناحية الأسلوب  
والبيان # وأما آثار امتزاج العلوم الكونية بالتفسير فيمكن تلخيصها فيما يلي # مسابقة أفكار  
الناس ومعارفهم وتفسير القرآن لهم تفسيراً يشبع حاجتهم من الثقافة الكونية # إدراك وجوه  
جديدة للإعجاز فى القرآن من ناحية ما يحويه أو يرمز إليه من علوم الكون والاجتماع # دفع  
مزاعم القائلين بأن هناك عداوة بين العلم والدين # استمالة غير المسلمين إلى الإسلام من  
هذا الطريق العلمي الذي يخضعون له دون سواه فى هذه الأيام # الحث على الانتفاع بقوى  
الكون ومواهبه # امتلاء النفس إيماناً بعظمة الله وقدرته حينما يقف الإنسان فى تفسير كلام  
الله على خواص الأشياء ودقائق المخلوقات حسب ما تصورها علوم الكون # هذا وإن لامتزاج  
العلوم الكونية والأدبية بالتفسير آثاراً أخرى مشتركة بينهما نجلها فيما يأتي # زيادة الثقة  
بالقرآن وعرويته ومعارفه وإعجازه # والإيمان بأنه كتاب غني بكل ما يحتاج إليه البشر من  
ألوان السعادة # والإيمان بأنه كتاب الساعة ودستور الناس إلى يوم القيامة يصلح لكل زمان  
ومكان ولا يستغني عن كنوزه وذخائره إنسان \$ شروط لا بد منها # تلك الآثار الجليلة التي  
أمعنا إليها لا تتحقق جلالها إلا إذا روعيت فيها الأمور الآتية

@ 73 @ # ألا تطغى تلك المباحث عن المقصود الأول من القرآن وهو الهداية والإعجاز أما إن  
أسرف المفسر واشتغل بتفريعات العلوم الأدبية ونظريات الفنون الكونية فقد انعكست الآفة  
ولم يعد التفسير تفسيراً بل يكون أشبه بكتب العلوم والفنون منه بكتب التفسير كما قال بعض  
العلماء الظرفاء يصف تفسيراً مشهوراً بالاستطراد والتطويل والضرب فى كثير من العلوم قال  
لقد حوى هذا التفسير كل شيء إلا التفسير # أن يلاحظ فى امتزاج التفسير بتلك العلوم ما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يلائم العصر وبوائم الوسيط لأن تلك الأبحاث الكونية والأدبية قد تكون ضرورية ومفيدة أيما  
فائدة إذا شرح بها القرآن فى عصر من عصور الثقافة أو لجمهور من المفتونين بالمادة وعلوم  
الكون أو لطائفة من المتأدبين المشغوفين بفنون البلاغة فى القول بينما تكون هذه الأبحاث  
نفسها نكبة وفتنة إذا شرح بها القرآن فى عصر من عصور الجهالة أو لفئة أخرى من فئات  
الناس وما من أحد يخاطب قوماً بغير ما تسعه عقولهم إلا كان فتنة عليهم # أن تذكر تلك  
الأبحاث على وجه يدفع المسلمين إلى النهضة وبلغتهم إلى جلال القرآن ويحركهم إلى الانتفاع  
بقوى هذا الكون العظيم الذي سخره الله لنا انتفاعاً بعيداً لأمة الإسلام نهضتها ومجدها # وهاك  
نموذجاً على سبيل التمثيل وإن أسرف فى هذا السبيل إسرافاً أنساه نفس التفسير والتأويل #  
قال العلامة المرحوم الشيخ طنطاوي جوهرى فى كتابه القرآن والعلوم العصرية ما نصه # قال  
الله تعالى! > الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات  
رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس  
والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا  
تحصوها إن الإنسان لظلم لظلوم كفار! < عبر الله تعالى بكاف الخطاب ست مرات فجعل الماء لنا  
وتسخير الشمس والقمر لنا وتسخير الليل والنهار لنا وقد آتانا من كل ما سألناه فى ضمائرنا  
وما تمنته نفوسنا # فهل هذا الخطاب استثنى منه المسلمون فهل جعل الله الثمرات فى  
الأرض خاصة بغير المسلمين أم الخطاب عام وهل الفلك التي تجري فى البحر ما بين آسيا  
 وإفريقيا وأوروبا فى المحيط الهندي والهادي والبحر الأحمر وبحر الظلمات بين أوروبا وأمريكا  
هل هذه السفن خاصة بالإفرنج وكيف نام المسلمون عن علوم التجارة فأصبحت بأيدي



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 74 @ غيرهم من الفرنجة وأهل أمريكا وهم صفر اليمين فالسفن التي تمخر عباب الأنهار  
والبحار في سائر أنحاء كرتنا الأرضية بيد الفرنجة وهم هم الذي يدرسون علوم المعادن  
والكهرباء والبخار والتلغراف البرق الذي له سلك والبرق الذي بلا سلك أليس من العار عليكم  
أيها المسلمون أن تكونوا 350 مليوناً ولا سفن لكم في البحار كما لغيركم وقد خاطبكم الله  
تعالى فقال! > وسخر لكم الفلك لتجري في البحر! < على قواعد علمية بعد معرفة صناعة  
الحديد لبنائها والخشب لتكميلها والبخار لتسييرها والكهرباء والمغناطيس لمعرفة الأخبار فيها  
وقراءة علم الفلك والكواكب السيارة والثابتة للاهتداء بها في طرق البحار ودرس علوم البحار  
وطرقها ومناطقها وما فيها من مسالك حتى لا تضل السفن سواء السبيل فتغرق وبهلك ما فيها  
وبعد دراسة علوم السحب والرياح والعواصف حتى يلبس الريان لكل حال لبوسها وينهج النهج  
الذي ينجي السفينة ثم قال! > وسخر لكم الأنهار! < ولا جرم أن الأنهار تسقي الزروع ولها في  
جريانها قوة تستخرج منها الكهرباء فتغني عن الفحم والبتروول والمسلمون في بقاع الأرض  
غافلون عن أنهارهم وتكاد تصبح بيد غيرهم! > وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم  
الليل والنهار! < والليل والشمس والقمر لها حساب دقيق لا يهتدى إليه إلا بعلم الحساب  
والهندسة والجبر ثم الفلك فلا تطلع الشمس ولا تغرب ولا يشرق النجم ولا يغرب ولا يطلع  
سيار ولا يافل إلا بمواعيد موقوتة لا تنقص ثانية بل كل ذلك بمقدار ولو حرم البشر ذلك يوماً  
واحداً لاختل أمر حياتهم فما هي سفن البحار وقطرات اليابسة كلها تسير بحساب الشمس  
والكواكب ولو أغفل الناس بعض ذلك لاختلت مواعيدهم ولتصادمت قطراتهم ولمات كثير منهم  
ويعرف ذلك كل من اطلع على طرف من علم الفلك في هذه الأيام انتهى ما أردنا نقله بقليل  
من التصرف \$ كلمة ختامية \$ # لا تحسبن أن ما نوهنا به في هذا الحديث قد أحاط بما كتب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

من تفاسير القرآن ولا تحسبن أن ما كتب من جميع التفاسير قد أحاط بكل ما أودعه الله  
القرآن من أحكام وحكم ومعارف وأسرار بل إن ما ذكرناه هنا من التفسير قل من كثير ثم إن  
ما حوته تلك الموسوعات التفسيرية على كثرتها لم تأخذ من القرآن إلا كما يأخذ المخيط إذا  
أدخل البحر وبروقني ما قاله بعض الأعلام حين سئل ما خير تفسير للقرآن فأجاب الدهر

@ 75 @ يعني أن العلوم والمعارف والأفكار والحوادث والتجارب التي تجد في الزمن عوامل  
مهمة في شرح القرآن وكل حقبة من سلسلة هذه الأزمان الطويلة تكشف عن بعض مخبوءات  
أسراره التي لم تكن معروفة من قبل # وإن كنت في شك فهاك دور الكتب ومكتبات العالم  
فإنها لا تزال على كثرة ما ضاع واندثر زاخرة بأموج كالجبال من التفاسير مما لا يمكن أن  
يحيط به إلا العليم الخبير وإنه ليعيبك استقصاء أسمائها فضلاً عن استقراء مسمياتها وإنك لتجد  
فيها فنونا وألوانا وشؤوناً مما فتح الله على العلماء في بيان كتابه منها تفاسير بالمأثور وتفاسير  
بالرأي ومنها تفاسير ظواهر العبارة وتفاسير غوامض الإشارة ومنها تفاسير يغلب عليها صنعة  
الكلام وأخرى يغلب عليها صنعة البلاغة وثالثة يغلب عليها النحو والإعراب ورابعة يغلب عليها  
تفاريع الأحكام وخامسة يغلب عليها علوم الكون إلى غير ذلك ومنها تفاسير كل القرآن  
وتفاسير جزء منه أو سورة أو آية # ولقد اطلعت وأنا قصير الباع قليل الاطلاع على فهارس  
تفاسير خاصة بكل مما يأتي وقد يكون مع ذلك تنوع التأليف وتعدد المؤلفين في الشيء الواحد  
# منها تفاسير لجزء عم وجزء تبارك ولسورة الفاتحة ولسورة يوسف ولسورة الرعد ولسورة  
الكهف ولسورة يس ولسورة الحجرات ولسورة الحديد ولسورة القدر ولسورة الفيل ولسورة  
التكاثر ولسورة الكوثر ولسورة الإخلاص وحدها ولسورة الإخلاص مع المعوذتين # ومنها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تفاسير للبسملة وآية الكرسي ولأول سورة الأنبياء ولأول سورة الفتح ولحروف المعجم فى  
فواتح السور وآية > إنا عرضنا الأمانة > وآية > إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم <  
وآية > إن الله لا يحب كل مختال فخور < وآية > إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم  
الآخر < وآية > أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى < وآية > فإن اعتزلوكم فلم يقتلوكم <  
وآية > قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا < وآية > لا تبين فيها أحقابا < وآية > لقد أرسلنا  
رسلنا بالبينات < وآية > لقد جاءكم رسول < وآية > وآية لهم الليل نسلخ منه النهار < وآية  
> إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم < وآية > إن عدة الشهور عند الله اثنا  
عشر شهرا < وآية > وما كان لمؤمن ولا مؤمنة < وآية > ما كان على النبي من حرج فيما  
فرض الله له < وآية > لا يسأل عما يفعل < بغير ما قاله المفسرون من قبل وهو تفسير  
للعلامة الجليل الشيخ يوسف الدجوي

@ 76 @ # وإن تعجب فهناك رسالة فى معنى حرف الواو أو وجه ثبوت الواو فى قوله تعالى !  
> وفتحت أبوابها < من أواخر سورة الزمر # رأيت ذلك وأضعاف ذلك إنه قبس من نور  
القرآن وشعاع من شمس الحقيقة الكبرى وبصيص من تجليات هدايات الله لبعض عباده # أما  
النور كله والهدى كله فذلك سر من أسرار الربوبية وكنز من كنوز الألوهية وشتان ما بين علم  
الخالق وعلم الخلق وابن كمال السيد من نقص العبد \$ نهاية القول \$ # ونهاية القول أن هذا  
فن جديد أيضا من فنون إعجاز القرآن حيث أقام الله كتابه آيات بينات للناس فى معارفه  
ومعانيه كما أقامه آيات بينات لهم فى ألفاظه ومبانيه # > فله الحجة البالغة < # ! > وتمت  
كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم < # اللهم أتمم علينا نعمتك ولا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

تحررنا هدايتك واسلكنا بالقرآن في سلك المهديين الهادين وارفعنا به إلى أعلى عليين آمين # و! > الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله! < والصلاة والسلام على أشرف الخلق ومبعوث الحق سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه \$ المبحث الثالث عشر \$ \$ في ترجمة القرآن وحكمها تفصيلاً \$ \$ أهمية هذا المبحث \$ # توجه الأذهان في فاتحة هذا المبحث إلى أهميته وخطره من نواح ثلاث # أولاها دقته وعموضه إلى حد جعل علماءنا يختلفون فيه قديما وحديثا وجعل مصرنا العزيزة منذ أعوام ميدانا لتطاحن الأفكار والآراء فيه منعا وتجويزا # ثانيها أن كثيرا من الناس قاموا في زعمهم بنقل القرآن إلى لغات كثيرة وترجمات متعددة بلغت بإحصاء بعض الباحثين مائة وعشرين ترجمة في خمس وثلاثين لغة ما بين شرقية وغربية وتكرر طبع هذه الترجمات حتى إن ترجمة واحدة هي ترجمة جورج سيل الانجليزي طبعت أربعاً وثلاثين مرة

@ 77 @ # وأوفر هذه الترجمات وأكثرها طبعا هي الترجمات الانكليزية فالفرنسية فالألمانية فالإيطالية وهناك خمس ترجمات في كل من اللغتين الفارسية والتركية وأربع ترجمات باللغة الصينية وثلاث باللغتين واثنتان بالأفغانية وواحدة بالجاوية وأخرى بالأوردية # ومن هؤلاء الذين ترجموه من يحمل للإسلام عداوة ظاهرة ومنهم من يحمل حبا له ولكنه جاهل به وعدو عاقل خير من صديق جاهل # ثالثها وقوع أغلاط فاحشة في هذه التي سموها ترجمات وكان وجودها معولا هداما لبناء مجد الإسلام ومحاولة سيئة لزلزلة الوحدة الدينية واللغوية والاجتماعية لأمتنا الإسلامية صانها الله # أمام هذه الوقائع القائمة والحقائق الماثلة والمحاولات الخطيرة ما كان ينبغي لنا أن نقف مكتوفي الأيدي مكلمي الأفواه كأن الأمر لا يعنيننا في قليل ولا كثير على حين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أن الذي وضع منهم فكرة هذه الترجمات وتولي كبر هذه المؤامرة رجل من رجال دينهم  
ومطران من مطارنتهم يدعى يعقوب بن الصليبي إذ خيل إلى قومه أنه ترجم آيات جملة من  
القرآن باللسان السرياني فى القرن الثاني عشر الميلادي ثم نشرت خلاصتها فى هذا القرن  
سنة 1925 خمس وعشرين وتسعمائة وألف ميلادية نقلا عن نسخة مخطوطة بالمتحف  
البريطاني بلندن مشفوعة بترجمة إنكليزية لها وتاب هذا المطران أخبار ورهبان كانوا أسبق من  
غيرهم فى هذا الميدان # وأنت خير بما يريدون والله أعلم بما بيتون # راجع فى ذلك  
محاضرات الفيكننت دي طرازي ثم انظر ما كتبه العلامة أبو عبد الله الزنجاني فى كتابه تاريخ  
القرآن إذ يقول # ربما كانت أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لغة العلم فى أوربا وذلك سنة 1143  
بقلم كنت الذي استعان فى عمله ببطرس الطليطلي وعالم ثان عربي فيكون القرآن قد دخل  
أوربا عن طريق الأندلس وكان الغرض من ترجمته عرضه على دي كلوني بقصد الرد عليه  
ونجد فيما بعد أن القرآن ترجم ونشر باللاتينية 1509 ولكن لم يسمح للقراء أن يقتنوه  
ويتداولوه لأن طبعته لم تكن مصحوبة بالردود وفى عام 1594 أصدر هنكلمان ترجمته وجاءت  
على الأثر 1598 طبعة مراتشي مصحوبة بالردود انتهى ما أردنا نقله

@ 78 @ # أفلا ترى معي أنه يجب علينا بإزاء ذلك أن ندلي برأي سديد فى هذا الأمر الجلل  
لنعلم ما يراد بنا وبقراءتنا ولننظر إلى أي طريق نحن مسوقون عسى أن يدفعنا هذا التحري  
والثبث إلى اتخاذ إجراء حازم نتصف فيه للحق من الباطل ونؤدى به رسالتنا فى نشر هداية  
الإسلام والقرآن على بصيرة ونور # ثم ألا ترى معي أنه يجب علينا بإزاء ذلك أيضا أن نتجرّد  
فى هذا البحث عن العصبية والغايات الشخصية فنمسه مسا رفيقا هادئا وندرسه دراسة واسعة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

منظمة وملتزم فيه أدب البحث وإنصاف الباحث ونجعل الله وحده غايتنا فيما نحاول ونعالج! >  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل! # ولنبداً الكلام ببيان معنى الترجمة لغة وعرفاً ثم  
بتقسيمها إلى حرفية وتفسيرية ثم ببيان الفرق بين الترجمة والتفسير فإن تحديد معاني  
الألفاظ وتحقيق المراد منها مجهود مهم ومفيد لا سيما ما كان من الأبحاث الخلافية كهذا  
البحث الذي نعانيه فلقد هانا الاستقراء إلى أن تحديد معاني الأمور الخلافية أو تحرير محل  
النزاع بعبارة فنية أزهرية كثيراً ما قرب بين وجهات النظر المختلفة وطالما أظهر أن خلاف  
المختلفين كان لفظياً لا حقيقياً لأن النفي والإثبات بينهم لم يتواردا على أمر واحد بل إن ما  
أثبتته بعضهم لم يخالف أحد فى إثباته بالمعنى الذي أراده وما نفاه البعض الآخر لم يخالف أحد  
فى نفيه بالمعنى الذي أراده كذلك ورجع الأمر أخيراً إلى مجرد اختلاف فى العبارات لاختلاف  
فى الاعتبارات ولو أنهم اتفقوا بادئ ذي بدء على هذه الاعتبارات لما اختلفت العبارات ولما  
حدث خلاف ألبتة # إذن فإننا نستطيع قارئنا الكريم عذراً إذا أطيننا فى توضيح المعنى المراد  
الذي يدور عليه الكلام فى هذا الموضوع وإذا استطردنا ببيان ما اشتبه به وكان سبباً فى النزاع  
فندكر أن لفظ ترجمة يطلق على معان متعددة بعضها لغوي وبعضها عرفي عام \$ الترجمة فى  
اللغة \$ # وضعت كلمة ترجمة فى اللغة العربية لتدل على أحد معان أربعة # أولها تبليغ الكلام  
لمن لم يبلغه ومنه قول الشاعر # ( إن الثمانين وبلغتها % قد أحوجت سمعي إلى ترجمان ) #  
ثانيها تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ومنه قيل فى ابن عباس إنه ترجمان القرآن ولعل  
الزمخشري فى كتابه أساس البلاغة يقصد هذا المعنى إذ يقول كل ما ترجم عن حال شيء فهو  
تفسيرته



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 79 @ # ثالثها تفسير الكلام بلغة غير لغته وجاء فى لسان العرب وفى القاموس أن  
الترجمان هو المفسر للكلام وقال شارح القاموس ما نصه وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر  
كلامه بلسان آخر قاله الجوهري اه # وجاء فى تفسير ابن كثير والبيغوي أن كلمة ترجمة  
تستعمل فى لغة العرب بمعنى التبيين مطلقاً سواء أتحدثت اللغة أم اختلفت # رابعها نقل  
الكلام من لغة إلى أخرى قال فى لسان العرب الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام  
أي ينقله من لغة إلى أخرى والجمع تراجم اه وشارح القاموس بعد أن أورد المعنى السابق فى  
ترجمه وترجم عنه قال وقيل نقله من لغة إلى أخرى اه # ولكون هذه المعاني الأربعة فيها بيان  
جاز على سبيل التوسع إطلاق الترجمة على كل ما فيه بيان مما عدا هذه الأربعة فقول ترجم  
لهذا الباب بكذا أي عنون له وترجم لفلان أي بين تاريخه وترجم حياته أي بين ما كان فيها  
وترجمة هذا الباب كذا أي بيان المقصود منه وهلم جرا \$ الترجمة فى العرف \$ # نريد بالعرف  
هنا عرف التخاطب العام لا عرف طائفة خاصة ولا أمة معينة جاء هذا العرف الذي تواضع عليه  
الناس جميعاً فخص الترجمة بالمعنى الرابع اللغوي فى إطلاقات اللغة السابقة وهو نقل الكلام  
من لغة إلى أخرى ومعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة  
أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة  
الثانية # وهذا هو السر فى تعبيرهم بنقل الكلام مع العلم بأن الكلام نفسه لا ينقل من لغته  
بحال # وبمكنا أن نعرف الترجمة فى هذا العرف العام بعارة مبسطة فنقول هي التعبير من  
معنى كلام فى لغة بكلام آخر فى لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده فكلمة التعبير  
جنس وما بعده من القيود فصل وقولنا عن معنى كلام يخرج به التعبير عن المعنى القائم  
بالنفس حين يخرج فى صورة اللفظ أول مرة وقولنا بكلام آخر يخرج به التعبير عن المعنى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بالكلام الأول نفسه ولو تكرر ألف مرة

@ 80 @ # وقولنا من لغة أخرى يخرج به التفسير بلغة الأصل ويخرج به أيضا التعبير بمرادف  
مكان مرادفة أو بكلام بدل آخر مساو له على وجه لا تفسير فيه واللغة واحدة فى الجميع #  
قولنا مع الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده يخرج به تفسير الكلام بلغة غير لغته فإن  
التفسير لا يشترط فيه الوفاء بكل معاني الأصل المفسر ومقاصده بل يكفي فيه البيان ولو من  
وجه وسنوافيك قريبا بتفصيل ذلك \$ تفسير الترجمة \$ # وتنقسم الترجمة بهذا المعنى العرفي  
إلى قسمين حرفية وتفسيرية فالترجمة الحرفية هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل فى نظمه  
وترتيبه فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه وبعض الناس يسمي هذه الترجمة لفظية  
وبعضهم يسميها مساوية # والترجمة التفسيرية هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة أي  
محاكاة الأصل فى نظمه وترتيبه بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة ولهذا  
تسمى أيضا بالترجمة المعنوية وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها  
جعلها تشبه التفسير وما هي بتفسير كما يتبين لك بعد # فالمرجم ترجمة حرفية يقصد إلى كل  
كلمة فى الأصل فيفهمها ثم يستبدل بها كلمة تساويها فى اللغة الأخرى مع وضعها موضعها  
وإحلالها محلها وإن أدى ذلك إلى خفاء المعنى المراد من الأصل بسبب اختلاف اللغتين فى  
مواقع استعمال الكلام فى المعاني المرادة إلغا واستحسانا # أما المترجم ترجمة تفسيرية  
فإنه يعتمد إلى المعنى الذي يدل عليه تركيب الأصل فيفهمه ثم يصبه فى قالب يؤديه من اللغة  
الأخرى موافقا لمراد صاحب الأصل من غير أن يكلف نفسه عناء الوقوف عند كل مفرد ولا  
استبدال غيره به فى موضعه # ولنضرب مثلا للترجمة بنوعيتها على فرض إمكانها فى آية من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الكتاب الكريم قال الله تعالى! > ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط! < فإنك إذا أردت ترجمتها ترجمة حرفية أتيت بكلام من لغة الترجمة يدل على النهي عن ربط اليد في العنق وعن مدها غاية المد مع رعاية ترتيب الأصل ونظامه بأن تأتي بأداة النهي أولاً يليها الفعل المنهي عنه متصلاً بمفعوله ومضمراً فيه فاعله وهكذا ولكن هذا التعبير الجديد قد يخرج في أسلوب غير معروف ولا مالوف في تفهيم المترجم لهم ما يرمي إليه الأصل من النهي عن التقتير والتبذير بل قد يستنكر المترجم لهم هذا الوضع

@ 81 @ الذي صيغ به هذا النهي ويقولون ما باله ينهى عن ربط اليد بالعنق وعن مدها غاية المد وقد يلصقون هذا العيب بالأصل ظلماً وما العيب إلا فيما يزعمونه ترجمة للقرآن من هذا النوع # أما إذا أردت ترجمة هذا النظم الكريم ترجمة تفسيرية فإنك بعد أن تفهم المراد وهو النهي عن التقتير والتبذير في أشنع صورة منفرة منها تعتمد إلى هذه الترجمة فتأتي منها بعبارة تدل على هذا النهي المراد في أسلوب يترك في نفس المترجم لهم أكبر الأثر في استبشاع التقتير والتبذير ولا عليك من عدم رعاية الأصل في نظمه وترتيبه اللفظي # وإنما قلنا عند عرض هذا المثال على فرض إمكانها لما ستعرفه بعد من استحالة الترجمة بهذا المعنى العرفي في القرآن الكريم والمثال لا يشترط صحته كما هو معلوم \$ ما لا بد منه في الترجمة مطلقاً # لا بد لتحقيق معنى الترجمة مطلقاً حرفية كانت أو تفسيرية من أمور أربعة # أولها معرفة المترجم لأوضاع اللغتين لغة الأصل ولغة الترجمة # ثانيها معرفته لأساليبهما وخصائيهما # ثالثها وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مطمئن # رابعها أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل بحيث يمكن أن يستغني بها عنه أن تحل محله كأنه لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أصل هناك ولا فرع وسيأتي بيان ذلك في الفروق بين الترجمة والتفسير \$ ما لا بد منه في الترجمة الحرفية \$ # ثم إن الترجمة الحرفية تتوقف بعد هذه الأربعة على أمرين آخرين # أحدهما وجود مفردات في لغة الترجمة مساوية للمفردات التي تألف منها الأصل حتى يمكن أن يحل كل مفرد من الترجمة محل نظيره من الأصل كما هو ملحوظ في معنى الترجمة الحرفية # ثانيهما تشابه اللغتين في الضمائر المستترة والروابط التي تربط المفردات لتأليف التراكيب سواء في هذا التشابه ذوات الروابط وأمكنتها وإنما اشترطنا هذا التشابه لأن محاكاة هذه الترجمة لأصلها في ترتيبه تقتضيه ثم إن هذين الشرطين عسيران وثانيهما أعسر من الأول فهيهات أن تجد في لغة الترجمة مفردات مساوية لجميع مفردات الأصل ثم هيهات هيهات أن تظفر بالتشابه بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها في الضمائر المستترة وفي دوام الروابط بين المفردات لتأليف المركبات

@ 82 @ # ومن أجل هذه العزة والندرة قال بعضهم إن الترجمة الحرفية مستحيلة وقال آخرون إنها ممكنة في بعض الكلام دون بعض ولقد علمت أنها بعد هذه الصعوبات يكتنفها الغموض وخفاء المعنى المقصود كما مر في المثال السابق أما الترجمة التفسيرية فميسورة فيما لا يعجز عنه البشر والمعاني المرادة من الأصل واضحة فيها غالباً ولهذا اعتمدوا عليها في الترجمات الزمنية وفضلها التراجم والمشتغلون بالترجمات على قسيمتها الترجمة الحرفية \$ فروق بين الترجمة والتفسير \$ # ومهما تكن الترجمة حرفية أو تفسيرية فإنها غير التفسير مطلقاً سواء أكان تفسيراً بلغة الأصل أم تفسيراً بغير لغة الأصل وقد أشرنا إلى ذلك إجمالاً في شرح تعريف الترجمة أنفاً ولكن كثيراً من الكاتبيين اشتبه عليهم الأمر فحسبوا أن الترجمة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

التفسيرية هي التفسير بغير لغة الأصل أو هي ترجمة تفسير الأصل # ثم رتبوا على ذلك أن  
خلعوا حكمها على ترجمة الأصل نفسه وكان لهذا اللبس والاشتباه مدخل فى النزاع والخلاف  
لهذا نستبيح لأنفسنا أن نقف هنا وقفة طويلة نرسم فيها فروقا أربعة لا فرقا واحدا بين هذين  
المشتبهين فى نظرهم # الفارق الأول أن صيغة الترجمة صيغة استقلالية يراعى فيها الاستغناء  
بها عن أصلها وحلولها محلها ولا كذلك التفسير فإنه قائم أبدا على الارتباط بأصله بأن يؤتى مثلا  
بالمفرد أو المركب ثم يشرح هذا المفرد أو المركب شرحا متصلا به اتصالا يشبه اتصال المبتدأ  
بخبره إن لم يكن إياه ثم ينتقل إلى جزء آخر مفرد أو جملة وهكذا من بداية التفسير إلى نهايته  
بحيث لا يمكن تجريد التفسير وقطع وشائج اتصاله بأصله مطلقا ولو جرد لتفكك الكلام وصار  
لغوا أو أشبه باللغو فلا يؤدي معنى سليما فضلا عن أن يحل فى جملته وتفصيله محل أصله #  
الفارق الثاني أن الترجمة لا يجوز فيها الاستطراد أما التفسير فيجوز بل قد يجب فيه  
الاستطراد وذلك لأن الترجمة مفروض فيها أنها صورة مطابقة لأصلها حاكية له فمن الأمانة أن  
تساويه بدقة من زيادة ولا نقص حتى لو كان فى الأصل خطأ لوجب أن يكون الخطأ عينه فى  
الترجمة بخلاف التفسير فإن المفروض فيه أنه بيان لأصله وتوضيح له وقد يقتضى هذا البيان  
والإيضاح أن يذهب المفسر مذاهب شتى فى الاستطراد توجيهها لشرحها أو تنويرا لمن يفسر  
لهم على مقدار حاجتهم إلى استطراده ويظهر ذلك فى شرح الألفاظ اللغوية خصوصا إذا أريد  
بها غير ما وضعت له وفى المواضع التي يتوقف فهمها أو الاقتناع بها على ذكر مصطلحات أو  
سوق أدلة أو بيان حكمة

@ 83 @ # وهذا هو السر فى أن أكثر تفاسير القرآن الكريم تشتمل على استطرادات متنوعة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى علوم اللغة وفى العقائد وفى الفقه وأصوله وفى أسباب النزول وفى الناسخ والمنسوخ  
وفى العلوم الكونية والاجتماعية وغير ذلك # ومن ألوان هذا الاستطراد تنبيهه على خطأ الأصل  
إذا أخطأ كما نلاحظ ذلك فى شروح الكتب العلمية ويستحيل أن تجد مثل هذا فى الترجمة وإلا  
كان خروجاً عن واجب الأمانة والدقة فيها # الفارق الثالث أن الترجمة تتضمن عرفاً دعوى  
الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده ولا كذلك التفسير فإنه قائم على كمال الإيضاح كما قلنا  
سواء أكان هذا الإيضاح بطريق إجمالي أو تفصيلي متناوياً كافة المعاني والمقاصد أو مقتصر  
على بعضها دون بعض طوعاً للظروف التي يخضع لها المفسر ومن يفسر لهم # والدليل على  
هذا الفارق هو حكم العرف العام الذي نتحدث الآن بلسانه وإليك مثلاً من أمثاله # رجل عثر  
فى مخلفات أبيه على صحيفتين مخطوطتين بلغة أجنبية وهو غير عالم بهذا اللسان الأجنبي  
فدفعهما إلى خبير باللغات يستفسره عنهما وإذا الخبير يجيبه قائلاً إن الصحيفة الأولى خطاب  
تافه من معوز أجنبي يستجدي أباك فيه ويستعينه أما الثانية فوثيقة بدين كبير لأبيك على أجنبي  
هناك مزق الرجل خطاب الاستجداء ولم يحفل به أما الوثيقة فاعتد بها وطلب من هذا المتمكن  
فى اللغات أن يترجمها له ليقاضي المدين أمام محكمة لغتها لغة الترجمة # أليس معنى هذا أن  
التفسير لم يكفه بدليل أنه طلب الترجمة من المترجم علماً بأنها هي التي تفي بكل ما تضمنته  
تلك الوثيقة وبكل ما يقصد منها فلا تضعف له بها حجة ولا يضعف عليه حق # ثم ألسنت ترى فى  
هذا المثال أيضاً أن العرف يحكم بأن التفسير لا يشترط أن يعرض لجميع التفاصيل بل يكفي  
فيه بيان المضمون على حين أنه يرى الترجمة صورة مطابقة لأصلها وافية بكافة معانيه  
ومقاصده # الفارق الرابع أن الترجمة تتضمن عرفاً دعوى الاطمئنان إلى أن جميع المعاني  
والمقاصد التي نقلها المترجم هي مدلول كلام الأصل وأنها مرادة لصاحب الأصل منه ولا كذلك



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

التفسير بل المفسر تارة يدعي الاطمئنان وذلك إذا توافرت لديه أدلته وتارة لا يدعيه وذلك  
عندما نعوزه تلك الأدلة ثم هو طوراً يصرح بالاحتمال ويذكر وجوها

@ 84 @ محتملة مرجحاً بعضها على بعض وطوراً يسكت عن التصريح أو عن الترجيح وقد يبلغ  
به الأمر أن يعلن عجزه عن فهم كلمة أو جملة ويقول رب الكلام أعلم بمراده على نحو ما  
نحفظه لكثير من المفسرين إذا عرضوا لمتشابهات القرآن ولفواتح السور المعروفة # ودليلنا  
على أن الترجمة تتضمن دعوى الاطمئنان إلى ما حوت معان ومقاصد هو شهادة العرف العام  
أيضاً بذلك وجريان عمل الناس جميعاً فى الترجمات على هذا الاعتبار فهم يحلون محل  
أصولها إذا شاؤوا ويستغنون بها عن تلك الأصول بل قد ينسون هذه الأصول جملة ويغيب عنهم  
أن الترجمات ترجمات فيحذفون لفظ ترجمة من الاسم ويطلقون عليها اسم الأصل نفسه  
كأنما الترجمة أصل أو كأنه لا أصل هناك ولا فرع # وإن كنت فى ريب فاسأل ما بين أيدينا من  
ترجمات عربية لطائفة من كتبهم التي يقدسونها ويطلقون على بعضها اسم توراة وعلى بعضها  
اسم إنجيل وما هما بالتوراة ولا بالإنجيل إنما هما ترجمتان عربيتان لأصلين عبريين باعترافهم  
ولكنهم أسقطوا وأسقط العرف العام معهم لفظ ترجمة من العنواين الاتنين وما ذاك إلا لما  
وقر فى النفوس من أن الترجمة صورة مطابقة للأصل مطمئنة إلى أنها تؤدي جميع مؤداه لا  
فرق بينهما إلا فى القشرة اللفظية وقل مثل ذلك فيما نعرفه من ترجمات للقوانين والوثائق  
الدولية والشخصية ومن ترجمات للكتب العلمية والفنية والأدبية وهي كثيرة غنية عن التنويه  
والتمثيل # يقال كل هذا فى الترجمات ولا يمكن أن يقال مثله فى التفسير فإننا ما سمعنا ولا  
سمع الدهر أن كلمة تفسير أسقطت من عنوان كتاب من كتبه بل المعروف عكس ذلك فكثيراً

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ما يسقط فى الاستعمال اسم الأصل المفسر على حين أن لفظ التفسير لا يسقط بحال وبدل  
على هذا تلك الإطلاقات الشائعة تفسير البيضاوي تفسير النسفي تفسير الجلالين وما أشبهها  
من تفسيرات القرآن الكريم ألم يكن بهذا سنداً على أن التفسير مراعى فيه أنه بيان لا يمكن  
أن يقوم مقام المبين ولا أن يدعى فيه الاطمئنان إلى أنه واف بجميع أغراضه ومعانيه \$  
الترجمة والتفسير الإجمالي بغير لغة الأصل \$ # بيد أن هنا دقيقة نرشدك إليها هي أن التفسير  
بغير لغة الأصل يشبه الترجمة التفسيرية

@ 85 @ شبهها قريباً إذا كان هذا التفسير إجمالياً قائماً على اختيار معنى واحد من المعاني  
المحتملة ولعل هذا التشابه هو الذي أوقع بعضهم فى الاشتباه ودعوى الاتحاد بين الترجمة  
التفسيرية وترجمة التفسير أو التفسير بغير لغة الأصل ولكن النظر الصحيح لا يزال يقضي  
بوجود الفوارق الأربعة السابقة بين هذين النوعين أيضاً فالمفسر يقتضيه واجب البيان ألا  
يسوق المعنى الإجمالي المختار من بين عدة معانٍ محتملة حتى يوجه هذا الاختيار وهذا  
التوجيه محقق للاستطراد الزائد على مدلول الأصل ثم إن صنيعه هذا سيثقل القارئ أن  
للأصل معاني أخرى قد يكون هذا الذي اختير من بينها غير سديد وقد يتوقف المفسر جملة  
ويعلن عجزه إذا ما أشكل عليه المعنى ورأى أن يلوذ بالصمت هذا محقق لعدم الوفاء بجميع  
معاني الأصل ولعدم الاطمئنان الذي نوهنا به ثم إن صيغة هذا التفسير لا بد من أن ترتبط  
بالأصل ولو بالإشارة والتلويح فيقال معنى هذه الآية أو الجملة هو كذا أو يقال معنى الآية  
المرقومة برقم كذا من سورة كذا هو كذا وكذا وذلك محقق لعدم استقلال الصيغة بخلاف  
الترجمة فى ذلك كله # فإن افترضنا أن هذا المفسر سترك وجه الاختيار وسيقطع الصلة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

قطعا بين التفسير وأصله أجنبناك بأن هذا التصرف فى الحقيقة لا تفسير ولا ترجمة بل هو  
ذبذبة خرج بها الكلام عما يجب فى التفسير وفى الترجمة جميعا لأنه لم يشرح ولم يبين حتى  
يكون مفسرا كما يجب ولم يصور معاني الأصل ومقاصده كلها حتى يكون مترجما كما يجب  
فإن أدى ذلك إلى الناس بعنوان أنه ترجمة للأصل فإما أن يكون صادرا فى هذا الأداء عن  
قصور أو عن تقصير فإن كان عن قصور فهو العجز والجهالة وإن كان عن تقصير فهو تضليل  
للناس وإيهام لهم أن ما أتاه ترجمة وما هو بترجمة وتلك خيانة لهم ولما زعم ترجمته والله لا  
يهدى كيد الخائنين \$ تنبيهان مفيدان \$ # أولهما أنه لا فرق بين الترجمة الحرفية والتفسيرية  
من حيث الحقيقة فكلتاها تعبير عن معنى كلام فى لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء  
بجميع معاني الأصل ومقاصده وما الفرق بينهما إلا شكلي وهو أن يحل كل مفرد فى الترجمة  
الحرفية محل مقابله من الأصل بخلاف التفسيرية كما بينا فلا تظن بعد هذا أن كلمة ترجمة  
تنصرف إلى الحرفية أكثر مما تنصرف إلى التفسيرية كما يظن بعض الناس بل التفسيرية أثبت  
قدما وأعرق وجودا وأقرب إلى الأذهان عند الإطلاق لأنها هي الميسورة وهي الواضحة وهي  
التي يتداولها المترجمون والقراء جميعا أما الحرفية فإنها تكاد تكون نظرية بحتة وذلك من  
تعسرها أو تعذرها ومن غموضها وخفائها أحيانا ومن ندرة إقبال التراجم والقراء عليها كما سبق

@ 86 @ # ثانيهما أن تفسير الأصل بلغته يساوي تفسيره بغير لغته فيما عدا القشرة اللفظية  
ألا ترى أنك إذا قرأت درس تفسير للخاصة كاشفا فيه عن معان معينة باللغة العربية ثم قرأت  
هذا الدرس عينه للعامة كاشفا عن هذه المعاني نفسها ولكن بلغة المخاطبين العامة فهل  
تشك فى مساواة هذا التفسير لذلك فى بيان المعاني المعينة التي فهمتها من الأصل وهل تجد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بينهما خلافاً إلا في لغة التعبير وقشرة اللفظ # إذا لاحظنا ذلك أمنا الاثتباة من هذه الناحية  
وأمكن أن نستغني في بحثنا هذا بذكر المساوي عن ذكر مساويه ثقة بأن ما يقال في أحدهما  
يقال مثله في الآخر فتنبه إلى ذلك دائماً وبالله توفيقى وتوفيقك \$ الترجمة ليست تعريفاً  
منطقياً # أوجس بعض الباحثين خيفة من أن يظن أحد أن الترجمة من قبيل التعريف اللفظي  
ولكننا إذا أمعنا النظر رأينا أن الترجمة بالمعنى العرفي الذي قررناه لا يمكن أن تكون تعريفاً  
لفظياً ولا حقيقياً وذلك من وجهين # أحدهما أن التعاريف كلها من قبيل التصورات أما الترجمة  
فكلام تام وقضايا كاملة وهي بلا شك من قبيل التصديقات # ثانيهما أن صيغة التعريف مرتبطة  
دائماً بالمعريف لأنها قول شارح له والشرح والبيان مرتبط في صيغته بالمشروح والمبين أما  
الترجمة فقد فرغنا من أن صيغتها مستقلة عن الأصل المترجم لأن الغرض منها أن تقوم به  
بدلاً منه وأن يستغني بها عنه فلا معنى لأن يجتمع فيها البدل والمبدل منه # نعم إن تفسير  
المفرد بلغة غير لغته يكون من قبيل التعريف الحقيقي إن أفاد حصول صورته في ذهن  
المفسر له ويكون من قبيل التعريف اللفظي إن أفاد حضور صورته الحاصلة من قبل على  
نمط قولهم في تعريف الإنسان لمن لا يعرف حقيقته الإنسان حيوان ناطق وقولهم في تعريف  
البشر لمن يعرف حقيقة الإنسان ولا يعرف دلالة لفظ البشر عليه البشر هو الإنسان ولكننا  
لسنا هنا بصدد المفردات وتفسيرها فبحثنا في الترجمة لا في التفسير وفي الكلام المفيد لا  
الكلمات المفردة # \$ القرآن ومعانيه ومقاصده # \$ الآن وقد انتهينا من الكلام على أول  
المتصافين في لفظ ترجمة القرآن نقف معك وقفة أخرى بجانب ثاني هذين المتصافين وهو  
القرآن نفسه لنستبين المراد به هنا ولنعرف أنواع معانيه ومقاصده تمهيداً للحكم الصحيح عليه  
بأنه يمكن ترجمته أو لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 0 @

@ 87 @ \$ المراد بالقرآن هنا \$ # ولقد سبقت كلمتنا في بيان مدلول القرآن وعرض الآراء  
والمذاهب فيه عرضا واسعا بالمبحث الأول في الجزء الأول من هذا الكتاب فارجع إليه إن  
شئت # بيد أنا نلفت نظرك إلى أن المراد هنا في مبحث الترجمة هو اللفظ المعجز لا الصفة  
القديمة صفة الكلام ولا الكلمات النفسية الحكمية ولا النقوش المكتوبة على ما قررناه ثمة  
وإنما كان المراد بالقرآن خصوص اللفظ المعجز لأن الترجمة أضيفت إليه وبدهي أن الترجمة  
لا تتناول إلا ما كان لفظا حقيقيا مصورا بصورة الحرف والأصوات ولا تتناول الصفة القديمة ولا  
الكلمات الحكمية الغيبية ولا النقوش المكتوبة اللهم إلا بضرب من التأويل \$ معاني القرآن  
نوعان \$ # وبما أن الترجمة ملحوظ فيها الإحاطة بمعاني الأصل كلها نحيطك علما بأن القرآن  
الكريم بل أي كلام يبلغ لا بد أن يحتوي ضربين من المعاني هما المعاني الأولية والمعاني  
الثانوية أو المعاني الأصلية والمعاني التابعة فالمعنى الأولي لأي كلام يبلغ هو ما يستفاد من هذا  
الكلام ومن أي صيغة تؤديه سواء ولو بلغة أخرى كمجرد إسناد محكوم به إلى محكوم عليه  
وسمي معنى أوليا لأنه أول ما يفهم من اللفظ وسمي أصليا لأنه ثابت ثبات الأصول لا يختلف  
باختلاف المتكلمين ولا المخاطبين ولا لغات التخاطب بل هو مما يستوي فيه العربي والعجمي  
والحضري والبدوي والذكي والغبي # أما المعنى الثانوي فهو ما يستفاد من الكلام زائدا على  
معناه الأولي وسمي ثانويا لأنه متأخر في فهمه عن ذلك وسمي تابعا لأنه أشبه بقيد فيه والقيد  
تابع للمقيد أو لأنه يتغير بتغير التوابع فيختلف باختلاف أحوال المخاطبين وباختلاف مقدرة  
المتكلمين وباختلاف الألسنة واللغات عكس ما تقدم ولنضرب لك أمثالا توضح دقائق هذين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

النوعين # إذا أردت أن تخبر عن حاتم بالجود قلت ( جاد حاتم ) إن كنت تخاطب خالي الذهن  
من هذا الخبر وقلت ( حاتم جواد ) إذا كنت تخاطب شاكا مترددا فيه وقلت ( إن حاتما جواد )  
إذا كنت تخاطب منكر غير مسرف في إنكاره وقلت ( والله إن حاتما لجواد ) إذا كان مخاطبك  
مسرفا في الإنكار وقلت ( حاتم سخي جواد كريم معطاء ) إذا كان المقام مقام مدح وقلت ( ما  
جواد إلا حاتم ) إذا كان مخاطبك يعتقد العكس وأن غير حاتم هو الجواد وقلت ( حاتم ممدود  
السماط ) أو ( كان في بني طيء بحر كثير الفيضان ) إذا كان

@ 88 @ مخاطبك على شيء من الذكاء وقلت ( حاتم مهزول الفصيل أو غمر حاتم بإنعامه  
الأنام ) إذا كان مخاطبك على جانب عظيم من الذكاء # فأنت ترى أن هذه الأمثلة كلها دارت  
على معنى واحد إستوت جميعها في أدائه هو نسبة الجود إلى حاتم فذلك هو المعنى الأولي أو  
الأصلي ثم أنت ترى بعد ذلك أن المعنى الأولي زيدت وعليه خصوصيات مختلفة ومزايا متغايرة  
هذه الأمثلة ففي المثال الأول تجرد من مؤكدات الحكم لأن المخاطب خالي الذهن وفي الثاني  
تأكيد باسمية الجملة استحسانا لأن المخاطب شك وفي الثالث تأكيد بمؤكدين اسمية الجملة  
وإن لأن المخاطب منكر إنكارا يقتضيهما وفي الرابع تأكيد بمؤكدات أربعة اسمية الجملة وإن  
واللام والقسم لأن المخاطب مسرف في الإنكار وفي الخامس إطناب لأن المقام للمدح وهو  
يقتضي الإطناب وفي السادس قصر للجود على حاتم لأن المخاطب يعتقد العكس فقصرت  
أنت قصر قلب لتعكس مراده عليه وفي السابع تجوز في التعبير بكناية قريبة واستعارة  
تصريحية لأن المخاطب على شيء من الذكاء وفي الثامن تجوز في التعبير بكناية بعيدة  
واستعارة مكنية لأن المخاطب على جانب عظيم من الذكاء بحيث تكفيه الإشارة الخفية



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

واللمحة القصية # ثم إن هذه النكات البلاغية والاعتبارات الزائدة يختص بها اللسان العربي كما أن لكل لغة خصائصها # وهذه الاعتبارات مع فصاحة المفردات هي مناط بلاغة الكلام والمتكلم وعلوم البلاغة على سعتها ووفرة مباحثها وحسن بلاء الباحثين فيها لا تكفي وحدها لتصل بدارسها إلى مصاف البلغاء وذوي اللسان والبيان بل غايتها أن يعرف بها أن هذه الحال تقتضي هذا الاعتبار وأن تلك الحال تقتضي ذلك الاعتبار وهكذا أما التطبيق والقدرة على الصياغة البلاغية فشاو بعيد يتوقف على أمور كثيرة منها الإلمام بظروف الكلام وأحوال المخاطبين ومنها الإحاطة بدرجة تلك الأحوال قوة وضعفا ومنها الإتيان بالخصوصيات المناسبة لهذه الأحوال والمقامات ومنها الذوق البلاغي أو الحاسة البيانية التي تكتسب بممارسة كلام البلغاء وأساليبهم وترويض النفس على محاكاتهم وتقليدهم وإلا فكم رأينا من مهرة في علوم اللسان لا يحسنون صناعة الكلام ولا يستطيعون حيلة إلى أقل درجات البيان فضلا عن أن يبرزوا في هذا الميدان # والكلام البليغ يتفاوت تفاوتاً بعيد المدى تبعاً لدرجة توافر هذه الأمور فيه كلا أو بعضاً ولم تعرف الدنيا ولن تعرف كلاماً بلغ الطرف الأعلى والنهية العظمى في الإحاطة بكل الخواص البلاغية سوى القرآن الكريم الذي انقطعت دونه أعناق الفحول من البلغاء

@ 89 @ وانبهرت في حلبته أنفاس الموهوبين من الفصحاء حتى شهدوا على أنفسهم بالعجز حين شاهدوا روائع الإعجاز ورأوا أن كلامهم وإن علا فهو طبعة الخلق أما القرآن فهو طبعة الخلاق # > صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون <! \$ مقاصد القرآن الكريم \$ # بما أن الترجمة عرفاً لا بد أن تتناول مقاصد الأصل جميعاً فإننا نقفك على أن تعالى في إنزال كتابه العزيز ثلاثة مقاصد رئيسية أن يكون هداية للتقلين وأن يقوم آية لتأييد النبي صلى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرهما الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الله عليه وسلم وأن يتعبد الله خلقه بتلاوة هذا الطراز الأعلى من كلامه المقدس \$ هداية القرآن \$ # وهداية القرآن تمتاز بأنها عامة وتامة وواضحة # أما عمومها فلأنها تنتظم الإنس والجن في كل عصر ومصر وفي كل زمان ومكان قال الله سبحانه! > وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ! < وقال جلت حكمته! > وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتندر أم القرى ومن حولها! < وقال عز اسمه! > قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً <! عمت رحمته! > وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجبوا داعي الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين! < # وأما تمام هذه الهداية فلأنها احتوت أرقى وأوفى ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله والناس وانتظمت كل ما يحتاج إليه الخلق في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها وجمعت بين مصالح البشر في العاجلة والآجلة ونظمت علاقة الإنسان بربه وبالكون الذين يعيش فيه ووفقت بطريقة حكيمة بين مطالب الروح والجسد اقرأ إن شئت قوله سبحانه! > ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وأتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وأتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون! < وقال جل جلاله! > يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 90 @! > شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير <!> وقال  
عز من قائل! > يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون  
<! وقال تعالت حكمته! > فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله  
واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون <! إلى غير ذلك من آيات كثيرة # وأما وضوح هذه الهداية  
فلعرضها عرضاً رائعاً مؤثراً توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الإقناع أسلوب فذ معجز  
فى بلاغته وبيانه واستدلال بسيط عميق يستمد بساطته وعمقه من كتاب الكون الناطق  
وأمثال خلاصة تخرج أدق المعقولات فى صورة أجلى الملموسات وحكم بالغات تبهر الألباب  
بمحاسن الإسلام وجلال التشريع وقصص حكيم مختار يقوى الإيمان واليقين وبهذب النفوس  
والغرائز ويصقل الأفكار والعواطف ويدفع الإنسان دفعا إلى التضحية والنهضة ويصور له  
مستقبل الأبرار والفجار تصويراً يجعله كأنه حاضر تراه الأبصار فى رابعة النهار والأمثلة على  
ذلك كثيرة فى القرآن يخرجنا استعراضها عما نحن بسبيله الآن # والمهم أن نعلم فى هذا  
المقام أن الهدايات القرآنية الكريمة منها ما استفيد من معاني القرآن الأصلية ومنها ما استفيد  
من معانيه التابعة أما القسم الأول فواضح لا يحتاج إلى تمثيل وهو موضع اتفاق بين الجميع وأما  
القسم الثانى ففيه دقة جعلت بعض الباحثين يجادل فيه وأنا نوضحه لك بأمثلة نستمدتها من  
فاتحة الكتاب العزيز # منها استفادة أدب الابتداء بالبسملة فى كل أمر ذي بال أخذاً من ابتداء  
الله كتابه بها ومن افتتاحه كل سورة من سورة بها عدا سورة التوبة # ومنها استفادة أن  
الاستعانة فى أي شيء لا تستمد إلا من اسم الله وحده أخذاً من إضافة الاسم إلى لفظ الجلالة  
موصوفاً بالرحمن الرحيم ومن القصر المفهوم من البسملة على تقدير عامل الجار والمجرور  
متأخراً ومن تقدير هذا العامل عاملاً لا خاصاً # ومنها استفادة الاستدلال على أن الحمد مستحق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

لله بأمور ثلاثة تربيته تعالى للعوالم كلها ورحمته الواسعة التي ظهرت آثارها وتأصل اتصافه تعالى بها وتصرفه وحده بالجزاء العادل في يوم الجزاء وذلك أخذاً من جريان هذه الأوصاف على اسم الجلالة في مقام حمد بقوله سبحانه / > الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين < / # ومنها استفادة التوحيد بنوعيه توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية من القصر المائل في قوله سبحانه ! > إياك نعبد وإياك نستعين < !

@ 91 @ # ومنها استفادة دليل هذا التوحيد من الآيات السابقة عليه ووقوعه هو في سياقها عقبيها كما تقع النتيجة عقب مقدماتها # ومنها استفادة أن الهداية إلى الصراط المستقيم هي المطمع الأسمى الذي يجب أن يرمى إليه الناس ويتنافس فيه المتنافسون يدل على ذلك اختيارها والاقتصار على طلبها والدعاء بها ثم انتهاء سورة الفاتحة بها كما تنتهي البدايات بمقاصدها # ومنها استفادة أن الهداية لا يرجى فيها إلا الله وحده لأنها انتظمت مع آيات التوحيد قبلها في سمط واحد # ومنها استفادة أدب من الآداب هو أن يقدم الداعي ثناء الله على دعائه استنتاجاً من ترتيب هذه الآيات الكريمة حيث تقدم فيها ما يتصل بحمد الله وتمجيده وتوحيده على ما يتصل بدعائه واستهدائه # هذه أمثلة اقتبسناها من سورة الفاتحة ونحن لا نظن أن أحداً يخاصم فيها هاك مثالين مما وقع فيه خلاف العلماء # ( المثال الأول ) استفادة وجوب الترتيب بين أعضاء الوضوء في الطهارة أخذاً من مخالفة مقتضى الظاهر في ذكر هذه الأعضاء بأية الوضوء إذ يقول الله سبحانه ! > يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين < ! فأنت ترى أنه تعالت حكمته ذكر الرأس وهو ممسوح بين الأعضاء الأخرى وهي مغسولة وكان مقتضى الظاهر أن تتصل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المغسولات بعضها بعض وتذكر قبل الممسوح أو بعده لأن المغسولات متماثلة والعرب لا  
تفصل بين المتماثلات إلا لحكمة والحكمة هنا هي إفادة وجوب الترتيب بين أعضاء الوضوء فى  
الطهارة على نمط الترتيب المائل فى هذه الآية # وثمة وجه آخر لاستفادة حكم هذا الترتيب  
أيضاً ذلك أن الآية المذكورة لم تعرض فيها أعضاء الوضوء مرتبة ترتيباً تصاعدياً ولا ترتيباً تنازلياً  
فلم يبدأ فيها بالأعلى متبوعة بالأسفل ولا بالأسفل متبوعة بالأعلى بل ذكر فيها عال ثم  
سافل ثم أعلى ثم أسفل وذلك خلاف مقتضى الظاهر ومثله لا يصدر فى لغة العرب إلا لحكمة  
وما الحكمة هنا فيما نفهم إلا إفادة وجوب الترتيب فى الوضوء وبهذا قال الشافعية والحنابلة  
وإن خالفهم الحنفية والمالكية # المثال الثانى استفادة وجوب مسح ريع الرأس فى الوضوء  
أخذاً من مخالفة مقتضى الظاهر أيضاً فى قوله سبحانه! < وامسحوا برؤوسكم > حيث دخلت  
باء

@ 92 @ الجر على الرؤوس وهي الممسوحة مع أن الظاهر كان يقتضى دخولها على آله  
المسح وهي راحة اليد ولكن مخالفة هذا الظاهر فى كلام عربي يبلغ دلتننا على أنه نزل الرأس  
منزلة آلة المسح إرشاداً إلى أن اليد توضع على الرأس وتحرك كأننا مسحنا اليد بالرأس وبهذه  
الطريقة تتمسح الناصية عادة وهي تقدر بريح الرأس فالواجب إذن هو مسح ريع الرأس وبهذا  
أخذ الحنفية وإن خالفهم الأئمة الثلاثة ( رضوان الله عليهم أجمعين ) # ولسنا هنا بصدد  
مقارنات فقهية أو موازنات مذهبية حتى نناصر رأياً على رأي أو نرجح فهما على فهم فسحبنا  
فى هذا الموضوع بيان دلالة نظم القرآن الكريم باعتبار معانيه الثانوية على هدايات متنوعة من  
عقائد وأحكام وأداب وأدلة ولطائف وإن اختلف الناس فى إدراكها على مقدار اختلاف مواهبهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

واستعدادهم لأن هذه المعاني الثانوية دقيقة الطرق لطيفة المسالك ومن شأن الدقائق  
واللطائف أن يكون مجال التفاوت بين الفاهمين لها بعيدا بخلاف دلالة نظم القرآن الكريم على  
هداياته باعتبار معانيه الأصلية فإنها واضحة قل أن يقع فيها تفاوت أو خلاف لأن هذه المعاني  
كما قررنا يستوي فيها العربي والعجمي والحضري والبدوي والذكي والغبي # واعلم أن قرآنية  
القرآن وامتيازه ترتبط بمعانيه الثانوية وما استفيد منها أكثر مما ترتبط بمعانيه الأصلية وما  
استفيد منها للاعتبارات الآتية ولأن المعاني الأصلية ضيقة الدائرة محدودة الأفق أما المعاني  
الثانوية فبحر زاهر متلاطم الأمواج تتجلى فيها علوم الله وحكمته وعظمته الإلهية وتظهر منها  
فيوضات الله وإلهاماته العلوية على من وهبهم هذه الفيوضات والإلهامات من عباده  
المصطفين وورثة كلامه المقربين وأهل الذوق والصفاء من العلماء العاملين جعلنا الله منهم  
بمنه وكرمه أمين \$ إعجاز القرآن \$ المقصد الثاني من نزول القرآن الكريم أن يقوم فى فم  
الدنيا آية شاهدة برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن يبقى على جبهة الدهر معجزة  
خالدة تنطق بالهدى ودين الحق ظاهرا على الدين كله ووجوه إعجاز القرآن كثيرة نفضلها فى  
مبحثها إن شاء الله بيد أنا ننهك هنا إلى أن بلاغته العليا وجه بارز من هذه الوجوه بل هي أبرز  
وجوه وجودها وأعظمها أفرادا لأن كل مقدار ثلاث آيات قصار معجز ولو كان هذا المقدار من  
آية واحدة طويلة فقد تحدى الله أئمة البيان أن يأتوا بسورة من مثله وأقصر سورة هي سورة  
الكوثر وآياتها ثلاث قصار وإذا كان أئمة البيان فى عصر ازدهاره والنباعة فيه قد عجزوا فسائر  
الخلق أشد عجزا ولقد فرغنا من أن بلاغة القرآن منوطة بما اشتمل عليه من الخصوصيات  
والاعتبارات الزائدة وأنت خير بأنها سارية فيه سريان الماء فى العود الأخضر أو سريان الروح  
فى الجسم



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 93 @ الحي وأن نظم القرآن الكريم مصدر لهداياته كلها سواء منها ما كان طريقه هيكل  
النظم وما كان طريقه تلك الخصوصيات الزائدة عليه وهنا يطالعك العجب العاجب حين تجد  
دليل صدق الهداية الإسلامية قد آخاها واتحد مطلعهما فى سماء القرآن فاداه وأداها \$ التعبد  
بتلاوة القرآن \$ # المقصد الثالث من نزول القرآن أن يتعبد الله خلقه بتلاوته ويقربهم إليه  
ويأجرهم على مجرد ترديد لفظه ولو من غير فهمه فإذا ضموا إلى التلاوة فهما زادوا اجرا على  
أجر قال الله تعالى! > إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا من ما رزقناهم سرا  
وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور < # وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر  
أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حسن  
صحيح وروى الحاكم مثله مرفوعا وقال صحيح الإسناد وجاء فى حديث آخر عن أنس أنه قال  
أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن وسنده ضعيف غير أنه يتقوى بغيره ثم إن هذه خصيصة امتاز  
بها القرآن هي عماد الدين أما غيرها فلا أجر على مجرد تلاوته بل لا بد من التفكير فيه وتدبره  
حتى الصلاة هي عماد الدين ليس للمرء من ثوابها إلا بمقدار ما عقل منها # وإنما انفرد القرآن  
بهذه المزية لحكم وسامية وفوائد ذات شأن # أولها توفير عامل مهم من عوامل المحافظة  
على القرآن وبقائه مصونا من التغيير والتبديل اللذين أصابا كتب الله من قبل ذلك أن هذا الأجر  
العظيم الذي وعده الله من يتلو كتابه العزيز ولو غير متفهم لمعانيه من شأنه أن يحبب الناس  
فى قراءة القرآن ويدفعهم إلى الإكثار منها ويحركهم إلى استظهاره وحفظه ولا ريب أن انتشار  
القراءة والقراء والحفاظ يجعل القرآن كثير الدوران على الألسنة واضح المعالم فى جميع  
الأوساط والطبقات وهنا لا يجرؤ أحد على تغيير شيء فيه وإلا لقي أشد العنت من عارفيه كما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

حدث لبعض من حاولوا هذا الإجماع من أعداء الإسلام # ثانيها إيجاد وحدة للمسلمين لغوية تعزز وحدتهم الدينية وتيسر وسائل التفاهم والتعاون فيما بينهم فتقوى بذلك صفوفهم وتعظم شوكتهم وتعلو كلمتهم # وتلك سياسة إلهية عالية فطن لها الإسلام على يد هذا النبي الأمي في عهد قديم من عهود التاريخ ونجحت هذه السياسة نجاحاً باهراً حتى انضوى تحت اللسان العربي أمم كثيرة مختلفة اللغات ونبغ منهم نابغون سبقوا كثيراً من العرب في علوم القرآن وعلوم لغة

@ 94 @ القرآن بينما أمم كبيرة في هذا العصر الحديث الذي يزعمونه عصر العلم والنور قد حاولت مثل هذه المحاولة بتقرير لسان عام ولغة عالمية مشتركة أسموها لغة الاسبرنتو فكانت محاولة فاشلة فضلاً عن أنها جاءت مسبوقه متأخرة # ثالثها استدراج القارئ إلى التدبر والاهتداء بهدي القرآن عن طريق هذا الترغيب المشوق وبوساطة هذا الأسلوب الحكيم # فإن من يقرأ القرآن في يومه وهو غافل عن معانيه يقرؤه في غده وهو ذاكراً لها ومن قرأه في غده وهو ذاكراً لها أوشك أن يعمل بعد غد بهديها وهكذا ينتقل القارئ من درجة إلى درجة أرقى منها حتى يصل إلى الغاية بعد تلك البداية كل من سار على الدرب وصل ويرحم الله ابن عطاء الله السكندري إذ يقول في حكمه لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز \$ حكم ترجمة القرآن تفصيلاً \$ # على ضوء هذه المعلومات التي سقناها في تجلية معنى المتضايقين من لفظ ترجمة القرآن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يسهل علينا أن ندرك أن لهذا المركب الإضافي أربعة معانٍ رئيسية ثلاثة منها ترجع إلى اللغة  
وحدها والرابع تشترك فيه اللغة والعرف العام الذائع بين الأمم ولا ريب أن هذا المعنى الرابع  
هو الجدير بالعناية والاهتمام لأنه المتبادر إلى الأفهام والمقصود في لسان التخاطب العام #  
وها نحن أولاء نستعرض تلك المعاني الأربعة مشفوعاً كل معنى منها بحكمة المناسب له عسى  
أن تكون هذه الطريقة أبعد عن الخطأ والشطط وأهدى إلى الصواب والاعتدال \$ ترجمة  
القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه \$ # تطلق ترجمة القرآن إطلاقاً مستندا إلى اللغة ويراد بها تبليغ  
ألفاظه وحكمها حينئذ أنها جائزة شرعا والمراد بالجواز هنا ما يقابل الحظر فيصدق بالوجوب  
وبالندب وإن شئت دليلا فها هو صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن ويسمعه أوليائه وأعداءه  
ويدعو إلى الله به في مولده ومهاجره وفي سفره وحضره والأمة من ورائه نهجت نهجه فبلغت  
ألفاظ القرآن

@ 95 @ وتلقاها بعضهم عن بعض فردا عن فرد وجماعة عن جماعة وجيلا عن جيل حتى وصل  
إلينا متواترا ثم ها هو القرآن نفسه يتوعد كاتميه ويقول! > إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من  
البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين  
تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم! # والنبي صلى الله عليه وسلم  
يقول بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ  
مقعده من النار رواه البخاري والترمذي وأحمد ويقول صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم  
القرآن وعلمه رواه الشيخان \$ ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغته العربية \$ # هذا هو الإطلاق  
الثاني المستند إلى اللغة أيضا كما مر ويراد به تفسير القرآن بلغته العربية لا بلغة أخرى وغني

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عن البيان أن حكمة الجواز بالمعنى الآنف وإن كنت فى شك فهاك القرآن نفسه يقول الله فيه  
لنبيه صلى الله عليه وسلم! > وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم! < ولقد قام  
الرسول صلوات الله وسلامه عليه ببيانه العربي خير قيام حتى اعتبرت السنة النبوية كلها  
شارحة له ونقل منها فى التفسير بالمأثور شيء كثير ولقد تأثر العلماء برسول الله فى ذلك  
منذ عهد الصحابة إلى اليوم وها هي المكتبات العامة والخاصة زاخرة بالتفاسير العربية للقرآن  
الكريم على رغم ما اندثر منها وعلى رغم ما يأتي به المستقبل من تفاسير يؤلفها من لا  
يقنعون بتقديم ويتلقاها عنهم من يجدون فى أنفسهم حاجة إلى عرض جديد لعلوم القرآن  
والدين ومما يدل على أن القرآن بحر الله الخضم وأن العلماء جميعاً من قدامى ومحدثين لا  
يزالون وقوفاً بساحله يأخذون منه على قدر قرائحهم وفهومهم والبحر بعد ذلك هو البحر فى  
فيضانه وامتلائه والقرآن هو القرآن فى ثروته وغناه بعلومه وبأسراره! > قل لو كان البحر  
مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً! < \$ ترجمة القرآن  
بمعنى تفسيره بلغة أجنبية \$ # هذا هو الإطلاق الثالث المستند إلى اللغة أيضاً ويراد به تفسير  
القرآن بلغة غير لغته أي بلغة عجمية لا عربية ولا ريب عندنا فى أن تفسير القرآن بلسان  
أعجمي لمن لا يحسن العربية يجري فى حكمة تفسيره بلسان عربي لمن يحسن العربية  
فكلاهما عرض لما يفهمه المفسر من كتاب الله بلغة يفهمها مخاطبه لا عرض لترجمة القرآن  
نفسه وكلاهما حكاية لما يستطاع من المعاني والمقاصد لا حكاية لجميع المقاصد وتفسير  
القرآن الكريم يكفي فى تحقيقه أن يكون بياناً لمراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ولو جاء  
على

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 96 @ احتمال واحد لأن التفسير في اللغة هو الإيضاح والبيان وهما يتحققان ببيان المعنى ولو من وجه ولأن التفسير في الاصطلاح علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية وهذا يتحقق أيضا بعرض معنى واحد من جملة معان يحتملها التنزيل وإذا كان تفسير القرآن بيانا لمراد الله بقدر الطاقة البشرية فهذا البيان يستوي فيه ما كان بلغة العرب وما ليس بلغة العرب لأن كلا منهما مقدور للبشر وكلا منهما يحتاجه البشر بيد أنه لا بد من أمرين أن يستوفي هذا النوع شروط التفسير باعتبار أنه تفسير وأن يستوفي شروط الترجمة باعتبار أنه نقل لما يمكن من معاني اللفظ العربي بلغة غير عربية وشروط التفسير ذكرناها في الجزء الأول بالمبحث الثاني عشر من هذا الكتاب وشروط الترجمة ذكرناها بهذا المبحث عن كتب \$ أمور مهمة # ونسترعي نظرك إلى أمور مهمة أولها أن علماءنا حظروا كتابه القرآن بحروف غير عربية وعلى هذا يجب عند ترجمة القرآن بهذا المعنى إلى أية لغة أن تكتب الآيات القرآنية إذ كتبت بالحروف العربية كيلا يقع إخلال وتحريف في لفظه فيتبعهما تغير وفساد في معناه # سئلت لجنة الفتوى في الأزهر عن كتابة القرآن بالحروف اللاتينية فأجابت بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله بما نصه لا شك أن الحروف اللاتينية المعروفة خالية من عدة حروف توافق العربية فلا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربية فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقة النظم العربي كما يفهم من الاستفتاء لوقع الإخلال والتحريف في لفظه ويتبعهما تغير المعنى وفساده وقد قضت نصوص الشريعة بأن يسان القرآن الكريم من كل ما يعرضه للتبديل والتحريف وأجمع علماء الإسلام سلفا وخلفا على أن كل تصرف في القرآن يؤدي إلى تحريف في لفظه أو تغيير في معناه ممنوع منعاً باتاً ومحرم تحريماً قاطعاً وقد التزم الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم إلى يومنا هذا كتابة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

القرآن بالحروف العربية # الأمر الثاني أن تفاسير القرآن المتداولة بيننا تتناول المفرد من الأصل وبجانبه شرحة ثم تتناول الجملة أو الآية وشرحها متصل بها كذلك غالباً ومعنى هذا أن ألفاظ القرآن منبثة في ثنايا التفسير على وجه من الارتباط والإحكام بحيث لو جردنا التفاسير من ألفاظ الأصل لعادت التفاسير لغوا من القول وضرباً من السخف ونحن لا نريد هنا في تفسير القرآن بلغة أجنبية أن تذكر مفردات القرآن وجملة مكتوبة بتلك اللغة الأجنبية أو

@ 97 @ مترجمة بهذه اللغة ثم تشفع بتفسيرها المذكور فلقد قررنا أن كتابة القرآن بغير العربية ممنوعة وسنقرر أن ترجمته بالمعنى العرفي مستحيلة إنما نريد هنا نوعاً من التفسير يجوز أن يصدر بطائفة من ألفاظ الأصل على ما هي عليه في عروبتها رسماً ولفظاً إذا وضع لطائفة من المسلمين ثم يذكر عقبها المعنى الذي فهمه المفسر غير مختلط بشيء من ألفاظ الأصل ولا ترجمته بل يكون هذا المعنى كله من كلام المفسر ويصاغ بطريقة تدل على أنه تفسير لا ترجمة كأن يقال معنى الآية المرقومة برقم كذا من سورة كذا هو كذا وكذا أو يقال في أول كل نوبة من نوبات التفسير معنى هذه الجملة أو الآية كذا ثم يبين في كلتا الطريقتين أن هذا المعنى مقطوع به أو أنه محتمل ويستطرد بما يظن أن حاجة المخاطبين ماسة إليه من التعريف بالمصطلحات الإسلامية والأسرار والحكم التشريعية والتنبيه على الأخطاء التي وقعت فيها الترجمات المزعومة ونحو ذلك مما يوقع في روع القارئ أن ما يقرؤه ليس ترجمة للأصل محيطة بجميع معانيه ومقاصده إنما هو تفسير فحسب لم يحمل من معاني القرآن ومقاصده إلا قلاً من كثر وقطرة من بحر أما القرآن نفسه فأعظم من هذا التفسير بكثير كيف وهو النص المعجز في ألفاظه ومعانيه من كلام العليم الخبير # الأمر الثالث أن ترجمة القرآن بهذا المعنى



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مساوية لترجمة تفسيره العربي لأن الترجمة هنا لم تتناول فى الحقيقة إلا رأي هذا المفسر  
وفهمه لمراد الله على قدر طاقته خطأ كان فهمه أو صواباً ولم تتناول كل مراد الله من كلامه  
قطعا فكان هذا المفسر وضع أولاً تفسيراً عربياً ثم ترجم هذا التفسير الذي وضعه وإن شئت  
فقل إنه ترجم تفسيراً للقرآن قام هو به غير أنه لم يدونه وأنت خير بأن التفسير هو التفسير  
سواء أدونه صاحبه أم لم يدونه # الأمر الرابع ذهب بعضهم إلى تسمية هذا النوع وما يشبهه  
ترجمة تفسيرية للقرآن بالمعنى العرفي ونحن مع علمنا بأن الخلاف فى التسمية تافه لا  
نستطيع أن نرى رأيهم لشهادة العرف التي أقمناها ثم اعتمدنا عليها فى رسم الفوارق الأربعة  
بين أي ترجمة وأي تفسير فترجمة القرآن على فرض إمكانها تصوير لكل ما أراد منزله من  
معانيه ومقاصده وترجمة التفسير تصوير لكل ما أراد المفسر من معانيه ومقاصده والقرآن لا  
يمكن أن يكون فى معانيه المرادة لله خطأ أبداً فإذا صحت ترجمته على فرض إمكانها وجب ألا  
تحمل ولا تصور خطأ أما التفسير فيمكن أن يكون فى معانيه المرادة للمفسر خطأ أي خطأ  
وعلى هذا فترجمة هذا التفسير ترجمة صحيحة لا بد أن تحمل هذا الخطأ وتصوره وإلا لما صح  
أن تكون ترجمة له لأن الترجمة صورة مطابقة للأصل ومرآة حاكية له على ما هو عليه من  
صواب أو خطأ إيمان أو كفر حق أو باطل

@ 98 @ # والقرآن مليء بالمعاني والأسرار الجلية والخفية إلى درجة تعجز المخلوق عن  
الإحاطة بها فضلاً عن قدرته على محاكاتها وتصويرها بلغة عربية أو أعجمية أما التفسير فمعانيه  
محدودة لأن قدرة صاحبه محدودة مهما حلق فى سماء البلاغة والعلم وعلى هذا فعدسه أي  
مصور له تستطيع التقاطه وتصويره بالترجمة إلى أي لغة # الأمر الخامس يجب أن تسمى مثل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

هذه الترجمة ترجمة تفسير القرآن أو تفسير القرآن بلغة كذا ولا يجوز أن تسمى ترجمة القرآن بهذا الإطلاق اللغوي المحض لما علمت من أن لفظ ترجمة القرآن مشترك بين معان أربعة وأن المعنى الرابع هو المتبادر إلى الأذهان عند الإطلاق نظراً إلى أن العرف الأممي العام لا يعرف سواه ولا يجوز أيضاً أن تسمى ترجمة معاني القرآن لأن الترجمة لا تضاف إلا إلى الألفاظ ولأن هذه التسمية توهم أنها ترجمة للقرآن نفسه خصوصاً إذا لاحظنا أن كل ترجمة لا تنقل إلا المعاني دون الألفاظ # الأمر السادس يحسن أن يدون التفسير العربي وتشفع به ترجمته هذه ليكون ذلك أنفى للريب وأهدى للحق وأظهر في أنه ترجمة تفسير لا ترجمة قرآن ومن عرف قدر القرآن لم يخل عليه بهذا الاحتياط لا سيما في هذا الزمن الذي تتمر فيه أعداء الإسلام وحاربونا فيه بأسلحة مسمومة من كل مكان # الأمر السابع يجب أن يصدر هذا التفسير المترجم بمقدمة تنفي عنه في صراحة أنه ترجمة للقرآن نفسه وتبين أن ترجمة القرآن نفسه بالمعنى المتعارف أمر دونه خرق القناد لأن طبيعة تأليف هذا الكتاب تأبى أن يكون لها نظير يحاكيه لا من لغته ولا من غير لغته وذلك هو معنى إعجازه البلاغي ومن أراد أن يتصور هذا اللون من ألوان إعجازه فلينتقل هو إلى هذا الكتاب ولغته فيندوقه بها وبأساليبها ومن المحال أن ينتقل هذا الكتاب العزيز تاركاً عرشه الذي بوأه الله إياه وهو عرش اللغة العربية وماذا يبقى للملك من عزة وسلطان إذا هو تخلى عن عرشه وملكه وهذا القرآن جعله الله ملك الكلام وتوجه بتاج الإعجاز واختار لغته العربية مظهرها لهذا الإعجاز والاعتزاز! > وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد! < \$ فوائد الترجمة بهذا المعنى \$ # لترجمة القرآن بهذا المعنى فوائد كنا فى غنى عن بيانها بما أشرنا إليه من أنها كالتفسير العربي الذي اتفق الجميع على جوازه بشرطه ولكن بعض الباحثين توقفوا فى جواز

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

هذه الترجمة كما توقفوا فى جواز الترجمة بالمعنى الآتى مع بعد ما بينهما ثم

@ 99 @ تذرعوأ بأنه لا فائدة ترجى منها وأثاروا شبهات حولها لهذا نبسط القول ببيان فوائد  
هذه الترجمة ثم بدفع الشبهات عنها أما فوائدها فنشرحها فيما يأتى # الفائدة الأولى رفع  
النقاب عن جمال القرآن ومحاسنه لمن لم يستطع أن يراها بمنظار اللغة العربية من  
المسلمين الأعاجم وتيسير فهمه عليهم بهذا النوع من الترجمة ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم  
ويعظم تقديرهم للقرآن ويشد شوقهم إلّيه فيهدتوا بهديه ويغترفوا من بحره ويستمتعوا بما  
حواه من نبل فى المقاصد وقوة فى الدلائل وسمو فى التعاليم ووضوح وعمق فى العقائد  
وطهر ورشد فى العبادات ودفع قوى إلى مكارم الأخلاق وردع زاجر عن الرذائل والآثام وإصلاح  
معجز للفرد وللجموع واختيار موفق لأحسن القصص وإخبار عن كثير من أنباء الغيب وكشف  
عن معجزات أكرم الله بها رسوله وأتمته إلى غير ذلك مما من شأنه أن يسمو بالنفوس  
الإنسانية ويملاً العالم حضارة صحيحة ومدنية # وإنك لتستطيع أن ترى هذه الفائدة ماثلة بين  
عينيك إذا ما شاهدت أستاذاً ممتازاً يلقي درساً من دروس التفسير على العامة يجلي معاني  
القرآن لهم بمهارته ويتنزل إلى مستواهم فيخاطبهم ويتخير من المعاني أصحابها وأمسيها  
بحاجتهم ويعالج عند المناسبة ما يعرف من جهالتهم وشبهتهم والله لكأنى بهذا المدرس اللبق  
وقد نفخ فيهم من روح القرآن فأحيا مواتهم وداوى أمراضهم وقادهم إلى النهضة وجعلهم  
يؤمنون بهذا الكتاب عن علم وذوق وشعور ووجدان بعد أن كانوا يؤمنون به إيماناً أشبه بالتقليد  
الأعمى أو بمحاكاة الصبيان # ولقد دلتنا التجارب على أن كثيراً من هؤلاء الذين أحسوا جلال  
القرآن عن طريق تفسيره فكروا فى حفظه واستظهاره ودراسة لغته وعلومه ليرتشفوا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بأنفسهم من منهله الروي ويشبعوا نهمتهم من غذائه الهني ما دام هذا التفسير وغيره لا يحمل  
كل معاني الأصل وما دام ثواب الله يجزي على كل من نظر فى الأصل أو تلا نفس ألفاظ  
الأصل # الفائدة الثانية دفع الشبهات التي لفقها أعداء الإسلام وألصقوها بالقرآن وتفسيره كذبا  
وافتراء ثم ضلوا بها هؤلاء المسلمين الذين لا يحذقون اللسان العربي فى شكل ترجمات  
مزعومة للقرآن أو مؤلفات علمية وتاريخية للطلاب أو دوائر معارف للقراء أو دروس  
ومحاضرات للجمهور أو صحف ومجلات للعامه والخاصة # الفائدة الثالثة تنوير غير المسلمين  
من الأجانب فى حقائق الإسلام وتعاليمه خصوصا فى هذا العصر القائم على الدعايات وبين  
نيران هذه الحروب التي أوقدها أهل الملل والنحل الأخرى حتى ضل الحق أو كاد يضل فى  
سواد الباطل وخفت صوت الإسلام أو كاد يخفت بين ضجيج غيره من المذاهب المتطرفة  
والأديان المنحرفة

@ 100 @ # الفائدة الرابعة إزالة الحواجز والعوائير التي أقامها الخبيثاء الماكرون للحيلولة بين  
الإسلام وعشاق الحق من الأمم الأجنبية وهذه الحواجز والعوائير تركز فى الغالب على أكاذيب  
افتروها تارة على الإسلام وتارة أخرى على نبي الإسلام وكثيرا ما ينسبون هذه الأكاذيب إلى  
القرآن وتفاسيره وإلى تاريخ الرسول وسيرته ثم يدسونها فيما يزعمونه ترجمات للقرآن وفيما  
يقرأ الناس ويسمعون بالوسائل الأخرى فإذا نحن ترجمنا تفسير القرآن أو فسرنا القرآن بلغة  
أخرى مع العناية بشروط التفسير وشروط الترجمة ومع العناية التامة بدفع الشبهات والأباطيل  
الرأجة فيهم عند كل مناسبة تزلزلت بلا شك تلك القصور التي أقاموها من الخرافات  
والأباطيل وزالت العقبات من طريق طلاب الحق وعشاقه من كل قبيل # وهاك كلمة يؤيدنا بها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

الكاتب الإنجليزي الشهير برناردشو إذ يقول لقد طبع رجال الكنيسة فى القرون الوسطى دين الإسلام بطابع أسود جالك إما جهلاً وإما تعصبا إنهم كانوا فى الحقيقة مسوقين بعامل بغض محمد ودينه فعندهم أن محمداً كان عدواً للمسيح ولقد درست سيرة محمد الرجل العجيب وفى رأبي أنه بعيد جداً من أن يكون عدواً للمسيح إنما ينبغي أن يدعى منقذ البشرية الخ ما قال بمجلة ذي مسلم رفيوبلكنو الهند فى جزء مارس سنة 1933 # الفائدة الخامسة براءة ذمتنا من واجب تبليغ القرآن بلفظه ومعناه فإن هذه الترجمة جمعت بين النص الكريم بلفظه ورسمه العربيين وبين معاني القرآن على ما فهمه المفسر وشرحه باللغة الأجنبية قال السيوطي وابن بطال والحافظ ابن حجر وغيرهم من العلماء إن الوحي يجب تبليغه ولكنه قسمان قسم تبليغه بنظمه ومعناه وجوبا وهو القرآن وقسم يصح أن يبلغ بمعناه دون لفظه وهو ما عدا القرآن وبذلك يتم التبليغ \$ دفع الشبهات عن هذه الترجمة \$ \$ الشبهة الأولى ودفعها \$ # يقولون إن المترجم للتفسير مضطر إلى الترجمة العرفية الممنوعة وهي ترجمة كل ما يسوقه فى كل نوبة للتفسير من آية أو آيات لأن التفسير بيان فلا بد أن يعرف المبين أولاً ثم يعرف البيان ولأنه إذا ترجم التفسير بدون الآية كانت الترجمة غير مؤدية للمطلوب لعدم التثامها مع ما قبلها # ونجيب على هذا بأننا شرطنا ألا تكون ألفاظ الأصل ولا ترجمتها العرفية منبثة بين ثنايا التفسير بلغة أجنبية بل قلنا إن التفسير يجرأ أجزاءً وتتساق الآية أو الآيات فى كل

@ 101 @ # نوبة من نوبات هذه التجزئة باللفظ والرسم العربيين إن كنا نترجم هذه الترجمة لطائفة من إخواننا المسلمين ثم يشار إليها فى تفسيرها فيقال معنى هذه الآية أو الآيات كذا أو

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يقال الآية المرقومة برقم كذا من سورة كذا معناها كذا وكذا بعبارة مجردة من ألفاظ الأصل  
وترجمتها ترجمة عرفية ويكفي فى ارتباط المبين ببيانه أن يكون بأي وجه من وجوه الارتباط  
وهو هنا قد ذكر أولاً بلفظه ورسمه العربيين ثم أشير إليه باسم إشارة أو بيان رقمه من  
السورة واسم سورته من القرآن # أما الالتئام فمن السهل رعاية الانسجام بين جمل التفسير  
بعضها مع بعض فى كل نوبة فى نوباته وأما انسجام هذه النوبات كلها بعضها ببعض بحيث  
يتألف منها كلام واحد مترابط كأنه سبيكة واحدة فشيء لم يشترطه أحد فى التفسير ولا  
يضيرنا فقد شئت ما دام التفسير كلاماً منجماً على نوبات متفرقة لا كلاماً واحداً فى نوبة  
واحدة وأما التئام الآيات بعضها ببعض فهو حاصل لا محالة ولكن ليس من الواجب أن يعرض له  
هذا التفسير ولا غيره من التفاسير \$ الشبهة الثانية ودفعها \$ # يقولون إن تفسير القرآن  
يشتمل عادة على كيفية نطق ألفاظه ومدلولات مفرداته وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها  
التي تحمل عليها حال التركيب واختلاف المعاني عند الوقف على بعض الكلمات والابتداء بما  
بعدها وعند وصل الأولى بالثانية ويشتمل أيضاً على معرفة السنة لأنها بيان للقرآن وعلى أقوال  
الصحابة والأئمة المجتهدين وغير ذلك وترجمة مثل هذا مع الاستيفاء أمر متعذر # ونجيب على  
هذا بأن استيفاء الأمور المذكورة لم يشترطه أحد فى أصل التفسير العربي فبدهى ألا يشترط  
ذلك فى ترجمته وهي صورة له كيف وقد علمنا أن التفسير هو البيان ولو من وجه وكل ما على  
المفسر أن يكون حكيماً يلاحظ حال من يفسر لهم على قدر طاقته فيضمن تفسيره ما  
يحتاجون إليه ويعفيهم مما لا تسعه عقولهم وإلا كان فتنة عليهم ولعل ذلك سر من أسرار تنوع  
التفاسير العربية التي بين أيدينا ما بين مختصر ومتوسط ومطول وما بين تفسير بالمأثور  
وتفسير بالمعقول وما بين تفسير معنى بالناحية البلاغية وآخر معنى بالناحية النحوية وثالث



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

معني بالناحية الكلامية ورايع معني بالناحية الفقهية إلى غير ذلك # وإذا كان هذا ماثلاً أمام أعيننا في التفاسير العربية فكيف نذهب إلى إنكاره إذا وقع مثله في التفاسير بلغة أجنبية

@ 102 @ \$ الشبهة الثالثة ودفعها \$ # يقولون لا حاجة إلى هذا التفسير بلسان غير عربي ولا إلى ترجمة أي تفسير من التفاسير لإمكان الاستغناء عنهما بترجمة تعاليم الإسلام وهداياته # والجواب أنا بينا وجه الحاجة إليه في الفوائد التي ذكرناها آنفاً ثم إن ترجمة تفسير القرآن وتفسير القرآن بلغة أجنبية كلاهما مثل ترجمة تعاليم الإسلام وهداياته فكلها معارف دينية وكلها من كلام البشر لا من كلام الله المعجز وقد جوزتم ترجمة تعاليم الإسلام وهداياته فلتجوزوا ترجمة التفسير بلغة أجنبية أيضاً لأن ما جاز علي أحد المثليين يجوز على الآخر قطعاً # ثم إن الرسائل المتحدثة عن الإسلام وتعاليمه بلغات أجنبية قد تكون ضرورية لا بد منها في بعض الظروف والمناسبات ولكنها لا تغني عن هذا التفسير الذي نحن بصدده الآن للفوائد التي شرحناها قريباً فيه فوجوده شاهد من مشاهد الحق على بطلان ما جاء في تلك الترجمات الخاطئة يبسر على المنصفين وطلاب الحقائق أن يحاكموا تلك الترجمات إلى ما جاء في هذا التفسير خصوصاً إذا صدر من هيئة إسلامية موثوق بها وعرض عند كل مناسبة كما قلنا لنقض الشبهات التي ضلت فيها الترجمات الزائفة # يضاف إلى هذا أن المسلم الأعجمي يستعين بهذا التفسير على تدبر كتاب الله وتفهمه لأية آية من آية سورة يريد والرسائل المقترحة لا يمكن أن تفي بذلك كله # وإن أبيت إلا مثلاً مما قرره علماؤنا في ذلك فاستمع إلى جار الله الزمخشري عند تفسيره لقوله سبحانه! > وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم! < إذ يقول ما نصه فإن قلت لم يعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العرب وحدهم وإنما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بعث إلى الناس جميعاً! > قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً! بل إلى الثقيلين وهم  
على السنة مختلفة فإن لم تكن للعرب حجة فلغيرهم الحجة قلت لا يخلو إما أن ينزل بجميع  
اللسنة أو بواحد منها فلا حاجة إلى نزوله بجميع اللسنة لأن الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي  
التطويل فبقي أن ينزل بلسان واحد فكان أولى اللسنة لسان قوم الرسول لأنهم أقرب إليه  
وإذا فهموا عنه وبينوه وتنوقل عنهم وانتشر قامت التراجم كذا بيانه وتفهمه كما ترى الحال  
وتشاهدها من نياحة التراجم فى كل أمة من أمم العجم مع ما فى ذلك من اتفاق أهل البلاد  
المتباعدة والأقطار المتنازحة والأمم المختلفة والأجيال المتفاوتة على كتاب واحد واجتهادهم  
فى تعلم لفظه وتعلم معانيه وما ينتشعب عن ذلك من جليل الفوائد وما يتكاثر فى إتعاب  
النفوس وكد القرائح فيه من القرب والطاعات المفضية إلى جزيل الثواب ولأنه أبعد من  
التحريف والتبديل وأسلم من التنازع والاختلاف ولأنه لو نزل باللسنة الثقيلين كلها مع

@ 103 @ اختلافها وكثرتها وكان مستقلاً بصفة الإعجاز فى كل واحد منها وكلم الرسول  
العربي كل أمة بلسانها كما كلم أمته التي هو منها يتلوه عليهم معجزاً لكان ذلك أمراً قريباً من  
الإلجاء أه باختصار طفيف # وقوله قامت التراجم بيانه وتفهمه يشعر بأن مراده تفاسير  
القرآن بلغات أجنبية لا ترجمات القرآن نفسه بالمعنى العرفي وذلك لأن التفسير هو الذي يبين  
القرآن ويفهمه أما الترجمة فتصوير للأصل فحسب وليس من وظيفتها البيان والتفهم ولو كان  
مراده بالترجمات ترجمات القرآن نفسه لم يستقم كلامه لأن الذين فهموا القرآن عن الرسول  
والذين نقلوه عنه لم يقوموا بترجمة القرآن الكريم إلى الأمم المختلفة إنما شرحوه لهم بعد أن  
بلغوهم نفس ألفاظه العربية # ومما يؤيد ذلك قوله مع ما فى ذلك من اتفاق أهل البلاد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المتباعدة الخ لأن اجتماع الجميع على كتاب واحد لا يتأتى مع وجود ترجمات لنفس الكتاب بل  
هو مدعاة إلى الانصراف عن الأصل اكتفاء بالترجمات كما تقدم تفصيل ذلك فتأمل \$ ترجمة  
القرآن بمعنى نقله إلى لغة أخرى \$ # هذا هو الإطلاق الرابع المستند إلى اللغة ثم هو الإطلاق  
الوحيد فى عرف التخاطب الأممي العام # ويمكننا أن نعرف ترجمة القرآن بهذا الإطلاق تعريفاً  
مضغوظاً على نمط تعريفهم فنقول هي نقل القرآن من لغته العربية إلى لغة أخرى ويمكننا أن  
نعرفها تعريفاً مبسوطاً فنقول ترجمة القرآن هي التعبير عن معاني ألفاظه العربية ومقاصدها  
بالفاظ غير عربية مع الوفاء بجميع هذه المعاني والمقاصد # ثم إن لوحظ فى هذه الترجمة  
ترتيب ألفاظ القرآن فتلك ترجمة القرآن الحرفية أو اللفظية أو المساوية وإن لم يلاحظ فيها  
هذا الترتيب فتلك ترجمة القرآن التفسيرية أو المعنوية # والناظر فيما سلف من الكلام على  
معنى الترجمة وتقسيمها والفروق بينها وبين التفسير يستغني هنا عن شرح التعريف والتمثيل  
للمعريف فى قسميه كما يستغني عن التدليل على أن هذا المعنى وحده هو المعنى الاصطلاحي  
الفريد فى لسان التخاطب العام بين الأمم ويعلم أن ترجمة القرآن بهذا المعنى خلاف تفسيره  
بلغته العربية وخلاف تفسيره بغير لغته العربية وخلاف ترجمة تفسيره العربي ترجمة حرفية أو  
تفسيرية فارجع إلى هذا الذي أسلفناه إن شئت

@ 104 @ \$ الحكم على هذه الترجمة بالاستحالة العادية \$ # أما حكم ترجمة القرآن بهذا  
المعنى فالاستحالة العادية والشرعية أي عدم إمكان وقوعها عادة وحرمة محاولتها شرعاً ولنا  
على استحالتها العادية طريقان فى الاستدلال # الطريق الأول أن ترجمة القرآن بهذا المعنى  
تستلزم المحال وكل ما يستلزم المحال محال والدليل على أنها تستلزم المحال أنه لا بد فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تحققها من الوفاء بجميع معاني القرآن الأولية والثانوية وبجميع مقاصده الرئيسية الثلاثة وكلا  
هذين مستحيل أما الأول فلأن المعاني الثانوية للقرآن مدلولة لخصائصه العليا التي هي مناط  
بلاغته وإعجازه كما بينا من قبل وما كان لبشر أن يحيط بها فضلاً عن أن يحاكيها فى كلام له  
وإلا لما تحقق هذا الإعجاز وأما الثاني فلأن المقصد الأول من القرآن وهو كونه هداية إن أمكن  
تحقيقه فى الترجمة بالنسبة إلى كل ما يفهم من معاني القرآن الأصلية فهو لا يمكن تحقيقه  
بالنسبة إلى كل ما يفهم من معاني القرآن التابعة لأنها مدلولة لخصائصه العليا التي هي مناط  
إعجازه البلاغي كما سبق # وكذلك مقصد القرآن الثاني وهي كونه آية لا يمكن تحقيقه فيما  
سواه من كلام البشر عربياً كان أو عجمياً وإلا لما صح أن يكون آية خارقة ومعجزة غير ممكنة  
حين تتناول هذا المقصد قدرة البشر كيف والمفروض أن القرآن آية بل آيات ومعجزة بل  
معجزات لا يقدر عليها إلا الله وحده جل وعلا # ويجري هذا المجرى مقصد القرآن الثالث وهو  
كونه متعبداً بتلاوته فإنه لا يمكن أن يتحقق فى الترجمة لأن ترجمة القرآن غير القرآن قطعاً  
والتعبد بالتلاوة إنما ورد فى خصوص القرآن وألفاظه عينها بأساليبها وترتيباته نفسها دون أي  
ألفاظ أو أساليب أخرى ولو كانت عربية مرادفة للألفاظ الأصل وأساليبه # الطريق الثاني أن  
ترجمة القرآن بهذا المعنى مثل للقرآن وكل مثل للقرآن مستحيل أما أنها مثل له فلأنها جمعت  
معانيه كلها ومقاصده كلها لم تترك شيئاً والجامع لمعاني القرآن ومقاصده مثل له أي مثل وأما  
أن كل مثل للقرآن مستحيل فلأن القرآن تحدى العرب أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه فعجزوا  
عن المعارضة والمحاكاة وهم يومئذ أئمة البلاغة والبيان وأحرص ما يكونون على الغلبة والفوز  
فى هذا الميدان وإذا كان هؤلاء قد عجزوا وانقطعوا غيرهم ممن هم دونهم بلاغة وبيانا أشد  
عجزاً وانقطاعاً! > وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها  
الناس والحجارة أعدت للكافرين! < وإذا كان الإنس والجن قد حقت عليهم كلمة العجز عن أن  
يأتوا بمثل

@ 105 @ # أقصر سورة منه بلغته العربية فأحرى أن يكون عجزهم أظهر لو حاولوا هذه  
المعارضة بلغة غير عربية لأن اتحاد اللغة فى المساجلة بين كلامين من شأنه أن يقرب التشابه  
والتماثل إذا كانا ممكنين نظراً إلى أن الخصائص البلاغية واحدة فيما به التحدي وما به  
المعارضة أما إذا اختلفت لغة التحدي ولغة المعارضة فهيات أن يتحقق التشابه والتماثل بدقة  
لأن الخصائص البلاغية فى أحد اللسانين غير الخصائص البلاغية فى اللسان الآخر ويوجد منها  
فى أحدهما ما يوجد فى الآخر فيتعين التفاضل ويتعذر التماثل قطعاً ولهذا يصرح كثير من  
المتكلمين فى اللغات بأن ترجمة النصوص الأدبية فى أية لغة ترجمة دقيقة أمر مستحيل وأن  
ما يتداوله الناس مما يزعمونه ترجمات لبعض كتب أدبية فهو مبني على ضرب من التسامح  
فى نقل معاني الأصل وأغراضه بالتقريب لا بالتحقيق وذلك غير الترجمات الدقيقة لمثل العلوم  
والقوانين والوثائق المنضبطة فإنها ترجمات حقيقية مبنية على نقل معاني الأصل وأغراضه  
كلها بالتحقيق لا بالتقريب # ولكي نوضح لك معنى المثلية المستحيلة فى ترجمة القرآن بهذا  
المعنى نرشدك إلى أن هذه الترجمة لا تتحقق إلا بأمور بعضها مستحيل وبعضها ممكن ذلك أنه  
لا بد فيها على ضوء ما تقدم من أن تكون وافية بجميع معاني القرآن الأصلية والتابعة على وجه  
مطمئن وأن تكون وافية كذلك بجميع مقاصده الثلاثة الرئيسية وتلك أمور مستحيلة التحقق كما  
سبق بيانه ثم لا بد فيها أيضاً من أن تكون صيغتها صيغة استقلالية خالية من الاستطراد والتزيد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وتلك أمور ممكنة الوقوع فى ذاتها لكنها إذا أضيفت إلى سابقتها كان المجموع مستحيلاً لأن  
المؤلف من الممكن والمستحيل مستحيل # فإذا أريد بعد ذلك أن تكون ترجمة القرآن هذه  
حرفية وجب أن يعتبر فيها أمران زائدان وجود مفردات فى لغة الترجمة مساوية لمفردات  
القرآن ووجود ضمائر وروابط فى لغة الترجمة مساوية لروابط القرآن حتى يمكن أن يحل كل  
مفرد من الترجمة محل نظيرة من الأصل كما هو المشروط فى الترجمة الحرفية وهذا لعمر  
الله مما يزيد التعذر استفحالاً والاستحالة إيغالا ويجعل هذه الترجمة لو وجدت مثلاً للقرآن يا له  
من مثل وشبهها لا يطاوله شبيهه ومعارضاً لا يغالبه معارض وقد عرفت دليل بطلان كل ما  
يصدق عليه أنه مثل للقرآن وفي هذا يقول الله سبحانه! > قل لئن اجتمعت الإنس والجن على  
أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً < فنفي المثلية عن  
القرآن كما نفى المثلية عن نفسه فى قوله! > ليس كمثله شيء < وبالغ فى النفي وفى  
التحدي فجمع الإنس والجن على هذا العجز ثم أكد هذا النفي وهذا التحدي مرة أخرى بتقرير  
عجز الثقلين عن المثلية على فرض معاونة بعضهم لبعض فيها واجتماع قواهم البيانية والعلمية  
عليها

@ 106 @ \$ الحكم على هذه الترجمة بالاستحالة الشرعية \$ # الآن وقد تقرر أن ترجمة  
القرآن بهذا المعنى العرفي من قبيل المستحيل العادي لا نتردد أن نقرر أيضاً أنها من قبيل  
المستحيل الشرعي أي المحذور الذي حرمه الله وذلك من وجوه ثمانية # الوجه الأول أن  
طلب المستحيل العاجي حرمه الإسلام أياً كان هذا الطلب ولو بطريق الدعاء وأياً كان هذا  
المستحيل ترجمة أو غير ترجمة لأنه ضرب من العبث وتضييع للوقت والمجهود فى غير طائل



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

والله تعالى يقول! > ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة <! والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا ضرر  
ولا ضرار رواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم يضاف إلى ذلك أن طلب  
المستحيل العادي غفلة أو جهل بسنن الله الكونية وبحكمته في ربط الأسباب بمسبباتها العادية  
تطمينا لخلقه ورجمة بعباده! > إن الله بالناس لرؤوف رحيم <! # ولقد يعذر بعض الجهلة إذا  
ظنوا أن بعض المحالات أمور ممكنة فطلبوها ولكن الذي يحاول ترجمة القرآن بهذا المعنى لا  
يعذر بحال لأن القرآن نفسه أعذر حين أنذر بأنه لا يمكن أن يأتي الجن والإنس بمثله وإن  
اجتمعوا له وكان بعضهم لبعض ظهيرا وبذلك قطعت جهيزة قول كل خطيب # الوجه الثاني أن  
محاولة هذه الترجمة فيها ادعاء عمل لإمكان وجود مثل أو أمثال للقرآن وذلك تكذيب شنيع  
لصريح الآية السابقة ولقوله سبحانه! > قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله  
قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إنى أخاف إن عصيت ربي  
عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله  
أفلا تعقلون <! # فإن المتأمل في هاتين الآيتين يجد فيهما وجوها دالة على التحريم حيث عنون  
الله عن طلاب التبديل بأنهم لا يرجون لقاءه وأمر الرسول أن ينفى نفيًا عامًا إمكانه تبديله من  
تلقاء نفسه كما أمره أن يعلن أن اتباعه مقصور على ما يوحى إليه نسخًا أو إحكامًا ومعنى هذا  
أن التبديل هو هوى من الأهواء الباطلة والرسول لا يتبع أهواءهم ولا هوى نفسه ولا هوى أحد!  
> وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى <! وفي ختام الآية الأولى إشارة إلى أن هذه  
المحاولة التي يحاولونها عصيان لله وأنه يخاف منها عذاب يوم عظيم وفي الآية الثانية إعلام  
بأن القرآن من محض فضل الله وأن الرسول ما كان يستطيع تلاوته عليهم ولا كان يعلمهم به  
على لسان رسوله لولا مشيئة الله وإيحاؤه به ثم حاكمهم إلى الواقع وهو أن الرسول نشأ

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بينهم وعاش عمرا طويلا فيهم حتى عرفوا

@ 107 @ # حديثه وأسلوبه وأنه مهما حلق في سماء البلاغة فيبينه وبين حديث القرآن وأسلوبه بعد ما بين مكانة الخالق وأفضل الخلق وأنه ما كان ينبغي أن يفترى الكذب على الله ويدعي أنه أوحى إليه ولم يوح إليه على حين أنه معروف بينهم بأنه الصادق الأمين فما كان ليذر الكذب على الناس ثم يكذب على الله ثم أعلن القرآن أخيرا أن هذا الطلب إهمال منهم لمقتضى العقل والنظر وانحطاط إلى دركة الحيوان والحجر إذ قال لهم! > أفلا تعقلون < # وإذا كان هذا مبلغ نعي القرآن على طلاب بدل للقرآن أو مثيل له من الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وهو أفصح الناس لسانا وبيانا وأعلمهم بمعاني القرآن ومقاصده وأعرفهم بإسرار الإسلام وروح تشريعه فما بالك بطلاب هذه الترجمة والساعين إليها ممن هل أقل شأنًا من الرسول صلى الله عليه وسلم مهما قيل في علمهم وفضلهم وجلالة قدرهم # الوجه الثالث أن محاولة هذه الترجمة تشجع الناس على انصرافهم عن كتاب ربهم مكتفين ببديل أو أبدال يزعمونها ترجمات له وإذا امتد الزمان بهذه الترجمات فسيذهب عنها اسم الترجمة ويبقى اسم القرآن وحده علما عليها ويقولون هذا قرآن بالانجليزية وذاك قرآن بالفرنسية وهكذا ثم يحذفون هذا المتعلق بعد يجتزئون بإطلاق لفظ القرآن على الترجمة ومن كان في شك فليسأل متعارف الأمم فيما بين أيديهم من ترجمات وما لنا نذهب بعيدا فلنسائل أنفسنا نحن ما بالنا نقول بملء فمنا هذه رواية ماجدولين لترجمتها العربية والأصل فرنسي وهذا إنجيل برنابا أو يوحنا لترجمتهما العربية والأصل غير عبري إلى غير ذلك من إطلاقاتنا الكثيرة على ترجمات شتى في الدين والعلم والأدب والقوانين والوثائق ونحوها # وهاك شاهدا أبلغ من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ذلك كله جاء في ملحق لمجلة الأزهر أن أهالي جاوه المسلمين يقرؤون الترجمة الإفرنجية ويقرؤونها أولادهم ويعتقدون أن ما يقرؤون هو القرآن الصحيح أه فقل لي بربك ما الذي يمنع كل قطر من الأقطار الإسلامية وغير الإسلامية إذن أن يكون له قرآن من هذا الطراز لو ذهبنا إلى القول بجواز هذه الترجمة وهل تشك بعد ذلك في حرمة كل ما يؤدي إلى صرف الناس عن كتاب الله وإلى تفرقهم عنه وضلالهم في مسماه # الوجه الرابع أننا لو جوزنا هذه الترجمة ووصل الأمر إلى حد أن يستغني الناس عن القرآن بترجمته لتعرض الأصل العربي للضياع كما ضاع الأصل العبري للتوراة والإنجيل وضياع الأصل العربي نكبة كبرى تغري النفوس على التلاعب بدين الله تبديلاً وتغييراً ما دام شاهد الحق قد ضاع ونور الله قد أنطفأ والمهيمن على هذه الترجمات قد

@ 108 @ # زال لا قدر الله ولا ريب أن كل ما يعرض الدين للتغيير والتبديل وكل مل يعرض القرآن للإهمال والضياع حرام بإجماع المسلمين # الوجه الخامس أننا إذا فتحنا باب هذه الترجمات الضالة تراحم الناس عليها بالمناكب وعملت كل أمة وكل طائفة على أن تترجم القرآن في زعمها بلغتها الرسمية والعامية ونجم عن ذلك ترجمات كثيرات لا عداد لها وهي بلا شك مختلفة فيما بينها فينشأ عن ذلك الاختلاف في الترجمات خلاف حتمي بين المسلمين أشبه باختلاف اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل وهذا الخلاف يصدع بناء المسلمين ويفرق شملهم وبهيء لأعدائهم فرصة للنيل منهم ويوقظ بينهم فتنة عمياء كقطع الليل المظلم فيقول هؤلاء لأولئك قرآننا خير من قرآنكم ويرد أولئك على هؤلاء تارة بسب اللسان وأخرى بحد الحسام ويخرون ضحايا هذه الترجمات بعد أن كانوا بالأمس إخوانا يوحد بينهم القرآن ويؤلف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بينهم الإسلام وهذه الفتنة لا أذن بها الله أشبه بل هي أشد من الفتنة التي أوجس خيفة منها  
أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأمر بسببها أن تحرق جميع المصاحف الفردية وأن يجتمع  
المسلمون على تلك المصاحف العثمانية الإجماعية # الوجه السادس أن قيام هذه الترجمات  
الآئمة يذهب بمقوم كبير من مقومات وجود المسلمين الاجتماعي كأمة عزيزة الجناح قوية  
السناد ذلك أنهم سيقنعون غدا بهذه الترجمات كما قلنا ومتى قنعوا بها فسيستغنون لا محالة  
عن لغة الأصل وعلومها وأدائها وأنت تعلم التاريخ يشهد أنها رباط من أقوى الروابط فيما بينها  
وكان لهذا الرباط أثره الفعال العظيم في تدعيم وحدة الأمة وبنائها حين كانوا يقرؤون القرآن  
نفسه ويدرسون من أجله علوم لغته العربية وأدائها تذرعا إلى حسن أدائه وفهمه حتى خدموا  
هذه العلوم ونبغوا فيها ولمع في سمائها رجال من الأعجام بزوا كثيرا من أعلام العرب في  
خدمتها وخدمة كتاب الله وعلومه بها وبهذا قامت اللغة العربية لسانا عاما للمسلمين ورباطا  
مشتركا بينهم على اختلاف أجناسهم ولغاتهم الإقليمية بل ذاب كثير من اللغات الإقليمية في  
هذه اللغة الجديدة لغة القرآن الكريم # وإن كنت في ريب فسائل التاريخ عن وحدة المسلمين  
وعزتهم يوم كانت اللغة العربية صاحبة الدولة والسلطان في الأقطار الإسلامية شرقية وغربية  
عربية وعجمية يوم كانت لغة التخاطب بينهم ولغة المراسلات ولغة الأذان والإقامة والصلوات  
ولغة الخطابة في الجمع والأعياد والجيوش والحفلات ولغة المكاتبات الرسمية بين خلفاء  
المسلمين وأمراءهم وقوادهم وجنودهم ولغة مدارسهم ومساجدهم وكتبهم ودواوينهم # ونحن  
فى هذا العصر الذي زاحمتنا فيه اللغات الأجنبية وصارت جريا على لغتنا

@ 109 @ # العربية حتى تبللت ألسنتنا وألسنة أبنائنا وخاصتنا وعامتنا يتأكد علينا أمام هذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الغزو اللغوي الجائح أن نحشد قوانا لحماية لغتنا والدفاع عن وسائل بقائها وانتشارها وفي  
مقدمة هذه الوسائل إبقاء القرآن على عربيته والضرب على أيدي العاملين على ترجمته وما  
ينبغي لنا أن نحطب فى حبلهم ولا أن نسايرهم فى قياس ترجمة القرآن بهذا المعنى على  
ترجمة غيره فى الجواز والإمكان فأين الثرى من الثريا وأين كلام العبد العاجز من كلام الله  
المعجز وما أشبه هؤلاء بالمفتونين من أمة موسى حين جاوز الله بهم البحر وأتوا على قوم  
يعكفون على أصنام لهم! > يا موسى اجعل لنا إلهة كما لهم إلهة قال إنكم قوم تجهلون إن  
هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون < # جاء فى كتاب الرسالة للشافعي ما خلاصته  
إنه يجب على غير العرب أن يكونوا تابعين للسان العرب وهو لسان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جميعا كما يجب أن يكونوا تابعين له ديننا وأن الله تعالى قضى أن يندروا بلسان العرب  
خاصة ثم قال فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد أن لا إله إلا  
الله وأن محمدا عبده ورسوله ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير  
وأمر به من التسييح والتشهد وغير ذلك وكلما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان  
من ختم به نبوته وأنزل به آخر كتبه كان خيرا له # وجاء فى كتاب الرسالة أيضا أن المسور بن  
مخرمة رأى رجلا أعجمي أراد أن يتقدم للصلاة فمنعه المسور بن مخرمة وقدم غيره ولما  
سأله عمر رضي الله عنه فى ذلك قال له إن الرجل كان أعجمي اللسان وكان فى الحج  
فخشيت أن يسمع بعض الحاج قراءته فيأخذ بعجمته فقال له عمر أصبت وقال الشافعي لقد  
أحببت ذلك أه قال فى الكشاف الأعجمي من لا يفهم كلامه للكنته أو لغرابه لغته فجاز أن  
يكون لسانه ألكن أو تكون لغته غريبة # الوجه السابع أن الأمة أجمعت على عدم جواز رواية  
القرآن بالمعنى وأنت خير بأن ترجمة القرآن بهذا المعنى العرفي تساوي روايته بالمعنى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرهما الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فكلتاها صيغة مستقلة وافية بجميع معاني الأصل ومقاصده لا فرق بينهما إلا في القشرة اللفظية فالرواية بالمعنى لغتها لغة الأصل وهذه الترجمة لغتها غير لغة الأصل وعلى هذا يقال إذا كانت رواية القرآن بالمعنى في كلام عربي ممنوعة إجماعاً فهذه الترجمة ممنوعة كذلك قياساً على هذا المجمع عليه بل هي أخرى بالمنع للاختلاف بين لغتها ولغة الأصل # الوجه الثامن أن الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين تواضعوا على أن الأعلام لا يمكن ترجمتها سواء أكانت موضوعة لأشخاص من بني الإنسان أم لأفراد من الحيوان

@ 110 @ # أم لبلاد وأقاليم أم لكتب ومؤلفات حتى إذا وقع علم من هذه الأعلام أثناء ترجمة ما ألفيته هو هو ثابتاً لا يتغير عزيزاً لا ينال متمتعاً بحصانته العلمية لا ترزؤه الترجمة شيئاً ولا تنال منه منلاً وما ذاك إلا لأن واضعي هذه الأعلام قصدوا ألفاظها بذاتها واختاروها دون سواها للدلالة على مسمياتها فكذلك القرآن الكريم علم رباني قصد الله سبحانه ألفاظه دون غيرها وأساليبه دون سواها لتدل على هداياته وليؤيد بها رسوله وليتعبد بتلاوتها عباده وكان سبحانه حكيماً في هذا التخصيص والاختيار لمكان الفضل والامتياز في هذه الأساليب والألفاظ المختارة # ومن تفقه في أساليب اللغة العربية وعرف أن لخرة الألفاظ على الأسماع وحسن جرسها في فصاحة الكلام وبلاغته أيقن أن القرآن فذ الأفضال في بابه وعلم الأعلام في بيانه لأن ما فيه من الأساليب البلاغية والموسيقى اللفظية أمر فاق كل فوق وخرج عن كل طوق! > ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً! فأنى لمخلوق بعد هذا أن يحاكيه بترجمة مساوية أو مماثلة! > سبحانه هذا بهتان عظيم! \$ دفع الشبهات الواردة على منع هذه الترجمة \$ \$ الشبهة الأولى ودفعها \$ يقولون إن تبليغ هداية



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

القرآن إلى الأمم الأجنبية واجب لما هو معروف من أن الدعوة إلى الإسلام عامة لا تختص  
بجيل ولا بقبيل وهذا التبليغ الواجب يتوقف على ترجمة القرآن لغير العرب بلغاتهم لأنهم لا  
يحدقون لغة العرب بينما القرآن عربي وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ونجيب على هذه  
الشبهة # أولاً بأن هذا التبليغ لا يتوقف على ترجمة القرآن لهم تلك الترجمة العرفية الممنوعة  
بل يمكن أن يحصل بترجمته على المعنى اللغوي السالف وهو تفسيره بغير لغته على ما  
شرحناه أنفاً ويمكن أن يكون بتبليغهم هداية القرآن وتعاليمه ومحاسن الإسلام ومزاياه ودفع  
الشبهات التي تعترضهم في ذلك إما بمحادثات شفوية وإنما بمؤلفات على شكل رسائل تنشر  
أو مجلات تذاق أو كتب تطبع يختار الداعي من ذلك ما هو أنسب بحال المدعوبين وما هو أيسر  
له وأنجح لدعوته فيهم # ثانياً أن الله تعالى لم يكلفنا بالمستحيل ! لا يكلف الله نفساً إلا  
وسعها! وقد أشبعنا القول في بيان استحالة ترجمة القرآن بذلك المعنى العرفي استحالة  
عادية فواضح ألا يكلفنا الله إياها

@ 111 @ # ثالثاً أن القول بوجوب هذه الترجمة يستلزم المحال وهو التناقض في أحكام الله  
تعالى ذلك أن الله حرمها كما تقرر من قبل فكيف يستقيم القول بأنه أوجبها مع أن الحاكم  
واحد وهو الله ومحل الحكم واحد وهو الترجمة والمحكوم عليه واحد وهم المكلفون في كل  
زمان ومكان # رابعاً أن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أعرف الناس بأحكام الله وأنشط  
الخلق في الدعوة إلى الله لم يتخذ هذه الترجمة وسيلة إلى تبليغ الأجانب مع أنه قد دعا العرب  
والعجم وكاتب كسرى وقيصر وراسل المقوقس والنجاشي وكانت جميع كتبه لهم عربية  
العبارة ليس فيها أية واحدة مترجمة فصلاً عن ترجمة القرآن كله وكان كل ما في هذه الكتب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

دعوة صريحة جريئة إلى نبذ الشرك واعتناق التوحيد والاعتراف برسالته صلى الله عليه وسلم  
ووجوب طاعته واتباعه وكان صلى الله عليه وسلم يدفع كتبه هذه إلى سفراء يختارهم من  
أصحابه فيؤدونها على وجهها وهؤلاء الملوك والحكام قد يدعون تراجم يفسرونها لهم وقد  
يسألون السفراء ومن يتصل بهم عن تعاليم الإسلام وشمائل نبي الإسلام وصفات الذين اتبعوه  
ومدى نجاح هذه الرسالة مما عساه أن يلقي ضوءاً على حقيقة الداعي ودعوته # انظر حديث  
هرقل في أوائل صحيح البخاري # خامساً أن الصحابة رضوان الله عليهم وهم مصابيح الهدى  
وأفضل طبقة في سلف هذه الأمة الصالح وأحرص الناس على مرضاة الله ورسوله وأعرفهم  
بأسرار الإسلام وروح تشريعه ولم يفكروا يوماً ما في هذه الترجمة فضلاً عن أن يحاولوها أو  
يأتوها بل كان شأنهم شأن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم يدعون بالوسائل التي دعا  
بها على نشاط رائع عجيب في النشر والدعوة والفتح فلو كانت هذه الترجمة العرفية من  
مواجب الإسلام لكان أسرع الخلق إليها رسول الله وأصحابه ولو فعلوه لنقل وتواتر لأن مثله  
مما تتوافر الدواعي على نقله وتواتره \$ الشبهة الثانية ودفعها \$ # يقولون إن كتبه صلى الله  
عليه وسلم إلى العظماء من غير العرب يدعوهم إلى الإسلام تستلزم إقراره على ترجمتها لأنها  
مشمتملة على قرآن وهم أعجام ولأن الروايات الصحيحة ذكرت في صراحة أن هرقل وهو من  
هؤلاء المدعويين دعا ترجمانه فترجم له الكتاب النبوي وفيه قرآن # والجواب أن هذه الكتب  
النبوية لا تستلزم إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم على تلك الترجمة العرفية الممنوعة بل  
هي إذا استلزمت فإنما تستلزم الإقرار على نوع جائز من الترجمة وهو التفسير بغير العربية  
لأن التفسير بيان ولو من وجه وهو كاف في تفهم مضمون الرسائل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 112 @ المرسله على أن هذه الرسائل الكريمة لم تشتمل على القرآن كله ولا على آيات  
كاملة منه بل كل ما فيها مقتبسات نادرة جدا ولا ريب أن المقتبسات من القرآن ليس لها حكم  
القرآن # وهاكم نماذج تتبينون منها مبلغ هذه الحقيقة # فكتابه صلى الله عليه وسلم الذي  
أرسله مع دحية بن خليفة الكلبي إلى هرقل هذا نصه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد  
الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم # سلام على من أتبع الهدى أما بعد فأني أدعوك بدعاية  
الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين أي الفلاحين  
ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ  
بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون # فأنت ترى أن ما فى  
هذا الكتاب من القرآن لم يبلغ آية تامة لأن الآية مبتدأة بقوله تعالى! < قل يا أهل الكتاب >  
ولكن الكتاب حذف منه لفظ قل وزيد فيه حرف الواو والحذف والزيادة دليلان ماديان على  
الاقتباس # وكتابه صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع عبد الله بن حذافة إلى كسرى هذا  
نصه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم الفرس # سلام على  
من اتبع الهدى وأمن بالله ورسوله وأدعوك بدعاية الله فأني أنا رسول الله إلى الناس كافة  
لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فإن توليت فعليك إثم المجوس #  
فأنت ترى فى هذه الرسالة النبوية أنها اشتملت على كلمة لأنذر من كان حيا ويحق القول على  
الكافرين على حين أن نص الآية فى القرآن الكريم! < لينذر من كان حيا >! وهذا دليل الاقتباس  
# وقل مثل ذلك فى سائر رسائله صلى الله عليه وسلم فإن كتابه إلى المقوقس هو نص كتابه  
إلى هرقل لا فرق بينهما إلا فى كلمة الأريسيين إذا أبدلت بها كلمة القبط وإلا فى اسم  
المرسل إليه ومكانته كما هو واضح # وكذلك كتابه إلى جيفر وعبد ملكي عمان ليس فيه إلا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كلمة لأنذر من كان حيا ويحق القول علنا للكافرين وهي التي فى رسالته صلى الله عليه وسلم  
إلى كسرى

@ 113 @ \$ الشبهة الثالثة ودفعها \$ # يقولون إن جميع المحذورات التي تخشى من الترجمة  
موجودة فى التفسير باللفظ العربي نفسه وقد أجمعت الأمة على عدم التحاشي عن هذه  
المحذورات فيجب ألا يتحاشى عنها فى الترجمة أصلا إذ لا فرق بين التعبير باللفظ العربي  
والتعبير باللفظ العجمي عن المراد بالآيات بعد أن يكون المعبر والمفسر والمترجم مستكملا  
للشروط والمؤهلات الواجبة لمن يعرض نفسه للتفسير والترجمة # والجواب أنهم إن أرادوا  
بالترجمة فى كلامهم تلك الترجمة العرفية فقد بسطنا من وجوه المحذورات فيها ما جعلها  
جرا محجورا وإثما محظورا ورسمنا من الفروق ما جعل بينها وبين التفسير بونا بعيدا سواء  
أكانت هي ترجمة حرفية أم تفسيرية وسواء أكان هو تفسيرا بلغة الأصل أم بغير لغة الأصل #  
وإن أرادوا بالترجمة فى كلامهم تلك الترجمة اللغوية على معنى التفسير بلغة أجنبية فكلامهم  
فى محل التسليم والقبول ولكن لا يجوز أن تخاطب العرف العالمى العام بهذا الإطلاق اللغوي  
الخاص بنا لأنه لا يعرفه \$ الشبهة الرابعة ودفعها \$ # يقولون إن الترجمة العرفية للقرآن إذا  
تعذرت بالنسبة إلى معانيه التابعة فإنها تمكن بالنسبة إلى معانيه الأصلية وعلى هذا فلنترجم  
القرآن بمعنى أننا نقل معانيه الأصلية وحدها لا سيما أنها هي المشتملة على الهداية المقصودة  
منه دون معانيه التابعة # ونجيب على هذه الشبهة أولا بأن نقل معاني القرآن الأصلية لا يسمى  
ترجمة للقرآن عرفا لأن مدلول ألفاظ القرآن مؤلف من المعاني الأصلية والتابعة فترجمته نقل  
معانيه كلها لا فرق بين ما كان منها أوليا وما كان ثانويا ونقل مقاصده كلها كذلك ومحال نقل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

جميع هذا كما سبق وعلى هذا لا يجوز أن يعتبر مجرد نقل المعاني الأصلية دون التابعة ودون  
بقية مقاصده ترجمة له اللهم إلا إذا جاز أن تسمى يد الإنسان إنساناً ورجل الحيوان حيواناً # ثم  
إن إطلاق الترجمة على هذا المعنى المراد لو كان مقصوراً على قائله ولم يتصل بالعرف العام  
لهان الخطب وسهل الأمر وأمكن أن يلتبس وجهه للتجوز ولو بعيداً ولكن العرف الذي نخاطبه لا  
يفهم من كلمة ترجمة إلا أنها صورة مطابقة للأصل وافية بجميع معانيه ومقاصده لا فرق بينهما  
إلا فى القشرة اللفظية فإذا نحن نقلنا المعاني الأصلية للقرآن وحدها ثم قلنا لأهل هذا العرف  
العالمي العام هذه هي ترجمة القرآن نكون قد

@ 114 @ ضللتنا أهل هذا العرف من ناحية ثم نكون قد بخسنا القرآن حقه من الإجلال والإكبار  
من ناحية أخرى فزعمنا أن له مثلاً يناصيه وشبهها يحاكيه على حين أن الذي جئنا به ما هو إلا  
صورة مصغرة لجزء منه وبين هذه الصورة وجلال الأصل مراحل شتى كالذي يصور الجزء  
الأسفل من إنسان عظيم ثم يقول للناس هذه صورة فلان العظيم # ثانياً أن تلك المعاني  
التابعة الثانوية فيأصه بهدايات زاخرة ومعارف واسعة فلا نسلم أن معاني القرآن الأولية وحدها  
هي مصدر هداياته وأرجع إلى ما ذكرناه سابقاً فى هذا الصدد فإن فيه الكفاية \$ الشبهة  
الخامسة ودفعها \$ يقولون إن الذين ترجموا القرآن إلى اللغات الأجنبية غيروا معانيه وشوهوا  
جماله وأخطأوا أخطاءً فاحشة فإذا نحن ترجمنا القرآن بعناية أمكن أن نصح لهم تلك الأخطاء  
وأن نرد إلى القرآن الكريم اعتباره فى نظر أولئك الذين يقرؤون تلك الترجمات الضالة وأن  
نزول العقبات التي وضعت فى طريقهم إلى هداية الإسلام وبذلك نكون قد أدبنا رسالتنا فى  
النشر والدعوة إلى هذا الدين الحنيف # ونجيب على هذا بأن الذين زعموا ترجموا القرآن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ترجمة عربية شوهوا جماله وعضوا من مقامه باعترافكم فإن أنتم ترجمتم ترجمتهم وحاولتم محاولتهم فستقعون لا محالة في قريب مما وقعوا فيه وستمسون بدوركم عظمة هذا القرآن وجلاله مهما بالغتم في الحيلة وأمعنتم في الدقة ونبغتم في العلم وتفوقتم في الفهم لأن القرآن أعز وأمنع من أن تناله ريشة أي مصور كان من إنس أو جان كما بينا ذلك أوفى بيان # أما إذا حاولتم ترجمة القرآن على معنى تفسيره بلغة أجنبية فذلك موقف آخر نؤيدكم فيه ونوافقكم عليه وندعو القادرين إليه \$ الشبهة السادسة ودفعها \$ # يقولون جاء في صريح السنة ما يؤيد القول بجواز ترجمة القرآن فقد قال الشربنلالي في كتابه النفحة القدسية ما نصه # روي أن أهل فارس كتبوا إلى سلمان أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم بنام يزدان يحشايند فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم وبعد ما كتب عرضه على النبي صلى الله عليه وسلم كذا في المبسوط قاله في النهاية والدرية

@ 115 @ # ونجيب على هذا من وجوه أولها أن هذا خبر مجهول الأصل لا يعرف له سند فلا يجوز العمل به ثانيها أن الخبر لو كان لنقل وتواتر لأنه مما تتوافر الدواعي على نقله وتواتره ثالثها أنه يحمل دليل وهنه فيه ذلك أنهم سألوه أن يكتب لهم ترجمة الفاتحة فلم يكتبها لهم إنما كتب لهم ترجمة البسملة ولو كانت الترجمة ممكنة وجائزة لأجابهم إلى ما طلبوا وجوبا وإلا كان كاتما وكانم العلم ملعون رابعها أن المتأمل في الخبر يدرك أن البسملة نفسها لم تترجم لهم كاملة لأن هذه الألفاظ التي ساققتها الرواية على أنها ترجمة للبسملة لم يؤت فيها بلفظ مقابل للفظ الرحمن وكان ذلك لعجز اللغة الفارسية عن وجود نظير فيها لهذا الاسم الكريم



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وهذا دليل مادي على أن المراد بالترجمة هنا الترجمة اللغوية لا العرفية على فرض ثبوت  
الرواية # خامسها أنه قد وقع اختلاف فى لفظ هذا الخبر بالزيادة والنقص وذلك موجب  
لاضطرابه ورده والدليل على هذا الاضطراب أن النووي فى المجموع نقله بلفظ آخر هذا نصه  
إن قوماً من أهل فارس طلبوا من سلمان أن يكتب لهم شيئاً من القرآن فكتب لهم الفاتحة  
بالفارسية # وبين هذه الرواية وتلك مخالفة ظاهرة إذ إن هذه ذكرت الفاتحة وتلك ذكرت  
البسملة بل بعض البسملة ثم إنها لم تعرض لحكاية العرض على النبي صلى الله عليه وسلم  
أما تلك فعرضت له # سادسها أن هذه الرواية على فرض صحتها معارضة للقاطع من الأدلة  
السابقة القائمة على استحالة الترجمة وحرمتها ومعارض القاطع ساقط \$ حكم قراءة الترجمة  
والصلاة بها \$ # تكاد كلمة الفقهاء تتفق على منع قراءة ترجمة القرآن بأي لغة كانت فارسية أو  
غيرها وسواء أكانت قراءة هذه الترجمة فى صلاة أم فى غير صلاة لولا خلاف واضطراب فى  
بعض نقول الحنفية # وإليك نبذاً من أقوال الفقهاء على اختلاف مذاهبهم تنتور بها فى ذلك \$  
مذهب الشافعية \$ # قال فى المجموع مذهبنا أى الشافعية أنه لا تجوز قراءة القرآن بغير  
لسان العرب سواء أمكنته العربية أم عجز عنها وسواء أكان فى الصلاة أم فى غيرها فإن أتى  
بترجمته فى صلاة بدلا عنها لم تصح صلاته سواء أحسن القراءة أم لا وبه قال جماهير العلماء  
منهم مالك وأحمد وأبو داود

@ 116 @ # وقال الزركشي فى البحر المحيط لا تجوز ترجمة القرآن بالفارسية ولا بغيرها بل  
تجب قراءته على الهيئة التي يتعلق بها الإعجاز لتقصير الترجمة عنه ولتقصير غيره من الألسن  
عن البيان الذي خص به دون سائر الألسن # وجاء فى حاشية ترشيح المستفيدين من جهل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الفاحة لا تجوز له أن يترجم عنها لقوله تعالى! > إنا أنزلناه قرآنا عربيا <! والعجمي ليس كذلك وللتعبد بألفاظ القرآن # وجاء في الإتيان للسيوطي تجوز قراءة القرآن بالمعنى لأن جبريل أداه باللفظ ولم يبح له إبحاؤه بالمعنى \$ مذهب المالكية \$ # جاء في حاشية الدسوقي على شرح الدردير للمالكية لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية بل لا يجوز التكبير في الصلاة بغيرها ولا بمرادفه من العربية فإن عجز عن النطق بالفاحة بالعربية وجب عليه أن ياتم بمن يحسنها فإن أمكنه الائتمام ولم ياتم بطلت صلاته وإن لم يجد إماما سقطت عنه الفاتحة وذكر الله تعالى وسبحه بالعربية وقالوا على كل مكلف أن يتعلم الفاتحة بالعربية وأن يبذل وسعه في ذلك ويجهد نفسه في تعلمها وما زاد عليها إلا أن يحول الموت دون ذلك وهو بحال الاجتهاد فيعذر # وجاء في المدونة سألت ابن القاسم عن افتتاح الصلاة بالأعجمية وهو لا يعرف العربية ما قول مالك فيه فقال سئل مالك عن الرجل يحلف بالأعجمية فكرة ذلك وقال أما يقرأ أما يصلي إنكار لذلك أي ليتكلم بالعربية لا بالأعجمية قال وما يدرى الذي قال أهو كما قال أي الذي حلف به أنه هو الله ما يدرى أنه هو أم لا قال مالك أكره أن يدعو الرجل بالأعجمية في الصلاة ولقد رأيت مالكا يكره العجمي أن يحلف ويستثقله قال ابن القاسم وأخبرني مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى عن رطانة الأعاجم وقال إنها خب أي خبث وغش \$ مذهب الحنابلة \$ قال في المغني ولا تجزئه القراءة بغير العربية ولا إبدال لفظ عربي سواء أحسن القراءة بالعربية أم لم يحسن ثم قال فإن لم يحسن القراءة بالعربية لزمه التعلم فإن لم يفعل مع القدرة عليه لم تصح صلاته # وقال ابن حزم الحنبلي في كتابه المحلى من قرأ أم القرآن أو

@ 117 @ شيئا منها أو شيئا من القرآن في صلاته مترجما بغير العربية أو بألفاظ عربية غير

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الألفاظ التي انزل الله تعالى عامداً لذلك أو قدم كلمة أو أخرها عامداً لذلك بطلت صلته وهو فاسق لأن الله تعالى قال! < قرأنا عربياً >! وغير العربي ليس عربياً فليس قرأنا وإحالة عربية القرآن تحريف لكلام الله وقد ذم الله تعالى من فعلوا ذلك فقال! < يحرفون الكلم عن مواضعه >! # ومن كان لا يحسن العربية فليذكر الله تعالى بلغته لقوله تعالى! < لا يكلف الله نفساً إلا وسعها >! ولا يحل له أن يقرأ أم القرآن ولا شيئاً من القرآن مترجماً على أنه الذي افترض عليه أن يقرأه لأنه غير الذي افترض عليه كما ذكرنا فيكون مفترياً على الله \$ مذهب الحنفية \$ اختلفت نقول الحنفية في هذا المقام واضطرب النقل بنوع خاص عن الإمام ونحن نختصر لك الطريق بإيراد كلمة فيها تلخيص للموضوع وتوفيق بين النقل اقتطفناها من مجلة الأزهر بقلم عالم كبير من علماء الأحناف إذ جاء فيها باختصار وتصرف ما يلي # أجمع الأئمة على أنه لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية خارج الصلاة ويمنع فاعل ذلك أشد المنع لأن قراءته بغيرها من قبيل التصرف في قراءة القرآن بما يخرج عن إعجازه بل بما يوجب الركاة # وأما القراءة في الصلاة بغير العربية فتحرم إجماعاً للمعنى المتقدم لكن لو فرض وقرأ المصلي بغير العربية أتصح صلته أم تفسد # ذكر الحنفية في كتبهم أن الإمام أبا حنيفة كان يقول أولاً إذا قرأ المصلي بغير العربية مع قدرته عليها اكتفى بتلك القراءة ثم رجع عن ذلك وقال متى كان قادراً على العربية ففرضه قراءة النظم العربي ولو قرأ بغيرها فسدت صلته لخلوها من القراءة مع قدرته عليها والإتيان بما هو من جنس كلام الناس حيث لم يكن المقروء قرأنا ورواية رجوع الإمام هذه تعزى إلى الأقطاب في المذهب ومنهم نوح ابن مريم وهو من أصحاب أبي حنيفة ومنهم علي بن الجعد وهو من أصحاب أبي يوسف ومنهم أبو بكر الرازي وهو شيخ علماء الحنفية في عصره بالقرن الرابع # ولا يخفى أن المجتهد إذا رجع عن قوله لا يعد ذلك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المرجوع عنه قولاً له لأنه لم يرجع عنه إلا بعد أن ظهر له أنه ليس بصواب وحينئذ لا يكون فى  
مذهب الحنفية قول

@ 118 @ بكفاية القراءة بغير العريية فى الصلاة للقادر عليها فلا يصح التمسك به ولا النظر  
إليه لا سيما أن إجماع الأئمة ومنهم أبو حنيفة صريح فى أن القرآن اسم للفظ المخصوص  
الدال على المعنى لا للمعنى وحده # أما العاجز عن قراءة القرآن بالعربية فهو كالأمي فى أنه  
لا قراءة عليه ولكن إذا فرض أنه خالف وأدى القرآن بلغة أخرى فإن كان ما يؤديه قصة أو أمراً  
أو نهياً فسدت صلاته لأنه متكلم بكلام وليس ذكراً وإن كان ما يؤديه ذكراً أو تنزيهاً لا تفسد  
صلاته لأن الذكر بأي لسان لا يفسد الصلاة لأن القراءة بترجمة القرآن جائزة فقد مضى  
القول بأن القراءة بالترجمة محظورة شرعاً على كل حال \$ توجيهات وتعليقات \$ # جاء فى  
كلام بعض الأئمة وأقطاب علماء الأمة ما أوقع بعض كبار الباحثين فى اشتباه لذلك نرى إتماماً  
للبحث وتمحيصاً للحقيقة أن نسوق نماذج من هذا الكلام ثم نتبعها بما نعتقد توجيهها لها أو تعليقا  
عليها \$ كلمة للإمام الشافعي \$ # جاء فى كتاب الأم للشافعي رحمه الله تحت عنوان إمامة  
الأعجمي ما نصه وإذا ائتموا به فإن أقاما معاً أم القرآن ولحن أو نطق أحدهما بالأعجمية أو  
لسان أعجمي فى شيء من القرآن غيرها أجزاءه ومن خلفه صلاتهم إذا كان أراد القراءة لما  
نطق به من عجمة ولحن فإن أراد به كلاماً غير القراءات فسدت صلاته اه # قالوا فى بيان  
مراد الشافعي من كلمته هذه ومراده أن الإمام والمؤتم إذا أحسنا قراءة الفاتحة ثم لحن أو  
نطق أحدهما بلهجة أعجمية أو لغة أعجمية فى شيء من القرآن غير الفاتحة لا تبطل صلاتهما  
والمراد من الأعجمية اللهجة ومن اللسان اللغة كما هو استعماله فى هذه المواطن فهذا النص

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

يدل على أن اللسان الأعجمي بعد قراءة المفروض عنده وهو الفاتحة لا يبطل الصلاة وهو موافق للحنفية في هذا اه # ونقول توجيهها لكلام الشافعي وتأييدا لما ذهبنا إليه قد أسلفنا الكلام في مذهب الحنفية فلا نعيده أما الذي ذكره من أن هذا هو مراد الشافعي رحمه الله فمسلم بيد أنه يحتاج إلى تكملة لا بد منها وهي أن عدم بطلان الصلاة في هذه الصورة مشروط بأن تقصد القراءة أما إذا كان المقصود كلاما غير القراءة فإنها تبطل ثم إن منشأ عدم البطلان ليس هو جواز قراءة غير الفاتحة بالأعجمية كما فهموا إنما منشؤه أن هذه القراءة

@ 119 @ # بالأعجمية وقعت في غير ركن وفي غير واجب للصلاة لما هو مقرر في مذهب الشافعية من أن قراءة ما زاد على الفاتحة ليس واجبا في الصلاة بحال وهذا لا ينافي أن القراءة بالأعجمية محرمة كما سبق في نصوص الشافعية بين يديك وكما عرف من كلام الشافعي نفسه وقد أسلفناه قريبا ولهذه المسألة نظائر منها الصلاة في الأرض المغصوبة فإنها محرمة ومع حرمتها فإنها صحيحة ويؤيد حرمة القراءة بالأعجمية أن الشافعي في كلامه هنا قد سوى بين اللحن والقراءة بالأعجمية ونظمهما في سلك واحد مع ما هو معلوم من أن اللحن في القرآن حرام بإجماع المسلمين \$ كلمة للمحقق الشاطبي \$ # قال الشاطبي وهو من أعلام المالكية من كتابه الموافقات تحت عنوان منع ترجمة القرآن ما نصه للغة العرب من حيث هي ألفاظ دالة على معان نظران أحدهما من جهة كونها ألفاظ وعبارات دالة على معان مطلقة وهي الدلالة الأصلية والثاني من جهة كونها ألفاظ وعبارات مقيدة دالة على معان خادمة وهي الدلالة التابعة فالجهة الأولى هي التي تشترك فيها الألسنة وإليها تنتهي مقاصد المتكلمين ولا تختص بأمة دون أخرى فإنه إذا حصل في الوجود فعل لزيد مثلا كالقيام ثم أراد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كل صاحب لسان الإخبار عن زيد بالقيام تأتى له ما أراد من غير كلفة ومن هذه الجهة يمكن  
فى لسان العرب الإخبار عن أقوال الأولين ممن ليسوا من أهل اللغة العربية وحكاية كلامهم  
ويتأتى فى لسان العجم حكاية أقوال العرب والإخبار عنها وهذا إشكال فيه وأما الجهة الثانية  
فهي التي يختص بها لسان العرب فى تلك الحكاية وذلك الإخبار فإن كل خبر يقتضى فى هذه  
الحالة أموراً خادمة لذلك الإخبار بحسب المخبر والمخبر عنه والمخبر به ونفس الإخبار فى  
الحال والمساق ونوع الأسلوب من الإيضاح والإخفاء والإيجاز والإطناب وغير ذلك وبعد أن مثل  
الشاطبي لهذا بنحو ما مثلنا سابقاً قال وبهذا النوع الثاني اختلفت العبارات وكثير من أفاصيص  
القرآن لأنه يأتى مساق القصة فى بعض السور على وجه وفي بعضها على وجه آخر وفي ثالثة  
على وجه ثالث وهكذا ما تقرر فيه من الإخبار لا بحسب النوع الأول إلا إذا سكت عن بعض  
التفاصيل فى بعض ونص عليه فى بعض وذلك أيضاً لوجه اقتضاه الحال والوقت! > وما كان  
ربك نسيا! # ثم قال إذا ثبت هذا فلا يمكن من اعتبار هذا الوجه الأخير أي الدلالة التابعة من  
الكلام أن يترجم كلاماً العربي بكلام العجم فضلاً عن أن يترجم القرآن وينقل إلى لسان غير  
عربي إلا مع فرض استواء اللسانين فى استعمال ما تقدم تمثيله ونحوه فإذا ثبت ذلك

@ 120 @ # فى اللسان المنقول إليه مع لسان العرب أمكن أن يترجم أحدهما إلى الآخر  
وإثبات مثل هذا بوجه بين عسير # وقد نفى ابن قتيبة إمكان الترجمة فى القرآن يعنى على هذا  
الوجه الثاني فأما على الوجه الأول فهو ممكن ومن جهته صح تفسير القرآن وبيان معناه  
للعمامة ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معناه وكان ذلك جائزاً باتفاق أهل الإسلام فصار  
هذا الاتفاق حجة فى صحة الترجمة على المعنى الأصلي اه ما أردنا نقله بتصرف طفيف #



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

قالوا هذا كلام مدلل وبحث موجه من عالم جليل محقق وأصولي نظار مدقق وهو ينطق بجواز ترجمة القرآن مع الدليل والبرهان # ونحن نقول إن كلام الشاطبي صريح في أن الممكن هو نقل المعاني الأصلية للقرآن دون التابعة وعلى هذا بإطلاقه لفظ ترجمة القرآن على ما أدى تلك المعاني الأصلية وحدها إطلاق لغوي محض لا نخالف فيه بل ندعو إليه ونشجع عليه مع التحفظات التي بسطانها فيما سلف # أما الترجمة العرفية وفيها يساق الحديث فإن الشاطبي لا يريدنا قطعاً ولا يذهب إلى القول بها لا في القرآن ولا في غير القرآن من النصوص الأدبية ولنا على ذلك أدلة خمسة نسوقها إليك # أولها أنه قال في لغة الواثق تلك الكلمة الصريحة إذا ثبت فلا يمكن من اعتبار هذا الوجه الأخير أن يترجم كلاماً من الكلام العربي بكلام العجم فضلاً عن أن يترجم القرآن وينقل إلى لسان غير عربي # ثانيها أنه نقل في كلمته المذكورة عن ابن قتيبة أنه نفى إمكان الترجمة في القرآن على هذا الوجه الثاني ثم أقره على هذا النفي بهذا التوجيه # ثالثها أنه مالكي المذهب والمالكية من أشد الناس تحرجاً من الترجمة على ما علمت من نصوصهم السابقة # رابعها أنه تردد أثناء بحثه في الترجمة تردداً يدل على أنه لم يقطع برأي يخالف مذهبه إنما هو مجرد بحث فحسب أما الحكم فمسلم على حد قولهم البحث وارد والحكم مسلم والدليل على تردده ما جاء في الجزء الثاني من كتابه الموافقات إذ يقول إذا ثبت أن للكلام من حيث دلالاته على المعنى جهتين كان من الواجب أن ينظر في الوجه الذي تستفاد منه الأحكام هل يختص بجهة المعنى الأصلي أو يعم الجهتين أما استفادتها من الجهة الأولى فلا خلاف فيه وأما استفادتها من الجهة الثانية

@ 121 @ # فهو محل تردد ولكل واحد من الطرفين وجهة من النظر ثم قال قد تبين تعارض

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الأدلة فى المسألة وظهر ان الأقوى من الجهتين جهة المانعين استفادة الأحكام منها لكن بقي  
فيها نظر آخر ربما إخال أن لها دلالة على معان زائدة على المعنى الأصلي هي آداب شرعية  
وتخلقات حسنه فيكون لها اعتبار فى الشريعة فلا تكون الجهة الثانية خالية الدلالة جملة وعند  
ذلك يشكل القول بالمنع مطلقاً أه مختصراً # رأيت هذا التردد كله ثم رأيت كيف أخطأه  
التوفيق فى أن يجزم كما جزمنا باستفادة أنواع الهدايات الإسلامية من جهة المعاني الثانوية  
للقرآن الكريم على نحو ما فصلناه تفصيلاً ومثلنا له تمثيلاً والكمال لله وحده # خامسها أنه قال  
فى الجزء الثاني من كتابه الموافقات أيضاً إن القرآن أنزل بلسان العرب فطلب فهمه إنما  
يكون من هذا الطريق خاصة ثم قال فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهمه ولا سبيل  
إلى تفهمه من غير هذه الجهة # وذلك برهان يدل على أن ترجمة القرآن فى نظره لا يمكن أن  
تفى بهداياته ومقاصده وأن طالب فهمه لا طريق له إلا أن ينتقل هو إلى القرآن ولغته فيدرسه  
على ضوء ما تقرر من قواعد هذه اللغة وأساليبها ولا سبيل إلى هذه الدراسة طبعاً إلا بحذق  
هذه اللغة وعلومها \$ كلمة لحجة الإسلام الغزالي \$ # جاء فى حديث المستصفى للغزالي ما  
نصه ويدل على جوازه أي جواز رواية الحديث بالمعنى للعالم الإجماع على جواز شرح الشرع  
للعجم بلسانهم فإذا جاز إبدال العربية بعجمية ترادفها فلأن يجوز إبدال عربية بعربية ترادفها  
وتساويها أولى وكذلك كان سفراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البلاد يبلغونهم أوامره  
بلغتهم وهذا لأننا نعلم ألا تعبد فى اللفظ وإنما المقصود فهم المعنى وإيصاله إلى الخلق وليس  
بذلك كالتشهد والتكبير وما تعبد فيه باللفظ # قالوا إن هذه العبارة بعمومها تتناول القرآن  
والسنة لأنهما أساس الشرع فترجمتهما إذن جائزة والكتاب كالسنة فى هذا الجواز # ونحن  
نقول إن عبارة الغزالي هذه تبنى هذا الاستنتاج من وجوه أولها ما حكاه من الإجماع فى هذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المقام ومعلوم أن الإجماع لم ينعقد أبداً على جواز ترجمة القرآن بل كاد ينعقد على عدم  
الجواز كما مر بك قريباً

@ 122 @ ثانيها أن سفراء الرسول صلى الله عليه وسلم وهم الذين ساقهم الغزالي هنا  
مساق الاستدلال لم يترجموا القرآن للأعاجم ولو ترجموه لنقل تواتراً لأنه مما تتوافر الدواعي  
على نقله وتواتره إنما كانوا يترجمون تعاليم الإسلام وأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم كما  
ذكر الغزالي نفسه # ( ثالثها أن الغزالي فى عبارته المسطورة قد صرح بأن ما تعبدنا الله فيه  
باللفظ لا تجوز روايته بالمعنى وعلى هذا لا يجوز أن يترجم بالأولى ولا ريب أن القرآن الكريم  
متعبد بلفظه إجماعاً فلا يجوز أن يروى بالمعنى ولا أن يترجم أبداً # أن عبارة الغزالي فى كتابه  
الوجيز ( ص 26 27 ) موافقة بالنص لما جاء فى كتب الشافعية إذ يقول لا تقوم ترجمة الفاتحة  
مقامها ولا تجزئ الترجمة للعاجز عن العربية وعبارته فى كتابه إجماع العوامو ( ص 14 - 19 )  
يذهب فيها مذهب المتشددين فيقول بوجود إبقاء أسماء الله وصفاته والمتشابه من الحديث  
على ما هي عليه وعدم النطق بها وبالفاظ القرآن بغير العربية \$ موقف الأزهر من ترجمة  
القرآن الكريم \$ # منذ بضع سنوات اتجه الأزهر اتجاهاً قويا إلى بحث موضوع ترجمة القرآن  
الكريم وانتهى الأمر بعد طول النقاش والحوار إلى أن قررت مشيخته الجليلة ترجمة تفسيره  
وتألفت بالفعل لجنة من خيره علمائه ورجالات وزارة المعارف لوضع تفسير عربي دقيق  
للقرآن تمهيدا لترجمته ترجمة دقيقة بزسامة لجنة فنية مختارة وقد اجتمعت لجنة التفسير  
بضع مرات برياسة العلامة الباحث مفتي مصر الأكبر وكان نمى أثر هذه الاجتماعات أن وضعت  
دستورا تلتزمه فى عملها العظيم ثم بعثت بهذا الدستور إلى كبار العلماء والجماعات الإسلامية

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى الأقطار الأخرى لتستطلع آراءهم فى هذا الدستور رغبة منها فى أن يخرج هذا التفسير  
العربي فى صورة ما أجمع عليه إلا يكتفه # وبما أن هذا الدستور قد حوى من ألوان الحيطة  
والحذر ما يتفق وجمال الغاية فإننا نعرض عليك هنا مواد وقواعده لتضيفها أنت إلى ما أبدناه  
من التحفظات السابقة وها هي تلك القواعد كما جاءت فى مجلة الأزهر من المجلد السابع #  
أن يكون التفسير خالياً ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية إلا ما استدعاه فهم الآية #  
ألا يتعرض فيه للنظريات العلمية فلا يذكر مثلاً التفسير العلمي للرعده والبرق عند آية فيها رعد  
وبرق ولا رأي الفلكيين فى السماء والنجوم عند آية فيها سماء ونجوم إنما تفسير الآية بما يدل  
عليه اللفظ العربي ويوضح موضع العبرة والهداية فيها

@ 123 @ # إذا مست الحاجة إلى التوسع فى تحقيق بعض المسائل وضعت اللجنة فى حاشية  
التفسير # ألا تخضع اللجنة إلا لما عليه الآية الكريمة فلا تتقيد بمذهب معين من المذاهب  
الفقهية ولا مذهب معين من المذاهب الكلامية وغيرها ولا تتعسف فى تأويل آيات المعجزات  
وأمر الأخرى ونحو ذلك # أن يفسر القرآن بقراءة حفص ولا يتعرض لتفسير قراءات أخرى إلا  
عند الحاجة إليها 6 - أن يجتنب التكلف فى ربط الآيات والسور بعضها ببعض 7 - أن يذكر من  
أسباب النزول ما صح بعد البحث وأعان على فهم الآية 8 - عند التفسير تذكر الآية كاملة أو  
الآيات إذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد ثم تحرر معاني الكلمات وفى دقة ثم تفسر معاني  
الآية أو الآيات مسلسلة فى عبارة واضحة قوية ويوضح سبب النزول والربط وما يؤخذ من  
الآيات فى الوضع المناسب 9 - ألا يصار إلى النسخ إلا عند تعذر الجمع بين الآيات 10 - يوضع  
فى أوائل كل سورة ما تصل إليه اللجنة من بحثها فى السورة أمكية هي أم مدينة وماذا فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

السورة المكية من آيات مدنية والعكس 11 - توضع للتفسير مقدمة في التعريف بالقرآن وبيان مسلكه في كل ما يحتويه من فنونه كالدعوة إلى الله وكالتشريع والقصص والجدل ونحو ذلك كما يذكر فيها منهج اللجنة في تفسيرها \$ طريقة التفسير \$ # ورأت اللجنة بعد ذلك أن تضع قواعد خاصة بالطريقة التي تتبعها في تفسير معاني القرآن الكريم ننشرها فيما يلي # تبحث أسباب النزول والتفسير بالمأثور فتفحص مروياتها وتنقد ويدون الصحيح منها بالتفسير مع بيان وجه قوة القوي وضعف الضعيف من ذلك # تبحث مفردات القرآن الكريم بحثاً لغوياً وخصائص التراكمات القرآنية بحثاً بلاغياً وتدون # تبحث آراء المفسرين بالرأي والتفسير بالمأثور ويختار ما تفسر الآية به مع بيان وجه رد المردود وقبول المقبول

@ 124 @ # وبعد ذلك كله يصاغ التفسير مستوفياً ما نص على استيفائه في الفقرة الثانية من القواعد السابقة وتكون هذه الصياغة بأسلوب مناسب لإفهام جمهور المتعلمين خال من الإغراب والصنعة \$ فذللك المبحث \$ # لقد انتهى بنا هذا المبحث كما تري إلى حقائق مهمة اعتقد أنها إذا روعيت بإنصاف أزالَت خلاف المختلفين في هذا الموضوع أو جعلته خلافاً لفظياً لا يليق أن يكون مثاراً لجدال ولا مجالاً لنزاع فترجمة القرآن حرفية كانت أو تفسيرية غير تفسيره بلغة عربية أو أجنبية وتفسير القرآن بلغة أجنبية يساوي ترجمة التفسير العربي للقرآن الكريم وترجمة القرآن بالمعنى العرفي العام لا بد لتحقيقها من الوفاء بجميع معاني القرآن ومقاصده سواء أكانت ترجمه حرفية أم تفسيرية وما الفرق بين الحرفية والتفسيرية إلا شكلي هو مراعاة ترتيب الأصل ونظامه في الأولى دون الثانية وترجمه القرآن مشترك لفظي بين معان أربعة منها ما اتفقوا على جوازه وهو ترجمته بمعنى تبليغ ألفاظه وترجمته بمعنى تفسيره بلغة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عربية ومنها ما يجب أن يتفقوا على منعه وهو ترجمته بمعنى نقله إلى لغة أجنبية مع الوفاء  
بجميع معانيه ومقاصده ومنها ما اختلف فيه ولكن الأدلة متضافرة على جوازه وهو ترجمته  
بمعنى تفسيره بلغة أجنبية مع استيفاء شروط التفسير والترجمة فيه ومع التحفظات التي  
أبدناها وأبدتها لجنة التفسير الأزهرية من قبل # وتعجبنى لهذه المناسبة كلمة للزركشي فى  
كتابه البحر المحيط أسوقها إليك فى الختام إذ قال # مسألة لا يجوز ترجمة القرآن بالفارسية  
وغيرها بل يجب قراءته على هيئته التي يتعلق بها الإعجاز لتقصير الترجمة عنه ولتقصير غيره  
من الألسن عن البيان الذي خص به دون سائر الألسن قال الله تعالى! < بلسان عربي مبين >!  
هذا لو لم يكن متحدي بنظمه وأسلوبه وإذا لم تجز قراءته بالتفسير العربي المتحدي بنظمه  
فأحرى ألا تجوز بالترجمة بلسان غيره ومن هنا قال القفال فى فتاويه عندي أنه لا يقدر أحد أن  
يأتي بالقرآن بالفارسية قيل له فإذن لا يقدر أحد أن يفسر القرآن قال ليس كذلك لأن هناك  
يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن  
يأتي بجميع مراد الله # وفرق غيره بين الترجمة والتفسير فقال يجوز تفسير الألسن بعضها  
ببعض لأن التفسير عبارة عما قام فى النفس من المعنى للحاجة والضرورة والترجمة هي  
إبدال

@ 125 @ اللفظة بلفظة تقوم مقامها فى مفهوم المعنى للسامع المعتبر لتلك الألفاظ فكأن  
الترجمة إحالة فهم السامع على الاعتبار والتفسير تعريف السامع بما فهم المترجم وهذا فرق  
حسن اه # أحسن الله لنا الخاتمة وجمعنا جميعاً على الحق والرشد وجعلنا ممن يستمعون  
القول فيتبعون أحسنه! < أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب >! \$ المبحث الرابع



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عشر فى النسخ \$ \$ أهمية هذا المبحث \$ # لهذا المبحث أهمية خاصة وذلك من وجوه خمسة  
أولها أنه طويل الذيل كثير التفاريع متنشعب المسالك # ثانيها أنه تناول مسائل دقيقة كانت  
مثاراً لخلاف الباحثين من الأصوليين الأمر الذي يدعو إلى اليقظة والتدقيق وإلى حسن الاختيار  
مع الإنصاف والتوفيق # ثالثها أن أعداء الإسلام من ملاحدة ومبشرين ومستشرقين قد اتخذوا  
من النسخ فى الشريعة الإسلامية أسلحة مسمومة طعنوا بها فى صدر الدين الحنيف ونالوا من  
قدسية القرآن الكريم ولقد أحكموا شركاً شبهاتهم واجتهدوا فى ترويح مطاعنهم حتى سحروا  
عقول بعض المنتسبين إلى العلم والدين من المسلمين فجدوا وقوع النسخ وهو واقع وأمعنوا  
فى هذا الجحود الذي ركبوا له أخشن المراكب من تمحلات ساقطة وتأويلات غير سائغة #  
رابعها أن الإمام بالناسخ والمنسوخ بكشف النقاب عن سير التشريع الإسلامى ويطلع الإنسان  
على حكمة الله فى تربيته للخلق وسياسته للبشر وابتلائه للناس مما يدل دلالة واضحة على أن  
نفس محمد النبى الأمى لا يمكن أن تكون المصدر لمثل هذا القرآن ولا المنيع لمثل هذا  
التشريع إنما هو تنزيل من حكيم حميد # خامسها أن معرفة الناسخ والمنسوخ ركن عظيم فى  
فهم الإسلام وفى الاهتداء إلى صحيح الأحكام خصوصاً إذا ما وجدت أدلة متعارضة لا يندفع  
التناقض بينها إلا بمعرفة سابقها من لاحقها وناسخها من منسوخها ولهذا كان سلفنا الصالح  
يعنون بهذه الناحية يحذقونها ويلفتون أنظار الناس إليها ويحملونهم عليها حتى لقد جاء فى الأثر  
أن ابن عباس رضى الله عنهما فسر الحكمة فى قوله تعالى! > ومن يؤت الحكمة فقد أوتي  
خيراً كثيراً! < بمعرفة ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه

@ 126 @ ومؤخره وحلاله وحرامه وورد أن علياً كرم الله وجهه دخل المسجد فإذا رجل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

يخوف الناس فقال ما هذا قالوا رجل يذكر الناس فقال ليس برجل يذكر الناس ولكنه يقول أنا فلان ابن فلان فاعرفوني فأرسل إليه فقال أتعرف الناسخ ومن المنسوخ قال لا قال فأخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه وروي أنه كرم الله وجهه مر على قاص فقال أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلك يريده أنه عرض نفسه وعرض الناس للهلاك ما دام أنه لا يعرف الناسخ من المنسوخ # لهذه الوجوه الخمسة التي بسطناها يقتضينا الواجب أن نعنى بهذا المبحث وأن نسير فيه بقدر على حذر متوسعين فيما ينبغي التوسيع فيه مقتصدين فيما وراء ذلك وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى \$ ما هو النسخ \$ \$ النسخ في اللغة \$ # يطلق النسخ في لغة العرب على معنيين أحدهما إزالة الشيء وإعدامه ومنه قول الله تعالى! > وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم! < ومنه قولهم نسخت الشمس الظل ونسخ الشيب الشباب ومنه تناسخ القرون والأزمان # والآخر نقل الشيء وتحويله مع بقاءه في نفسه وفيه يقول السجستاني من أئمة اللغة والنسخ أن تحول ما في الخلية من النحل والعسل إلى أخرى ومنه تناسخ الموارد بانتقالها من قوم إلى قوم وتناسخ الأنفس بانتقالها من بدن إلى غيره عند القائلين بذلك ومنه نسخ الكتاب لما فيه من مشابهة النقل وإليه الإشارة بقوله تعالى! > إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون! < والمراد به نقل الأعمال إلى الصحف ومن الصحف إلى غيرها اه # وقد اختلف العلماء بعد ذلك في تعيين المعنى الذي وضع له لفظ النسخ فقيل إن لفظ النسخ وضع لكل من المعنيين وضعا أوليا وعلى هذا يكون مشتركا لفظيا وهو الظاهر من تبادل كلا المعنيين بنسبة واحدة عند إطلاق لفظ النسخ وقيل إنه وضع المعنى الأول وحده فهو حقيقة فيه مجاز في الآخر وقيل عكس ذلك وقيل وضع للقدر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

المشترك بينهما ولكن هذه الآراء الأخيرة يعوزها الدليل ولا يخلو توجيهها من تكلف وتأويل \$  
النسخ فى الاصطلاح \$ # لقد عرف النسخ فى الاصطلاح بتعاريف كثيرة مختلفة لا نرى من  
الحكمة

@ 127 @ استعراضها ولا الموازنة بينها ونقدها وما دام الغرض منها كلها هو تصوير حقيقة  
النسخ فى لسان الشرع فإننا نجتريء بتعريف واحد نراه أقرب وأنسب وهو رفع الحكم الشرعي  
بدليل شرعي # ومعنى رفع الحكم الشرعي قطع تعلقه بأفعال المكلفين لا رفعه هو فإنه أمر  
واقع والواقع لا يرتفع والحكم الشرعي هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين إما على سبيل  
الطلب أو الكف أو التخيير وإما على سبيل كون الشيء سبباً أو شرطاً أو مانعاً أو صحيحاً أو  
فاسداً والدليل الشرعي هو وحي الله مطلقاً متلواً أو غير متلواً فيشمل الكتاب والسنة أما  
القياس والإجماع ففي نسخهما والنسخ بهما كلام تستقبله فى موضع آخر # وقولنا رفع جنس  
فى التعريف خرج عنه ما ليس برفع كالتخصيص فإنه لا يرفع الحكم وإنما يقصره على بعض  
أفراده وسيأتي بسط الفروق بين النسخ والتخصيص فانتظره # وقولنا الحكم الشرعي قيد أول  
خرج به ابتداءً لإيجاب العبادات فى الشرع فإنه يرفع حكم العقل ببراءة الذمة وذلك كإيجاب  
الصلاة فإنه رافع لبراءة ذمة الإنسان منها قبل ورود الشرع بها ومع ذلك لا يقال له نسخ وإن  
رفع هذه البراءة لأن هذه البراءة حكم عقلي لا شرعي بمعنى أنه حكم يدل عليه العقل حتى  
من قبل مجيء الشرع ولا يقدر فى كونه حكماً عقلياً أن الشرع جاء يؤيده بمثل قوله تعالى! >  
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا! # وقولنا بدليل شرعي قيد ثان خرج به رفع حكم شرعي  
بدليل عقلي وذلك كسقوط التكليف عن الإنسان بموته أو جنونه أو غفلته فإن سقوط التكليف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عنه بأحد هذه الأسباب يدل عليه العقل إذ الميت والمجنون والعاقل لا يعقلون خطاب الله حتى يستمر تكليفهم والعقل يقضي بعدم تكليف المرء إلا بما يتعقله وأن الله تعالى إذا أخذ ما وهب أسقط ما وجب ولا يقدر في كون هذا الدليل عقلياً مجيء الشرع معزراً له بمثل قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق \$ توجيهاً أربعة \$ # وإني أوجه نظرك في هذا التعريف إلى نقاط أربع # أولها أن التعبير برفع الحكم يفيد أن النسخ لا يمكن أن يتحقق إلا بأمرين

@ 128 @ # أحدهما أن يكون هذا الدليل الشرعي متراخياً عن دليل ذلك الحكم الشرعي المرفوع # والآخر أن يكون بين هذين الدليلين تعارض حقيقي بحيث لا يمكن الجمع بينهما وإعمالهما معاً أما إذا انتفى الأمر الأول ولم يكن ذلك الدليل الشرعي متراخياً عن دليل الحكم الأول فلا نسخ وذلك كقوله تعالى !> أتموا الصيام إلى الليل !> فإن الغاية المذكورة وهي قوله !> إلى الليل !> تفيد انتهاء حكم الصوم وهو وجوب إتمامه بمجرد دخول الليل ولكن لا يقال لهذه الغاية الدالة على انتهاء هذا الحكم إنها نسخ وذلك لاتصالها بدليل الحكم الأول وهو قوله !> ثم أتموا الصيام !> بل تعتبر الغاية المذكورة بياناً أو إتماماً لمعنى الكلام وتقديراً له بمدة أو شرط فلا يكون رافعاً وإنما يكون رافعاً إذا ورد الدليل الثاني بعد أن ورد الحكم مطلقاً واستقر من غير تقييد بحيث يدوم لولا النسخ ولهذا زاد بعضهم تقييد الدليل الشرعي في تعريف النسخ بالتراخي وزاد بعضهم كلمة على وجه لولاه لكان الحكم الأول ثابتاً وقد علمت من هذا الذي ذكرناه أنه لا حاجة إلى هاتين الزيادتين بل هما تصريح بما علم من التعبير في التعريف بكلمة رفع وأما إذا انتفى الأمر الثاني بأن لم يكن بين الدليلين تعارض حقيقي فإنه لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

نسخ لأن النسخ ضرورة لا يصار إليها إلا إذا اقتضاها التعارض الحقيقي دفعا للتناقض فى تشريع  
الحكيم العليم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وحيث لا تعارض هناك على  
الحقيقة فلا حاجة إلى النسخ لأنه لا تناقض ولا ريب أن أعمال الدليلين ولو بنوع تأويل خير من  
إعمال دليل وإهدار آخر ولهذا حكم الغزالي فى كتابه المستصفى بغلط من زعموا تعارضا  
وتوهموا نسخا بين قوله سبحانه! > واستشهدوا شهيدين من رجالكم < وبين الخبر الوارد  
بقبول شهادة الواحد واليمين معتمدين على ما ظهر لهم فى الآية من أنها تدل على أنه لا حاجة  
للحكم سوى المذكور فيها من شهادة اثنين مع أن هذا الظاهر لهم غير صحيح لأن الآية لا تدل  
إلا على كون الشاهدين حجة وعلى جواز الحكم بقولهما أما امتناع الحكم بحجة أخرى كما  
فهموا فلا تدل الآية عليه حتى يكون تعارض بينها وبين الخبر المذكور بل هو كالحكم بالإقرار  
وذكر حجة واحدة لا يمنع وجود حجة أخرى # ثابته أن التعريف المذكور يفيد أن النسخ لا يتوجه  
إلا إلى الحكم وهو كذلك فى الواقع ونفس الأمر وتقسيمهم النسخ إلى نسخ تلاوة ونسخ حكم  
تقسيم صوري للإيضاح فحسب لأن ما أسموه نسخ تلاوة لم يخرج عن كونه نسخ حكم إذ أن  
نسخ تلاوة الآية لا معنى له فى الحقيقة إلا نسخ حكم من أحكامها وهو رفع الإثابة على مجرد  
ترتيبها وصحة الصلاة بها ونحوهما

@ 129 @ # ثالثها أن هذا التعريف يشمل النسخ الواقع فى الكتاب وفى السنة جميعا سواء  
أكانت السنة قولية أم فعلية أو وصفية أم تقريرية وسواء منها ما كان نبويا وما كان قدسيا لأنها  
كلها وحي بالفعل أو بالقوة والرسول صلى الله عليه وسلم أقامه الله فى محراب الإمامة  
لخلقه وجعله الأسوة الحسنة لعباده وأمر الجميع باتباعه فهو إذن لا يمكن أن يصدر فيما يشرع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

لأتمه ابتداء أو نسخاً إلا عن إحياء الله إليه تصريحاً أو تقريراً # مثال نسخ الكتاب بالكتاب قوله  
سبحانه !لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج !> فإنها نسخت بقوله سبحانه !  
> يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك  
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن  
وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين !> # ومثال نسخ  
السنة بالسنة نسخ الوضوء مما مست النار بأكله صلى الله عليه وسلم من الشاة ولم يتوضأ #  
رابعها أن الإضافة فى كلمة رفع الحكم الشرعي الواردة فى تعريف النسخ من قبيل إضافة  
المصدر لمفعوله والفاعل مضمرة وهو الله تعالى وذلك يرشد إلى أن الناسخ فى الحقيقة هو  
الله كما يدل عليه قوله سبحانه !> ما ننسخ من آية أو ننسها !> ويرشد أيضاً إلى أن المنسوخ  
فى الحقيقة هو الحكم المرتفع وقد يطلق الناسخ على الحكم الراجع فيقال وجوب صوم  
رمضان نسخ وجوب صوم عاشوراء وقد يطلق النسخ على دليله كذلك فيقال آية الموارث  
نسخت آية الوصية للوالدين والأقربين ويقال خبر أكل الرسول من الشاة ولم يتوضأ ناسخ لخبر  
وضوئه صلى الله عليه وسلم مما مست النار وهلم والخطب فى ذلك جد يسير \$ ما لا بد منه  
فى النسخ \$ # ولعلك تدرك مما سبق أنه لا بد فى تحقق النسخ من أمور أربعة # أولها أن  
يكون المنسوخ حكماً شرعياً # ثانيها أن يكون دليل رفع الحكم دليلاً شرعياً # ثالثها أن يكون  
هذا الدليل الراجع متراخياً عن دليل الحكم الأول غير متصل به كاتصال القيد بالمقيد والتأقيت  
بالمؤقت # رابعها أن يكون بين دينك الدليلين تعارض حقيقي

@ 130 @ # تلك أربعة لا بد منها لتحقيق النسخ باتفاق جمهرة الباحثين وثمة شروط اختلفوا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

في شرطيتها منها أن يكون ناسخ القرآن قرآنا وناسخ السنة سنة ومنها كون النسخ مشتملا  
على بدل للحكم المنسوخ ومنها كون الناسخ مقابلا للمنسوخ مقابلة الأمر للنهي والمضيق  
للموسع ومنها كون الناسخ والمنسوخ نصين قاطعين إلى غير ذلك مما يطول شرحه وقد يأتيك  
نبؤه \$ الفرق بين النسخ والبداء \$ # البداء بفتح الباء يطلق في لغة العرب على معنيين  
متقاربين # أحدهما الظهور بعد الخفاء ومنه قوله الله سبحانه > وبدا لهم من الله ما لم يكونوا  
يحتسبون < ! > وبدا لهم سيئات ما عملوا < ! > ومنه قولهم بدا لنا سور المدينة # والآخ نشأة  
رأي جديد لم يك موجودا قال في القاموس وبدا له في الأمر بدوا وبداء أي نشأ له فيه  
رأي ومنه قول الله تعالى > ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين < ! أي نشأ  
لهم في يوسف رأي جديد هو أن يسجن سجنا وقتيا بدليل قوله > ليسجننه حتى حين < ! ولعل  
هذا المعنى الثاني هو الأنسب والأوفق بمذهب القائلين به قبحهم الله ولأن عباراتهم المأثورة  
عنهم جرت هذا المجرى في الاستعمال دون الاستعمال الأول كتلك الكلمة التي نسبوها كذبا  
إلى جعفر الصادق رضي الله عنه ما بدا لله تعالى في شيء كما بدا له في إسماعيل # ذانك  
معنيان متقاربان للبداء وكلاهما مستحيل على الله تعالى لما يلزمهما من سبق الجهل وحدوث  
العلم والجهل والحدوث عليه محالان لأن النظر الصحيح في هذا العالم دلنا على أن خالقه  
ومدبره متصف أزلا وأبدا بالعلم الواسع المطلق المحيط بكل ما كان وما سيكون وما هو كائن  
كما هدانا هذا النظر الصحيح إلى أنه تعالى لا يمكن أن يكون حادثا ولا محلا للحوادث وإلا لكان  
ناقصا يعجز عن أن يبدع هذا الكون ويدبره هذا التدبير المعجز ذلك إجمال لدليل العقل # أما  
أدلة النقل فنصوص فياضة ناطقة بأنه تعالى أحاط بكل شيء علما وأنه لا تخفى عليه خافية >  
ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الله يسير! > وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين! > الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار!

@ 131 @ إلى غير ذلك من مئات الآيات والأحاديث # ولكن على رغم أنف هذه البراهين الساطعة من عقلية ونقلية ضل أقوام سفهوا أنفسهم فأغمضوا عيونهم عن النظر في كتاب الكون الناطق وضموا أذانهم عن سماع كلام الله وكلام نبيه الصادق وزعموا أن النسخ ضرب من البداء أو مستلزم للبداء وهكذا اشتبهوا أو شبهوا على الناس الأمر لولا ظهور مصلحة لله ونشوء رأي جديد له ما نسخ أحكامه وبدل تعاليمه ونسوا أو تناسوا أن الله تعالى حين نسخ بعض أحكامه ببعض ما ظهر له أمر كان خافياً عليه وما نشأ له رأي جديد كان يفقده من قبل إنما كان سبحانه يعلم الناسخ والمنسوخ أزلاً من قبل أن يشرعهما لعباده بل من قبل أن يخلق وبيراً السماء والأرض إلا أنه جلت حكمته علم أن الحكم الأول المنسوخ منوط بحكمة أو مصلحة تنتهي في وقت معلوم وعلم بجانب هذا أن الناسخ يجيء في هذا الميقات المعلوم منوطاً بحكمة وبمصلحة أخرى ولا ريب أن الحكم والمصالح تختلف باختلاف الناس وتتجدد بتجدد ظروفهم وأحوالهم وأن الأحكام وحكمها والعباد ومصالحهم والنواسخ والمنسوخات كانت كلها معلومة لله من قبل ظاهرة لديه لم يخف شيء منها عليه والجديد في النسخ إنما هو إظهاره تعالى ما علم لعباده لا ظهور ذلك له على حد التعبير المعروف شؤون يديها ولا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يبتديها! > وما كان ربك نسيا! # اجتمعت اليهود والرافضة على هذه الضلالة ضلالة استلزام  
النسخ للبداء لكنهم افترقوا بعد ذلك إلى ناحيتين خطيرتين فاليهود أنكروا النسخ وأسرفوا فى  
الإنكار لاستلزامه فى زعمهم البداء وهو محال وسناقشهم الحساب فيما بعد إن شاء الله أما  
الرافضة فأثبتوا النسخ ثم أسرفوا فى إثبات هذا البداء اللازم له فى زعمهم ونسبوه إلى الله  
فى صراحة ووقاحة! > سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا! > ولقد رأيت كيف أبطلنا  
مزاعمهم بأدلة عقلية ونقلية ورأيت كيف فندنا شبهتهم التي زعموها دليلاً وما هي بديل إن هي  
إلا خلط فى أوهام ومشى فى غير سبيل وشتان شتان بين النسخ القائم على الحكمة ورعاية  
المصلحة وبين البداء المستلزم لسبق الجهل وطرو العلم # بقي أنهم تمسحوا فى أمرين  
أولهما قوله سبحانه! > يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب! > والجواب أنه لا مستند لهم  
فى الآية الكريمة بل هي ترد عليهم كما ردت على أشباههم ممن عابوا النسخ على النبي صلى  
الله عليه وسلم # ومعناها أن الله يغير ما يشاء من شرائعه وخلقه على وفق علمه وإرادته  
وحكمته

@ 132 @ وعلمه سبحانه لا يتغير ولا يتبدل إنما التغير فى المعلوم لا فى العلم بديل قوله! >  
وعنده أم الكتاب! > أي وعنده المرجع الثابت الذي لا محو فيه ولا إثبات وإنما يقع المحو  
والإثبات على وفقه فيمحو سبحانه شريعة ويثبت مكانها أخرى ويمحو حكماً ويثبت آخر ويمحو  
مرضاً ويثبت صحة ويمحو فقراً ويثبت غنى ويمحو حياة ويثبت موتاً وهكذا تعمل يد الله فى  
خلقه وتشريعته تغييراً وتبدلاً وهو الحق وحده لا يعرفه تغيير ولا تبدل ولا يتطرق إلى علمه  
محو ولا إثبات # وخلاصة هذا التوجيه أن النسخ تبديل فى المعلوم لا فى العلم وتغيير فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

المخلوق لا فى الخالق وكشف لنا وبيان عن بعض ما سبق به علم الله القديم المحيط بكل شيء ولهذا ذهب كثير من علمائنا إلى تعريف النسخ بأنه بيان انتهاء الحكم الشرعي الذي تقرر فى أوامنا استمراره بطريق التراخي ثم قالوا توجيها لهذا الاختيار إن هذا التعريف دفعا ظاهرا للبداء وتقريراً لكون النسخ تبديلاً فى حقنا بياناً محضاً فى حق صاحب الشرع # الأمر الثاني أنهم تشبثوا بأثار نسبوها إلى أئمة طاهرين منها أن علياً كرم الله وجهه كان يقول لولا البداء لحدثتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة ومنها أن جعفر الصادق رضي الله عنه قال ما بدا الله تعالى فى شيء كما بدا له فى إسماعيل ومنها أن موسى بن جعفر قال البداء ديننا ودين آبائنا فى الجاهلية # وندفع هذا بأنها مفتريات وأكاذيب كان أول من حاك شباكها الكذاب الثقفى الذي كان ينتحل لنفسه العصمة وعلم الغيب فإذا ما افتضح أمره وكذبت الأيام قال إن الله وعدني ذلك غير أنه بدا له فإذا أوجس فى نفسه خيفة من أن يؤاخذة الناس وينتقموا منه على هذا الكفر الشنيع نسب تلك الكفريات إلى أعلام بيت النبوة وهم منها براء وهكذا كان اللعين وأشياعه يحتجون بكفر على كفر ويستدلون بكذب علي كذب ويعالجون داء بداء! > ومن يضلل الله فما له من هاد! نسأل الله السلامة بمنه وكرمه أمين \$ الفرق بين النسخ والتخصيص # قد عرفنا النسخ بأنه رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي وقد عرفوا التخصيص بأنه قصر العام على بعض أفرادها وبالنظر فى هذين التعريفين نلاحظ أن هناك تشابهاً قوياً بين المعرفين فالنسخ فيه ما يشبه تخصيص الحكم ببعض الأزمان والتخصيص فيه ما يشبه رفع الحكم عن بعض الأفراد ومن هذا التشابه وقع بعض العلماء فى الاشتباه فمنهم من أنكر وقوع النسخ فى الشريعة زاعماً أن كل ما نسميه نحن نسخاً فهو تخصيص ومنهم من أدخل صوراً من التخصيص فى باب النسخ فزاد بسبب ذلك فى عداد المنسوخات من غير موجب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 133 @ # لهذا نقيم لك فروقا سبعة بين النسخ والتخصيص تهديك فى ظلمات هذا الاشتباه  
وتعصمك من أن تتورط فيما تورط فيه سواك # أولها أن العام بعد تخصيصه مجاز لأن مدلوله  
وقتنذ بعض أفراده مع أن لفظه موضوع للكل والقريظة هي ا لمخصص وكل ما كان كذلك فهو  
مجاز أما النص المنسوخ فما زال كما كان مستعملا فيما وضع له غايته أن الناسخ دل على أن  
إرادة الله تعلقت أزلا باستمرار هذا الحكم إلى وقت معين وإن كان النص المنسوخ متناولا  
جميع الأزمان ويظهر ذلك جليا فيما إذا قال الشارع مثلا افعلوا كذا أبدا ثم نسخه بعد زمن  
قصير فإنه لا يعقل أن يكون مدلوله ذلك الزمن القصير دون غيره بل هو ما زال كما كان  
مستعملا فى جميع الأزمان نسا بدليل قوله أبدا غير أن العمل بهذا النص الشامل لجميع  
الأزمان لفظا قد أبطله الناسخ لأن استمرار العمل بالنص مشروط بعدم ورود ناسخ ينسخه أيا  
كان ذلك النص وأيا كان ناسخه # فإن سأل سائل ما حكمة تأييد النص لفظا بينما هو مؤقت فى  
علم الله أزلا أجيبناه بأن حكمته ابتلاء الله لعباده يخضعون لحكمه مع تأييده عليهم هذا التأييد  
الظاهري أم لا فإذا ماز الله الخبيث من الطيب والمطمئن إلى حكمه من التمرد عليه جاء  
النسخ لحكمة أخرى من التخفيف ونحوه # ثانيها أن حكم ما خرج بالتخصيص لم يك مرادا من  
العام أصلا بخلاف ما خرج بالنسخ فإنه كان مرادا من المنسوخ لفظا # ثالثها أن التخصيص لا  
يتأتى أن يأتي على الأمر لمأمور واحد ولا على النهي لمنهي واحد أما النسخ فيمكن أن يعرض  
لهذا كما يعرض لغيره ومن ذلك نسخ بعض الأحكام الخاصة به صلى الله عليه وسلم # رابعها  
أن النسخ يبطل حجية المنسوخ إذا كان رافعا للحكم بالنسبة إلى جميع أفراد العام ويبقى على  
شيء من حجيته إذا كان رافعا للحكم عن بعض أفراد العام دون بعض أما التخصيص فلا يبطل  
حجية العام أبدا بل العمل به قائم فيما بقي من أفراده بعد تخصيصه # خامسها أن النسخ لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يكون إلا بالكتاب والسنة بخلاف التخصيص فإنه يكون بهما وبغيرهما كدليل الحس والعقل هذا  
قوله الله سبحانه! > والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما <! قد خصصه قوله صلى الله عليه  
وسلم لا قطع إلا فى ربع دينار وهذا قوله سبحانه! > تدمر كل شيء بأمر ربها <! قد خصصه ما  
شهد به الحس من

@ 134 @ سلامة السماء والأرض وعدم تدمير الريح لهما وهذا قوله تعالى! > إن الله على كل  
شيء قدير! < قد خصصه ما حكم به العقل من استحالة تعلق القدرة الإلهية بالواجب  
والمستحيل العقليين # سادسها أن النسخ لا يكون إلا بدليل متراخ عن المنسوخ أما التخصيص  
فيكون بالسابق واللاحق والمقارن وقال قوم لا يكون التخصيص إلا بمقارن فلو تأخر عن وقت  
العمل بالعام كان هذا المخصص ناسخاً للعام بالنسبة لما تعارضاً فيه كما إذا قال الشارع اقتلوا  
المشركين وبعد وقت العمل به قال ولا تقتلوا أهل الذمة ووجهة نظر هؤلاء أن المقصود  
بالمخصص بيان المراد بالعام فلو تأخر وقت العمل به لزم تأخير البيان عن وقت الحاجة وذلك  
لا يجوز فلم يبق إلا اعتباره ناسخاً # سابعها أن النسخ لا يقع فى الأخبار بخلاف التخصيص فإنه  
يكون فى الأخبار وفي غيرها \$ النسخ بين مثبتيه ومنكره \$ # يذهب أهل الأديان مذاهب ثلاثة  
فى النسخ # أولها أنه جائز عقلاً وواقع سمعاً وعليه إجماع المسلمين من قبل أن يظهر أبو  
مسلم الأصفهاني ومن شايعه وعليه أيضاً إجماع النصارى ولكن من قبل هذا العصر الذي  
خرقوا فيه إجماعهم وركبوا فيه رؤوسهم وهو كذلك رأى العيسوية وهم طائفة من طوائف  
اليهود الثلاث # ثانيها أن النسخ ممتنع عقلاً وسمعاً وإليه جنح النصارى جميعاً فى هذا العصر  
وتشيعوا له تشيعاً ظهر فى حملاتهم المتكررة على الإسلام وفي طعنهم على هذا الدين القويم



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

من هذا الطريق طريق النسخ وبهذه الفرية أيضا يقول الشمعونية وهم طائفة ثمانية من اليهود  
# ثالثها أن النسخ جائز عقلا ممتنعا سمعا وبه تقول العنانية وهي الطائفة الثالثة من طوائف  
اليهود ويعزى هذا الرأي إلى أبي مسلم الأصفهاني من المسلمين ولكن على اضطراب في  
النقل عنه وعلى تأويل يجعل خلافه لجمهور المسلمين شبيها بالخلاف اللفظي إلا يكتنه # ذلك  
إجمالا لآراء المتدينين في النسخ وسنفضل القول فيها بما نعرضه عليك ففرغ له بالك ووجه  
إليه انتباهك ولنبدأ بتأييد المذهب الحق وعرض أدلته ثم لنبين حكمة الله

@ 135 @ فيه وبعد ذلك نستعرض المذاهب الأخرى وما استندت إليه على أنها شبهات ندفعها  
عن عرين الحق وأغشية نرفعها عن وجه الصواب \$ أدلة ثبوت النسخ عقلا وسمعا \$ # لأجل أن  
نثبت النسخ في مواجهة منكره جميعا نقيم أدلة على جوازه العقلي وأدلة أخرى على وقوعه  
السمعي \$ أدلة جواز النسخ عقلا \$ # أما أدلة جوازه العقلي فأربعة إجمالا ولا يضير بعضها أن  
يكون دليلا على الجواز والوقوع معا # الدليل الأول أن النسخ لا محذور فيه عقلا وكل ما كان  
كذلك جائز عقلا أما الكبرى فمسلمة وأما الصغرى فيختلف دليلا عند أهل السنة عن دليلا  
عند المعتزلة تبعا لاختلاف الفرقتين في أن أحكام الله تعالى يجب أن تتبع المصلحة لعبادة أو لا  
يجب أن تتبعها # فأهل السنة يقولون إنه لا يجب على الله تعالى لعباده شيء بل هو سبحانه  
الفاعل المختار والكبير المتعال وله بناء على اختياره ومشيبته وكبريائه وعظمته أن يأمر عباده  
بما شاء وينهاهم عما شاء وأن يبقى من أحكامه على ما شاء وأن ينسخ منها ما شاء لا معقب  
لحكمه ولا راد لقضائه ولا ملزم بملزمه برعاية مصالح عباده ولكن ليس معنى هذا أنه عابث أو  
مستبد أو ظالم بل إن أحكامه وأفعاله كلها جل جلاله لا تخلو عن حكمة بالغة وعلم واسع وتنزه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عن البغي والظلم! > وما ربك بظلام للعبيد >! > ولا يظلم ربك >! > إن ربك عليم حكيم >!  
إن الله بالناس لرؤوف رحيم >! # والمعتزلة يقولون إنه تعالى يجب أن يتبع في أحكامه مصالح  
عباده فما كان فيه مصلحة لهم أمرهم به وما كان فيه مضرة عليهم نهاهم عنه وما دار بين  
المصلحة تارة والمفسدة أخرى أمرهم به تارة ونهاهم عنه أخرى # إذا تقرر هذا فإن صغرى  
ذلك الدليل نستدل عليها من مذهب أهل السنة هكذا النسخ تصرف في التشريع من الفاعل  
المختار الكبير المتعال الذي لا يجب عليه رعاية مصالح عباده في تشريعه وإن كان تشريعه لا  
يخلو من حكمة وكل ما كان كذلك لا محذور فيه عقلاً

@ 136 @ # وما على مذهب أهل الاعتزال فننظم الدليل هكذا النسخ مبني على أن الله تعالى  
يعلم مصلحة عباده في نوع من أفعالهم وقتاً ما فيأمرهم به في ذلك الوقت ويعلم ضرر عباده  
في هذا النوع نفسه من أفعالهم ولكن في وقت آخر فينهاهم عنه في ذلك الوقت الآخر وكل ما  
كان كذلك لا محذور فيه عقلاً # وكيف يكون محذور عقلاً ونحن نشاهد أن المصالح تختلف  
باختلاف الأشخاص والأزمان والأحوال فالطبيب يأمر مريضه بتناول الدواء ما دام مريضاً ثم  
ينهاه عنه إذا أبل من مرضه وعاد سليماً والمربية تقدم إلى طفلها أخف الأغذية من لبن ونحوه  
دون غيره فإذا ترعرع ودرج حرمت عليه المراضع ثم انتقلت به إلى غذاء غير اللبن ونحوه  
وهكذا تنتقل به من الخفيف إلى الثقيل ومن الثقيل إلى الأثقل تبعاً لتدرجه في مدارج القوة  
والنضج # والمعلم يتعهد تلاميذه البادئين بأسهل المعلومات ثم يتدرج بهم من الأسهل إلى  
السهل ومن السهل إلى الصعب ومن الصعب إلى الأصعب حتى يصل بهم إلى أدق النظريات  
مقتفياً في ذلك آثار خطاهم إلى السمو الفكري والكمال العقلي # كذلك الأمم تتقلب كما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يتقلب الأفراد فى أطوار شتى فمن الحكمة فى سياستها وهدايتها أن يصاغ لها من التشريعات  
ما يناسب حالها فى الطور الذي تكون فيه حتى إذا انتقلت منه إلى طور آخر لا يناسبه ذلك  
التشريع الأول حق أن يصاغ لها تشريع آخر يتفق وهذا الطور الجديد وإلا لاختل ما بين الحكمة  
والأحكام من الارتباط والإحكام ولم يجر تدبير الخلق على ما نشهده من الإبداع ودقة النظام #  
وإلى هذا الدليل تشير الآية الكريمة! > ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها! فإنه  
يفهم منها أن كل آية يذهب بها الله تعالى على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من إزالة لفظها أو  
حكمها أو كليهما معا إلى بدل أو إلى غير بدل فإنه جلت حكمته يأتي عباده بنوع آخر هو خير  
لهم من الآية الذاهبة أو مثلها والخيرية قد تكون فى النفع وقد تكون فى الثواب وقد تكون فى  
كليهما أما المثلية فلا تكون إلا فى الثواب فقط وذلك لأن المماثلة فى النفع لا تتصور لأنه على  
تقدير ارتفاع الحكم الأول فإن المصلحة المنوط بها ذلك الحكم ترتفع ولا تبقى إلا مصلحة الآية  
المأتي بها فتكون خيرا من الذاهبة فى نفعها لا محالة وإذا قدر بقاء الحكم الأول وكان النسخ  
للتلاوة وحدها فالمصلحة الأولى باقية على حالها لم يجد غيرها حتى يكون خيرا منها أو مثلها #  
الدليل الثاني وهو دليل إلزامي للمنكرين أن النسخ لو لم يكن جائزا عقلا وواقعا سمعا لما  
جوزوا أن يأمر الشارع عباده بأمر مؤقت ينتهي بانتهاء وقته لكنهم

@ 137 @ يجوزون هذا عقلا ويقولون بوقوعه سمعا فليجوزوا هذا لأنه لا معنى للنسخ إلا انتهاء  
الحكم الأول لميقات معلوم عند الله بيد أنه لم يكن معلوما لنا من قبل ثم أعلمنا الله إياه  
بالنسخ وهذا ليس بفارق مؤثر # فقول الشارع مثلا أول يوم من رمضان صوموا إلى نهاية هذا  
الشهر مساو لأن يقول أول يوم من رمضان صوموا من غير تقييد بغاية حتى إذا ما انتهى شهر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

رمضان قال أول يوم من شوال أفطروا وهذا الأخير نسخ لا ريب فيه وقد جوز منكروه المثال  
الأول فليجوزوا هذا المثال الثاني لأنه مساويه والمتساويات يجب أن يتحد حكمهما وإلا لما كانا  
متساويين # الدليل الثالث أن النسخ لو لم يكن جائزا عقلا وواقعا سمعا لما ثبتت رسالة سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة لكن رسالته العامة للناس ثابتة بالأدلة القاطعة  
والبراهين الساطعة التي يطول شرحها إذن فالشرائع السابقة ليست باقية بل هي منسوخة  
بهذه الشريعة الختامية وإذن فالنسخ جائز وواقع أما ملازمة هذا الدليل فببرهن عليها بأن  
النسخه لو لم يكن جائزا وواقعا لكانت الشرائع الأولى باقية ولو كانت باقية ما ثبتت رسالته  
صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة # الدليل الرابع ما يأتي من أدلة الوقوع السمعي لأن  
الوقوع يستلزم الجواز وزيادة \$ أدلة وقوع النسخ سمعا \$ # الأدلة السمعية على وقوع النسخ  
نوعان أحدهما تقوم به الحجة على منكري النسخ من اليهود والنصارى من غير توقف على  
إثبات نبوة الرسول لهم والآخر تقوم به الحجة على من آمن بنبوته صلى الله عليه وسلم كأبي  
مسلم الأصفهاني من المسلمين وكاليسوية من اليهود فإنهم يعترفون برسالته عليه الصلاة  
والسلام ولكن يقولون إلى العرب خاصة وهؤلاء تلزمهم بانهم متى سلموا برسالته وجب أن  
يصدقوه في كل ما جاء به ومن ذلك عموم دعوته والنسخ الوارد في الكتاب والسنة \$ النوع  
الأول \$ # أما النوع الأول فأجاده كثيرة تفيض بها كتبهم الدينية ونحن نجتزئ منها بما يلي إلزاما  
لهم وإن كنا لا نؤمن بكل ما آمنوا به # أولا جاء في السفر الأول من التوراة أن الله تعالى قال  
لنوح عند خروجه من السفينة إني جعلت كل دابة حية مأكلا لك ولذريتك وأطلقت ذلك لكم  
كنبات العشب ما خلا الدم فلا تأكلوه ثم اعترفوا بعد ذلك بأن الله حرم كثيرا من الدواب على  
أصحاب الشرائع من بعد نوح ومنهم موسى نفسه كما جاء في السفر الثالث من توراتهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 138 @ # ثانياً جاء فى التوراة أن الله تعالى أمر آدم أن يزوج بناته من بنيه وورد أنه كان  
يولد له فى كل بطن من البطون ذكر وأثنى فكان يزوج توأمه هذا للآخر ويزوج توأمه الآخر لهذا  
وهكذا إقامة لاختلاف البطون مقام اختلاف الآباء والأمهات والأنساب ثم حرم الله ذلك بإجماع  
المتدينين من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم # ثالثاً أن الله تعالى أمر إبراهيم بذبح ولده  
عليهما السلام ثم قال الله له لا تذبحه وقد اعترف منكرو النسخ بذلك # رابعاً أن عمل الدنيا  
كان مباحاً يوم السبت ومنه الاصطياد ثم حرم الله الاصطياد على اليهود باعترافهم # خامساً أن  
الله أمر بني إسرائيل أن يقتلوا من عبد منهم العجل ثم أمرهم برفع السيف عنهم # سادساً أن  
الجمع بين الأختين كان مباحاً فى شريعة يعقوب ثم حرم فى شريعة موسى عليهما الصلاة  
والسلام # سابعاً أن الطلاق كان مشروعاً فى شريعة موسى ثم جاءت شريعة عيسى فحرمته  
إلا إذا ثبت الزنى على الزوجة # ثامناً أنهم نقلوا عن عيسى فى إنجيل متى أنه قال لم أرسل  
إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة فهذا يدل على أن رسالة عيسى رسالة محلية خاصة  
بالإسرائيليين ثم نقلوا عن عيسى نفسه فى إنجيل مرقس أنه قال اذهبوا إلى العالم أجمع  
واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها فإذا أحسنا النية بالإنجيليين كان لا مناص لنا من القول بنسخ  
النص الأول بالثاني وإلا فإن النصين يتناقضان ويتساقطان ويسقط بسقوطهما الإنجيلان بل  
تسقط الأناجيل كلها لأنها متماثلة وما جاز على أحد الأمثال يجوز على الآخر # تاسعاً أن الختان  
كان فريضة فى دين إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم ولكن الحواريين  
جاؤوا بعد رفع عيسى فنهوا عن الختان كما ثبت ذلك فى رسائل الحواريين فإما أن يكون هذا  
نسخاً وإما أن يكون افتراءً وكذباً لأنه لم يؤثر عن عيسى كلمة واحدة تدل على نسخ الختان #  
عاشرًا أن أكل لحم الخنزير محرم فى اليهودية ومضى عهد عيسى دون أن يعرف عنه ما يدل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

على إباحته ولكن الحورايين جاؤوا بعد عروج عيسى أيضا فأباحوا لحم الخنزير على زعم  
المسيحيين فإما أن يكون هذا نسخا وإما أن يكون افتراء وكذبا نحو ما سبق

@ 139 @ \$ النوع الثاني \$ # ذلك هو النوع الأول من أدلة النسخ السمعية أما النوع الثاني  
فمنه ما يأتي # أولا قوله تعالى !> ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها !> # ثانيا  
قوله تعالى !> يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب !> وقد أسلفنا الكلام على هاتين  
الآيتين ونزيدك أن دلالتهما على وقوع النسخ ملحوظ فيهما أنهما نزلتا ردا على طعن الطاعنين  
على الإسلام ونبى الإسلام بوقوع النسخ فى الشريعة المطهرة # ثالثا قوله تعالى !> وإذا بدلنا  
آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون !> # ووجه الدلالة  
فى هذه الآية أن التبدل يتألف من رفع لأصل وإثبات لبدل وذلك هو النسخ سواء أكان المرفوع  
تلاوة أم حكما # رابعا قوله تعالى !> فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم !>  
ووجه الدلالة فيها أنها تفيد تحريم ما أحل من قبل وما ذلك إلا نسخ وكلمة !> أحلت لهم !>  
يفهم منها أن الحكم الأول كان حكما شرعيا لا براءة أصلية # خامسا أن سلف الأمة أجمعوا  
على أن النسخ وقع فى الشريعة الإسلامية كما وقع بها # سادسا أن فى القرآن آيات كثيرة  
نسخت أحكامها # وهذا دليل فى طيه أدلة متعددة لأن كل آية من هذه الآيات المنسوخة تعتبر  
مع ناسخها دليلا كاملا على وقوع النسخ إذا الوقوع يكفى فى إثباته وجود فرد واحد وستحدث  
فيها بعد إن شاء الله عن هذه الآيات المنسوخة وما نسخها \$ حكمة الله فى النسخ \$ # الآن  
وقد عرفنا النسخ وفرقنا بينه وبين ما يلتبس به وأيدناه بالأدلة يجدر بنا أن نبين حكمة الله  
تعالى فيه لأن معرفة الحكمة تريح النفس وتزيل اللبس وتعصم من الوسوسة والفساد خصوصا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى مثل موضوعنا الذي كثر منكره وتصيدوا لإنكاره الشبهات من هنا وهناك

@ 140 @ # ولأجل تفصيل القول فى الحكمة نذكر أن النسخ وقع بالشريعة الإسلامية ووقع  
فيها على معنى أن الله نسخ بالإسلام كل دين سبقه ونسخ بعض أحكام هذا الدين ببعض # أما  
حكيمته سبحانه فى أنه نسخ به الأديان كلها فترجع إلى أن تشريعه أكمل تشريع يفى بحاجات  
الإنسانية فى مرحلتها التي انتهت إليها بعد أن بلغت أشدها واستوت وبيان ذلك أن النوع  
الإنساني تقلب كما يتقلب الطفل فى أدوار مختلفة ولكل دور من هذه الأدوار حال تناسبه غير  
الحال التي تناسب دورا غيره فالبشر ر أول عهدهم بالوجود كانوا كالوليد أول عهده بالوجود  
سذاجة وبساطة وضعفا وجهالة ثم أخذوا يتحولون من هذا العهد رويدا رويدا ومروا فى هذا  
التحول أو مرت عليهم أعراض متباينة من ضالة العقل وعماية الجهل وطيش الشباب وغشم  
القوة على تفاوت فى ذلك بينهم اقتضى وجود شرائع مختلفة لهم تبعاً لهذا التفاوت حتى إذا بلغ  
العالم أوان نضجه واستوائه وربطت مدينته بين أقطاره وشعوبه جاء هذا الدين الحنيف ختاماً  
للأديان وتماماً للشرائع وجامعاً لعناصر الحيوية ومصالح الإنسانية ومرونة القواعد جمعاً وفق  
بين مطالب الروح والجسد وأخى بين العلم والدين ونظم علاقة الإنسان بالله وبالعالم كله من  
أفراد وأسر وجماعات وأمم وشعوب وحيوان ونبات وجماد مما جعله بحق ديناً عاماً خالداً إلى  
أن يرث الله الأرض ومن عليها # هذا إجمال له تفاصيله التي ألمعنا إليها فى مناسبات سابقة  
وسنعرض لها إن شاء الله فى مناسبات آتية # وأما حكمة الله فى أنه نسخ بعض أحكام  
الإسلام ببعض فترجع إلى سياسة الأمة وتعهدتها بما يرقىها ويمحصها وبيان ذلك أن الأمة  
الإسلامية فى بدايتها حين صدعها الرسول بدعوته كانت تعاني فترة انتقال شاق بل كان أشق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ما يكون عليها فى ترك عقائدها وموروثاتها وعاداتها خصوصاً مع ما هو معروف عن العرب الذي  
شوفهوا بالإسلام من التحمس لما يعتقدون أن من مفاخرهم وأمجادهم فلو أخذوا بهذا الدين  
الجديد مرة واحدة لآدى ذلك إلى نقيض المقصود ومات الإسلام فى مهده ولم يجد أنصاراً  
يعتقونه ويدافعون عنه لأن الطفرة من نوع المستحيل الذي لا يطيقه الإنسان من هنا جاءت  
الشريعة إلى الناس تمشي على مهل متألفة لهم متلطفة فى دعوتهم متدرجة بهم إلى الكمال  
رويدا رويدا صاعدة بهم فى مدارج الرقي شيئاً فشيئاً منتهزة فرصة الألف والمران والأحداث  
الجادة عليهم لتسير بهم من الأسهل إلى السهل ومن الصعب إلى الصعب ومن الصعب إلى  
الأصعب حتى تم الأمر ونجح الإسلام نجاحاً لم يعرف مثله فى سرعته وامتزاج النفوس به  
ونهضة البشرية بسببه

@ 141 @ تلك الحكمة على هذا الوجه تتجلى فيما إذا كان الحكم الناسخ أصعب من المنسوخ  
كموقف الإسلام فى سموه ونبله من مشكلة الخمر فى عرب الجاهلية بالأمس وقد كانت  
مشكلة معقدة كل التعقيد يحتسونها بصورة تكاد تكون إجماعية ويأتونها لا على أنها عادة  
مجردة بل على أنها أمانة القوة ومظهر الفتوة وعنوان الشهامة فقل لي بربك هل كان معقولا  
أن ينجح الإسلام فى فطامهم عنها ولو لم يتألفهم ويتلطف بهم إلى درجة أن يمتن عليهم بها  
أول الأمر كأنه يشاركهم فى شعورهم وإلى حد أنه أبى أن يحرّمها عليهم فى وقت استعدت  
فيه بعض الأفكار لتسمع كلمة تحريمه حين سألوه صلى الله عليه وسلم! > يسألونك عن الخمر  
والميسر! # أما الحكمة فى نسخ الحكم الأصعب بما هو أسهل منه فالتخفيف على الناس  
ترفيها عنهم وإظهاراً لفضل الله عليهم ورحمته بهم وفى ذلك إغراء لهم على المبالغة فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

شكره وتمجيده وتحبيب لهم فيه وفي دينه # وأما الحكمة فى نسخ الحكم بمساويه فى صعوبته  
أو سهولته فالابتلاء والاختبار ليظهر المؤمن فيفوز والمنافق فيهلك ليميز الخبيث من الطيب #  
يبقى الكلام فى حكمة بقاء التلاوة مع نسخ الحكم وفى حكمة نسخ التلاوة مع بقاء الحكم # أما  
حكمة بقاء التلاوة مع نسخ الحكم فتسجل تلك الظاهرة الحكيمة ظاهرة سياسة الإسلام للناس  
حتى يشهدوا أنه هو الدين الحق وأن نبيه نبي الصدق وأن الله هو الحق المبين العليم الحكيم  
الرحمن الرحيم يضاف إلى ذلك ما يكتبونه من الثواب على هذه التلاوة ومن الاستمتاع بما  
حوته تلك الآيات المنسوخة من بلاغة ومن قيام معجزات بيانية أو علمية أو سياسية بها # وأما  
نسخ التلاوة مع بقاء الحكم فحكيمته تظهر فى كل آية تناسبها وإنه لتبدو لنا حكمة رائعة فى  
مثال مشهور من هذا النوع # ذلك أنه صح فى الرواية عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب أنهما  
قالا كان فيما أنزل من القرآن الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة أي كان هذا النص آية  
تتلى ثم نسخت تلاوتها وبقي حكمها معمولا به إلى اليوم والسر فى ذلك أنها كانت تتلى أولاً  
لتقرير حكمها ردعاً لمن تحدثه نفسه أنه يتلخ بهذا العار الفاحش من شيوخ وشيخات حتى إذا  
ما تقرر هذا الحكم فى النفوس نسخ الله تلاوته لحكمة أخرى هي الإشارة إلى شناعة هذه  
الفاحشة وبشاعة صدورها من شيخ وشيخة حيث سلكها مسلك ما لا يليق

@ 142 @ أن يذكر فضلاً عن أن يفعل وسار بها فى طريق يشبه طريق المستحيل الذي لا يقع  
كأنه قال نزهوا الأسماع عن سماعها والألسنة عن ذكرها فضلاً عن الفرار منها ومن التلوث  
برجسها كتب الله لنا الحفظ والعصمة إنه ولي كل نعمة وتوفيق \$ شبهات المنكرين للنسخ  
ودفعها \$ # نستطيع أن ننوع المنكرين للنسخ أنواعاً فنوع ينكر جوازه عقلاً ووقوعه سمعاً وهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

نصارى هذا العصر وفرقة الشمعونية من اليهود ونوع ينكره سمعا ويجوزه عقلا وهم العناية  
من اليهود أيضا ونوع يجوزه ع قلا ويقول بوقوعه سمعا بيد أنه ينكر أن الشريعة الإسلامية  
ناسخة لليهودية وهم العيسوية تمام فرق اليهود الثلاث ونوع يجوزه عقلا وينكره سمعا ولكن  
إنكاره صوري يتأول فيه بما يجعل خلافه لجمهرة المسلمين خلافا لفظيا أو شبيها باللفظي وهو  
أبو مسلم الاصفهاني ومن تبعه # فبين أيدينا إذن من انفردوا بإنكار النسخ عقلا وهم نصارى  
هذا العصر وشمعونية اليهود ومن توفقوا على إنكاره سمعا وإن اختلفوا في مدى هذا الإنكار  
وفي كفيته وهم نصارى هذا العصر وعنانية اليهود والعيسويون منهم وأبو مسلم الأصفهاني  
وأتباعه من المسلمين # ولكل من هؤلاء جميعا شبهات حسبوها أدلة وليست أدلة كما يتبين لك  
ذلك في هذا الاستعراض الجامع \$ شبهات المنكرين لجوازه عقلا \$ # لا ريب أن مذهب  
المنكرين لجواز النسخ عقلا هو أخطر المذاهب وأشنعها وأبعدها عن الحق وأوغلها في الباطل  
ومجرد إنكاره الجواز العقلي يستلزم إنكار الوقوع الشرعي وهل يقع في الوجود ما أحاله  
العقل لهذا نبدا بتفنيد هذا المذهب ودفع شبهاته \$ الشبهة الأولى ودفعا \$ # يقولون لو جاز  
على الله تعالى أن ينسخ حكما من أحكامه لكان ذلك إما لحكمة ظهرت له كانت خافية عليه  
وإما لغير حكمة وكل هذين باطل أما الأول فلأنه يستلزم تجويز البداء والجهل بالعواقب على  
علام الغيوب وأما الثاني فلأنه يستلزم تجويز العبث على الحكيم العليم اللطيف الخبير والبداء  
والعبث مستحيلان عليه سبحانه بالأدلة العقلية والنقلية فما أدى إليهما وهو جواز النسخ محال

@ 143 @ # وندفع هذه الشبهة بأن نسخ الله تعالى ما شاء من أحكامه مبني على حكمة كانت  
معلومة له أولا ظاهرة لم تخف عليه ولن تخفى عليه أبدا غاية الأمر أن مصالح العباد تتجدد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بتجدد الأزمان وتختلف باختلاف الأشخاص والأحوال وأسراره وحكمه سبحانه لا تتناهى ولا  
يحيط بها سواء فإذا نسخ حكما بحكم لم يخل هذا الحكم الثاني من حكمة جديدة غير حكمة  
الحكم الأول هي مصلحة جديدة للعباد في الحكم الجديد أو هي غير تلك وسيحان من أحاط  
بكل شي علما وإذن فلا يستلزم نسخ الله لأحكامه بداء ولا عبثا # ولكن هؤلاء الجاحدين غفلوا  
أوتغالفوا عن هذا حتى جاء الترديد في شبهتهم ناقصا لم يستوف وجوه الاحتمالات كما ترى ولو  
استوفوه لقالوا النسخ إما أن يكون لحكمة ظهرت لله كانت خافية عليه أو لحكمة كانت  
معلومة له لم تكن خافية عليه أو لغير حكمة وأكبر الظن أنهم لم يفطنوا إلى هذا ولو فطنوا له  
ما اشتبهوا ولو اشتبهوا بعد فطنتهم له لاخرنا الشق الثاني من هذا الترديد ثم أيدناه بتوافر  
أدلة العقل والنقل عليه كما قررنا \$ الشبهة الثانية ودفعها \$ # يقولون لو جاز على الله تعالى  
أن ينسخ حكما بحكم للزم على ذلك أحد باطلين جهله جل وعلا وتحصيل الحاصل وبيان ذلك أن  
الله تعالى إما أن يكون قد علم الحكم الأول المنسوخ على أنه مؤبد وإما أن يكون قد علمه  
على أنه مؤقت فإن كان قد علمه على أنه مستمر إلى الأبد ثم نسخه وصيره غير مستمر  
انقلب علمه جهلا والجهل عليه تعالى محال وإن كان قد علمه على أنه مؤقت بوقت معين ثم  
نسخه عند ذلك الوقت ورد عليه أن المؤقت ينتهي بمجرد انتهاء وقته فإنهاؤه بالنسخ تحصيل  
للحاصل وهو باطل # وندفع هذه الشبهة بأن الله تعالى قد سبق في علمه أن الحكم المنسوخ  
مؤقت لا مؤبد ولكنه علم بجانب ذلك أن تاقيته إنما هو بورود الناسخ لا بشيء آخر كالتقييد  
بغاية في دليل الحكم الأول وإذن فعلمه بانتهائه بالناسخ لا يمنع الناسخ بل يوجبه وورود الناسخ  
محقق لما في علمه لا مخالف له شأنه تعالى في الأسباب ومسبباتها وقد تعلق علمه بها كلها  
ولا تنس ما قررناه ثمة من أن النسخ بيان بالنسبة إلى الله رفع بالنسبة إلينا \$ الشبهة الثالثة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ودفعها \$ # يقولون لو جاز النسخ للزم أحد باطلين تحصيل الحاصل وما هو فى معناه وبيان ذلك أن الحكم المنسوخ إما أن يكون دليلاً قد غياه بغاية ينتهي عندها أو يكون قد

@ 144 @ أبده نسا فإن كان قد غياه بغاية فإنه ينتهي بمجرد وجود هذه الغاية وإذن لا سبيل إلى إنهائه بالنسخ وإلا لزم تحصيل الحاصل وإن كان دليل الحكم الأول قد نص على تأييده ثم جاء الناسخ على رغم هذا التأييد لزم المحال من وجوه ثلاثة # أولها التناقض لأن التأييد يقتضى بقاء الحكم ولا ريب أن النسخ ينافيه # ثانيها تعذر إفادة التأييد من الله للناس لأن كل نص يمكن أن يفيد تبطل إفادته باحتمال نسخه وذلك يفضي إلى القول بعجز الله وعيه عن بيان التأييد لعباده فيما أبده لهم تعالى الله عن ذلك # ثالثها استلزام ذلك لجواز نسخ الشريعة الإسلامية مع أنها باقية إلى يوم القيامة عند القائلين بالنسخ # وندفع هذه الشبهة أولاً بأن حصر الحكم المنسوخ فى هذين الوجهين اللذين ذكرهما المانع غير صحيح لأن الحكم المنسوخ يجوز ألا يكون مؤقتاً ولا مؤبداً بل يجيء مطلقاً عن التأييد وعن التأييد كليهما وعليه فلا يستلزم طرو النسخ عليه شيئاً من المحالات التي ذكروها وإطلاق هذا الحكم كاف فى صحة نسخه لأنه يدل على الاستمرار بحسب الظاهر وإن لم يعرض له النص # ثانياً أن ما ذكروه من امتناع نسخ الحكم المؤبد غير صحيح أيضاً وما استندوا إليه منقوض بوجوه ثلاثة # أولها أن استدلالهم بأنه يؤدي إلى التناقض مدفوع بأن الخطابات الشرعية مقيدة من أول الأمر بالأمر بالرد ناسخ كما أنها مقيدة بأهلية المكلف لتكليفه وألا يطراً عليه جنون أو غفلة أو موت وإذن فمجيء الناسخ لا يفضي إلى تناقض بينه وبين المنسوخ بحال # ثانيها أن استدلالهم بأنه يؤدي إلى أن يتعذر على الله بيان التأييد لعباده مدفوع بأن التأييد يفهمه الناس بسهولة من مجرد خطابات الله الشرعية



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المشتملة على التأييد وهو ما يشعر به كل واحد منا وذلك لأن الأصل بقاء الحكم الأول وما  
اتصل به من تأقيت أو تاييد وطرو الناسخ احتمال مرجوح واستصحاب الأصل أمر يميل إليه  
الطبع كما يؤيده العقل والشرع # ثالثها أن جواز نسخ الشريعة الإسلامية إن لزمننا معاشر  
القائلين بالنسخ فإنه يلزمننا على اعتبار أنه احتمال عقلي لا شرعي بدليل أننا نتكلم فى الجواز  
العقلي لا الشرعي أما نسخ الشريعة الإسلامية بغيرها من الناحية الشرعية فهو من المحالات  
الظاهرة لتطافر الأدلة على أن الإسلام دين عام خالد ولا يضير المحال فى حكم الشرع أن  
يكون من قبيل الجائز فى حكم العقل

@ 145 @ \$ الشبهة الرابعة ودفعها \$ # يقولون إن النسخ يستلزم اجتماع الضدين واجتماعهما  
محال وبيان ذلك أن الأمر بالشئ يقتضى أنه حسن وطاعة ومحجوب لله والنهي عنه يقتضى  
أنه قبيح ومعصية ومكروه له تعالى فلو أمر الله بالشئ ثم نهى عنه أو نهى عن الشئ ثم أمر  
به لاجتمعت هذه الصفات المتضادة فى الفعل الواحد الذي تعلق به الأمر والنهي # وندفع هذه  
الشبهة بأن الحسن والقبح وما اتصل بهما ليست من صفات الفعل الذاتية حتى تكون ثابتة فيها  
لا تتغير بل هي تابعة لتعلق أمر الله ونهيه بالفعل وعلى هذا يكون الفعل حسنا وطاعة ومحجوبا  
لله ما دام مأمورا به من الله ثم يكون هذا الفعل نفسه قبيحا ومعصية ومكروها له تعالى ما  
دام منهايا عنه منه تعالى والقائلون بالحسن والقبح العقليين من المعتزلة يقرون بأنهما يختلفان  
باختلاف الأشخاص والأوقات والأحوال وبهذا التوجيه ينتفي اجتماع الضدين لأن الوقت الذي  
يكون فيه الفعل حسنا غير الوقت الذي يكون فيه ذلك الفعل قبيحا فلم يجتمع الحسن والقبح  
فى وقت واحد على فعل واحد ب \$ شبهات المنكرين للنسخ سمعا \$ # لقد نوعنا هؤلاء فيما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

سبق إلى أنواع وقلنا إن لكل منهم طريقة خاصة فى تكييف دعواه وفى صياغة شبهته وهى ذى دعاويهم وشبهاتهم تلقى حتفها بين يديك فيما نسوقه إليك \$ شبهة العنانية والشمعونية \$ # يقولون إن التوراة التى أنزلها الله على موسى لم تزل محفوظة لدينا منقولة بالتواتر فيما بيننا وقد جاء فيها هذه شريعة مؤبدة ما دامت السموات والأرض وجاء فيها أيضاً الزموا يوم السبت أبداً وذلك يفيد امتناع النسخ لأن نسخ شيء من أحكام التوراة لا سيما تعظيم يوم السبت إبطال لما هو من عنده تعالى # وندفع هذه الشبهة بوجوه خمسة # أولها أن شبهتهم هذه أقصر من مدعاهم قصوراً بينا لأن قصارى ما تقتضيه إن سلمت هو امتناع نسخ شريعة موسى عليه السلام بشريعة أخرى أما تناسخ شرائع سواها فلا تدل هذه الشبهة على امتناعه بل بعد أن ينكر اليهود انتساح شرائع الإسرائيليين قبل اليهودية بشريعة موسى فكان المنظور أن تجيء دعواهم أقصر مما هو محكى عنهم بحيث تتكافأ ودليلهم الذى زعموه أو أن يجيء دليلهم الذى زعموه أعم من هذا حتى يتكافأ ودعواهم التى ادعواها

@ 146 @ # ثانيها أنا لا نسلم لهم ما زعموه من أن التوراة لم تزل محفوظة فى أيديهم حتى يصح استدلالهم بها بل الأدلة متضافرة على أن التوراة الصحيحة لم يعد لها وجود وأنه أصاب من التغيير والتبديل ما جعلها فى خبر كان # من تلك الأدلة أن نسخة التوراة التى بأيدي السامريين تزيد فى عمر الدنيا نحو من ألف سنة على ما جاء فى نسخة العنانيين وأن نسخة النصارى تزيد ألفاً وثلاثمائة سنة # ومنها أنه جاء فى بعض نسخ التوراة ما يفيد أن نوحاً أدرك جميع آبائه إلى آدم وأنه أدرك من عهد آدم نحو من مائتي سنة وجاء فى بعض نسخ أخرى ما يفيد أن نوحاً أدرك من عمر إبراهيم ثمانياً وخمسين سنة وكل هذا باطل تاريخياً # ومنها أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

نسخ التوراة التي بأيديهم تحكي عن الله وعن أنبيائه وملائكته أموراً ينكرها العقل ويمجها الطبع ويتأذى بها السمع مما يستحيل معه أن يكون هذا الكتاب صادراً عن نفس بشرية مؤمنة طاهرة فضلاً عن أن ينسب إلى ولي فضلاً عن أن ينسب إلى نبي فضلاً عن أن ينسب إلى الله رب العالمين # من ذلك أن الله ندم على إرسال الطوفان إلى العالم وأنه بكى حتى رمدت عيناه وأن يعقوب صارعه جل الله عن ذلك كله # ون ذلك أن لوطاً شرب الخمر حتى ثمل وزنى بابنتيه # ومنه أن هارون هو الذي اتخذ العجل لبني إسرائيل ودعاهم إلى عبادته من دون الله # ومن الأدلة أيضاً على فساد دعوى بقاء التوراة وحفظها ما ثبت بالتواتر عند المؤرخين بل عند اليهود أنفسهم من أن بني إسرائيل وهم حملة التوراة وحفاظها قد ارتدوا عن الدين مرات كثيرة وعبدوا الأصنام وقتلوا أنبياءهم شرقتيل ولا ريب أن هذه مطاعن شنيعة جارحة لا تبقى لأي واحد منهم أي نصيب من عدالة أو ثقة ولا تحمل لهذه النسخ التي زعموا أنها التوراة أقل شيء من القيمة أو الصحة ما داموا هم روايتها وحفاظها وما دامت هي لم تعرف إلا عن طريقهم وبروايتهم # ثالثها أن هذا التواتر الذي خلعه على التوراة لا يسلم لهم أيضاً لأنها لو كانت متواترة لحاجوا بها أفضل الرسل صلى الله عليه وسلم ولعارضوا دعواه عموم رسالته بقول التوراة التي يؤمن بها ولا يجحدها بل يجهر بأنه جاء مصدقاً لها ويدعو المسلمين أنفسهم إلى الإيمان بها ولكن ذلك لم يكن ولو كان لنقل واشتهر بل الذي نقل واشتهر هو أن كثيراً من أخبار اليهود وعلمائهم كعبد الله بن سلام وأضرابه قد القوا القيادة لرسول الله مؤمنين ودنوا لشريعته مسلمين واعترفوا بأنه الرسول الذي بشرت به التوراة والإنجيل

@ 147 @ # رابعها أن لفظ التأييد الذي اعتمدوا عليه فيما نقلوه لا يصلح حجة لهم لأنه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يستعمل كثيرا عند اليهود معدولا به عن حقيقة من ذلك ما جاء فى البقرة التي أمروا بذبحها  
هذه سنة لكم أبدا وما جاء فى القربان قربوا كل يوم خروفين قربانا دائما مع أن هذين  
الحكمين منسوخان باعتراف اليهود أنفسهم على رغم التصريح فيهما بما يفيد التأييد كما ترى #  
خامسها أن نسخ الحكم المؤيد لفظا جائز على الصحيح كما أشرنا إلى ذلك قبلا فلتكن هاتان  
العبارتان اللتان اعتمدا عليهما منسوختين أيضا وشبهة التناقض تندفع بأن التأييد مشروط  
بعدم ورود ناسخ فإذا ورد الناسخ انتفى ذلك التأييد وتبين أنه كان مجرد تأييد لفظي للائلاء  
والاختبار فتأمل \$ شبهة النصارى \$ # يقولون إن المسيح عليه السلام قال السماء والأرض  
تزلزلان وكلامي لا يزول وهذا يدل على امتناع النسخ سمعا # وندفع هذه الشبهة أولا بأننا لا  
نسلم أن الكتاب الذي بأيديهم هو الإنجيل الذي نزل على عيسى إن هو إلا قصة تاريخية وضعها  
بعض المسيحيين بين حياة المسيح وولادته ونشأته ودعوته والأماكن التي تنقل فيها  
والآيات التي ظهرت على يديه ومواعظه ومناظراته كما يتحدث فيها عن ذلك الحادث الخيالي  
حادث الصلب وعلى رغم أنها قصة فقد عجزوا عن إقامة الدليل على صحتها وعدالة كاتبها  
وأمانته وضبطه كما أعياهم اتصال السند وسلامته من الشذوذ والعلة بل ثبت علميا تناقض  
نسخ هذه القصة التي أسموها الإنجيل مما يدل على أنها ليست من عند الله ولو كانت من عند  
الله ما أتاه الباطل من بين يديها ولا من خلفها وصدق الله في قوله عن القرآن! > ولو كان  
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا! # ثانيا أن سياق هذه الكلمة فى إنجيلهم يدل على  
أن مراده بها تأييد تنبؤاته وتأكيد أنها ستقع لا محالة أما النسخ فلا صلة لها به نفيًا ولا إثباتًا وذلك  
لأن المسيح حدث أصحابه بأمور مستقبلية وبعد أن انتهى من حديثه هذا أتى بهذه الجملة التي  
تشبهت بها السماء والأرض تزلزلان وكلامي لا يزول ولا ريب أن لسياق الكلام تأثيره فى المراد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

منه وهكذا شرحها المفسرون منهم للإنجيل وقالوا إن فهمها على عمومها لا يتفق وتصريح المسيح بأحكام ثم تصريحه بما يخالفها من ذلك أنه قال لأصحابه كما جاء في إنجيل متى إلى طريق أمم لا تمضوا ومدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالجري إلى خراف بيت إسرائيل الصالة وهذا اعتراف بخصوص رسالته لنبي إسرائيل ثم قال مرة أخرى كما في إنجيل مرقس

@ 148 @ اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة فالقول الثاني ناسخ للأول # ثالثاً أن هذه الجملة على تسليم صحتها وصحة رواته وكتابتها الذي جاءت فيه لا تدل على امتناع النسخ مطلقاً إنما تدل على امتناع نسخ شيء من شريعة المسيح فقط فيشبهتهم على ما فيه قاصرة قصوراً بينا عن مدعاهم \$ شبهة العيسوية \$ # يقول هؤلاء اليهود أتباع أبي عيسى الأصفهاني لا سبيل إلى إنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى قد أيدته بالمعجزات الكثيرة القاهرة ولأن التوراة قد بشرت بمجيئه ولا سبيل أيضاً إلى القول بعموم رسالته لأن ذلك يؤدي إلى انتساح شريعة إسرائيل بشريعته وشريعة إسرائيل مؤيدة بدليل ما جاء في التوراة من مثل هذه شريعة مؤيدة عليكم ما دامت السموات والأرض وإنما هو رسول إلى العرب خاصة وعلى هذا فالخلاف بينهم وبين من سبقهم أن دعواهم مقصورة على منع انتساح شريعة موسى بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وشبهتهم التي ساقوها متكافئة مع دعواهم هذه ويفهم من اقتصارهم على هذا أنهم يجوزون أن تتناسخ الشرائع سمعاً فيما عدا هذه الصورة \$ وندفع شبهتهم هذه بأمرين \$ # أولهما أن دليلهم الذي زعموه هو دليل العنانية والشمعونية من قبلهم ولقد أشبعناه تزييفاً وتوهيناً بالوجوه الستة التي أسلفناها آنفاً فالدفع هنا هو عين الدفع هناك فيما عدا الوجه الأول # ثانيهما أن اعترافهم بأن محمداً صلى الله عليه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وسلم رسول أیده الله بالمعجزات وجاءت البشارة به فى التوراة يقضى عليهم لا محالة أن  
يصدقوه فى كل ما جاء به ومن ذلك أن رسالته عامة وأنها ناسخة للشرائع قبله حتى شريعة  
موسى نفسه الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم بخصوصه لو كان أخي موسى حيا ما وسعني  
إلا اتباعي أما أن يؤمنوا برسالته ثم لا يصدقوه فى عموم دعوته فذلك تناقض منهم لأنفسهم  
ومكابرة للحجة الظاهرة لهم! > يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم  
ينظرون <! \$ شبهة أبي مسلم # النقل عن أبي مسلم مضطرب فمن قائل إنه يمنع وقوع  
النسخ سمعا على الإطلاق ومن قائل إنه ينكر وقوعه فى شريعة واحدة ومن قائل إنه ينكر  
وقوعه فى القرآن خاصة ورجحت هذه الرواية الأخيرة بأنها أصح الروايات وبأن التأويلات  
المنقولة عنه لم تخرج عن حدود ما نسخ من القرآن وأبعد الروايات عن الرجل هي الرواية

@ 149 @ الأولى لأنه لا يعقل أن مسلما فضلا عن عالم كأبي مسلم ينكر وقوع النسخ جملة  
اللهم إلا إذا كانت المسألة ترجع إلى التسمية فقط فإنها تهون حينئذ على معنى أن ما نسميه  
نحن نسخا يسميه هو تخصيصا بالزمان مثلا وإلى ذلك ذهب بعض المحققين قال التاج السبكي  
إن أبا مسلم لا ينكر وقوع المعنى الذي نسميه نحن نسخا ولكنه يتحاشى أن يسميه باسمه  
ويسميه تخصيصا اه # احتج أبو مسلم بقوله سبحانه !لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه تنزيل من حكيم حميد <! وشبهته فى الاستدلال أن هذه الآية تفيد أن أحكام القرآن لا  
تبطل أبدا والنسخ فيه أبطال لحكم سابق \$ وندفع مذهب أبي مسلم وشبهته بأمر أربعة \$ #  
أولها أنه لو كان معنى الباطل فى الآية هو متروك العمل به مع بقاء قرآنيته لكان دليله قاصرا  
عن مدعاه لأن الآية لا تفيد حينئذ إلا امتناع نوع خاص من النسخ وهو نسخ الحكم دون التلاوة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فإنه وحده هو الذي يترتب عليه وجود متروك العمل في القرآن أما نسخ التلاوة مع الحكم أو مع بقائه فلا تدل الآية على امتناعه بهذا التأويل # ثانيها أن معنى الباطل في الآية ما خالف الحق والنسخ حق ومعنى الآية أن عقائد القرآن موافقة للعقل وأحكامه مسابرة للحكمة وأخباره مطابقة للواقع ألفاظه محفوظة من التغيير والتبديل ولا يمكن أن يتطرق إلى ساحته الخطأ بأي حال ! > إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون < ! > وبالحق أنزلناه وبالحق نزل < ! # ولعلك تدرك معي أن تفسير الآية بهذا المعنى يجعلها أقرب إلى إثبات النسخ ووقوعه منها إلى نفيه وامتناعه لأن النسخ كما قررنا تصرف إلهي حكيم تقتضيه الحكمة وترتبط به المصلحة # ثالثها أن أبا مسلم على فرض أن خلافه مع الجمهور لفظي لا يعدو حدود التسمية تأخذ عليه أنه أساء الأدب مع الله في تحمسه لرأي قائم على تحاشي لفظ اختاره جلت حكمته ودفع عن معناه بمثل قوله ! > ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها < ! وهل بعد اختيار الله اختيار وهل بعد تعبير القرآن تعبير ! > سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم < ! # رابعها أن هناك فروقا بين النسخ والتخصيص وقد فصلناها فيما سبق فارجع إليها إن شئت حتى تعلم شطط صاحبنا فيما ذهب إليها جنبنا الله الشطط وطريق العوج

@ 150 @ \$ ملاحظة \$ # تشيع لأبي مسلم بعض الباحثين من قدامى ومحدثين وخطبوا في حبله قليلا أو كثيرا وذاعت شبهات حديثه فاسدة حول تشريع الإسلام للنسخ ولكنها لا تخرج عند الإمعان عن نطاق الشبهات الأنفة التي دحضناها لهذا نكتفي بما ذكرناه عما لم نذكره فرارا من التكرار وتجنبنا لإثارة الخصام وحبا في الوصول إلى الحقيقة بسلام \$ طرق معرفة النسخ \$ # لا بد في تحقيق النسخ كما علمت من ورود دليلين عن الشارع وهما متعارضان تعارضا حقيقيا لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

سبيل إلى تلافيه بإمكان الجمع بينهما على أي وجه من وجوه التأويل وحينئذ فلا مناص من أن  
نعتبر أحدهما ناسخاً والآخر منسوخاً دفعا للتناقض فى كلام الشارع الحكيم ولكن أي الدليلين  
يتعين أن يكون ناسخاً وأيهما يتعين أن يكون منسوخاً هذا ما لا يجوز الحكم فيه بالهوى  
والشهوة بل لا بد من دليل صحيح يقوم على أن أحدهما متأخر عن الآخر وإذن فيكون السابق  
هو المنسوخ واللاحق هو الناسخ ولنا إلى هذا الدليل مسالك ثلاثة # أولها أن يكون فى أحد  
النصين ما يدل على تعيين المتأخر منهما نحو قوله تعالى! > أشفقتم أن تقدموا بين يدي  
نجاكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله  
ورسوله والله خبير بما تعملون <! ونحو قوله! > الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن  
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع  
الصابرين <! ونحو قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ولا  
تقولوا هجراً # ثانيها أن ينعقد إجماع من الأمة فى أي عصر من عصورها على تعيين المتقدم  
من النصين والمتأخر منهما # ثالثها أن يرد من طريق صحيحة عن أحد من الصحابة ما يفيد  
تعيين أحد النصين المتعارضين للسبق على الآخر أو التراخي عنه كأن يقول نزلت هذه الآية بعد  
تلك الآية أو نزلت هذه الآية قبل تلك الآية أو يقول نزلت هذه عام كذا وكان معروفاً سبق نزول  
الآية التي تعارضها أو كان معروفاً تأخرها عنها # أما قول الصحابي هذا ناسخ وذاك منسوخ فلا  
ينهض دليلاً على النسخ لجواز أن يكون الصحابي صادراً فى ذلك عن اجتهاد أخطأ فيه فلم  
يصب فيه عين السابق ولا عين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المسالك الآتية # اجتهاد المجتهد من غير سند لأن اجتهاده ليس بحجة # قول المفسر هذا ناسخ  
أو منسوخ من غير دليل لأن كلامه ليس بدليل # ثبوت أحد النصين قبل الآخر فى المصحف لأن  
ترتيب المصحف ليس على ترتيب النزول # أن يكون أحد الروايين من أحداث الصحابة دون  
الراوي للنص الآخر فلا يحكم بتأخر حديث الصغير عن حديث الكبير لجواز أن يكون الصغير قد  
روى المنسوخ عن تقدمت صحبته ولجوز أن يسمع الكبير الناسخ من الرسول صلى الله عليه  
وسلم بعد أن يسمع الصغير منه المنسوخ إما إحالة على زمن مضى وإما لتأخر تشريع الناسخ  
والممنسوخ كليهما # أن يكون أحد الروايين أسلم قبل الآخر فلا يحكم بأن ما رواه سابق الإسلام  
منسوخ وما رواه المتأخر عنه ناسخ لجواز أن يكون الواقع عكس ذلك # أن يكون أحد الروايين  
قد انقطعت صحبته لجواز أن يكون حديث من بقيت صحبته سابقاً حديث من انقطعت صحبته  
# أن يكون أحد النصين موافقاً للبراءة الأصلية دون الآخر فربما يتوهم أن لها هو السابق  
والمتأخر عنها هو اللاحق مع أن ذلك غير لازم لأنه لا مانع من تقدم ما خالف البراءة الأصلية  
على ما وافقها مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا وضوء مما مست النار فإنه لا يلزم أن  
يكون سابقاً على الخبر الوارد بإيجاب الوضوء مما مست النار ولا يخلو وقوع هذا من حكمة  
عظيمة هي تخفيف الله من عباده بعد أن ابتلاهم بالتشديد \$ قانون التعارض \$ # وعلى ذكر  
التعارض فى هذا الباب نبين لك أن النصين المتعارضين إما أن يتفقا فى أنهما قطعان أو  
ظنيان وإما أن يختلفا فيكون أحدهما قطعياً والآخر ظنياً أما المختلفان فلا نسخ بينهما لأن  
القطعي أقوى من الظني فيؤخذ به وما كان اليقين ليترك بالظن وأما المتفقان فإن علم تأخر  
أحدهما بطريق من تلك الطرق الثلاث المعتمدة فهو الناسخ والآخر المنسوخ وإن لم يدل عليه  
واحد منها وجب التوقف وقيل يتخير الناظر بين العمل بهما # هذا كله إذا لم يكن الجمع بين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

**النصين بوجه من وجوه التخصيص والتأويل وإلا**

@ 152 @ وجب الجمع لأن أعمال الدليلين أولى من أعمال دليل وإهدار آخر ولأن الأصل في الأحكام بقاؤها وعدم نسخها فلا ينبغي أن يترك استصحاب هذا الأصل إلا بدليل بين \$ ما يتناوله النسخ \$ # إن تعريف النسخ بأنه رفع حكم شرعي بدليل شرعي يفيد في وضوح أن النسخ لا يكون إلا في الأحكام وذلك موضع اتفاق بين القائلين بالنسخ لكن في خصوص ما كان من فروع العبادات والمعاملات أما غير هذه الفروع من العقائد وأمّهات الأخلاق وأصول العبادات والمعاملات ومدلولات الأخبار المحضة فلا نسخ فيها على الرأي السديد الذي عليه جمهور العلماء # أما العقائد فلأنها حقائق صحيحة ثابتة لا تقبل التغيير والتبديل فبدهي ألا يتعلق بها نسخ # وأما أمّهات الأخلاق فلأن حكمة الله في شرعها ومصالحة الناس في التخلق بها أمر ظاهر لا يتأثر بمرور الزمن ولا يختلف باختلاف الأشخاص والأمم حتى يتناولها النسخ بالتبديل والتغيير # وأما أصول العبادات والمعاملات فلوضوح حاجة الخلق إليهما باستمرار لتزكية النفوس وتطهيرها ولتنظيم علاقة المخلوق بالخالق والخلق على أساسهما فلا يظهر وجه من وجوه الحكمة في رفعها بالنسخ # وأما مدلولات الأخبار المحضة فلأن نسخها يؤدي إلى كذب الشارع في أحد خبريه الناسخ والمنسوخ وهو محال عقلا ونقلا أما عقلا فلأن الكذب نقص والنقص عليه تعالى محال وأما نقلا فمثل قوله سبحانه! > ومن أصدق من الله قيلا! <! > ومن أصدق من الله حديثا! < # نعم إن نسخ لفظ الخبر دون مدلوله جائز بإجماع من قالوا بالنسخ ولذلك صورتان إحداهما أن تنزل الآية مخبرة عن شيء ثم تنسخ تلاوتها فقط والأخرى أن يأمرنا الشارع بالتحدث عن شيء ثم ينهانا أن نتحدث به # وأما الخبر الذي ليس محضاً بأن كان

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى معنى الإنشاء ودل على أمر أو نهى متصلين بأحكام فرعية عملية فلا نزاع فى جواز نسخه  
والنسخ به لأن العبرة بالمعنى لا باللفظ # مثال الخبر بمعنى الأمر قوله تعالى! > تزرعون سبع  
سنين دأباً! < فإن معناه ازرعوا

@ 153 @ # ومثال الخبر بمعنى النهى قوله سبحانه! > الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة  
والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك! < فإن معناه لا تنكحوا مشركة ولا زانية بفتح التاء ولا  
تنكحوهما بضم التاء لكن على بعض وجوه الاحتمالات دون بعض # والفرق بين أصول العبادات  
والمعاملات وبين فروعها أن فروعها هي ما تعلق بالهيئات والأشكال والأمكنة والأزمنة والعدد  
أو هي كمياتها وكيفياتها وأما أصولها فيه ذوات العبادات والمعاملات بقطع النظر عن الكم  
والكيف # وأعلم أن ما قررناه هنا من قصر النسخ على ما كان من قبيل الأحكام الفرعية  
العلمية دون سواها هو الرأي السائد الذي تتراح إليه النفس ويؤيده الدليل وقد فى نازع فى  
ذلك قوم لا وجه لهم فلنضرب عن كلامهم صفحاً # ( وليس كل خلاف جاء معتبراً % إخالاف له  
خط من النظر ) # ويتصل بما ذكرنا أن الأدبان الإلهية لا تناسخ بينها فيما بيناه من الأمور التي لا  
يتناولها النسخ بل هي متحدة فى العقائد وأمّهات الأخلاق وأصول العبادات والمعاملات وفي  
صدق الأخبار المحضة فيها صدقاً لا يقبل النسخ والنقض وإن شئت أدلة فهاك ما يأتي من  
القرآن الكريم #! > شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به  
إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه! < #! > وما أرسلنا من قبلك من  
رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون! < #! > يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما  
كتب على الذين من قبلكم! < #! > وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

من كل فج عميق <#!> واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم  
يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين <#!> وكتبنا عليهم فيها أن  
النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن واللسن باللسن والجروح قصاص <#!>

@ 154 @ # > كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن  
تنزل التوراة <#!> قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج <#!>  
# > فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم <#!> وإذ قال لقمان لابنه وهو  
يعظه يا بني لا تشرك بالله <#!> أنواع النسخ فى القرآن \$ # النسخ الواقع فى القرآن يتنوع إلى  
أنوع ثلاثة نسخ التلاوة والحكم معا ونسخ الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دون الحكم # أما  
نسخ الحكم والتلاوة جميعا فقد أجمع عليه القائلون بالنسخ من المسلمين ويدل على وقوعه  
سمعا ما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات  
معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن  
فيما يقرأ من القرآن وهو حديث صحيح وإذا كان موقوفا على عائشة رضي الله عنها فإن له  
حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي بل لا بد فيه من توقيف وأنت خير بأن جملة عشر  
رضعات معلومات يحرمن ليس لها وجود فى المصحف حتى تتلى وليس العمل بما تفيد من  
الحكم باقيا وإذن يثبت وقوع نسخ التلاوة والحكم جميعا وإذا ثبت وقوعه ثبت جوازه لأن الوقوع  
أول دليل على الجواز وبطل مذهب المانعين لجوازه شرعا كأبي مسلم وأضرابه # وأما نسخ  
الحكم دون التلاوة فيدل على وقوعه آيات كثيرة # منها أن آية تقديم الصدقة أمام مناجاة  
الرسول صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى > يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فقدموا بين يدي نجواكم صدقة <! منسوخة بقوله سبحانه >! أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله <! على معنى أن حكم الآية الأولى منسوخ بحكم الآية الثانية مع أن تلاوة كليهما باقية # ومنها أن قول سبحانه >! وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين <! منسوخ بقوله سبحانه >! فمن شهد منكم الشهر فليصمه <! على معنى أن حكم تلك منسوخ بحكم هذه مع بقاء التلاوة في كليهما كما ترى

@ 155 @ # وأما نسخ التلاوة دون الحكم فيدل على وقوعه ما صحت روايته عن عمر ابن الخطاب وأبي بن كعب أنهما قالوا كان فيما أنزل من القرآن الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها ألته اه وأنت تعلم أن هذه الآية لم يعد لها وجود بين دفتي المصحف ولا على السنة القراء مع أن حكمها باق على إحكامه لم ينسخ # ويدل على وقوعه أيضا ما صح عن أبي بن كعب أنه قال كانت سورة الأحزاب توازي سورة البقرة أو أكثر مع أن هذا القدر الكبير الذي نسخت تلاوته لا يخلو في الغالب من أحكام اعتقادية لا تقبل النسخ # ويدل على وقوعه أيضا الآية الناسخة في الرضاع وقد سبق ذكرها في النوع الأول # ويدل على وقوعه أيضا ما صح عن أبي موسى الأشعري أنهم كانوا يقرؤون سورة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طول سورة براءة وأنها نسيت إلا آية منها وهي لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب # وإذا ثبت وقوع هذين النوعين كما ترى ثبت جوازهما لأن الوقوع أعظم دليل على الجواز كما هو مقرر وإذن بطل ما ذهب إليه المانعون له من ناحية الشرع كأبي مسلم ومن لف لفه ويبطل كذلك ما ذهب إليه المانعون له من ناحية

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

العقل وهم فريق من المعتزلة شذ عن الجماعة فزعم أن هذين النوعين الأخيرين مستحيلان  
عقلا # ويمكنك أن تفهم هؤلاء الشذاز من المعتزلة بدليل على الجواز العقلي الصرف لهذين  
النوعين فتقول إن ما يتعلق بالنصوص القرآنية من التعبيد بلفظها وجواز الصلاة بها وحرمتها  
على الجنب في قراءتها ومسها شبيه كل الشبه بما يتعلق بها من دلالتها على الوجوب والحرمة  
ونحوهما في أن كلا من هذه المذكورات حكم شرعي يتعلق بالنص الكريم وقد تقتضي  
المصلحة نسخ الجميع وقد تقتضي نسخ بعض هذه المذكورات دون بعض وإذن يجوز أن تنسخ  
الآية تلاوة وحكما ويجوز أن تنسخ تلاوة لا حكما ويجوز أن تنسخ حكما لا تلاوة وإذا ثبت هذا  
بطل ما ذهب إليه أولئك الشذاز من الاستحالة العقلية للنوعين الأخيرين \$ شبهات أولئك  
المانعين ودفعها \$ # وتتميماً للفائدة نعرض عليك شبهاتهم مفنديين لها شبهة شبهة \$ الشبهة  
الأولى ودفعها \$ # يقولون إن الآية والحكم المستفاد منها متلازمان تلازم المنطوق والمفهوم  
فلا يمكن انفكاك أحدهما عن الآخر

@ 156 @ # والجواب أن التلازم بين الآية وحكمها مشروط فيه انتفاء المعارض وهو الناسخ  
أما إذا وجد الناسخ فلا تلازم والأمر حينئذ للناسخ إن شاء رفع الحكم وأبقى على التلاوة وإن  
شاء عكس وإن شاء رفعهما معا على حسب ما تقتضيه الحكمة أو المصلحة ونظير ذلك أن  
التلازم بين منطوق اللفظ ومفهومه مشروط فيه انتفاء المعارض أما إذا وجد منطوق معارض  
للمفهوم فإن المفهوم حينئذ يعطل ويبقى العمل بالمنطوق وحده \$ الشبهة الثانية ودفعها \$ #  
يقولون إن نسخ الحكم دون التلاوة يستلزم تعطيل الكلام الإلهي وتجريده من الفائدة وهذا  
عيب لا يرضى به عاقل لأقل نوع من كلامه فكيف يرضى به الله لأفضل كلامه # والجواب أنا لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

نسلم هذا اللزوم بل الآية بعد نسخ حكمها دون تلاوتها تبقى مفيدة للإعجاز وتبقى عبادة للناس  
وتبقى تذكيرا بعناية الله ورحمته بعباده حيث سن لهم فى كل وقت ما يساير الحكمة  
والمصلحة من الأحكام يضاف إلى ذلك أن الآية بعد نسخ حكمها لا تحلو غالبا من دعوة إلى  
عقيدة أو إرشاد إلى فضيلة أو ترغيب فى خير ومثل ذلك لا ينسخ بنسخ الحكم بل تبقى الآية  
مفيدة له لأن النسخ لا يتعلق به كما مر \$ الشبهة الثالثة ودفعها \$ # يقولون إن بقاء التلاوة بعد  
نسخ الحكم يوقع فى روع المكلف بقاء هذا الحكم وذلك تلبس وتوريط للعبد فى اعتقاد فاسد  
ومحال على الله أن يشكك أو يورط عبده # والجواب أن ذلك التلبس وهذا التوريط كان يصح  
ادعاؤهما واستلزام نسخ الحكم دون التلاوة لهما لو لم ينصب الله دليلا على النسخ أما وقد  
نصب عليه الدلائل فلا عذر لجاهل ولا محل لتوريط ولا تلبس لأن الذي أعلن الحكم الأول بالآية  
وشرعه هو الذي أعلن بالناسخ أنه نسخه ورفع! > قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم  
أجمعين < اللهم اهدنا بهداك يا رب العالمين فإنه لا هادي إلا أنت! > ومن يضل الله فما له من  
هاد < \$ الشبهة الرابعة ودفعها \$ # يقولون إن الآية دليل على الحكم فلو نسخت دونه لأشعر  
نسخها بارتفاع الحكم وفي ذلك ما فيه من التلبس على المكلف والتوريط له فى اعتقاد فاسد

@ 157 @ # وندفع هذه الشبهة بان تلك اللوازم الباطلة تحصل لو لم ينصب الشارع دليلا على  
نسخ التلاوة وعلى إبقاء الحكم أما وقد نصب الدليل على نسخ التلاوة وحدها وعلى إبقاء الحكم  
وتقرير استمراره كما فى رجم الزناة المحصنين فلا تلبس من الشارع على عبده ولا توريط \$  
الشبهة الخامسة ودفعها \$ # يقولون إن نسخ التلاوة مع بقاء الحكم عبث لا يليق بالشارع  
الحكيم لأنه من التصرفات التي لا تعقل لها فائدة # وندفع هذه الشبهة بجوابين # أحدهما أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

نسخ الآية مع بقاء الحكم ليس مجردا من الحكمة ولا خاليا من الفائدة حتى يكون عبثا بل فيه  
فائدة أي فائدة وهي حصر القرآن في دائرة محدودة تيسر على الأمة حفظه واستظهاره  
وتسهيل على سواد الأمة التحقق فيه وعرفانه وذلك سور محكم وسياج منيع يحمي القرآن من  
أيدي المتلاعبين فيه بالزيادة أو النقص لأن الكلام إذا شاع وذاع وملا البقاع ثم حاول أحد  
تحريفه سرعان ما يعرف وشد ما يقابل بالإنكار وبذلك يبقى الأصل سليما من التغيير والتبديل  
مصداقا لقوله سبحانه! > إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون <! # والخلاصة أن حكمة الله  
قضت أن تنزل بعض الآيات في أحكام شرعية عملية حتى إذا اشتهرت تلك الأحكام نسخ  
سبحانه هذه الآيات في تلاوتها فقط رجوعا بالقرآن إلى سيرته من الإجمال وطردا لعادته في  
عرض فروع الأحكام من الإقلال تيسيرا لحفظه وضمانا لصونه! > والله يعلم وأنتم لا تعلمون <!  
# ثانيهما أنه على فرض عدم علمنا بحكمة ولا فائدة في هذا النوع من النسخ فإن عدم العلم  
بالشيء لا يصلح حجة على العلم بعدم ذلك الشيء وإلا فمتى كان الجهل طريقا من طرق  
العلم ثم إن الشأن في كل ما يصدر عن العليم الحكيم الرحمن الرحيم أن يصدر لحكمة أو  
لفائدة نؤمن بها وإن كنا لا نعلمها على التعيين وكم في الإسلام من أمور تعبدية استأثر الله  
بعلم حكمتها أو أطلع عليها بعض خاصته من المقربين منه والمحبوبين لديه! > وفوق كل ذي  
علم عليم <! > وما أوتيتم من العلم إلا قليلا <! # ولا بدع في هذا قرب البيت قد يأمر أطفاله  
بما لا يدركون فائدته لنقص عقولهم على حين أنه في الواقع مفيد وهم يأمرون بأمره وإن  
كانوا لا يدركون فائدته والرئيس قد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

سرا وحكمة وهم ينفذون أمره وإن كانوا لا يفهمون سره وحكمته # كذلك شأن الله مع خلقه  
فيما خفي عليهم من أسرار تشريعه وفيما لم يدركوا من فائدة نسخ التلاوة دون الحكم >! والله  
المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم <! \$ النسخ ببدل وبغير بدل \$ # الحكم الشرعي الذي ينسخه  
الله إما أن يحل سبحانه محله آخر أو لا فإذا أحل محله حكماً آخر فذلك هو النسخ ببدل وإذا لم  
يحل محله حكماً آخر فذلك هو النسخ بغير بدل وكلاهما جائز عقلاً وواقع سمعاً على رأي  
الجمهور # مثال النسخ ببدل أن الله تعالى نهى المسلمين أول الأمر عن قتال الكفار ورغبتهم  
فى العفو والصفح بمثل قوله سبحانه >! > ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم  
كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فأعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره  
إن الله على كل شيء قدير <! # ثم نسخ الله هذا النهي وأذنهم بالجهاد فقال >! > أذن للذين  
يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن  
يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر  
فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم فى الأرض  
أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور <! # ثم شدد  
الله وعزم عليهم فى النفي للقتال وتوعدهم إن لم ينفروا فقال >! > إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً  
ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير إلا تنصروه فقد نصره الله إذ  
أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله  
سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله  
عزيز حكيم <! # ومثال النسخ بلا بدل أن الله تعالى أمر بتقديم الصدقة بين يدي مناجاة  
الرسول فقال >! > يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة <! ثم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

رفع هذا التكليف عن الناس من غير أن يكلفهم بشيء مكانه بل تركهم في حل من ترك الحكم الأول دون أن يوجه حكماً آخر فقال! > أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله <!

@ 159 @ \$ شبهة ودفعها \$ # ذلك مذهب الجمهور من العلماء ولكن بعض المعتزلة والظاهرية يقولون إن النسخ بغير بدل لا يجوز شرعاً وشبهتهم في هذا أن الله تعالى يقول! > ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها < ووجه اشتباههم أن الآية تفيد أنه لا بد أن يؤتى مكان الحكم المنسوخ بحكم آخر هو خير منه أو مثله ولكنها شبهة مدفوعة بما ذكرنا من النصين السابقين في تقديم الصدقة بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم واحتجاجهم بآية! > ما ننسخ < على الوجه الذي ذكره احتجاج داحض لأن الله تعالى إذا نسخ حكم الآية بغير بدل فهمنا بمقتضى حكمته أو رعايته لمصلحة عباده أن عدم الحكم صار خيراً من ذلك الحكم المنسوخ في نفعه للناس وضح أن يقال حينئذ إن الله نسخ حكم الآية السابقة وأتى بخير منها في الدلالة على عدم الحكم الذي بات في وقت النسخ أنفع للناس وخيراً لهم من الحكم المنسوخ ومعنى آية! > ما ننسخ < لا يابى هذا التأويل بل يتناول كما يتناول سواه والنسخ فيها أعم من نسخ التلاوة والحكم مجتمعين ومنفردين ببدل وبغير بدل والخيرية والمثلية فيها أعم من الخيرية والمثلية في الثواب وفي النفع وقد مر بيان ذلك فيما سبق عند الكلام على أدلة النسخ عقلاً \$ نسخ الحكم ببدل أخف أو مساو أو أثقل \$ \$ النسخ إلى بدل يتنوع إلى أنواع ثلاثة \$ # أولها النسخ إلى بدل أخف على نفس المكلف من الحكم السابق كنسخ تحريم الأكل والشرب والجماع بعد النوم في ليل رمضان بإباحة ذلك إذ قال سبحانه! > أحل لكم ليلة الصيام



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروههن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر! # ثانيها النسخ إلى بدل مساو للحكم الأول في خفته أو ثقله على نفس المكلف كنسخ وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة في قوله سبحانه! > قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره! # وهذان النوعان لا خلاف في جوازهما عقلا ووقوعهما سمعا عند القائلين بالنسخ كافة

@ 160 @ # ثالثها النسخ إلى بدل أثقل من الحكم المنسوخ وفي هذا النوع يدب الخلاف فجمهور العلماء يذهبون إلى جوازه عقلا وسمعا كالنوعين السابقين ويستدلون على هذا بأمثلة كثيرة تثبت الوقوع السمعي وهو أدل دليل على الجواز العقلي كما علمت من تلك الأمثلة أن الله تعالى نسخ إباحة الخمر بتحريمها ومنها أنه تعالى نسخ ما فرض من مسالمة الكفار المحاربين بما فرض من قتالهم! > كتب عليكم القتال وهو كره لكم! > ومنها أن حد الزنى كان في فجر الإسلام لا يعدو التعنيف والحبس في البيوت ثم نسخ ذلك بالجلد والنفي في حق البكر وبالرجم في حق الثيب ومنها أن الله تعالى فرض على المسلمين أولا صوم يوم عاشوراء ثم نسخه بفرض صوم شهر رمضان كله مع تخيير الصحيح المقيم بين صيامه والفدية ثم نسخ سبحانه هذا التخيير بتعيين الصوم على هذا الصحيح المقيم إلزاما \$ شبهات المانعين ودفعها \$ # ذلك ما ارتآه الجمهور ولكن قوما شطوا فمنعوا هذا النوع الثالث عقلا وآخرون أسرفوا فمنعوه سمعا وكلهم محجوجون بما ذكرنا من الأدلة غير أنا لا نكتفي بذلك بل نعرض عليك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

شبهاتهم ونفندها بين يديك لئلا تتخدع ولا نسمح لأحد أن ينخدع \$ الشبهة الأولى ودفعها \$ # يقول المانعون لهذا النوع عقلا إن تكليف الله لعباده لا بد أن يكون لمصلحة راجعة إلى العباد لا إليه ومحال أن يكون لغير مصلحة وإلا كان الله سبحانه عابثا ومحال أن يكون لمصلحة تعود على الله لأنه تعالى هو الغني عن خلقه جميعا وإذا كان التكليف راجعا لمصلحة العباد وحدهم فلا بد أن يكون على حالة تدعو إلى امتثالهم وليس في نقل العباد من الأخف إلى الأشد داعية إلى امتثالهم بل هو العكس من ذلك فيه ترهيد لهم في الطاعة وتثبيط لهم عن الواجب وكل ما كان كذلك يمتنع أن يصدر من الله عقلا # وندفع هذه الشبهة أولا بأن هذه سفسطات مفضوحة ومغالطات مكشوفة عمي فيها هؤلاء أو تعاموا عن الحقائق الواقعة في التشريع وهي نقل العباد فعلا من أحكام خفيفة إلى أحكام أشد منها كما مثلنا أنفا # ثانيا أننا نقبل حجة هؤلاء عليهم ونرد كيدهم في نحرهم ونعمل سلاحهم في أعناقهم ونقول لهم إن مصلحة العباد التي هي مقصود الشارع الحكيم الرحيم تقضي أن يكون تكليفه إياهم على حالة تدعو إلى امتثالهم وذلك بأن يتدرج بهم فيمهد ويمهد للتكليف الخفيف بتكليف أخف منه ويمهد للتكليف الثقيل بتكليف خفيف وللتكليف

@ 161 @ الأثقل بتكليف ثقيل لأن الناس لو بوغثوا من أول الأمر بالثقل مثلا لعجزوا ونفروا وانعكس المقصود من هدايتهم ولذلك نشاهد حكماء المرين وساسة الأمم القادرين يبتدئون في تربيتهم وسياستهم بأيسر الأمور ثم بعد ذلك يتدرجون ولا يطفرون # ثالثا أن دليلهم هذا منقوض بما لا يسعهم إنكاره وهو تكليف الله عباده ابتداء ونقلهم من الإباحة المطلقة أو البراءة الأصلية إلى مشقة التكاليف المتنوعة فما يكون جوابا لهم عن هذه يكون جوابا لنا عما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

منعوه هنا # رابعا أنهم متناقضون فإن مصلحة العباد التي جعلوها مناط شبهتهم تأبى مفاجأة  
الناس بالأشد من غير تمهيد بالأخف ومذهبهم لا يأبى التكليف من أول الأمر بالأشد دون تمهيد  
بالأخف # خامسا أننا لا نسلم أن مقصود الشارع من التكليف هو مجرد مصالح الناس بل تارة  
يكون المقصد هو المصلحة وتارة يكون المقصد هو الابتلاء والاختبار ليميز الله الخبيث من  
الطيب حتى لا يكون لأحد بعد تمايز الناس بابتلائه حجة وقد أعلن الله هذا المقصد الثاني فى  
آيات كثيرة منها قوله سبحانه ! > ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو  
أخباركم < ! ومنها قوله عز اسمه ! > ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون < ! ومنها قوله  
جلت حكمته ! > الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا < ! # وإذن فنسخ الحكم  
بأشد قد يكون ابتلاء للعباد إن لم يكن مصلحة لهم وتلك حكمة بالغة تلغي عن الله العيب #  
سادسا أن الحكم الأشد الناسخ قد يكون هو المصلحة للعباد دون الحكم الأخف المنسوخ لأنه  
على رغم شدته وثقله يشتمل على داعية لامثاله لا توجد فى الحكم الأول وقت النسخ من  
ترغيب أو ترهيب أو تجلية لمزايا وفوائد من وراء الحكم الجديد فى الدنيا أو فى الآخرة تأمل  
آيتي التحريم النهائي للخمر وما انطوتا عليه من هذه الألوان ثم تأمل آيات مشروعية الجهاد  
وما فيها من ضروب الترغيب والترهيب وتحريك العزائم إلى السخاء بالنفوس والأموال إلى  
غير ذلك مما تدركه فى الأحكام الناسخة بأقل تبصر وإمعان \$ الشبهة الثالثة ودفعتها \$ # يقول  
المانعون لنسخ الأخف بالأثقل سمعا فقط إن الله تعالى يقول ! > ويضع عنهم إصرهم والأغلال  
التي كانت عليهم < ! ومعنى هذا أن الشدائد التي كانت على من قبلنا رفعها الله عنا ونسخ  
الأخف بالأشد مخالف لهذا الوعد الصريح فهو ممنوع سمعا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 162 @ # وندفع هذه الشبهة بأن قصارى ما تفيده هذه الآية أن الله تعالى أعفى هذه الأمة المحمدية من أن يكلفها بما يصل في شدته إلى تلك الأحكام القاسية التي فرضها على الأمم الماضية والتي ألزمهم بها إلزاماً كأنها أغلال في أعناقهم وهذا لا ينفي أن تكون بعض الأحكام في الشريعة الإسلامية أشد من بعض وأن ينسخ الله فيها حكماً أخف بحكم أثقل منه ولكن لا يصل في شدته وصرامته إلى مثل أحكام الماضين في شدتها وصرامتها فوعده الله بالتخفيف على هذه الأمة حق ونسخه حكماً بما هو أثقل منه حق # وخلاصة الجواب أن شدة بعض الأحكام الإسلامية إنما هو بالنسبة إلى بعضها الآخر أما بالنسبة إلى أحكام الشرائع الأخرى فهي أخف منها قطعاً \$ الشبهة الثالثة ودفعها \$ # يقول هؤلاء أيضاً إن الله تعالى يقول > يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر < ويقول > يريد الله أن يخفف عنكم < ولا تيسير ولا تخفيف في نقلنا من الأخف إلى الأثقل # وندفع هذه الشبهة أولاً بأن قصارى ما يدل عليه هذان النصان الكريمان هو أن الأحكام الشرعية كلها ميسرة مخففة في ذاتها لا إرهابي فيها للمكلفين وإن كانت فيما بينها متفاوتة فبعضها أثقل أو أخف بالنسبة إلى بعض # ثانياً أنه لو كان مفهوم الآية هو ما فهموا من التيسير والتخفيف المطلقين لانتقض ذلك بأصل التكليف لأن التكليف إلزام ما فيه كلفة # ثالثاً أن النص الأول > يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر < قد سبق في معرض خاص هو الترخيص للمرضى والمسافرين أن يفطروا ويقضوا عدة من أيام آخر وعلى هذا يكون معناه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر في ترخيصه للمرضى والمسافرين أن يفطروا رمضان ويقضوا عدة ما افطروا وكذلك النص الثاني ( يريد الله أن يخفف عنكم ) قد سبق في معرض خاص هو إباحة الله لعباده أن يتزوجوا الفتيات المؤمنات من الإماء إذا لم يستطيعوا طويلاً أن يتزوجوا الحرائر من المحصنات المؤمنات وبشرط أن يخشوا العنت أي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

يخافوا الوقوع فى الزنى # وعلى هذا فالتخفيف المذكور فى هذا السياق معناه التخفيف  
بالترخيص لهؤلاء الفقراء الخائفين من العنت أن يتزوجوا إماء الله المؤمنات \$ الشبهة الرابعة  
ودفعها \$ # يقول هؤلاء أيضا إن قوله سبحانه! > ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو  
مثلها <!

@ 163 @ يفيد أن النسخ لا يكون إلا بالأخف لأنه الخير أو بالمساوي لأنه المثل أما الأثقل فلا #  
وندفع هذه الشبهة بأن الخيرية والمثلية فى الآية الكريمة ليس المراد منهما ما فهموا من  
الخفة عن الحكم الأول أو المساواة به بل المراد بها الخيرية والمثلية فى النفع والثواب على ما  
مر تفصيله وعلى هذا فما المانع من أن يكون الأثقل الناسخ أكثر فائدة فى الدنيا وأعظم أجرا  
فى الآخرة من الأخف المنسوخ أو يكون مساويا له فى الثواب ومماثلا له فى الأجر \$ نسخ  
الطلب قبل التمكن فى أمثاله \$ # علماؤنا اتفقوا على أن نسخ الطلب قبل التمكن من العلم  
به ممتنع كما اتفقوا على أن نسخه بعد تمكن المكلف من امثاله جائز لم يخالف فى ذلك إلا  
الكرخي فيما روي عنه امتناع النسخ قبل تحقق الامتثال بالفعل أما نسخ الطلب بعد التمكن  
من العلم وقبل التمكن من الامتثال فيه اختلاف العلماء ذهب جمهور أهل السنة ومن وافقهم  
إلى جوازهم وذهب جمهور المعتزلة ومن وافقهم إلى منعه مثال ذلك قوله سبحانه! > كتب  
عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على  
المتقين <! فإن جمهورنا يجوزون نسخ وجوب الوصية المذكور فى هذه الآية بعد التمكن من  
العلم به وقبل أن يحضر الموت أحد المكلفين أما جمهور المعتزلة فيقولون باستحالة نسخ هذا  
التشريع إلا بعد احتضار أحد المكلفين وتمكنه من الوصية ولا يكتفى الكرخي فيما روي عنه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بمجرد تمكن المكلف من الوصية بل لا بد عنده من أن يوصي بالفعل حتى يجوز النسخ بعده \$ أدلة المثبتين لهذا النوع من النسخ \$ # إن الذين أجازوا هذا النوع من النسخ استدلوا له بثلاثة أدلة # أحدها أن نسخ الطلب قبل التمكّن من أمثاله لا يترتب على وقوعه محال عقلي وكل ما كان كذلك فهو جائز عقلاً # ثانيها أن النسخ قبل التمكّن من الفعل مانع كسائر الموانع التي تمنع العبد منه إذ لا فارق بينه وبينها يؤثر فلو لم يجر هذا النوع من النسخ لم يجر أن يأمر الله عبده بفعل في مستقبل زمانه ثم يعوقه عنه بمرض أو نوم أو نحوهما لكن المشاهد غير ذلك باعتراف المانعين أنفسهم فكثيراً ما تحول الحوائل بين المرء وما أمره الله في مستقبله فليجز هذا النوع من النسخ أيضاً

@ 164 @ # ثالثها أن هذا النوع من النسخ قد وقع فعلاً والوقوع دليل الجواز وزيادة # ثم إن لهم على وقوع هذا النوع من النسخ دليلين # الدليل الأول أن الله تعالى حين حدثنا عن إبراهيم وولده إسماعيل صلوات الله وسلامه عليهما قال > فبشرناه بسلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديانه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين > فانت ترى في هذا العرض الكريم لقصة إبراهيم الخليل وولده الذبيح إسماعيل ما يفيد أنه سبحانه قد أمر إبراهيم بذبح ولده ثم نسخ ما أمره به قبل أن يتمكن من تنفيذه وفعله # أما أنه أمره بالذبح فيرشد إليه أولاً قول إبراهيم لولده > إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى > لأن رؤيا الأنبياء



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

حق من ناحية ولأن مفاوضة إبراهيم لولده فى هذا الأمر الجلل تدل على أن هذا أمر لا بد منه  
من ناحية أخرى وإلا لما فاضه تلك المفاوضة الخطيرة المزعجة التي هي أول مراحل السعي  
إلى التنفيذ # ثانياً أن إسماعيل أجاب أباه بإعلان خضوعه وامتناله لأمر ربه ! > قال يا أبت افعل  
ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ! > # ثالثاً أن إبراهيم اتخذ سبيله إلى مباشرة  
الأسباب القريبة للذبح حيث أسلم ولده وأسلم إسماعيل نفسه ! > فلما أسلما وتله للجبين ! > #  
رابعاً أن الله ناداه بأنه قد صدق الرؤيا أي فعل فعل من صدقها وحققها ولو لم يكن هذا أمراً  
من الله واجب الطاعة ما مدحه الله على تصديقه لرؤياه وسعيه إلى تحقيق ما أمره مولاه #  
خامساً أن الله فدى إبراهيم بذبح عظيم فلو لم يكن ذبح إسماعيل مطلوباً لما كان ثمة داع  
يدعو إلى الفداء # سادساً أن الله امتدح إبراهيم بأنه من المؤمنين ومن المحسنين المستحقين  
لإكرام الله إياه بالفرج بعد الشدة وقرر سبحانه أن هذا هو البلاء المبين وكافأه بأنه ترك عليه  
فى الآخرين ! > سلام على إبراهيم ! > وكل ذلك يدل على أن الله أمره فأطاع وابتلاه أشد  
الابتلاء فاستسلم وانصاع

@ 165 @ # وأما أن الله نسخ هذا الأمر قبل تمكن إبراهيم من امتناله فيرشد إليه محاولة  
إبراهيم للتنفيذ بالخطوات التي خطاها والمحاولات التي حاولها وهي مفاوضة ولده حتى  
يستوثق منه أو يتخذ إجراء آخر ثم استسلامهما بالفعل لحادث الذبح وصرعه فلذة كبده وقره  
عينه على جبينه كيما يضع السكين ويذبحه كما أمره رب العالمين ولكن جاء النداء بالفداء قبل  
التمكن من الامتثال وتنفيذ الذبح وبعيد كل البعد بل محال فى مجرى العادة أن يكون إبراهيم  
قد وجد فرصة يتمكن فيها من الامتثال قبل ذلك ثم تركها حتى يقال إن النسخ بالفداء حصل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بعد التمكن من الذبح فثبت أن أمره بالذبح قد نسخ بالفداء قبل التمكن من الامتثال ووقع هذا  
دليل الجواز بل هو أول دليل على الجواز # الدليل الثاني أنه جاء فى السنة المطهرة ما يفيد  
أن الله فرض ليلة المعراج على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أمته خمسين صلاة ثم نسخ  
الله فى هذه الليلة نفسها خمسين وأربعين منها بعد مراجعات تسع من النبي صلى الله عليه  
وسلم بين موسى وربه وواضح أن هذا النسخ فى تلك المرات التسع كان قبل أن يتمكن النبي  
وأمتة من الامتثال وهذا الوقوع أول دليل على الجواز كما هو مقرر \$ شبهات المنكرين ودفعها  
\$ # للمنكرين شبهات كثيرة منها ما صاغوه فى صورة أدلة على إنكارهم ومنها ما وجهوه إلى  
أدلة المثبتين السابقة فى صورة مناقشة لها وإبطال لدلالاتها وها هي ذى نضعها بين يديك  
مشفوعة بما يدحضها \$ الشبهة الأولى ودفعها \$ # يقولون لو نسخ الطلب قبل التمكن من  
امتثاله لكن طلباً مجرداً من الفائدة ومثل هذا يكون عبثاً والعبث على الله محال # وندفع هذه  
الشبهة بأن الطلب فى هذه الصورة لم يتجرد من الفائدة كما يزعمون بل إن من فوائده  
وحكمته ابتلاء الله لعباده أيقبلون أم يرفضون فإن قبلوه وأذعنوا له وأمنوا به ووطنوا أنفسهم  
على امتثاله فلهم أجر كبير وظهر فضلهم كما ظهر فضل إبراهيم فى ابتلائه بذبح ولده  
إسماعيل مع أنه لم يتمكن من تنفيذ ما أمر به ومن أبى من عباد الله مثل هذا الطلب بأن  
ضلاله وخذلانه واستحق الحرمان والهوان عن عدل وإنصاف! > وما ريك بظلام للعبيد! \$  
الشبهة الثانية ودفعها \$ # يقولون إن الفعل الذي ينسخ طلبه قبل التمكن من امتثاله إما أن  
يكون مطلوباً وقت

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

والإثبات على شيء واحد وهو محال وإن لم يكن الفعل مطلوباً وقت ورود النسخ فلا نسخ لأن النسخ لا بد لتحققه من حكم سابق يرد عليه ويرفعه والفرض هنا أنه ورد والحكم مرتفع #  
وندفع هذه الشبهة أولاً بأن الفعل لم يكن مطلوباً وقت ورود النسخ ولكن هذا لا ينفي حقيقة النسخ كما زعموا بل هو المحقق له لأن النسخ كالعلة في ارتفاع الحكم والمعلوم مقارن للعلة في الزمن وإن تأخر عنها في التعقل فالحكم إذن لا بد أن يرتفع عند ورود النسخ بسبب وروده وإلا لم يعقل النسخ # ثانياً أن هذه الشبهة تجري في كل صورة من صور النسخ وحينئذ لا مفر لهم من إحدى اثنتين أن يمنعوا النسخ مطلقاً مع أنهم لا يقولون به أو يكونوا في شبهتهم هذه مبطلين \$ الشبهة الثالثة ودفعها # يقولون إذا قال الشارع صوموا غداً لزم أن يكون صوم الغد حسناً وفيه مصلحة فإذا نهى عنه قيل مجيء الغد لزم أن يكون قبيحاً فيه مفسدة واجتماع الحسن والقبح في شيء واحد في أن واحد محال # وندفع هذه الشبهة أولاً بأنها قامت على أساس باطل هو قاعدة الحسن والقبح العقليين وتقرير بطلان هذه القاعدة معروف عند الأشاعرة من أهل السنة # ثانياً أن نهى الشارع عن الشيء المطلوب قبل التمكن من أدائه يتبين منه أن ذلك الشيء قبيح عقلاً متى نهى الله عنه أما طلبه قبل ذلك فلا يدل على حسنه هو إنما يدل على حسن ما اتصل به مما استلزمه ذلك الطلب وهو إيمان العباد به واطمئنان نفوسهم إليه وعزمهم على تنفيذه وفي ذلك ما فيه من ترويضهم على الطاعة وتعويدهم الامتثال وإثباتهم على حسن نياتهم وكان المأمور به في هذه الصورة هو المقدمات التي تسبق الفعل لا نفس الفعل بدليل نسخ الفعل قبل التمكن من امتثاله لكنهم أمروا بالفعل نفسه لأن عزمهم عليه والإتيان بمقدماته لا يتأتى إلا بالأمر على هذه الصورة فتأمل \$ الشبهة الرابعة ودفعها # يقولون إن استدلالكم بقصة إبراهيم وولده الذبيح استدلال لا يسلم من جملة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مؤخذات # أولها أن رؤيا إبراهيم ما هي إلا رؤيا رآها فخيّل إليه أنه مأمور بالذبح والحقيقة أنه  
لم يؤمر به

@ 167 @ # والجواب أن رؤيا الأنبياء وحي حق لا باطل فيه ولا تخيل والوحي يصحبه علم  
ضروري فى الموحى إليه بأن ما أوحى إليه حق والأنبياء لا يتمثل لهم الشيطان ولا سلطان له  
عليهم لا فى اليقظة ولا فى المنام # ومن ذا الذي يهمل عقله ويسفه نفسه فيصدق أن شيئا  
كبيراً فى جلالة إبراهيم خليل الرحمن يتأثر بخيال فاسد وبصدر عن وهم كاذب فى أن يقدم  
على أكبر الكبائر وهو قتل ولده وذبح وحيد وفلذة كبده بعد أن بشره مولاه بأنه غلام حلیم  
ورزقه إياه على شيخوخة وهرم وحقق فيه ما بشره به فشب الوليد وترعرع حتى بلغ مع أبيه  
السعي فكان إبراهيم يراه وهو يسعى معه فيملاً عينه نورا وقلبه بهجة وحبوراً # ثانياً قالوا إن  
إبراهيم على فرض كون رؤياه حقاً لم يك مأموراً بذبح ولده إنما كان مأموراً بالعزم على الذبح  
فحسب امتحاناً له بالصبر على هذا العزم ولا ريب أن إبراهيم بمحاولته التي حاولها وصورها  
القرآن قد عزم وأدى ما وجب عليه فلا نسخ # والجواب من وجهين أحدهما أن الامتحان الذي  
ذكره لا يتحقق إلا بالعزم على ما أوجبه عليه لأن العزم على ما ليس بواجب لا يجب وإذن  
فإبراهيم كان قد وجب عليه ذبح ولده حتى يكون عزمه على ذلك واجباً يتحقق به معنى الابتلاء  
والاختبار والآخر أن المأمور به لو كان هو العزم دون الذبح لما كان هناك معنى للفداء لأن  
إبراهيم قد فعل كل ما أمره به ربه لم يترك شيئاً ولم يخفف الله عنه شيئاً على زعمهم # ثالثاً  
قالوا إن الأمر فى الحقيقة كان بمقدمات الذبح من إضجاع إبراهيم لولده وصرعه إياه على  
جبينه وإمراره لسكينة وما أمر إبراهيم بالذبح والجواب أن إبراهيم قد جاء بهذه المقدمات فإذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كانت هي المأمور به دون الذبح فقد أدى إبراهيم كل ما عليه فأى معنى للفداء إذن # رابعها  
قالوا أن إبراهيم على فرض أنه كان مأموراً بالذبح نفسه قد بذل وسعه في الامتثال والتنفيذ  
ولكن الله تعالى قلب عنق الذبيح نحاساً أو حديداً حتى لا ينقطع فسقط التكليف عن إبراهيم  
لهذا العذر المانع لا لوجود الناسخ # والجواب من ثلاثة أوجه الأول أن ما ذكره من انقلاب  
عنقه حديداً أو نحاساً خبر موضوع ورواية هازلة لا أصل لها الثاني أن وجوب الذبح لو سقط لهذا  
العذر لما كان هناك معنى للفداء الثالث أنهم إذا جوزوا أن يأمرنا الله تعالى بالشيء ثم يحول  
بيننا وبينه بالناسخ لأنه ليس بين الحيلولتين فارق مؤثر

@ 168 @ # خامسها قالوا إن إبراهيم قد أدى الواجب وذبح ولده فعلا ولكن الجرح قد اندمل  
وعنق الذبيح قد اتصل والتام فلا نسخ # والجواب أولا أن هذه الرواية موضوعة أيضا بل هي  
أدخل في الكذب وأبعد عن ظاهر آيات القصة من الرواية السابقة ولو حصل ذلك لحدثنا القرآن  
به لأنه ليس أقل شأنا من أمر الفداء أو لحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم به على الأقل ولو  
كان النقل متواترا لأن مثله مما تتوافر الدواعي على نقله وتواتره # ثانيا أن هذا الواجب إذا  
كان قد أدى على أتم وجوهه وذبح إبراهيم ولده بالفعل ولم يحدث مانع ولم يوجد ناسخ فأى  
معنى للفداء # سادسها قالوا لا نسلم أن وجوب الذبح قد سقط عن إبراهيم بورود الفداء بل  
هو باق حتى يذبح الفداء فلو قصر في ذبحه لأثم إثم من كلف بذبح ولده ولم يذبحه ولو كان  
وجوب ذبح الولد مرتفعا بورود الفداء ما صح تسمية الفداء فداء كما لم يصح تسمية استقبال  
الكعبة بعد استقبال بيت المقدس فداء وذلك لأن حقيقة الفداء لا بد فيها من أمرين يقوم  
أحدهما مقام الآخر في تلقي المكروه وعلى هذا لا نسخ # والجواب أن هذا كلام أشبه باللغو

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فإنهم لا يستطيعون أن ينكروا أن إبراهيم لو ذبح ولده بعد نزول الفداء كان أثماً فيكون ذبحه  
إياه وقتئذ حراماً وقد كان قبل نزول الفداء واجباً وينطبق عليه تمام الانطباق أنه رفع حكم  
شرعي بدليل شرعي ولا معنى للنسخ إلا ذلك \$ الشبهة الخامسة ودفعها \$ # يقولون إن  
استدلالكم بنسخ فرضية الصلوات الخمسين فى ليلة المعراج استدلال باطل لأنه خبر غير ثابت  
وجمهور المعتزلة ينكرون المعراج جملة ومن أثبته منهم نفى خبر فرضية الصلوات الخمسين  
وما ورد عليها من نسخ وقال إن ذلك من وضع القصاص واستدل على أنها زيادة موضوعة بأنها  
تقتضى نسخ الحكم قبل التمكن من العلم به وهو ممنوع بالإجماع ووجه هذا الاقتضاء أن فرض  
الخمسين صلاة لم يكن على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة بل كان عليه وعلى أمته معه  
وقد نسخ قبل أن تعلم به الأمة وعلى تسليم صحة هذه الزيادة لا نسلم أن ذلك كان فرضاً على  
العزم والتعيين بل فوض الله تعالى ذلك إلى اختيار الرسول ومشيئته فإن اختار الخمسين  
فرضها وإن اختار الخمس فرض الخمس # وندفع هذه الشبهة أولاً بأن خبر المعراج ثابت من  
طرق صحيحة متعددة لا من

@ 169 @ طريق واحد وإنكار أهل الأهواء والبدع له لا يغض من قيمة ثبوته بل يغض من  
قيمتهم هم قال بعد الظاهر البغدادي وليس إنكار القدرية خبر المعراج إلا إنكارهم خبر الرؤية  
والشفاعة وعذاب القبر والحوض والميزان والخبر الصحيح لا يرد بطعن أهل الأهواء كما لم يرد  
خبر المسح على الخفين بطعن الروافض فيه وكما لم يرد خبر الرجم بإنكار الخوارج له # ثانياً  
أن هذه الزيادة ثابتة فى الصحيحين وغيرهما وعلى فرض خلو بعض الروايات منها فإن ذلك لا  
يضيرها لأن زيادة الثقة مقبولة وهذه رواية ثقات عدول ضابطين بلغوا شأواً بعيداً من الثقة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

والعدالة والضبط حتى روى البخاري ومسلم عنهم في صحيحهما وحسبك برجال البخاري ومسلم في الصحيحين # ثالثاً أن قولهم هذا نسخ للحكم قبل تمكن الأمة من العلم به لا يفيدهم شيئاً لأن الرسول صلى الله عليه وسلم فرض الله عليه الخمسين صلاة في كل يوم وليلة كما فرضها على أمته وقد علم الرسول بذلك طبعاً ونسخ الله هذا الفرض بعد علم الرسول به وقبل تمكنه من إمتثاله وذلك كاف في إثبات ما نحن بسبيله من نسخ الطلب قبل التمكن من الامتثال # رابعاً أن قولهم إن فرض الخمسين لم يكن فرضاً عزمياً فاسد لا برهان لهم به بل نفس الرواية ترد عليهم وتثبت أن الأمر لم يوكل إلى مشيئة الرسول إن اختار الخمسين فرضها الله خمسين وإن اختار الخمس فرضها الله خمسا كما يزعمون ذلك أن الله قال له في هذا المعرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة وقبل الرسول ذلك طائعا مختاراً وهبط على اسم الله حتى إذا لقي موسى سأله موسى ما فعل ربك قال فرض علي وعلى أمتي خمسين صلاة فقال له موسى ارجع إلى ربك واسأله التخفيف وذكر له أنه خبر بني إسرائيل من قبله فعجزوا وما زال به حتى رجع إلى مقام المناجاة وسأل التخفيف من موله فحط عنه خمسا وعاد إلى موسى فراجعته وما زال يرجع بين موسى وربه وفي كل مرة يحط الله عنه خمسا حتى لم يبق إلا خمس من الخمسين وأشار عليه موسى أيضاً أن يرجع ويسأل التخفيف فاعتذر بأنه سأل حتى استحيى فهل بعد ذلك كله يصح في الأذهان أن يقال أو أن يفهم أن فرض الخمسين لم يكن فرضاً عزمياً وأن الله فرض الأمر في اختيار الخمسين أو الخمس إلى مشيئة رسوله! > إن يقولون إلا كذباً! < \$ النسخ في دورانه بين الكتاب والسنة \$ # النسخ في الشريعة الإسلامية قد يرد به القرآن وقد ترد به السنة والمنسوخ كذلك قد يرد به القرآن وقد ترد به السنة فالأقسام أربعة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 170 @ \$ نسخ القرآن بالقرآن # القسم الأول نسخ القرآن بالقرآن وقد أجمع القائلون  
بالنسخ من المسلمين على جوازه ووقوعه أما جوازه فلأن آيات القرآن متساوية فى العلم بها  
وفى وجوب العمل بمقتضاها وأما وقوعه فلما ذكرنا وما سنذكر من الآيات الناسخة  
والمنسوخة وهذا القسم يتنوع إلى أنواع ثلاثة نسخ التلاوة والحكم معا ونسخ الحكم دون  
التلاوة ونسخ التلاوة دون الحكم وقد أشبعنا الكلام عليها فيما سبق \$ نسخ القرآن بالسنة #  
القسم الثاني نسخ القرآن بالسنة وقد اختلف العلماء فى هذا القسم بين مجوز ومانع ثم  
اختلف المجوزون بين قائل بالوقوع وقائل بعدمه وإذن يجري البحث فى مقامين اثنين مقام  
الجواز ومقام الوقوع \$ مقام الجواز # القائلون بالجواز هم مالك وأصحاب أبي حنيفة  
وجمهور المتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة وحجتهم أن نسخ القرآن بالسنة ليس مستحيلا  
لذاته ولا لغيره أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأن السنة وحى من الله كما أن القرآن كذلك  
لقوله تعالى! > وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى <! ولا فارق بينهما إلا أن ألفاظ  
القرآن من ترتيب الله وإنشائه وألفاظ السنة من ترتيب الرسول وإنشائه والقرآن له خصائصه  
وللسنة خصائصها وهذه الفوارق لا أثر لها فيما نحن بسبيله ما دام أن الله هو الذي ينسخ وحيه  
بوحيه وحيث لا أثر لها فنسخ أحد هذين الوحيين بالآخر لا مانع يمنعه عقلا كما أنه لا مانع يمنعه  
شرعا أيضا فتعين جوازه عقلا وشرعا # هذه حجة المجيزين أما المانعون وهم الشافعي وأحمد  
فى إحدى روايتين عنه وأكثر أهل الظاهر فيستدلون على المنع بأدلة خمسة وها هي ذي  
مشفوعة بوجه نقضها # دليلهم الأول أن الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم! >  
وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم <! وهذا يفيد أن وظيفة الرسول منحصرة فى بيان  
القرآن والسنة إن نسخت القرآن لم تكن حينئذ بيانا له بل تكون رافعة إياه # وننقض هذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

الاستدلال أولاً بأن الآية لا تدل على انحصار وظيفة السنة فى البيان لأنها خالية من جميع طرق الحصر وكل ما تدل عليه الآية هو أن سنة الرسول مبينة للقرآن وذلك لا ينفي أن تكون ناسخة له ونظير هذه الآية قول سبحانه! > تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً <!

@ 171 @ فإنه يفيد أنه صلى الله عليه وسلم نذير للعالمين ولا تنفي عنه أنه بشير أيضاً للعالمين # ثانياً أن وظيفة السنة لو انحصرت فى بيان القرآن ما صح أن تستقل بالتشريع من نحو إيجاب وتحريم مع أن إجماع الأمة قائم على أنها قد تستقل بذلك كتحريمه صلى الله عليه وسلم كل ذى مقلب من الطيور وكل ذى ناب من السباع وكحظره أن يورث بقوله نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة # ثالثاً أن السنة نفسها نصت على أنها قد تستقل بالتشريع وإفادة الأحكام يحدثنا العرياض بن سارية رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقال أبحسب أحدكم متكئاً على أريكه يظن أن الله لم يحرم شيئاً إلا ما فى هذا القرآن ألا إنى قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر وإن الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إلا إذا أعطوكم الذى فرض عليهم # رابعاً أنه على فرض دلالة الآية على الحصر فالمراد بالبيان فيها التبليغ لا الشرح وقد بلغ الرسول كل ما أنزله الله إلى الناس وهذا لا ينافي أنه نسخ ما شاء الله نسخه بالسنة # خامساً أنه على فرض دلالة الآية على الحصر ودلالة البيان على خصوص الشرح فإن المراد بما أنزل إلى الناس هو جنسه الصادق ببعضه وهذا لا ينافي أن تكون السنة ناسخة لبعض آخر فيكون الرسول مبيناً لما ثبت من الأحكام وناسخاً لما ارتفع منها # دليلهم الثاني أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

القرآن نفسه هو الذي أثبت أن السنة النبوية حجة فلو نسخته السنة لعادت على نفسها بالإبطال لأن النسخ رفع وإذا ارتفع الأصل ارتفع الفرع والدليل على أن القرآن هو الذي أثبت حجية السنة ما نقرؤه فيه من مثل قوله سبحانه! > وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول <! > وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا <! > قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم <! > # وننقض هذا الاستدلال أولاً بأن كلامنا ليس في جواز نسخ السنة لنصوص القرآن الدالة على حجيتها حتى ترجع على نفسها بالإبطال بل هو في جواز نسخ ما عدا ذلك مما يصح أن يتعلق به النسخ # ثانياً أن ما استدلووا به حجة عليهم لأن وجوب طاعة الرسول وابتاعه يقضي بوجوب قبول ما جاء به على أنه ناسخ # دليلهم الثالث أن قوله تعالى! > قل نزله روح القدس من ربك بالحق <!

@ 172 @ قد جاء ردا على من أنكروا النسخ وعابوا به الإسلام ونبي الإسلام دليل قوله سبحانه قبل هذه الآية! > وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون <! > ومعلوم أن روح القدس إنما ينزل بالقرآن وإذن فلا ينسخ القرآن إلا بقرآن # وننقض هذه الاستدلال بأن الكتاب والسنة كلاهما وحي من الله وكلاهما نزل به روح القدس بدليل قوله سبحانه! > وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى <! > فالذهاب إلى أن ما ينزل به روح القدس هو خصوص القرآن باطل # دليلهم الرابع أن الله تعالى يقول! > وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي <! > وهذا يفيد أن السنة لا تنسخ القرآن لأنها نابعة من نفس الرسول صلى الله عليه وسلم # وتدفع هذا الاستدلال بمثل ما دفعنا به سابقه وهو أن السنة ليست

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

نابعة من نفس الرسول على أنها هوى منه وشهوة بل معانيها موحاة من الله تعالى إليه وكل ما استقل به الرسول أنه عبر عنها بالفاظ من عنده فهي وحي يوحى وليست من تلقاء نفسه على هذا الاعتبار وإذن فليس نسخ القرآن بها تبديلاً له من تلقاء نفسه إنما هو تبديل يوحى # دليلهم الخامس أن آية! > ما ننسخ من آية أو ننسها! < تدل على امتناع نسخ القرآن بالسنة من وجوه ثلاثة أولها أن الله تعالى قال! > نأت بخير منها أو مثلها! < والسنة ليست خيراً من القرآن ولا مثله # ثانيها أن وقوله! > نأت! < يفيد أن الآتي هو الله والسنة لم يأت بها الله إنما الذي أتى بها رسوله # ثالثها أن قوله! > ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير! <! > ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير! < يفيد أن النسخ لا يصدر إلا عن الله اقتدار الشامل والملك الكامل والسلطان المطلق وهو الله وحده # وندفع الوجه الأول من هذا الاستدلال بأن النسخ في الآية الكريمة أعم من أن يكون في الأحكام أو في التلاوة والخيرية والمثلية أعم من أن تكونا في المصلحة أو في الثواب وقد سبق بيان ذلك وإذن فقد تكون السنة الناسخة خيراً من القرآن المنسوخ من هذه الناحية وإن كان القرآن خيراً من السنة من ناحية امتياز خصائصه العليا دائماً # وندفع الوجه الثاني بأن السنة وحي من الله وما الرسول إلا مبلغ ومعبر عنها فقط فالآتي بها على الحقيقة هو الله وحده

@ 173 @ # وندفع الوجه الثالث باننا نقول بموجبه وهو أن الناسخ في الحقيقة هو الله وحده والسنة إذا نسخته فإنما تنسخه من حيث إنها وحي صادر منه سبحانه \$ شبهتان ودفعهما \$ # لقائل أن يقول إن من السنة ما يكون ثمرة لاجتهاده صلى الله عليه وسلم وهذا ليس وحيًا أوحى إليه به بدليل العتاب الذي وجهه القرآن إلى الرسول في لطف تارة وفي عنف أخرى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فكيف يستقيم بعد هذا أن نقول إن السنة وحي من الله # والجواب أن مرادنا هنا بالسنة ما كانت عن وحي جلي أو خفي أما السنة الاجتهادية فليست مرادة هنا ألبتة لأن الاجتهاد لا يكون إلا عند عدم النص فكيف يعارضه ويرفعه وقد شرحنا أنواع السنة في كتابنا المنهل الحديث في علوم الحديث فارجع إليه إن شئت # ولقائل أن يقول إن من السنة ما كان أحاديا وخبر الواحد مهما صح فإنه لا يفيد القطع والقرآن قطعي المتن فكيف ينسخ بالسنة التي لا تفيد القطع ومتى استطاع الظن أن يرفع اليقين # والجواب أن المراد بالسنة هنا السنة المتواترة دون الأحادية والسنة المتواترة قطعية الثبوت أيضا كالقرآن فهما متكافئان من هذه الناحية فلا مانع أن ينسخ أحدهما الآخر أما خبر الواحد فالحق عدم جواز نسخ القرآن به للمعنى المذكور وهو أنه ظني والقرآن قطعي والظني أضعف من القطعي فلا يقوى على رفعه # والقائلون بجواز نسخ القرآن بالسنة الأحادية اعتمادا على أن القرآن ظني للدلالة حجتهم داحضة لأن القرآن إن لم يكن قطعي الدلالة فهو قطعي الثبوت والسنة الأحادية ظنية الدلالة والثبوت معا فهي أضعف منه فكيف ترفعه ب \$ مقام الوقوع \$ # ما أسلفناه بين يديك كان في الجواز أما الوقوع فقد اختلف المجوزون فيه منهم من أثبته ومنهم من نفاه ولكل وجهة هو موليها وهاك وجهة كل من الفريقين لتعرف أن الحق مع النافين # استدلل المثبتون على الوقوع بأدلة أربعة # الدليل الأول أن آية الجلد وهي ! > الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة < ! تشمل المحصنين وغيرهم من الزناة ثم جاءت السنة فنسخت عمومها بالنسبة إلى المحصنين وحكمت بأن حزاءهم الرجم

@ 174 @ # وقد ناقش النافون هذا الدليل بأمرين أحدهما أن الذي ذكره تخصيص لا نسخ



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

والآخر أن آية الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها ألبنة هي المخرجة لصور التخصيص وإن جاءت  
السنة موافقة لها وقد سبق الكلام على آية الشيخ والشيخة فى عداد ما نسخت تلاوته وبقي  
حكمه فلا تغفل # الدليل الثاني أن قوله تعالى! > كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك  
خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين! < منسوخ بقوله صلى الله عليه  
وسلم لا وصية لوارث # وقد ناقشه النافون بأمرين # أولهما أن الحديث المذكور خبر آحاد وقد  
تقرر أن الحق عدم جواز نسخ القرآن بخبر الآحاد # ثانيهما أن الحديث بتمامه يفيد أن الناسخ  
هو آيات الموارث لا هذا الحديث وإليك النص الكامل للحديث المذكور إن الله أعطى كل ذي  
حق حقه فلا وصية لوارث # ويؤيد ذلك ما أخرجه أبو داود فى صحيحه ونصه عن ابن عباس  
رضي الله عنهما فى قوله تعالى! > إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين! < وكانت الوصية  
كذلك حتى نسختها آية الموارث # الدليل الثالث أن قوله سبحانه! > واللاتي يأتين الفاحشة من  
نسائكم فاستنشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن  
الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً! < منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد  
جعل الله لهن سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم # وقد  
ناقشه النافون أولاً بأن الناسخ هنا هو آية الجلد وآية الشيخ والشيخة وإن جاء الحديث موافقاً  
لهما # ثانياً بأن ذلك تخصيص لا نسخ لأن الحكم الأول جعل الله له غاية هو الموت أو صدور  
تشريع جديد فى شأن الزانيات وقد حققنا أن رفع الحكم ببلوغ غايته المضروبة فى دليله الأول  
ليس نسخاً # الدليل الرابع أن نهيه صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي  
مخالب من الطيور ناسخ لقوله سبحانه! > قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه  
إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به! <

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 175 @ # وقد ناقشه النافون بأن الآية الكريمة لم تتعرض لإباحة ما عدا الذي ذكر فيها إنما هو مباح بالبراءة الأصلية والحديث المذكور ما رفع إلا هذه البراءة الأصلية ورفعها لا يسمى نسخاً كما سلف بيانه # من هذا العرض يخلص لنا أن نسخ القرآن بالسنة لا مانع يمنعه عقلاً ولا شرعاً غاية الأمر أنه لم يقع لعدم سلامة أدلة الوقوع كما رأيت \$ نسخ السنة بالقرآن \$ # هذا هو القسم الثالث وفيه خلاف العلماء أيضاً بين تجويز ومنع على نمط ما مر في القسم الثاني بيد أن صوت المانع هنا خافت وحجتهم داحضة أما المثبتون فيؤيدهم دليل الجواز كما يسعفهم برهان الوقوع ولهذا نجد في صف الإثبات جماهير الفقهاء والمتكلمين ولا نرى في صف النفي سوى الشافعي في أحد قولييه ومعه شردمة من أصحابه ومع ذلك فنقل هذا عن الشافعي فيه شيء من الاضطراب أو إرادة خلاف الظاهر \$ دليل الجواز \$ # استدل المثبتون على الجواز هنا بمثل ما استدلوا على القسم السالف فقالوا إن نسخ السنة بالقرآن ليس مستحيلاً لذاته ولا لغيره أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأن السنة وحي كما أن القرآن وحي ولا مانع من نسخ وحي بوحى لمكان التكافؤ بينهما من هذه الناحية \$ أدلة للوقوع والجواز \$ # واستدلوا على الوقوع بوقائع كثيرة كل واقعة منها دليل على الجواز كما هي دليل على الوقوع لما علمت من أن الوقوع يدل على الجواز وزيادة # من تلك الوقائع أن استقبال بيت المقدس في الصلاة لم يعرف إلا من السنة وقد نسخه قوله تعالى ! > فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ! # ومنها أن الأكل والشرب والمباشرة كان محرماً في ليل رمضان على من صام ثم نسخ هذا التحريم بقوله تعالى ! > فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ! # ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أبرم مع أهل مكة عام الحديبية صلحاً كان من شروطه أن من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 176 @ جاء منهم مسلماً رده عليهم وقد وفى بعده فى أبي جندل وجماعة من المكين  
جاؤوا مسلمين ثم جاءت امرأة فهم أن يردوها فأنزل الله! > يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم  
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى  
الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن < الآية \$ شبهة للمانعين ودفعها \$ # أورد المانعون  
على هذا الاستدلال المعتمد على تلك الوقائع شبهة قالوا فى تصويرها يجوز أن يكون النسخ  
فيما ذكرتم ثابتاً بالسنة ثم جاء القرآن موافقاً لها وبهذا يؤول الأمر إلى نسخ السنة بالسنة  
ويجوز أن الحكم المنسوخ كان ثابتاً أولاً بقرآن نسخت تلاوته ثم جاءت السنة موافقة له وبهذا  
يؤول الأمر إلى نسخ قرآن بقرآن # وندفع هذه الشبهة بأنها قائمة على مجرد احتمالات واهية لا  
يؤيدها دليل ولو فتحنا بابها وجعلنا لها اعتباراً لما جاز لفيه أن يحكم على نص بأنه ناسخ لآخر  
إلا إذا ثبت ذلك صريحاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ذلك باطل بإجماع الأمة  
على خلافه واتفاقها على أن الحكم إنما يسند إلى دليله الذي لا يعرف سواه بعد الاستقراء  
الممكن \$ أدلة المانعين ونقضها \$ # قالوا إن قوله سبحانه وتعالى! > وأنزلنا إليك الذكر لتبين  
للناس ما نزل إليهم! < يفيد أن السنة ليست إلا بيانا للقرآن فإذا نسخها القرآن خرجت عن  
كونها بياناً له # وننقض هذا بأن الآية ليس فيها طريق من طرق الحصر وعلى فرض وجود  
الحصر فالمراد بالبيان فى الآية التبليغ لا الشرح ولا ريب أن التبليغ إظهار وعلى فرض أن الآية  
حاصرة للسنة فى البيان بمعنى الشرح لا التبليغ فبيانها بعد النسخ باق فى الجملة وذلك  
بالنسبة لما لم ينسخ منها وأنت تعلم أن بقاء الحكم الشرعي مشروط بعدم ورود ناسخ فتدبر  
ولاحظ التفصيل الذي ذكرناه هناك فى نقض الدليل لمانعي نسخ القرآن بالسنة فإنه يفيدك هنا  
# قال المانعون أيضاً إن نسخ السنة بالقرآن يلبس على الناس دينهم ويزرع ثقتهم بالسنة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ويوقع في روعهم أنها غير مرضية لله وذلك يفوت مقصود الشارع من وجوب اتباع الرسول وطاعته واقتداء الخلق به في أقواله وأفعاله ولا ريب أن هذا باطل فما استلزمه وهو نسخ السنة بالقرآن باطل # وبنقض هذا الاستدلال أولاً بأن مثله يمكن أن يقال في أي نوع آخر من أنواع النسخ التي تقولون بها فما يكون جواباً لكم مثله جواباً لنا

@ 177 @ # ثانياً أن ما ذكروه من استلزام نسخ السنة بالقرآن لهذه الأمور الباطلة غير صحيح لأن أدلة القرآن متوافرة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وذلك يمنع لزوم هذه المحاولات الفاسدة ويجعل نسخ السنة بالقرآن كنسخ السنة بالسنة والقرآن بالقرآن في نظر أي منصف كان \$ نسخ السنة بالسنة \$ # نسخ السنة بالسنة يتنوع إلى أنواع أربعة نسخ سنة متواترة بمتواترة ونسخ سنة أحادية بأحادية ونسخ سنة أحادية بسنة متواترة ونسخ سنة متواترة بسنة أحادية أما الثلاثة الأولى فحائزة عقلاً وشرعاً وأما الرابع وهو نسخ سنة متواترة بأحادية فاتفق علماؤنا على جوازه عقلاً ثم اختلفوا في جوازه شرعاً فنفاه الجمهور وأثبتته أهل الظاهر \$ أدلة الجمهور \$ # استدلال الجمهور على مذهبهم بدليلين # أولهما أن المتواتر قطعي الثبوت وخبر الواحد ظني والقطعي لا يرتفع بالظني لأنه أقوى منه والأقوى لا يرتفع بالأضعف # ثانيهما أن عمر رضي الله عنه رد خبر فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى مع أن زوجها طلقها وبت طلاقها وقد أقر الصحابة عمر على رده هذا فكان إجماعاً وما ذاك إلا لأنه خبر أحادي لا يفيد إلا الظن فلا يقوى على معارضة ما هو أقوى منه وهو كتاب الله إذ يقول >! أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم <! وسنة رسوله المتواترة في جعل السكن حقا من حقوق المبتوتة \$ ملاحظة \$ # روت كتب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الأصول في هذا الموضوع خبر فاطمة بنت قيس بصيغة مدخولة فيها أن عمر قال حين بلغه  
الخبر لا تترك كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لا ندري أصدقت أم كذبت حفظت أم نسيت  
وعزا بعضهم هذه الرواية المدخولة إلى الإمام مسلم في صحيحة والحقيقة أن الرواية بهذا  
الصورة غير صحيحة كما أن عزوها إلى مسلم غير صحيح # والرواية الصحيحة في مسلم  
وغيره ليس فيها كلمة أصدقت أم كذبت بل اقتصر على كلمة أحفظت أم نسيت ومثلك  
حماك الله يعلم أن الشك في حفظ فاطمة ونسيانها لا يقدر في عدالتها وصدقها فإياك أن  
تخوض مع الخائضين من المستشرقين وأذئابهم فتطعن في الصحابة وتجرحهم في تثبتهم لمثل  
هذا الخبر المردود

@ 178 @ وإن شئت المزيد من التعليق على هذا الخبر وما شابهه فاقراً ما كتبناه تحت عنوان  
دفع شبهات في هذا المقام من كتابنا المنهل الحديث في علوم الحديث \$ أدلة الظاهر \$ #  
اعتمد أهل الظاهر في جواز نسخ المتواتر بالأحاد شرعاً على شبهات ظنوها أدلة وما هي بأدلة  
# منها أن النسخ تخصيص لعموم الأزمان فيجوز بخبر الواحد وإن كان المنسوخ متواتراً كما أن  
تخصيص عموم الأشخاص يجوز بخبر الواحد وإن كان العام المخصوص متواتراً # وندفع هذا أولاً  
بأن المقصود من النص المنسوخ جميع الأزمان وليس المقصود منه استمرار الحكم إلى وقت  
النسخ فقط وإذن فالنسخ رفع لمقتضى العموم لا تخصيص للعموم فكيف يقاس النسخ على  
التخصيص الذي هو بيان محض للمقصود من اللفظ # ثانياً أننا نمنع جواز تخصيص المتواتر بخبر  
الواحد كما هو رأي الحنفية # ومنها أن أهل قباء كانوا يصلون متجهين إلى بيت المقدس فاتاهم  
أت يخبرهم بتحويل القبلة إلى الكعبة فاستجابوا له وقبلوا خبره واستداروا وهم في صلاتهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وبلغ ذلك رسول الله فأقرهم وهذا دليل على أن خبر الواحد ينسخ المتواتر # وندفع هذا بأن خبر الواحد في هذه الحادثة احتفت به قرائن جعلته يفيد القطع وكلامنا في خبر الواحد الذي لا يفيد القطع وهذه القرائن التي تفيد القطع هنا نعلمها من أن الحادثة المروية حادثة جزئية حسية لا تحتمل الخطأ ولا النسيان وأنها تتصل بأمر عظيم هو صلاة جمع من المسلمين وأن الراوي لها صحابي جليل وأنه لا واسطة بينه وبين الرسول وأنه واثق من أنه إن كذب فسيتفتضح أمره لا محالة وسيلاقى من العنت والعقاب ما يحيل العقل عادة معه تسبب هذا الراوي العظيم له يضاف إلى هذا أن التوجه إلى بيت المقدس كان متوقع الانتساخ لما هو معروف من حب العرب وحب الرسول معهم لاستقبال الكعبة التي هي مفخرتهم ومفخرة آبائهم وأجدادهم فكان عليه الصلاة والسلام يرفع وجهه إلى السماء انتظارا لنزول الوحي بذلك! > قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره! < \$ نسخ القياس والنسخ به \$ # ينطوي تحت نسخ القياس والنسخ به صور ثلاث أولاها أن ينسخ القياس حكما

@ 179 @ دل عليه قياس ومثلوا لذلك بأن يوجب الشارع إكرام زيد لسخائه فنقيس عليه عمرا لوجود علة السخاء فيه ثم بعد ذلك يوجب الشارع إهانة بكر لكونه سكيما فنقيس عليه عمر المذكور لوجود علة السكر فيه وبذلك ينتسخ وجوب إكرام عمر وبوجوب إهانتته عند ترجيح هذا القياس الثاني على الأول # ثانیته أن ينسخ القياس حكما دل عليه نص كان ينص الشارع على إباحة النبيذ ثم بعد ذلك يحرم الخمر لإسكاره فنقيس النبيذ عليه لوجود علة الإسكار فيه وبذلك ينتسخ حكم الإباحة الثابت نصا بحكم التحريم الثابت قياسا # ثالثها أن ينسخ النص



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

قياسا كأن يحرم الشارع الخمر لكونه مسكرا فنحمل عليه النبيذ لإسكاره ثم بعد ذلك ينص  
الشارع على إباحة النبيذ فتسخ حرمة النبيذ الثابتة قياسا بإباحته الثابتة نصا # وقد اختلف  
علماءنا فمنهم من منع نسخ القياس والنسخ به مطلقا ومنهم من جوزه مطلقا ومنه من فصل  
والجمهور على جواز نسخه والنسخ به إن كان قطعيا وعلى منعه إن كان ظنيا والقطعي ما  
قطع فيه بنفي الفارق كقياس صب البول فى الماء الراكد على البول فيه فيأخذ حكمه وهو  
الكراهة \$ أدلة المانعين مطلقا \$ # وقد استدل القائلون بمنع نسخ القياس مطلقا بأن نسخه  
يقتضى ارتفاع حكم الفرع مع بقاء حكم الأصل وهذا لا يقبله العقل لأن العلة التي رتب عليها  
الشارع حكم الأصل موجودة فى الفرع وهي قاضية ببقاء الحكم فى الفرع ما دام باقيا فى  
الأصل # ونوقش هذا الاستدلال بأمرين أحدهما أن نسخ القياس لا يقتضى ما ذكره بل يقتضى  
ارتفاع حكم الأصل تبعاً لارتفاع حكم الفرع على معنى أن نسخ حكم الفرع يدل على أن  
الشارع قد ألغى العلة التي رتب عليها حكم الأصل وإلغاؤها يقتضى ارتفاع حكمه # والآخر أنه لا  
مانع عقلا من أن ينسخ الشارع الفرع بناء على أنه اعتبر قيده فى العلة لم يكن معتبرا من قبل  
وهذا القيد موجود فى الأصل وليس موجودا فى الفرع # هذا دليل المانعين لجواز نسخ القياس  
مطلقا مع مناقشته أما الدليل على منعهم جواز النسخ به مطلقا فيتلخص فى أن المنسوخ به  
إما أن يكون نصا أو إجماعا أو قياسا لا جائز أن يكون نصا لأن دلالة أقوى من دلالة القياس  
والضعيف لا يرفع ما هو أقوى منه ولا جائز أن يكون المنسوخ به إجماعا لأن الإجماع لا يصلح  
أن يكون ناسخا ولا منسوخا كما سيأتي تحقيقه ولا جائز أن يكون قياسا لأنه يشترط لصحة  
القياس أن يسلم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 180 @ من المعارض المساوي له والأرجح منه وهذا القياس المتأخر مفروض أنه أرجح من الأول وإذن يتبين بظهوره بطلان القياس الأول وإذا تبين بطلانه بطل القول بنسخه لأن النسخ رفع لحكم ثابت من قبل وهذا قد تبين خطؤه وعدم ثبوته # ونوقش هذا الاستدلال بأن إطلاق القول بأن النص أقوى دلالة من القياس غير مسلم فإن هناك من النصوص ما تخفي دلالاته حتى لا يفهمها إلا الخواص على حين أن هناك من الأقيسة ما تظهر دلالاته لكل باحث منصف \$ دليل المجوزين مطلقاً \$ # واستند المجوزون لنسخ القياس والنسخ به مطلقاً إلى أن القياس دليل شرعي لم يقم دليل عقلي ولا نقلي على امتناع نسخه أو النسخ به # ونوقش هذا الاستدلال بأن إطلاقهم هذا يستلزم التسوية بين ظني القياس وقطعيه ويستلزم جواز ارتفاع القطعي منه بالظني وكلاهما غير مقبول عقلاً ولا نقلاً \$ دليل الجمهور # واستدل الجمهور على جواز نسخه والنسخ به إن كان قطعياً بأن القياس القطعي لا يستلزم نسخه ولا النسخ به محالاً عقلياً ولا شرعياً واستدلوا على عدم جواز نسخه والنسخ به إن كان ظنياً بأن جواز ذلك يستلزم المجال أما بيانه بالنسبة لعدم جواز نسخه فهو أن الناسخ له إما أن يكون قطعياً أو ظنياً لا جائز أن يكون قطعياً لأن الظن لا يقوى على رفع اليقين ولا جائز أن يكون ظنياً وكلا هذين مبطل للقياس الأول والباطل لا ثبوت له حتى ينتسخ ويستدلون على أن كلا هذين مبطل للقياس الأول بأن اقتضاء القياس للحكم مشروط بالأظهار له معارض مساو له أو أرجح منه ولا ريب أن القياس القطعي المتأخر أقوى من الأول وأن الظني أرجح منه حتى يعقل نسخه له فبظهور أحدهما يتبين بطلان ذلك القياس الأول وإذن فلا نسخ ودليلهم على عدم جواز النسخ به هو أن المنسوخ بالقياس الظني إما أن يكون قطعياً أو ظنياً لأن اقتضاء القياس الظني للحكم مشروط بالأظهار له معارض مساو له أو أرجح منه وفي هذه الصورة قد ظهر له

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

معارض وهو القياس المتأخر عنه الذي لا بد أن يكون أرجح منه حتى يعقل نسخه له وعلى هذا يكون القياس المتأخر مبينا بطلان اقتضاء القياس المتقدم للحكم لا ناسخا له \$ نسخ الإجماع والنسخ به \$ # جمهور الأصوليين على أن الإجماع لا يجوز أن يكون ناسخا ولا منسوخا واستدلوا على أنه لا يجوز أن يكون ناسخا بأن المنسوخ به إما أن يكون نصا أو إجماعا أو قياسا

@ 181 @ لا جائز أن يكون نصا لأن الإجماع لا بد أن يكن له نص يستند إليه خصوصا إذا انعقد على خلاف النص وإذن يكون الناسخ هو ذلك النص الذي استند إليه الإجماع لا نفس الإجماع ولا جائز أن يكون المنسوخ بالإجماع إجماعا لأن الإجماع لا يكون إلا عن مستند يستند إليه من نص أو قياس إذ الإجماع بدون مستند قول على الله بغير علم والقول على الله بغير علم ضلالة والأمة لا تجتمع على ضلالة ومستند الإجماع الثاني لا بد أن يكون نصا حدث بعد الإجماع الأول لأن ذلك النص لو تحقق قبل الإجماع الأول ما أمكن أن ينعقد الإجماع على خلافه ولا ريب أن حدوث نص بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم محال فما أدى إليه وهو نسخ الإجماع بالإجماع محال ولا جائز أن يكن المنسوخ بالإجماع قياسا لأن الإجماع على خلاف القياس يقتضى أحد أمرين إما خطأ القياس وإما انتساخه بمستند الإجماع وعلى كلا التقديرين فلا يكون الإجماع ناسخا واستدلوا على أنه لا يجوز أن يكون الإجماع منسوخا بأن الإجماع لا يعتبر حجة إلا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذن فالناسخ له إما أن يكون نصا أو قياسا أو إجماعا لا جائز أن يكون نصا لأن الناسخ متأخر عن المنسوخ أو لا يعقل أن يحدث نص بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جائز أن يكون الناسخ للإجماع قياسا لأن نسخ الإجماع بالقياس يقتضى أن يكون الحكم الدال على الأصل حادثا بعد الرسول وهو باطل ولا جائز أن يكون

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

الناسخ للإجماع إجماعاً لما سبق وأما قولهم هذا الحكم منسوخ إجماعاً فمعناه أن الإجماع انعقد على أنه نسخ بدليل من الكتاب أو السنة لا أن الإجماع هو الذى نسخه \$ المجوزون ومناقشتهم \$ # ما تقدم هو مذهب الجمهور ولكن بعض المعتزلة وآخرون جوزوا أن يكون الإجماع ناسخاً لكل حكم صلح النص ناسخاً له واستدلوا بأدلة منها أن نصيب المؤلفه قلوبهم من الزكوات ثابت بصريح القرآن وقد نسخ بإجماع الصحابة فى زمن الصديق على إسقاطه # ونوقش هذا بوجوه أولها أن الإجماع المذكور لم يثبت بدليل اختلاف الأئمة المجتدين فى سقوط نصيب هؤلاء # ثانيها أن العلة فى اعتبار المؤلفه قلوبهم من مصارف الزكاة هي إعزاز الإسلام بهم وفي عهد أبي بكر اعتر الإسلام فعلاً بكثرة أتباعه واتساع رقعته فأصبح غير محتاج إلى إعزاز وسقط نصيب هؤلاء المؤلفه لسقوط علقته # ثالثها أنه على فرض صحة هذا الإجماع فإن الإجماع لا بد له من مستند وإذن فالنسخ هو هذا المستند لا الإجماع نفسه

@ 182 @ \$ موقف العلماء من الناسخ والمنسوخ \$ # العلماء فى موقفهم من الناسخ والمنسوخ يختلفون بين مقصر ومقتصد وغال فالمقصرون هم الذين حاولوا التخلص من النسخ إطلاقاً سالكين به مسلك التأويل بالتخصيص ونحوه كأبي مسلم ومن وافقه وقد بينا الراي فى هؤلاء سابقاً # والمقتصدون هم الذين يقولون بالنسخ فى حدوده المعقولة فلم ينفوه إطلاقاً كما نفاه أبو مسلم وأضرابه ولم يتوسعوا فيه جزافاً كالثغالين بل يقفون به موقف الضرورة التى يقتضيتها وجود التعارض الحقيقى بين الأدلة مع معرفة التقدم منها والمتأخر # والثغالون هم الذين تزيدوا فأدخلوا فى النسخ ما ليس منه بناء على شبه ساقطة ومن هؤلاء أبو جعفر النحاس فى كتابه الناسخ والمنسوخ وهبة الله بن سلامة وأبو عبد الله محمد بن حزم وغيرهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فإنهم ألفوا كتباً فى النسخ أكثرها فيها من ذكر الناسخ والمنسوخ اشتباهاً منهم وغلطاً ومنشأً  
تزيدهم هذا أنهم انخدعوا بكل ما نقل عن السلف أنه منسوخ وفاتهم أن السلف لم يكونوا  
يقصدون بالنسخ هذا المعنى الاصطلاحي بل كانوا يقصدون به ما هو أعم منه مما يشمل بيان  
المجمل وتقييد المطلق ونحوها \$ منشأ غلط المتربدين تفصيلاً \$ # ونستطيع أن نرد أسباب  
هذا الغلط إلى أمور خمسة # أولها ظنهم أن ما شرع لسبب ثم زال سببه من المنسوخ وعلى  
هذا عدوا الآيات التي وردت فى الحث على الصبر وتحمل أذى الكفار أيام ضعف المسلمين  
وقلتهم منسوخة بآيات القتال مع أنها ليست منسوخة بل هي من الآيات التي دارت أحكامها  
على أسباب فالله أمر المسلمين بالصبر وعدم القتال فى أيام ضعفهم وقلة عددهم لعله  
الضعف والقلة ثم أمرهم بالجهاد فى أيام قوتهم وكثرتهم لعله القوة والكثرة وأنت خير بأن  
الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا وأن انتفاء الحكم لانتفاء علته لا يعد نسخاً بدليل أن وجوب  
التحمل عند الضعف والقلة لا يزال قائماً إلى اليوم وأن وجوب الجهاد والدفاع عند القوة  
والكثرة لا يزال قائماً كذلك إلى اليوم # ثانيها توهمهم أن إبطال الإسلام لما كان عليه أهل  
الجاهلية من قبيل ما نسخ الإسلام فيه حكماً كإبطال نكاح نساء الآباء وكحصر عدد  
الطلاق فى ثلاث وعدد الزواج فى أربع بعد أن لم يكونا محصورين مع أن هذا ليس نسخاً لأن  
النسخ رفع حكم شرعي وما ذكره من هذه الأمثلة ونحوها رفع الإسلام فيه البراءة الأصلية  
وهي حكم عقلي لا شرعي

@ 183 @ # ثالثها اشتباه التخصيص عليهم بالنسخ كآيات التي خصصت باستثناء أو غاية مثل  
قوله سبحانه! > والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا! ومثل  
قوله! > فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره! < # رابعها اشتباه البيان عليهم بالنسخ فى مثل  
قوله سبحانه! > ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف! < فإن منهم من  
توهم أنه ناسخ لقوله سبحانه! > إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم  
نارا وسيصلون سعيرا! < مع أنه ليس ناسخا له وإنما هو بيان لما ليس بظلم وبيان ما ليس  
بظلم يعرف الظلم وبضدها تتميز الأشياء # خامسها توهم وجود تعارض بين نصين على حين  
أنه لا تعارض فى الواقع وذلك مثل قوله تعالى! > أنفقوا من ما رزقناكم! < وقوله! > ومما  
رزقناهم ينفقون! < فإن بعضهم توهم أن كلتا الآيتين منسوخة بآية الزكاة لتوهمه أنها تعارض  
كلا منهما على حين أنه لا تعارض ولا تنافي لأنه يصح حمل الإنفاق فى كلتا الآيتين الأوليين على  
ما يشمل الزكاة وصدقة التطوع ونفقة الأهل والأقارب ونحو ذلك وتكون آية الزكاة معهما من  
قبيل ذكر فرد من أفراد العام بحكم العام ومثل هذا لا يقوى على تخصيص العام فضلا عن أن  
ينسخه وذلك لعدم وجود تعارض حقيقي لا بالنسبة إلى كل أفراد العام حتى يكون ناسخا ولا  
بالنسبة إلى بعضها حتى يكون مخصصا \$ الآيات التي اشتهرت بأنها منسوخة \$ # قد عرفت أن  
المتزيدين أكثروا القول بالآيات المنسوخة غلطا منهم واشتباها ونزبدك هنا أن بعض فطاحل  
العلماء تعقب هؤلاء المتزيدين بالنقد كالقاضي أبي بكر بن العربي وكجلال الدين السيوطي  
الذي حصر ما يصح لدعوى النسخ من آيات القرآن فى اثنتين وعشرين آية ثم ذكر أن الأصح  
فى آيتي الاستئذان والقسمة الإحكام لا النسخ وها هي ذي مشفوعة بالتعليق عليها مرتبة  
بترتيب المصحف الشريف \$ الآية الأولى \$ #! > ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه  
الله! < قيل إنها منسوخة بقوله سبحانه! > فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

**فولوا وجوهكم شطره !**

@ 184 @ لأن الآية الأولى تفيد جواز استقبال غير المسجد الحرام في الصلاة ما دامت الآفاق كلها لله وليست له جهة معينة والثانية تفيد عدم جواز استقبال غيره فيها ما دامت تحتم استقبال المسجد الحرام في أي مكان نكون فيه # وقيل إن الآية المذكورة ليست منسوخة وإنما هي محكمة وهذا ما نرجحه لأنها نزلت رداً على قول اليهود حين حولت القبلة إلى الكعبة! > ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها! > إذن فهي متأخرة في النزول عن آية التحويل كما قال ابن عباس وليس بمعقول أن يكون الناسخ سابقاً على المنسوخ ثم إن معناها هكذا إن الآفاق كلها لله وليس سبحانه في مكان خاص منها وليس له جهة معينة فيها وإذن فله أن يأمر عباده باستقبال ما يشاء من الجهات في الصلاة وله أن يحولهم من جهة إلى جهة وهذا المعنى كما ترى لا يتعارض وأن يأمر الله عباده وجوبا باستقبال الكعبة دون غيرها بعد أن أمرهم باستقبال بيت المقدس وحيث لا تعارض فلا نسخ بل الآيتان محكمتان ويؤيد إحكام هذه الآية أن جملة! > ولله المشرق والمغرب! > وردت بنصها في سياق الآيات النازلة في التحويل إلى الكعبة رداً على من طعنوا فيه اقرأ إن شئت قوله سبحانه! > سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب! > وبعضهم يمنع التعارض ويدفع النسخ بأن آية! > ولله المشرق والمغرب! > تفيد جواز التوجه إلى غير الكعبة في خصوص صلاة النافلة سفراً على الدابة ويقول إن هذا الحكم باق لم ينسخ أما الآية الثانية فتفيد وجوب استقبال الكعبة في الفرائض وبعضهم يحمل الآية الأولى على التوجه في الدعاء والثانية على التوجه في الصلاة وإذن لا تعارض على هذين الاحتمالين وحيث لا تعارض فلا نسخ ولكن هذين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الرأيين وإن وافقا الرأي السابق فى إحكام الآية فهما مبنيان على تأويل فى معنى الآية يخالف  
الظاهر كما هو ظاهر نعم إن آية! > فول وجهك شطر المسجد الحرام! < ناسخة لما كان واجبا  
بالسنة من وجوب استقبال بيت المقدس على رأي من لا يمنع نسخ السنة بالقرآن \$ الآية  
الثانية \$ #! > كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين  
بالمعروف حقا على المتقين! < فإنها تفيد أن الوصية للوالدين والأقربين فرض مكتوب وحق  
واجب على من حضرهم الموت من المسلمين وقد اختلف فى نسخ هذه الآية وفى ناسخها  
فالجمهور على أنها منسوخة وأن ناسخها آيات المواريث وقيل إنها منسوخة بالسنة وهي قوله  
صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث وقيل منسوخة بإجماع الأمة على عدم وجوب الوصية  
للوالدين والأقربين وقيل إنها محكمة لم تنسخ ثم اختلف هؤلاء

@ 185 @ القائلون بالإحكام فبعضهم يحملها على من حرم الإرث من الأقربين وبعضهم  
يحملها على من له ظروف تقضي بزيادة العطف عليه كالعجزة وكثيري العيال من الورثة #  
ورأيي أن الحق مع الجمهور فى أن الآية منسوخة وأن ناسخها آيات المواريث أما القول  
بإحكامها فتكلف ومشئي فى غير سبيل لأن الوالدين وقد جاء ذكرهما فى الآية لا يحرمان من  
الميراث بحال ثم إن أدلة السنة متوافرة على عدم جواز الوصية لوارث محافظة على كتلة  
الوارثين أن تفتت وحماية للرحم من القطعية التي نرى آثارها السيئة بين من زين الشيطان  
لمورثهم أن يزرع لهم شجرة الضغينة قبل موته بمفاضلته بينهم فى الميراث عن طريق  
الوصية # وأما القول بأن الناسخ السنة فيدفعه أن هذا الحديث أحادي والآحادي ظني والظني  
لا يقوى على نسخ القطعي وهو الآية وأما القول بأن الناسخ هو الإجماع فيدفعه ما بيناه من

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عدم جواز نسخ الإجماع والنسخ به نعم إن نسخ آية الوصية بآيات المواريث فيه شيء من  
الخفاء والاحتمال ولكن السنة النبوية أزالت الحفاء ورفعت الاحتمال حين أفادت أنها ناسخة إذ  
قال صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية المواريث إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية  
لوارث وفي هذا المعنى ينقل عن الشافعي ما خلاصته إن الله تعالى أنزل آية الوصية وأنزل آية  
المواريث فاحتمل أن تكون الوصية باقية مع المواريث واحتمل أن تكون المواريث ناسخة  
للوصية وقد طلب العلماء ما يرجح أحد الاحتمالين فوجدوه فى سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا وصية لوارث وهذا الخبر وإن كان أحادياً لا يقوى على نسخ الآية فإنه لا يضعف عن  
بيانها وترجيح احتمال النسخ على احتمال عدمه فيها # هذا ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الشعبي  
والنخعي ذهبوا إلى عدم نسخ آية الوصية مستندين إلى أن حكمها هو النذب لا الوجوب فلا  
تعارض بينها وبين آية المواريث كما لا تعارض بينها وبين حديث لا وصية لوارث لأن معناه لا  
وصية واجبة وهو لا ينافي نذب الوصية وحيث لا تعارض فلا نسخ ولكن هذا الرأي سقيم فيما  
نفهم لأنه خلاف الظاهر المتبادر من لفظ كتب المعروف فى معنى الفرضية ومن لفظ حقا  
على المتقين المعروف فى معنى الإلزام ومن شواهد السنة الناهية عن الوصية لوارث \$ الآية  
الثالثة \$ # ! > وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن  
تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون < ! فإنها تفيد تخيير من يطبق الصوم بين الصوم والإفطار مع  
الفدية وقد نسخ ذلك بقوله سبحانه ! > فمن شهد منكم الشهر فليصمه < ! المفيد لوجوب  
الصوم دون تخيير على كل صحيح مقيم من المسلمين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الذين يطبقونه فدية طعام مسكين!> ويدل على هذا الحذف قراءة يطوقونه بتشديد الواو  
وفتحها والمعنى يطبقونه بجهد ومشقة وإذن لا تعارض ولا نسخ ويرد هذا الرأي أولاً بأنه مبني  
على أن فى الآية حذفاً ولا ريب أن الحذف خلاف الأصل أما قراءة يطوقونه بالتشديد فلا تدل  
على مشقة تصل بصاحبها إلى جواز الفطر بعد إيجاب الصوم من غير تخيير بل تدل على  
مشقة ما ولا شك أن كل صوم فيه مشقة ما خصوصاً أول مشروعيته ثانياً أن أبا جعفر النحاس  
روى فى كتابه الناسخ والمنسوخ عن أبي سلمة بن الأكوع أنه قال لما نزلت هذه الآية ( وعلى  
الذين يطبقونه فدية طعام مسكين ) كان من شاء منا صام ومن شاء أن يفترى فعل حتى  
نسختها الآية بعدها \$ الآية الرابعة \$ # >! يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على  
الذين من قبلكم >! فإن هذا التشبيه يقتضى موافقة من قبلنا فيما كانوا عليه من تحريم الوطاء  
والأكل بعد النوم ليلة الصوم وقد نسخ ذلك بقوله سبحانه >! أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى  
نساءكم >! كذلك قالوا ولكنك تعلم أن التشبيه لا يجب أن يكون من كل وجه وإذن فالتشبيه فى  
الآية الأولى لا يقتضى بما ذكره من وجوب موافقة أهل الكتاب فيما كانوا عليه فى صومهم  
استدلالاً بالتشبيه فى قوله >! كما كتب على الذين من قبلكم >! وعلى هذا فلا تعارض بين  
الآيتين وحيث انتفى التعارض انتفى النسخ \$ الآية الخامسة \$ # >! يسألونك عن الشهر الحرام  
قتال فيه قل قتال فيه كبير >! فإنها تفيد حرمة القتال فى الشهر الحرام وقد روى ابن جرير  
عن عطاء بن ميسرة أنها منسوخة بقوله تعالى >! وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة  
>! ونقل أبو جعفر النحاس إجماع العلماء ما عدا عطاء على القول بهذا النسخ ووجه ذلك أن آية  
>! وقاتلوا المشركين كافة >! أفادت الإذن بقتال المشركين عموماً والعموم فى الأشخاص  
يستلزم العموم فى الأزمان وأيدوا ذلك بأن رسول صلى الله عليه وسلم قاتل هوزان بحنين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وثقيفا بالطائف فى شوال وذى القعدة سنة ثمان من الهجرة ولا ريب أن ذا القعدة شهر حرام  
وقيل إن النسخ لم يقع بهذه الآية إنما وقع بقوله سبحانه! > فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم  
< فإن عموم الأمكنة يستلزم عموم الأزمنة

@ 187 @ # ذلك رأي الجمهور وهو محجوج فيما نفهم بما ذهب إليه عطاء وغيره من أن  
عموم الأشخاص فى الآية الأولى وعموم الأمكنة فى الآية الثانية ولا يستلزم واحد منهما عموم  
الأزمنة وإذن فلا تعارض ولا نسخ بل الآية الأولى نهت على العموم فى الأشخاص والثانية نهت  
على العموم فى الأمكنة وكلاهما غير مناف لحرمة القتال فى الشهر الحرام لأن عموم  
الأشخاص وعموم الأمكنة يتحققان فى بعض الأزمان الصادق بما عدا الأشهر الحرم ويؤيد ذلك  
أن حرمة القتال فى الشهر الحرام لا تزال باقية اللهم إلا إذا كان جزاء لما هو أشد منه فإنه  
يجوز حينئذ لهذا العارض كما دل عليه قول الله فى الآية نفسها! > وصد عن سبيل الله وكفر به  
والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل <! \$ الآية السادسة \$  
# > والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن  
خرجن فلا جناح عليكم فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف <! فإنها منسوخة بقوله سبحانه!  
> والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن  
فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف <! لأن الآية الأولى أفادت أن من توفي عنها  
زوجها يوصي لها بنفقة سنة ويسكنى مدة حول ما لم تخرج فإن خرجت فلا شيء لها وأما  
الثانية فقد أفادت وجوب انتظارها أربعة أشهر وعشرا ولازم هذا أنه لا يجوز لها أن تخرج فى  
هذه المدة أو تتزوج # وقيل إن ذلك تخصيص لا نسخ فإن المرأة قد تكون عدتها سنة كاملة إذا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كانت حاملا ويرد هذا بأن الآية الأولى تفيد اعتداد المرأة حولا كاملا إذا كانت غير حامل أو كانت  
حاملا ولم يمكث حملها سنة والآية الثانية قد رفعت هذا جزما وذلك محقق للنسخ على أن  
الاعتداد حولا كاملا فيما إذا كانت المرأة حاملا ليس لدلالة الآية الأولى عليه بل لآية! > وأولات  
الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن! < وهذا لا يتقيد بعام بل ربما يزيد أو ينقص # وقيل إن الآية  
الأولى محكمة ولا منافاة بينها وبين الثانية لأن الأولى فيما إذا كان هناك وصية للزوجة بذلك  
ولم تخرج ولم تنزوج أما الثانية ففي بيان العدة والمدة التي يجب عليها أن تمكثها وهما مقامان  
مختلفان ويرد هذا بأن الآية الأولى تجعل للمتوفى عنها حق الخروج فى أي زمن وحق الزواج  
ولم تحرم عليها شيئا منهما قبل أربعة أشهر وعشر أما الثانية فقد حرمتها وأوجبت عليها  
الانتظار دون خروج وزواج طوال هذه المدة فالحق هو القول بالنسخ وعليه جمهور العلماء

@ 188 @ \$ الآية السابعة \$ # > وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله < فإنها  
منسوخة بقوله سبحانه !لا يكلف الله نفسا إلا وسعها! < لأن الآية الأولى تفيد أن الله يكلف  
العباد حتى بالخطرات التي لا يملكون دفعها والآية الثانية تفيد أنه لا يكلفهم بها لأنه لا يكلف  
نفسا إلا وسعها والذي يظهر لنا أن الآية الثانية مخصصة للأولى وليست ناسخة لأن إفادة الأولى  
لتكليف الله عباده بما يستطيعون مما أبدوا فى أنفسهم أو أخفوا لا تزال هذه الإفادة باقية وهذا  
لا يعارض الآية الثانية حتى يكون ثمة نسخ # وقال بعضهم إن الآية محكمة لأنها خاصة بكتمان  
الشهادة وإظهارها ويرد أنه لا دليل على هذا التخصيص وقال بعضهم إنها محكمة مع بقائها  
على عمومها والمعنى أن الله يحاسب المؤمنين والكافرين بما أبدوا وبما أخفوا فيغفر  
للمؤمنين ويعذب الكافرين والمنافقين ويرد أن هذا العموم لا يسلم بعد ما تقرر من أن الله لا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يكلف نفساً إلا وسعها سواء أكانت نفساً مؤمنة أم كافرة لأن لفظ نفساً نكرة فى سياق النفي  
فيعم \$ الآية الثامنة \$ # > يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته < قال السيوطي ليس فى  
ال عمران آية يصح فيها دعوى النسخ إلا هذه الآية فقد قيل إنها منسوخة بقول الله تعالى  
( فاتقوا الله ما استطعتم ) # والذي يبدو لنا أنها غير منسوخة لأن الآيتين غير مسلم فإن تقوى  
الله حق تقوه المأمور بها فى الآية الأولى معناها الإتيان بما يستطيعه المكلفون من هداية الله  
دون ما خرج عن استطاعتهم وقد ورد تفسيرها بأن يحفظ الإنسان رأسه وما وعى ووطنه وما  
حوى ويذكر الموت والبلى ولا يرب أن ذلك مستطاع بتوفيق الله فإذا لا تعارض بينها وبين  
قوله ( فاتقوا الله ما استطعتم ) وحيث لا تعارض فلا نسخ \$ الآية التاسعة \$ # (8) وإذا حضر  
القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً ( قيل إنها  
منسوخة بآيات الموارث والظاهر أنها محكمة لأنها تأمر بإعطاء أولي القربى والمساكين  
الحاضرين لقسمة التركة شيئاً منها وهذا الحكم باق على وجه الندب ما دام المذكورون غير  
وارثين ولا تعارض ولا نسخ # نعم لو كان حكم إعطاء هؤلاء هو الوجوب ثم رفع بآيات الموارث  
وتقرر الندب بدليل آخر بدلا من الحكم الأول فلا مفر من القول بالنسخ ولكن المأثور عن ابن  
عباس أن الآية محكمة غير أن الناس تهاونوا بالعمل بها وهذا يجعلنا نرجع أن فى الآية كان  
للندب لا للوجوب من أول الأمر حتى يتأتى القول بإحكامها فتأمل \$ الآية العاشرة \$ # )  
8والذين عقدت أيمانكم فئاتوهم نصيبكم ( نسخها قوله الله ( وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض  
فى كتاب الله ) وقيل إنها على توريث الموالاة وتوريثهم باق غير أن رتبتهم فى الإرث بعد رتبة  
ذوي الأرحام وبذلك يقول فقهاء العراق \$ الآية الحادية عشرة \$ # (8) والأتى يأتين الفاحشة من  
نساءكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الموت أو يجعل الله له سبيلا والذان يأتيناها منكم فثاؤوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما )  
فإنها منسوخة بأية النور وهي ( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جادة ولا تأخذكم  
بهما رافة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من  
المؤمنين ) وذلك بالنسبة إلى البكر رجلا كان أو امرأة أما الثيب من الجنسين فقد نسخ الحكم  
الأول بالنسبة إليهما وأبدل بالرجم الذي دلت عليه تلك الآية المنسوخة التلاوة وهي الشيخ  
والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألته دلت عليه السنة أيضا # وبعضهم يقول بالإحكام وعدم النسخ  
ذاهبا إلى أن الآية الأولى جاءت فيمن أتى مواضع الريب والفسوق ولم يتحقق زناهن أما الثانية  
فإنها فيمن تحقق زناهن ولكن هذا مردود من وجهين أحدهما أنه تأويل يصادم الظاهر بدون  
دليل لأن قوله ! > يأتين الفاحشة < يتبادر منه مقارفتهم نفس الفاحشة لا مجرد غشيان مكانها  
والأخذ بأسبابها والآخر قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله له سبيلا  
البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب جلد مائة والرجم

@ 189 @ أولي القربى واليتامى والمساكين الحاضرين لقسمة التركة شيئا منها وهذا الحكم  
باق على وجه الندب ما دام المذكورون غير وارثين ولا تعارض ولا نسخ # نعم لو كان حكم  
إعطاء هؤلاء هو الوجوب ثم رفع بإيات المواريث وتقرر الندب بدليل آخر بدلا من الحكم الأول  
فلا مفر من القول بالنسخ ولكن المأثور عن ابن عباس أن الآية محكمة غير أن الناس تهاونوا  
بالعمل بها وهذا يجعلنا نرجح أن فى الأمر الآية كان للندب لا للوجوب من أول الأمر حتى يتأتى  
القول بإحكامها فتأمل \$ الآية العاشرة \$ # ! > والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم < ! نسخها  
قوله الله ( وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ) وقيل إنها غير منسوخة لأنها تدل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

على توريث الموالاة وتوريثهم باق غير أن رتبهم فى الإرث بعد رتبة ذوي الأرحام وبذلك يقول  
فقهاء العراق \$ الآية الحادية عشرة \$ # ! > واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا  
عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن  
سبيلاً واللذان يأتياها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما < ! فإنها منسوخة بآية النور  
وهي > ! الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله  
إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين < ! وذلك بالنسبة إلى  
البكر رجلاً كان أو امرأة أما الثيب من الجنسين فقد نسخ الحكم الأول بالنسبة إليهما وأبدل  
بالرجم الذي دلت عليه تلك الآية المنسوخة التلاوة وهي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما  
ألبتة دلت عليه السنة أيضاً # وبعضهم يقول بالإحكام وعدم النسخ ذاهبا إلى أن الآية الأولى  
جاءت فىمن أتين مواضع الريب والفسوق ولم يتحقق زناهن أما الثانية فإنها فىمن تحقق زناهن  
ولكن هذا مردود من وجهين أحدهما أنه تأويل يصادم الظاهر بدون دليل لأن قوله > ! يأتين  
الفاحشة < ! يتبادر منه مقارفتهم نفس الفاحشة لا مجرد غشيان مكانها والأخذ بأسبابها والآخر  
قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة  
وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم

@ 190 @ \$ الآية الثانية عشرة \$ # ! > يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام  
< ! قيل إن قوله > ! ولا الشهر الحرام < ! منسوخ بمقتضى عموم قوله > ! وقتلوا المشركين  
كافة < ! وقد سبق القول فى هذا فالحق عدم النسخ \$ الآية الثالثة عشرة \$ ! > فإن جاؤك  
فاحكم بينهم أو أعرض عنهم < ! فإنها منسوخة بقوله > ! وأن احكم بينهم بما أنزل الله < ! وقد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

قيل بعدم النسخ وأن الآية الثانية متممة للأولى فالرسول مخير بمقتضى الآية الأولى بين أن  
يحكم بينهم وأن يعرض عنهم وإذا اختار أن يحكم بينهم وجب أن يحكم بما أنزل الله بمقتضى  
الآية الثانية وهذا ما نرجحه لأن النسخ لا يصح إلا حيث تعذر الجمع \$ الآية الرابعة عشرة \$ # >  
يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو  
أخران من غيركم! > فإن قوله! > أو آخران من غيركم! > منسوخ بقوله! > وأشهدوا ذوي عدل  
منكم! > وقيل إنه لا نسخ لأن الآية الأولى خاصة بما إذا نزل الموت بأحد المسافرين وأراد أن  
يوصي فإن الوصية تثبت بشهادة اثنين عدلين من المسلمين أو غيرهم توسعة على المسافرين  
لأن ظرف السفر ظروف دقيقة قد يتعسر أو يتعذر وجود عدلين من المسلمين فيها فلو لم يبح  
الشارع إظهار غير المسلمين لصاق الأمر وربما ضاعت الوصية أما الآية الثانية فهي القاعدة  
العامّة فى غير ظروف السفر \$ الآية الخامسة عشرة \$ # > إن يكن منكم عشرون صابرون  
يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون! > فإنها  
منسوخة بقوله سبحانه! > الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة  
صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين! > ووجه  
النسخ أن الآية الأولى أفادت وجوب ثبات الواحد للعشرة وأن الثانية أفادت وجوب ثبات الواحد  
للاثنين وهما حكمان متعارضان فتكون الثانية ناسخة للأولى وقيل لا تعارض بين الآيتين ولا نسخ  
لأن الثانية لم ترفع الحكم الأول بدهاء أنه لم يقل فيها لا يقاتل الواحد العشرة إذا قدر

@ 191 @ على ذلك بل هي مخففة فحسب على معنى أن المجاهد إن قدر على قتال العشرة  
فله الخيار رخصة من الله له بعد أن اعتر المسلمون ولكنك ترى أن النسخ على هذا الوجه لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

مفر منه أيضا لأن الآية الأولى عينت على المجاهد أن يثبت لعشرة والثانية خيرته بين الثبات لعشرة وعدم الثبات لأكثر من اثنين ولا ريب أن التخيير يعارض الإلزام على وجه التعيين \$ الآية السادسة عشرة \$ # > انفروا خفا و ثقالا < ! فإنها نسخت بآيات العذر وهي قوله > ! ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله < ! وقوله > ! وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون < ! وقيل إن الآية الأخيرة في النفر للتعليم والتفقه لا للحرب والأيان قبلها مخصصتان لا ناسختان للآية الأولى كأنه قال من أول الأمر لينفر منكم خفا و ثقالا كل من احتيج إليه وهو قادر لا عذر له \$ الآية السابعة عشرة \$ # > الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك < ! فإنها منسوخة بقوله سبحانه > ! وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم < ! لأن الآية خبر بمعنى النهي بدليل قراءة > ! لا ينكح < ! بالجزم والقراءات يفسر بعضها بعضا وقيل بعدم النسخ تفسير للآية الأولى بأن الزاني المعروف بالزنى لا يستطيع أن ينكح إلا زانية أو مشركة لنفور المحصنات المؤمنات من زواجه وكذلك المرأة المعروفة بالزنى لا يرغب في نكاحها إلا زان أو مشرك لنفور المؤمنین الصالحين من زواجها والحق أن الآية منسوخة لأنها خبر بمعنى النهي كما سبق ولأن الأمر بالنسبة للمشرك والمشركة لا يستقيم إلا مع القول بالنسخ \$ الآية الثامنة عشرة \$ # > ! يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء < ! قيل إن هذه الآية منسوخة لكن لا دليل على نسخها فالحق أنها محكمة وهي أدب عظيم يلزم الخدم والصغار البعد عن مواطن كشف العورات حماية للأعراض من الانتهاك وحفظا للأنظار أن ترى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ما لا تليق رؤيته فى أوقات التبذل

@ 192 @ \$ الآية التاسعة عشرة \$ # !لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج  
<! نسخها قول الله !> يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك  
مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك  
وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين  
<! # واعلم أن هذا النسخ لا يستقيم إلا على أن هذه الآية متأخرة فى النزول عن الآية الأولى  
وأن الله قد أحل للرسول فى آخر حياته ما كان قد حرمه عليه من قبل فى قوله !لا يحل لك  
النساء من بعد <! الخ # وذلك مروى عن علي كرم الله وجهه وعن ابن عباس رضي الله عنه  
وعن أم سلمة رضوان الله عليها وعن الضحاك رحمه الله وعن الصديقة بنت الصديق رضي  
الله عنهما أخرج أبو داود فى ناسخه والترمذي وصححه والنسائي والحاكم وصححه أيضا وابن  
المنذر وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى أحل الله تعالى له أن يتزوج من النساء إلا ذات محرم الخ # والسر فى أن الله حرم على  
الرسول أولا ما عدا أزواجه ثم أحل له ما حرمه عليهن هو أن التحريم الأول فيه تطيب لقلوب  
نسائه ومكافأة لهن على اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن نزلت آيات التخيير فى  
القرآن ثم إن إحلال هذا الذي حرم على رسوله مع عدم زواج الرسول من غيرهن بعد هذا  
الإحلال كما ثبت ذلك فيه بيان لفضله صلى الله عليه وسلم ومكرمته عليهن حيث قصر نفسه  
ولم يتزوج بغيرهن مع إباحة الله له ذلك # وقد جاءت روايات أخرى فى هذا الموضوع تخالف  
ما ذكرناه لكن لم يثبت لدينا صحة شيء منها ولهذا رجحنا ما بسطناه ولا يعكر صفو القول



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بالنسخ هنا ما نلاحظه من تأخر الآية المنسوخة عن النسخة في المصحف لأن المدار على ترتيب النزول لا على ترتيب المصحف كما تعلم \$ الآية العشرون \$ # ! > يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير < فإنها نسخت بقوله سبحانه عقب تلك الآية ( ءأشفتكم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله )

@ 193 @ قيل لا نسخ بحجة أن الآية الثانية بيان للصدقة المأمور بها في الأولى وأنه يصح أن تكون صدقة غير مالية من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله وأنت خير بأن هذا ضرب من التكلف في التأويل ياباه ما هو معروف من معنى الصدقة حتى أصبح لفظها حقيقة عرفية في البذل المالي وحده وقيل إن وجوب تقديم الصدقة إنما زال بزوال سببه وهو تمييز المنافع من غيره وهذا مردود بأن كل حكم منسوخ وإنما نسخه الله لحكمة من نحو مصلحة أو سبب كان يرتبط به الحكم الأول ثم زالت تلك المصلحة أو ذلك السبب \$ الآية الحادية والعشرون \$ # ! > وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا < قيل نسختها آية الغنيمة وهي قوله سبحانه ( واعملوا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ) وبيان ذلك أن الآية الأولى تفيد أن زوجات المسلمين اللاتي ارتددن ولحقن بدار الحرب يجب أن يدفع إلى أزواجهن مثل مهورهن من الغنائم التي يغنمها المسلمون وبعاقبون العدو بأخذها والآية الثانية تفيد أن الغنائم تخمس أخماساً ثم تصرف كما رسم الشارع ولكنك بالتأمل تستظهر معنا أنه لا نسخ لأن الآيتين لا تتعارضان بل يمكن الجمع بينهما بأن يدفع من الغنائم أولاً مثل مهور هذه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

الزوجات المرتدات اللاحقات بدار الحرب ثم تخمس الغنائم بعد ذلك أخماسا وتصرف فى  
مصارفها الشرعية \$ الآية الثانية والعشرون \$ # >! يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلا نصفه أو  
انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا! > فإنها منسوخة بقوله سبحانه فى آخر هذه  
السورة! > إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك  
والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القرآن! > الخ  
وبيان ذلك أن الآية الأولى أفادت وجوب قيامه صلى الله عليه وسلم من الليل نصفه أو أنقص  
منه قليلا أو أزيد عليه أما الثانية فقد أفادت أن الله تاب على النبي وأصحابه فى هذا بأن رخص  
لهم فى ترك هذا القيام المقدر ورفع عنهم كل تبعه فى ذلك الترك كما رفع التبعات عن  
المذنبين بالتوبة إذا تابوا # ولا ريب أن هذا الحكم الثاني رافع للحكم الأول فتعين النسخ

@ 194 @ # وقد قيل فى تفسير هذه الآيات كلام كثير لا نرى حاجة إلى ذكره والله يكفيننا  
كثرة القيل والقال ويتوب علينا من النزاع والخلاف ويجمع صفوفنا على دينه وحبه أمين وسلام  
على المرسلين والحمد لله رب العالمين \$ المبحث الخامس عشر فى محكم القرآن ومتشابهه  
\$ \$ المعنى اللغوي \$ # لهذين اللفظين إطلاقات فى اللغة وإطلاقات فى الاصطلاح فاللغويون  
يستعملون مادة الإحكام بكسر الهمز فى معان متعددة لكنها مع تعددها ترجع إلى شيء واحد  
هو المنع فيقولون أحكم الأمر أي أتقنه ومنعه عن الفساد ويقولون أحكمه عن الأمر أي رجعه  
عنه ومنعه منه ويقولون حكم نفسه وحكم الناس أي منع نفسه ومنع الناس عما لا ينبغي  
ويقولون أحكم الفرس أي جعل له حكمة بفتحات ثلاث والحكمة ما أحاط بحنكي الفرس من  
لجامة تمنعه من الاضطراب وقيل! > وأتاه الله الملك والحكمة! > أي العدل أو العلم أو الحلم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أو النبوة أو القرآن لما فى هذه المذكورات من الحواظ الأدبية عما لا يليق # وكذلك يستعمل  
اللغويون مادة التشابه فيما يدل على المشاركة فى المماثلة والمشاكل المؤدية إلى الالتباس  
غالباً يقال تشابها واشتباها أي أشبه كل منهما الآخر حتى التباس ويقال أمور مشتبهة ومشبها  
على وزن معظمة أي مشكلة والشبهة بالضم الالتباس ويقال شبه عليه الأمر تشبيها أي لبس  
عليه بضم الأول وتشديد الثاني مع كسره فى الفعلين ومنه قول الله سبحانه وصفا لرزق الجنة  
!> وأتوا به متشابها!> ومنه قول حكاية عن بني إسرائيل !> إن البقر تشابه علينا!> انظر  
القاموس فى هاتين المادتين \$ القرآن محكم ومتشابهه \$ # ولقد جاء فى القرآن الكريم ما يدل  
على أنه كله محكم إذ قال سبحانه !> كتاب أحكمت آياته!> وجاء فيه ما يدل على أنه كله  
متشابه إذ قال جل ذكره !> الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها!> وجاء فيه ما يدل على أن  
بعضه محكم وبعضه متشابه إذ قال عز اسمه ( هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات  
هن أم الكتاب وأخر متشابها ) ولا تعارض بين هذه الإطلاقات الثلاثة لأن معنى إحكامه كله أنه  
منظم رصين متقن متين لا يتطرق إليه خلل لفظي ولا معنوي كأنه بناء

@ 195 @ مشيد محكم يتحدى الزمن ولا يئتابه تصدع ولا وهن ومعنى كونه كله متشابها أنه  
يشبه بعضه بعضا فى إحكامه وحسنه وبلوغه حد الإعجاز فى ألفاظه ومعانيه حتى أنك لا  
تستطيع أن تفاضل بين كلماته وآياته فى هذا الحسن والإحكام والإعجاز كأنه حلقة مفرغة لا  
يدري أين طرفاها # وأما أن بعضه حكم وبعضه متشابه فمعناه أن من القرآن ما اتضحت دلالاته  
على مراد الله تعالى منه ومنه ما خفيت دلالاته على هذا المراد الكريم فالأول هو المحكم  
والثاني هو المتشابه على خلاف يأتي بين العلماء فى ذلك بيد أن الذي اتفقوا عليه ولا يمكن أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يختلفوا فيه هو أنه لا تنافي بين كون القرآن كله محكما أي متقنا وبين كونه كله متشابهة أي يشبه بعضه بعضا في هذا الإتقان والإحكام وبين كونه منقسما إلى ما اتضحت دلالاته على مراد الله وما خفيت دلالاته بل إن انقسامه هذا الانقسام محقق لما فيه كله من إحكام وتشابه بالمعنى السابق وسيأتيك نأ ذلك في بيان الحكمة من وجود متشابهات خفية إلى جانب واضحات ظاهرة في القرآن الكريم # ويمكنك أن ترجع هذه التأويلات إلى الإطلاقات اللغوية السالفة فالقرآن كله محكم أي متقن لأن الله صاغه صياغة تمنع أن يتطرق إليه خلل أو فساد في اللفظ أو المعنى والقرآن متشابه لأنه يماثل بعضه بعضا في هذا الإحكام مماثلة مفضية إلى التباس التمييز بين آياته وكلماته في ذلك والقرآن منه محكم أي واضح المعنى المراد وضوحا يمنع الخفاء عنه ومنه متشابه فيه وجوه مختلفة من المماثلة مستلزمة لخفاء هذا المعنى المراد \$ المعنى الاصطلاحي \$ # يطلق المحكم في لسان الشرعيين على ما يقابل المنسوخ تارة وعلى ما يقابل المتشابه تارة أخرى فيراد به على الاصطلاح الأول الحكم الشرعي الذي لم يتطرق إليه نسخ ويراد به على الثاني ما ورد من نصوص الكتاب أو السنة دالا على معناه بوضوح لا خفاء فيه على ما سيأتي تفصيله وموضوع بحثنا هنا هو هذا الاصطلاح الثاني أما الأول فقد بيناه في المبحث السابق حيث عرفنا النسخ وبسطنا أدلته وأحكامه وما قيل فيه ومنه يعرف مقابله وهو المحكم وبضدها تتميز الأشياء وعلى هذا الاصطلاح يحمل ما أخرج عبد بن عمير عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ والمتشابهات ما قد نسخ \$ أراء العلماء فى معنى المحكم والمتشابه \$ # يختلف العلماء فى تحديد معنى المحكم والمتشابه اختلافات كثيرة # منها أن المحكم هو الواضح الدلالة الظاهر الذي لا يحتمل النسخ أما المتشابه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 196 @ فهو الخفي الذي لا يدرك معناه عقلاً ولا نقلاً وهو ما استأثر الله تعالى بعلمه كقيام الساعة والحروف المقطعة في أوائل السور وقد عزا الألوسي هذا الرأي إلى السادة الحنفية # ومنها أن المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل أما المتشابه فهو ما استأثر تعالى بعمله كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وينسب هذا القول إلى أهل السنة على أنه هو المختار عندهم # ومنها أن المحكم ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً من التأويل أما المتشابه فهو ما احتتمل أوجهها ويعزى هذا الرأي إلى أن ابن عباس ويجري عليه أكثر الأصوليين # ومنها أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان أما المتشابه فهو الذي لا يستقل بنفسه بل يحتاج إلى بيان فتارة يبين بكذا وتارة يبين بكذا لاختلاف في تأويله ويحكى هذا القول عن الإمام أحمد رضي الله عنه # ومنها أن المحكم هو السديد النظم والترتيب الذي يفرض إلى إثارة المعنى المستقيم من غير مناف أما المتشابه فهو الذي لا يحيط العلم بمعناه المطلوب من حيث اللغة إلا أن تقترن به أمانة أو قرينة ويندرج المشترك في المتشابه بهذا المعنى وهو منسوب إلى إمام الحرمين # ومنها أن المحكم هو الواضح المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال مأخوذ من الأحكام وهو الإتقان أما المتشابه فنقيضه وينتظم المحكم على هذا ما كان نصاً وما كان ظاهراً وينتظم المتشابه ما كان من الأسماء المشتركة وما كان من الألفاظ الموهمة للتشبيه في حقه سبحانه وقد نسب هذا القول إلى بعض المتأخرين ولكنه في الحقيقة رأي الطيبي إذ قال فيما حكى السيوطي عنه # المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لأن اللفظ الذي يقبل معنى إما أن يحتمل غيره أو لا الثاني النص والأول إما أن تكون دلالة على ذلك الغير أرجح أو لا الأول الظاهر والثاني إما أن يكون مساوية أو لا الأول هو المجلد والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

والمشترك بين المجلد والمؤول هو المتشابه # ويؤيد هذا التقسيم أنه تعالى أوقع المحكم  
مقابلاً للمتشابه فالواجب أن يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك أسلوب الآية وهو الجمع مع  
التقسيم لأنه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال! > منه آيات محكمات هن أم  
الكتاب وأخر متشابهات <!

@ 197 @ وأراد أن يضيف إلى كل منهما ما شاء فقال أولاً! > فأما الذين في قلوبهم زيغ <  
إلى أن قال! > والراسخون في العلم يقولون آمنا به <! وكان يمكن أن يقال وأما الذين في  
قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك! > والراسخون في العلم <! لإتيان لفظ  
الرسوخ لأنه لا يحصل إلا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فإذا استقام القلب على طريق  
الرشاد ورسخ القدم في العلم أفصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في  
العلم! > ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب <! شاهداً على  
أن! > والراسخون في العلم <! مقابل لقوله! > فأما الذين في قلوبهم زيغ <! وفيه إشارة إلى  
أن الوقف تام على قوله! > إلا الله <! وإلى أن علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وأن من  
حاول معرفته فهو الذي أشار إليه في الحديث بقوله فاحذرهم اه # وهو كلام نفيس كما تراه  
والحديث الذي نوه به أخرجه الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هذه الآية! > هو الذي أنزل عليك الكتاب <! إلى قوله! > أولوا الألباب <! قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى  
الله فاحذرهم # ومنها أن المحكم ما كانت دلالتة راجحة وهو النص والظاهر أما المتشابه فما  
كانت دلالتة غير راجحة وهو المجلد والمؤول والمشكل ويعزى هذا الرأي إلى الإمام الرازي



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

واختاره كثير من المحققين وقد بسطه الإمام فقال ما خلاصته # اللفظ الذى جعل موضوعا لمعنى إما إلا يكون محتملا لغيره أو يكون محتملا لغيره الأول النص والثاني إما أن يكون احتمالاً لأحد المعاني راجحاً ولغيره مرجوحاً وإما أن يكون احتمالاً لهما بالسوية واللفظ بالنسبة للمعنى الراجح يسمى ظاهراً بالنسبة للمعنى المرجوح يسمى مؤولاً وبالنسبة للمعنيين المتساويين أو المعاني المتساوية يسمى مشتركاً وبالنسبة لأحدهما على التعيين يسمى مجملاً وقد يسمى اللفظ مشكلاً إذا كان معناه الراجح باطلاً ومعناه المرجوح حقا # إذا عرفت هذا فالمحكم ما كان دلالة راجحة وهو النص والظاهر لإشتراكهما فى حصول الترجيح إلا أن النص راجح مانع من الغير والظاهر راجح غير مانع منه # أما التشابه فهو ما كانت دلالة غير راجحة وهو المجمل والمؤول والمشكل لإشتراكها فى أن دلالة كل منها غير راجحة وأما المشترك فإن أريد منه كل معانيه فهو من قبيل الظاهر وإن أريد بعضها على التعيين فهو مجمل

@ 198 @ # ثم إن صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وذلك الدليل المنفصل إما أن يكون لفظياً وإما أن يكون عقلياً والدليل اللفظي لا يكون قطعياً لأنه موقوف على نقل اللغات ونقل وجوه النحو والتصريف وموقوف على عدم الاشتراك وعدم المجاز وعدم الإضمار وعدم التخصيص وعدم المعارض العقلي والنقلي وكل ذلك مظنون والموقوف على المظنون مظنون # وعلى ذلك فلا يمكن صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معنى مرجوح بدليل لفظي فى المسائل الأصولية الاعتقادية ولا يجوز صرفه إلا بواسطة قيام الدليل القطعي العقلي على أن المعنى الراجح محال عقلاً وإذا عرف المكلف أنه ليس مراد الله تعالى فعند ذلك لا يحتاج إلى أن يعرف أن ذلك المرجوح ما هو لأن طريقه إلى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تعيينه إنما يكون بترجيح مجاز على مجاز وبترجيح تأويل على تأويل وذلك الترجيح لا يكون إلا  
بالدلائل اللفظية وهي لا تفيد إلا الظن والتعويل عليها فى المسائل القطعية لا يفيد لذا كان  
مذهب السلف عدم الخوض فى تعيين التأويل فى المتشابه بعد اعتقاد أن ظاهر اللفظ محال  
لقيام الأدلة العقلية القطعية على ذلك اه \$ نظرة فى هذه الآراء \$ # نحن إذا نظرنا فى هذه  
الآراء لا نجد بينها تناقضا ولا تعارضا بل نلاحظ بينها تشابها وتقاربا بيد أن رأي الرازي أهدها  
سيلا وأوضحا بيانا لأن أمر الإحكام والتشابه يرجع فيما نفهم إلى وضوح المعنى المراد للشارح  
من كلامه وإلى عدم وضوحه وتعريف الرازي جامع مانع من هذه الناحية لا يدخل فى المحكم  
ما كان خفيا ولا فى المتشابه ما كان جليا لأنه استوفى وجوه الظهور والخفاء استيفاء تاما فى  
بيان تقسيمه الذي بناه على راجح ومرجوح والذي أعلن لنا منه أن الراجح ما كان واضحا لا  
خفاء فيه وأن المرجوح ما كان خفيا لا جلاء معه # وقريب منه رأي الطيبي الذي قبله حتى كأنه  
هو غير أنه لم يستوف وجوه الظهور والخفاء استيفاء الرازي أما رأي إمام الحرمين ففيه شيء  
من الإبهام # وكذلك رأي الإمام أحمد لا ندري ما مراده بالبيان الذي يحتاج إليه المتشابه ولا  
يحتاج إليه المحكم # ورأي ابن عباس يخرج الظاهر من المحكم ويدخله فى المتشابه مع أنه  
من الواضحات واحتماله لغير معناه الراجح احتمال ضعيف لا يقدر فى ظهوره ووضوحه #  
والرأي الثاني بعكس الآية فيدخل فى المحكم كثيرا من الخفيات ويقصر المتشابه

@ 199 @ على نوع واحد منها فيكون تعريف المحكم فيه غير مانع وتعريف المتشابه غير جامع  
بالنسبة إلى المذهب المختار وهو مذهب الرازي # والرأي الأول المنسوب إلى الأحناف يقصر  
تعريف المحكم على النص وتعريف المتشابه ما استأثر الله بعلمه ويلزم عليه وجود واسطة لا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تدخل فى المحكم ولا فى المتشابه ويكون تعريفهما غير جامع بالنسبة للمذهب المختار أيضا \$  
أراء أخرى \$ # واعلم أن وراء هذه الآراء آراء أخرى # منها أن المحكم هو الذي يعمل به أما  
المتشابه فهو الذي يؤمن به ولا يعمل به وقد روى السيوطي هذا القول عن عكرمة وقتادة  
وغيرهما وفيه أن ذلك قصر للمحكم على ما كان من قبيل الأعمال وقصر للمتشابه على ما  
كان من قبيل العقائد وإطلاق القول فيهما على هذا الوجه غير سديد فإن أرادوا بالمحكم أنه هو  
الواضح الذي يؤخذ بمعناه على التعيين وبالمتشابه ما كان خفيا يجب الإيمان به دون تعيين  
لمعناه نقول إن أرادوا ذلك فالعبارة قاصرة عن أداء هذا المراد والمراد منها لا يدفع الإبراد  
عليها # ومنها أن المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص  
الصيام برمضان دون شعبان وفيه أن هذا التفسير قاصر عن الوفاء بكل ما كان واضحا وكل ما  
كان خفيا # ومنها أن المحكم ما لم يتكرر لفظه والمتشابه ما تكرر لفظه وفيه أن هذا المعنى  
بالنسبة إلى المتشابه أقرب إلى اللغة منه إلى الاصطلاح الذي عليه الجمهور وفيه إهمال لما  
اعتبر هنا من أمر الخفاء والظهور # ومنها أن المحكم ما لم ينسخ والمتشابه ما نسخ وفيه أن  
هذا اصطلاح آخر نوهنا به سابقا # ونظرا إلى أن هذه الآراء أضعف من تلك الآراء التي قدمناها  
وأبعد عنها فى ملحظها ومغزاها افردناها بالذكر ولم نسلکها مع تلك فى سمط واحد # وعلى  
كل حال فالأمر سهل وهين لأنه يرجع إلى الاصطلاح أو ما يشبه الاصطلاح ولا مشاحة فى  
الاصطلاح ولولا أن تفسير آية آل عمران التي مرت فى كلامنا وكلام الطيبي لا يتمشى بسهولة  
على هذه الآراء المرجوحة لما أتعبنا أنفسنا فى مناقشتها ونقدتها وفى اختيار رأي الرازي من  
بينها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 200 @ \$ منشأ التشابه وأقسامه وأمثله \$ # نعلم مما سبق أن منشأ التشابه إجمالاً هو  
خفاء مراد الشارع من كلامه أما تفصيلاً فنذكر أن منه ما يرجع خفاؤه إلى اللفظ ومنه ما يرجع  
خفاؤه إلى المعنى ومنه ما يرجع خفاؤه إلى اللفظ والمعنى معا # فالقسم الأول وهو ما كان  
التشابه فيه راجعاً إلى خفاء فى اللفظ وحده منه مفرد ومركب والمفرد قد يكون الخفاء فيه  
ناشئاً من جهة غرابته أو من جهة اشتراكه والمركب قد يكون الخفاء فيه ناشئاً من جهة  
اختصاره أو من جهة بسطه أو من جهة ترتيبه # مثال التشابه فى المفرد بسبب غرابته وندرة  
استعماله لفظ الأب بتشديد الباء فى قوله سبحانه! > وفاكهة وأبا! > وهو ما ترعاه البهائم بدليل  
قوله بعد ذلك! > متاعاً لكم ولأنعامكم < #! > ومثال التشابه فى المفرد بسبب اشتراكه بين معان  
عدة لفظ اليمين فى قوله سبحانه! > فراغ عليهم ضرباً باليمين <! > أي فأقبل إبراهيم على  
أصنام قومه ضارباً لها باليمين من يديه لا بالشمال أو ضارباً لها ضرباً شديداً بالقوة لأن اليمين  
أقوى الجارحتين أو ضارباً لها بسبب اليمين التي حلفها ونوه بها القرآن إذ قال! > وتالله لأكيدن  
أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين <! > كل ذلك جائز ولفظ اليمين مشترك بينها # ومثال التشابه فى  
المركب بسبب اختصاره قوله تعالى! > وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب  
لكم من النساء <! > فإن خفاء المراد فيه جاء من ناحية إيجازه والأصل وإن خفتم ألا تقسطوا  
فى اليتامى لو تزوجتموهن فانكحوا من غيرهن ما طاب لكم من النساء ومعناه أنكم إذا  
تخرجتم من زواج اليتامى مخافة أن تظلموهن فأمامكم غيرهن فتزوجوا منهن ما طاب لكم  
وقيل إن القوم كانوا يتخرجون من ولاية اليتامى ولا يتخرجون من الزنى فأنزل الله الآية ومعناه  
إن خفتم الجور فى حق اليتامى فخافوا الزنى أيضاً وتبدلوا به الزواج الذي وسع الله عليكم فيه  
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع # ومثال التشابه يقع فى المركب بسبب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بسطه والإطناب فيه قوله جلت حكمته! > ليس كمثله شيء! < فإن حرف الكاف لو حذف وقيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع من هذا التركيب الذي ينحل إلى ليس مثل مثله شيء وفيه من الدقة ما يعلو على كثير من الأفهام

@ 201 @ # ومثال التشابه يقع في المركب لترتيبه ونظمه قوله جل ذكره! > الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً! < فإن الخفاء هنا جاء من جهة الترتيب بين لفظ قيما وما قبله ولو قيل أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجاً لكان أظهر أيضاً # واعلم أن مقدمة هذا القسم فواتح السور المشهورة لأن التشابه والخفاء في المراد منها جاء من ناحية ألفاظها لا محالة # والقسم الثاني هو ما كان التشابه فيه راجعاً إلى خفاء المعنى وحده مثاله كل ما جاء في القرآن الكريم وصفاً لله تعالى أو لأهوال القيامة أو لنعيم الجنة وعذاب النار فإن العقل البشري لا يمكن أن يحيط بحقائق صفات الخالق ولا بأهوال القيامة ولا بنعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار وكيف السبيل إلى أن يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه وما يكن فينا مثله ولا جنسه # واعلم أن في مقدمة هذا القسم المشكلات المعروفة بمتشابهات الصفات فإن التشابه والخفاء لم يجيء من ناحية غرابة في اللفظ أو اشتراك فيه بين عدة معان أو إيجاز أو إطناب مثلاً فتعين أن يكون من ناحية المعنى وحده # القسم الثالث وهو ما كان التشابه فيه راجعاً في اللفظ والمعنى معا له أمثلة كثيرة منها قوله عز اسمه! > وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها! < فإن من لا يعرف عادة العرب في الجاهلية لا يستطيع أن يفهم هذا النص الكريم على وجهه ورد أن ناساً من الأنصار كانوا إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطاً ولا داراً ولا فسطاطاً من باب فإن كان من أهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ويخرج منه وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء فنزل قول الله !> وليس البر بأن تأتوا  
البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون !> #  
فهذا الخفاء الذي فى هذه الآية يرجع إلى اللفظ بسبب اختصاره ولو بسط ل قيل وليس البر بأن  
تأتوا البيوت من ظهورها إذا كنتم محرمين بحج أو عمرة ويرجع الخفاء إلى المعنى أيضا لأن هذا  
النص على فرض بسطه كما رأيت لا بد معه من معرفة عادة العرب فى الجاهلية وإلا لتعذر  
فهمه # قال الراغب فى مفردات القرآن المتشابهة بالجملة ثلاثة أضرب متشابهة من جهة اللفظ  
فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالأول ضربان أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة إما  
من جهة الغرابة نحو الأب ويزفون أو الاشتراك كاليد واليمين

@ 202 @ وثانيهما يرجع إلى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة أضرب لضرب لاختصار الكلام  
نحو !> وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم !> وضرب لبطه نحو !> ليس  
كمثله شيء !> لأنه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو !>  
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما !> تقديره أنزل على عبده  
الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا # والمتشابهة من جهة المعنى أوصاف الله تعالى وأوصاف  
القيامة فإن تلك الأوصاف لا تتصور لنا إذ كان لا يحصل فى نفوسنا صورة ما لم نحسه أو ليس  
من جنسه # والمتشابهة من جهتهما خمسة أضرب الأول من جهة الكمية كالعموم والخصوص  
نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو !> فانكحوا ما طاب لكم  
من النساء !> والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو !> اتقوا الله حق تقاته !>  
والرابع من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها نحو !> وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

<!> إنما النسبيء زيادة في الكفر! فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرائط الصلاة والنكاح وهذه الجملة إذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم اه # وهو كلام جيد غير أن في بعضه شيئاً \$ أنواع المتشابهات # يمكننا أن ننوع المتشابهات على ضوء ما سبق ثلاثة أنواع # النوع الأول ما لا يستطيع البشر جميعاً أن يصلوا إليه كالعلم بذات الله وحقائق صفاته وكالعلم بوقت القيامة ونحوه من الغيوب التي استأثر الله تعالى بها! > وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو! >! إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير! # النوع الثاني ما يستطيع كل إنسان أن يعرفه عن طريق البحث والدرس كالمتشابهات التي نشأ التشابه فيها من الإجمال والبسط والترتيب ونحوها مما سبق # النوع الثالث ما يعلمه خواص العلماء دون عامتهم ولذلك أمثلة كثيرة من المعاني العالية التي تفيض على قلوب أهل الصفاء والاجتهاد عند تدبرهم لكتاب الله

@ 203 @ # قال الراغب المتشابه على ثلاثة أضرب ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام المغلقة وضرب متردد بين الأمرين يختص به بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل \$ هل في ذكر المتشابهات من حكمة \$ # عرفنا أن المتشابهات أنواع ثلاثة ونزيدك هنا أن لهذه المتشابهات المتنوعة حكمة بل حكما في ذكر الشارع إياها # فالنوع الأول وهو ما استأثر الله

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بعلمه تلوح لنا فيه حكم خمس # أولها رحمة الله بهذا الإنسان الضعيف الذي لا يطيق معرفة كل شيء وإذا كان الجبل حين تجلى له ربه جعله دكا وخر موسى صعقا فكيف لو تجلى سبحانه بذاته وحقائق صفاته للإنسان ومن هذا القبيل أخفى الله على الناس معرفة الساعة رحمة بهم كيلا يتكاسلوا ويقعدوا عن الاستعداد لها وكيلا يفتك بهم الخوف والهلع لو أدركوا بالتحديد شدة قربها منهم ولمثل هذا حجب الله عن العباد معرفة آجالهم ليعيشوا فى بحبوحة من أعمارهم فسبحانه من إله حكيم رحمن رحيم # ثانيها الابتلاء والاختبار أيؤمن البشر بالغيب ثقة بخبر الصادق أم لا فالذين اهتدوا يقولون آمنا وإن لم يعرفوا على التعيين والذين فى قلوبهم زيغ يكفرون به وهو الحق من ربهم ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة والخروج من الدين جملة # ثالثها ما ذكره الفخر الرازي بقوله إن القرآن يشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنبوا فى أكثر الأمور عن إدراك الحقائق فمن سمع من العوام فى أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار إليه ظن أن هذا عدم ونفى محض فيقع فى التعليل فكان الأصلح أن يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما تخيلوه وما توهموه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الأول وهو الذي يخاطبون به فى أول الأمر من باب المتشابهة والقسم الثاني وهو الذي يكشف عن الحق الصريح هو المحكم اه وهذه الحكمة ظاهرة فى متشابه الصفات # رابعها إقامة دليل على عجز الإنسان وجهالته مهما عظم استعداده وغزر علمه وإقامة شاهد على قدرة الله الخارقة وأنه وحده هو الذي أحاط بكل شيء علما وأن الخلق جميعا لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وهناك لا يخضع العبد وبخشع

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

@ 204 @ ويطامن من كبريائه ويخنع ويقول ما قالت الملائكة بالأمس! > سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم < # قال بعض العارفين العقل مبتلى باعتقاد أحقية المتشابه كابتلاء البدن بأداء العبادة كالحكيم إذا صنف كتاباً أجمل فيه أحياناً ليكون موضع خضوع المتعلم لأستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يتل العقل الذي هو أشرف البدن لاستمر العالم فى أبهة العلم على التمرد فبذلك يستأنس إلى التذلل بذل العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لبارئها استسلاماً واعترافاً بقصورها ولهذا ختم الآية يريد آية! > هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات < بقوله! > وما يذكر إلا أولوا الألباب <! تعريضا للزائغين ومدحا للراسخين ويعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من أولي العقول ومن ثم قال الراسخون فى العلم! > ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب <! فخضعوا لبارئهم لاستنزال العلم اللدني بعد أن استعاضوا به من الزيف النفساني اه # خامستها ما ذكره الفخر الرازي أيضا بقوله لو كان أي القرآن كله محكما بالكلية لما كان مطابقا إلا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لجميع المذاهب المخالفة له وذلك منفر لأرباب المذاهب الأخرى عن النظر فيه أما وجود المتشابه والمحكم فيه فيطعم كل ذي مذهب أن يجد فيه كل ما يؤيد مذهبه فيضطر إلى النظر فيه وقد يتخلص المبطل عن باطله إذا أمعن فيه النظر فيصل إلى الحق # يضاف إلى هذه الحكم الخمس ما ذكرناه عند الكلام على فواتح السور ودفع الشبهات عنها بالجزء الأول من هذا الكتاب بالطبعة الثانية # وأما النوع الثاني والثالث من المتشابهات فتلوح لنا فى ذكره واشتمال القرآن عليه حكم خمس أيضا # أولاها تحقيق إعجاز القرآن لأن كل ما استتبع فيه شيئا من الخفاء المؤدي إلى التشابه له مدخل عظيم فى بلاغته وبلوغه الطرف الأعلى فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

البيان ولو أخذنا في شرح هذا لضايق بنا المقام وخرجنا جملة من هذا الميدان إلى ميدان علوم البلاغة وما حوت من خواص وأسرار للإيجاز والإطناب والمساواة والتقديم والتأخير والذكر والحذف والحقيقة والمجاز ونحو ذلك # ثانيها تيسير حفظ القرآن والمحافظة عليه لأن كل ما احتواه من تلك الوجوه

@ 205 @ المستلزمة للخفاء دال علي معان كثيرة زائدة على ما يستفاد من أصل الكلام ولو عبر عن هذه المعاني الثانوية الكثيرة بالفاظ لخرج القرآن في مجلدات واسعة ضخمة يتعذر معها حفظه والمحافظة عليه ! > قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ! < # وكذلك يدرك القارئ لدقة القرآن وعلو أسلوبه روعة ولذة تغريه على قراءته وتشجعه على استظهاره وحفظه # ثالثها ما ذكره الفخر الرازي بقوله متى كانت المتشابهات موجودة كان الوصول إلى الحق أصعب وأشق وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب قال تعالى ! > أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ! < # رابعها ما ذكره الفخر أيضا بقوله باشمال القرآن على المحكم والمتشابه يضطر الناظر فيه إلى تحصيل علوم كثيرة مثل اللغة والنحو وأصول الفقه مما يعينه على النظر والاستدلال فكان وجود المتشابه سببا في تحصيل علوم كثيرة # خامستها ما ذكره أيضا بقوله باشمال القرآن على المحكم والمتشابه يضطر الناظر فيه إلى الاستعانة بالأدلة العقلية فيتخلص من ظلمة التقليد وفي ذلك تنوبه بشأن العقل والتعويل عليه ولو كان كله محكما لما احتاج إلى الدلائل العقلية ولظل العقل مهملا اه \$ ملاحظة \$ # يمكن اعتبار بعض هذه الحكم في النوع الأول كما يمكن اعتبار بعض حكم النوع الأول هنا لكن بشيء من التكليف ولقد راعينا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ما يجب أن تراعيه من أن بعض هذه الحكم لا تتأتى إلا فى أنواع خاصة من المتشابهات ولكن  
المجموع يتحقق فى المجموع وذلك كاف فى صحة هذا العرض فاكثف أنت به ولاحظه وبالله  
تعالى التوفيق \$ متشابه الصفات \$ # عرفنا أن المتشابهات تجمع ألوانا مختلفة ونزيدك هنا أن  
من بينها لونين كثر الكلام فيهما أولهما فواتح السور نحو ألم ق طس وما أشبهها وقد أفضنا  
القول فيها بالمبحث السابع من الجزء الأول من هذا الكتاب ثانيهما الآيات المشككة الواردة فى  
شأن الله تعالى وتسمى آيات الصفات أو متشابه الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد سماه  
رد المتشابهات إلى الآيات المحكمات مثل قوله سبحانه! <الرحمن على العرش استوى >! وما  
أشبهه وإنما أفرد هذا النوع بالذكر وبالتأليف لأنه كثر فيه القيل والقال وكان فتنة ارتكس فيها  
كثير من القدامى والمحدثين

@ 206 @ \$ الرأي الرشيد فى متشابه الصفات \$ # علماؤنا أجزل الله ثوبتهم قد اتفقوا على  
ثلاثة أمور تتعلق بهذه المتشابهات ثم اختلفوا فيما وراءها # فأول ما اتفقوا عليه صرفها عن  
ظواهرها المستحيلة واعتقاد أن هذه الظواهر غير مرادة للشارع قطعا كيف وهذه الظواهر  
باطلة بالأدلة القاطعة وبما هو معروف عن الشارع نفسه فى محكماته # ثانيه أنه إذا توقف  
الدفاع عن الإسلام على التأويل لهذه المتشابهات وجب تأويلها بما يدفع شبهات المشتبهين  
ويدر طعن الطاعنين # ثالثه أن المتشابه إن كان له تأويل واحد يفهم منه فهما قريبا وجب  
القول به إجماعا وذلك كقوله سبحانه! <وهو معكم أين ما كنتم >! فإن الكينونة بالذات مع  
الخلق مستحيلة قطعا وليس لها بعد ذلك إلا تأويل واحد هو الكينونة معهم بالإحاطة علما  
وسمعا وبصرا وقدرة وإرادة # وأما اختلاف العلماء فيما وراء ذلك فقد وقع على ثلاثة مذاهب #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

المذهب الأول مذهب السلف ويسمى مذهب المفوضة بكسر الواو وتشديدها وهو تفويض معاني هذه المتشابهات إلى الله وحده بعد تنزيهه تعالى عن ظواهرها المستحيلة ويستدلون على مذهبهم هذا بدليلين # أحدهما عقلي وهو أن تعيين المراد من هذه المتشابهات إنما يجري على قوانين اللغة واستعمالات العرب وهي لا تفيد إلا الظن مع أن صفات الله من العقائد التى لا يكفي فيها الظن بل لا بد فيها من اليقين ولا سبيل إليه فلنتوقف ولنكل التعيين إلى العليم الخبير # والدليل الثاني نقلي يعتمدون فيه على عدة أمور منها حديث عائشة السابق وفيه فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذرهم # ومنها ما رواه الطبراني فى الكبير عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن ويتغى تأويله! > وما يعلم تأويله إلا الله <! الحديث # ومنها ما أخرجه ابن مردويه عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضاً فما عرفتم منه فاعملوا وما تشابهه فأمّنوا به

@ 207 @ # ومنها ما أخرجه الدارمي عن سليمان بن يسار أن رجلاً يقال له ابن صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال له من أنت فقال أنا عبد الله بن صبيغ فأخذ عمر عرجونا فضربه حتى دمی رأسه وجاء فى رواية أخرى فضربه حتى ترك ظهره دبيرة ثم تركه حتى برأ ثم عاد ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالس أحد من المسلمين اه والدبيرة بفتحات ثلاثة هي قرحة الدابة فى أصل الوضع اللغوي



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

والمراد هنا أنه صير فى ظهره من الضرب جرح داميا كأنه قرحة فى دابة ورضي الله عن عمر  
فإن هذا الأثر يدل على أن ابن صبيغ فتح أو حاول أن يفتح باب فتنة بتبعه متشابهات القرآن  
يكثّر الكلام فيها ويسأل الناس عنها # ومنها ما ورد من أن الإمام مالكا رضي الله عنه سأل عن  
الاستواء فى قوله سبحانه! <الرحمن على العرش استوى> فقال الاستواء معلوم والكيف  
مجهول والسؤال عن هذا بدعة وأظنك رجل سوء أخرجوه عني يريد رحمة الله عليه أن  
الاستواء معلوم الظاهر بحسب ما تدل عليه الأوضاع اللغوية ولكن هذا الظاهر غير مراد قطعا  
لأنه يستلزم التشبيه المحال على الله بالدليل القاطع والكيف مجهول أي تعيين مراد الشارع  
مجهول لنا لا دليل عندنا عليه ولا سلطان لنا به والسؤال عنه بدعة أي الاستفسار عن تعيين  
هذا المراد اعتقاد أنه مما شرعه الله بدعة لأنه طريقة فى الدين مخترعة مخالفة لما أرشدنا  
إليه الشارع من وجوب تقديم المحكمات وعدم اتباع المتشابهات وما جزاء المبتدع إلا أن يطرد  
ويبعد عن الناس خوف أن يفتنهم لأنه رجل سوء وذلك سر قوله وأظنك رجل سوء أخرجوه  
عني اه # قال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الأمة وساداتها وإياها اختار أئمة  
الفقهاء وقادتها وإليها دعا أئمة الحديث وأعلامه ولا أحد من المتكلمين من أصحابنا يصدق عنها  
وبأباها اه # المذهب الثاني مذهب الخلف ويسمى مذهب المؤولة بتشديد الواو وكسرها وهم

@ 208 @ فريقان فريق يؤولها بصفات سمعية غير معلومة على التعيين ثابتة له تعالى زيادة  
على صفاته المعلومة لنا بالتعيين وينسب هذا إلى أبي الحسن الأشعري وفريق يؤولها بصفات  
أو بمعان نعلمها على التعيين فيحمل اللفظ الذي استحاله ظاهره من هذه المتشابهات على  
معنى يسوغ لغة ويليق بالله عقلا وشعرا وينسب هذا الرأي إلى ابن برهان وجماعة من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المتأخرين قال السيوطي وكان إمام الحرمين يذهب إليه ثم رجع عنه فقال فى الرسالة  
النظامية الذي نرتضيه ديناً ودين الله به عقداً اتباع سلف الأمة فإنهم درجوا على ترك التعرض  
لمعانيها اه # أما حجة أصحاب هذا المذهب فيما ذهبوا إليه فهو أن المطلوب صرف اللفظ عن  
مقام الإهمال الذي يوجب الحيرة بسبب ترك اللفظ لا مفهوم له وما دام فى الإمكان حمل  
كلام الشارع على معنى سليم فالنظر قاض بوجوبه انتفاعاً بما ورد عن الحكيم العليم وتنزيهاً  
له عن أن يجري مجرى العجوز العقيم # المذهب الثالث مذهب المتوسطين وقد نقل  
السيوطي هذا المذهب فقال وتوسط ابن دقيق العيد فقال إذا كان التأويل قريباً من لسان  
العرب لم ينكر أو بعيداً توقفتنا عنه وأماناً بمعناه على الوجه الذي أريد مع التنزيه وما كان معناه  
من هذه الألفاظ ظاهرها مفهوماً من تخاطب العرب قلنا به من غير توقف كما فى قوله  
تعالى! > يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله! < فنحمله على حق الله وما يجب له اه \$  
تطبيق وتمثيل \$ # ولنطبق هذه المذاهب على قوله سبحانه! > الرحمن على العرش استوى <  
فنقول يتفق الجميع من سلف وخلف على أن ظاهر الاستواء على العرش وهو الجلوس عليه  
مع التمكن والتحيز مستحيل لأن الأدلة القاطعة تنزه الله عن أن يشبه خلقه أو يحتاج إلى شيء  
منه سواء أكان مكاناً يحل فيه أم غيره وكذلك اتفق السلف والخلف على أن هذا الظاهر غير  
مراد لله قطعاً لأنه تعالى نفى عن نفسه المماثلة لخلقه وأثبت لنفسه الغنى عنهم فقال! >  
ليس كمثله شيء! < وقال! > هو الغنى الحميد! < فلو أراد هذا الظاهر لكان متناقضاً # ثم  
اختلف السلف والخلف بعد ما تقدم فرأى السلفيون أن يفوضوا تعيين معنى الاستواء إلى الله  
هو أعلم بما نسبه إلى نفسه وأعلم بما يليق به ولا دليل عندهم على هذا التعيين ورأى الخلف  
أن يؤولوا لأنه يبعد كل البعد أن يخاطب الله عباده بما لا يفهمون وما دام ميدان اللغة متسعا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

للتأويل وجب التأويل بيد أنهم افرقوا فى هذا التأويل فرقتين فطائفة الأشاعرة يؤولون من  
غير تعيين ويقولون إن المراد من الآية إثبات أنه تعالى

@ 209 @ متصف بصفة سمعية لا نعلمها على التعيين تسمى صفة الاستواء وطائفة  
المتأخرين يعينون فيقولون إن المراد بالاستواء هنا هو الاستيلاء والقهر من غير معاناة ولا تكلف  
لأن اللغة تتسع لهذا المعنى ومنه قول الشاعر العربي # ( قد استوى بشر على العراق % من  
غير سيف ودم مهران ) # أي استوى وقهر أو دبر وحكم فكذلك يكون معنى النص الكريم  
الرحمن استولى على عرش العالم وحكم العالم بقدرته ودبره بمشيئته وابن دقيق العيد يقول  
بهذا التأويل إن رآه قريباً ويتوقف إن رآه بعيداً # ومثل ذلك في نحو! > وبقى وجه ربك <!! >  
ولتصنع على عيني <!! > يد الله فوق أيديهم <!! > والسماوات مطويات بيمينه <!! > يخافون  
ربهم من فوقهم <!! > وجاء ربك <!! > وعنده مفاتيح الغيب <!! > فالسلف يفوضون فى معانيها  
تفويضاً مطلقاً بعد تنزيه الله عن ظواهرها المستحيلة والأشاعرة يفسرونها بصفات سمعية  
زائدة على الصفات التي نعلمها ولكنهم يفوضون الأمر فى تعيين هذه الصفات إلى الله فهم  
مؤولون من وجه مفوضون من وجه والمتأخرون يفسرون الوجه بالذات ولفظ > ولتصنع على  
عيني <!! > بتربية موسى ملحوظاً بعناية الله وجميل رعايته ولفظ اليد بالقدرة ولفظ اليمين  
بالقوة والفوقية بالعلو المعنوي دون الحسي والمجيء فى قوله > وجاء ربك <!! > بمجيء أمره  
والعندية فى قوله > وعنده مفاتيح الغيب <!! > بالإحاطة والتمكن أو بمثل ذلك فى الجميع \$  
إرشاد وتحذير \$ # لقد أسرف بعض الناس فى هذا العصر فحاضوا فى متشابه الصفات بغير  
حق وأتوا فى حديثهم عنها وتعليقهم عليها بما لم يأذن به الله ولهم فيها كلمات غامضة تحتمل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

التشبيه والتنزيه وتحتمل الكفر والإيمان حتى باتت هذه الكلمات نفسها من المتشابهات ومن  
المؤسف أنهم يواجهون العامة وأشباههم بهذا ومن المحزن أنهم ينسبون ما يقولون إلى سلفنا  
الصالح ويخيلون إلى الناس أنهم سلفيون من ذلك قولهم إن الله تعالى يشار إليه بالإشارة  
الحسية وله من الجهات الست جهة فوق ويقولون إنه استوى على عرشه بذاته استواء حقيقا  
بمعنى أنه استقر فوقه استقرارا حقيقيا غير أنهم يعودون فيقولون ليس كاستقرارنا وليس  
على ما نعرف وهكذا يتناولون أمثال هذه الآية وليس لهم مستند فيما نعلم إلا التشبث  
بالظواهر ولقد تجلى لك مذهب السلف والخلف فلا نطيل بإعادته ولقد علمت أن حمل  
المتشابهات فى الصفات على ظواهرها مع القول بأنها باقية على حقيقتها ليس رأيا لأحد من  
المسلمين وإنما هو رأي لبعض أصحاب الأديان الأخرى كاليهود والنصارى وأهل النحل الضالة  
كالمشبهة والمجسمة أما نحن معاشر

@ 210 @ المسلمین فالعمدة عندنا فى أمور العقائد هي الأدلة القطعية التي توافرت على أنه  
تعالى ليس جسما ولا متحيزا ولا متجزئا ولا متركبا ولا محتاجا لأحد ولا إلى مكان ولا إلى زمان  
ولا نحو ذلك ولقد جاء القرآن بهذا فى محكماته إذ يقول! > ليس كمثل شئ <! ويقول! > قل  
هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد <! ويقول! > إن تكفروا فإن الله  
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم <! ويقول! > يا أيها الناس أنتم  
الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد <! وغير هذا كثير فى الكتاب والسنة فكل ما جاء  
مخالفا بظاهره لتلك القطعيات والمحكمات فهو من المتشابهات التي لا يجوز اتباعها كما تبين  
لك فيما سلف # ثم إن هؤلاء المتحمسين فى السلف متناقضون لأنهم يثبتون تلك المتشابهات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

على حقائقها ولا ريب أن حقائقها تستلزم الحدوث وأعراض الحدوث كالجسمية والتجزؤ  
والحركة والانتقال لكنهم بعد أن يثبتوا تلك المتشابهات على حقائقها ينفون هذه اللوازم مع أن  
القول بثبوت الملزومات ونفي لوازمها تناقض لا يرضاه لنفسه عاقل فضلا عن طالب أو عالم  
فقولهم فى مسألة الاستواء الأنفة إن الاستواء باق على حقيقته يفيد أنه الجلوس المعروف  
المستلزم للجسمية والتحيز وقولهم بعد ذلك ليس هذا الاستواء على ما نعرف يفيد أنه ليس  
الجلوس المعروف المستلزم للجسمية والتحيز فكأنهم يقولون إنه مستو غير مستو ومستقر  
فوق العرش غير مستقر أو متحيز غير متحيز وجسم غير جسم أو أن الاستواء على العرش  
ليس هو الاستواء على العرش والاستقرار فوقه ليس هو الاستقرار فوقه إلى غير ذلك من  
الإسفاف والتهافت فإن أرادوا بقولهم الاستواء على حقيقته أنه على حقيقته التي يعلمها الله  
ولا نعلمها نحن فقد اتفقنا لكن بقي أن تعبيرهم هذا موهم لا يجوز أن يصدر من مؤمن خصوصا  
فى مقام التعليم والإرشاد وفى موقف النقاش والحجاج لأن القول بأن اللفظ حقيقة أو مجاز لا  
ينظر فيه إلى علم الله وما هو عنده ولكن ينظر فيه إلى المعنى الذي وضع له اللفظ فى عرف  
اللغة والاستواء فى اللغة العربية يدل على ما هو مستحيل على الله فى ظاهره فلا بد إذن من  
صرفه عن هذا الظاهر واللفظ إذا صرف عما وضع له واستعمل فى غير ما وضع له خرج عن  
الحقيقة إلى المجاز لا محالة ما دامت هناك قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي ثم إن  
كلامهم بهذه الصورة فيه تلبيس على العامة وقتنة لهم فكيف يواجهونهم به ويحملونهم عليه  
وفى ذلك ما فيه من الإضلال وتمزيق وحدة الأمة الأمر الذي نهانا القرآن عنه والذي جعل عمر  
يفعل ما يفعل بصيغ أو بابن صبيغ وجعل مالكا يقول ما يقول ويفعل ما يفعل بالذي سأله عن  
الاستواء وقد مر بك هذا وذاك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 211 @ # لو أنصف هؤلاء لسكتوا عن الآيات والأخبار المتشابهة واكتفوا بتنزيه الله تعالى عما توهمه ظواهرها من الحدوث ولوازمه ثم فوضوا الأمر في تعيين معانيها إلى الله وحده وبذلك يكونه سلفيين حقاً لكنها شبهات عرضت لهم في هذا المقام فشوشت حالهم ولبلت أفكارهم فلنعرضها عليك مع ما أشبهها والله يتولى هدايتنا وهداهم ويجمعنا جميعاً على ما يحبه ويرضاه أمين \$ دفع الشبهات الواردة في هذا المقام \$ \$ الشبهة الأولى ودفعها \$ # يقولون إن القول بأن الله لا جهة له وأنه ليس فوقاً ولا تحتاً ولا يميناً ولا شمالاً إلى غير ذلك يستلزم أن الله غير موجود أو هو قول بأن الله غير موجود فإن التجرد من الإنصاف بهذه المتقابلات جملة أمر لا يوسم به إلا المعدوم ومن لم يتشرف بشرف الوجود \$ ودفع هذه الشبهة بأمور \$ # أولها أن هذا قياس للغائب على الشاهد وقياس الغائب على الشاهد فاسد ذلك أن الله تعالى ليس يشبه خلقه حتى يكون حكمه كحكمهم في وجوب أن يكون له جهة من الجهات الست ما دام موجوداً وكيف يقاس المجرد عن المادة بما هو مادي ثم كيف يستوي الخلق وخلقته في جريان أحكام الخلق على خالقه إن المادي هو الذي يجب أن يتصف بشيء من هذه المتقابلات وأن تكون له جهة من تلك الجهات أما عين المادي فترتفع عنه هذه الصفات كلها ولا يمكن أن تكون له أية جهة من هذه الجهات جميعها ونظير ذلك أن الإنسان لا بد أن يكون له أحد الوصفين إما جاهل وإما عالم أما الحجر فلا يتصف بواحد منها البتة فلا يقال إنه جاهل ولا إنه عالم بل العلم والجهل مرتفعان عنه بل هما ممتنعان عليه لا محالة لأن طبيعته تأبى قابليته لكليهما وهكذا تنتفي المتقابلات كلها بانتفاء قابلية المحل لها أيا كانت هذه المتقابلات وأيا كان هذا المحل الذي ليس قابلاً لها فيمتنع مثلاً أن توصف الدار بأنها سمعية أو صماء وأن توصف الأرض بأنها متكلمة أو خرساء وأن توصف السماء بأنها متزوجة أو أيم وهلم جرا # ثانياً نقول



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

لهؤلاء أين كان الله قبل أن يخلق العرش والفرش والسماء والأرض وقبل أن يخلق الزمان  
والمكان وقبل أن تكون هناك جهات ست فإن قالوا لم يكن له جهة ولا مكان نقول قد اعترفتم  
بما نقول نحن به وهو الآن على ما عليه كان لا جهة له ولا مكان وإن زعموا أن العالم قديم  
بقدم فقد تداووا من داء بداء واستجاروا من

@ 212 @ الرمضاء بالنار ووجب أن تنتقل بهم إلى إثبات حدوث العالم والله هو ولي الهداية  
والتوفيق # ثالثاً نقول لهؤلاء إذا كنتم تأخذون بظواهر النصوص على حقيقتها فماذا تفعلون  
بمثل قوله تعالى! > أمنت من فى السماء <! مع قوله! > وهو الله فى السماوات وفى الأرض  
<! أتقولون إنه فى السماء حقيقة أم فى الأرض حقيقة أم فىهما معا حقيقة وإذا كان فى الأرض  
وحدها حقيقة فكيف تكون له جهة فوق وإذا كان فىهما معا حقيقة فلماذا يقال له جهة فوق ولا  
يقال له جهة تحت ولماذا يشار إليه فوق ولا يشار إليه تحت ثم ألا يعلمون أن الجهات أمور  
نسبية فما هو فوق بالنسبة إلينا يكون تحت بالنسبة إلى غيرنا فأين يذهبون # رابعاً نقول لهؤلاء  
ماذا تقولون فى قوله تعالى! > يد الله فوق أيديهم <! بإفراد اليد مع قوله! > لما خلقت بيدي <!  
بثنيتها ومع قوله! > والسماء بنيانها بأيد <! بجمعها فإذا كنتم تعلمون النصوص على ظواهرها  
حقيقة فأخبرونا أله يد واحدة بناء على الآية الأولى أم له يدان اثنتان بناء على الآية الثانية أما له  
أيد أكثر من اثنتين بناء على الآية الثالثة # خامساً نقول لهؤلاء قد ورد فى الصحيح أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر  
فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له رواه البخاري  
ومسلم وغيرهما فكيف تأخذون بظاهر هذا الخبر مع أن الليل مختلف فى البلاد باختلاف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المشارك والمغرب وإذا كان ينزل لأهل كل أفق نزولا حقيقيا فى ثلث ليالهم الأخير فمتى  
يستوي على عرشه حقيقة كما تقولون ومتى يكون فى السماء حقيقة كما تقولون مع أن  
الأرض لا تخلو من الليل فى وقت من الأوقات ولا فى ساعة من الساعات كما هو ثابت  
مسطور لا يمارى فيه إلا جهول مافون # سادسا نقول لهؤلاء ما قاله حجة الإسلام الغزالي  
ونصه نقول للمتشبهت بطواهر الألفاظ إن كان نزوله من السماء الدنيا ليسمعنا نداءه فما  
أسمعنا نداءه فأى فائدة فى نزوله ولقد كان يمكنه أن ينادينا كذلك وهو على العرش أو على  
السماء العليا فلا بد أن يكون ظاهر النزول غير مراد وأن المراد به شيء آخر غير ظاهره وهل  
هذا إلا مثل من يريد وهو بالمشرق إسماع شخص فى المغرب فتقدم إلى المغرب بخطوات  
معدودة وأخذ يناديه وهو يعلم أنه لا يسمع نداءه فيكون نقله الأقدام عملا باطلا وسعيه نحو  
المغرب عبثا صرفا لا فائدة فيه وكيف يستقر مثل هذا فى قلب عاقل اه

@ 213 @ \$ الشبهة الثانية ودفعها \$ # قال الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده رحمه الله فى  
حاشيته على العقائد العضدية فإن قلت إن كلام الله وكلام النبي صلى الله عليه وسلم مؤلف  
من الألفاظ العربية ومدلولاتها معلومة لدى أهل اللغة فيجب الأخذ بمدلول اللفظ كائنا ما كان  
# قلت حينئذ لا يكون ناجيا إلا طائفاً المجسمة الظاهريون القائلون بوجوب الأخذ بجميع  
النصوص وترك طريق الاستدلال رأسا مع أنه لا يخفى ما فى آراء هذه الطائفة من الضلال  
والإضلال مع سلوكهم طريقا ليس يفيد اليقين بوجه فإن للتخاطبات مناسبات ترد بمطابقتها فلا  
سبيل إلا الاستدلال العقلي وتأويل ما يفيد بظاهرة نقصا إلى ما يفيد الكمال وإذا صح التأويل  
للبرهان فى شيء صح فى بقية الأشياء حيث لا فرق بين برهان وبرهان ولا لفظ ولفظ # وقال

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى قوله تعالى! < ولقد أنزلنا إليكم آيات مبيّنات >! إن الوحي من الله للنبي صلى الله عليه  
وسلم تنزيلاً وإنزالاً ونزولاً ليبيان علو مرتبة الربوبية لا أن هناك نزولاً حسياً من مكان مرتفع إلى  
مكان منخفض ومن الغريب أنهم يقولون فى الرد على هذا إن علو الله على خلقه حقيقة أثبتتها  
لنفسه فى كتابه لا حاجة لتأويله بعلو مرتبة الربوبية وليت شعري إذا لم نؤوله بعلو مرتبة  
الربوبية فماذا نريد منه وهل بقي بعد ذلك شيء غير العلو الحسي الذي يستلزم الجهة والتحيز  
ولا يمكن نفي ذلك اللازم عنه متى أردنا العلو الحسي فإن نفي التحيز عن العلو الحسي غير  
معقول ولا معنى للاستلزام إلا هذا أما هم فينفون اللوازم ولا أدري كيف ننفي اللوازم مع  
فرضها لوازم هذا خلف ولكن القول ليسوا أهل منطق والمنتبع لكلامهم يجد فيه العبارات  
الصريحة فى إثبات الجهة لله تعالى وقد كفر العراقي وغيره مثبت الجهة لله تعالى وهو واضح  
لأن معتقد الجهة لا يمكنه إلا أن يعتقد التحيز والجسمية ولا يتأتى غير هذا فإن سمعت منهم  
سوى ذلك فهو قول متناقض وكلامهم لا معنى له اه \$ الشبهة الثالثة ودفعها \$ # نقل السيوطي  
عن بعضهم أنه قال إن قيل ما الحكمة فى إنزال المتشابه ممن أراد لعباده البيان والهدى قلنا  
إن كان أي المتشابه مما يمكن علمه فله فوائد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم  
بغوامضه والبحث عن دقائقه فإن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب ومنها ظهور  
التفاضل وتفاوت الدرجات إذ لو كان كله محكماً لا يحتاج إلى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق  
ولم يظهر فضل العالم على غيره وإن كان أي المتشابه مما لا يمكن علمه أي بأن استأثر الله  
به فله فوائد منها ابتلاء العباد

@ 214 @ بالوقوف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

التلاوة كالمسوخ وإن لم يجر العمل بما فيه وإقامة الحجة عليهم لأنه لما نزل بلسانهم ولغتهم  
وعجزوا عن الوقوف اه على معناه مع بلاغتهم وأفهامهم دل على أنه نزل من عند الله وأنه هو  
الذي أعجزهم عن الوقوف # ونسترعي نظرك هنا إلى ما أسلفناه فى الحكم الماضية ثم إلى  
ما ذكره ابن اللبان فى مقدمة كتابه رد الآيات المتشابهات إلى الآيات المحكمات إذ قال ما  
خلاصته ليس فى الوجود فاعل إلا الله وأفعال العباد منسوبة الوجود إليه تعالى بلا شريك ولا  
معين فهي فى الحقيقة فعله وله بها عليهم الحجة ! لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ! # ومن  
المعلوم أن أفعال العباد لا بد فيها من توسط الجوارح مع أنها منسوبة إليه تعالى وبذلك يعلم  
أن لصفاته تعالى فى تجلياته مظهرين مظهر عبادي منسوب لعباده وهو الصور والجوارح  
الجهمانية ومظهر حقيقي منسوب إليه وقد أجرى عليه أسماء المظاهر العبادية المنسوبة  
لعباده على سبيل التقريب لأفهامهم والتأنيس لقلوبهم ولقد نبه فى كتابه تعالى على القسمين  
وأنه منزه عن الجوارح فى الحالين فنبه على الأول بقوله ! > قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم <!  
فهذا يفيد أن كل ما يظهر على أيدي العباد فهو منسوب إليه تعالى ونبه على الثاني بقوله فيما  
أخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم فى صحيح مسلم ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى  
أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله  
التي يمشي بها وقد حقق الله ذلك لنبيه بقوله ! > إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله <!  
وبقوله ! > وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى <! وبهذا يفهم ما جاء من الجوارح منسوبا إليه  
تعالى فلا يفهم من نسبتها إليه تشبيهه ولا تجسيم ولكن الغرض من ذلك التقريب للأفهام  
والتأنيس للقلوب والواجب سلوكه إنما هو رد المتشابهة إلى المحكم على القواعد اللغوية وعلى  
مواضع العرب وعلى ما كان يفهمه الصحابة والتابعون من الكتاب والسنة اه ما أردنا نقله \$

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الشبهة الرابعة ودفعها \$ # نقل السيوطي أيضا عن الإمام فخر الدين الرازي أنه قال من  
الملحدة من طعن فى القرآن لأجل اشتماله على المتشابهات وقال إنكم تقولون إن تكاليف  
الخلق مرتبطة بهذا القرآن إلى قيام الساعة ثم إنا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب  
على مذهبه فالجبري متمسك بآيات الجبر كقوله تعالى! > وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه  
وفى آذانهم وقرا! < والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل أنه تعالى حكى عنهم ذلك فى  
معرض الذم فى قوله! > وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه وفى آذاننا وقر! <

@ 215 @ وفى موضع آخر وقالوا! > قلوبنا غلف! < ومنكر الرؤية متمسك بقوله تعالى! > لا  
تدركه الأبصار! < ومثبت الجهة متمسك بقوله تعالى! > يخافون ربهم من فوقهم! <! > الرحمن  
على العرش استوى! < والثاني متمسك بقوله تعالى! > ليس كمثله شيء! < ثم يسمي كل  
واحد الآيات الموافقة لمذهبه محكمة والآيات المخالفة متشابهة وإنما آل فى ترجيح بعضها  
على بعض إلى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب الذي هو  
المرجع إليه فى كل الدين إلى يوم القيامة هكذا # والجواب أن العلماء ذكروا لوقوع المتشابه  
فيه فوائد منها أنه يوجب مزيد المشقة فى الوصول إلى المراد وزيادة المشقة توجب مزيد  
الثواب إلى آخر ما نقلناه عنه فيما سبق من بيان حكم الله وأسرااره فى ذكر المتشابهات  
فاجعلها على بال منك فى رفع هذه الشبهة وأضف إليها ما نقلنا أنفا عن ابن اللبان وما بسطناه  
فى دفع الشبهات السالفة وارجع إلى ما كتبناه فى مثل هذا المقام بالمبحث السابع من هذا  
الكتاب \$ الشبهة الخامسة ودفعها \$ # قال السيوطي فى كتابه الإتيان أورد بعضهم سؤالاً وهو  
أنه هل للمحكم مزية على المتشابه أو لا فإن قلتم بالثاني فهو خلاف الإجماع وإلا فقد نقصتم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أصلكم فى أن جميع كلامه سبحانه سواء وإنه منزل بالحكمة # وأجاب أبو عبد الله النكرى  
بأن المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان فى أن الاستدلال بهما لا يمكن إلا  
بعد معرفة حكمة الواضع وأنه لا يختار القبيح ويختلفان فى أن المحكم بوضع اللغة لا يحتمل إلا  
الوجه الواحد فمن سمعه أمكنه أن يستدل به فى الحال والمتشابه يحتاج إلى فكرة ونظر  
ليحمله على الوجه المطابق ولأن المحكم أصل والعلم بالأصل أسبق ولأن المحكم يعلم مفصلاً  
والمتشابه لا يعلم إلا مجملاً اه # أقول ويمكن دفع هذه الشبهة بوجه أقرب وهو أن المحكم له  
مزية على المتشابه لأنه بنص القرآن هو أم الكتاب على ما سلف بيانه والاعتراض بأن هذا  
ينقض الأصل المجمع عليه وهو أن جميع كلامه سبحانه سواء وأنه منزل بالحكمة الاعتراض بهذا  
ساقط من أساسه لأن المساواة بين كلام الله إنما هي فى خصائص القرآن العامة ككونه منزلاً  
على النبي صلى الله عليه وسلم بالحق وبالحكمة وكونه متعبداً بتلاوته ومتحدياً بأقصر سورة  
منه ومكتوباً فى المصاحف ومنقولاً بالتواتر ومحرمات حمله ومسه على الجنب ونحو ذلك  
والمساواة فى هذه الخصائص لا تنافي ذلك الامتياز الذي امتازت به المحكمات وكيف يتصور  
التنافي

@ 216 @ على حين أن كلا من المحكم والمتشابه له حكمه وله مزاياه فمزية المحكم أنه أم  
الكتاب إليه ترد المتشابهات ومزية المتشابه أنه محك الاختبار والابتلاء ومجال التسابق  
والاجتهاد إلى غير ذلك من الفوائد التي عرفتها ثم كيف يتصور هذا التنافي والقرآن كله مختلف  
باختلاف موضوعاته وأحواله فمنه عقائد وأحكام وأوامر ونواه وعبادات وقصص وتنبؤات ووعد  
ووعيد وناسخ ومنسوخ وهلم مما يستنفذ ذكره وقتاً طويلاً ولا ريب أن كل نوع من هذه الأنواع



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

له مزيته أو خاصته التي غير بها الآخر وإن اشترك الجميع بعد ذلك فى أنها كلها أجزاء للقرآن  
متساوية فى القرآنية وخصائصها العامة وخلاصة هذا الجواب أن امتياز المحكم على المتشابه  
فى أمور ومساواته إياه فى أمور أخرى فلا تناقض ولا تعارض كما أن كل عضو من أعضاء  
جسم الإنسان له مزيته وخاصته التي صار بها عضواً والكل بعد ذلك يساوي الآخر فى أنه جزء  
للإنسان فى خصائصه العامة من حسن وحياء \$ الشبهة السادسة ودفعها \$ # يقولون إن  
الناظر فى موقف السلف والخلف من المتشابه يجزم بأنهم جميعاً مؤولون لأنهم اشتركوا فى  
صرف ألفاظ المتشابهات عن ظواهرها وصرفها عن ظواهرها تأويل لها لا مجاله وإذا كانوا  
جميعاً مؤولين فقد وقعوا جميعاً فيما نهى الله عنه وهو اتباع المتشابهات بالتأويل إذ وصف  
سبحانه هؤلاء بأن فى قلوبهم زيغاً فقال فى الآية السابقة! > فأما الذين فى قلوبهم زيغ  
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله! < # وندفع هذه الشبهة أولاً بأن القول بكون  
السلف والخلف مجمعين على تأويل المتشابه قول له وجه من الصحة لكن بحسب المعنى  
اللغوي أو ما يقرب من المعنى اللغوي أما بحسب الاصطلاح السائد فلا لأن السلف وإن وافقوا  
الخلف فى التأويل فقد خالفوهم فى تعيين المعنى المراد باللفظ بعد صرفه عن ظاهره وذهبوا  
إلى التفويض المحض بالنسبة إلى هذا التعيين أما الخلف فركبوا متن التأويل إلى هذا التعيين  
كما سبق تفصيله # ثانياً أن القول بأن السلف واخلف جميعاً وقعوا بتصرفهم السابق فيما نهى  
الله عنه قول خاطئ واستدلوا عليهم عليه بالآية المذكورة استدلالاً فاسداً لأن النهي فيها إنما هو  
عن التأويل الآثم الناشئ عن الزيغ واتباع الهوى بقربنة قوله سبحانه! > فأما الذين فى قلوبهم  
زيغ! < أي ميل عن الاستقامة والحجة إلى الهوى والشهوة أما التأويل القائم على تحكيم  
البراهين القاطعة واتباع الهداية الراشدة فليس من هذا القبيل الذي حضره الله وحرمه وكيف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ينها عنده وقد أمرنا به ضمنا بإيجاب رد المتشابهات إلى المحكمات إذ جعل هذه

@ 217 @ المحكمات هي أم الكتاب على ما سبق بيانه ثم كيف يكون مثل هذا التأويل الراشد محرما وقد دعا به الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال في الحديث المشهور اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل # ويتلخص من هذا أن الله أرشدنا في الآية إلى نوع من التأويل وهو ما يكون به رد المتشابهات إلى المحكمات ثم نهانا عن نوع آخر منه وهو ما كان ناشئا عن الهوى والشهوة لا على البرهان والحجة قصدا إلى الضلال والفتنة وهما لوان مختلفان وضربان بعيدان بينهما برزخ لا يبغيان # وإذن فمن لم يصرف لفظ المتشابه عن ظاهره الموهم للتشبيه أو المحال فقد ضل كالظاهرية والمشبهة ومن فسر لفظ المتشابه تفسيراً بعيداً عن الحجة والبرهان قائماً على الزيف والبهتان فقد ضل أيضاً كالباطنية والإسماعيلية وكل هؤلاء يقال فيهم إنهم متبعون للمتشابه ابتغاء الفتنة أما من يؤول المتشابه أي يصرفه عن ظاهره بالحجة القاطعة لا طلباً للفتنة ولكن منعا لها وتشبيها للناس على المعروف من دينهم وردا لهم إلى محكمات الكتاب القائمة وأعلامه الواضحة فأولئك هم الهادون المهديون حقا وعلى ذلك درج سلف الأمة وخلفها وأئمتها وعلماؤها روي عن البخاري عن سعيد بن جبیر أن رجلا قال لابن عباس إنني أجد في القرآن أشياء تختلف علي قال ما هو قال! > فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون! > وقال! > وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون! > وقال! > ولا يكتُمون الله حديثا! > وقال! > قالوا والله ربنا ما كنا مشركين! > قال ابن عباس فلا أنساب بينهم في النفخة الأولى ولا يتساءلون ثم في النفخة الثانية أقبل بعضهم على بعض يتساءلون فأما قوله! > والله ربنا ما كنا مشركين! > فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم فيقول المشركون تعالوا نقول ما كنا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مشركين فيختم الله على أفواههم فتنتطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك لا يكتفون الله حديثاً  
إلى آخر الحديث نسأل الله أن يسلمنا وأن يهدينا سواء الصراط وصلى الله على سيدنا محمد  
النبي الأمي وعلى أهل وصحبه وسلم أمين \$ المبحث السادس عشر \$ في أسلوب القرآن  
الكريم \$ \$ الأسلوب في اللغة \$ # يطلق الأسلوب في لغة العرب إطلاقاً مختلفة فيقال  
للطريق بين الأشجار وللفن وللوجه وللمذهب وللشموخ بالانف ولعنق الأسد ويقال لطريقة  
المتكلم في

@ 218 @ كلامه أيضاً وأنسب هذه المعاني بالاصطلاح الآتي هو المعنى الأخير أو هو الفن أو  
المذهب لكن مع التقييد \$ الأسلوب في الاصطلاح \$ # تواضع المتأدبون وعلماء العربية على أن  
الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو  
المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه أو هو طابع الكلام  
أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك \$ معنى أسلوب القرآن \$ # وعلى هذا فأسلوب القرآن  
الكريم هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه ولا غرابة أن يكون للقرآن  
الكريم أسلوب خاص به فإن لكل كلام إلهي أو بشري أسلوبه الخاص به وأساليب المتكلمين  
وطرائقهم في عرض كلامهم من شعر أو نثر تتعدد بتعدد أشخاصهم بل تتعدد في الشخص  
الواحد بتعدد الموضوعات التي يتناولها والفنون التي يعالجها \$ الأسلوب غير المفردات  
والتراكيب \$ # ونلفت نظرك إلى أن الأسلوب غير المفردات والتراكيب التي يتألف منها الكلام  
وإنما هو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفردات والتراكيب لكلامه # وهذا هو السر  
في أن الأساليب مختلفة باختلاف المتكلمين من ناشرين وناظمين مع أن المفردات التي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

يستخدمها الجميع واحدة والتراكيب فى جملتها واحدة وقواعد صوغ المفردات وتكوين الجمل  
واحدة وهذا هو السر أيضا فى أن القرآن لم يخرج عن معهود العرب فى لغتهم العربية من  
حيث ذوات المفردات والجمل وقوانينها العامة بل جاء كتابا عربيا جاريا على مألوف العرب من  
هذه الناحية فمن حروفهم تألفت كلماته ومن كلماتهم تألفت تراكيبه وعلى قواعدهم العامة  
فى صياغة هذه المفردات وتكوين التراكيب جاء تأليفه ولكن المعجز والمدهش والمثير لأعجب  
العجب أنه مع دخوله على العرب من هذا الباب الذي عهدوه ومع مجيئه بهذه المفردات  
والتراكيب التي توافروا على معرفتها وتنافسوا فى حلبتها وبلغوا الشاؤ الأعلى فيها نقول إن  
القرآن مع ذلك كله وبرغم ذلك كله قد أعجزهم بأسلوبه الفذ ومذهبه الكلامي المعجز ولو دخل  
عليهم من غير هذا الباب الذي يعرفونه لأمكن أن يلتمس لهم عذر أو شبه عذر وأن يسلم لهم  
طعن أو شبه طعن! > ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي! > ولهذا  
المعنى وصف الله كتابه بالعروبة فى غير آية فقال جل ذكره فى سورة يوسف! > إنا أنزلناه  
قرآنا عربيا لعلكم تعقلون! <

@ 219 @ وقال فى سورة الزخرف! > إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون! < وقال فى  
سورة الزمر! > قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون! < \$ مثال لهذا الفارق \$ # وبما أن الأمر  
قد اشتبه على بعض الناس حتى ضلوا فيه أو كادوا نمثل للفرق بين الأسلوب وبين المفردات  
والتركيب بمثالين حسيين أحدهما صناعة الخياطة والآخر صناعة الصيدلة أو تحضير العقاقير  
والأدوية فالخياطون يختلفون فيما بينهم اختلافا بعيدا ما بين حامل ونابه فى صنعته وضعيف  
وبارع فى حرفته وهذا الاختلاف لم يجيء من ناحية مواد الثياب المخيطة ولا من ناحية الآلات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

والأدوات والطرق العامة التي تستخدم فى الخياطة إنما جاء الاختلاف من جهة الطريقة  
الخاصة التي اتبعت فى اختيار هذه المواد وتأليفها واستخدام قواعد هذه الصناعة فى شكلها  
وهندستها وكذلك الصيادلة يختلفون فيما بينهم نباهة وخمولا وبراعة وقصورا لا من حيث مواد  
الأدوية وعناصرها ولا من حيث القواعد الفنية العامة فى تركيبها بل من حيث حسن اختيار هذه  
المواد ودقة تطبيق هذه القواعد فى تحضير العقاقير والأدوية حتى لقد نشاهد أن مزاج الجيد  
منها وأثره ونفعه يختلف بوضوح عن مزاج الرديء منها وأثره وضرره وقل مثل هذا فى كل ما  
حولك من صناعات يختلف فيها الصناعون ومصنوعاتهم جودة ورداءة مع اتحاد مواد الصناعة  
الأولى وقواعدها العامة فى الجميع لذلكم البيان اللغوي فى أية لغة ما هو إلا صناعة موادها  
وقواعدها واحدة فى المفردات والتراكيب ولكن البيان يختلف بعد ذلك باختلاف الطرائق  
والأساليب وإن شئت فقل يختلف باختلاف الأذواق والمواهب التي انتقت هذه المفردات  
اللغوية واصطفت تلك الجمل التركيبية حتى إنك لترى أهل اللغة الواحدة يؤدون الغرض الواحد  
بوجوه مختلفة من المفردات ومذاهب شتى من التراكيب يتفاوت حظها من الجودة والرداءة  
ومن الحسن والدمامة ومن القبول والرد بمقدار ما بينهم من اختلاف فى طرائق اختيارهم لما  
اختاروه من مواد اللغة أفرادا وتركيبا ولما لاحظوه من المناسبات مع هذا الاختيار فإذا سلم  
ذوق المتكلم وسمت حاسته البيانية حسن اختياره وسمما كلامه سموا قد يأخذ عليك حسك  
ويملك قلبك ولبك وإذا فسد ذوق المتكلم وانحطت حاسته البيانية ساء اختياره ونزل كلامه  
نزولا قد تتفزز منه نفسك ويتأذى به سمعك وربما فررت منه وأنت تتمثل بقول الشاعر #  
( عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى % وصوت إنسان فكدت أطيّر ) \$ بيان ذلك فى اللغة  
العربية \$ # بيان ذلك فى لغتنا المحبوبة العربية أن مفرداتها منها متآلف فى حروفه ومتنافر

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

@ 220 @ وواضح مستأنس وخفي غريب ورقيق خفيف على الأسماع وثقيل كرية تمجه الأسماع وموافق لقياس اللغة ومخالف له ثم من هذه المفردات عام وخاص ومطلق ومقيد ومجمل ومبين ومعرف ومينكر وظاهر ومضمر وحقيقة ومجاز وكذلك التراكيب العربية منها ما هو حقيقة ومجاز ومنها متالف الكلمات ومتنافرها وواضح المعاني ومعقدها وموافق للقياس اللغوي والخارج عليه ومنها الاسمية والفعلية والخبرية والإنشائية وفيها النفي والإثبات والإيجاز والإطناب والتقديم والتأخير والفصل والوصل إلى غير ذلك مما هو مفصل في علوم اللغة وكتبها # ثم إن ما يؤيده معهود اللغة من المتنوعات المذكورة وما أشبهها هو المسلك العام الذي ينفذ منه المتكلمون إلى أغراضهم ومقاصدهم ولكن ليس شيء من هذه المتنوعات بالذي يحسن استعماله إطلاقاً ولا شيء منها بالذي يسوء استعماله إطلاقاً أي في كافة الأحوال وجميع المقامات بل لكل مقام مقال فما يجعل في موطن قد يقبح في موطن آخر وما يجب في مقام قد يمتنع في مقام آخر ولولا هذا لكان الوصول إلى الطرف الأعلى من البلاغة هينا ولأصبح كلام الناس لونا واحدا وطعما واحدا ولكن الأمر يرجع إلى حسن الاختيار من هذه المتنوعات بحسب ما يناسب الأحوال والمقامات فخطاب الأذكياء غير خطاب الأغبياء وموضوع العقائد التي يتحمس لها الناس غير موضوع القصص وميدان الجدل الصاخب غير مجلس التعليم الهادئ ولغة الوعد والتبشير غير لغة الوعيد والإنذار إلى غير ذلك مما يجعل اختيار المناسبات عسيرا ضرورة أن الإحاطة بجميع أحوال المخاطبين قد تكون متعسرة أو متعذرة ومما يجعل اللفظ الواحد في موضع من المواضع كأنه نجمة وضاعة لامعة وفي موضع آخر كأنه نكتة سوداء مظلمة # ولعلمائنا أكرمهم الله أذواق مختلفة في استنباط الفروق الدقيقة بين استعمال حرف أو كلمة مكان حرف أو كلمة ومن السابقين في حلية هذا الاستنباط الخطيب



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الإسكافي المتوفى سنة 412هـ في كتابه درة التنزيل وغرة التأويل وهاك مثالا منه يفيدنا فيما  
نحن فيه إذ يتحدث عن سر التعبير بالفاء في لفظ كلوا من قوله سبحانه في سورة البقرة! >  
> إذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم < وعن سر التعبير بالواو لا بالفاء في لفظ  
كلوا أيضا لكن من قوله سبحانه في سورة الأعراف! > إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا  
منها حيث شئتم < مع أن القصة واحدة ومدخول الحرف واحد قال رحمه الله الأصل أن كل  
فعل عطف عليه ما تعلق به تعلق الجواب بالابتداء وكان الأول مع الثاني بمعنى الشرط  
والجزاء فالأصل فيه عطف الثاني على الأول بالفاء ومنه! > > إذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا <  
فإن وجود الأكل متعلق بالدخول والدخول موصل إلى الأكل فالأكل وجوده معلق بوجوده  
بخلاف

@ 221 @! > إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا! < لأن السكنى مقام مع طول لبث والأكل  
لا يختص وجوده بوجوده لأن من يدخل بستانا قد يأكل منه مجتازا فلما لم يتعلق الثاني بالأول  
تعلق الجواب بالابتداء وجب العطف بالواو دون الفاء اه \$ تفاوت القوى والقدر \$ # ولا ريب أن  
القوى والقدر تتفاوت تفاوتاً بعيداً فيما نعرف من الأحوال ومناسباتها وأن ميدان الاختيار فسيح  
مليء بشتى الألوان والصور للمفردات ومركباتها فماذا عسى أن تبلغ قدرة الإنسان في  
استعراض كل هذه الألوان والصور وفي إقامة ميزان دقيق بينها تمهيدا لحسن الاختيار على  
ضوء تلك الأحوال المقتضية لما ينبغي أن يكون منها هنا يفسح المجال ثم يفسح فما يهتدي  
إليه متكلم قد يغفل عنه متكلم وما يتيقظ له كاتب قد يغفل عنه كاتب وما يدركه شاعر قد  
يفوت شاعرا آخر بل ما يدركه الإنسان الواحد في موضع قد يخطئه في موضع سواه وهكذا #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وليس من غرضنا هنا أن نستقصي الأحوال والمناسبات ولا أن نضرب الأمثال والشواهد لكل  
حال وما يناسبها فلذلك محله من علوم اللغة وكتبها كما قلنا ولكن نريد أن نضع يدك عليه  
في هذا المقام هو أن أسلوب أي كلام بليغ معناه صورته الفنية أو طابعه الخاص أو مزاجه  
الشخصي الذي تهيأ له برعاية صاحبه لجملة الأحوال ومناسباتها في هذا الكلام وأنه على حسب  
ما تحتوي أساليب الكلام من الأحوال والمناسبات يتفاوت هذا الكلام في درجات البلاغة علواً  
ونزولاً وفي حظه عند السامعين رداً وقبولاً وأنه لم يظفر الوجود بكلام إلهي ولا بشري بليغ  
الطرف الأعلى في البلاغة ووصل إلى قمة الإعجاز من هذه الناحية غير القرآن الكريم لأن  
منشئ هذا الكتاب هو وحده الذي تعلقت إرادته بأن تكون معجزة نبي الإسلام من هذا الطراز  
لحكمة شرحناها وقد تعرض لها فيما يأتي ولأنه سبحانه هو الذي انتهت إليه الإحاطة بجميع  
أحوال الخلق وحده ولأنه عز سلطانه هو القادر وحده على تضمين كلامه كل المناسبات التي  
اقتضتها تلك الأحوال الكثيرة التي لم يحط ولن يحيط بها سواه ومن الذي يستطيع أن يحيط  
بكل أحوال الخلق وفيها الخفي الذي لا يعلمه من يعلم السر وأخفي ثم من ذا الذي يستطيع أن  
يحيط بكل أحوال الخلق وهم أجيال متعددة منهم من لم يخلقوا وقت نزول القرآن ومنهم من  
لم يعرفوا لنا إلى الآن بعد بضعة عشر قرناً من نزول هذا القرآن وأنت خير بأن القرآن هو  
كتاب الساعة الذي يخاطب الأجيال كافة حتى يرث الله الأرض ومن عليها فلا غرو أن يضمه  
منزله كل ما تحتاج إليه الأمم على اختلاف أجيالها من المناسبات الملائمة لأحوالهم وليس ذلك  
في قدرة أحد إلا العليم بأسرار الخلق وخفيات السموات والأرض

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السماوات وما فى الأرض وما  
بينهما وما تحت الثرى! # ومن شواهد ما نذكر أننا نلاحظ فى كثير من ألفاظ القرآن أنها  
اختيرت اختياراً يتجلى فيه وجه الإعجاز من هذا الاختيار وذلك فى الألفاظ التي نمر بها على  
القرون والأجيال منذ نزل القرآن إلى اليوم فإذا بعض الأجيال يفهم منها ما يناسب تفكيره  
وبلائم ذوقه وبوائم معارفه وإذا أجيال أخرى تفهم من هذه الألفاظ عينها غير ما فهمته تلك  
الأجيال ولو استبدلت هذه الألفاظ بغيرها لم يصلح القرآن لخطاب الناس كافة وكان ذلك قدحا  
فى أنه كتاب الدين العام الخالد ودستور البشرية فى كل عصر ومصر فسبحان من أنزل هذا  
القرآن مشبعا لحاجات الجميع وافية تجارب الجميع ملائما لأذواق الجميع متفقا ومعارف الجميع  
مما يدل دلالة واضحة على أنه كلام الله وحده أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله  
شهيدا # ولعل لنا عودة لمثل هذا الكلام فى فرصة أخرى فلنمسك القلم عن الجولان فى هذا  
الميدان ولنرجع عودة على بدء إلى أسلوب القرآن ولنذكر شيئا من خصائص أسلوب القرآن  
ومزاياه التي انفرد بها وكانت هي السر فى إعجازه اللغوي أو البلاغي أو الأسلوبى \$ خصائص  
أسلوب القرآن \$ # إن الخصائص التي امتاز بها أسلوب القرآن والمزايا التي توافرت فيه حتى  
جعلت له طابعا معجزا فى لغته وبلاغته أفاض العلماء فيها بين مقل ومكثر ولكنهم بعد أن طال  
بهم المطاف وبعد أن دميت أقدامهم وحفيت أقلامهم لم يزيدوا على أن قدموا إلينا قلا من  
كثره وقطرة من بحر معترفين بأنهم عجزوا عن الوفاء وأن ما خفي عليهم فلم يذكروه أكثر  
مما ظهر لهم فذكروه وأنهم لم يزيدوا على أن قربوا لنا البعيد بضرب من التمثيل رجاء الإيضاح  
والتبين أما الاستقصاء والإحاطة بمزايا الأسلوب القرآني وخصائصه على وجه الاستيعاب فأمر  
استأثر به منزله الذي عنده علم الكتاب # وإذن فلنذكر نحن بدورنا شيئا من خصائص أسلوب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

القرآن على وجه التمثيل والتقريب أيضا وما لا يدرك كله لا يترك أقله \$ الخاصة الأولى \$ # مسحة القرآن اللفظية فإنها مسحة خلاصة عجيبة تتجلى في نظامه الصوتي وجماله اللغوي

@ 223 @ # ونريد بنظام القرآن الصوتي اتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته ومداته وغناته واتصالاته وسكناته اتساقا عجيبا وائتلافا رائعا يسترعي الأسماع ويستتوي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من منظوم ومثور وبيان ذلك أن من ألقى سمعه إلى مجموعة القرآن الصوتية وهي مرسله على وجه السداجة في الهواء مجردة من هيكل الحروف والكلمات كأن يكون السامع بعيدا عن القارئ المجود بحيث لا تبلغ إلى سمعه الحروف والكلمات متميزا بعضها عن بعض بل يبلغه مجرد الأصوات السادجة المؤلفة من المدات والغنات والحركات والسكنات والاتصالات والسكنات نقول إن من ألقى سمعه إلى هذه المجموعة الصوتية السادجة يشعر من نفسه ولو كان أعجميا لا يعرف العربية بأنه أمام لحن غريب وتوقيع عجيب يفوق في حسنه وجماله كل ما عرف من توقيع الموسيقى وترنيم الشعر لأن الموسيقى تتشابه أجراسها وتتقارب أنغامها فلا يفتأ السمع أن يملها والطبع أن يمجها ولأن الشعر تتحد فيه الأوزان وتتشابه القوافي في القصيدة الواحدة غالبا وإن طالت على نمط يورث سامعه السأم والملل بينما سامع لحن القرآن لا يسأم ولا يمل لأنه يتنقل فيه دائما بين ألحان متنوعة وأنغام متجددة على أوضاع مختلفة يهز كل وضع منها أوتار القلوب وأعصاب الأفتدة # وهذا الجمال الصوتي أو النظام التوقيعي هو أول شيء أحسسته الآذان العربية أيام نزول القرآن ولم تكن عهدت مثله فيما عرفت من مثور الكلام سواء أكان مرسلا أم مسجوعا حتى خيل إلى هؤلاء العرب أن القرآن شعر لأنهم أدركوا في إيقاعه وترجييعه لذة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وأخذتهم من لذة هذا الإيقاع والترجيع هزة لم يعرفوا شيئاً قريباً منها إلا فى الشعر ولكن  
سرعان ما عادوا على أنفسهم بالتخطئة فيما ظنوا حتى قال قائلهم وهو الوليد بن المغيرة وما  
هو بالشعر معلاً ذلك بأنه ليس على أعاريض الشعر فى رجزه ولا فى قصيدة بيد انه تورط فى  
خطأ أفحش من هذا الخطأ حين زعم فى ظلام العناد والحيرة أنه سحر لأنه اخذ من النثر جلاله  
وروعته ومن النظم جماله ومتعته ووقف منهما فى نقطة وسط خارقة لحدود العادة البشرية  
بين إطلاق النثر وإرساله وتقييد الشعر وأوزانه ولو أنصف هؤلاء لعلموا أنه كلام منثور لكنه  
معجز ليس كمثله كلام لأنه صادر من متكلم قادر ليس كمثله شيء وما هو بالشعر ولا بالسحر  
لأن الشعر معروف لهم بتقفيته ووزنه وقانونه ورسمه والقرآن ليس منه ولأن السحر محاولات  
خبثة لا تصدر إلا من نفس

@ 224 @ خبيثة ولقد علمت قريش أكثر من غيرهم طهارة النفس المحمدية وسموها ونبليها  
إذ كانوا أعلم الناس به وأعرفهم بحسن سيرته وسلوكه وقد نشأ فيه وشب وشاب بينهم هذا  
إلى أن القرآن كله ما هو إلا دعوة طيبة لأهداف طيبة لا محل فيها إلى خيث ورجس بل هي  
تحارب السحر وخبثه ورجسه وتسمه بأنه كفر إذ قال !> ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس  
السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن  
فتنة فلا تكفر! # ثم إن السحر معروف المقدمات والوسائل فليس بمعجز ولا يمكنه ولن  
يمكنه أن يأتي فى يوم من الأيام بمثل هذا الذي جاء به القرآن # عن ابن عباس رضى الله  
عنهما أن الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ عليه القرآن  
كانه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال له يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله بكسر القاف وفتح الباء قال الوليد لقد علمت  
قريش أني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له وكاره قال وماذا أقول  
فوالله ما فيكم من رجل أعلم مني بالشعر لا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن والله ما يشبه  
الذي يقوله شيئاً من هذا ووالله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمنير أعلاه مشرق أسفله  
وإنه ليعلو ولا يعلو وإنه ليحطم ما تحته قال أبو جهل للوليد لا يرضى عنك قومك حتى تقول  
فيه فقال الوليد دعني أفكر فلما فكر قال هذا سحر يآثره عن غيره وفي ذلك نزل قوله تعالى !  
> ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا ممدوداً وبنين شهوداً ومهدت له تمهيداً ثم يطمع أن  
أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيداً سارهاقه صعوداً إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم  
نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر < ! +  
رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري + فانظر إلى الرجل حين أرسل نفسه على  
سجيتها العربية وبديتها الفطرية كيف أنصف في حكمه حين تجرد ساعة من عناده وكفره  
وقال والله ما يشبه الذي يقوله شيئاً من هذا إلى أن قال وإنه ليحطم ما تحته ثم انظر إلى  
الرجل حين غلبت عليه شقوته وعاوده عناده وتعصبه كيف قاوم فطرته وأكره نفسه على  
مخالفة شعوره ووجدانه وقال ما قال بعد أن حار وذهب كل مذهب في ضلاله وحيرته على نحو  
ما يصور القرآن تلك الحيرة والمقاومة والاستكراه بقوله ! > إنه فكر وقدر < ! الخ نسأل الله  
الحماية والهداية بمنه وكرمه أمين # ونريد بجمال القرآن اللغوي تلك الظاهرة العجيبة التي  
امتاز بها القرآن في رصف حروفه وترتيب كلماته ترتيباً دونه كل ترتيب ونظام تعاطاه الناس  
في كلامهم وبيان ذلك



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 225 @ أنك إذا استمعت إلى حروف القرآن خارجة من مخارجها الصحيحة تشعر بلذة  
جديدة فى رصف هذه الحروف بعضها بجانب بعض فى الكلمات والآيات هذا ينقر وذاك يصفر  
وهذا يخفى وذاك يظهر وهذا يهمس وذاك يجهر إلى غير ذلك مما هو مقرر فى باب مخارج  
الحروف وصفاتها فى علم التجويد ومن هنا يتجلى لك جمال لغة القرآن حين خرج إلى الناس  
فى هذه المجموعة المختلفة المؤتلفة الجامعة بين اللين والشدة والخشونة والرقه والجهر  
والخفية على وجه دقيق محكم وضع كلا من الحروف وصفاتها المتقابلة فى موضعه بميزان  
حتى تالف من المجموع قالب لفظي مدهش وقشرة سطحية أخادة امتزجت فيها جزالة  
البدائة فى غير خشونة برقة الحضارة من غير ميوعة وتلاقت عندها أذواق القبائل العربية على  
اختلافها بكل يسر وسهولة ولقد وصل هذا الجمال اللغوي إلى قمة الإعجاز بحيث لو داخل فى  
القرآن شيء من كلام الناس لاعتل مذاقه فى أفواه قارئيه واختل نظامه فى أذان سامعيه #  
ومن عجيب أمر هذا الجمال اللغوي وذاك النظام الصوتي أنهما كما كانا دليل إعجاز من ناحية  
كانا سوراً منيعاً لحفظ القرآن من ناحية أخرى وذلك أن من شأن الجمال اللغوي والنظام  
الصوتي أن يسترعي الأسماع ويثير الانتباه ويحرك داعية الإقبال فى كل إنسان إلى هذا القرآن  
الكريم وبذلك يبقى أبد الدهر سائداً على السنة الخلق وفي أذانهم ويعرف بذاته ومزايه بينهم  
فلا يجرؤ أحد على تغييره وتبديله مصداقاً لقوله سبحانه! > إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون  
<! الخاصة الثانية \$ إرضاءه العامة والخاصة ومعنى هذا أن القرآن الكريم إذا قرأته على  
العامة أو قرئ عليهم أحسوا جلاله وذاقوا حلاوته وفهموا منه على قدر استعدادهم ما يرضي  
عقولهم وعواطفهم وكذلك الخاصة إذا قرؤوه أو قرئ عليهم أحسوا جلاله وذاقوا حلاوته  
وفهموا منه أكثر مما يفهم العامة ورأوا أنهم بين يدي كلام ليس كمثل كلام لا فى إشراق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ديباجته ولا فى امتلائه وثروته ولا كذلك كلام البشر فإنه إن أرضى الخاصة والأذكياء لجنوحه إلى  
التجوز والإغراب والإشارة لم يرض العامة لأنهم لا يفهمونه وإن أرضى العامة لجنوحه إلى  
التصريح والحقائق العارية المكشوفة لم يرض الخاصة لنزوله إلى مستوى ليس فيه متاع  
لأذواقهم ومشاربهم وعقولهم \$ الخاصة الثالثة \$ إرضاءه العقل والعاطفة ومعنى هذا أن  
أسلوب القرآن يخاطب العقل والقلب معا ويجمع الحق والجمال معا انظر إليه مثلا وهو فى  
معمعان الاستدلال العقلي على البعث

@ 226 @ والإعادة فى مواجهة منكريهما كيف يسوق استدلاله سواقا يهز القلوب هزا ويمتع  
العاطفة إمتاعا يما جاء فى طي هذه الأدلة المسكتة المقنعة إذ قال الله سبحانه فى سورة  
فصلت !> ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحيها  
لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير !< وإذا قال فى سورة ق !> أفلم ينظروا إلى السماء  
فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها  
من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات  
وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج !<  
تأمل فى الأسلوب البارع الذي أقنع العقل وأمتع العاطفة فى آن واحد حتى فى الجملة التي  
هى بمثابة النتيجة من مقدمات الدليل إذ قال فى الآية الأولى !> إن الذي أحيها لمحيي الموتى  
<! وفي الآيات الأخيرة !> كذلك الخروج !< يا للجمال الساحر ويا للإعجاز الباهر الذي يستقبل  
عقل الإنسان وقلبه معا بأنصع الأدلة وأمتع المعروضات فى هذه الكلمات المعدودات # ثم  
انظر إلى القرآن وهو يسوق قصة يوسف مثلا كيف يأتي فى خلالها بالعظات البالغة ويطلع من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

خلالها بالبراهين الساطعة على وجوب الاعتصام بالعفاف والشرف والأمانة إذ قال فى فصل  
من فصول تلك الرواية الرائعة! > وراودته التي هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت  
هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون <! فتأمل فى هذه الآية كيف  
قوبلت دواعي الغواية الثلاث بدواعي العفاف الثلاث مقابلة صورت من القصص الممتع جدالا  
عنيفا بين جند الرحمن وجند الشيطان ووضعتها أمام العقل المنصف فى كفتي ميزان وهكذا  
تجد القرآن كله مزيجا حلوا سائغا يخفف على النفوس أن تجرع الأدلة العقلية ويرفه عن  
العقول باللفتات العاطفية ويوجه العقول والعواطف معا جنبا إلى جنب لهداية الإنسان وخير  
الإنسان # وهل تسعد بمثل هذا فى كلام البشر لا ثم لا بل كلامهم إن وفى بحق العقل بخس  
العاطفة حقها وإن وفى بحق العاطفة بخس العقل حقه وبمقدار ما يقرب من أحدهما يبعد عن  
الآخر حتى لقد بات العرف العام يقسم الأساليب البشرية إلى نوعين لا ثالث لهما أسلوب  
علمي وأسلوب أدبي فطلاب العلم لا يرضيهم أسلوب الأدب وطلاب الأدب لا يرضيهم أسلوب  
العلم وهكذا تجد كلام العلماء والمحققين فيه من الجفاء والعري ما لا يهز القلوب ويحرك  
النفوس وتجد فى كلام الأدباء والشعراء من الهزال والعقم العلمي ما لا يغذي الأفكار ويقنع  
العقول ذلك لأن القوى العاقلة والقوى الشاعرة فى بني الإنسان غير متكافئة وعلى فرض  
تكافئها فى شخص فإنهما لا تعملان دفعة واحدة بل على سبيل البدع والمناوبة فكلام الشخص  
إما وليد فكرة وإما وليد

@ 227 @ عاطفة وإما ثوب مرقع يتألف من جمل نظرية تكون ثمرة للتفكير ومن جمل  
عاطفية تكون ثمرة للشعور أما إن تأتي كل جملة من جملة جامعة للغايتين معا فدون ذلك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

صعود السماء وكيف يتسنى ذلك للإنسان وهو لم يوهب القوتين متكافئتين ولو تكافأتا لديه فإنه لا يستطيع أن يوجههما اتجاهها واحداً في أن واحد متقارنتين ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه أما القرآن فإنه انفرد بهذه الميزة بين أنواع الكلام لأنه تنزيل من القادر الذي لا يشغله شأن عن شأن والذي جمع بين الروح والجسد في قران! < فتبارك الله رب العالمين >! \$ الخاصة الرابعة \$ # جودة سبك القرآن وإحكام سرده ومعنى هذا أن القرآن بلغ من ترابط أجزائه وتماسك كلماته وجملته وآياته وسورة مبلغاً لا يداينه فيه أي كلام آخر مع طول نفسه وتنوع مقاصده وافتنانه وتلوينه في الموضوع الواحد وأية ذلك أنك إذا تأملت في القرآن الكريم وجدت منه جسماً كاملاً تربط الأعصاب والجلود والأغشية بين أجزائه ولمحت فيه روحاً عاماً يبعث الحياة والحس على تشابك وتساند بين أعضائه فإذا هو وحدة متماسكة متألفة على حين أنه كثرة متنوعة متخالفة فيبين كلمات الجملة السورة الواحدة من والتناسق ما جعلها رائعة التجانس والتجاذب وبين حمل السورة الواحدة من التشابك والترابط ما جعلها وحدة صغيرة متآخدة الأجزاء متعانقة الآيات وبين سور القرآن من التناسب ما جعله كتاباً سوي الخلق حسن السميت! < قرأنا عربياً غير ذي عوج >! فكانما هو سبيكة واحدة تأخذ بالأبصار وتلعب بالعقول والأفكار على حين أنها مؤلفة من حلقات لكل حلقة منها وحدة مستقلة فى نفسها ذات أجزاء ولكل جزء موضع خاص من الحلقة ولكل حلقة وضع خاص من السبيكة لكن على وجه من جودة السبك وإحكام السرد جعل من هذه الأجزاء المنتشرة المتفرقة وحدة بديعة متألفة تريك كمال الانسجام بين كل جزء وجزء ثم بين كل حلقة وحلقة ثم بين أوائل السبيكة وأواخرها وأواسطها # يعرف هذا الإحكام والترابط فى القرآن كل من ألقى باله إلى التناسب الشائع فيه من غير تفكك ولا تخاذل ولا انحلال ولا تنافر بينما الموضوعات مختلفة متنوعة فمن تشريع إلى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

قصص إلى جدل إلى وصف إلى غير ذلك وكتب التفسير طافحة ببيان المناسبات فنحيكك عليها ونكتفي بمثل واحد نضربه مع الاختصار والاختصار

@ 228 @ # هذه سورة الفاتحة تأمل كيف تترايط وتتناسق في حسن تخلص من معنى إلى معنى ومن مقصد إلى مقصد لقد افتتحت متوجة باسم الله كما يتوج القاضي كل حكم من أحكامه باسم جلالة الملك لإعلان الجهة التي يستمد منها نفوذه في صدور أحكامه ثم انتقل الكلام فيها سريعا إلى الاستدلال على أن الاستعانة إنما هي به تعالى وحده وذلك بإضافة الاسم إلى لفظ الجلالة الذي هو اسم الذات الجامع لصفات الكمال وبوصف لفظ الجلالة بأنه الرحمن الرحيم ثم انتقل الكلام إلى إعلان أنه تعالى مستحق للمحامد كلها ما دام أنه المستعان وحده بالدليل ثم انتقل الكلام إلى تدعيم هذا الاستحقاق بأدلة ثلاثة جرت على اسم الجلالة مجرى الأوصاف في مقام حمده! > الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين <! ثم انتقل الكلام إلى إعلان وحدانيته في ألوهيته وربوبيته! > إياك نعبد وإياك نستعين <! ما دام أنه هو المعين وحده ومستحق المحامد كلها وحده ثم انتقل الكلام في براعة إلى بيان المطمح الأعلى للإنسان وأن هذا المطمح الأعلى هو الهداية إلى الصراط المستقيم وأنه لا سبيل إلى الوصول إلى هذا المطمح عن طريق أحد إلا عن طريق الله وحده بقرينة ما سبق من أدلة التوحيد والتمجيد قبله! > اهدنا الصراط المستقيم <! ثم انتقل الكلام من حيث لا تشعر أو من حيث تشعر إلى تقسيم الخلق بالنسبة إلى هذه الهداية ثلاثة أقسام تنبئها وإغراء على المقصود وتحذيرا وتنفيرا من الوقوع في نقيض هذا المقصود! > صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين <! وإذا الناس أمام عينيك بين منعم عليه بمعرفة الحق واتباعه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ومغضوب عليه بمخالفة الحق مع العلم به وضال رضي أن يعيش عيشة الأنعام في متاهة الجهالة والحيرة والضلال لا يكلف نفسه عناء البحث عن الحق ليتشرف بمعرفته ويسعد باتباعه ثم تنظر في سورة البقرة فإذا هي وما بعدها ترتبط بالفاتحة ارتباط المفصل بالمجمل فالهداية إلى الصراط المستقيم صراط من أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين تشرحها سور البقرة وما وليها من سورة القرآن حيث جاءتنا بتفاصيل هذه الهداية في بيان كامل وعرض شامل # أما بعد فقد يظن بعض الجهلة أن هذه الوحدة الفنية البيانية في القرآن أمر تافه هين لا يسمو إلى حد التنويه به فضلاً عن أن ينظم في عداد ما هو مناط للإعجاز ولأجل الرد على هؤلاء نطلب منهم أن ينظروا نظرة فاحصة في كلام البلغاء وحملة الأقلام فإن لم يكن عندهم نظر ولا ذوق فليستمعوا إلى حكم نقدة البيان وصيارفته عليهم بأنهم كثيراً ما يخطئون في تنظيم أغراضهم إذا قالوا بل يأتون بها شتيتا مفككا غير متماسك ولا متجاذب مما يعاب الشعراء من أجله بسوء التخلص حين ينتقلون من غرض إلى غرض في

@ 229 @ القصيدة الواحدة ومما يضطر الكاتب والعلماء والمؤلفين إلى تلافي هذا النقص بما يستخدمون في تنقلاتهم بين أغراضهم من أسماء الإشارة وأدوات التنبيه والحديث عن النفس وكثرة التقسيم والترقيم والتبويب والعنونة ولفظ أما بعد نحو هذا وإن قلنا كذا ونقول كذا ينقسم الكتاب إلى مباحث المبحث الأول في كذا الخ ينقسم هذا المبحث إلى نقاط أولها كذا الخ ملاحظة تنبيه فذلكت أما بعد الخ # هذا في كلام البشر أما كلام مالك القوى والقدر فإنه على تنوع أغراضه وطول نفسه في سوره وآياته ينتقل من مقصد إلى مقصد وينقلك أنت معه بين هذه المقاصد غير مستعين بوسائل العجز المذكورة بل بطريقة سحرية قد تشعر بها وقد لا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

تشعر وحسبك أن تنظر في المثال الآنف الذي قدمناه لك في سورة الفاتحة وحبذا أن تنظر في أطول سور القرآن وهي سورة البقرة فإنك ستطرب وتعجب وسيذهب بك الطرب والعجب إلى حد الذوق البالغ لهذا اللون من الإعجاز القاهر وأدلك على كتاب النبأ العظيم فقد أجاد في بيان هذا اللون وأبدع وأشبع العقول والقلوب وأمتع بما عرض من التناسب والترابط بين أحاد هذه السورة \$ الخاصة الخامسة \$ # براعته في تصريف القول وثروته في أفانين الكلام ومعنى هذا أنه يورد المعنى الواحد بالفاظ وبطرق مختلفة بمقدرة فائقة خارقة تنقطع في حليتها أنفاس الموهوبين من الفصحاء والبلغاء ولسنا هنا بسبيل الاستيعاب والاستقراء ولكنها أمثلة تهديك ونماذج تكفيك # منها تعبيره عن طلب الفعل من المخاطبين بالوجه الآتية # الإتيان بصريح مادة الأمر نحو قوله سبحانه! > إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها! # والأخبار بأن الفعل مكتوب على المكلفين نحو! > كتب عليكم الصيام! # والإخبار بكونه على الناس نحو! > ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا! # والإخبار عن المكلفين بالفعل المطلوب منه نحو! > والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء! > أي مطلوب منهن أن يتربصن

@ 230 @ # والإخبار عن المبتدأ بمعنى يطلب تحقيقه من غيره نحو! > ومن دخله كان آمناً! > أي مطلوب من المخاطبين تأمين دخل الحرم # وطلب الفعل بصيغة فعل الأمر نحو! > حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى! > أو بلام الأمر نحو! > ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق! > # والإخبار عن الفعل بأنه خير! > ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير! > # ووصف الفعل وصفا عنوانياً بأنه بر نحو! > ولكن البر من اتقى! > # ووصف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الفعل بالفريضة نحو! > قد علمنا ما فرضنا عليهم فى أزواجهم <! أي من بذل المهور والنفقة #  
وترتيب الوعد والثواب على الفعل نحو! > من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له  
أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون <! # وترتيب الفعل على شرط قبله نحو! >  
فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى <! # وإيقاع الفعل منفيًا معطوفاً عقب استفهام نحو! >  
أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون <! أي تذكروا # وإيقاع الفعل عقب ترج نحو! > ولعلكم  
تشكرون <! # وترتيب وصف شنيع على ترك الفعل نحو! > ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك  
هم الكافرون <! # ومنها تعبيره عن النهي بالوسائل الآتية # الإتيان فى جانب الفعل بمادة  
الفعل بمادة النهي نحو! > إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم  
وظاهرُوا على إخراجكم أن تولوهم <! # والإتيان فى جانبه بمادة التحريم نحو! > إنما حرم ربي  
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به  
سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون <! # ونفي الحل عنه نحو! > لا يحل لكم أن ترثوا  
النساء كرها <! # والنهي عنه بلفظ لا نحو! > ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن <!

@ 231 @ # ووصفه بأنه ليس برا نحو! > وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها <! # ووصفه  
بأنه شر نحو! > ولا يحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم  
<! # وذكر الفعل مقروناً بالوعيد نحو! > والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل  
الله فبشرهم بعذاب اليم <! الخ # وذكر الفعل منسوباً إليه الإثم نحو! > فمن بدله بعد ما سمعه  
فإنما إثمه على الذين يبدلونه <! # ونظم الأمر فى سلك ما هو بالغ الإثم والحرمة والإخبار عن  
الفعل بأنه رجس ووصفه بأنه من عمل الشيطان والأمر باجتنابه ورجاء الفلاح فى تركه وترتيب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

مضار مؤذية على فعله والأمر بالانتهاء عنه فى صورة الاستفهام ونمثل لهذه الطرق كلها  
بتحريم الخمر والميسر فى قوله سبحانه! > يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب  
والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم  
العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون! > #  
ومنها تعبيره عن إباحة الفعل بالطرق الآتية # التصريح فى جانبه بمادة الحل نحو! > أحلت لكم  
بهيمة الأنعام! > # والأمر به مع قرينه صارفة عن الطلب نحو! > وكلوا واشربوا! > # ونفى الإثم  
عن الفعل نحو! > فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه! > # ونفى الحرج عنه نحو! > ليس  
على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج! > أي فى ترك القتال أو فى  
الأكل من البيوت

@ 232 @ # ونفى الجناح عنه فى غير ما ادعى فيه الحرمة نحو! > ليس على الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات! > الخ أما ما ادعى  
فيه الحرمة فإن نفي الجناح عنه يصدق بوجوده نحو! > فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه  
أن يطوف بهما! > # وإنكار تحريمه فى صورة استفهام نحو! > قل من حرم زينة الله التي  
أخرج لعباده والطيبات من الرزق! > # والامتنان بالشىء ووصفه بأنه رزق حسن نحو! > ومن  
ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً! > # وهكذا تجد القرآن يفتن فى أداء  
المعنى الواحد بالفاظ وطرق متعددة بين إنشاء وإخبار وإظهار وإضمار وتكلم وغيبة وخطاب  
ومضي وحضور واستقبال واسمية وفعلية واستفهام وامتنان ووصف ووعد ووعيد إلى غير ذلك  
ومن عجب أنه فى تحويله الكلام من نمط إلى نمط كثيراً ما تجده سريعا لا يجاري فى سرعته

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ثم هو على هذه السرعة الخارقة لا يمشي مكبا على وجهه مضطربا أو متعثرا بل هو محتفظ دائما بمكانته العليا من البلاغة! > يمشي سويا على صراط مستقيم! < # ولقد خلع هذا التصرف والافتتان لباسا فضفاضا من الجدة والروعة على القرآن ومسحه بطابع من الحلاوة والطلاوة حتى لا يمل قارئه ولا يسأم سامعه مهما كثرت القراءة والسماع بل ينتقل كل منهما من لون إلى لون كما ينتقل الطائر في روضة غناء من فنن إلى فنن ومن زهر إلى زهر # واعلم أن تصريف القول في القرآن على هذا النحو كان فنا من فنون إعجازه الأسلوبية كما ترى وكان في الوقت نفسه منة يمنها الله على الناس ليستفيدوا عن طريقها كثرة النظر في القرآن والإقبال عليه قراءة وسماعا وتدبرا وعملا وأنه لا عذر معها لمن أهمل هذه النعمة وسفه نفسه اقرأ إن شئت قوله سبحانه في سورة الإسراء! > ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل! <! > فابى أكثر الناس إلا كفورا! < وقوله سبحانه في سورة الكهف! > ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا! < وقوله سبحانه في سورة الرعد! > كذلك يضرب الله الأمثال! < \$ الخاصة السادسة \$ # جمع القرآن بين الإجمال والبيان مع أنهما غايتان متقابلتان لا يجتمعان في كلام

@ 233 @ واحد للناس بل كلامهم إما مجمل وإما مبين لأن الكلمة إما واضحة المعنى لا تحتاج إلى بيان وإما خفية المعنى تحتاج إلى بيان ولكن القرآن وحده هو الذي انحرفت له العادة فتسمع الجملة منه وإذا هي بينة جملة في أن واحد أما أنها بينة أو مبينة بتشديد الياء وفتحها فلأنها واضحة المغزى وضوحا يريح النفس من عناء التنقيب والبحث لأول وهلة فإذا أمنت النظر فيها لاحت منها معان جديدة كلها صحيح أو محتمل لأن يكون صحيحا وكلما أمنت فيها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

النظر زادتك من المعارف والأسرار بقدر ما تصيب أنت من النظر وما تحمل من الاستعداد على حد قول القائل # (يزيدك وجهه حسنا % إذا ما زدته نظرا) # ولهذا السر وسع كتاب الله جميع أصحاب المذهب الحضر من أبناء البشر ووجد أصحاب هذه المذاهب المختلفة والمشارب المتباينة شقاء أنفسهم وعقولهم فيه وأخذت الأجيال المتعاقبة من مدده الفياض ما جعلهم يجتمعون عليه ويدينون به ولا كذلك البشر في كلامهم فإنهم إذا قصدوا إلى توضيح أغراضهم ضاقت ألفاظهم ولم تتسع لاستنباط وتأويل وإذا قصدوا إلى إجمالها لم يتضح ما أرادوه وربما التحق عندئذ بالألغاز وما لا يفيد # والأمر في هذه الخاصة ظاهر غني بظهوره عن التمثيل وحسبك أن ترجع إلى كتب التفسير ففيها من ذلك الشيء الكثير! > ولا ينبئك مثل خبير <! \$ الخاصة السابعة \$ قصد القرآن في اللفظ مع وفائه بالمعنى ومعنى هذا إنك في كل من جمل القرآن تجد بيانا قاصدا مقدرًا على حاجة النفوس البشرية من الهداية الإلهية دون أن يزيد اللفظ على المعنى أو يقصر عن الوفاء بحاجات الخلق من هداية الخالق ومع هذا القصد اللفظي البريء من الإسراف والتقتير تجده قد جلى لك المعنى في صورة كاملة لا تنقص شيئًا يعتبر عنصرًا أصليًا فيها أو حلية مكملة لها كما أنها لا تزيد شيئًا يعتبر دخيلًا فيها وغريبًا عنها بل هو كما قال الله! > كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير <! # ولا يمكن أن تظفر في غير القرآن بمثل هذا الذي تظفر به في القرآن بل كل منطوق بليغ مهما تفوق في البلاغة والبيان تجده بين هاتين الغائتين كالزوج بين ضربتين بمقدار

@ 234 @ ما يرضي إحداها يغضب الأخرى فإن ألقى البليغ باله إلى القصد في اللفظ وتخليصه مما عسى أن يكون من الفضول فيه حمله ذلك في الغالب على أن يغض من شأن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

المعنى فتجىء صورته ناقصة خفية ربما يصل اللفظ معها إلى حد الإلغاز والتعمية وإذا ألقى  
البليغ باله إلى الوفاء بالمعنى وتجلية صورته كاملة حملة ذلك على أن يخرج عن حد القصد فى  
اللفظ راكباً متن الإسهاب والإكثار حرصاً على أن يفوته شيء من المعنى الذي يقصده ولكن  
ينذر حينئذ أن يسلم هذا اللفظ من داء التخمّة فى إسرافه وفضوله تلك التخمّة التي تذهب  
ببهاثة ورونقه وتجعل السامع يتعثر فى ذيوله لا يكاد يميز بين زوائد المعنى وأصوله # وإذا  
افترضنا أن بليغا كتب له التوفيق بين هاتين الغائبتين وهما القصد فى اللفظ مع الوفاء بالمعنى  
فى جملة أو جملتين من كلامه فإن الكلال والإعياء لا بد لاحقاً به فى بقية هذا الكلام ونذر أن  
يصادفه هذا التوفيق مرة ثانية إلا فى الفينة بعد الفينة كما تصادف الإنسان قطعة من الذهب أو  
الماس فى الحين بعد الحين وهو يبحث فى التراب أو ينقب بين الصخور # وإن كنت فى شك  
فسائل أئمة البيان وصيارفته هل ظفرتم بقطعة من النثر أو بقصيدة من الشعر كانت كلها أو  
أكثرها جامعا بين وفاء المعنى وقصد اللفظ ها هم أولاء يعلنون حكمهم صريحا بأن أبرع  
الشعراء لم يكتب له التبريز والإجادة والجمع بين المعنى الناصع واللفظ الجامع إلا فى أبيات  
معدودة من قصائد محدودة أما سائر شعرهم بعد فبين متوسط وردىء وها هم أولاء يعلنون  
حكمهم هذا نفسه أو أقل منه على الناشرين من الخطباء والكتاب # وإن أردت أن تلمس بيدك  
هذه الخاصة فافتح المصحف الشريف مرة واعمد إلى جملة من كتاب الله وأحصها عددا ثم خذ  
بعدد تلك الكلمات من أي كلام آخر وقارن بين الجملتين ووازن بين الكلامين وانظر أيهما أملاً  
بالمعاني مع القصد فى الألفاظ ثم انظر أي كلمة تستطيع أن تسقطها أو تبدلها بما هو خير منها  
فى ذلك الكلام الإلهي وكم كلمة يجب أن تسقطها أو تبدلها فى ذلك الكلام البشري إنك إذا  
حاولت هذه المحاولة فستنتهي إلى هذه الحقيقة التي أعلنها ابن عطية فيما يحكى السيوطي



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

عنه وهو يتحدث عن القرآن الكريم إذ يقول لو نزعنا منه لفظة ثم أدير لسان العرب على  
لفظة أحسن منها لم توجد اه وذلك بخلاف كلام الناس مهما سما وعلا حتى كلام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلم وأشرفت نفسه بنور النبوة والوحي وصيغ على  
أكمل ما خلق الله فإنه مع تحليقه فى سماء البيان وسموه على كلام كل إنسان لا يزال هناك  
بون بعيد بينه وبين القرآن وسبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم

@ 235 @ \$ تعليق وتمثيل \$ # يحلو لي أن أسوق إليك هنا كلمة قيمة فيها تعليق وتمثيل لما  
نحن بصدده وهي لصديقنا العلامة الجليل الشيخ محمد عبد الله دارز فى كتابه النبأ العظيم  
الذي اقتبسنا منه فيما يتصل بإعجاز القرآن كثيرا # قلنا إن القرآن الكريم يستثمر دائماً برفق  
أقل ما يمكن من اللفظ فى توليد أكثر ما يمكن من المعاني أجل تلك ظاهرة بارزة فيه كله  
يستوي فيها مواضع إجماله التي يسميها الناس مقام الإيجاز ومواضع تفصيله التي يسمونها  
مقام الإطناب ولذلك نسميه إيجازاً كله لأننا نراه فى كلا المقامين لا يجاوز سبيل القصد ولا  
يميل إلى الإسراف ميلاً ما ونرى أن مراميه فى كلا المقامين لا يمكن تأديتها كاملة العناصر  
والحلي بأقل من ألفاظه ولا بما يساويها فليس فيه كلمة إلا هي مفتاح لفائدة جلية وليس فيه  
حرف إلا جاء لمعنى # دع عنك قول الذي يقول فى بعض الكلمات القرآنية إنها مقحمة وفي  
بعض حروفها زائدة زيادة معنوية ودع عنك قول الذي يستخف كلمة التأكيد فيرمي بها فى  
كل موطن يظن فيها الزيادة لا يبالي أن تكون تلك الزيادة فيها معنى المزيد عليه فتصلح  
لتأكيده أو لا تكون ولا يبالي أن يكون بالموضع حاجة إلى هذا التأكيد أو لا حاجة له به أجل دع  
عنك هذا وذاك فإن الحكم فى القرآن بهذا الضرب من الزيادة أو شبهها إنما هو ضرب من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الجهل مستورا أو مكشوفاً بدقة الميزان الذي وضع عليه أسلوب القرآن وخذ نفسك أنت  
بالغوص فى طلب أسرارهِ البيانية على ضوء هذا المصباح فإن عمي عليك وجه الحكمة فى  
كلمة منه أو حرف فإياك أن تعجل كما يعجل هؤلاء الطانون ولكن قل قولاً سديداً هو أدنى إلى  
الأمانة والإنصاف قل الله أعلم بأسرار كلامه ولا علم لنا إلا بتعليمه ثم إياك أن تركز إلى راحة  
اليأس فتقعد عن استجلاء تلك الأسرار قائلاً أين أنا من فلان وفلان كلا فرق صغير مفضل قد  
فظن إلى ما يظن له الكبير الفاضل ألا ترى إلى قصة عمر فى الأحجية المشهورة فجد فى  
الطلب! > وقل رب زدني علماً! < فعسى الله أن يفتح لك باباً من الفهم تكشف به شيئاً مما  
عمي على غيرك والله ولي الذين أموا يخرجهم من الظلمات إلى النور

@ 236 @ # ولنضرب لك مثلاً قوله تعالى! > ليس كمثل شيء! < # أكثر أهل العلم قد  
ترادفت كلمتهم على زيادة الكاف بل على وجوب زيادتها فى هذه الجملة فراراً من المحال  
العقلي الذي يفرض إليه بقاؤها على معناها الأصلي من التشبيه إذ رأوا أنها حينئذ تكون نافية  
التشبيه عن مثل الله فتكون تسليمياً بثبوت المثل له سبحانه أو على الأقل محتملة لثبوته  
وانتفائه لأن السالبة كما يقول علماء المنطق تصدق بعدم الموضوع أو لأن النفي كما يقول  
علماء النحو قد يوجه إلى المقيد وقيده جميعاً تقول ليس لفلان ولد يعاونه إذا لم يكن له ولد  
قط أو كان له ولد لا يعاونه وتقول ليس محمد أخا لعلني إذ كان أخاً لغير علي أو لم يكن أخاً  
لأحد وقليل منهم من ذهب إلى أنه لا بأس ببقائها على أصلها إذ رأى أنها لا تؤدي إلى ذلك  
المحال لا نصاً ولا احتمالاً لأن نفي مثل المثل يتبعه فى العقل نفي المثل أيضاً وذلك أنه لو كان  
هناك مثل لله لكان لهذا المثل مثل قطعاً وهو الإله الحق نفسه فإن كل متماثلين يعد كلاهما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مثلا لصاحبه وإذا لا يتم انتفاء مثل المثل إلا بانتفاء المثل وهو المطلوب # وقصارى هذا التوجيه لو تأملته أنه مصحح لا مرجح أي أنه ينفي الضرر عن هذا الحرف ولكنه لا يثبت فائدته ولا يبين مسيس الحاجة إليه ألسنت ترى أن مؤدي الكلام معه كمؤداه بدونه سواء وأنه إن كان قد ازداد به شيئاً فإنما ازداد شيئاً من التكلف والدوران وضرباً من التعمية والتعقيد وهل سبيله إلا سبيل الذي أراد أن يقول هذا أخو فلان فقال هذا ابن أخت خالة فلان فماله إذا إلى القول بالزيادة التي يسترونها باسم التأكيد ذلك الاسم الذي لا نعرف له مسمى ها هنا فإن تأكيد المماثلة ليس مقصوداً ألبتة وتأكيد النفي بحرف يدل على التشبيه هو من الإحالة بمكان # ولو رجعت إلى نفسك قليلاً لرأيت هذا الحرف فى موقعه محتفظاً بقوة دلالة قائماً بقسط جليل من المعنى المقصود فى جملته وأنه لو سقط منها لسقطت معه دعامة المعنى أو لتهدم ركن من أركانه ونحن نبين لك هذا من طريقين أحدهما أدق مسلوكاً من الآخر الطريق الأول وهو أدنى الطريقين إلى فهم الجمهور أنه لو قيل ليس مثله شيء لكان ذلك نفيًا للمثل المكافئ وهو المثل التام المماثلة فحسب إذ إن هذا المعنى هو الذي ينساق إليه الفهم من لفظ المثل عند إطلاقه وإذا لدب إلى النفس ديبب الوسواس والأوهام أن لعل هنالك رتبة لا تضارع رتبة الألوهية ولكنها تليها وأن عسى أن تكون

@ 237 @ هذه المنزلة للملائكة والأنبياء أو للكواكب وقوى الطبيعة أو للجن والأوثان والكهان فيكون لهم بالإله الحق شبه ما فى قدرته أو علمه وشرك ما فى خلقه أو أمره فكان وضع هذا الحرف فى الكلام إقصاء للعالم كله عن المماثلة وعمما يشبه المماثلة وما يدنو منها كأنه قيل ليس هناك شيء يشبه أن يكون مثلاً لغيره فضلاً عن أن يكون مثلاً له على الحقيقة وهذا باب من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

التنبية بالأدنى على الأعلى على حد قوله تعالى! > فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما! < نهيا عن  
يسير الأذى صريحا وعمما فوق اليسير بطريق الأخرى # الطريق الثاني وهو أدق مسلكا أن  
المقصود الأول من هذه الجملة وهو نفي الشبيه وإن كان يكفي لأدائه أن يقال ليس كالله  
شيء أو ليس كمثلته شيء لكن هذا القدر ليس هو كل ما ترمي إليه الآية الكريمة بل إنها كما  
تريد أن تعطيك هذا الحكم تريد فى الوقت نفسه أن تلفتك إلى وجه حجتك وطريق برهانه  
العقلي # ألا ترى أنك إذا أردت أن تنفي عن امرئ نقيصة فى خلقه فقلت فلان لا يكذب ولا  
يخجل أخرجت كلامك عنه مخرج الدعوى المجردة عن دليلها فإذا زدت فيه كلمة فقلت مثل  
فلان لا يكذب ولا يخجل له هو برهان كلي وهو أن من يكون على مثل صفاته وشيمه الكريمة لا يكون  
كذلك لوجود التنافي بين طبيعة هذه الصفات وبين ذلك النقص الموهوم # على هذا المنهج  
البليغ وضعت الآية الكريمة الحكمة قائمة مثله تعالى لا يكون له مثل تعني أن من كانت له تلك  
الصفات الحسنى وذلك المثل الأعلى لا يمكن أن يكون له شبيه ولا يتسع الوجود لاثنتين من  
جنسه فلا جرم جيء فيها بلفظين كل واحد منهما يؤدي معنى المماثلة ليقوم أحدهما ركنا فى  
الدعوى والآخر دعامة لها وبرهاننا فالتشبيه المدلول عليه بالكاف لما تصوب إليه النقي تآدى به  
أصل التوحيد المطلوب ولفظ المثل المصرح به فى مقام لفظ الجلالة أو ضميره نيه على  
برهان ذلك المطلوب # واعلم أن البرهان الذي ترشد إليه الآية على هذا الوجه برهان طريف  
فى إثبات وحده الصانع لا نعلم أحدا من علماء الكلام حام حوله فكل براهينهم فى الوجدانية  
قائمة على إبطال التعدد بإبطال لوازمه وآثاره العلمية حسب ما أرشد إليه قوله تعالى! > لو  
كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا! # أما آية الشورى المذكورة فإنها ناظرة إلى معنى وراء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ينقض فرض التعدد من أساسه ويقرر استحالته الذاتية في نفسه بقطع النظر عن تلك الآثار فكاننا بها تقول لنا

@ 238 @ # إن حقيقة الإله ليس من تلك الحقائق التي تقبل التعدد والاشتراك والتماثل في مفهومها كلا فإن الذي يقبل ذلك إنما هو الكمال الإضافي الناقص أما الكمال التام المطلق الذي هو قوام معنى الإلهية فإن حقيقته تأبى على العقل أن يقبل فيها المشابهة والاثينية لأنك مهما حققت معنى الإلهية حققت تقدما على كل شيء وإنشاء لكل شيء! > فاطر السماوات والأرض! < وحققت سلطانا على كل شيء وعلوا فوق كل شيء! > له مقاليد السماوات والأرض! < لو ذهبت تفترض اثنين يشتركان في هذه الصفات لتناقضت إذ تجعل كل واحد منهما سابقا مسبوفا ومنشئا ومنشأ ومستعليا مستعلى عليه أو لأحلت الكمال المطلق إلى كمال مقيد فيهما إذ تجعل كل واحد منهما بالإضافة إلى صاحبه ليس سابقا ولا مستعليا فأنى يكون كل منهما إلها وللإله المثل الأعلى # رأيت كم أفدنا من هذه الكاف وجوها من المعاني كلها شاف كاف فاحفظ هذا المثل وتعرف به دقة الميزان الذي وضع عليه النظام الحكيم حرفا حرفا اه وهو كلام جد نفيس فاحرص عليه \$ الشبهات الواردة على أسلوب القرآن \$ # تتمر أعداء الله على القرآن وألقوا في طريق الإيمان به حبالا وعصيا من التخيلات والأوهام من ذلك شبهات لفقوها ووجهوها إلى أسلوبه وهي مع التوائها وخبثها تراها مفضوحة منقوضة في هذا الكتاب بالجزء الأول فارجع إلى ذلك هناك والله يتولى بتوفيقه هدايا وهداك وهو حسيننا ونعم الوكيل \$ المبحث السابع عشر \$ \$ في إعجاز القرآن وما يتعلق به \$ # إعجاز القرآن مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فهو من إضافة المصدر لفاعله والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به والتقدير إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به ولكن التعجيز المذكور ليس مقصوداً لذاته بل المقصود لازمه وهو إظهار أن هذا الكتاب حق وأن الرسول الذي جاء به رسول صدق وكذلك الشأن في كل معجزات الأنبياء ليس المقصود بها تعجيز الخلق لذات التعجيز ولكن للأزمة وهو دلالتها على أنهم صادقون فيما يبلغون

@ 239 @ عن الله فينتقل الناس من الشعور بعجزهم إزاء المعجزات إلى شعورهم وإيمانهم بأنها صادرة عن الإله القادر لحكمة عالية وهي إرشادهم إلى تصديق من جاء بها ليسعدوا باتباعه في الدنيا والآخرة # ولقد تناولنا في المبحث الثالث من هذا الكتاب الكلام على المعجزة ما هي وعلى الفرق بينهما وبين السحر وغير وعلى وجه دلالتها على تأييد الحق وتصديق الرسل مع ضرب الأمثال ونقض الشبهات فارجع إلى ذلك هناك من الجزء الأول # وقبل أن نخوض في موضوعنا هذا ننبهك إلى أننا سنختص سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بالذكر في نفي نسبة القرآن إليه وذلك للتنصيص من أول الأمر على ما يشبه محل النزاع أو موضع الاشتباه عند كثير من أشباه الناس ولأنه إذا كانت طبيعة القرآن تأبى أن ينسب إلى أفضل الخلق على أنه من تأليفه فأحر بها أن تأبى نسبه إلى غيره بالطريق الأولى # ومتى سلم الدليل على أن القرآن كلام الله وحده سلمت نبوة نبي الإسلام وسلم كل ما جاء به القرآن وسلم الإسلام كله بل سلمت الأديان الصحيحة والكتب الإلهية كلها لأنه لم يبق على وجه الأرض شاهد مقبول الشهادة إلا هذا الكتاب الذي أنزله الله مقررراً لنبوة الأنبياء السابقين وأديانهم ومصححاً لأغلاط اللاعطين فيها والمحرفين لها! > وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه <#! ( الله أكبر إن دين محمد % وكتابه أهدى وأقوم  
قيلاً ) # ( لا تذكروا الكتب السوالف عنده % طلع الصباح فأطفئ القنديلا ) \$ وجوه إعجاز  
القرآن \$ # الناظر فى هذا الكتاب الكريم بإنصاف تتراءى له وجوه كثيرة مختلفة من الإعجاز  
كما تتراءى للناظر إلى قطعة من الماس ألوان عجيبة متعددة بتعدد ما فيها من زوايا وأضلاع  
ومختلفة باختلاف ما يكون عليه الناظر وما تكون عليه قطعة الماس من الأوضاع وسنبدأ بما  
نراه سليماً من المطاعن ثم نقفي بما لا يسلم فى نظرنا من طعن \$ الوجه الأول لغته وأسلوبه  
\$ # أما الوجه الأول فلغته وأسلوبه على نحو ما فصلناه فى المبحث السابق وبيان ذلك أن  
القرآن جاء بهذا الأسلوب الرائع الخلاب الذي اشتمل على تلك الخصائص العليا التي تحدثنا  
عنها والتي لم تجتمع بل لم توجد خاصة واحدة منها فى كلام على نحو ما وجدت فى القرآن  
وكل ما كان من هذا القبيل فهو لا شك معجز خصوصاً أن النبي صلى الله عليه وسلم تحدى به

@ 240 @ فأعجز أساطين الفصحاء وأعيان مقاويل البلغاء وأخرس ألسنة فحول البيان من أهل  
صناعة اللسان وذلك فى عصر كانت القوى فيه قد توافرت على الإجابة والتبريز فى هذا  
الميدان وفى أمة كانت مواهبها محشودة للتفوق فى هذه الناحية وإذا كان أهل الصناعة هؤلاء  
قد عجزوا عن معارضة القرآن فغيرهم أشد عجزاً وأفحش عيا # وها قد مرت على اللغة  
العربية من عهد نزول القرآن إلى عصرنا هذا أدوار مختلفة بين علو ونزول واتساع وانقباض  
وحركة وجمود وحضارة وبداعة والقرآن فى كل هذه الأدوار واقف فى عليائه يطل على الجميع  
من سمائه وهو يشع نورا وهداية ويفيض عذوبة وجلالة ويسيل رقة وجزالة ويرف جده وطلاوة  
ولا يزل كما كان غضا طرباً يحمل راية الإعجاز ويتحدى أمم العالم فى يقين وثقة قائلاً فى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

صراحة الحق وقوته وسلطان الإعجاز وصولته! > قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا  
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً! < \$ القدر المعجز من القرآن \$ #  
ومن عجيب أمر هذا القرآن وأمر هؤلاء العرب أنه طاولهم فى المعارضة وتنازل لهم عن  
التحدي بجميع القرآن إلى التحدي بعشر سور مثله ثم إلى التحدي بسورة واحدة من مثله وهم  
على رغم هذه المطاولة ينتقلون من عجز إلى عجز ومن هزيمة إلى هزيمة وهو فى كل مرة  
من مرات هذا التحدي وهذه المطاولة ينتقل من فوز إلى فوز ويخرج من نصر إلى نصر #  
تصور أنه قال لهم فى سورة الطور أول ما تحداهم! > أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا  
بحديث مثله إن كانوا صادقين! < فلما انقطعوا مد لهم فى الحبل وقال فى سورة هود! > أم  
يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم  
صادقين فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون  
< فلما عجزوا هذه المرة أيضاً طاولهم مرة أخرى وأرخص لهم الحبل إلى آخره وقال فى  
سورة البقرة! > وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم  
من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس  
والحجارة أعدت للكافرين! < فكان عجزهم بعد ذلك أشنع وأبشع وسجل الله عليهم الهزيمة أبد  
الدهر فلم يفعلوا ولن يفعلوا ودحضت حججهم وافترض أمرهم وظهر أمر الله وهم كارهون #  
بهذا يتبين لك أن القدر المعجز من القرآن هو ما يقدر بأقصر سورة منه وأن القائلين

@ 241 @ بأن المعجز هو كل القرآن لا بعضه وهم المعتزلة والقائلين بأن المعجز كل ما  
يصدق عليه أنه قرآن ولو كان أقل من سورة كل أولئك بمنأى عن الصواب وهم محجوجون بما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بين يدك من الآيات \$ معارضة القرآن \$ # وهل أتاك نبأ الخصم إذ هموا أن يعارضوا القرآن  
فكان ما أتوا به باسم المعارضة لا يخرج عن أن يكون محاولات مضحكة مخجلة أخلتهم أمام  
الجماهير وأضحكت الجماهير منهم فباؤوا بغضب من الله وسخط من الناس وكان مصرعهم  
هذا كسبا جديدا للحق وبرهانا ماديا على أن القرآن كلام الله القادر وحده لا يستطيع معارضته  
إنسان ولا جان ومن ارتاب فأمامه الميدان # يذكر التاريخ أن مسيلمة الكذاب رغم أنه أوحى  
إليه بكلام كالقرآن ثم طلع على الناس بهذا الهذر إنا أعطيناك الجماهير فصل لربك وجاهر وبهذا  
السخف والطاحنات طحنا والعاجنات عجننا والخابزات خبزنا وأنت خير بان مثل ذلك الإسفاف  
ليس من المعارضة فى قليل ولا كثير وأين محاكاة البيغاء من فصاحة الإنسان وأين هذه  
الكلمات السوقية الركيكة من ألفاظ القرآن الرفيعة ومعانيه العالية وهل المعارضة إلا الإتيان  
بمثل الأصل فى لغته وأسلوبه ومعانيه أو بارقى منه فى ذلك # يقول حجة الأدب العربى فقيدنا  
الرافعى عليه سحائب الرحمة إن مسيلمة لم يرد أن يعرض للقرآن من ناحية الصنعة البيانية  
إذ كانت هذه الناحية أوضح من أن يلتبس أمرها عليه أو أن يستطيع تلييسها على أحد من  
العرب وإنما أراد أن يتخذ سبيله إلى استهواء قومه من ناحية أخرى ظننا أهون عليه وأقرب  
تأثيرا فى نفوسهم ذلك أنه رأى معرب تعظم الكهان فى الجاهلية وكانت عامة أساليب الكهان  
من هذا السجع القلق الذي يزعمون أنه من كلام الجن كقولهم يا جليح أمر نجيح رجل فصيح  
يقول لا إله إلا الله البخاري فى المناقب إسلام عمر فكذلك جعل يطبع مثل هذه الأسجاع فى  
محاكاة القرآن ليوهمهم أنه يوحى إليه كما يوحى إلى محمد كأنما النبوة والكهانة ضرب واحد  
على أنه لم يفلح فى هذه الحيلة أيضا فقد كان كثيرون من أشياعه يعرفونه بالكذب والحمافة  
ويقولون إنه لم يكن فى تعاطيه الكهانة حاذقا ولا فى دعوى النبوة صادقا وإنما كان اتباعهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

إياه كما قال قائلهم كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر # وپروي التاريخ أن أبا العلاء المعري وأبا الطيب المتنبي وابن المقفع حدثهم نفوسهم مرة أن يعارضوا القرآن فما كادوا يبدؤون هذه المحاولة حتى انتهوا منها بتكسير أعلامهم وتمزيق صحفهم لأنهم لمسوا بأنفسهم وعورة الطريق واستحالة المحاولة وأكبر

@ 242 @ ظني وظن الكاتيين من قبلي أنهم كان يعتقدون من أعماق قلوبهم بلاغة القرآن وإعجازه من أول الأمر وإنما أرادوا أن يضموا دليلاً جديداً إلى ما لديهم من أدلة ذاقوها بحاستهم البيانية من باب !> ولكن ليطمئن قلبي! < ويا ليت شعري إن لم يتذوق أمثال هؤلاء بلاغة القرآن وإعجازه فمن غيرهم # وتحدثنا الأيام القريبة أن زعماء البهائية والقاديانية وضعوا كتباً يزعمون أنهم يعارضون بها القرآن ثم خافوا وخجلوا أن يظهرها للناس فأخفوها ولكن على أمل أن تتغير الظروف ويأتي على الناس زمان تروج فيه أمثال هذه السفاسف إذ ما استحر فيهم الجهل باللغة العربية آدابها والدين الإسلامي وكتابه ألا خيبهم الله وخيب ما يأملون \$ في القرآن آلاف المعجزات # علمنا من قبل أن القرآن يزيد على مائتي آية وستة آلاف آية وعلمنا اليوم أن حبل التحدي قد طال حتى صار بسورة وان السورة تصدق بسورة الكوثر وهي ثلاث آيات قصار وأن مقدارها من آية أو آيات طويلة له حكم السورة وان لأسلوب التنزيل سبع خواص لا توجد واحدة منها على كمالها في أي كلام آخر كما بسطنا القول في ذلك بالمبحث الأنف فيخلص لنا في ضوء هذه الحقائق أن القرآن مشتمل على آلاف من المعجزات لا معجزة واحدة كما يبدو لبعض السذج والسطحيين وإذا أضفنا إلى هذا ما يحمل القرآن من وجوه الإعجاز التالية تراءت لنا معجزات متنوعات شتى تجل عن الإحصاء والتعداد وسبحان من يجعل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

من الواحد كثرة ومن الفرد أمة! > أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون! > لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعاً متصدعاً من خشية الله! > ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعنا به الأرض أو كلم به >! أي لكان هذا القرآن \$ معجزات القرآن خالدة \$ # وهنا نلفت النظر إلى أن القرآن بما اشتمل عليه من هذه المعجزات الكثيرة قد كتب له الخلود فلم يذهب بذهاب الأيام ولم يمت بموت الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو قائم في فم الدنيا يحاج كل مكذب ويتحدى كل منكر ويدعو أمم العالم جمعاء إلى ما فيه من هداية الإسلام وسعادة بني الإنسان ومن هذا يظهر الفرق جلياً بين معجزات نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ومعجزات إخوانه الأنبياء عليهم أركى الصلاة وأتم السلام فمعجزات محمد في القرآن وحده آلاف مؤلفة وهي متمتعة بالبقاء إلى اليوم وإلى ما بعد اليوم حتى يرث الله

@ 243 @ الأرض ومن عليها أما معجزات سائر الرسل فمحدودة العدد قصيرة الأمد ذهبت بذهاب زمانهم وماتت بموتهم ومن يطلبها الآن لا يجدها إلا في خبر كان ولا يسلم له شاهد بها إلا هذا القرآن وتلك نعمة يمنها القرآن على سائر الكتب والرسل وما صح من الأديان كافة قال تعالى! > وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه! > وقال عز اسمه! > أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله! > \$ حكمة بالغة في هذا الاختيار \$ # وهنا نقف هنيهة لنعلم أن حكمة الله البالغة قضت أن تكون معجزة الإسلام بأقية بجانبه تؤيده وتعززه إلى قيام الساعة حتى لا يكون لأحد عذر في ترك هذا الدين الأخير الذي هو خاتمة الأديان والشرائع لذلك اختار سبحانه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أن تكون معجزة الإسلام شيئاً يصلح للبقاء فكانت دون سواها كلاماً يتلى فى أذن الدهر وحديث  
يقراً على سمع الزمان وكان من أسرار الإعجاز فيه بلوغه من الفصاحة والبيان مبلغاً يعجز  
الخلق أجمعين وكان من عدله تعالى ورحمته أن اللغة التي صيغت بها هذه المعجزة هي اللغة  
العربية دون غيرها من اللغات لأن اللغة العربية حين مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم  
كانت قد بلغت لدى الشعب العربي أوج عظمتها من الاعتناء بها والاعتداد بالنابعين فيها  
والاعتزاز بالجيد منها وكان هذا الشعب العربي قد استكملت له حينذاك ملكة فى النقد  
والمفاضلة تؤهله بسهولة ويسر للحكم على جيد الكلام وزيفه ووضع كل كلام فى درجته من  
العلو أو النزول وترجع براعتهم فى هذه الناحية إلى أنهم كانوا قد وقفوا عليها حياتهم والتمسوا  
من ورائها عظمتهم وعلقوا عليها آمالهم # ولا يغيب عنك أن هذا الشعب العربي كان مطبوعاً  
أيامئذ على الصراحة فى الرأي لا يعرف النفاق ولا الذبذبة وكانوا فوق ذلك شجعاناً يأنفون الذل  
ويعافون الضيم مهما كلفتهم سجايهم هذه من بذل مال وسفك دم فلما نزل القرآن لم يسع  
هذا الشعب الحر الصريح الأبى المتمهر فى لغته إلا أن يلقي السلاح من يده ويخضع لسلطان  
هذا التنزيل وبلاغته وبيدين له ويؤمن به عن إدراك ووجدان بعد أن ذاق حلاوته ولمس إعجازه  
وحكم بملكته العربية الناقدة وصراحته المعروفة السافرة وشجاعته النادرة الفائقة أن هذا  
الذكر الحكيم لا يمكن أن يكون كلام مخلوق من البشر ولا غير البشر إنما هو تنزيل من حكيم  
حميد

@ 244 @ \$ بهذه الشهادة ينجح العالم كله \$ # شهادة هذا شأنها وهذا شأن من شهد بها  
جديرة أن ينجح بها العالم حين يتلقاها بالقبول كما يتلقى بالقبول شهادة لجان التحكيم فى هذا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

العصر ثقة منه بأنهم فينون يحسنون المقارنة والموازنة وإطمئنانا إلى انهم عادلون لا يعرفون  
المجابهة والمداهنة بل شهادة أولئك العرب أزكى وأطهر وأحكم وأقوم لأنها صدرت عن أعداء  
القرآن حين نزوله بعد محاولات ومصاولات مخضتهم مخضاً عنيفاً وأفحمتهم إفحاماً مريباً  
والفضل ما شهدت به الأعداء \$ أسلوب القرآن وأسلوب الحديث النبوي \$ # ومما يفيد فى هذا  
المقام ويدفع التلبيس أن تعرف بعد ما بين أسلوب القرآن وأسلوب الحديث النبوي الشريف  
ولا أدل على ذلك من أن بين يدي التاريخ إلى يوم الناس هذا آلاف مؤلفة من كتب السنة تملأ  
دون الكتب فى الشرق والغرب وتنادي كل من له إلمام وذوق فى البيان العربى أن هلم لتحس  
بحاستك البيانية المدى البعيد بين أسلوبى القرآن والحديث ولتؤمن عن وجدان بأن أسلوب  
التنزيل أعلى وأجل من أسلوب الأحاديث النبوية علواً خارقاً للعادة خارجاً عن محيط الطاقة  
البشرية وإن بلغ كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فى جودته وروعته وجلالته ما جعله خير  
بيان لخير إنسان # غير أن هذه الفوارق كما قلنا فوارق فنية لا يدركها إلا الذين أوتوا حظاً  
عظيماً من معرفة اللسان العربى والذوق العربى ولقد نزل القرآن أول ما نزل على أمة  
العرب وهم مطبوعون على اللغة الفصحى منقطعون لإحيائها وترقيتها وكانوا يتفاضلون بينهم  
بالتفوق فى علو البيان وفصاحة اللسان حتى بلغ فى تقديسهم لهذا أنهم كانوا يقيمون  
المعارض العامة للتفاخر والتفاضل بفصيح المنظوم وبلغ المنثور وحتى إن القبيلة كان يرفعها  
بيت واحد من الشعر يكون رائعا فى مدحها وبضعها بيت يكون لاذعاً فى ذمها ولقد كان هؤلاء  
العرب يعرفون نبي الإسلام ويعرفون مقدرته الكلامية من قبل أن يوحى إليه فلم يخطر ببال  
منصف منهم أن يقول إن هذا القرآن كلام محمد وذلك لما يرى من المفارقات الواضحة بين  
لغة القرآن ولغة الرسول عليه الصلاة والسلام # يضاف إلى هذا أنه لم يعرف فى نشأته بينهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بالخطابة ولا بالكتابة ولا بالشعر ولم يؤثر أنه شاركهم فى معارضهم وأسواقهم العامة التي  
كانوا يقيمونها للتسابق فى البيان بل كان مقبلا على شأنه زاهدا فى الظهور ميالا إلى العزلة  
وكل ما اشتهر به قبل النبوة أنه كان صادقا لم يجربوا عليه كذبا أمينا ما خان أبدا ميمون النقية  
عالي الأخلاق علوا ممتازا فهل يعقل أن رجلا سلخ عهد شبابه وكهولته على هذا النمط يجيء  
فى سن الشيخوخة

@ 245 @ فينافس العالم كله ويتحداه بشيء من لدنه وهو الذي ما نافس أحدا قبل ذلك ولا  
تحده بل كان من خلقه الحياء والتواضع وعدم الاستطالة على خلق الله ثم هل يتصور أن هذا  
الإنسان الكامل يتورع عن الكذب على الناس فى صباه وشبابه وكهولته ثم يجيء فى سن  
الشيخوخة فيكذب أفضع الكذب على الله! > ومن أظلم ممن افتري على الله كذبا أو قال  
أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله! < # ألا إن وجود القرآن كلاما  
متلوا لم ينقص كلمة ولا حرفا لرحمة واسعة من الله بعباد لم تتسن لأي كتاب فى أمة غير هذا  
الكتاب الذي ينهل الضامئون من بحره الروي فى كل عصر ويأوي المنصفون إلى هدية الرباني  
فى كل مصر ويكتسب بما فيه من سمات الألوهية أتباعا فى كل أفق مصداقا لقوله سبحانه! >  
سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق! < ولقوله صلى الله عليه وسلم  
ما من نبي من الأنبياء إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا  
أوحاه الله تعالى إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة + رواه الشيخان + \$ الوجه  
الثاني طريقة تأليفه \$ وبيان ذلك أن القرآن لم ينزل جملة واحدة وإنما نزل مفرقا منجما على  
أكثر من عشرين عاما على حسب الوقائع والدواعي المتجددة كما تقدم بيانه فى المبحث

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الثالث من هذا الكتاب وكان الرسول صلى الله عليه وسلم كلما نزل عليه نجم من تلك النجوم قال ضعوه في مكان كذا من سورة كذا وهو بشر لا يدري طبعاً ما ستجيء به الأيام ولا يعلم ما سيكون في مستقبل الزمان ولا يدرك ما سيحدث من الدواعي والأحداث فضلاً عما سينزل فيها ثم مضى العمر الطويل والرسول على هذا العهد وإذا القرآن كله بعد ذلك يكمل ويتم وينتظم ويتأخى ويأتلف وينسجم ولا يؤخذ عليه شيء من التخاذل والتفاوت بل كان من ضروب إعجازه ما فيه من انسجام ووحده وترباط حتى إن الناظر فيه دون أن يعلم بتنجيم نزوله لا يخطر على باله أنه نزل منجماً وحتى إنك مهما أمعنت النظر وبحث لا تستطيع أن تجد فرقا بين السور التي نزلت جملة والسور التي نزلت منجماً من حيث إحكام الربط في كل منهما فسورة البقرة مثلاً وقد نزلت بضعة وثمانين نجماً في تسع سنين لا تجد فرقا بينها وبين سورة الأنعام التي نزلت دفعة واحدة كما

@ 246 @ # يقول الجمهور من حيث نظام المبنى ودقة المعنى وتمام الوحدة الفنية وإذا قرأت سورة الضحى وسورة اقرأ وسورة الماعون لا تشعر بفارق بينها وبين كثير من السور القصار مثلها من حيث الإحكام والوحدة والانسجام كذلك على حين أن تلك السور الثلاث نزلت كل واحدة منها مفردة على نجمين فقل لي بربك هل يجوز في عقل عاقل أن يكون هذا القرآن كلام محمد أو غير محمد مع ما علمت من هذا الانفصال الزمني البعيد بين أول ما نزل وآخره ومع ما علمت من ارتباط كل نجم بحادثة من أحداث الزمن ووقائعه ومع ما علمت من أن ترتيب هذه النجوم في القرآن ليس على ترتيب هذا النزول الخاص للحدثان بدليل أن أول ما نزل من القرآن إطلاقاً وهو صدر سورة اقرأ مدون بالمصحف في أواخره وبدليل أن آخر ما

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

نزل منه إطلاقاً وهو آية! > واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله! < مدون بالمصحف في أوائله # إن كنت في شك من أن هذا الكتاب المحكم الرصين قد جاء في طريقة تأليفه معجزة فاجمع أهل الدنيا يظاھر بعضهم بعضاً واطلب إليهم أن يؤلفوا لك كتاباً في حجم سورة البقرة لا في حجم سورة القرآن كله لكن على شرط أن تكون طريقة تأليفه هي الطريقة التي خضعت لها سورة البقرة من الارتباط بأحداث الزمن ووقائعه ومن وضع هذه النجوم مبعثرة غير مرتبة في الكتاب بترتيب الأحداث والوقائع ثم من تمام هذا الكتاب أخيراً على وحدة فنية تربط بين بداياته ونهاياته وأوساطه وسائر أجزائه فإن لم يفعلوا ولن يفعلوا فاطلب إليهم أن يعمدوا مثلاً إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما هو في روعته وبلاغته وطهره وسموه وقد قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في أوقات مختلفة وأسألهم بعد ذلك هل في مكنثهم أن ينظموا من هذا السرد الشتيت المائل أمامهم كتاباً واحداً يصقله الاسترسال والوحدة كالقرآن من غير أن ينقصوا منه أو يتزيدوا عليه أو يتصرفوا فيه ذلك ما لن يكون ولا يمكن أن يكون ومن حاوله من الخلق فإنما يحاول العبث العايب وسيخرج إلى الناس من هذه المحاولة بثوب مرقع وكلام مشويش ينقصه الترابط والانسجام وتعوزه الوحدة والاسترسال وتمجه الأسماع والأفهام # إذن فالقرآن الكريم تنطق طريقة تأليفه بأنه لا يمكن أن يكون صادراً إلا ممن له السلطان الكامل على الفلك ودورته والعلم المحيط بالزمن وحوادثه والبقاء السرمدي حتى يبلغ مراده وينفذ مشيئته ذلكم الله وحده الذي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض والذي يعلم الغيب في السموات وفي الأرض والذي لا يذوق الموت ولا تأخذه سنة ولا نوم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يعلمون <! \$ الوجه الثالث علومه ومعارفه \$ # بيان ذلك أن القرآن قد اشتمل على علوم  
ومعارف فى هداية الخلق إلى الحق بلغت فى نباله القصد ونصاعة الحجة وحسن الأثر وعموم  
النفع مبلغاً يستحيل على محمد وهو رجل أمي نشأ بين الأميين أن يأتي بها من عند نفسه بل  
يستحيل على أهل الأرض جميعاً من علماء وأدباء وفلاسفة ومشرعين وأخلاقيين أن يأتوا من  
تلقاء أنفسهم بمثلها # هذا هو التنزيل الحكيم تقرؤه فإذا بحر العلوم والمعارف متلاطم زاهر  
وإذا روح الإصلاح فيه قوي قاهر ثم إذا هو يجمع الكمال من أطرافه فيينا تراه يصلح ما أفسده  
الفلاسفة بفلسفتهم إذ تراه يهدم ما تردى فيه الوثنيون بشركهم وبينا تراه يصحح ما حرفه أهل  
الأديان فى دياناتهم إذ تراه يقدم للإنسانية مزيجاً صالحاً من عقيدة راشدة ترفع همة العبد  
وعبادة قويمه تطهر نفس الإنسان وأخلاق عالية تؤهل المرء لأن يكون خليفة الله فى الأرض  
وأحكام شخصية ومدنية واجتماعية تكفل حماية المجتمع من الفوضى والفساد وتضمن له حياة  
الطمأنينة والنظام والسلام والسعادة دينا قيماً يساوق الفطرة ويوائم الطبيعة ويشبع حاجات  
القلب والعقل ويوفق بين مطالب الروح والجسد ويؤلف بين مصالح الدين والدنيا ويجمع بين  
عز الآخرة والأولى كل ذلك فى قصد واعتدال وبراهين واضحة مقنعة تبهر العقل وتملك اللب  
والكلام على هذه التفاصيل يستنفد مجلداً بل مجلدات فلنجتزئ هنا بأمثلة وإشارات ولنختارها  
فى موضوع العقائد التي هي واحدة فى جميع أديان الله بحسب أصلها قبل التعريف ولنتعرض  
فى هذه الأمثلة إلى شيء من المقارنة بين تعاليم الإسلام تعاليم واليهود والنصارى على عهد  
نزوله ثم إلى شيء من رد القرآن عليهم وتصحيحه لأغلاطهم وفضحه لأباطيلهم ومقصدنا من  
هذا قطع السنة خراصة زعم أصحابها أن تعاليم القرآن استمدها محمد من بعض أهل الكتاب  
فى عصره ثم نسبها إلى ربه ليستمد من هذه النسبة قدسيته! > كبرت كلمة تخرج من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

أفواههم إن يقولون إلا كذبا! # أمثلة من عقيدة الإيمان بالله # جاء في القرآن بالعقيدة في الله بيضاء نقية نزهة فيها عن جميع النقائص نص على استحالة الولد وكل ما يشعر بمشابهة الخالق بالمخلوق ووصف الله بالكمال المطلق ونص على وحدانيته في ربوبيته ووجدانيته في ألوهيته بمعنى أنه أحد في تدبير خلقه وأحد

@ 248 @ في استحقاق العبادة دون غيره أم تر أنه يقول! > ليس كمثل شيء وهو السميع البصير! > ويقول! > وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا! > ويقول! > قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم! > ويقول! > قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون! > ويقول! > فلا تدعوا مع الله أحدا! > ويقول! > ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم! > ويقول! > إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم! > ويقول! > ومن يغفر الذنوب إلا الله! > ويقول! > قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك! > ويقول! > والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الناس أتتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد! > ويقول! > قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا! > إلى غير ذلك وهو جد كثير # وصل اليهود بعد موسى



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فعبدوا بعلا وزعموا فى عهد من عهدهم ما زعمت النصارى من أن لله ابناً وشبهوا الله تعالى  
بالإنسان فنعته بأنه تعب من خلق السماوات والأرض فاستراح يوم السبت وركبوا رؤوسهم  
فقالوا إنه سبحانه ظهر فى شكل إنسان وصارع إسرائيل فلم يقدر على التغلب منه حتى باركه  
فأطلقه إلى غير ذلك من أغلاطهم وفضائحهم # وضل النصارى بعد عيسى فذهبوا إلى عقيدة  
معقدة من التثليث وصارت كنائسهم من عهد قسطنطين كهياكل الوثنية الأولى وخلعوا على  
رجال كهوتهم ما هو حق الله وحده من التشريع والتحليل والتحرير حتى تعزى بهم وثنيو  
العرب ورأوا أنهم أمثل من هؤلاء المسيحيين فى الوثنية! > ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك  
منه يصدون وقالوا آللهتنا خير أم هو! < ثم احتجوا على شركهم بأنهم ما سمعوا دعوة التوحيد  
الذي جاء به الإسلام فى الملة الآخرة! > وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتك إن  
هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة! < أي النصرانية # فانظر مدى البون الشاسع  
بين الحق الذي جاء به القرآن فى هذا الباب وبين الباطل الذي جاء به هؤلاء وهؤلاء على أن  
كتاب الله لم يكتف بذلك بل رد على المبطلين ببراهينه الساطعة وأدلتها القاطعة استمع إليه  
وهو يقول! > قل يا أهل الكتاب تعالوا!

@ 249 @ إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً  
أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ( ويقول! > يا أهل الكتاب لا تغلوا فى  
دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى  
مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه  
أن يكون له ولد له ما فى السماوات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلاً لن يستنكف المسيح أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادر  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه  
جميعا! ويقول! > ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا  
ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا  
يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق  
ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل! > ويقول! >  
السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم  
< ويقول فى نفي التعب الذي افتراه اليهود على الله! > ولقد خلقنا السموات والأرض وما  
بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب! < ويقول نعيان عليهم فى عبادة بعل! > أتدعون بعلا  
وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين! < ويقول نعيان عليهم فى فرية أخرى! >  
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء  
< ويقول فى نفي البنية التي زعموها لله هم والنصارى! > وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت  
النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله  
أنى يؤفكون اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا  
ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم وبأبى  
الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون! < \$ أمثلة من عقيدة البعث والجزاء \$ # جاء القرآن  
بعقيدة البعث بعد الموت واضحة شاملة للروح والجسد عادة لا ظلم فيها ولا محاباة مقسطة لا  
شفاعة هناك بالمعنى الفاسد ولا فداء عامة لا فضل لجنس ولا لطائفة ولا لشخص إلا بالتقوى  
اقرأ إن شئت قوله سبحانه! > والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا! <  
وقوله! > أحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى! وقوله! > ونضع الموازين!

@ 250 @ > القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين! < وقوله! > فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره < وقوله! > واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون! < وقوله! > فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون! # > وضل اليهود فزعموا أنهم الشعب المختار من بين شعوب الأرض وأنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس وأن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة هي مدة عبادتهم العجل أربعين يوماً # وضل النصارى فزعموا أيضاً أنهم أبناء الله وأحباؤه وذهبوا مذهب الهنود في كرشنة أنه قتل وصلب ليخلص الإنسان ويفديه من الخطيئة فهو المخلص الفادي الذي يخلص الناس من عقوبة الخطايا ويفديهم بنفسه وهو الأقنوم الثاني من الثالوث الإلهي الذي هو عين الأول والثالث وكل منهما عين الآخر كذلك قال الهنود في كرشنة ثم جاء مخرفة النصارى فتابعوهم على هذا الخيال الفاسد الذي تاباه العقول والطباع ولا يتفق وعدل الله وحكمته في الجزاء والمسؤولية ولم يستطع الخابطون في الضلال أن يروجوه في ضحاياهم إلا بترويضهم عليه من عهد الصغر وتنشئتهم على سماعه واعتقاده من غير بحث ولا نظر بل قالوا اعتقد وأنت أعمى # وضل نساك النصارى فتابعوا الهنود أيضاً في احتقار اللذات المادية وفي تربية النفوس على الحرمان وتعذيب الجسد وزادوا الطين بلة فقالوا إن البعث روحاني مجرد عن إعادة الجسم مخدوعين بتلك النظرية الفلسفية الخاطئة وهي احتقار اللذات المادية

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وذمهم إياها بأنها حيوانية وغاب عنهم أنها لا تكون نقصاً إلا إذا سخر الإنسان عقله وقواه لها وأسرف فيها إسرافاً يشغله عن اللذات العقلية والروحية القائمة على العلم النافع والعمل الصالح أما إذا اعتدل فيها ووفق بين المطالب الروحية والجسمية فتلك مفخرة للإنسان وميزة لنوع الإنسان بها صار عالماً عجيباً جمع بين روحانية الملائكة وجثمانية الحيوان والنبات وقد خلقه الله في الدنيا مظهراً من مظاهر إبداعه واقتداره فكيف ينقص ملكوت الآخرة هذا المظهر العجيب على حين أن الآخرة هي دار العجائب والغرائب فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر! > وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون < # وكذلك ضل متطرفة اليهود فعكسوا الأمر وأفرطوا في حب المادة حتى أحلوا لأنفسهم جمعها من أي طريق وبالغوا في استنزاف دماء العالم بالربا وأكل أموال الناس

@ 251 @ بالباطل ووطنوا أن لا جناح عليهم إذا رزؤوا أي عنصر غريب عنهم! > ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل! < # ولكن القرآن قد جاء يرد هؤلاء وهؤلاء إلى جادة الاعتدال ووقف موقفاً وسطاً يرجع إليه المغالي وينتهي إليه المقصر فأعلن عقيدته في وضوح على نحو ما ذكرنا وتناول أخطاءهم المذكورة بالإصلاح والتقويم فقال في معرض الرد على أنهم الشعب المختار! > قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين! < وقال في هذا المعرض أيضاً! > يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير! < وقال أيضاً! > ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً! قال فى معرض الرد على فرية  
أنهم أبناء الله وأحباؤه! > وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم  
بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السماوات والأرض  
وما بينهما وإليه المصير! > وقال فى تنفيذ ما زعموه من أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة! >  
وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أنخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهداً أم  
تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار  
هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون! > وقال  
فى تكذيب ما زعموا من قتل عيسى وصلبه! > وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم  
رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به  
من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً وإن من أهل  
الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً! > وقال فى دحض عقيدة  
الفداء! > ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا  
قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى  
الله المصير! > # وقال! > من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد! >  
ونزلت سورة المسد تسجل العذاب على عم من أعمام أفضل الخلق محمد صلى الله عليه  
وسلم وذكر القرآن ما ذكر فى ابن نوح ولم يطب القرآن نفساً بضلالة اعتقد وأنت أعمى بل  
حث على النظر والتفكير وحاكم العقائد والتعاليم الإسلامية إلى العقول السليمة ونعى على  
المقلدين تقليداً أعمى والأمر فى هذا أظهر من أن تساق له أمثلة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 252 @ # وعالج القرآن شبهة احتقار اللذات المادية بالمعنى الذي أرادوه فقال! > قل من  
حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق! < وقال! > يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا  
طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا  
واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون! < وذم الرهبانية ومبتدعيها فقال! > ورهبانية ابتدعوها ما  
كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها! < وعاب على اليهود خيانتهم  
وظلمهم للشعوب فقال! > ومنهم من إن تأمنه دينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك  
بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى  
بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا  
خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم! <  
وقال! > الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم  
قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا! < وقال! > ولا تأكلوا أموالكم بينكم  
بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون! < إلي غير  
ذلك من آيات كثيرة فى هذه المواضيع # والذي نريد أن تفتن له هنا هو أن هداية القرآن كما  
رأيت هداية تامة عامة صحت معارف الفلاسفة المكبين على البحث والنظر كما صحت  
معارف الأميين ومن لا ينتمي إلى العلم بسبب وصحت أغلاط أهل الكتاب من يهود ونصارى  
كما صحت أغلاط مؤلثة الحجر وعبدة الوثن وإذن فليس يصح فى الأذهان شيء إذا قيل إن  
هذه الهدايات القرآنية ليست وحيا من الله وإنما هي نابغة من نفس محمد الأمي الناشئ فى  
الأميين وليس يصح فى الأذهان شيء إذا قيل إنه صلى الله عليه وسلم قد استقى هذه  
الهدايات من بعض أهل الكتاب الذين لقيهم فى الجزيرة العربية ولو صح هذا لكانوا هم أولى



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

منه بدعوى الرسالة والنبوة وكيف يصح هذا والقرآن هو الذي علمهم ما جهلوا من حقائق دينهم وهل فاقد الشيء يعطيه وحسبك ما قدمناه لك من تلك الأمثلة التي تتصل بأساس الأديان وصميم العقائد والتي تريك بالمنظار المكبر أن القرآن جالس على كرسي الأستاذية العليا للعالم كله يعلم اليهود والنصارى وغير اليهود والنصارى لا على مقعد التلمذة الدنيا يتلقف من هؤلاء وهؤلاء # فإن لم يكفك ما سمعت فدونك القرآن تصفحه وتجول في آفاقه وناهيك مثل قوله !> يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم !>

@ 253 @ ومثل قوله !> يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير !> # وإن شئت أكثر من هذا فتأمل كيف أعلن الحق في صراحة أن بيانه لأهل الكتاب ما اختلفوا فيه هو من مقاصده الأولى إذ قال في سورة النحل !> وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون !> هكذا قدم أنه بيان لما اختلف فيه الكتابيون قبل أن يقول !> وهدى ورحمة لقوم يؤمنون !> # وكذلك قال في سورة النحل !> إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم !> # لقد لفت القرآن نفسه أنظار الناس إلى هذه الناحية من الإعجاز وأقام الدليل على أنه كلام الله ولا يمكن أن يكون كلام محمد إذ قال جلت حكمته في سورة العنكبوت !> وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين أتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب  
المبطلون بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون <! وإذ  
قال سبحانه مرة أخرى فى سورة الشورى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما  
الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا! > وإنك لتهدى إلى صراط  
مستقيم صراط الله الذي له ما فى السماوات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور <! #  
ويرحم الله البوصيري فى قوله # (كفاك بالعلم فى الأمي معجزة % فى الجاهلية والتأديب فى  
البيتم) # صلى الله عليه وسلم ومجد وعظم وشرف وكرم ورزقنا كمال الإيمان به وكمال  
اتباعه أمين \$ الوجه الربع وفاؤه بحاجات البشر \$ # ومعنى هذا أن القرآن الكريم جاء بهدایات  
تامة كاملة تفي بحاجات البشر فى كل عصر ومصر وفاء لا تظفر به فى أي تشريع ولا فى أي  
دين آخر ويتجلى لك هذا إذا استعرضت المقاصد النبيلة التي روى إليها القرآن فى هدايته والتي  
نعرض عليك من تفاصيلها ما يأتي

@ 254 @ # أولا إصلاح العقائد عن طريق إرشاد الخلق إلى حقائق المبدأ والمعاد وما بينهما  
تحت عنوان الإيمان بالله تعالى وملائكته ورسوله واليوم الآخر # ثانيا إصلاح العبادات عن طريق  
إرشاد الخلق إلى ما يزكي النفوس ويغذي الأرواح ويقوم الإرادة ويفيد الفرد والمجموع منها #  
ثالثا إصلاح الأخلاق عن طريق إرشاد الخلق إلى فضائلهم وتنفيرهم من رذائلها فى قصد  
واعتماد وعند حد وسط لا إفراط فيه ولا تفريط # رابعا إصلاح الاجتماع عن طريق إرشاد  
الخلق إلى توحيد صفوفهم ومحو العصبية وإزالة الفوارق التي تباعد بينهم وذلك بإشعارهم  
أنهم جنس واحد من نفس واحدة ومن عائلة واحدة أبوهم آدم وأمهم حواء وأنه لا فضل لشعب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

على شعب ولا لأحد على أحد إلا بالتقوى وأنهم متساوون أمام الله ودينه وتشريعته متكافئون  
فى الأفضلية وفى الحقوق والتبعات من غير استثناءات ولا امتيازات وأن الإسلام عقد إزاء  
بينهم أقوى من إزاء النسب والعصب وأن لسانهم العام هو لسان هذا الدين ولسان كتابه لغة  
العرب وأنهم أمة واحدة يؤلف بينها المبدأ ولا تفرقها الحدود الإقليمية ولا الفواصل السياسية  
والوضعية! > وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون < # خامساً إصلاح السياسة أو  
الحكم الدولي عن طريق تقرير العدل المطلق والمساواة بين الناس ومراعاة الفضائل فى  
الأحكام والمعاملات من الحق والعدل والوفاء بالعهود والرحمة والمواساة والمحبة واجتناب  
الردائل من الظلم والغدر ونقض العهود والكذب والخيانة والغش وأكل أموال الناس بالباطل  
كالرشوة والربا والتجارة بالدين والخرافات # سادساً الإصلاح المالى عن طريق الدعوة إلى  
الاقتصاد وحماية المال من التلف والضياع ووجوب إنفاقه فى وجوه البر وأداء الحقوق الخاصة  
والعامة والسعي المشروع # سابعاً الإصلاح النسائي عن طريق حماية المرأة واحترامها  
وإعطائها جميع الحقوق الإنسانية والدينية والمدنية # ثامناً الإصلاح الحربي عن طريق تهذيب  
الحرب ووضعها على قواعد سليمة لخير الإنسانية فى مبدئها وغايتها ووجوب التزام الرحمة  
فيها والوفاء بمعاهداتها وإيثار السلم عليها والاكتفاء بالجزية عند النصر والظفر فيها # تاسعاً  
محاربة الاسترقاق فى المستقبل وتحريم الرقيق الموجود بطرق شتى منها الترغيب العظيم  
فى تحرير الرقاب وجعله كفارة للقتل وللظهار وإفساد الصيام بطريقة فاحشة ولليمين الحانثة  
ولإيذاء المملوك بالظلم أو الضرب

@ 255 @ # عاشراً تحرير العقول والأفكار ومنع الإكراه والاضطهاد والسيطرة الدينية القائمة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

على الاستبداد والغطرسة! > فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر <! \$ دليل على هذا  
الوجه من الإعجاز \$ # والدليل على هذا الوجه من إعجاز القرآن أن غير المسلمين كانوا ولا  
يزالون حائرين يبحثون عن النور وينقبون عما يفي بحاجتهم في كثير من نواحي حياتهم حتى  
اضطروا تحت ضغط هذه الحاجة وبعد طول المطاف وقسوة التجارب أن يرجعوا إلى هداية  
القرآن من حيث يشعرون أو لا يشعرون وإليك شواهد على ذلك # أمريكا حرمت الخمر أخيراً  
ولكنها فشلت ولم تنجح لأنها لم توفق إلى الطريقة الحكيمة التي اتبعتها الإسلام في تحريم  
الخمر # أمريكا أباحت الطلاق وإن كانت قد أسرفت فيه إلى درجة ضارة # أسبانيا أصدرت  
حكومتها قانوناً بمنع البغاء الرسمي في بلادها وبمنع النساء من البروز على الشواطئ في ثياب  
الاستحمام # مصلحو أوروبا يرفعون أصواتهم بضرورة الرجوع إلى مبدأ تعدد الزوجات حتى  
بعض نسائهم طالبين بهذا # اليهود يطالبون أيضاً بتعدد الزوجات وقد تزعم هذه الحركة يهودي  
اسمه مورشه ليكفر مان وبرهن على أن ذلك من أحكام الدين اليهودي وطلب إلى اليهود إلغاء  
قرار الحاخام غرشون الذي تعدى حدود الدين اليهودي بإبطاله الزواج بأكثر من واحدة وأصبح  
له أتباع كثيرون # زعيم فرنسا نادى غداة هزيمتها في الحرب القائمة الآن يقول إن سبب  
انهيار دولتهم هو انغماسهم في الشهوات الجنسية وإسرافهم في المفاسد والمفاتيح \$ الوجه  
الخامس \$ \$ موقف القرآن من العلوم الكونية \$ # ومعنى هذا أن القرآن روعيت فيه بالنسبة  
إلى العلوم الكونية اعتبارات خمسة لا يصدر مثلها عن مخلوق فضلاً عن رجل أمي نشأ في  
الأميين وهو محمد صلى الله عليه وسلم

@ 256 @ # أولها أنه لم يجعل تلك العلوم الكونية من موضوعه وذلك لأنها خاضعة لقانون

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

النشوء والارتقاء وفي تفاصيلها من الدقة والخفاء ما يعلو على أفهام العامة ثم إن أمرها بعد ذلك هين بإزاء ما يقصده القرآن من إنقاذ الإنسانية العائرة وهداية الثقلين إلى سعادة الدنيا والآخرة فالقرآن كما أسلفنا فى المبحث الأول كتاب هداية وإعجاز وعلى هذا فلا يليق أن نتجاوز به حدود الهداية والإعجاز حتى إذا ذكر فيه شيء من الكونيات فإنما ذلك للهداية ودلالة الخلق على الخالق ولا يقصد القرآن مطلقاً من ذكر هذه الكونيات أن يشرح حقيقة علمية فى الهيئة والفلك أو الطبيعة والكيمياء ولا أن يحل مسألة حسابية أو معادلة جبرية أو نظرية هندسية ولا أن يزيد فى علم الطب باباً ولا فى علم التشريح فصلاً ولا أن يتحدث عن علم الحيوان أو النبات أو طبقات الأرض إلى غير ذلك # ولكن بعض الباحثين طاب لهم أن يتوسعوا فى علوم القرآن ومعارفه فنظموا فى سلكها ما بدا لهم من علوم الكون وهم فى ذلك مخطئون ومسرفون وإن كانت نيتهم حسنة وشعورهم نبيلاً ولكن النية والشعور مهما حسنا لا يسوغان أن يحكى الإنسان غير الواقع ويحمل كتاب الله على ما ليس من وظيفته خصوصاً بعد أن أعلن الكتاب نفسه هذه الوظيفة وحددها مرات كثيرة منها قوله سبحانه! > ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين! < ومنها قوله جلت حكمته! > قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم! < # ومما يجب التفطن له أن عظمة القرآن لا تتوقف على أن نتحل له وظيفة جديدة ولا أن نحمله مهمة ما أنزل الله بها من سلطان فإن وظيفته فى هداية العالم أسمى وظيفة فى الوجود ومهمته فى إنقاذ الإنسانية أعلى مهمة فى الحياة وما العلوم الكونية بإزاء الهدايات القرآنية أليس العالم الآن يشقى بهذه العلوم ويحترب وينتحر ثم أليست العلوم الكونية هي التي ترمي الناس فى هذه الأيام بالمنايا وتقذفهم بالحمم وتظهر لهم على أشكال

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مخيفة مزعجة من مدافع رشاشة ودبابات فتاكة وطائرات أزازة وقنابل مهلكة وغازات محرقة  
ومدمرات فى البر والبحر وفى الهواء والماء وما أشبه هذه العلوم للإنسان بعد تجرده من هدى  
الله ووحى السماء بالآيات والمخالب للوحوش الضارية والسباع الواغلة فى أديم الغبراء #  
ثانيها أن القرآن دعا إلى هذه العلوم ما دعا إليه من البحث والنظر والانتفاع بما فى الكون من  
نعم وعبر قال سبحانه >! قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض <! وقال جل شأنه >! وسخر  
لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعاً منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون <!

@ 257 @ # ثالثها أن القرآن حين عرض لهذه الكونيات أشعرنا أنها مربوبة له تعالى ومفهورة  
لمرادِه ونفى عنها ما علق بأذهان كثير من الضالين الذين توهموها آلهة وهى مألوهة وزعموها  
ذات تأثير وسلطان بينما هى خاضعة لقدرة الله وسلطانه >! إن الله يمسك السماوات والأرض  
أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده <! وكذلك أشعرنا القرآن أنها هالكة >! كل  
شيء هالك إلا وجهه <! >! وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة  
والسماوات مطويات بيمينه <! >! يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات <! # رابعها أن  
القرآن حين يعرض لأية كونية فى معرضة من معارض الهداية يتحدث عنها حديث المحيط  
بعلوم الكون الخبير بأسرار السماوات والأرض الذي لا تخفى عليه خافية فى البر والبحر ولا فى  
النجوم والكواكب ولا فى السحاب والماء ولا فى الإنسان والحيوان والنبات والجماد وذلك هو  
الذي بهر بعض المشتغلين بالعلوم الكونية وأوقع من أوقع منهم فى الإسراف واعتبار هذه  
العلوم من علوم القرآن # خامسها أن الأسلوب الذي اختاره القرآن فى التعبير عن آيات الله  
الكونية أسلوب بارع جمع بين البيان والإجمال فى سمط واحد بحيث يمر النظم القرآني الكريم



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

على سامعيه فى كل جيل وقبيل فإذا هو واضح فيما سبق له من دلالة الإنسان وهدايته إلى الله  
ثم إذا هو مجمل التفاصيل يختلف الخلق فى معرفة تفاريعه ودقائقه باختلاف ما لديهم من  
مواهب ومسائل وعلوم وفنون # ولنضرب لذلك مثلاً تلك الآية الحكيمة وهي قوله عز اسمه  
( ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ) فإنها مرت على بني الإنسان منذ نزلت إلى الآن  
ففهموا منها جميعاً أن الله تعالى يدل على قدرته وإبداعه وكماله بأنه خلق من الأشياء  
متنوعات مختلفة الأشكال والخصائص لكنهم اختلفوا بعد ذلك فالأوائل يؤثر عنهم أن الزوجين  
فى الآية الكريمة هما الأمران المتقابلان تقابلاً ما لا بخصوص الذكورة والأنوثة روي عن الحسن  
أنه فسر الزوجين بالليل والنهار والسماء والأرض والشمس والقمر والبر والبحر والحياة  
والموت وهكذا عدد أشياء وقال كل اثنين منها زوج الله تعالى فرد لا مثيل له أما المتأخرون  
ففهموا أن الزوجين فى الآية هما الأمران المتقابلان بالذكورة والأنوثة ويقولون إنه ما من شيء  
فى الوجود إلا منه الذكر والأنثى سواء فى ذلك الإنسان والحيوان والجماد وغيرها مما لا نعلم  
أنفسهم ومما لا يعلمون ) ويقولون إن أحدث نظرية فى أصول الأكوان تقرر أن أصول جميع  
الكائنات تتكون من زوجين اثنين ولسان العلم الحديث إلكترون وبروتون

@ 258 @ # ولا أحب أن تتوسع فى هذا فبين أدينا أمثلة كثيرة ومؤلفات جملة تموج وتضطرب  
باستنباط علوم الكون من القرآن أو بتفسير القرآن وشرحه بعلوم الكون وأحداثها فيما أعلم  
كتاب تحت الطبع الآن ألفه شاب فاضل مثقف وسماه بين القرآن والعلم وضمنه شتيتاً من  
الأبحاث المختلفة فى الاجتماع وعلم النفس وعلم الوراثة والزراعة والتغذية وفيما وراء

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الطبيعة مما لا يتسع المقام لذكره ومما لا نرى حاجة إليه خصوصاً بعد أن تبين لنا أن العلوم الكونية خاضعة لطبيعة الجزر والمد وأن أبحاثاً كثيرة منها لا تزال قلقة حائرة بين إثبات ونفي فما قاله علماء الهيئة بالأمس ينقضه علماء الهيئة اليوم وما قرره علماء الطبيعة في الماضي يقرر غيره علماء الطبيعة في الحاضر وما أثبتته المؤرخون قديماً ينفيه المؤرخون حديثاً وما أنكره الماديون وأسرفوا في إنكاره باسم العلم أصبحوا يثبتونه ويسرفون في إثباته باسم العلم أيضاً إلى غير ذلك مما زعزع ثقتنا بما يسمونه العلم ومما جعلنا لا نطمئن إلى كل ما قرروه باسم هذا العلم حتى لقد ظهر في عالم المطبوعات كتاب خطير من مصدر علمي محترم عندهم له خطورته وجلالته وشأنه فصدع هذا الكتاب بناء علمهم وزلزل أركانه الثقة به بعد أن نقض بالدليل والبرهان كثيراً من المقررات والمسلمات التي يزعمونها يقينية ثم انتهى بقارئه إلى أن هذا الكون غامض متغلغل في الغموض والخفاء ومن هنا سمي تأليفه الكون الغامض وهذا المؤلف هو السير جيمس جينز # فهل يليق بعد ذلك كله أن نبقى مخدوعين مغرورين بعلمهم الذي اصطلحوا عليه وتحاكموا إليه وقد سجنوه وسجنوا أنفسهم معه في سجن ضيق هو دائرة المادة تلك الدائرة المسجونة هي أيضاً في حدود ما تفهم عقولهم وتصل تجاربهم وقد تكون عقولهم خائفة وتجاربهم فاشلة ثم هل يليق بعد ذلك كله أن نحاكم القرآن إلى هذه العلوم المادية القلقة الحائرة بينما القرآن هو تلك الحقائق الإلهية العلوية القارة الثابتة المتنزلة من أفق الحق الأعلى الذي يعلم السر وأخفى # ألا إن القرآن لا يفر من وجه العلم ولكنه يهفوا إلى العلم ويدعو إليه ويقوم بناءه عليه فأثبتوا العلم أولاً ووفروا له الثقة وحققوه ثم اطلبوه في القرآن فإنكم لا شك يومئذ واجدوه وليس من الحكمة ولا الإنصاف في شيء أن نحاكم المعارف العليا إلى المعارف الدنيا ولا أن نحبس القرآن في هذا القفص الضيق الذي انحسرت

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فيه طائفة مخدوعة من البشر بل الواجب أن نتحرر من أغلال هذه المادة المظلمة وأن نطير  
فى سموات القرآن حيث نستشرف المعارف النورانية المطلقة والحقائق الإلهية المشرقة وأن  
نوجه اهتمامنا دائماً إلى استجلاء عظات هذا التنزيل وهداياته الفائقة وألا نقطع برأى فى  
تفاصيل ما يعرض له القرآن من الكونيات إلا إن كان لنا عليه دليل وبرهان لا شك فيه ولا  
نكران وإلا وجب أن نتوقف عن هذه التفاصيل ونكل علمها إلى العالم الخبير قائلين ما قالت

@ 159 @ الملائكة حين أظهر الله لهم على لسان آدم ما لم يكونوا يحتسبون! > سبحانه لا  
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم <! \$ كلمة فى الموضوع \$ # والآن يروقني أن أنقل  
لك مقتطفات قيمة للعلامة المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش فى هذا الموضوع لكن بتصرف  
قليل # ليست مهمة القرآن كسائر الكتب السماوية البحث فى الشؤون الكونية والمسائل  
العلمية والفنية على النحو المألوف فى الكتب الخاصة الموضوعة فيها # لما جاء القرآن الكريم  
كان فى جزيرة العرب من العقائد الفاسدة والعلم الخاطئ بالكونيات أضعاف ما كان منها لدى  
بني إسرائيل عندما أخرجهم موسى صلى الله عليه وسلم من مصر فكان من الحكمة الإلهية  
أن ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم فى سبيل تصحيح تلك العقائد والمعلومات أضعاف  
ما تنزل على موسى فى سفر التكوين والحكمة البالغة فى ذلك أن الدعوة إلى توحيد الخلق  
وتقرير الحق من العقائد وقبول ما يلي ذلك من الشرائع والأخلاق ما كانت لتجد سبيلها إلى  
قلوب عرفت للأجرام العلوية فى ألوهيتها وتزوجها وما كان من أثرها فى تكوين هذه الكائنات  
ونظامها ما قررتة العقلية القديمة فى بلاد مصر والإغريق وما يثبتها فى جزيرة العرب وما  
حولها أساطير الأشوريين والبابليين والكلدانيين إذن كان لزاماً أن يسترعى القرآن انتباه الناس

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

إلى وجه الخطأ في عقائدهم وأن يشككهم في الباطل الذي اتبعوه لأنهم وجدوا عليه آباءهم وأن يطلقهم بذلك من الحجر الذي أشقاهم وألحقهم بالأنعام من الحيوان # كانت إذن مهمة القرآن الحكيم التي أرادها لتمهيد السبيل إلى التعريف بالخالق جل شأنه أن يعين العقول بضرب الأمثال لم تفكر وفيم تفكر وكيف تفكر فهو في جهاده هذا كان يخطط أرض العلم لتقييم العقول البشرية عليها صروحه الشامخة المتينة ويرسم الخطوط الأساسية للصور كي يملأها الرسام بما يلزم لها من الألوان والظلال ومعالم الجمال # لم يقف القرآن الكريم عند هذا الحد فيما ضرب لنا من الأمثال في بيان بعض غوامض الحقائق الكونية بل جاء في ذلك بحقائق أمر الأميين وغير المحصلين بالتسليم بها والتفويض فيها كما أمر العقول الناضجة المقتدرة بطلابها والوقوف على دقائقها والعلم بوجوه الصواب فيها ثم نصح الفريقين أن يعترفوا بعجز عقولهم وألا يقطعوا بشيء فيما لا تبلغه أبحاثهم وسعيهم بل يتهمون أنفسهم بالعجز والقصور ويسألون أهل الذكر فيما لا يعلمون أو يكونون أمر لا يدركون إلى من يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير

@ 260 @ # أن المسيحيين حينما ثاروا في وجه العلم ونظام الحكم ثوراتهم التجديدية في أوروبا لم يكونوا ليشبهوا في شيء من مواقفهم تلك أحدا من الشعوب الإسلامية وإنما كان مبعث حركتهم العنيفة ومصدر ثورتهم الدموية أن رجال الكنيسة باسم الدين حجروا على العقول والوجدان وقرروا للكنيسة فلسفة حرموها على الناس حتى استيضاح ما غمض عليهم منها ثم قرروا تكفير من يقول بغيرها ولو اعتمد في رأيه على الحس والمعانية حتى لقد كان منهم ميلانشتون وكيرمونيبي اللذان رفضا أن ينظرا إلى السماء بالآلة المقربة تلسكوب وقد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

روي عن غاليلو أن من تلاميذ المذهب الارسطاطالي من كانوا ينكرون وجود أجسام علوية مرئية بالفعل وأنهم كانوا يعتبرون فلسفة أرسطو كتلة واحدة لا تقبل التفكير إذا نقض منها حجر انهار سائر بنيانها على أثره فكان ذلك سبب مغالاتهم في التمسك بها والحرص عليها مجتمعة # ثم قال في تعدد الأرضين # لم يذكر القدماء شيئاً في أمر تعدد الأرضين سوى ما نقله ابن سينا عن قدماء حكماء الفرس من أن هنالك أراضي كثيرة غير أرضنا وما زال الرأي السائد بين سائر الحكماء والفلاسفة يقول بعدم تعددها حتى جاء غاليلو المتوفى سنة 1642 بمناظيره المكبرة والمقرية وكذلك من جاؤوا بعده فأثبتوا بمشاهداتهم العينية الصادقة أن السيارات جميعها أراض كأرضنا وقد يكون بها ما بأرضنا من الجبال والوهاد والماء والهواء والخلائق وال عمران ولم يعتمدوا في هذا التجويز إلا على الحديث والظن فإن مناظيرهم لم تثبت لهم ذلك بعد # أما القرآن فقد صرح بتعدد الأرضين في آية! > الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن <! ففي تفسير أبي السعود من مفسري القرن التاسع للهجرة أن الجمهور على أنها سبع أرضين بعضها فوق بعض وفي تفسير النيسابوري أنها سبع أرضين ما بين كل واحدة منها إلى الأخرى مسيرة خمسمائة عام وفي كل أرض منها خلق إلى

@ 261 @ أن قال وهم يشاهدون السماء من جانب أرضهم ويشهدون الضياء منها ومن أصرح الآيات في أن السيارات أرض ماهولة آية الشورى! > ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة <! إذ المراد بالسماوات هنا السيارات على ما يأتي لنا من التأويل ومن الآيات البينة في هذا الموضوع قوله تعالى! > ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون <! # ومن قصرت عقولهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التى أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التى يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة فى عامة المواضيع التى لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التى يوردها المؤلف ....**

استبعدوا وجود الحيوان فى الأجرام السماوية ولكن نفى الزمخشري والبيضاوي وغيرها استبعاد أن يخلق الله فيها صنوفاً من الحيوان يمشون فيها مشى الإنسان على الأرض فالله خلق كما قالوا ما نعلم وما لا نعلم اه ما أردنا نقله \$ الوجه السادس \$ \$ سياسته فى الإصلاح \$ ومعنى هذا أن القرآن انتهج طريقاً عجيباً فى إصلاحه وسلك سياسة حكيمة وصل بها من مكان قريب إلى ما أراد من هداية الخلق فتذرع بجميع الوسائل المؤدية إلى نجاح هذا الإصلاح الوافى بكل ما يحتاج إليه البشر مما يدل بوضوح على أن القرآن فى سياسته هذه لا يمكن أن يصدر عن نفس محمد ولا غير محمد # وبيان ذلك من وجوه # أولها مجيء هذا الكتاب منجماً ومخالفته بذلك سائر كتب الله الإلهية بعدا بالناس عن الطفرة وتيسيراً لتلقيهم إياه وقبولهم ما جاء به على نحو ما بينا فى أسرار التنجيم بالمبحث الثالث من هذا الكتاب # ثانيها مجيء هذا الكتاب بذلك الأسلوب الشائق الرائع الحبيب إلى نفوسهم ليكون لهم من هذا الأسلوب دافع إلى الإقبال عليه والاستئناس بما جاء من تعاليمه وإن كانت مخالفة لما مردوا عليه من قبل # ثالثها مجيء هذا الكتاب على غير المعهود فى تأليف القوانين والعلوم والفنون والآداب من بناء تقسيمها وتبويبها على الموضوعات بحيث يختص كل باب من الكتاب بموضوع معين ويختص كل فصل من فصول هذا الباب بمسألة أو مسائل وهكذا فأنت تجد فى الغالب كل سورة من سور القرآن جامعة لمزيج من مقاصد وموضوعات يشعر الناظر فيها بمتعة ولذة كما تنقل بين هذه المقاصد فى السورة الواحدة كما يشعر الأكل

@ 262 @ باللذة والمتعة كلما وجد ألواناً شتى من الأطعمة على المائدة الواحدة وإذن ففي هذا النمط الذى اختاره القرآن فائدتان دفع السأم والملل عن الناظر فى هذا الكتاب وانقياد



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

النفوس إلى هدايته بلباقة من حيث لا تحس بغضاضة يضاف إلى هذا ما نلمحه من الوحدة الفنية في السورة أو القطعة الواحدة ومن وفاء القرآن بجميع الاصطلاحات البشرية على رغم هذا الانتشار القاصي في العادة بعدم الانسجام وبفوات شيء أو أشياء من مقاصد التأليف وأغراض المؤلفين حتى يبدو ذلك وجهاً جديداً من وجوه الإعجاز يؤمن به عن خبرة وإحساس كل من ابتلى بتأليف أو مزاولة آثار المؤلفين # رابعها تكرار ما يستحق التكرار من الأمور المهمة حتى يجد سبيله إلى النفوس النافرة والطباع العصية فتسلس له القيادة وتلقى إليه السلم مثال ذلك تقرير القرآن لعقيدة التوحيد واستئصاله لشأفة الشرك بوساطة الحديث عنهما مراراً وتكراراً تارة يصرح وأخرى يلوح وتارة يوجز وأخرى يطنب وتارة يذكر العقيدة برسلة وأخرى يذكرها مدللة وتارة يشفعها بدليل واحد وأخرى بجملة أدلة وتارة يضرب لها الأمثال وأخرى يسوق فيها القصص وتارة يقرنها بالوعد وأخرى بالوعيد وهلم # خامسها مخاطبة العقول والأفكار ودعوته إلى أعمال النظر وطلب الدليل والبرهان ونعيه على من أهملوا العقول واستمروا التقليد الأعمى وركنوا إلى الجمود اقرأ قوله سبحانه! > وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون < وقوله! > إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون <! وقوله! > لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون <! # وهكذا كثيراً ما نسمع في القرآن أمثال قوله سبحانه! > أفلا يسمعون <! > قليلاً ما تتذكرون <! > أنى يؤفكون <! > قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين <! > أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت <! > قل انظروا ماذا في السماوات والأرض <! إلى غير ذلك مما يرفع كرامة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الإنسان ويحاكم أهم الأمور حتى العقيدة في الله تعالى إلى العقول ليصل المرء من وراء ذلك إلى اقتناع الضمير واطمئنان القلب وبرد اليقين وحرارة الإيمان # سادسها استغلاله الغرائز النفسية استغلالاً صالحاً بعد أن يهذبها بالدليل ويصلها بالبرهان هذه غريزة التقليد والمحاكاة في الإنسان مثلاً قد نأى بها القرآن عن احتذاء الأمثلة

@ 263 @ السيئة من الجهلة والفسقة وذهب بها إلى مقام أمين من وجوب اتباع الأمثلة الطيبة والتأسي بمن أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الصالحين! > وحسن أولئك رفيقا! >! لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً! >! قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم! >! أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده! # وهذه غريزة حب البقاء والعلو في الإنسان قد نأى بها القرآن أيضاً عن الظلم والبغي وذهب بها إلى حيث الدفاع عن النفس والعرض والدين والوطن وقاد بهم عباد الله إلى الحق والخير إذا وعدهم حياة ثانية في الخلود والبقاء وفيها الملك الواسع والاستعلاء العادل! > وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا! # وهكذا دخل القرآن على الناس من هذا الباب فقادهم من غرائزهم حتى ناط أوامره بمصالحهم ونواهيهم بمفاسدهم وجعل ذلك قاعدة عامة قال فيها! > من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها! >! إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها! # وأن أردت تفصيلاً وتمثيلاً فانظر إلى تلك المقارنة الرائعة بين المؤمن والمشرِك إذ يقول سبحانه! > ضرب الله مثلا رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون! > فأنت ترى في هذه الآية الكريمة أن المشرِك مع معبوديه مثله مثل عبد اشترك فيه شركاء متنازعون

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

مختلفون كل واحد منهم يدعي أنهم عبده فهم يتجادبونه ويتعاورونه في أعمال شتى وهو  
متحير متعب مجهود لا يدري أيهم يرضى بخدمته وعلى أيهم يعتمد في حاجاته ولا يدري ممن  
يطلب رزقه وممن يلتمس رفقه فهمه شعاع وقلبه أوزاع أما المؤمن فمثله مثل عبد له سيد  
واحد فهمه وقلبه مجتمع وضميره مستريح وعمله مريح! > أرباب متفرقون خير أم الله الواحد  
القهار! < # وإن أردت مثالا ثانيا فاستمع إلى القرآن وهو يقول في فريضة الصلاة! > إن  
الإنسان خلق هلوغا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين < وقوله! > ألا  
بذكر الله تطمئن القلوب! < # وإن أردت أمثلة أخرى فاقرا قول سبحانه في فرض الزكاة! >  
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها! < وفي فرض الصيام! > كتب عليكم الصيام كما  
كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون! < وفي فرض الحج! > وأذن في الناس بالحج يأتوك  
رجالا وعلى كل ضمير يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم! <

@ 264 @ # الخ وفي عموم الإيمان والعمل الصالح! > من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو  
مؤمن فلنجينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون! < # سابعها ترتيبه الأوامر  
والنواهي ترتيبا يسع جميع الناس على تفاوت استعدادهم ومواهبهم فالأوامر الدينية درجات هذا  
إيمان وهذا إسلام وهذا ركن وهذا فرض وهذا واجب وهذا مندوب مؤكد وهذا مندوب غير مؤكد  
والمناهي كذلك درجات هذا نفاق وهذا شرك وهذا كفر وهذه كبيرة وهذه صغيرة وهذا مكروه  
تحريما وهذا مكروه تنزيها وما وراء هذه الأوامر والنواهي فمباحات لكل أن يأخذ وأن يدع منها  
ما شاء # ولا ريب أن وضع التشريع على هذا الوجه فيه متسع للجميع وفيه إغراء للنفوس  
الضعيفة أن تتشرف باعتناق الإسلام ولو في أدنى درجة من درجاته حتى إذا أنست به وذافت

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

حلاوته تدرجت فى مدارج الرقي فمن إيمان إلى إسلام إلى أداء ركن إلى أداء فرض إلى أداء  
واجب إلى أداء مندوب غير مؤكد ومن ترك نفاق إلى ترك شرك وكفر إلى ترك كبيرة إلى ترك  
صغيرة إلى ترك مكروه تحريماً إلى ترك مكروه تنزيهاً إلى ترك ما لا بأس به حذراً مما به بأس  
ومن مجرد أداء للنوافل إلى زيادة فيها وإكثار منها حتى يصل العبد إلى ذلك المقام الذي جاء  
فيه عن الله تعالى ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي  
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني  
لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه + رواه مسلم + فى صحيحه عن أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه # على ضوء هذه السياسة الشرعية الحكيمة التي نزل بها  
القرآن كان صلى الله عليه وسلم يتدرج بالأقوام رويداً رويداً كما كان يتساهل معهم تأليفاً  
لقلوبهم واستمالة لهم إلى اعتناق الدين على أي وجه ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد بسنده عن  
نصر بن عاصم الليثي عن رجل منهم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم على أن يصلي  
صلاتين لا خمساً فقبل منه وجاء فى رواية أخرى على ألا يصلي إلا صلاة فقبل وعن وهب قال  
سألت جابر عن شأن ثقيف إذ بايعت فقال اشترطت على النبي صلى الله عليه وسلم أن لا  
صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك سيتصدقون  
ويجاهدون + رواه أبو داود + وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل أسلم  
قال أجدني كارهاً قال أسلم وإن كنت كارهاً + رواه أحمد + قال الشوكاني فى نيل الأوطار بعد  
أن سرد هذه الأحاديث فيها دليل على أنه يجوز مبايعة الكافر وقبول الإسلام منه وإن شرط  
شرطاً باطلاً

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 265 @ # والمراقب لنزول القرن وسير التشريع الإسلامى يرى من مظاهر هذه السياسة  
البارعة المعجزة شيئاً كثيراً وحسبك ان يتدئ الأمر بتقرير عقيدة التوحيد وألا تفرض الصلوات  
الخمسة إلا بعد عشر سنوات تقريبا من البعثة ثم سائر العبادات بعضها تلو بعض أما المعاملات  
فلم يستبحر الأمر فيها إلا بعد الهجرة وقل مثل ذلك فى المنهيات ولعلك لم تنس التدرج الإلهي  
الحكيم فى تحريم الخمر # ثامنها مجيء القرآن بمطالب الروح والجسد جميعا بحيث لا يطغى  
أحدهما على الآخر وفى ذلك آيات كثيرة تقدم التنويه بها فى مناسبات أخرى ومن أجلها كان  
المسلمون أمة وسطا بين من تغلب عليهم المادية والحطوظ الجسدية كاليهود ومن تغلب  
عليهم النواحي الروحية وتعذيب الجسد وإذلال النفس كالهندوس والنصارى فى تعاليمهم وإن  
خالفها الكثرة الغامرة منهم # تاسعها مجيء القرآن بمطالب الدنيا والآخرة جميعا عن طريق  
التزام تعاليمه وهداياته التي أجملنا مقاصدها فيما سبق لا عن طريق الاعتقادات الخاطئة  
والأمانى الكاذبة والتواكل وترك العمل والآيات فى هذا المعنى أظهر من أن تذكر # عاشرها  
مجيء القرآن بالتيسير ورفع الحرج عن الناس! > وما جعل عليكم فى الدين من حرج <! > ما  
يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم <! > لا يكلف الله  
نفسا إلا وسعها <! > يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر <! > فمن اضطر فى مخمصة  
غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم <! # > من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه  
مطمئن بالإيمان <! > وهذا باب واسع وضع منه علماءنا قواعد عامة كقولهم المشقة تجلب  
التيسير والضرورات تبيح المحظورات ثم فرعوا عليها فروعا وسعت ولا تزال تسع الناس  
أجمعين والحمد لله رب العالمين \$ الوجه السابع أنباء الغيب فيه \$ # ومعنى هذا أن القرآن قد  
اشتمل على أخبار كثيرة من الغيوب التي لا علم لمحمد صلى الله عليه وسلم بها ولا سبيل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

لمثله أن يعلمها مما يدل دلالة بينة على أن هذا القرآن المشتمل على تلك الغيوب لا يعقل أن  
يكون نابعا من نفس محمد ولا غير محمد من الخلق بل هو كلام علام الغيوب وقيوم الوجود  
الذي يملك زمام العالم وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر

@ 266 @ # من ذلك قصص عن الماضي البعيد المتغلغل فى أحشاء القدم وقصص عن  
الحاضر الذي لا سبيل لمحمد إلى رؤيته ومعرفته فضلا عن التحدث به وقصص عن المستقبل  
الغامض الذي انقطعت دونه الأسباب وقصرت عن إدراكه الفراسة والألمعية والذكاء وسر  
الإعجاز فى ذلك كله أنه وقع كما حدث وما تخلف وجاء على النحو الذي أخبر به فى إجمال ما  
أجمل وتفصيل ما فصل وأنه إن أخبر عن غيب الماضي صدقه ما شهد به التاريخ وإن أخبر عن  
غيب الحاضر صدقه ما جاء به الأنبياء وما يجد فى العالم من تجارب وعلوم وإن أخبر عن غيب  
المستقبل صدقه ما تلده الليالي وما تجيء به الأيام \$ غيب الماضي \$ # أما غيوب الماضي فى  
القرآن فكثيرة تتمثل فى تلك القصص الرائعة التي يفيض بها التنزيل ولم يكن لعلم محمد بها  
من سبيل # منها قصة نوح التي قال الله فيها! > تلك من أنباء الغيب نوحها إليك ما كنت تعلمها  
أنت ولا قومك من قبل هذا! # ومنها قصة موسى التي يقول الله فيها! > وما كنت بجانب  
الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ولكننا أنشأنا قرونا فتناول عليهم  
العمر وما كنت ثاويا فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكننا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور إذ  
نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون! # ومنها  
قصة مريم وفيها يقول الله! > ذلك من أنباء الغيب نوحه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم  
أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون! \$ غيب الحاضر \$ # أما غيب الحاضر فنزيد به



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ما يتصل بالله تعالى والملائكة والجن والجنة والنار ونحو ذلك مما لم يكن للرسول صلى الله عليه وسلم سبيل إلى رؤيته ولا العلم به فضلا عن أن يتحدث عنه على هذا الوجه الواضح الذي أيده ما جاء به الأنبياء وكتبهم عليهم الصلاة والسلام وأمثلة هذا الضرب كثيرة فى القرآن لا تحتاج إلى عرض ولا بيان # ومنه أيضا ما فضح الله به المنافقين فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم مما كان قائما بهم وخفى أمره عليه كقوله! > ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد! < وكقوله فى مسجد الضرار الذي بناه المنافقون

@ 267 @! > والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون! < # وسورة التوبة فيها من هذا الضرب شيء كثير # ومن غيب الحاضر أو الماضي ما جاء فى طي القرآن من حقائق ومنافع ومبادئ لم يكشف عنها إلا العلم الحديث وسيأتي التمثيل له \$ غيب المستقبل # \$ وأما غيب المستقبل فنمثل له بأمثلة عشرة # المثال الأول إخبار القرآن عن الروم بأنهم سينتصرون فى بضع سنين من إعلان هذا النبأ الذي يقول الله فيه! > غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون! < # وبيان ذلك أن دولة الرومان وهي مسيحية كانت قد انهزمت أمام دولة الفرس وهي وثنية فى حروب طاحنة بينهما سنة 614م فاعتم المسلمون بسبب أنها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

هزيمة لدولة متدبنة أمام دولة وثنية وفرح المشركون وقالوا للمسلمين في شماتة العدو إن الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل عليكم فسنبغلكم كما غلبت فارس الروم فنزلت الآيات الكريمة يبشر الله فيها المسلمين بأن هزيمة الروم هذه سيعقبها انتصار في بضع سنين أي في مدة تتراوح بين ثلاثة سنوات وتسع ولم يك مظنوننا وقت هذه البشارة أن الروم تنتصر على الفرس في مثل هذه المدة الوجيزة بل كانت المقدمات والأسباب تأبى ذلك عليها لأن الحروب الطاحنة أنهكتها حتى غزيت في عقر دارها كما يدل عليه النص الكريم في أدنى الأرض ولأن دولة الفرس كانت قوية منيعة وزادها الظفر الأخير قوة ومنعة حتى إنه بسبب استحالة أن ينتصر الروم عادة أو تقوم لهم قائمة راهن بعض المشركين أبا بكر على تحقق هذه النبوءة ولكن الله تعالى أنجز وعده وتحققت نبوءة القرآن سنة 622 م الموافقة للسنة الثانية من الهجرة المحمدية # ومما هو جدير بالذكر أن هذه الآية نفسها حملت نبوءة أخرى وهي البشارة بأن المسلمين سيفرحون بنصر عزيز في هذه الوقت الذي ينتصر فيه الروم! > ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله! ولقد صدق الله وعده في هذه كما صدقه في تلك وكان ظفر المسلمين في غزوة بدر الكبرى واقعا في الطرف الذي صدر فيه الرومان

@ 268 @ وهكذا تحققت النبوءتان في وقت واحد مع تقطع الأسباب في انتصار الروم كما علمت ومع تقطع الأسباب أيضا في انتصار المسلمين على المشركين على عهد هذه البشارة لأنهم كانوا أيامئذ في مكة في صدر الإسلام والمسلمون في قلة وذلة يضطهدهم المشركون ولا يرقبون فيهم إلا ولا ذمة ولكن على رغم هذا الاستبعاد أو هذه الاستحالة العادية نزلت الآيات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

كما ترى تؤكد البشارتين وتسوقهما في موكب من التأكيدات البالغة التي تنأى بهما عن التكهانات والتخرصات وإن كنت في شك فأعد على سمعك هذه الكلمات! > بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون! # ثم ألسنت ترى معي أن هذه العبارة الكريمة! > في بضع سنين! > قد حاطت هاتين النبوءتين بسياج من الدقة والحكمة لا يترك شبهة لمشتبه ولا فرصة لمعاندين لأن البضع كما علمت من ثلاثة إلى تسع والناس يختلفون في حساب الأشهر والسنين فمنهم من يؤقت بالشمس ومنهم من يؤقت بالقمر ثم إن منهم من يجبر الكسر ويكمله إذا عد وحسب ومنهم من يلغيه يضاف إلى ذلك أن زمن الانتصار قد يطول حبله فتبتدئ بشأئه في عام ولا تنتهي مواقعه الفاصلة إلا بعد عام أو أكثر ونظر الحاسبين يختلف تبعاً لذلك في تعيين وقت الانتصار فمنهم من يضيفه إلى وقت تلك البشائر ومنهم من يضيفه إلى يوم الفصل ومنهم من يضيفه إلى ما بينهما لذلك كله جاء التعبير بقوله جلت حكمته! > سيغلبون في بضع سنين! > من الدقة البيانية والاحتراس البارح بحيث لا يدع مجالاً لطاعن ولا حاسب وظهر أمر الله وصدق وعده على كل اعتبار من الاعتبارات وفي كل اصطلاح من الاصطلاحات ومن أصدق من الله قبيلاً # المثال الثاني إنباء القرآن بأن الله عاصم رسوله وحافظه من الناس لا يصلون إليه بقتل ولا يتمكنون من اغتيال حياته الشريفة بحال وذلك في قوله عز وجل! > والله يعصمك من الناس! > ولقد تحققت نبوءة القرآن هذه ولم يتمكن أحد من أعداء الإسلام أن يقتله عليه الصلاة والسلام مع كثرة عددهم ووفرة استعدادهم ومع أنهم كانوا يتربصون به الدوائر ويتحينون الفرص للإيقاع به والقضاء عليه وعلى دعوته وهو أضعف منهم استعداداً وأقل جنوداً فمن الذي يملك هذا الوعد وتنفيذه إذن إلا الله الذي يغلب ولا يغلب والذي لا يقف شيء في سبيل تنفيذ مراده! > وهو القاهر فوق

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عباده! وإن لم تصدقني فسل التاريخ والمؤرخين كم من الملوك والأمراء والفراعين ضرجت الأرض بدمائهم وهم بين جنودهم وخدمهم وحشمهم # فهل يمكن بعد هذا أن يكون القرآن الذي احتوى ذلك الضمان من كلام محمد وهو

@ 269 @ من قد علمت ضعفه وقوة أعدائه يومئذ حتى لقد كان يتخذ الحراس قبل نزول هذه الآية فلما نزلت إذا ثقته واعتداده بها أعظم من ثقته واعتداده بمن كانوا يحرسونه وسرعان ما صرف حراسه وسرحهم عند نزول الآية قائلاً أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله كما رواه الطبراني عن أبي سعيد الخدري وكذلك روى مسلم في صحيحه عن جابر قال كنا إذا أتينا في سفرنا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا بذات الرقاع نزل نبي الله تحت شجرة وعلق سيفه فيها فجاء رجل من المشركين فأخذ السيف فاخرطه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أتخافني قال لا قال من يمنعك مني قال الله يمنعني منك ضع السيف فوضعه ومما يجدر التنبيه له أن هذا الأمن كان في الغزوة التي شرعت فيها صلاة الخوف # ومن شواهد حماية الله لرسوله وإنجازه له هذا الوعد ما ورد عن علي رضي الله عنه قال كنا إذا احمر البأس وحمي الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد منا أقرب إلى العدو منه # ومن أبلغ الشواهد على ذلك أيضاً ما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم في يوم حنين حين أعجبت المسلمين كثرتهم وأدبهم الله بالهزيمة حتى ولوا مدبرين أنزل سبحانه سكينته على رسوله حتى لقد جعل يركض بغلته إلى جهة العدو والعباس بن عبد المطلب أخذ بلجامها يكفها إرادة ألا تسرع فأقبل المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غشوه لم يفر ولم ينكص بل نزل عن بغلته كأنما يمكنهم من نفسه وجعل يقول أنا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب كأنما يتحداهم ويدلهم على مكانه فوالله ما نالوا منه نيلا بل أيده الله بجنده وكيف أيديهم عنه بيده + رواه الشيخان + # المثال الثالث ما جاء في معرض التحدي بالقرآن من قوله سبحانه! > فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا! < وقوله! > قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا! < فإن ما تراه في هاتين الآيتين من القطع بانتفاء قدرة المخاطبين وجميع الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن قد تناول أطواء المستقبل والمستقبل غيب لا يملكه محمد ولا مخلوق غيره ومع ذلك فقد تحققت نبوءة القرآن ولا تزال متحققة حيث انقرضت طبقة المخاطبين به دون أن يستطيعوا معارضة أقصر سورة منه ومضت بعدهم أجيال وأجيال من عرب وأعجم وكلهم قد باؤوا بالعجز ولم يستطيعوا المعارضة إلى اليوم مع وجود أعداء للإسلام في هذه العصور المتأخرة أكثر وأقدر وأحرص على هدم بناء هذا الدين من أولئك الأعداء الأولين

@ 270 @ # لاحظ مع هذا ما يثيره مثل هذا التحدي الطويل العريض الجريء من الحمية الأدبية التي تبعث روح المنافسة على أشدها في نفوس من يتحداهم ثم لاحظ أن المتأخرين من الناقدین لا يعيهم في العادة أن يستدرکوا على السابقين إما نقصا يعالجونه بالكمال أو كمالا يعالجونه بما هو أكمل منه وإذا فرضنا أن واحدا قد عجز عن هذا فمن البعيد أن تعجز عنه جماعة وإذا عجزت جماعة فمن البعيد أن تعجز أمة وإذا عجز أمة فمن البعيد أن يعجز جيل وإذا عجز جيل فمن البعيد أن تعجز أجيال فكيف يصدر إذن مثل هذا التحدي عن رجل يعرف ما يقول فضلا عن رجل عظيم فضلا عن رسول كريم فضلا عن محمد أفضل المرسلين وهل يمكن أن يفسر هذا التحدي الجريء الطويل العريض إلا بأنه استمداد من وحي السماء واستناد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

إلى من يملك السمع والأبصار وحديث عمن بيده ملكوت كل شيء وهو يجبر ولا يجار عليه #  
المثال السابع ما جاء من التنبؤ بمستقبل الإسلام ونجاحه نجاحاً باهراً فقد أخبر القرآن  
والمسلمون فى مكة قليل مستضعفون فى الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس بأن الإسلام  
سيظهر ويبقى وأن كتابه سيكتب له الحفظ والخلود منفرداً بهذه الميزة عن سائر كتب الله  
اقرأ إن شئت قوله تعالى فى سورة الرعد! > كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد  
فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض! < وفى سورة إبراهيم! > ضرب الله مثلاً  
كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها! < وفى  
سورة الحجر! > إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون! # أجل فى هذه السور الثلاث المكية  
قطع القرآن هذه العهود المؤكدة بتلك اللغة الواثقة والإسلام يومئذ فى مكة مدفوع مضطهد  
والمسلمون قليل مستضعفون فى الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس وليس هناك من بواسم  
الآمال ما يلقي ضوءاً على نجاح هذا الدين الوليد ولئن التمسست هذه الآمال فى نفس الداعي  
من طبيعة دعوته فما كانت لتصل إلى هذا الحد من اليقين والتأكيد ولئن وصلت إلى هذا الحد  
ما دام صاحبها حياً يتعهد بها بنفسه ويغذيها بنشاطه فليس لديه من العوامل ما يجعله يثق بهذا  
النجاح بعد موته مع ما هو معروف بأن المستقبل مليء بتشتيت المفاجآت والليالي من الزمان  
حبالى مثقلات والتاريخ لا يزال يقص علينا وعلى الناس نبأ من قتل من الأنبياء وما ضاع أو  
حرف من كتب الله ووحى السماء وما حبط من دعوات الحق ونهض من دعوات الباطل كل  
ذلك فقد كان ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن فى يوم من الأيام بالرجل الأخرق الذي  
يسير مع الأوهام أو يطير مع الخيال أو يطلب المجد عن طريق الأحلام المكذوبة والآمال  
المعسولة بل كان معروفاً منذ نشأته بتواضعه ورجاحة عقله واتزانه ودقته حتى لقد كان يثبت



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى كلامه

@ 271 @ ويتحرى إلى أن لقب واشتهر بأنه الصادق الأمين وجاء القرآن نفسه يشهد بأنه  
صلى الله عليه وسلم كان قبل نبوته لا يطمع فى نبوة ولا يأمل وفى وحي! > وما كنت ترجو أن  
يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك! < وكذلك لم يكن بعد نبوته بالذي يضمن بقاء هذا الوحي  
وحفظه ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً إلا رحمة من ربك إن  
فضله كان عليه كبيراً # فلا مناص إذن من أن تكون تلك البشارات المؤكدة والعهود الموثقة  
صادرة من أفق غير أفقه آتية من مالك قاهر لا راد لحكمة معبرة عن مراد من يملك العالم  
ويحكمه فى ماضيه وحاضره ومستقبله # ومما يؤيد صدق هذه التنبؤات أن الإسلام لقي من  
ضروب النعت مرارا وتكرارا فى أزمان متطاولة وعهود مختلفة ما كان بعضه كافياً فى محوه  
وزواله ولكنه على رغم أنف هذه الأعاصير العاتية بقي ثابتاً يسامي الجبال شامخاً يطاول  
السماء وكذلك لقي كتابه العزيز ولا يزال يلقى من الهمز واللمز والطعن والسباب والمحاولات  
القاتلة ما لا يتصوره إنسان فى أي زمان وما لم يلق كتاب قبله من الكيد والتضليل والبهتان  
ومع ذلك كله فالقرآن هو القرآن لا يزال جالسا على عرشه فى سمائه يمد العالم كله بحرارته  
وضيائه ولم تنل منه هذه المحاولات إلا كما ينال نباح الكلاب من عاليات السحاب # المثال  
الخامس تنبؤ القرآن بأن المستقبل السعيد ينتظر المسلمين فى وقت لم تكن عوامل هذا  
المستقبل السعيد مواتية ثم إذا تأويل هذا النبأ يأتي على نحو ما أخبر القرآن فى أقصر ما يكون  
من الزمان أجل إننا لنقرأ فى سورة الصافات المكية! > وإن جندنا لهم الغالبون! < وفى سورة  
غافر المكية أيضا! > إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد! < وكذلك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

نقرأ في سورة النور المدنية! > وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في  
الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد  
خوفهم أماناً! < على حين أن سجلات التاريخ لا تزال تحفظ بين طياتها ما يشيب الوليد من ألوان  
الاضطهاد والأذى الذي أصاب الرسول وأتباعه في مكة والمدينة على عهد نزول هذه الوعود  
المؤكدّة الكريمة حتى لقد كان أكبر أماني المسلمين بعد هجرتهم وتنفسهم الصعداء قليلاً أن  
يسلم لهم دينهم ويعيشوا أمانين في مهاجرهم كما يدل على ذلك ما صححه الحاكم عن أبي بن  
كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وأوتهم الأنصار رمّتهم  
العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا أترون أنا نعيش  
حتى نبني أمانين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت الآية وكذلك روى ابن أبي حاتم عن

@ 272 @ البراء قال نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد أي قوله تعالى! > وعد الله الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات! < الخ هكذا كان حال الصحابة أيام أن وعدهم الله ما وعد وما أعجل  
تحقق هذا الوعد الإلهي رغم هذه الحال المنافية في العادة لما وعد فدالت الدولة لهم  
واستخلفهم في أقطار الأرض وأورثهم ملك كسرى وقيصر ومكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم  
وأبدلهم من بعد خوفهم أماناً يا لها نبوءة تأتي عادة أن يتحدث بها إلا من يملك تحقيقها ومن  
يخرق إن شاء عادات الكون ونواميسه من أجلها! > إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم  
<! > ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز! < # المثال السادس تنبؤ القرآن بأن  
الرسول وأصحابه وقد كانوا بالمدينة سيدخلون مكة أمانين محلّقين رؤوسهم ومقصرين إذ قال  
سبحانه! > لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله أمانين

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون! ثم وقع هذا التنبؤ كما أخبر مع أن ظروفه لم تكن تسمح به في مجرى العادة فدل ذلك على أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون كلام محمد ولا مخلوق سواه بل هو كلام القادر على أن يبلغ مراده ويخرق العادة # ولزيادة البيان نذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى في نومه كأنه هو وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فقص رؤياه على أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوها من عامهم ثم خرجوا محرمين يسوقون الهدى إلى مكة لا يقصدون حرباً وإنما يقصدون عمرة ونسكاً ولكنهم ما كادوا يبلغون الحديبية حتى صدتهم قريش وأبت عليهم ما أرادوا وكادت تكون حرب لولا أن الرسول رضي بصلح بينه وبينهم وإن كان قاسياً إيثاراً منه للمسألة وحبا للسلام العام ثم قفل راجعاً على أن يؤدي نسكه في العام القابل نزولاً على مواد هذا الصلح القاسي وعز ذلك على أصحابه واتخذ المنافقون منه حطبا لنفاقهم ومادة لدسهم ولمزهم فقال عبد الله بن أبي رأسهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام ولكن على رغم هذا وعلى رغم ما هو معروف من غدر قريش ونكثهم العهود وتقطيعهم الأرحام نزلت الآية الكريمة تحمل هذا الوعد بل تلك الوعود الثلاثة المؤكدة وهي دخول مكة وأداء النسك والأمن على أنفسهم من قريش حتى يتحللوا ويقفلوا راجعين إلى المدينة وقد أنجز الله وعده فتم الأمر على أكمله في العام الذي بعد عام الحديبية! > وبأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون! # المثال السابع تنبؤ الكفار بهزيمة جموع الأعداء في وقت لا مجال فيه لفكرة الحرب فضلا عن التقاء الجمعيين وانتصار المسلمين وانهزام المشركين وذلك قوله سبحانه

@ 273 @ في سورة القمر المكية! > سيهزم الجمع ويولون الدبر! > وأنت خير بأن الجهاد لم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يشرع إلا فى السنة الثانية للهجرة فأين ما يتنبأ به القرآن إذن إنه لا بد أن يكون كلاماً تنزل  
ممن يعلم الغيب فى السموات والأرض أما محمد الرجل الأمي فأنى له ذلك إن لم يكن تلقاه  
من لدن حكيم عليم روى ابن أبي حاتم وابن مردويه أن عمر رضي الله عنه جعل يقول حين  
نزلت هذه الآية أي جمع هذا فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها #  
المثال الثامن تنبؤ القرآن فى مكة بهذا المستقبل الأسود الذي ينتظر كفار قريش ثم وقوع  
ذلك كما تنبأ أقرأ قوله سبحانه! > فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا  
عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم  
تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفو العذاب قليلاً إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى  
إنا منتقمون < وسبب نزول هذه الآيات أن أهل مكة لما تمردوا على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واستعصوا دعا عليهم بسنين كسني يوسف أي بالجوع والقحط الشديدين عسى أن  
يتوبوا ويؤمنوا بالله ورسوله فأجابه الله بهذه الآيات وفيها عند التأمل خمسة تنبؤات # أولها  
الإخبار بما يغشاهم من القحط وشدة الجوع حتى ينظر الرجل إلى السماء فيرى بينه وبينها  
كهيئة الدخان # ثانيها الإخبار بأنهم سيضرعون إلى الله حين تحل بهم هذه الأزمة! > هذا عذاب  
أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون < # ثالثها الإخبار بأن الله سيكشف عنهم ذلك العذاب  
قليلاً # رابعها الإخبار بأنهم سيعودون إلى كفرهم وعتوهم # خامسها الإخبار بأن الله سينتقم  
منهم يوم البطشة الكبرى وهو يوم بدر # ولقد حقق الله ذلك كله ما انخرم منه ولا نبوءة  
واحدة فأصيبوا بالقحط حتى أكلوا العظام وجعل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة  
الدخان من شدة جوعه وجهده ثم قالوا متضرعين ذلك الذي حكاه الله عنهم! > هذا عذاب أليم  
ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون < ثم كشف الله عنهم هذا العذاب قليلاً ثم عادوا إلى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كفرهم وعتوهم ثم انتقم الله منهم يوم بدر فبطش بهم البطشة الكبرى حيث قتل منهم  
سبعون وأسر سبعون وأدب للمسلمين منهم # رأيت ذلك كله وهل يمكن أن يصدر مثله من  
مخلوق كلاب هو الله العزيز الحكيم

@ 274 @ # المثال التاسع تنبؤ القرآن بهذا المستقبل المظلم الأسود المضروب على اليهود  
بوجه مؤكد مؤبد ثم تحقق هذا النبأ كاملاً عاماً يتناول القرون والأجيال من عهد نزول القرآن لم  
ينخرم مرة من المرات فى يوم واحد من الأيام اقرأ ما نزل فى شأنهم من قوله سبحانه فى  
سورة آل عمران! > لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ضربت  
عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وبأؤوا بغضب من الله وضربت  
عليهم المسكنة! > ثم انظر كم تنبؤاً فى هذا النظم الكريم وضعه الله كأنه الأغلال فى عنق هذا  
الشعب الماكر اللئيم ألسنت ترى فيه أنهم لا يستطيعون أن ينالوا من المسلمين بالحرب  
والقتل والأسر إنما ضررهم أذى بالعدو وبسوء الاستغلال والمكر وعلى فرض أنهم يقاتلونهم  
المسلمين فسيلوذون حينئذ بالفرار وبولون الأدبار ولا سبيل لهم فى المستقبل إلى الانتصار ثم  
إن الذلة قد ضربت عليهم كما ضرب الحجر على السفهاء لا يستطيعون الفكك إلا أن دخلوا  
فى عهد من الله أو عهد من الناس ثم إن المسكنة وهي خوف الفقر قد ضربت عليهم كذلك  
فهم أشد الشعوب خوفاً من الفقر ولذلك كانوا أشدها طمعا وشرها فى جمع الدنيا لا يعرفون  
القناعة وإن غرقوا فى المال إلى أم رؤوسهم ولا يتورعون عن الجري وراء الدنيا بأحط  
الوسائل وإن كانوا يملكون الآن ما يقرب من نصف ثروة العالم # ثم اقرأ فى شأن هذه  
الطائفة قول الله تعالى فى سورة الأعراف! > وإذ تأذن ربك ليعثن عليهم إلى يوم القيامة من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

يسومهم سوء العذاب!> وخبرني ألسنت تقرأ في هذا النص الكريم صكا مسجلا بعبودية هؤلاء وذلتهم إلى الأبد ثم ألسنت ترى أن تداول القرون والأحقاب من لدن نزول القرآن إلى اليوم لم يزد هذا التنبؤ إلا تصديقا وتحقيقا ما خرمه مرة وإنما أشبعه إعجازا وتأيدا إن كنت في شك فسل التاريخ قديمه وحديثه أو فاستمع إلى صوت المآسي المائلة القريبة ثم قل صدق الله ما القرآن إلا كلامه وما محمد إلا عبده ورسوله # وإليك مثلا آخر في شأن هؤلاء أبداع في الإعجاز وأروع # المثال العاشر تحدي القرآن لأعداء الله اليهود في شيء يظهر أنه سهل بسيط وأنه كان في متناول قدرتهم وفي دائرة استطاعتهم ومع ذلك انصرفوا عنه وعجزوا فدل هذا التحدي مع الانصراف والعجز على أن القرآن كلام من يستطيع تصريف القلوب وتحريك الألسنة وهو الله وحده أما محمد صلوات الله وسلامه عليه فمحال أن يقامر بنفسه ويدعوته ويتحدى بهذا الأمر الظاهرة سهولته وهو بشر لا يعلم الغيب ولا يستطيع أن يقلب القلوب ولا أن يعقد الألسنة

@ 275 @ # وبيان ذلك أن اليهود زعموا أنهم هم الشعب المختار من بين شعوب الخلق وادعوا أن الدار الآخرة وقف عليهم وخالصة لهم من دون الناس فخاطب الله رسوله في سورة البقرة يرد عليهم ويتحداهم بقوله!> قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين!> ثم قال!> ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين!> فأنت ترى هذا النظم الكريم يبطل مزاعم اليهود بطلب يبدو لكل ناظر أنه هين وهو أن يتمنوا الموت لو كانوا صادقين في ادعائهم أن نعيم الآخرة وقف عليهم ولقد كان بمقدور اليهود في العادة أن يقولوا ولو بالسنتهم نحن نتمنى الموت كي تنهض حجتهم



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

على محمد ويكنوه لكنهم صرفوا فلم يقولوا ولم يستطع أحد أن يقول إنني أتمنى الموت وعلى ذلك قامت الحجة عليهم وبأن كذبهم في كبريائهم وغرورهم وبلغ من أمر القرآن معهم أنه نفى عنهم هذا التمني نفياً يشمل أباد المستقبل فقال! > ولن يتمنوه أبدا! < # وها قد مضى على نزول القرآن قريب من أربعة عشر قرناً وما تمنى أحد منهم الموت لو كانوا صادقين بل أعلن القرآن في السورة نفسها مبلغ حرصهم على الحياة وأملهم فيها فقال! > ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون < فكان ذلك علماً جديداً من أعلام النبوة لأنه تنويه بغيث حاضر لم يكن يعلمه محمد ولا قومه # خبرني بربك هل يتصور عاقل أن محمداً وهو في موقف الخصومة الشديدة من اليهود تطوع له نفسه أن يتحداهم هذا التحدي من عنده في لغة الواثق الذي لا يتردد والأمين الذي لا يخاف المستقبل وهل كان يأمن أن يرد عليه واحد منهم فيقول إنني أتمنى الموت وهنا تكون القاضية فتقطع لا قدر الله حجة الرسول ويظهر عجزه وتفشل دعوته أمام قوم هم من أشد الناس عداوة للذين آمنوا ومن أحرصهم على إفحام الرسول وتعجزه # فصدور هذا التحدي من رجل عظيم كمحمد ثم استخذاء هؤلاء وأنصرافهم عن الرد عليه وعن إسكاته وهو في مقدور أقل رجل منهم ثم تسجيل هذا الاستخذاء عليهم في الحال بقوله! > ولتجدنهم أحرص الناس على حياة! < وفي الاستقبال بقوله! > ولن يتمنوه أبدا! < كل أولئك أدلة ساطعة على أن القرآن كلام غلام الغيوب قاهر الألسنة ومقلب القلوب وهي أيضاً براهين قاطعة على أن محمداً لا يمكن أن يكون مصدر هذا الكتاب ولا منبع هذا الفيض بل قصاره أنه مهبط هذا التنزيل وأنه يتلقاه من لدن حكيم عليم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 276 @ # المثال الحادي عشر وهو من عجائب هذا الباب أن القرآن عرض لتعيين بعض  
أحداث جزئية تقع فى المستقبل لشخص معين ثم تحقق الأمر كما أخبر هذا هو الوليد ابن  
المغيرة المخزومي يقول الله فيه ! > سنسمه على الخرطوم <! أي سنجعل له علامة على أنفه  
يعرف بها وقد كان ففي غزوة بدر الكبرى خطم ذلك الرجل بالسيف أي ضرب به أنفه وبقي  
أثر هذه الضربة سمة فيه وعلامة له ولعلك لم تنس أن الوليد هو الذي نزل فيه ! > ذرني ومن  
خلقت وحيدا <! وما بعدها من الآيات التي ذكرناها قبلا وهو أيضا الذي نزلت فيه هنا هذه الآيات  
من سورة القلم ! > ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد  
ذلك زنيم أن كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين سنسمه على الخرطوم  
<! نعوذ به تعالى من الكفر والعناد وسوء الأخلاق ونسأله الإيمان الكامل والعمل الصالح  
والخلق الفاضل أمين \$ على هامش الوجه السابع \$ # فى هذا الوجه من الإعجاز على ما  
شرحنا ومثلنا معجزات كثيرة لا معجزة واحدة لأن كل نبا من أنباء الغيب معجزة فانظر ما عدة  
تلك الأنباء يتبين لك عدد تلك المعجزات # وإنه ليروعك هذا الإعجاز إذا لاحظت أن هذه الكثرة  
الغامرة لم تتخلف منها قط نبوءة واحدة بل وقعت كما أنبا على الحال الذي أنبا ولو تخلفت  
واحدة لقامت الدنيا وقعدت وطبل أعداؤه ورقصوا فرحا بالعثور على سقطة لهذا الذي جاءهم  
من فوقهم وتحداهم بما ليس فى طوقهم وسفه معبوداتهم ومعبودات آبائهم ولو كان ذلك لنقل  
وتواتر ما دامت هذه الدواعي متوافرة على نقله وتواتره كما ترى # ويزيد فى أمر هذا الإعجاز  
أن المتحدث بهذه الأنباء الغيبية أمي نشأ فى الأميين وأن من هذه الأنباء ما كان تحديا وإجابة  
لسؤال العلماء من أهل الكتاب كما سألوا صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الكهف وذي  
القرنين عن الروح ونحوها وأجابهم عما سألوه وهم يعلمون أنه غيب بالنسبة إليه ليست لديه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

وسيلة عادية للعلم به ولم يؤثر عنهم أنهم كذبوه فى شيء مما أخبر تكذيباً يستندون فيه إلى  
دليل بل هو الذي كان يكذبهم فيما حرفوه ويرشدهم إلى حقيقة ما بدلوه ويتحداهم بما فى  
أيديهم إذا جادلوه وإليك شاهداً على ذلك # قالت اليهود مرة للنبي صلى الله عليه وسلم إنك  
تدعي أنك على ملة إبراهيم وأنت تأكل لحوم الإبل والبانها فقال عليه السلام كان ذلك حلالاً  
لإبراهيم فنحن نحله فقالت اليهود إنها لم

@ 277 @ تزل محرمة فى ملة إبراهيم ونوح عليهما السلام فنزل تكذيباً لهم وتحدياً بالتوراة  
التي عندهم !> كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن  
تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فمن افتري على الله الكذب من بعد  
ذلك فأولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين < #  
يضاف إلى ما ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخفى عليه وجه الصواب فى بعض ما  
يعنيه من الشؤون ويهمه من الأمور فكان يتوقف تارة كما توقف فى حديث الإفك مدة حتى  
نزل الوحي ببراءة عائشة زوجة و بنت صديقه وكان يجتهد ويخطئ تارة أخرى كما حدث فى  
أسرى بدر على ما سيأتي فلو كانت هذه الأنباء الغيبية نابعة من نفسه ولم تكن من ربه لكان  
الأحرى به أن يعرف وجه الصواب فى أمثال تلك الشؤون والمهام مع أن أسباب العلم فيها  
أقرب إلى اليسر والسهولة من تلك الغيبات التي تقطعت أسبابها العادية جملة ومع أن  
الرسول قد ألمه ما أصابه من جراء عدم علمه بأمثال تلك الشؤون والمهام وإلى ذلك يشير  
القرآن فى قوله !> قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب  
لاستكثر من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون !< \$ معجزات

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

يكشف عنها العلم الحديث \$ # ويتصل بما ذكرنا من أنباء الغيب نوع طريف لم يكشف عنه إلا  
العلم فى العصر الحديث وكان قبل ذلك مخبوءاً فى ضمير الزمن خفياً على المعاصرين لنزول  
القرآن حتى صاغ أعداء الله من هذا الخفاء شبهة ولفقوا منه تهمة وما علموا أن جهلهم لا يصح  
أن يكون حجة! > بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله < وإليك أمثلة ثلاثة من هذا  
النوع \$ معجزة يكشف عنها التاريخ الحديث \$ # قال العلامة صاحب مجلة الفتح الغراء فى  
سورة التوبة نقرأ هذه الآية الكريمة! > وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح  
ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون <  
فصدر هذه الآية وهو جملة! > وقالت اليهود عزير ابن الله < يتضمن من وقائع التاريخ وحقائق  
العلم أمراً لم يكن أحداً يعرفه على وجه الأرض فى عصر نزول القرآن # ذلك أن اسم عزير لم  
يكن معروفاً عند بني إسرائيل إلا بعد دخولهم مصر

@ 278 @ واختلاطهم بأهلها واتصالهم بعقائد ووثنياتها واسم عزير هو أوزيرس كما ينطق به  
الإفرنج أو عوزر كما ينطق به قدماء المصريين وقدماء المصريين منذ تركوا عقيدة التوحيد  
وانتحلوا عبادة الشمس كانوا يعتقدون فى عوزر أو أوزيرس أنه ابن الله وكذلك بنو إسرائيل  
فى دور من أدوار حلولهم فى مصر القديمة استحسنا هذه العقيدة عقيدة أن أوزيرس ابن  
الله وصار اسم أوزيرس أو عوزر عزير من الأسماء المقدسة التي طرأت عليهم من ديانة  
قدماء المصريين وصاروا يسمون أولادهم بهذا الاسم الذي قدسوه كفرا وضلالاً فعاب الله  
عليهم ذلك فى القرآن الحكيم ودلهم على هذه الوقائع من تاريخهم الذي نسيه البشر جميعاً #  
إن اليهود لا يستطيعون أن يدعوا فى وقت من الأوقات أن اسم عزير كان معروفاً عندهم قبل

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

اختلاطهم بقدماء المصريين وهذا الاسم فى لغتهم من مادة عوزر وهي تدل على الألوهية  
ومعناه الإله المعين وكانت بالمعنى نفسه عند قدماء المصريين فى اسم عوزر أو أوزيرس  
الذي كان عندهم فى الدهر الأول بمعنى الإله الواحد ثم صاروا يعتقدون أنه ابن الله عقب  
عبادتهم للشمس واليهود أخذوا منهم هذا الاسم فى الطور الثاني عندما كانوا يعتقدون أن  
أوزيرس ابن الله # فهذا سر من أسرار القرآن لم يكتشف إلا بعد ظهور حقيقة ما كان عليه  
قدماء المصريين فى العصر الحديث وما كان شيء من ذلك معروفا فى الدنيا عند نزول القرآن  
حتى إن أعداء الإسلام كانوا يصوغون من جهلهم بهذه الحقيقة التاريخية شبهة يُلطخون بها وجه  
الإسلام ويطعنون بها فى القرآن فقال اليهود منهم إن القرآن يقولنا ما لم نقل فى كتبنا ولا فى  
عقائدنا وأتى دعاة النصرانية منهم بما شاء لهم أدبهم من السب والطعن والزراية بالقرآن  
ودين الإسلام ونبي الإسلام اه بتصريف طفيف \$ معجزة يكشف عنها الطب الحديث \$ # كتب  
العلامة المرحوم الدكتور عبد العزيز إسماعيل باشا فى مجلة الأزهر الغراء يقول فى مقال له  
تحت عنوان الطب وصيام شهر رمضان من الناس من يتوهم أن فى صيام رمضان وهو من  
أركان الإسلام مضرة تلحق بالصائم لما يصيب الجهاز الهضمي خاصة وغيره عامة ولما يكون  
من بعض الصائمين من انفعال وغضب وهذا خطأ لأن ما ذهبوا إليه ليس من الصيام فى شيء  
ولكنه من ترك الاعتدال فى طعام الإفطار والسحور ولأنهم لم يراعوا ما يتناسب مع خلو  
المعدة النهار كله فى وقت الإفطار لأن السحور يجب أن يقتصر على بضع لقيمات لأنه لا ضرر  
من الجوع فى حد ذاته

@ 279 @ # وبما أن الصيام يستعمل طبييا فى حالات كثيرة ووقاية فى حالات أكثر وأن كثيرا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

من الأوامر الدينية لم تظهر حكمتها وستظهر مع تقدم العلوم رأيت من الواجب على أن أكتب عما ظهر طبياً للآن من فوائده هذه الأوامر وإيضاح آيات قرآنية لأبين معناها الذي لا يظهر إلا لمن بحث عنها في نور الطب الحديث وسأبدأ بالصيام \$ الصيام # للصيام فوائد في ثلاث جهات أولها وأهمها الجهة الروحية وهذه أتركها لعلماء الدين والمتصوفة منهم ثانيها الجهة الأخلاقية وهذه أتركها لعلماء الأخلاق ومن السهل البرهنة على أن الصيام يعود الإنسان النظام والقناعة وطاعة الرؤساء والصبر وكبح شهوات النفس وحب الخير والصدقة وغير ذلك من الفضائل وثالثها وأقلها أهمية الجهة المادية أو الصحية وهي محل بحثنا # لقد ظهر أن الصيام يفيد في حالات كثيرة وهو العلاج الوحيد في أحوال أخرى وهو أعم علاج إن لم يمكن العلاج الوحيد للوقاية من أمراض شتى # فللعلاج يستعمل في # اضطرابات الأمعاء المزمنة المصحوبة بتخمر في المواد الزلالية والنشوية وهنا ينجح الصيام وخصوصاً عدم شرب الماء بين الأكلتين وأن تكون بين الأكلة والأخرى مدة طويلة كما في صيام رمضان ويمكن أخذ الغذاء المناسب حسب حالة التخمر وهذه الطريقة هي أنجع طريقة لتطهير الأمعاء # زيادة الوزن الناشئ من كثرة الغذاء وقلة الحركة فالصيام أنجع من كل علاج مع الاعتدال وقت الإفطار في الطعام والاكتفاء بالماء في السحور # زيادة الضغط الذاتي وهو أخذ في الانتشار بازدياد الترف والانفعالات النفسية ففي هذه الحالة يكون شهر رمضان نعمة وبركة خصوصاً إذا كان وزن الشخص أكثر من الوزن الطبيعي لمثله # البول السكري وهو منتشر انتشار الضغط ويكون في مدته الأولى وقبل ظهوره مصحوباً غالباً بزيادة الوزن فهنا يكن الصيام علاجاً نافعاً إذ إن السكر يهبط مع قلة السمن ويهبط السكر في العادة بعد الأكل بخمس ساعات إلى أقل من الحد الطبيعي في حالات البول السكري الخفيف وبعد عشر ساعات إلى أقل من الحد الطبيعي



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بكثير ولا يزال الصيام مع بعض الملاحظات في الغذاء أهم علاج لهذا المرض حتى بعد ظهور الأنسولين خصوصاً إذا كان الشخص يزيد على الوزن الطبيعي ولم يكن هناك علاج لهذا المرض قبل الأنسولين غير الصيام

@ 280 @ # التهاب الكلى الحاد والزمن المصحوب بارتشاح وتورم # أمراض القلب المصحوبة بتورم # التهاب المفاصل المزمنة خصوصاً إذا كانت مصحوبة بسمن كما يحصل عند السيدات غالباً بعد سن الأربعين وقد شوهدت حالات تتمشى في شهر رمضان بالصيام فقط أكثر مما تتمشى مع علاج سنوات بالكهرباء والحقن والأدوية وكل الطب الحديث # وب سائل يقول ولكن الصيام في كل هذه الحالات يحتاج إلى إرشاد طيب في كل مرض على حدته والصيام الذي كتب على المسلمين إنما كتب على الأصحاء وهذا صحيح ولكن فائدة الصيام للأصحاء هي الوقاية من هذه الأمراض وخصوصاً الأمراض التي مر ذكرها تحت رقم 1 و2 و3 و7 # وهذه الأمراض كلها تبتدئ في الإنسان تدريجاً بحيث لا يمكن الجزم بأول المرض فلا الشخص ولا طبيبه يمكنهما أن يعرفا أول المرض لأن الطب لم يتقدم بعد إلى الحد الذي يعرف فيه أسباب هذه الأمراض كلها ولكن من المؤكد طبيياً أن الوقاية من كل هذه الأمراض هي في الصيام بل إن الوقاية فعالة جداً قبل ظهور أعراض المرض بوضوح وقد ظهر بإحصاءات لا تقبل الشك أن زيادة السمن يصحبها استعداد للبول السكري وزيادة الضغط الذاتي للدم والتهاب المفاصل المزمن وغير ذلك ومع قلة الوزن الاستعداد لهذه الأمراض بالنسبة نفسها وهذا هو السر في أن شركات التأمين لا تقبل تأميناً على الأشخاص الذين يزيد وزنهم إلا بشروط تثقل كلما زاد الوزن والصيام مدة شهر كل سنة هو خير وقاية من كل هذه الأمراض # وهذه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الأمراض تنتشر بزيادة الحضارة والترف فقد انتشرت في أوروبا أكثر من الأول وفي مصر يكاد  
يكون البول السكري وزياد ضغط الدم مقتصرين على الطبقات الوسطى والعليا وهو قليل جدا  
في الفقراء # ويغلب على الظن أن ذلك هو السر في الصيام في الإسلام أشد منه في الأديان  
السابقة لأن الإسلام وهو آخر الشرائع السماوية جاء في زمن نحتاج فيه إلى الوقاية من  
أمراض تزداد كلما ازداد الترف اه رحمه الله عليه \$ معجزة يكشف عنها علم الاجتماع \$ # كتب  
العلامة مدير مجلة الأزهر الغراء تحت عنوان معجزات القرآن العلمية القرآن يضع أصول علم  
الاجتماع قبل العلم بأكثر من ألف سنة مقالا ضافيا نقتطف منه ما يلي

@ 281 @ # لما جاء الإسلام وشرع أهله في إحياء موات العلم ونقل كتبه القيمة إلى لغتهم  
نظروا في كل شيء مستهدين بالأصول الأولية للقرآن الكريم كقوله تعالى! > إنا كل شيء  
خلقناه بقدر! وقوله! > وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم! فأدركوا  
على وجه عام أن لكل شيء في هذا الوجود نظاما يجري عليه كما فعل بعض المؤرخين  
وخاصة ابن خلدون ولكن المعارف التي كانت قد جمعت عن الأمم لم تكن تكفي لتكوين علم  
خاص بها وتلت هذا الدور نهضة أوروبا فادخر الله هذا السبق للفيلسوف الفرنسي الكبير  
أوجست كومت 1798 - 1853 واضع أصول الفلسفة الوضعية فإنه أول من جعل للاجتماع علما  
ووضعه في رأس جميع العلوم البشرية لشرف موضوعه من ناحية ولأنه لا يتسنى إلا لمن يأخذ  
من كل علم بطرف لتشعب بحوثه واستنادها على جملة المعارف البشرية # فعلم الاجتماع  
البشري أحدث العلوم وضعا ولكنه أشرفها موضوعا إذ يعرفنا على أي الأصول تقوم الجماعات  
وبأيها تحفظ وجودها وترتقي وما هي عوامل التأليف التي تقوي وجودها وعوامل التحليل التي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تفصم عرى ألفتها وهذه كلها معارف عالية ضرورية للمجتمع ضرورة على قوانين الصحة  
والطب لأحاده # ثم ذكر من قواعد علم الاجتماع أن الإنسان لا يستطيع أن يؤثر فى المجتمع  
لمجرد رأي يبدو له فى إصلاحه ولكن ذلك لا يكون إلا إذا فهم الكافة سداد هذا الرأي وعملوا به  
عند ذاك يوجد فى المجتمع ميل جديد للتحويل عن الجهة التي يراد تحويله منها إلى الوجهة التي  
يريده على أن يكون عليها وهذا كله مصداق لقوله تعالى! > إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا  
ما بأنفسهم <! فمعنى الآية أن الأمة التي تريد أن يحول الله عنها حالا لا ترضاه لمجتمعها يجب  
عليها أن تغير من نفسيتها أولا فإن فعلت حول الله عنها ما تكره ووجه إليها من نعمه ما تحب  
وهذا وحده معجزة علمية للقرآن كان يجب أن يعقد لها فصل خاص وأن يشاد بذكرها أعظم  
إشادة فكشف هذا السر يجعلنا ندرك سر تنبيه القرآن على وجوب الدعوة إلى المعروف  
والنهي عن المنكر وبعد أن ساق أدلة عن الكتاب والسنة على ذلك قال # القرآن أثبت أن  
للاجتماع نواميس ثابتة قبل أن يتخيلها أعلم علماء الأرض تخيلا وقد رأيت أن تعيين تلك  
النواميس والتحسس مما خفي منها هو الشغل الشاغل اليوم لفلاسفة الاجتماع فقال! > سنة  
الله فى الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا <! وقال تعالى! > فهل ينظرون إلا سنة  
الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا <! > سنة الله التي قد خلت من  
قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا <!

@ 282 @ # ولم يكتف الكتاب بهذا وحده ولكنه قرر أيضا أن الجماعات كالأحاد لها آجال لا  
نستطيع أن نتعدها وهو ما هدى إليه علم الاجتماع بعد أن وجد أن وجوه الشبه بين الفرد  
والمجتمع واحدة فقال تعالى! > ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

يستقدمون! وقد تكرر مثلها في سور كثيرة من القرآن الكريم # فالذي يتأمل في سبق القرآن الكريم العالم كله أكثر من عشرة قرون في وضع أصول العلم الاجتماعي ويكون من غير أهل هذا الدين يدهش كل الدهش ولا يكاد يصدق عينيه وسندأب نحن من جهتنا على تجلية الأصول العلمية مستخرجين إياها من الكتاب الكريم ليتحقق العالم أنه على ما يقوله موحيه سبحانه وتعالى! > ما فرطنا في الكتاب من شيء! # وبذلك يتضح سر نهضة المسلمين التي حصلت لهم زعامة العلم والحكمة في العالم في سنين معدودة فإنهم لو كانوا بدؤوا حياتهم العلمية على النحو الذي تبدؤها به كل أمة ما استطاعوا أن يبرزوا الأمم التي تقدمتهم في هذا السبيل بقرون كثيرة ولكنهم لبدئهم إياها مستنيرين بهذه الأصول القرآنية العالية بلغوا منها أوجاً في مدى قصير لم تبلغه أمة في أماد طويلة وعلى المسلمين اليوم أن يدركوا هذا الأمر الجلل وأن يجعلوا كتابهم نبراساً لهم في اقتباسهم العلم عن الأمم الغربية ليلبغوا منه ما بلغه أسلافهم في عهدهم الأول ويزيدوا عليه ما هدى إليه البشر في العصور الأخيرة اه \$ الوجه الثامن آيات العتاب \$ # ومعنى هذا أن القرآن سجل في كثير من آياته بعض أخطاء في الرأي على الرسول صلى الله عليه وسلم ووجه إليه بسببها عتاباً نشعر بلطفه تارة وبعنفه أخرى ولا ريب أن العقل المنصف يحكم جازماً بأن هذا القرآن كلام الله وحده ولو كان كلام محمد ما سجل على نفسه هذه الأخطاء وهذا العتاب يتلوها الناس بل ويتقربون إلى الله بتلاوتها حتى يوم المآب \$ الخطأ في الاجتهاد ليس معصية \$ # وننبهك في هذه المناسبة إلى أن هذا الخطأ ليس معصية حتى يقدر ذلك في عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم إنما هو خطأ فحسب بل هو من نوع الخطأ الذي يستحق صاحبه أجراً لأنه صادر عن اجتهاد منه والاجتهاد الصالح وهو بذل الجهد في الاطلاع والبحث والموازنة والاستنتاج مجهود شاق يبذله صاحبه لغرض شريف

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

فليس من الإنصاف حرمانه من المكافأة متى كان أهلاً للاجتهد وإن أخطأ لأن الإنسان ليس في وسعه أن يكون معصوماً

@ 283 @ من الخطأ بل المجتهد يخطئ بعد أن يبذل وسعه في طلب الصواب وهو يتمنى ألا يخطئ بل وهو يخشى أشد الخشية أن يخطئ والله تعالى يقول !لا يكلف الله نفساً إلا وسعها! وعلى هذا قررت شريعتنا السمة أن المجتهد له أجر إن أخطأ وأجران إذا أصاب روى الجماعة كلهم حديث إذا حكم الحاكم في شيء فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر واحد بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي أمراء الجيوش والسرايا حق الحكم بما يرون فيه المصلحة ويقول للواحد منهم وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك على أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله أم لا + رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه + # ولا ريب أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في موضع الإمامة الكبرى للخلق فكان من حكمة الله أن يجتهد ليقوده الخلق في الاجتهاد وأن يخطئ في بعض الأمور لئلا يصرفهم خوف الخطأ في الاجتهاد عن الاجتهاد ما دام أفضل الخلق على الإطلاق قد أخطأ ومع خطئه لم يمتنع عن الاجتهاد بل عاش طوال حياته يجتهد في كل ما لم ينزل عليه فيه وحي حتى يتقرر في الناس مبدأ الانتفاع بمواهب العقول وثمار القرائح ويتحرر الفكر البشري من رق الجمود والركود ثم كان من حكمة الله أيضاً أن يقف رسوله على وجه الصواب فيما أعوزه فيه الصواب ليعلم الناس أنه ليس كأحدهم ولا أن اجتهاده كاجتهادهم بل اجتهاده حجة دونهم لأنه صلى الله عليه وسلم مؤيد من لدن ربه يتولاه مولاه دائماً حتى لا يقره على خطأ في الأمور الاجتهادية وهنا

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يزداد الذين آمنوا إيماناً به وثقة بكل ما صدر عنه ثم يقتدون به فى وجوب الخضوع للحق إذا  
ظهر كما كان الرسول يخضع له ويعلنه ويعلن خطاه فيما أخطأ فيه لا تأخذه العزة بالإثم ولا  
تلويه العظمة عن حق بل هنا سر العظمة وسر النهضة وسر تربية الأمة بالقدوة! > لقد كان  
لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً! # إنما  
العار الجارح لكرامة البشر أن يجمد الإنسان فلا يجتهد وهو أهل للاجتهاد أو يجمد المجتهد على  
رأيه وإن كان عظيماً بعد أن يستعلن له خطؤه مع أن الرجوع إلى الحق فضيلة والرجوع إلى  
الحق خير من التماذي في الباطل والكمال المطلق لله وحده # وفي الحديث كل بني آدم  
خطاء وخير الخطائين التوابون # يضاف إلى ما ذكرنا من الحكم والأسرار فى أخطاء الرسول  
الاجتهادية أمر آخر له قيمته وخطره وهو إقامة أدلة مادية ناطقة على بشرية الرسول وعبوديته  
وأنه وهو أفضل خلق الله لم يخرج عن أن يكون عبداً من عبيد الله يصيبه من أعراض العبودية  
ما يصيب

@ 284 @ العباد ومن ذلك خطؤه فى الاجتهاد وبذلك لا يضل المسلمون فى إطرئه ولا يغفلون  
فى إجلاله كما ضل النصارى فى ابن مريم ولقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذلك  
فقال لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله + رواه  
البخاري + وقال إنما أنا بشر مثلكم وإن الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن  
أكذب على الله + رواه أحمد وابن ماجه + وقال صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر وإنكم  
تختصمون إلي فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأحسب أنه صادق فأقضي له  
على نحو ما أسمع فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليركها +



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

رواه مالك والشيخان وأصحاب السنن + # و خلاصة القول أن في هذا المقام أمورا ثلاثة # أولها  
أن خطأ الرسول لم يكن من جنس الأخطاء المعروفة التي يتردى فيها كثير من ذوي النفوس  
الوضيعة كمخالفة أمر من الأوامر الإلهية الصريحة أو ارتكاب فعل من الأفعال القبيحة إنما كان  
خطؤه عليه الصلاة والسلام في أمور ليس لديه فيها نص صريح فأعمل نظره وأجال فكره  
وبذل وسعه ولكن على رغم ذلك كله أخطأ # ثانيها أن الله تعالى لم يقر رسوله على خطأ أبدا  
لأنه لو أقره عليه لكان إقرارا ضمنيا بمساواة الخطأ للصواب والحق للباطل ما دامت الأمة  
مأمورة من الله باتباع الرسول فيما يقول ويفعل ولكان في ذلك تلبيس على الناس وتضليل  
لهم عن الحق الذي فرض الله عليهم اتباعه ولكان ذلك مدعاة إلى التشكك فيما يصدر عن  
الرسول ضرورة أنه على هذا الفرض قد يجتهد ويخطئ ولا يرشده الله إلى وجه الصواب فيما  
أخطأ وهذه اللوازم كلها باطلة لا محالة فبطل ملزومها وثبت أن الحكيم العليم لا يمكن أن يقر  
القدوة العظمى على خطأ أبدا بل يبين له وجه الصواب وقد يكون مع هذا البيان لون من ألوان  
العتاب لطيفا أو عنيفا توجيها له وتكليما لا عقوبة وتنكيلا # ثالثها أن الرسول كان يرجع الصواب  
الذي أرشده مولاه دون أن يبدي غصاصة ودون أن يكتم شيئا مما أوحى إليه من تسجيل  
الأخطاء عليه وتوجيه العتاب إليه وفي ذلك لا ريب أنصع دليل على عصمته وأمانته وعلى صدقه  
في كل ما يبلغ عن ربه وعلى أن القرآن ليس من تأليفه ووضعه ولكن تنزيل العزيز الرحيم \$  
آيات العتاب نوعان \$ # أما بعد فإن العتاب الموجه للرسول في القرآن على نوعين نوع لطيف  
لين ونوع عنيف خشن ولنمثل لها بأمثلة ثلاثة

@ 285 @ # المثال الأول قوله تعالى في سورة التوبة! > عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين! وذلك أنه عليه السلام كان قد أذن لبعض المنافقين  
فى التخلف عن غزوة تبوك حين جاؤوا يستأذنون ويعتذرون فقبل منهم تلك الأعذار أخذوا  
بظواهرهم ودفعوا لأن يقال إنه لا يقبل العذر من أصحاب الأعذار ولكن الله تعالى عاتبه كما ترى  
وأمره بكمال التثبت والتحري وألا ينخدع بتلك الظواهر فإن من وارثها أسفل المقاصد والله  
أعلم بما يبيتون ولعله لم يخف عليك لطف هذا العتاب بتصدير العفو فبه خطابا للرسول من  
رب الأرباب # المثال الثاني قوله تعالى! > ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى  
الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم  
فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم! > وذلك أنه  
وقع فى أسر المسلمين يوم بدر سبعون من أشرف قريش فاستشار الرسول صلى الله عليه  
وسلم أصحابه فيهم فمنهم من اشتد وأبى عليهم إلا السيف ومنهم من رقى لحالهم وأشار بقبول  
الفداء منهم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مطبوعا على الرحمة ما خير بين أمرين إلا  
اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فرجح بمقتضى طبعه الكريم ورحمته الواسعة رأى من أشار  
بقبول الفداء عسى أن يسلموا أو يخرج الله من أصلابهم من يعبده ويمجده ولينتفع المسلمون  
بمال الفدية فى شؤونهم الخاصة والعامة ولكن ما لبث حتى نزلت الآيات الكريمة المذكورة  
وفىها تسجيل لخطأ ذلك الإجتهد المحمدي فلو كان القرآن كلامه صلى الله عليه وسلم ما  
سجل على نفسه ذلك الخطأ # أمر آخر فى هذه الآيات ظاهرة عجيبة هي الجمع بين متقابلات  
لا تجتمع فى نفس بشر على هذا الوجه فصدرها استنكار للفعل! > ما كان لنبى أن يكون له  
أسرى حتى يثخن! > وعقب هذا الاستنكار عتاب قاس مر وتخويف من العذاب! > تريدون  
عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عذاب عظيم! وفي أثر هذا الاستنكار والعتاب والتخويف إذن بالأكل ووصف له بالطيب والحل وبشارة بالمغفرة والرحمة لمن أكل! > فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم! > ومثلك يعلم أن نظم هذه المتقابلات في سلك واحد بهذه الصورة لآمر واحد ومأمور واحد لا يمكن أن يصدر من نفس بشرية هكذا من غير فاصل بين الإنكار والإذن ولا بين المدح والذم ولا بين الوعيد والوعد لأن من طبيعة البشر أن يشغلهم شأن عن شأن ولا يجتمع لهم في أمر واحد ووقت واحد خاطران متقابلان ولا حالان متنافيان كالغضب والرضا والإستمجان والاستحسان بل إذا تواردا على النفس فإنما يرادن متعاقبين في زمنين وإذا تعاقب فاللاحق منهما يمحو

@ 286 @ # السابق وإذا محاه لم يبق معنى لإثباته وتسجيله بل من الطبيعي تركه والإضراب عنه خصوصا إذا كان هذا خاطر الأول وإعلانا لتخطئة المتكلم ونقده ولومه كقبول الفداء في هذا المقام وأكله # فلا جرم أن هذه الظاهرة تأبى هي الأخرى إلا أن تكون دليل إعجاز وبرهان صدق على أن هنا نفسيتين مختلفتين نفسية لا يشغلها شأن ولا يتأثر ببواعث الغضب والرضا كما يتأثر الإنسان ونفسية نسبتها إلى الأخرى نسبة المأمور من أمره والمسود من سيده ولكن مع الحب والقرب فهذه الآيات الكريمة ليست إلا كلام سيد عزيز يقول لعبده الحبيب أخطأت فيما مضى وما كان لك أن تفعل ولكني عفوت وغفرت وأذنت لك بمثله في المستقبل # المثال الثالث قول عز وجل! > عيس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا إنها تذكرة! > وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مشغلا ذات يوم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بدعوة أشرف من قريش إلى الإسلام وإذا عبد الله بن أم مكتوم يجيء ويسأل الرسول صلى  
الله عليه وسلم وكان عبد الله رجلاً أعمى تشرف بهداية الإسلام من قبل ولم يقدر تشاغله  
صلى الله عليه وسلم بدعاية هؤلاء الصناديد الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على  
هدايتهم كل الحرص وكان يستملهم ويتألفهم إليه طمعاً في أن يسلموا فلا يلبث جماهير  
العرب أن تقتدي بهم في إسلامهم وفي أي شيء جاء هذا الصحابي يسأل أنه مسلم فطبيعي  
انه لم يسأله عن الإسلام بل جاء يستزيده من الهداية والعلم ويقول يا رسول الله علمني مما  
علمك الله # وجد الرسول نفسه بين قوم غلاظ مشركين يدعوهم إلى الإسلام ورجل وديع  
مسلم يستزيده من العلم فأثر الإقبال على أولئك الصناديد وعبس في وجه ابن أم مكتوم هذا  
واعرض عنه لا احتقاراً له وغضا من شأنه ولكن حرصاً على هداية هؤلاء خوفاً من أن تفوت  
هذه الفرصة السانحة لدعوتهم فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم تلك الآيات  
السالفة يعاتبه فيها ذلك العتاب القاسي الخشن ويفهمه أن حرصه على الهداية ما كان ينبغي  
أن يصل به إلى حد الإقبال الشديد على هؤلاء الصناديد وهم عنه معرضون ولا إلى حد الإعراض  
العبس في وجه هذا الضعيف الأعمى وهو عليه مقبل # وكان بك تحسن حرارة هذا العتاب  
وذلك لتقرير مبدأ من المبادئ العالية هو الإعراض عن المعرضين مهما عظم شأنهم والإقبال  
على المقبلين مهما رق حالهم! > واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون  
وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه  
وكان أمره فرطاً! <

@ 287 @ ولعلك تلمح معي من وراء هذا العتاب رحمة الرسول بأعدائه وإخلاصه لدعوته

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وتفانيه في وظيفته وحرصه على هداية الناس أجمعين زاده الله شرفاً على شرفه وعزا على عزه أمين \$ الوجه التاسع \$ ما نزل بعد طول انتظار \$ # ومعنى هذا أن القرآن آيات كثيرة تناولت مهمات الأمور ومع ذلك لم تنزل إلا بعد تلبث وطول انتظار فدل هذا على أن القرآن كلام الله لا كلام محمد لأنه لو كان كلام محمد ما كان معنى لهذا الانتظار فإن الانتظار في ذاته شاق وتعلقه بمهمات الأمور يجعله أشق خصوصاً على رجل عظيم يتحدى قومه بل تحدى العالم كله # وليبان هذا الوجه نمثل بأمثلة خمسة # أولها حادث تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة نزل فيه قول الله تعالى! > قد نرى قلبك وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره! > فأنت تفهم معنى من هذه الآية أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان يتحرق شوقاً إلى تحويل القبلة إلى الكعبة ومن أجل ذلك كان يقلب وجهه في السماء تلهفاً إلى نزول الوحي بهذا التحويل ولقد طال به الأمر سنة ونصف سنة وهو يستقبل بيت المقدس فلو كان القرآن من وضعه لنفسه عن نفسه وأسعفها بهذا الذي تهفو إليه نفسه ويصبو إليه قومه لأن الكعبة في نظرهم هي مفخرتهم ومفخرة آبائهم من قبلهم # ثانيها حادث الإفك وهو من أخطر الأحداث وأشنعها لم ينزل القرآن فيه إلا بعد أن مضى على الحادث قرابة أربعين يوماً على حين أنه يتصل بعرض الرسول وعرض صديقه الأول أبي بكر وقام على اتهام أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق ورميها بأقذر العار وهو عار الزنى فلو كان القرآن كلام محمد ما بخل على نفسه بتلك الآيات التي تنقذ سمعته وسمعة زوجته الحصان الطاهرة ولما انتظر يوماً واحداً في القضاء على هذه الوشائيات الحقيرة الأثمة التي تولى كبرها أعداء الله المنافقون اقرأ قوله سبحانه! > إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم! > إلى قوله! > أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم! >

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى سورة النور ثم حدثني بعد قراءتها ألم يكن الواجب على محمد صلى الله عليه وسلم أن  
يعجل الحكم بهذه البراءة لو كان الأمر إليه خصوصاً أنه

@ 288 @ قد علم الناس وجوب الدفاع عن العرض ولو بالنفس ثم أخبرني ألا ترى فارقا كبيرا  
بين هذه اللغة الجريئة القاطعة المنذرة والمبسرة التي صيغت بها آيات البراءة وبين لغة  
الرسول الحذرة المتحفظة التي رويت عنه فى هذه الحادثة إن كنت فى شك فأمامك آيات  
البراءة وهاك كلمتين مما أثر عنه فى هذا الأمر الجلل ورد أنه قال حين طال الانتظار وبلغت  
القلوب الحناجر إنى لا أعلم إلا خيراً وورد أنه قال قبيل الساعة التي نزلت فيها آيات البراءة يا  
عائشة أما إنه قد بلغني كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب  
فاستغفري الله # فهل يجوز فى عقل عاقل أن يكون صاحب هذا الكلام هو صاحب آيات  
البراءة دع عنك الأسلوبين ولكن تأمل النفسيتين المتميزتين فى الكلامين تميز السيد من  
المسود والعابد من المعبود # ثالثها ما ورد من أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن  
أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فقال لسائليه ائتوني غدا أخبركم ولم يقل إن شاء  
الله فأبطأ عليه الوحي حتى شق ذلك عليه وكذبتة قريش وقالوا ودعه ربه وقلاه أي تركه ربه  
وأبغضه فأنزل الله !> والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى <! ثم نهاه مولاه أن  
يترك المشيئة مرة أخرى إذ قال له فى سورة الكهف !> ولا تقولن لشيء إنى فاعل ذلك غدا  
إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا <! ولما  
نزل جبريل بعد هذا الإبطاء والتمهل قال له ما حكاه الله عنه فى سورة مريم !> وما تنزل إلا  
بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا <! يعنى أن عدم الإسراع



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

بالنزول لم يكن سببه إعراض الله عنه كما يزعمون بل كان لعدم الإذن به لحكم بالغة قد عرضنا لبعضها في الكلام على أسرار تنجيم القرآن بالجزء الأول وحسبك هنا أن يستدل المنصف بهذا الإبطاء والتراخي على أن القرآن تنزيل العزيز الرحيم لا كلام النبي الكريم # رابعها ما ورد من أنه لما نزل قوله سبحانه! > وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله! < انخلعت قلوب الصحابة وذعروا ذعرا شديدا لأنهم فهموا من هذه الآية أن الله تعالى سيحاسبهم على كل ما يجول بخاطرهم ولو كانت خواطر رديئة ثم سألوا فقالوا يا رسول الله أنزلت علينا هذه الآية ولا نطيقها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فجعلوا يقولونها وبضرعون إلى الله بها حتى أنزل تقديست أسماؤه الآية الأخيرة من سورة البقرة وهي! > لا يكلف الله نفسا إلا وسعها! < إلى آخر السورة فسكنت نفوسهم واطمأنت قلوبهم وفهموا أنهم

@ 289 @ لا يحاسبون إلا على ما يقع تحت اختيارهم وفي دائرة طاقتهم من نية وعزم وقول وعمل أما خلجات الضمائر العابرة وخطرات السوء ولو كانت كافرة فلا يتعلق بها تكليف لأنها ليست في مقدور العبد والقرآن يقول! > لا يكلف الله نفسا إلا وسعها! < # فأنت ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين لهم هذا البيان حين سألوه لأنه لم يوح وقتئذ إليه ولو كان من وحي نفسه كما يقول الأفاكون لأسعف أصحابه بالآية الأخيرة وأنقذهم من هول هذا الخوف الذي أكل قلوبهم لا سيما أنهم أصحابه وهو نبيهم ومن خلقه الرحمة خصوصا بهم! > بالمؤمنين رؤوف رحيم! < وأيضا لو كان يملك هذا الكلام لعاجلهم بالبيان وإلا كان كاتما للعلم وكاتم العلم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ملعون فأين يذهبون # خامسها ورد أن كبير المنافقين عبد الله بن أبي لما توفي قام إليه النبي  
صلى الله عليه وسلم فكفنه فى ثوبه وأراد أن يستغفر له فقال له عمر أتستغفر له وتصلي  
عليه وقد نهاك ربك فقال صلى الله عليه وسلم إنما خيرني ربي فقال! > استغفر لهم أو لا  
تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم <! وسأزيده على السبعين ثم صلى  
عليه فأنزل الله تعالى! > ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره <! فترك الصلاة  
عليهم # اقرأ الرواية بتمامها فى الصحيحين ثم نيئي هل يعقل أن يكون القرآن كلام محمد مع  
ما ترى من أنه صلى الله عليه وسلم فهم فى الآية الأولى غير ما فهم عمر ثم جاءت الآية  
الثانية صارفة للرسول عن فهمه ومؤيده لعمر أفما كان الأجدر به لو كان القرآن كلامه أن  
يكون هو أدرى الناس بمراده منه وأعرفهم بحقيقة المقصود من ألفاظه وأن يجيء آخر الكلام  
مؤيدا لما فهمه هو لا لما فهمه غيره لكن الواقع غير ذلك فقد سبق إلى فهمه صلى الله عليه  
وسلم أن كلمة أو فى الآية الأولى للتخيير وفهم عمر أنها للمساواة وفهم الرسول أن المراد  
بكلمة سبعين حقيقة العدد المعروف فى العشرات بين الستين والثمانين وفهم عمر أنها  
للمبالغة للتحديد فلا مفهوم لها ولما كان ما فهمه الرسول جاريا على أصل الوضع فى معنى أو  
وفى معنى سبعين مرة تمسك برأيه خصوصا أن فيه رحمة برجل من الناس وإن كان منافقا  
وكان صلى الله عليه وسلم مطبوعا على الرحمة! > وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين <! \$  
الوجه العاشر \$ \$ مظهر النبي صلى الله عليه وسلم عند هبوط الوحي عليه \$ # وبيان ذلك أن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان فى أول عهده بالوحي يتعجل فى تلقفه ويحرك لسانه بالقرآن  
من قبل أن يفرغ أمين الوحي من إيحائه إليه وذلك للإسراع بحفظه والحرص على

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 290 @ استظهاره حتى يبلغه للناس كما أنزل وكان عليه الصلاة والسلام يجد من ذلك شدة  
على نفسه فوق الشدة العظمى التي يحسها من نزل الوحي عليه حتى إن جبينه ليتفصد عرقاً  
فى اليوم الشديد البرد وحتى إن جسمه ليثقل بحيث يحس ثقله من بجواره وحتى أن وجهه  
ليحمر ويسمع له غطيط روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الوحي كرب  
لذلك وتريد وجهه الشريف فاقتضت رحمة الله بمصطفاه أن يخفف عنه هذا العناء فانزل عليه  
فى سورة القيامة !لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه  
ثم إن علينا بيانه > وبهذا اطمأن الرسول ثقة بأن الله قد تكفل له بأن يجمع القرآن فى صدره  
وأن يقرأه على الناس كاملاً لا ينقص كلمة ولا حرفاً وأن يبين له معناه فلا تخفى عليه خافية  
منه كذلك قال الله فى سورة الأعلى !> سنقرئك فلا تنسى! > وقال له مرة ثالثة فى سورة  
طه !> ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً! # ألا ترى فى  
هذا كله نورا يهدي إلى أن القرآن كلام الله وحده ومحال أن يكون كلام محمد وإلا لما احتاج  
إلى هذا العناء الذي كان يعانیه فى نزول القرآن عليه ولكان الهدوء والسكون والصمت أجدى  
فى إنضاج الفكرة وانتقاء ألفاظها لديه ولما كان ثمة من داع إلى أن يطمأن على حفظه  
وتبليغه وبيان معانيه أضف إلى ذلك أن هذه الحال التي كانت تعرفه صلى الله عليه وسلم عند  
الوحي لم تكن من عاداته فى تحضير كلامه لا قبل النبوة ولا بعدها ولم تكن من عادة أحد من  
قومه بل كان يدينهم جميعاً تحضير الكلام فى نفوسهم وكفى \$ الوجه الحادي عشر \$ \$ آية  
المباهلة \$ # وذلك أن القرآن دعا إلى المباهلة وهي مفاعلة من الابتهاال والصراعة إلى الله  
بحرارة واجتهاد فأبى المدعوون وهم النصاري من أهل نجران أن يستجيبوا لها وخافوها ولاذوا  
بالفرار منها مع أنها لا تكلفهم شيئاً سوى أن يأتوا بأبنائهم ونسائهم ويأتي الرسول بأبنائه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ونسائه ثم يجتمع الجميع في مكان واحد يبتهلون إلى الله ويضرعون إليه بإخلاص وقوة أن ينزل لعنته وغضبه على من كان كاذبا من الفريقين قال سبحانه في سورة آل عمران! > فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم < # ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا حتى ننظر فقال العاقب وكان ذا

@ 291 @ رأبهم والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل وما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتكم إلا إلف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا متحضنا للحسين أخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول إذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو سألوها الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني فقالوا يا أبا القاسم رأينا ألا نباهلك فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ألفي حلة كل سنة فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قددة وخنازير # وإنما ضم الأبناء والنساء وإن كان المباهلة مختصة به وبمن يكذبه لأن ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحالة واستيفائه بصدقه حتى جرؤ على تعريض أعزته وأفلاذ كبده لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته إن تمت المباهلة وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

قرب مكانهم ومنزلتهم وفيه دليل على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لو لم يرو  
أحد من موافق أو مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك أه من تفسير النسفي # ونقول أليس هذا دليلا  
ماديا على أن القرآن كلام القادر على إنزال اللعنة وإهلاك الكاذب ثم أليس قبول محمد لهذه  
المبالهة مع امتناع أعدائه دليلا على أن صدقه فى نبوته كان أمرا معروفا مقورا حتى فى  
نفوس مخالفيه من أهل الكتاب وإلا فلماذا نكصوا على أعقابهم ولاذوا بالفرار من المباهلة  
تأمل كلمة العاقب وأسقف نجران فى الرواية الأنفة لكنه الحقد والكبرياء أكلا قلوبهم فحسدوه  
أن آتاه الله النبوة دونهم مع أنه أمي وهم أهل كتاب وكبر عليهم أن يؤمنوا به ودينوا له فتضيع  
رياستهم وتنحط منزلتهم فى نفوس العامة والحسد والكبر من الحجب الكثيفة التي تحول بين  
المرء وسعادته فالحسود لا يسود والمتكبر مخذول لا يسترشد ولا يتوب! > سأصرف عن آياتي  
الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشدا لا  
يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين <  
معاذا بك اللهم من مقتك وغضبك ومن كل ما يؤدي إلي مقتك وغضبك أمين \$ الوجه الثاني  
عشر \$ عجز الرسول عن الإتيان ببدل له \$ # وذلك أن أعداء الإسلام طلبوا النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يأتي بقرآن غير هذا القرآن أو أن يبدله فلم يفعل وما ذاك إلا لأن القرآن ليس  
كلامه بل هو خارج عن طوقه أت من فوقه ولو

@ 292 @ كان كلامه لاستطاع أن يأتي بغيره وأن يبدله حين اقترحوا عليه وحينئذ يكتسب  
أنصارا إلى أنصاره ويضم أعوانا إلى أعوانه ويكون ذلك أروح لدعوته التي يحرص على نجاحها  
لكنه أعلن عجزه عن إجابة هذه المقترحات وأبدى مخاوفه إن هو أقدم على هذا الذي سألوه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وتنصل من نسبة القرآن إليه مع أنه الفخر كل الفخر وألقمهم حجرا في أفواههم بتلك الحجة التي أقامها عليهم وهي أنه نشأ فيهم لا يعرف ولا يعرفون عنه ذلك الذي جاء به وهو القرآن # اقرأ إن شئت هاتين الآيتين في سورة يونس ( قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقراءان غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقائي نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلى إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون ) والمعنى أن القرآن فوق طاقتي وليس من مقدوري وما أنا إلا ناقل له أتبع ما يوحى إلي منه وإني أخاف سطوة صاحب هذا الكتاب إذا أنا تلاعبت بنصومه أو غيرت فيه فالقرآن كلامه ولو أراد ألا أكون رسولا بينه وبينكم ما كانت لي حيلة إلى أن أتلو هذا الكتاب عليكم وتأخذه عني فقد نشأت بينكم ومكثت أكثر من أربعين سنة قبل نزوله وهو عمر طويل وأنتم لا تعرفون مني هذا الاستعداد الأعلى ولا تسمعون مني مطلقا مثل هذا الكلام المعجز ولم تأخذوا علي قط أني كذبت مرة على عبد من عباد الله فكيف أكذب على الله بعد هذا العمر الطويل! > أفلا تعقلون <! يا لها كلمة فيها من لذعة التعنيف والتخجيل بمقدار ما فيها من لفت النظر إلى قوة الدليل \$ الوجه الثالث عشر \$ الآيات التي تجرد الرسول من نسبتها إليه \$ # وذلك أنك تقرأ القرآن فتجد فيه آيات كثيرة تجرد الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم من أن يكون له فيها حرف أو كلمة وتصفه بأنه كان قبل نزول القرآن لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان وتمتن عليه بأن الله أتاه الكتاب والحكمة بعد أن كان بعيدا عنهما وغير مستعد لهما ولم يكن عنده رجاء من قبل لأن يكون منهل هذا الفيض ولا مشرق ذلك النور اقرأ قوله سبحانه في سورة النساء! > وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما <! وقوله في ختام سورة الشورى! > وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان! وقوله في سورة القصص! > وما كنت ترجو أن يلقى  
إليك الكتاب إلا رحمة من ربك! <

@ 293 @ # بل كان صلى الله عليه وسلم يخاف انقطاع هذا المدد الفياض عنه فإذا فتر  
الوحي عراه من الحزن على فترته والتلهف على عودته ما يجعله يمشي في الشعاب والجبال  
كأنه يتلمسه حتى لقد كاد يتردى مرة من شاهق وهو يطلبه وأكثر من هذا أنه كان يخشى أن  
يتلفت منه شيء أثناء إيجائه إليه لولا أن طمأنه الله عليه كما تقدم شرحه في الوجه العاشر  
وأكثر من هذا وذلك أنه كان يخاف أن ينزع الله من قبله ما أنزل عليه وحفظه إياه! > ولئن شئنا  
لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك  
كبيرا! # قل لي وربك هل يتصور منصف على وجه الأرض أن القرآن كلام محمد بعد ما  
قصصنا عليك من هذه الآيات التي تجرده من إنشائه ووضع بل تجرده من رجاء نزوله عليه  
قبل مبعثه ومن رجاء بقاءه لديه بعد نزوله عليه وهل يصح في الأذهان أن أحدا يبتكر بعقريته  
أمرا هو مفخرة المفاخر ومعجزة المعجزات ثم يقول للعالم في صراحة ليس هذا الفخر فخري  
وما هو من صنعي وما كان لدي استعداد أن أتى بشيء منه وأنتم تعرفونني وتعرفون استعدادي  
من قبل # ألا إن هذا يخالف العقل والمنطق ويجافي العرف والعادة وينافي مقررات علم  
النفس وعلم الاجتماع فإن النفوس البشرية مجبولة على الرغبة في جلائل الأمور ومعاليتها  
مطبوعة على حب كل ما يخلد ذكرها ويرفع شأنها لا سيما إذا كان ذلك نابعا منها وصادرا عنها  
وكان صاحب هذه النفس صدوقا ما كذب قط رافعا عقيرته بزعامة الناس ودعوتهم إلى الحق  
وليس شيء أجل شأننا ولا أخلد ذكرا من القرآن الكريم الذي جمع الله به شمل أمة وأقام به

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

خير ملة وأسس به أعظم دولة فما كان لمحمد أن يزهد فى هذا المجد الخالد ولا أن يتنصل من  
نسبته إليه لو كان من وصفه وصنعه وهو يدعو الخلق إلى الإيمان به وبما جاء به # وأي وجه  
لمحمد فى أن يتنصل من نسبة القرآن إليه وهو صاحبه إنه إن كان يطلب الوجاهة والعلو  
والمجد فليس شيء أوجه له ولا أعلى ولا أمجد من أن يكون هذا القرآن كلامه وإن كان يطلب  
هداية الناس فالتناس يسرهم أن يأخذوا الهداية مباشرة ممن يعجز الجن والإنس بكلامه  
ويتحدى كل جيل وقبيل ببيانه ويقهر كل معارض ومكابر ببرهانه ولو كان القرآن من تأليف  
محمد لأثبت به ألوهيته بدلا من نبوته لأن هذا القرآن لا يمكن أن يصدر إلا عن إله كما بينا فى  
الوجوه السالفة للإعجاز وإذن لكنت تلك الألوهية أبلغ فى نجاح دعوته وأرجى فى ترويج ديانته  
لأن الناس تبهرهم الألوهية أكثر مما تبهرهم النبوة وبشرفهم أنهم أتباع إله أكثر من أن  
بشرفهم أنهم أتباع رسول لم يخرج ولن يخرج يوما من أرض العبودية ولم يرتق ولن يرتقى  
يوما إلى سماء الربوبية

@ 294 @ # ( العبد عبد وإن تعالى % والمولى مولى وإن تنزل ) # ولهذا كان أعداء الرسل  
كثيرا ما يعظم عليهم أن يخضعوا لرجل منهم وكانوا يعجبون أم يوحى إلى بشر مثلهم  
ويقترحون أن يروا الله جهرة أو تنزل لهم الملائكة عيانا فلو كان محمد صاحب هذا التنزيل  
لخرج عن مستوى الخلق جملة ولظهر فى أفق الألوهية يطل على العالم بعظمه تنقطع دونها  
الأعناق وتخضع لها الرقاب وأن يحقق كل ما اقترحه معارضوه من الآيات ولكنه اعترف  
بعبوديته حينذاك وتبرأ من حوله وقوته إزاء هذا الكتاب وغيره من المعجزات وخوارق العادات  
أقرأ فى سورة الإسراء! > وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي  
بالله والملائكة قبلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى  
تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا! \$ الوجه الرابع عشر تأثير  
القرآن ونجاحه \$ # ومعنى هذا أن القرآن بلغ فى تأثيره ونجاحه مبلغاً خرق به العادة فى كل ما  
عرف من كتب الله والناس وخرج عن المعهود فى سنن الله من التأثير النافع بالكلام وغير  
الكلام وبيان ذلك أن الإصلاح العام الذي جاء به القرآن والانقلاب العالمي الذي تركه هذا  
الكتاب ما حدث ولم يكن ليحدث فى أي عهد من عهود التاريخ قديمه وحديثه إلا على أساس  
من الإيمان العميق القائم على وجدان قوي بحيث يكون له من السلطان القاهر على النفوس  
والحكم النافذ على العواطف والميول ما يصد الناس عن نهجهم الأول فى عقائدهم التي  
توارثوها وعبادتهم التي ألفوها وأخلاقهم التي نشؤوا عليها وعاداتهم التي امتزجت بدمائهم وما  
يحملهم على اعتناق هذا الدين الجديد الذي هدم تلك الموروثات فيهم وحارب تلك الأوضاع  
المألوفة لديهم # وهذا الأساس الذي لا بد منه تقصر عنه فى العادة جميع الكتب التعليمية التي  
يؤلفها العلماء والمصلحون وتعجز عن إيجادها كافة القوانين البشرية التي يضعها القادة  
والمشترعون لأن قصارى هذه الكتب والقوانين إذا وفقت أن تشرح الحقائق وتبين الواجبات لا  
أن تحمل على الإيمان والإذعان وتدفع إلى العمل بوحى هذا الإيمان وإذا فرض أن يؤمن بها  
أصحاب الاستعداد السليم فإيمان مجرد حينئذ من قوة الدفع ودفعة التحويل ولا سبيل فى  
العادة إلى التأثير بها على الجماهير ونجاحها فيهم نجاحاً عاماً إلا بأمرين أحدهما تربية الأحداث  
وترويضهم عليها علماً وعملاً من عهد الطفولة والآخر قوة حاکمة تحمل الكبار على احترامها  
حملاً بالقوة والقهر ومع هذا وذاك فتربية الصغار

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 295 @ على هذا الغرار هيهات أن تكون تربية استقلالية بل هي تقليدية تفقد الدليل  
والبرهان وكذلك إجبار الكبار هيهات أن يصل إلى موضع الإذعان والوجدان # لكن القرآن  
الكريم وحده وهو الذي نفخ الإيمان في الكبار والصغار نفخاً وثه روحاً عاماً وأشعر النفوس بما  
جاء فيه إشعاراً ودفعها إلى التخلي عن موروثاتها ومقدساتها جملة وحملها على التحلي بهدية  
الكريم علماً وعملاً على حين أن الذي أتى بهذا القرآن رجل أمي لا دولة له ولا سلطان ولا  
حكومة ولا جند ولا اضطهاد ولا إجبار إنما هو الاقتناع والرغبة والرضا والإذعان ! لا إكراه في  
الدين قد تبين الرشد من الغي ! أما السيف ومشروعية الجهاد في الإسلام فلم يكن لأجل  
تقرير عقيدة في نفس ولا لإكراه شخص أو جماعة على عبادة ولكن لدفع أصحاب السيوف عن  
إذلاله واضطهاده وحملهم على أن يتركوا دعوة الحق حرة طليقة حتى لا تكون فتنة ويكون  
الدين لله # هذا الأساس الذي وضعه القرآن وحده هو سر نهضته وإن شئت فقل هو نار ثورته  
بل هو نور هدايته والروح الساري لإحياء العالم بدعوته وذلك عن طريق أسلوبه المعجز الذي  
هو النفوس والمشاعر وملك القلوب والعقول وكان له من السلطان ما جعل أعداءه منذ نزوله  
إلى اليوم يخشون بأسه وصولته ويخافون تأثيره وعمله أكثر مما يخافون الجيوش الفاتحة  
والحرب الجائحة لأن سلطان الجيوش والحروب لا يعدو هياكل الأجسام والأشباح أما سلطان  
هذا الكتاب فقد امتد إلى حرائر النفوس وكرائم الأرواح بما لم يعهد له نظير في أية نهضة من  
النهضات # ولقد أشار القرآن نفسه إلى هذه الوجهة من وجوه إعجازه حين سمي الله كتابه  
روحاً من أمره بقوله ! > وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ! > وحين سماه نورا بقوله ! > قد  
جاءكم من الله نور وكتاب مبين ! > وحين وصف بالحياة والنور من آمن به في قوله ! > أو من  
كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

**< وفى قوله !> من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة < وفى قوله !  
> يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم < ! # هذا التأثير الخارق أو  
النجاح الباهر الذي نتحدث فيه أدركه ولا يزال يدركه كل من قرأ القرآن فى تدبر وإمعان  
ونصفه حاذقا لأساليبه العربية ملما بظروفه وأسباب نزوله أما الذين لم يحذقوا لغة العرب ولم  
يحيطوا بهذه الظروف والأسباب الخاصة فيكفيهم أن يسألوا التاريخ عما حمل هذا الكتاب من  
قوة محولة غيرت صورة العالم ونقلت حدود**

**@ 296 @ الممالك وعن طريق استيلائها على قلوب المخاطبين به لأول مرة استيلاء أشبه  
بالقهر وما هو بالقهر وأفعل من السحر وما هو بالسحر سواء فى ذلك أنصاره وأعداؤه  
ومخالفوه ومخالفوه وما ذاك إلا لأنهم ذاقوا بسلامة فطرتهم العربية بلاغته ولمسوا بحاستهم  
البيانية إعجازه فوجد تياره الكهربائي موضعاً فى نفوسهم لشرارة ناره أو لهطول غيثه وانبلاج  
أنواره \$ تأثيره فى أعدائه \$ # أما أعداؤه المشركين فقد ثبت أنه جذبهم إليه بقوته فى مظاهر  
كثيرة نذكر بعضها على سبيل التمثيل # المظهر الأول أن هؤلاء المشركين مع حربهم له  
ونفورهم مما جاء به كانوا يخرجون من جنح الليل البهيم يستمعون إليه والمسلمون يرتلون فى  
بيوتهم فهل ذاك إلا لأنه استولى على مشاعرهم ولكن أبى عليهم عنادهم وكبرهم وكراحتهم  
للحق أن يؤمنوا به !> بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون < ! # المظهر الثاني أن أئمة  
الكفر منهم كانوا يجتهدون فى صد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراءته فى المسجد  
الحرام وفى مجامع العرب وأسواقهم وكذلك كانوا يمنعون المسلمين من إظهاره حتى لقد  
هالهم من أبى أبكر أن يصلي به فى فناء داره وذلك لأن الأولاد والنساء كانوا يجتمعون عليه**

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يستمتعون بلذة هذا الحديث ويتأثرون به ويهتزون له # المظهر الثالث أنهم ذعروا ذعرا شديدا  
من قوة تأثيره ونفوذه إلى النفوس على رغم صدهم عنه واضطهادهم لمن أذعن له فتواصوا  
على ألا يسمعه وتعاقدوا على أن يلغوا فيه إذا سمعوه! > وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا  
القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون < # المظهر الرابع أن بعض شجعانهم وصناديدهم كان الواحد  
منهم يحمل طغيانه وكفره وتحمسه لموروثه على أن يخرج من بيته شاهرا سيفه معلنا غدره  
ناويا القضاء على دعوة القرآن ومن جاء بالقرآن فما يلبث حين تدركه لمحة من لمحات العناية  
وينصت إلى صوت القرآن فى سورة أو آية أن يذل للحق ويخشع ويؤمن بالله ورسوله وكتابه  
ويخضع وإن أردت شاهدا على هذا فاستعرض قصة إسلام عمر وهي مشهورة أو فتأمل كيف  
أسلم سعد بن معاذ سيد قبيلة الأوس هو وابن أخيه أسيد بن حضير رضي الله عنهم أجمعين  
وإليك كلمة قصيرة عن إسلام سعد وأسيد فيها نفع كبير # تروي كتب السيرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو فى مكة قبل الهجرة أرسل مع أهل

@ 297 @ المدينة الذين جاؤوا وبايعوه بيعة العقبة مبعوثين جليلين يعلمانهم الإسلام وينشرانه  
فى المدينة هما مصعب بن عمير وعبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنهما وقد نجح هذان فى  
مهمتهما أكثر نجاح وأحدثا فى المدينة ثورة فكرية أو حركة تبشيرية جزع لها سعد بن معاذ سيد  
قبيلة الأوس حتى قال لابن أخيه أسيد بن حضير ألا تذهب إلى هذين الرجلين اللذين أتيا  
يسفهان ضعفاءنا فتزجرهما فلما انتهى إليهما أسيد قال لهما ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا ثم  
هددهما وقال اعتزلا إن كانت لكما فى أنفسكما حاجة رضي الله عن مصعب فقد تغاضى عن  
هذه التهديد وقال لأسيد فى وقار المؤمن وثباته أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته وإن



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

كرهته كفننا عنك ما تكره ثم قرأ مصعب القرآن وأسيد يسمع فما قام من مجلسه حتى أسلم ثم كر راجعا إلى سعد فقال له والله ما رأيت بالرجلين بأسا فغضب سعد وذهب هو نفسه أثرا مهتاجا فاستقبله مصعب بما استقبل به أسيدا وانتهى الأمر بإسلامه أيضا ثم كر راجعا فجمع قبيلته وقال لهم ما تعدونني فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا فقال سعد كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا فأسلموا أجمعين \$ تأثير القرآن في نفوس أوليائه \$ # تلك مظاهر لفعل القرآن بنفوس شائئيه فهل تدري ماذا فعل بهم بعد أن دانوا له وأمنوا به وأصبحوا من تابعيه ومحبيه لعلك لم تنس ما فعل القرآن بعمر وسعد وأسيد الذين نوهنا بهم بين يديك ألم يعودوا من خيرة جنود الإسلام ودعاته من يوم أسلموا بل من ساعة أسلموا وهناك مظاهر أربعة لهذا الضرب أيضا # المظهر الأول تنافسهم في حفظه وقراءته في الصلاة وفي غير الصلاة حتى لقد طاب لهم أن يهجروا لزيد منامهم من أجل تهجدهم به في الأسحار ومناجاتهم العزيز الغفار وما كان هذا حالا نادرا فيهم بل ورد أن المار على بيوت الصحابة بالليل كان يسمع لها دويا كدوي النحل بالقرآن وكان التفاضل بينهم بمقدار ما يحفظ أحدهم من القرآن وكانت المرأة ترضى بل تغتبط أن يكون مهرها سورة يعلمها إياها زوجها من القرآن # المظهر الثاني عملهم به وتنفيذهم لتعاليمه في كل شأن من شؤونهم تاركين كل ما كانوا عليه مما يخالف تعاليمه ويجافي هداياته طيبة بذلك نفوسهم طبيعة أجسامهم سخية أيديهم وأرواحهم حتى صهرهم القرآن في بوتقته وأخرجهم للعالم خلقا آخر مستقيم العقيدة قويم العبادة طاهر العادة كريم الخلق نبيل المطمح # المظهر الثالث استبسالهم في نشر القرآن والدفاع عنه وعن هدايته فأخلصوا له وصدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو مدافع عنه ومنهم من انتظر حتى

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 298 @ أتاه اليقين وهو مجاهد فى سبيله مضح بنفسه ونفيسه ولقد بلغ الأمر إلى حد أن  
الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرد بعض من يتطوع بالجنديّة من الشباب لحدّثة أسنانهم  
وكان كثير من ذوي الأعذار يؤلمهم التخلف عن الغزو حتى يضطر الرسول أن يتخلف معهم  
جبراً لخاطرهم ويرسل سراياه وبعوثه بعد أن ينظمها ويزودها بما تحتاجه ولا يخرج معهم روى  
مالك والشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق  
على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبداً ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا  
يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل  
الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل # المظهر الرابع ذلك النجاح الباهر الذي أحرزه  
القرآن فى هداية العالم فقد وجد قبل النبي صلى الله عليه وسلم أنبياء ومصلحون وعلماء  
ومشترعون وفلاسفة وأخلاقيون وحكام ومتحكمون فما تسنى لأحد من هؤلاء بل ما تسنى  
لجميعهم أن يحدثوا مثل هذه النهضة الرائعة التي أحدثها محمد فى العقائد والأخلاق وفي  
العبادات والمعاملات وفي السياسة والإدارة وفي كافة نواحي الإصلاح الإنساني وما كان  
لمحمد ولا لألف رجل غير محمد أن يأتوا بمثل هذا الدستور الصالح الذي أحيا موات الأمة  
العربية فى أقل من عشرين سنة ثم نفخ فيهم من روحه فهبوا بعد وفاته ينقذون العالم ففتحوا  
ملك كسر وقبض ووضعوا رجلاً فى الشرق ورجلاً فى الغرب وخفقت رايتهم على نصف  
المعمور فى أقل من قرن ونصف قرن من الزمان # أفسح هذا أم هو برهان عقلي لمح  
المنصفون من الباحثين فاكتفوا من محمد صلى الله عليه وسلم بهذا النجاح الباهر دليلاً على  
أنه رسول من رب العالمين # هذا فيلسوف من فلاسفة فرنسا يذكر فى كتاب له ما زعمه  
دعاة النصرانية من أن محمداً لم يأت بأية على نبوته كآيات موسى وعيسى ثم يفند هذا الزعم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

ويقول إن محمداً كان يقرأ القرآن خاشعاً أوهاها متألها فتفعل قراءته في جذب الناس إلى الإيمان به ما لم تفعله جميع آيات الأنبياء الأولين # أجل لقد صدق الرجل فإن فعل القرآن في نفوس العرب كان أشد وأرقى وأبلغ مما فعلت معجزات جميع الأنبياء وإن شئت مقارنة بسيطة فهذا موسى عليه السلام قد أتى بني إسرائيل بآيات باهرة من عصا يلقبها فإذا هي ثعبان مبين ومن يد يخرجها فإذا هي بيضاء للناظرين ومن انفلاق البحر فإذا هو طريق يابسة يمشون فيها ناجين آمنين إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في مصر وفي طور سينا مدة التيه فهل تعلم مدى تأثير هذه الهدايات في إيمانهم بالله ووحدانته وإخلاصهم لدينه ونصرة رسوله إنهم ما كادوا

@ 299 @ يخرجون من البحر بهذه المعجزة الإلهية الكبرى ويرون بأعينهم عبدة الأصنام والأوثان حتى كان منهم ما حكاه الله في القرآن! > وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهة كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال غير الله أبغيكم إليها وهو فضلكم على العالمين! # ثم لما ذهب موسى إلى مناجاة ربه واستخلف عليهم أخاه هارون عليهما السلام نسوا الله تعالى وحنوا إلى ما وقر في نفوسهم من الوثنية المصرية وخرافاتها فعبدوا العجل كما تحدثت سورة الأعراف بذلك! > واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين! # ولما دعاهم موسى إلى قتال الجبارين ودخول الأرض المقدسة التي كتب الله لهم أبوا وخالفوا وفضلوا القعود والاستخذاء على الجلال والنزول إلى ميادين الجهاد! > قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين  
قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون!  
هؤلاء أصحاب موسى فانظر إلى أصحاب محمد كيف تأثروه بالقرآن حتى ليحدث التاريخ عنهم  
أنهم قطعوا شجرة الرضوان وهي تلك الشجرة التاريخية المباركة التي ورد ذكرها فى القرآن  
وما هذا إلا لأن الناس تبركوا بها فخاف عمر إن طال الزمان بالناس أن يعودوا إلى وثنيتهم  
ويعبدوها فأمر بقطعها ووافق الصحابة على ذلك # وكذلك يذكر التاريخ أن محمدا صلى الله  
عليه وسلم استشار أصحابه حين عزم على قتال المشركين فى غزوة بدر فقالوا والله لو  
استعرضت بنا هذا البحر يريدون البحر الأحمر فخصيته لخصناه معك ما تخلف منا رجل واحد إنا  
لا نقول لك ما قال قوم موسى لموسى! > فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون! < ولكن  
نقول اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون هكذا كانوا يفضلون مصافحة المنايا فى ميادين  
الجهاد وبتهافتون على الغزو طمعا فى الاستشهاد وهكذا حصروا على الموت فوهبهم الله  
الحياة وأتقنوا صناعة الموت فدانت لهم الملوك وعنت الكمأة! > ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه  
إن الله لغني عن العالمين! <! > ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز! <

@ 300 @ \$ وجوه معلولة \$ # ذكر بعضهم وجوها أخرى للإعجاز ولكنها لا تسلم فى نظرنا من  
طعن لأن منها ما يتداخل بعضه فى بعض ومنها ما لا يجوز أن يكون وجها من وجوه الإعجاز  
بحال ونمثل لهذا الذي ذكروه بتلك الأوجه العشرة التي عدها القرطبي وهي # نظمه البديع  
المخالف لكل نظم معهود # أسلوبه العجيب المخالف لجميع الأساليب # جزائته التي لا تمكن  
لمخلوق # التصرف فى الألفاظ العربية على وجه لا يستقل به عربي # الوفاء بالوعد المدرك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

بالحسن والعيان كوعد المؤمنين بالنصر وغير ذلك # الأخبار عن المغيبات المستقبلية التي لا  
يطلع عليها إلا بالوحي # ما تضمنه القرآن من العلوم المختلفة التي بها قوام الأنام # اشتماله  
على الحكم البالغة # عدم الاختلاف والتناقض بين معانيه # الأخبار عن الأمور التي تقدمت من  
أول الدنيا إلى وقت نزوله بما لم تجر العادة بصدوره ممن لم يقرأ الكتاب ولم يتعلم ولم  
يسافر إلى حيث يختلط بأهل الكتاب # فإن المتأمل فى هذه الأوجه يلاحظ أن أسلوب القرآن  
العجيب يشمل جزائه التي لا تمكن لمخلوق ويشمل التصرف فى الألفاظ العربية على وجه لا  
يستقل به عربي ويلاحظ أيضا أن الوفاء بالوعد المدرك بالحس والعيان كوعد المؤمنين بالنصر  
ينضوي تحت مضمون الأخبار بالمغيبات وكذلك الأمور التي تقدمت من أول الدنيا إلى وقت  
نزوله تنتظم فى سلك الأخبار بالمغيبات ويلاحظ كذلك أن الاشتمال على الحكم البالغة وعدم  
الاختلاف والتناقض بين معانيه لا يصلح واحد منها أن يكون وجهها من وجوه الإعجاز لأنها لا  
يخرجان عن حدود الطاقة بل كثيرا ما نجد كلام الناس مشتملا على حكم وسليما من التناقض  
والاختلاف # وبعضهم جعل وجه الإعجاز فى القرآن هو الفصاحة وحدها وذلك غير سديد أيضا  
لأن مجرد الفصاحة دون مراعاة لمقتضى الحال أمر لا يخرج بالكلام عن المعهود فى مقدور  
البشر فكثيرا ما يكون الكلام البشري فصيحاً لكن تعوزه الخصائص والنكات الزائدة التي هي  
مناط بلاغته فى أقل درجاته فضلا عن إعجازه

@ 301 @ \$ شبهة القول بالصرفة \$ # ومن الباحثين من طوعت له نفسه أن يذهب إلى  
القول بأن وجه إعجاز القرآن هو الصرفة أي صرف الله العرب عن معارضته على حين أنه لم  
يتجاوز فى بلاغته مستوى طاقتهم البشرية وضربوا لذلك مثلا فقالوا إن الإنسان كثيرا ما يترك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...

وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....

عملا هو من جنس أفعاله الاختيارية ومما يقع مثله فى دائرة كسبه وقدرته إما لأن البواعث  
على هذا العمل لم تتوافر وإما لأن الكسل أو الصدود أصابه فأقعد همته وثبط عزيمته وإما لأن  
حادثا مفاجئا لا قبل له به قد اعترضه فعطل آتاه ووسائله وعاق قدرته قهرا عنه على رغم  
انبعاث همته نحوه وتوجه إرادته إليه فكذلك انصراف العرب عن معارضتهم للقرآن لم ينشأ من  
أن القرآن بلغ فى بلاغته حد الإعجاز الذي لا تسمو إليه قدرة البشر عادة بل لواحد من ثلاثة #  
أولها أن بواعث هذه المعارضة ودواعيها لم تتوافر لديهم # ثانيها أن صارفا إليها زهدهم فى  
المعارضة فلم تتعلق بها إرادتهم ولم تنبعث إليها عزائمهم فكسلوا وقعدوا على رغم توافر  
البواعث والدواعي # ثالثها أن عارضا مفاجئا عطل مواهبهم البيانية وعاق قدرهم البلاغية  
وسلبهم أسبابهم العادية إلى المعارضة على رغم تعلق إرادتهم بها وتوجه همته إليها # بهذا  
التوجيه أو نحوه يعزى القول بالصرفة إلى أبي إسحاق الإسفراييني من أهل السنة والنظام من  
المعتزلة والمرضى من الشيعة وأنت إذا تأملت هذه الفروض الثلاثة التي التمسوها أو  
التمست لهم علمت أن عدم معارضة العرب للقرآن لم تجيء من ناحية إعجازه البلاغي فى  
زعمهم بل جاءت على الفرضين الأولين من ناحية عدم اكتراث العرب بهذه المعارضة ولو أنهم  
حاولوها لنالوها وجاءت على الفرض الأخير من ناحية عجزهم عنه لكن بسبب خارجي عن  
القرآن وهو وجود مانع منعهم منها قهرا ذلك المانع هو حماية الله لهذا الكتاب وحفظه إياه من  
معارضة المعارضين وإبطال المبطلين ولو أن هذا المانع زال لجاء الناس بمثله لأنه لا يعلو على  
مستواهم فى بلاغته ونظمه \$ تفنيد هذا القول \$ # وهذا القول بفروضه التي افترضوها أو  
بشبهاته التي تخيلوها لا يثبت أمام البحث ولا يتفق والواقع # أما الفرض الأول فينقضه ما سجل  
التاريخ وأثبت التواتر من أن دواعي المعارضة كانت قائمة موفورة ودوافعها كانت مائلة متأخذة



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وذلك لأدلة كثيرة

@ 302 @ # منها أن القرآن تحداهم غير مرة أن يأتوا ولو بمثل أقصر سورة منه ثم سجل العجز عليهم وقال بلغة واثقة إنهم لا يستطيعوا أن يفعلوا ولن يفعلوا ولو ظاهرهم الإنس والجن فكيف لا تثور حميتهم إلى المعارضة بعد هذا ولو كانوا أجبن خلق الله # ومنها أن العرب الذين تحداهم القرآن كانوا مضرب المثل في الحمية والأنفة وإباء الضيم فكيف لا يحركهم هذا التحدي والاستفزاز # ومنها أن صناعتهم البيان ودينتهم التنافس في ميادين الكلام فكيف لا يطربون بعد هذه الصيحة إلى حلبة المساجلة # ومنها أن القرآن أثار حفاظهم وسفه عقولهم وعقول آبائهم ونعى عليهم الجمود والجهالة والشرك فكيف يسكتون بعد هذا التقريع والتشنيع # ومنها أن القرآن أقام حرباً شعواء على أعز شيء لديهم وهي عقائدهم المتغلغة فيهم وعوائدهم المتمكنة منهم فأى شيء يلهب المشاعر ويحرك الهمم إلى المساجلة أكثر من هذا ما دامت هذه المساجلة هي السبيل المتعين لإسكات خصمهم لو استطاعوا # وأما الفرض الثاني فينقضه الواقع التاريخي أيضاً ودليلنا على هذا ما تواترت به الأنبياء من أن بواعث العرب إلى المعارضة قد وجدت سبيلها إلى نفوسهم ونالت منالها من عزائمهم فهبوا هبة رجل واحد يحاولون القضاء على دعوة القرآن بمختلف الوسائل فلم يتركوا طريقاً إلا سلكوه ولم يدعوا باباً إلا دخلوه # لقد أذوه صلى الله عليه وسلم وأذوا أصحابه فسبوا من سبوا وعذبوا من عذبوا وقتلوا من قتلوا # ولقد طلبوا إلى عمه أبي طالب أن يكفه وإلا نازلوه وإياه # ولقد قاطعوه وقاطعوا أسرته الكريمة لا يبيعون لهم ولا يتباعون ولا يتزوجون منهم ولا يزوجون واشتد الأمر حتى أكلت الأسرة الكريمة ورق الشجر # ولقد فاوضوه أثناء هذه المقاطعة التي تلين الحديد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضرورة منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

مفاوضات عدة وعرضوا عليه عروضاً سخية مغربة منها أن يعطوه حتى يكون أكثرهم مالا وأن يعقدوا له لواء الزعامة فلا يقطعوا أمرا دونه وأن يتوجه ملكا عليهم إن كان يريد ملكا وأن يلتمسوا له الطب إن كان به مس من الجن كل ذلك في نظير أن يترك هذا الذي جاء به ولما أبي عليهم ذلك عرضوا عليه أن يهادنهم ويدهانهم فيعبد ألهم سنة ويعبدون إله سنة فأبى أيضا ونزل قول الله ! > قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون !< ونزلت كذلك سورة الكافرون

@ 303 @ # ولقد صادروه وصادروا أصحابه في عبادتهم وانبعث شقي منهم فوضع النجاسة على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وخنقه طاغية من طواغيتهم لولا أن جاء أبو بكر فدفعه وقال ! > أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه !< # ولقد اتهموه صلى الله عليه وسلم مرة بالسحر وأخرى بالشعر وثالثه بالجنون ورابعة بالكهانة وكانوا يتعقبونه وهو يعرض نفسه على قبائل العرب أيام الموسم فيبهتونه ويكذبونه أمام من لا يعرفونه ولقد شدوا وطأتهم على أتباعه حتى اضطروهم أن يهاجروا من وطنهم ويتركوا أهلهم وأولادهم وأموالهم فرارا إلى الله بدينهم # ولقد تأمروا على الرسول أن يشتهوه أو يقتلوه أو يخرجوه لولا أن حفظه الله وحماه من مكرهم وأمره بالهجرة من بينهم # ولقد أرسلوا إليه الأذى بعد ذلك في مهاجره فشبت الحرب بينه وبينهم في خمس وسبعين موقعة منها سبع وعشرون غزوة وثمان وأربعون سرية # فهل يرضى عاقل لنفسه أن يقول بعد ذلك كله إن العرب كانوا مصروفين عن معارضة القرآن ونبى القرآن وإنهم كانوا مخلدين إلى العجز والكسل زاهدين في النزول إلى هذا الميدان # وهل يصح مع هذا كله أن يقال إنهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

كانوا في تشاغل عن القرآن غير معنيين به ولا آبهين له # وإذا كان أمر القرآن لم يحركهم ولم يسترع انتباههم فلماذا كانت جميع هذه المهاترات والمصاولات مع أن خصمهم الذي يزعمون خصومته قد قصر لهم المسافة ودلهم على أن سبيلهم إلى إسكاته هو أن يأتوا بمثل أقصر سورة مما جاءهم به أليس ذلك دليلاً مادياً على أن قعودهم عن معارضة القرآن ليست إلا بسبب شعورهم بعجزهم عن هذه المعارضة واقتناعهم بإعجاز القرآن وإلا فلماذا أثروا الملاكمة على المكالمة والمقارعة بالسيوف على المعارضة بالحروف # وقد يظن جاهل أن حماسهم في خصومتهم هذه ليس مبعثها شعورهم بقوة القرآن وإعجازه وإنما مبعثها بغضهم لمحمد وأصحابه ولكن هذا الظن يكذبه ما هو مقرر تاريخياً وثابت ثبوتاً قطعياً من أن محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم تكن بينهم وبين هؤلاء عداوة قبل نزول القرآن بل كانوا أمة واحدة وقبيلة واحدة وكان الرسول وأصحابه من أحب الناس إليهم لدمائهم وأخلاقهم وللرحم الماسة التي بينهم # وقد يظن آخر أنت حماسة قريش في خصومتهم للنبي وأتباعه إنما كان مبعثها مجرد

@ 304 @ المخالفة في الدين بقطع النظر عن إعجاز هذا القرآن الكريم وهذا ظن خاطئ أيضاً لأمرين أحدهما أنه كان بين المشركين في جزيرة العرب يهود وأهل كتاب يخالفونهم في الدين فما أرث ذلك بينهم حرباً ولا أوقد لخصومتهم ناراً على مثل ما كان بينهم وبين محمد والآخر أنه كان يوجد بين العرب حنفاء من مقابيل الخطباء وفحول الشعراء كأمية بن أبي الصلت وقس بن ساعدة فما كان هذا ليثير حفاظهم ولا ليقفهم موقف الخصومة منهم بل رضوا بتحفتهم ومخالفتهم لدينهم ودين آبائهم وزادوا على ذلك أن سجلوا كلامهم في التوحيد

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

وشعرهم في التنزيه والتمجيد لأنهم لم يجدوا في هذا المنظوم والمنثور مثل ما وجدوا في القرآن من شدة التأثير وقوة الدفع ذلك الكتاب الذي جاءهم من فوقهم وكان له شأن غير شأنهم ورأوا فيه من مسحة الألوهية ما جعله روحاً من أمر الله يتحرك به كل من سمع صوته ويهتز له كل من شام برقه ولا سبيل إلى وقف تياره وأثره إلا بالوقوف في وجهه والحيلولة بين الناس وبينه روى أبو داود والترمذي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي فتأمل كلمة أن أبلغ كلام ربي ولم يقل منعوني أن أتلو أو أعمل في نفسي بكلام ربي لأن التلاوة والعمل من غير استعلان بالقرآن ونشره كان لا يؤثر على قريش كثيراً إنما الذي كان يحز في نفوسهم ويقض من مضاجعهم هو نشر هذا النور الذي يكاد يخطف الأبصار وإعلان هذا الكتاب الذي يجذب القلوب والأفكار وكان من تأثيره وفتحه وعزوة للنفوس ما ألمعنا إليه في إسلام عمر وسعد وأسيد # وأما الفرض الثالث فينقضه ما هو معروف من أن العرب حين خوطبوا بالقرآن قعدوا عن معارضته اقتناعاً بإعجازه وعجزهم الفطري عن مساجلته ولو أن عجزهم هذا كان لطارئ مباحث عطل قواهم البيانية لأثر عنهم أنهم حاولوا المعارضة بمقتضى تلك الدوافع القوية التي شرحناها ففوجئوا بما ليس في حساباتهم ولكان ذلك مثار عجب لهم ولأعلنوا ذلك في الناس ليلتمسوا العذر لأنفسهم وليقللوا من شأن القرآن في ذاته ولعمدوا إلى كلامهم القديم فعدوا مقارنة بينه وبين القرآن يعضون بها من مقام القرآن وإعجازه ولكانوا بعد نزول القرآن أقل فصاحة وبلاغة منهم قبل نزوله ولأمكننا نحن الآن وأمكن المشتغلين بالأدب العربي في كل عصر أن يتبينوا الكذب في دعوى إعجاز القرآن وكل هذه اللوازم باطلة فبطل ما استلزمها وهو القول بالصرفة بناء على هذه الشبهة الهازلة # ثم ألم يكف هؤلاء شهادة أعداء القرآن أنفسهم في أوقات تخليهم من

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

عنادهم كتلك الشهادة التي خرجت من فم الوليد والفضل ما شهدت به الأعداء ثم ألم يكفهم ما في القرآن من وجوه الإعجاز الكثيرة التي دللنا عليها فيما سبق

@ 305 @ والتي لا تزال قائمة ماثلة ناطقة إلى يومنا هذا ولا تزيدها الأيام وما يجد في العالم من علوم ومعارف وتجارب إلا وضوحا وبيانا # إنني لأعجب من القول بالصرفة في ذاته ثم ليشتد عجبى وأسفى حين ينسب إلى ثلاثة من علماء المسلمين الذي نرجوهم للدفاع عن القرآن ونربأ بأمثالهم أن يثيروا هذه الشبهات في إعجاز القرآن # على أنني أشك كثيرا في نسبة هذه الآراء السقيمة إلى أعلام من العلماء ويبدو لي أن الطعن في نسبتها إليهم والقول بأنها مدسوسة من أعداء الإسلام عليهم أقرب إلى العقول وأقوى في الدليل لأن ظهور وجوه الإعجاز في القرآن من ناحية وعلم هؤلاء من ناحية أخرى قرينتان مانعتان من صحة عزو هذا الرأي الأثم إليهم # ولقد عودنا أعداء الإسلام أن يفتروا على رسول الله وعلى أصحابه وعلى الأمة والعلماء فلم لا يكون هذا منه # على أن الحق لا يعرف بالرجال إنما يعرف الحق بسلامة الاستدلال وها قد طاش هذا الرأي في الميزان فلنرده على قائله أيا كان # ( وليس كل خلاف جاء معتبرا % إلا خلاف له حظ من النظر ) # وأحب أن تلتفت إلى أن هذه الشبهة قد أثارها أعداء الإسلام فيما أثاروا وصوبوا منها سهما طائشا إلى القرآن وإعجازه فلنكتف بنقضنا لها هنا عن إعادتها بين ما سنذكره في دفع الشبهات هناك إن شاء الله \$ دفع الشبهات الواردة في هذا المقام \$ # لقد كان ما ذكرناه من وجوه الإعجاز الأربعة عشر كافيا للقضاء على كل شبهة ولرد كل فرية ومحو كل تهمة لولا أن المخدولين من أعداء الإسلام وجدوا آذانا صاغية من نفوس عزيزة علينا وفئات متعلمة تعلما مدنيا فتأثروا بدجلهم ثم رضوا أن يكونوا أبواقا لهم

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يرددون شبهاتهم على تلاميذنا فى الجامعات والمدارس ويطلقون بخورهم على جماهيرنا فى  
المطبوعات والأندية والمجالس لهذا كان من واجبنا أن نحشد قوانا لتطهير الجو الإسلامى من  
هذه الجرائم الفتاكة والمطاعن الجارية الهدامة وألا نكتفى عند المناسبة بذكر أحد المتلازمين  
عن الآخر اللهم إلا إذا كان الأمر ظاهراً لا يحتاج إلى تنبيه أما عند الحاجة فقد نكرر ما سبق لنا  
ذكره ولكن بمقدار الحاجة من غير إكثار # ونلفت نظرك إلى ما أسلفناه من الكلام على الوحي  
بين مثبتيه ومنكره بالمبحث

@ 306 @ الثالث من هذا الكتاب من الجزء الأول وإلى ما حواه هذا الكلام من أدلة علمية  
عقلية ومن تنفيذ شبهات عشر تتصل بإعجاز القرآن عن قرب أو بعد # ثم نلفت نظرك أيضاً  
إلى نقض تلك الشبهات الست التي أثرت حول المكي والمدني من القرآن بالجزء الأول #  
ونرشدك إلى أننا راعينا عند كلامنا على أسلوب القرآن وإعجازه تفصيلات وتوجيهات نعتقد أن  
فيها غناء عن دفع كثير من الشبهات فاحرص عليها ثم اشد يدك على ما يلقي إليك \$ الشبهة  
الأولى ودفعها \$ # يقولون إن محمداً صلى الله عليه وسلم لقي بحيرا الراهب فأخذ عنه وتعلم  
منه وما تلك المعارف التي فى القرآن إلا ثمرة هذا الأخذ وذاك التعلم # وندفع هذا أولاً بأنها  
دعوى مجردة من الدليل خالية من التحديد والتعيين ومثل هذه الدعاوى لا تقبل ما دامت غير  
مدللة وإلا فليخبرونا ما الذي سمعه محمد من بحيرا الراهب ومتى كان ذلك وأين كان # ثانياً أن  
التاريخ لا يعرف أكثر من أنه صلى الله عليه وسلم سافر إلى الشام فى تجارة مرتين مرة فى  
طفولته ومرة فى شبابه ولم يسافر غير هاتين المرتين ولم يجاوز سوق بصرى فيهما ولم  
يسمع من بحيرا ولا من غيره شيئاً من الدين ولم يك أمره سرا هناك بل كان معه شاهد فى



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

المرة الأولى وهو عمه أبو طالب وشاهد في الثانية وهو ميسرة غلام خديجة التي خرج الرسول بتجارتها أيامئذ وكل ما هنالك أن بحيرا الراهب رأى سحابة تظلمه صلى الله عليه وسلم من الشمس فذكر لعمه أن سيكون لهذا الغلام شأن ثم حذره عليه من اليهود وقد رجع به عمه خوفاً عليه ولم يتم رحلته كذلك روي هذا الحادث من طرق في بعض أسانيدنا ضعف ورواية الترمذي ليس فيها اسم بحيرا وليس في شيء من الروايات أنه صلى الله عليه وسلم سمع من بحيرا أو تلقى منه درساً واحداً أو كلمة واحدة لا في العقائد ولا في العبادات ولا في المعاملات ولا في الأخلاق فأنى يؤفكون # ثالثاً أن تلك الروايات التاريخية نفسها تحيل أن يقف هذا الراهب موقف المعلم المرشد لمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه بشره أو بشر عمه بنبوته وليس بمعقول أن يؤمن رجل بهذه البشارة التي يزفها ثم ينصب نفسه أستاذاً لصاحبها الذي سيأخذ عن الله ويتلقى عن جبريل ويكون هو أستاذ الأستاذين وهادي الهداة والمرشدين وإلا كان هذا الراهب متناقضاً مع نفسه

@ 307 @ # رابعاً أن بحيرا الراهب لو كان مصدر هذا الفيض الإسلامي المعجز لكان هو الأحرى بالنبوة والرسالة والانتداب لهذا الأمر العظيم # خامساً أنه يستحيل في مجرى العادة أن يتم إنسان على وجه الأرض تعليمه وثقافته ثم ينضج النضج الخارق للمعهود فيما تعلم وتثقف بحيث يصبح أستاذ العالم كله لمجرد أنه لقي مصادقة واتفاقاً راهباً من الرهبان مرتين على حين أن التلميذ كان في كلتا المرتين مشغولاً عن التعليم بالتجارة وكان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة وكان صغيراً تابعاً لعمه في المرة الأولى وكان حاملاً لأمانة ثقيلة في عنقه لا بد أن يؤديها كاملة في المرة الثانية وهي أمانة العمل والإخلاص في مال خديجة وتجارته #

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

سادسا أن طبيعة الدين الذي ينتمي إليه الراهب بحيرا تآبى أن تكون مصدرا للقرآن وهداياته خصوصا بعد أن أصاب ذلك الدين ما أصابه من تغيير وتحريف # وحسبك أدلة على ذلك ما أقمناه من المقارنات السابقة بين تعاليم القرآن وتعاليم غيره وما قررناه من الوفاء في تعاليم القرآن دون غيره وما أشرنا إليه من أن القرآن قد صور علوم أهل الكتاب في زمانه بأنها الجهالات ثم تصدى لتصحيحها وصور عقائدهم بأنها الضلالات ثم عمل على تقويمها وصور أعمالهم بأنها المخازي والمنكرات ثم حض علي تركها فارجع إلى ما أسلفناه ثم تذكر أن فاقد الشيء لا يمكن أن يعطيه وأن الخطأ لا يمكن أن يكون مصدرا للصواب وأن الظلام لا يمكن أن يكون مشرقا للنور # سابعا أن أصحاب هذه الشبهة من الملاحدة يقولون إن القرآن هو الأثر التاريخي الوحيد الذي يمثل روح عصره أصدق تمثيل فإذا كانوا صادقين في هذه الكلمة فإننا نحاكمهم في هذه الشبهة إلى القرآن نفسه وندعوهم أن يقرؤوه ولو مرة واحدة بتعقل ونصفه ليعرفوا منه كيف كانت الأديان وعلماؤها وكتابها في عصره وليعلموا أنها ما كانت تصلح لأستاذية رشيدة بل كانت هي في أشد الحاجة إلى أستاذية رشيدة إنهم إن فعلوا ذلك فسيستريحون ويريحون الناس من هذا الضلال والزيغ ومن ذلك الخبط والخلط هدانا وهداهم الله فإن الهدي هداة! > ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور! # تأمنا أن هذه التهمة لو كان لها نصيب من الصحة لفرح بها قومه وقاموا لها وقعدوا لأنهم كانوا أعرف الناس برسول الله وكانوا أحرص الناس على تبيته وتكذيبه وإحباط دعوته بأية وسيلة لكنهم كانوا أكرم على أنفسهم من هؤلاء الملاحدة فحين أرادوا طعنه بأنه تعلم القرآن من غيره لم يفكروا بأن يقولوا إنه تعلم من بحيرا الراهب كما قال هؤلاء لأن العقل لا يصدق ذلك والهزل لا يسعه بل لجؤوا إلى رجل في نسبة الأستاذية

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 308 @ إليه شيء من الطرافة والهزل حتى إذا مجت العقول نسبة الأستاذية إليه  
لاستحالتها قبلتها النفوس لهزلها وطرافتها فقالوا إنما يعلمه بشر وأرادوا بالبشر حدادا روميا  
منهمكا بين مطرقته وسندانه ضالا طول يومه فى خبث الحديد وناره ودخانه غير أنه اجتمع فيه  
أمران حسبوهما مناط ترويح تهمتهم أحدهما أنه مقيم بمكة إقامة تيسر لمحمد الاتصال الدائم  
الوثيق به والتلقي عنه والآخر غريب عنهم وليس منهم ليخيلوا إلى قومهم أن عند هذا الرجل  
علم ما لم يعلموا هم ولا أبأؤهم فيكون ذلك أدنى إلى التصديق بأستاذيته لمحمد وغاب عنهم  
أن الحق لا يزال نوره ساطعا يدل عليه لأن هذا الحداد الرومي أعجمي لا يحسن العربية فليس  
بمعقول أن يكون مصدرا لهذا القرآن الذي هو أبلغ نصوص العربية بل هو معجزة المعجزات  
ومفخرة العرب واللغة العربية! > لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين <!  
\$ الشبهة الثانية ودفعها \$ # يقولون نحن لا نشك فى صدق محمد فى إخباره عما رأى وسمع  
ولكننا نعتقد أن نفسه هي منبع هذه الأخبار لأنه لم يثبت علميا أن هناك غيبا وراء المادة يصح أن  
يتنزل منه قرآن أو يفيض عنه علم أو يأتي منه دين ثم ضربوا لذلك مثلا فقالوا إن الفتاة  
الفرنسية جان دارك الناشئة فى القرن الخامس عشر الميلادي قد حدث التاريخ عنها أنها  
اعتقدت وهي فى بيت أهلها بعيدة عن التكاليف السياسية أنها مرسله من عند الله لإنقاذ وطنها  
ودفع العدو عنه واعتقدت أنها تسمع صوت الوحي الإلهي يحضها على القتال والجهاد وانطلقت  
تحت هذا التأثير فجردت حملة على أعداء وطنها وقادت الجيش بنفسها فقهرتهم ثم دارت  
الدائرة ف وقعت أسيرة وماتت ميتة الأبطال فى ميدان النزال ولا يزال ذكرها يتلأأ نورا ويعبق  
أريحا حتى لقد قررت الكنيسة الكاثوليكية قداستها بعد موتها بزمن \$ وندفع هذه الشبهة بأمور  
\$ # أولها تلك الأدلة العلمية التي أقمناها هناك على إثبات الوحي الإلهي الحقيقي لا الوحي

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

النفسي الخيالي مع دفع الشبهات الواردة عليها بالمبحث الثالث من هذا الكتاب # ثانيها هذه الأدلة الأربعة عشر التي أقمنها وجوها لإعجاز القرآن فى هذا المبحث ففي كل وجه منها دفع كاف لهذه الشبهة عند التأمل والإنصاف لأن الإنسان محدود القوى والمواهب فلا يستطيع أن يخرق النواميس الكونية العادية وما ذكرناه من وجوه إعجاز القرآن فيه أربعة عشر دليلاً على حرف القرآن للنواميس الكونية المعتادة وخرقها لا يملكها إلا من قهر الكون ونواميسه وكان له السلطان المطلق على العالم وما فيه وهو الله وحده

@ 309 @ لا محمد ولا غير محمد لا بالعقل الباطن ولا الظاهر لا بالوحي النفسي ولا الانفعال العصبي # ثالثها أن الدراسات لتاريخ هذه الفتاة يعلم أن أعصابها كانت تائرة لتلك الانقسامات الداخلية التي مزقت فرنسا والتي كانت تراها وتسمعها كل يوم بين أهلها وفي بلدها جوارد ورمي مع ما شاع فى عهدنا من خرافات كان لها أثرها فى نفسها وعقلها ومخها من تلك الخرافات أن فتاة عذراء ستبعث فى هذا الزمن تخلص فرنسا من عدوها يضاف إلى هذا أن الفتاة كانت بعيدة الخيال تسبح فيه يقظة ومناما وتتوهم منذ حدثتها بأنها ترى وتسمع ما لم تر ولم تسمع حتى خيل إليها أنها دعيت لتخلص بلادها وتتوج ملكها ولما تعدى البرغنيور على قربتها التي ولدت فيها قوي عندها هذا الخيال حتى صار عقيدة إلى غير ذلك مما يدل على أن الفتاة كانت أعصابها متهيجة تهيجا ناشئاً عن تألمها من الحال السياسة السيئة فى بلادها وعن تأثرها بالاعتقادات الخرافية التي سادت زمنها # وليس هذا بدعا فكم رأينا وسمعنا أصحاب دعايات عريضة يعتمدون فيها على مثل هذه الخيالات الباطلة كالذين قاموا باسم المهدي المنتظر يدعون ويحاربون وكغلام أحمد القادياني والباب البهائي الذين أقام كل منهما نحلته

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهريين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريروا وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الباطلة على أوهام فارغة # لكن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يك عصيبا ثائرا مهتاجا بل كان وقورا متزنا العقل ثابت الفؤاد قوي الأعصاب يثور الشجعان من حوله وهو لا يثور ويشطح الناس ويسرفون في الخيال وهو واقف مع الحجة يكره الشطح والإسراف في الخيال بل يحارب الإسراف في الخيال وما يستلزمه ويرد هؤلاء المسرفين إلى حظيرة الحقائق ويحاكمهم إلى العقل ألم تر إلى القرآن كيف يذم الشعراء الذين يركبون مطايا الخيال إلى حد الغواية ويقول! > والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا! # وانظر كيف ينفي القرآن أنه شعر وأن الرسول شاعر فيقول! > وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين! # وتأمل ما جاء في صحيح مسلم وغيره من أنه صلى الله عليه وسلم أبى على عائشة أم المؤمنين أن تقول في شأن صبي من الأنصار جيء به ميتا ليصلي عليه طوبى لهذا لم يعمل شرا فقال صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلا وخلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلا وخلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم مع أن

@ 310 @ أطفال المسلمين يعلم الله أنهم في الجنة لكن توقف الرسول وإبائه على عائشة أن تقول هذا كان قبل أن يعلمه الله ذلك فلم يسمح لها أن تسير مع الوهم أو الظن ما دام الأمر غيبا ولا يعلم الغيب إلا الله # وتدبر ما رواه البخاري من أنه لما توفي عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت أم العلاء امرأة من الأنصار رحمه الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمهم فقالت بأبي أنت يا رسول

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

الله فمن يكرمه الله قال أما هو فقد جاءه اليقين والله إنني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكى أحدا بعده أبدا وكذلك يقول القرآن الكريم! > قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين! # فهل يعقل أن يقاس صاحب هذه الدقة البالغة والتثبت الدقيق بفتاة خفيفة سابعة في أوهامها غريقة في أحلامها # رابعها أن تلك الفتاة جان دارك لم تأت ولا بدليل واحد معقول على صدق أوهامها وتخيلاتها التي تزعمها وحيا وحديثا من الله إليها لكن محمدا صلى الله عليه وسلم له على وحيه الذي يدعيه ألف دليل ودليل كما سبق بيانه فأين الثرى من الثريا وأين الظلام من النور # خامسها أن هذه الفتاة الهائجة الثائرة لم تكن صاحبة دعوة إلى إصلاح ولا ذات أثر باق في التاريخ إنما كانت صاحبة سيف ومسعرة حرب في فترة من الزمن لغرض مشترك بين الإنسان والحيوان وهو الدفاع عن النفس والوطن بمقتضى غريزة حب البقاء ثم لم تلبث جذوتها أن بردت وحماستها أن خمدت # ( كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا % أنيس ولم يسمر بمكة سامر ) # فأين هذه الأنسة الثائرة من أفضل الخلق في دعوته الكبرى وأثره الخالد في إصلاح أديان البشر وشرائعهم وأعمالهم وأخلاقهم وفي إنقاذ الإنسانية العانية وتجديد دمه بدينه الجديد الذي قلب به أوضاع الدنيا ونقل بسببه العالم إلى طور سعيد بل إلى الطور السعيد الذي لولاه لدام يتخبط في الظلمات ولبات في عداد الأموات! > أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها! \$ الشبهة الثالثة ودفعها \$ # يقولون إنه صلى الله عليه وسلم كان يلقي ورقة بن نوفل فيأخذ عنه ويسمع منه ورقة لا يبخل



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

@ 311 @ عليه لأنه قريب لخديجة زوج محمد يريدون بهذا أن يوهموا قراءهم وسامعيهم بأن  
هذا القرآن استمد علومه من هذا النصراني الكبير الذي يجيد اللغة العبرية ويقراً بها ما شاء  
الله # وندفع هذه الشبهة بمثل ما دفعنا به ما قبلها ونقرر أنه لا دليل عندهم على هذا الذي  
يتوهمونه ويوهمون الناس به بل الدليل قائم عليهم فإن الروايات الصحيحة تثبت أن خديجة  
ذهبت بالنبي صلى الله عليه وسلم حين بدأه الوحي إلى ورقة ولما قص الرسول قصصه قال  
هذا هو الناموس الذي أنزل الله على موسى ثم تمنى أن يكون شاباً فيه حياة وقوة ينصر بهما  
الرسول ويؤازره حين يخرج قومه ولم تذكر هذه الروايات الصحيحة أنه ألقى إلى الرسول  
عظة أو درس له درساً في العقائد أو التشريع ولا أن الرسول كان يتردد عليه كما يتوهمون أو  
يوهمون فأنى لهم ما يقولون وأي منصف يسمع كلمة ورقة هذه ولا يفهم منها أنه كان يتمنى  
أن يعيش حتى يكون تلميذاً لمحمد وجندياً مخلصاً في صفه ينصره ويدافع عنه في وقت المحنة  
ولكن القوم ركبوا رؤوسهم على رغام ذلك وحاولوا قلب الأوضاع وإيهام أن ورقة هو الأستاذ  
الخصوصي الذي استقى منه محمد دينه وقرانه! > ألا ساء ما يحكمون <! \$ الشبهة الرابعة  
ودفعها \$ # يقولون إن إعجاز القرآن للبشر عن أن يأتوا بمثله لا يدل على قدسيته وأنه كلام  
الله وشاهد ذلك أن لكل متأدب أسلوباً خاصاً به يتبع استعداده الأدبي ومزاجه الشخصي وهذا  
الأسلوب الخاص يستحيل على غيره أن يأتي بمثله ضرورة اختلاف مواهب المتأدبين وأمزجتهم  
ومع هذا فإعجاز كل أسلوب لغير صاحبه وعجز كل متأدب عن الإتيان بأسلوب غيره لم يصف  
على الأساليب البشرية شيئاً من القدسية وأنها كلام الله فكذلك القرآن يزعمون أنه كلام محمد  
ويعترفون بإعجازه على هذا النحو # وندفع هذه الشبهة أولاً بوجوه الإعجاز التي بسطناها سابقاً  
غير وجه الإعجاز بالأسلوب # ثانياً أن هذه الشبهة مغالطة فإن التحدي بالقرآن ليس معناه

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

مطالبة الناس أن يجيئوا بنفس صورته الكلامية ومنهاجه المعين الذي انفرد به أسلوبه حتى ترد هذه الشبهة بل معناه مطالبة الناس أن يجيئوا بكلام من عندهم أيا كانت صورته ومزاجه وأيا كان نمطه ومنهاجه ولكن على شرط ألا يطيش في الميزان إذا قيس هو والقرآن بمقياس واحد من البيان بل يظهر أنه يماثله أو يقاربه في خصائصه وإن كان على صورة بيانية غير صورته هذا هو ما يتحداهم به الرسول وهو الذي يتنافس فيه البلغاء عادة فيتماثلون أو يتفاضلون مع احتفاظ كل منهم بمنهاجه الخاص ونمطه المعين

@ 312 @ # ومثال ذلك أن يتبارى قوم في العدو والجري إلى هدف واحد ويرسم لكل واحد من هؤلاء المتبارين طريق معين بحيث لا يمشي أحدهم من طريق صاحبه ولا يضع قدمه في موضع قدم أخيه بل يمشي في طريقه هو غير مزاحم ولا ويسير موازياً لقرنه في المبدأ وفي الاتجاه ثم يمضون جميعاً إلى الهدف المشترك الذي إليه يتسابقون وإذا هم بعد ذلك بين سابق مبرز ولاحق متخلف ومساو متكافئ دون أن يكون اختلاف طرقهم قادحاً فيما يكون بينهم من هذا التفاضل أو التماثل بل يعرف التناسب بينهم بمعرفة نسبة ما قطعه كل من طريقه إلى ذلك الهدف المشترك كذلك المتنافسون في ميدان البيان يختار كل منهم طريقته التي يستمدها من مزاجه الشخصي واستعداده الخاص للوصول إلى الغاية البيانية العامة ثم هم بعد ذلك يتفاوتون أو يتعادلون بمقدار وفائهم بخصائص البيان أو نقصهم منها فالمدعوون إلى معارضة القرآن إن افترضتهم أكفاء لنبي القرآن فسياتون بمثل ما جاء به وإن افترضتهم أعلى منه كعباً فسياتون بأحسن مما جاء به وإن افترضتهم دونه فلن يشق عليهم أن يأتوا بقريب مما جاء به مع احتفاظ كل منهم بنمطه في الكلام ومنهاجه في البيان لكن شيئاً من هذه المراتب

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتزئ فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الثلاث لم يكن فلم يستطيعوا أن يأتوا بمثل القرآن ولا بما يعلوه ولا بما يقرب منه لا بالنسبة  
إليه كله ولا بالنسبة لعشر سور ولا بالنسبة لسورة واحدة من مثله لا منفردين ولا مجتمعين ولو  
كان معهم الإنس والجن وكان بعضهم لبعض ظهيرا يضاف إلى ذلك أنهم كانوا أئمة البيان  
ونقده الكلام وكانوا أهل إباء وضم يحرضون على الغلبة فى هذه الحلبة من معارضة القرآن #  
أليس ذلك بدليل كاف على أن هذا الكتاب تنزيل العزيز الرحيم ولا يمكن أن يكون كلام محمد  
ولا غير محمد من المخلوقين \$ الشبهة الخامسة ودفعها \$ # يقولون إن عجز الناس عن الإتيان  
بمثل القرآن ما هو إلا نظير عجزهم عن الإتيان بمثل الكلام النبوي وإذن فلا يتجه القول  
بقُدسية القرآن وأنه كلام الله كما لا يتجه القول بقُدسية الحديث النبوي وأنه كلام الله # وندفع  
هذه الشبهة أولا بأن الحديث النبوي إن عجز عامة الناس عن الإتيان بمثله فلن يعجز أحد  
خاصتهم عن الإتيان ولو بمقدار سطر واحد منه وإذا عجز أحد هؤلاء الممتازين عن مقدار سطر  
واحد منه نفسه فلن يعجز عن مقدار سطر واحد من مماثله القريب منه وإن عجز أن يأتي  
بسطر من هذا المثل وهو وحده فلن يعجز عنه إذا انضم إليه ظهير ومعين أيا كان ذلك الظهير  
والمعين وإن عجز عن هذا مع الظهير والمعين أيا كان فلن يعجز الإنس والجن جميعا أن يأتوا  
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا كما قال القرآن

@ 313 @ # ذلك شأن الحديث النبوي مع معارضيه أما القرآن الكريم فله شأن آخر لأن أحدا  
لا يستطيع الإتيان بمثل أقصر سورة منه لا هو وحده ولا مع غيره ولو اجتمع من أطرافها من  
الثقلين # وإنما قلنا إن الحديث النبوي لا يعجز بعض الخواص الممتازين أن يأتي بمثله لأن  
التفاوت بين الرسول وبلغاء العرب مما يتفق مثله فى مجاري العادة بين بعض الناس وبعض

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى حدود الطاقة البشرية كالتفاوت بين البليغ والأبليغ والفصيح والأفصح والحسن والأحسن  
وليس هذا التفاوت بالأمر الشاذ الخارق للنواميس العادية جملة بحيث تنقطع الصلة بين  
الرسول وسائر البلغاء جميعاً لاختصاصه من بينهم بفطرة شاذة لا تمت إلى سائر الفطر بنسب  
إلا كما ينتسب النقيض إلى النقيض والصد إلى الصد كلا بل إن هذا القول باطل من وجهين #  
أحدهما أنه يخالف المعقول والمشاهد لما هو معروف من أن الطبيعة الإنسانية العامة واحدة  
ومن أن الطبايع الشخصية يقع بينها التشابه والتماثل فى شيء أو أشياء فى واحد أو أكثر فى  
زمن قريب أو أزمنة متطاولة فى كل فنون الكلام أو فى بعض فنونه والآخر أنه يخالف المنقول  
فى الكتاب والسنة من أن البشرية قدر مشترك بين الرسول وجميع أحاد الأمة ولا ريب أن هذه  
البشرية المشتركة وجه شبه يؤدي لا محالة إلى المماثلة بين كلامه وكلام من تجمعه بهم  
رابطة أو روابط خاصة على نحو ما قررنا أليس الله يقول! > قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً  
رسولاً! < ويقول! > قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي < ثم أليس الرسول يقول فى الحديث  
الأنف إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي الخ ويقول لرجل راه فامتلاً منه فرقا ورعباً هون عليك  
فإنى لست بملك إنما أنت ابن امرأة من قريش تأكل القديد # ثانياً أننا نجد تشابهاً بين كلام  
النبوة وكلام بعض الخواص من الصحابة والتابعين حتى لقد نسمع الحديث فيشبهه علينا أمره  
أهو مرفوع ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أم موقوف عند الصحابي أم مقطوع عند  
التابعي إلى أن يرشدنا السند إلى عين قائله # ومن أوتي حاسة بيانية يدرك هذا الشبه كثيراً  
كلما كان صاحب البيان المشابه متصله بالرسول صلوات قوية كتلك الصلوات أو العوامل المتأخذة  
التي توافرت فى علي بن أبي طالب حتى مسحت بيانه مسحة نبوية وجعلت نفسه فى الكلام  
من أشبه الأنفاس بكلام رسول الله إن لم يكن أشبهها # أما القرآن وما أدراك ما القرآن فلن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

تستطيع أن تجد له شبيها أو ندا لأن الذي صنعه على عينه لن نستطيع أن نجد له شبيها أو ندا  
فكيف يقاس القرآن بالحديث فى هذا المقام أم كيف يجمع بينهما فى قران

@ 314 @ # ثالثا أن القرآن لو كان كلام محمد كالحديث الشريف لكان أسلوبهما واحدا  
ضرورة أنهما على هذا الفرض صادران عن شخص واحد استعداده واحد ومزاجه واحد ولكن  
الواقع غير ذلك فأسلوب القرآن ضرب وحده تظهر عليه سمات الألوهية التي تجل عن  
المشابهة والمماثلة وأسلوب الحديث النبوي ضرب آخر لا يجل عن المشابهة والمماثلة بل هو  
مخلق فى جو البيان يعلو أساليب الناس فى جملته دون تفصيله ولا يستطيع بحال أن يصعد  
إلى سماء إعجاز القرآن فإن افترضت أنه صلى الله عليه وسلم كان له أسلوبا مختلفان  
أحدهما يحضره ويتعمل له وهو ما سماه بالقرآن والآخر يرسله ولا يحضره وهو ما سمي  
بالحديث إن افترضت ذلك فأنظر علاج الشبهة العاشرة فى المبحث الثالث من هذا الكتاب من  
الجزء الأول فإن فيه شفاء ما فى نفسك والله يكتب العافية لي ولك \$ الشبهة السادسة  
ودفعها \$ # يقولون إن أنباء القرآن الغيبية لا تستقيم أن تكون وجها من وجوه الإعجاز الدالة  
على أنه كلام الله بل هو كلام محمد استقى أنباءه من أهل الكتاب فى الشام وغيرها أو روى  
فيه الكلام على عواهنه فصادف الحقيقة اتفاقا أو استنبط الأنباء برأيه استنباطا ثم نسبها إلى  
الله # وندفع هذه الشبهة أولا بأن أكثر أنباء الغيب التي فى القرآن لم يكن لأهل الكتاب علم بها  
على عهده # ثانيا أنه صحح أغلاطهم فى كثير من هذه الأنباء فليس بمعقول أن يأخذها عنهم  
وهو الذي صححها لهم # ثالثا أن أهل الكتاب فى زمنه كانوا أبخل الناس بما فى أيديهم من علم  
الكتاب # رابعا أنه لو كان لهذه الشبهة ظل من الحقيقة لطار بها أهل الكتاب فرحا وطعنوا بها

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

فى محمد وقرآنه ولطبل لها المشركون ورقصوا لكن شيئاً من ذلك لم يكن بل إن جلة من  
علماء أهل الكتاب آمنوا بهذا القرآن ثم لم يمض زمن طويل حتى أعطت قريش مقادتها لها  
عن إيمان وإذعان # خامساً أن محمداً كان رجلاً عظيماً بشهادة هؤلاء الطاعنين وصاحب هذه  
العظمة البشرية يستحيل أن يكون ممن يرمى الكلام على عواهنه خصوصاً أنه رجل مسؤول  
فى موقف الخصومة بينه وبين أعداء ألداء فما يكون له أن يرحم بالغيب ويقامر بنفسه  
ويدعوته وهو لا يضمن الأيام وما تأتي به مما ليس فى الحسبان

@ 315 @ # سادساً أنه على فرض رحمة بالغيب جزافاً من غير حجة يستحيل فى مجرى  
العادة أن يتحقق كل ما جاء به مع هذه الكثرة بل كان يخطئ ولو مرة واحدة إما فى غيوب  
الماضى أو الحاضر أو المستقبل لكنه لم يخطئ فى واحدة منها على كثرتها وتنوعها # سابعاً  
أن هذه الأنبياء الغيبية ليست فى كثرتها مما يصلح أن يكون مجالاً للرأي ثم إن ما يصلح أن  
يكون مجالاً للرأي أخبر محمد صلى الله عليه وسلم فى بعضه بغير ما يقضى به ظاهر الرأي  
والاجتهاد انظر ما ذكرناه تحت عنوان أنباء الغيب من هذا المبحث وتأمل نبوءة انتصار الروم  
على الفرس وانتصار المسلمين على المشركين فى وقت لم تتوافر فيه عوامل هذا الانتصار  
كما بينا سابقاً \$ الشبهة السابعة ودفعها \$ # يقولون إن ما تذكرونه من علوم القرآن ومعارفه  
وتشريعاته الكاملة لا يستقيم أن يكون وجهاً من وجوه الإعجاز فهذا سولون اليوناني وضع  
وحده قانوناً وافياً كان موضع التقدير والإجلال والطاعة وما قال أحد إنه أتى بذلك معجزة ولا  
إنه صار بهذا التشريع نبياً # وندفع هذه الشبهة أولاً بأن اليون شاسع بين ما جاء به القرآن وما  
جاء به هذا القانون السولوني اليوناني ونحن نتحدهم أن يثبتوا لنا كماله ووفاءه بكافة ضروب



## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الإصلاح البشري على نحو ما شرحنا سابقاً بالنسبة إلى القرآن الكريم # ثانياً أن الفرق بعيد  
بين ظروف محمد صلى الله عليه وسلم التي جاء فيها بالقرآن وظروف سولون التي وضع فيها  
القانون وهذا الفرق البعيد له مدخل كبير فى إثبات هذا الوجه من الإعجاز بالنسبة إلى محمد  
صلى الله عليه وسلم دون سولون فمحمد كان أمياً نشأ فى الأميين أما سولون فكان فيلسوفاً  
نشأ بين فلاسفة ومتعلمين بل هو أحد الفلاسفة السبعة الذين كان يشار إليهم بالبنان فى  
القرن السابع قبل الميلاد المسيحي # ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يتقلد قبل القرآن أعمالاً  
إدارية ولا عسكرية بل جاءه القرآن بعد أن حبت إليه الخلوة والعزلة أما سولون فقد تولى قبل  
وضعه القانون أعمالاً إدارية وعسكرية وانتخب فى عام 594 قبل الميلاد أرجونا أي رئيساً على  
الأمّة بإجماع أحزابها وقلدوه سلطة مطلقة ليغير ما شاء من نظم البلاد وقانونها الذي وضعه  
زراكوت من قبله فوضع لها نظاماً جديداً أقرته الأمّة حكومة وشعباً وقررت اتباعه والعمل به  
عشر سنين # فهل يجوز حتى فى عقول المغفلين أن تقام موازنة وبصاغ قياس مع هذه  
المفارقات

@ 316 @ الهائلة بين محمد الأمي الناشئ فى الأميين وسولون الفيلسوف والحاكم والقائد  
والزعيم والناشئ فى أعظم أمة من أمم الحكمة والحضارة # ثالثاً أين ذلك القانون الذي  
وضعه أو عدله سولون وما أثره وما مبلغ نجاحه بجانب قانون القرآن الجامع ودستوره الخالد  
وأثره البارز ونجاحه المعجز ثم ما قيمة قانون وضع تحت تأثير تلك الظروف ومات وأصبح فى  
خبر كان بجانب القرآن الذي جاء فى ظروف مضادة جعلته معجزة بل معجزات ثم حي حياة  
دائمة لا مؤقتة ولا يزال يزداد مع مرور العصور والقرون جده وحياة وثبات واستقراراً حتى أصبح

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

كثير من الأمم المتحضرة تستمد منه وقررت مؤتمرات دولية اعتباره مصدراً من مصادر  
القانون المقارن فى هذا العصر إلى غير ذلك مما أشرنا إليه قبلاً \$ خلاصة \$ # والخلاصة أن  
القرآن من آية ناحية أتيته لا ترى فيه إلا أنواراً متبلجة وأدلة ساطعة على أنه كلام الله ولا يمكن  
أن تجد فيه نكتة من كذب ولا وصمة من زور ولا لطفة من جهل وإنى لأقضي العجب من هؤلاء  
الذين أغمضوا أعينهم عن هذه الأنوار وطوعت لهم أنفسهم اتهام محمد صلى الله عليه وسلم  
بالكذب وزعموا أن القرآن من تأليفه هو لا من تأليف ربه مع أن الكاذب لا يد أن تكشف عن  
خبثته الأيام والمضلل لا مناص له من أن يفتضح أمره ويتهتك ستره # ( توب الرياء يشف عما  
تحتة % فإن التحفت به فإنك عار ) فى أيها اللاعبون بالنار الهازئون بقوانين العقل والمنطق  
العابثون بمقررات علم النفس وعلم الاجتماع الغافلون عن نواميس الكون وأوضاع التاريخ  
الساخرون بدين الله وكتابه ورسوله كلمة واحدة أقولها لكم فاعقلوها معقول أن يكذب الكاذب  
ليجلب إلى نفسه أسباب العظمة والمجد وليس بمعقول أبداً حتى عند البهائم أن يكذب  
الصادق الأمين ليبعد عن نفسه أعظم عظمة وأمجد مجد ولا شئ أعظم من القرآن ولا أمجد  
فكيف يتنصل محمد صلى الله عليه وسلم منه ولا يتشرف بنسبته إليه لو كان من تأليفه  
ووضعه # يمينا لا حنت فيها لو أن محمداً كان كاذباً لكذب فى أن ينسب هذا القرآن إلى نفسه  
على حين أنه ليس من إنشائه ورفعه كيما يحرز به الشرف الأعلى ويدرك به المقام الأسمى  
لو كان ينال شرف ويعلو مقام بالافتراء والكذب ولكن كيف يكذب الصادق الأمين ومولاه يتوعد  
ويقول ! > ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من  
أحد عنه حاجزين وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين  
وإنه لحق اليقين فسيح باسم ربك العظيم ! < # ومن أعجب العجب أن نسمع أمثال تلك

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحرير وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

الشبهات الساقطة فى محيطنا الإسلامى على حين أن طوائف كثيرة من علماء الإفرنج فى  
هذه العصور الأخيرة قد أعلنوا بعد دراستهم للقرآن ونبي القرآن إن محمداً كان سليم الفطرة  
وكامل العقل كريم الأخلاق صادق الحديث عفيف النفس قنوعاً بالقليل من الرزق غير طموح  
فى المال ولا جنون إلى الملك ولم يعن بما كان يعنى به قومه من الفخر والمباراة فى تحبير  
الخطب وقرض الشعر وكان يمقت ما كانوا عليه من الشرك وخرافات الوثنية ويحتقر ما  
يتنافسون فيه من الشهوات البهيمية كالخمر والميسر وأكل أموال الناس بالباطل وبهذا كله  
وبما ثبت من سيرته ويقينه بعد النبوة جزموا بأنه كان صادقاً فيما ادعاه بعد استكمال الأربعين  
من سنه من رؤية ملك الوحي ومن إقرائه إياه هذا القرآن ومن إنبائه بأنه رسول من الله  
لهداية قومه وسائر الناس ولقد وصل الأمر ببعض هؤلاء الباحثين الأجانب أن أعلن هذه الحقيقة  
لو وجدت نسخة من القرآن ملقاة فى فلاة ولم يخبرنا أحد عن اسمها ومصدرها لعلمنا بمجرد  
دراستها أنها كلام الله ولا يمكن أن تمون كلام سواه \$ كلمة الختام \$ # أما بعد الكلام فى  
إعجاز جميع الشبهات التي لفقها أعداء الإسلام أطول حتى لقد اطلعت على رسالة خبيثة  
أسموها حسن الإيجاز فى إبطال الإعجاز فوجدتها قد حملت من الأكاذيب والأراجيف ومن اللف  
والدوران أشكالاً وألواناً فى الصفيحة الواحدة وعقيدتي أن ما بسطناه فى هذا المبحث وما  
يتصل به فيه الكفاية لمن أراد الهداية ولو أننا استقصينا وجوه الرد على مثل هذه الرسالة  
لاقتضينا الأمر كتاباً كبيراً كاملاً على حين أنها هي لا تزيد على اثنتين وعشرين صفحة من القطع  
الصغير ثم أنى لنا ذلك الرد المسهب الآن وأزمة الورق طاحنه وأدوات الطباعة عزيزة حتى لقد  
اضطررنا من أجل هذا أن نقف فى الكتابة عند هذا الحد بالطبع ولقد كنا نود أن نمضي قدماً  
حتى ناتي على قصص القرآن وأمثاله وجدله ولكن الضرورات تبيح المحظورات وعسى أن

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب في علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين رغبات القراء في تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء في كل مبحث ببعض أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن؛ فإن مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري منها في أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب الأشاعرة في عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره بالتصوف في بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها. والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها المؤلف ....**

يكون خيرا # نحمده سبحانه أن كتب لنا التوفيق في هذه المحنة حتى انتهينا إلى هذه الغاية ونستغفره ونتوب إليه من كل خطأ ونسأله القبول والمزيد والتعجيل بتفريغ الكروب وأن يصلح الحال والمآل لنا وللمسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها

@ 317 @ ومن أعجب العجب أن نسمع أمثال تلك الشبهات الساقطة في محيطنا الإسلامي على حين أن طوائف كثيرة من علماء الإفرنج في هذه العصور الأخيرة قد أعلنوا بعد دراستهم للقرآن ونبى القرآن إن محمداً كان سليم الفطرة وكامل العقل كريم الأخلاق صادق الحديث عفيف النفس قنوعاً بالقليل من الرزق غير طموع في المال ولا جنون إلى الملك ولم يعن بما كان يعنى به قومه من الفخر والمباراة في تحبير الخطب وقرض الشعر وكان يمقت ما كانوا عليه من الشرك وخرافات الوثنية ويحتقر ما يتنافسون فيه من الشهوات البهيمية كالخمر والميسر وأكل أموال الناس بالباطل وبهذا كله وبما ثبت من سيرته ويقينه بعد النبوة جزموا بأنه كان صادقاً فيما ادعاه بعد استكمال الأربعين من سنه من رؤية ملك الوحي ومن إقرائه إياه هذا القرآن ومن إنبائه بأنه رسول من الله لهداية قومه وسائر الناس ولقد وصل الأمر ببعض هؤلاء الباحثين الأجانب أن أعلن هذه الحقيقة لو وجدت نسخة من القرآن ملقاة في فلاة ولم يخبرنا أحد عن اسمها ومصدرها لعلمنا بمجرد دراستها أنها كلام الله ولا يمكن أن تكون كلام سواه \$ كلمة الختام \$ # أما بعد فإن الكلام في إعجاز القرآن طويل وعلاج جميع الشبهات التي لفقها أعداء الإسلام أطول حتى لقد أطلعت على رسالة خبيثة أسموها كتاب حسن الإيجاز في إبطال الإعجاز فوجدتها قد حملت من الأكاذيب والأراجيف ومن اللف والدوران أشكالاً وألواناً في الصحيفة الواحدة وعقيدتي أن ما بسطناه في هذا المبحث وما

## مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني مكتبة مشكاة الإسلامية

**كتاب فى علوم القرآن ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى فى  
دراسة تخصص الكليات الأزهرية .**

**حاول المؤلف بين حاجة الأزهرين إلى البحث والتحليل ، وبين  
رغبات القراء فى تقريب الأسلوب وتعبيد السبل ، ويعرض الشبهات  
التي أطلقها أعداء القرآن ويعالجها ، ويجتريء فى كل مبحث ببعض  
أمثلة من القرآن الكريم ، دون أن يحاول محاولة السلف من  
استيعاب كل فرد لكل نوع ، وحل نقاط المنهج المقرر عناوين  
بارزة بين المباحث التي يقوم عليها هذا الكتاب..**

**قال الشيخ خالد السبت حفظه الله ...**

**وكتاب "مناهل العرفان" من أهم وأشمل ما كتب فى هذا الفن؛ فإن  
مؤلفه وإن لم يستوعب جميع أنواع هذا العلم فقد أحاط بالضروري  
منها فى أسلوب رفيع، وترتيب بديع مع إضافات مهمة، لكن علم  
البشر لا يسلم من النقص وقد أخذ على المؤلف تقريره لمذهب  
الأشاعرة فى عامة المواضيع التي لها علاقة بالاعتقاد، تأثيره  
بالتصوف فى بعض عباراتهم، وإثارته الشبه محاولاً الرد عليها.  
والكتاب يحتاج إلى توثيق ونسبة كثير من نقوله إلى مصادرها  
الأصلية، وتحريرو وإعادة صياغة كثير من التعريفات التي يوردها  
المؤلف ....**

يتصل به فيه الكفاية لمن أراد الهداية ولو أننا استقصينا وجوه الرد على مثل هذه الرسالة  
لاقتضانا الأمر كتابا كبيرا كاملا على حين أنها هي لا تزيد على اثنتين وعشرين صفحة من القطع  
الصغير ثم أنى لنا ذلك الرد المسهب الآن وأزمة الورق طاحنه وأدوات الطباعة عزيزة حتى لقد  
اضطررنا من أجل هذا أن نقف فى الكتابة عند هذا الحد بالطبع ولقد كنا نود أن نمضي قدما  
حتى ناتي على قصص القرآن وأمثاله وجدله ولكن الضرورات تبيح المحظورات وعسى أن  
يكون خيرا # نحمده سبحانه أن كتب لنا التوفيق فى هذه المحنة حتى انتهينا إلى هذه الغاية  
ونستغفره ونتوب إليه من كل خطأ وزلل ونسأله القبول والمزيد والتعجيل بتفريج الكرب وأن  
يصلح الحال والمال لنا وللمسلمين جميعا فى مشارق الأرض ومغاربها

@ 318 \$ @ رجاء \$ # ونرجو من كل مطلع على هذا الكتاب أن يتفضل فيدعو لنا بالخير وأن  
يزودنا بملاحظاته واستدراكاته فإن الدين النصيحة والمؤمنون بخير ما تناصحوا # وليعلم  
القارئ الكريم أننا لا نزعم لأنفسنا الكمال ولكن قصارانا أننا نحاول الكمال وأن نؤدي رسالتنا  
فى هذه الحياة كما يجب أما الكمال المطلق فهو لله تعالى وحده # > وتمت كلمة ربك صدقا  
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم #! ( سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلم على  
المرسلين والحمد لله رب العلمين ) # وصلى الله على أفضل خلقه وخاتم رسله سيدنا ومولانا  
محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وأصحاب الحقوق علينا أجمعين  
أمين أمين # وكان الفراغ من طبع هذه المذكرات شهر جمادى الآخرة سنة 1362هـ الموافق  
شهر يونيه 1943م